الحرب السادسة – اليوم الأول

الخميس 17 جمادى الآخرة 1427هـ الموافق 13 يوليو 2006م

أعطت الحكومة الإسرائيلية، خلال اجتماع طارئ لها مساء يوم الأربعاء الموافق 12 يوليو 2006م ، الضوء الأخضر لقواتها لشن عدوان كبير على لبنان، ردا على قيام حزب الله بأسر جنديين إسرائيليين وقتل 8 آخرين في عملية نوعية، تنصلت منها الحكومة اللبنانية التي يعد حزب الله طرفا فيها.

وجاء قرار الحكومة الإسرائيلية، ممهدا لتكثيف العدوان الذي بدأ يوم الأربعاء الموافق 12 يوليو 2006م ، وشمل غارات جوية على مناطق تقع على بعد 15 كيلومترا جنوب بيروت مستهدفة قواعد تابعة لفصيل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة. كما استهدفت غارات أخرى نحو 12 جسرا رئيسيا وأسفرت عن مقتل مدنيين وإصابة 24 على الأقل.

ووافقت الحكومة برئاسة إيهود أولمرت على سلسلة من الضربات ضد لبنان دعا إليها الجيش والحكومة الأمنية المصغرة، وفق ما أعلن الوزير إسحاق هيرتزوغ , وقال للصحافيين أيضاً إن "عمليات الخطف هذه هي تصعيد بالنسبة للمنطقة برمتها. وسترد إسرائيل بطريقة مناسبة لأنه من الواضح بالنسبة للجميع أن مسؤولية هذه القضية تقع على عاتق الحكومة اللبنانية".

وكان أولمرت حمل سوريا والحكومة اللبنانية مسؤولية أسر جنديين من قبل حزب الله. وأضاف متوعدا خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع نظيره الياباني جونيشيرو كويزومي "أن الحكومة اللبنانية مسؤولة ولبنان سيدفع الثمن"، في وقت تواجه حكومته أزمتي أسر جنود في قطاع غزة ولبنان.

وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي إن وزير الدفاع عمير بيريتس صدق على القيام "بسلسلة من الأعمال العسكرية" داخل الأراضي اللبنانية ردا على اختطاف جنديين إسرائيليين، علما بأن جيش الاحتلال كان قد شن قبل ذلك نحو 40 غارة.

وقال بيريتس في تصريح للصحفيين لدى مغادرته وزارة الدفاع في تل أبيب حيث عقد مشاورات طارئة مع القادة العسكريين إنه "سيتم ضرب حزب الله حتى يندم على اللحظة التي أقدم فيها على هذا العمل".

وأكد وزير الدفاع الإسرائيلي: "لسنا بحاجة إلى تهديدات بعد الآن. من الآن فصاعدا سننتقل إلى الأفعال وسنتركهم (حزب الله) يتكلمون".
وكان دان حالوتس رئيس الأركان الإسرائيلي قد حذر من أن إسرائيل ستتخذ إجراءات عسكرية "تغير قواعد اللعبة في المنطقة".

وأسفر القصف الإسرائيلي عن مقتل مدنيين لبنانيين اثنين وجرح 24 آخرين، من بينهم عسكري و4 صحافيين لبنانيين بالإضافة إلى 3 سوريين، بحسب حصيلة غير نهائية للشرطة، فيما ذكرت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام أن المضادات الأرضية التابعة للجيش اللبناني تصدت للطائرات الإسرائيلية التي حلقت على ارتفاع منخفض وشنت غارات وهمية لأكثر من ربع ساعة مما أدى إلى إصابة حركة السيارات باتجاه المدينة بالشلل.

في المقابل طلب لبنان عقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن الدولي لدراسة العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان، حسبما أعلن وزير الإعلام غازي العريضي , وقال أيضاً إن "الحكومة اللبنانية لم تكن على علم وهي لا تتحمل المسؤولية ولا تتبنى ما جرى ويجري من أحداث على الحدود الدولية"، وهو نفس ما أكده رئيس الحكومة فؤاد السنيورة.

وأضاف أن الحكومة "تستنكر بشدة العدوان الإسرائيلي الذي استهدف ويستهدف المنشآت الحيوية والمدنية وهي تطالب بعقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن لتناول ومعالجة هذه الاعتداءات" , وأن الحكومة اللبنانية "تبدي استعدادها للتفاوض عبر الأمم المتحدة وأصدقاء آخرين لمعالجة ما جرى من أحداث وما أدت إليه والأسباب التي دعت لذلك"، لكن السفير الإسرائيلي في المنظمة الدولية استبق التحرك اللبناني وقال للصحافيين إنه سلم الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ومجلس الأمن الدولي "شكوى واعتراضا شديدي اللهجة".

وكان حزب الله قد أعلن في يوم الأربعاء الموافق 12 يوليو 2006م , عن أسر جنديين إسرائيليين في عملية نوعية تلاها قصف إسرائيلي، ومحاولات توغل أسفرت عن تدمير دبابتين للاحتلال , ووصف العملية بأنها مواجهة عنيفة وقعت في موقع خلة وردة الإسرائيلي القريب من الحدود بين لبنان وإسرائيل وقد تمكن من نقل الأسيرين إلى مكان آمن , وتبين لاحقا أن 3 قتلى من الجنود الإسرائيليين سقطوا في الموقع المذكور وأصيب 8 آخرون بجراح.

وإثر العملية اندلعت مواجهات عنيفة واسعة النطاق على طول الحدود، حيث كشفت المقاومة أن دبابة إسرائيلية تقدمت من موقع الراهب على الحدود غرب بلدة عيتا الشعب في اتجاه الأراضي اللبنانية و تصدى لها مجاهدو المقاومة ودمروها وقتلوا وأصابوا طاقمها.

وفي أثناء المواجهات تمكنت المقاومة من تدمير دبابة وآلية مراقبة للعدو قرب مستعمرتي زرعيت وشتولا. وكشف لاحقا أن 4 من الجنود قتلوا داخل دبابة الميركافا الإسرائيلية , وحركت القوات الإسرائيلية سلاح طيرانها الذي ركز على قصف وتدمير 4 جسور هي القاسمية – القعقعية – الوادي الأخضر – طير فلسيه. وتسبب ذلك في قطع التواصل بين العديد من المناطق الجنوبية.

وقامت القوات الإسرائيلية أيضا بقصف بري وعن طريق البوارج البحرية شمل معظم المناطق الجنوبية وأدى إلى مقتل مدنيين لبنانيين وإصابة أكثر من 10 أشخاص بجروح مختلفة بينهم عسكري من الجيش اللبناني، وتدمير سيارات بينها واحدة تابعة للصليب الأحمر اللبناني كما دمرت العديد من المنازل والممتلكات ومحطة محلية للكهرباء في منطقة صور.

وفيما تصدت المقاومة للغارات الإسرائيلية قامت بإطلاق صواريخ الكاتيوشا باتجاه المستعمرات الشمالية لإسرائيل، وركزت قصفها على المواقع الإسرائيلية على طول الحدود خصوصا في منطقة مزارع شبعا. وشارك الجيش اللبناني بعمليات التصدي للاعتداءات الإسرائيلية.

وتحدثت بعض المصادر الإخبارية إن الجنديين الإسرائيليين باتا في أمان وضمان كاملين ولا يمكن الوصول إليهما تحت أي ظرف من الظروف , وأضافت المصادر أن القوات الإسرائيلية قامت بمغامرة مجنونة في محاولة للعثور على الجنديين بعد تنفيذ اختطافهما، لكنها اصطدمت بمواجهة

حاسمة وعنيفة من قبل مقاتلي المقاومة الذين تمكنوا من قطع الطريق على القوة التي حاولت التوغل في الأراضي اللبنانية بحثا عن أثر للجنديين وأنزلت بها خسائر بشرية ومادية فادحة.

وفيما رفضت المصادر الحديث عما إذا كان الأسيران الإسرائيليان قد أصيبا بجراح أو توضيح حالتهما الصحية، قال عضو المكتب السياسي في حزب الله الشيخ خضر نور الدين المكلف الرد على استفسارات الصحافيين " إن مصير الجنديين يحدده الواقع الميداني ونحن نتبع سياسة محددة في هذا الموضوع وهي أن الأمر يتابع مع الأمين العام للحزب حسن نصر الله.

وعما إذا كان حزب الله قد حدد مطالبه للإفراج عن الأسيرين قال نور الدين:"العملية جاءت في سياق العمل على إطلاق سراح الأسرى اللبنانيين في سجون العدو الإسرائيلي وكل الاحتمالات قائمة. وكنا قد رفعنا الصوت عاليا مطالبين بإطلاق هؤلاء الأسرى ولم نسمع من الجهات الدولية أو المؤسسات الدولية المعنية أي رد لذلك لم نر بدا من العملية التي جرت".

وعن احتمالات مطالبة حزب الله بشمول الأسرى الفلسطينيين بأي تبادل لقاء الجنديين الإسرائيليين قال الشيخ نور الدين: "إذا أراد الفلسطينيون أن يوظفوا العملية في مصلحتهم فهذا يعود إليهم لكن العملية التي قام بها حزب الله هي نتيجة الوعد الذي قطعه نصر الله".

وتوقع المسؤول في حزب الله أن تقدم إسرائيل على أي شيء .لكن هناك أصوات واضحة بين العدو الصهيوني تطالب بالتفاوض. وتابع :" هناك مخاوف إسرائيلية من ارتكاب أخطاء عسكرية جديدة في لبنان فلبنان بات عقدة للإسرائيليين الذين يعلمون أن المقاومة حاضرة للدفاع عن لبنان بكل قوتها".

وتوقع نور الدين لحمة وطنية ووحدة على مستوى فرقاء الساحة السياسية، وقال إنه لا يتصور أن يتخذ طرف لبناني أي موقف سلبي من العملية , وتوجه المسؤول في حزب الله إلى رئيس حكومة إسرائيل قائلا:" الجنوب اللبناني ليس لمناسباتك السياسية ولن نسمح بأن يستعمل لبنان متنفسا للخروج من الأزمات التي تعيشها".

وبدأت الحكومة اللبنانية سلسلة من الاتصالات الدبلوماسية باتجاه الأمم المتحدة وسفراء الدول الكبرى في مسعى للضغط على إسرائيل لوقف التصعيد العسكري.

وعقد مجلس الوزراء اجتماعا طارئا لبحث التطورات، فيما جرت اتصالات بين نصر الله والنائب سعد الحريري المتواجد في الصين. وانصرفت معظم القوى السياسية اللبنانية لمتابعة التطورات.
وخرجت تظاهرات حاشدة في معظم المناطق اللبنانية خصوصا في جنوب لبنان احتفالا بأسر الجنديين الإسرائيليين. وأطلق المواطنون في الشوارع الأسهم النارية وأقاموا حواجز لتوزيع الحلوى والأزهار على المارة. واستمرت هذه الاحتفالات على الرغم من الأجواء العسكرية المتوترة واستمرار القصف الإسرائيلي.

وجرت في ضاحية بيروت الجنوبية احتفالات بلغت حد الهستيريا الجماعية وجاب المواطنون الشوارع رافعين الأعلام وصور نصر الله وأطلقت التكبيرات من المساجد والمراكز الدينية في المدن والقرى اللبنانية وسط سيل من التصريحات والمواقف التي تشيد بالعملية.

وفي منازل الأسرى اللبنانيين الثلاثة سمير القنطار ويحيى سكاف ونسيم نسر ساد الفرح والأمل بأن تؤدي العملية إلى تحرير هؤلاء الأسرى. وأعربت عائلاتهم عن قناعتها بأن أسر الجنود الإسرائيليين هو السبيل الوحيد لتحرير أبنائهم.

وقامت القوات الإسرائيلية أيضا بقصف بري وعن طريق البوارج البحرية شمل معظم المناطق الجنوبية وأدى إلى مقتل مدنيين لبنانيين وإصابة أكثر من 10 أشخاص بجروح مختلفة بينهم عسكري من الجيش اللبناني، وتدمير سيارات بينها واحدة تابعة للصليب الأحمر اللبناني كما دمرت العديد من المنازل والممتلكات ومحطة محلية للكهرباء في منطقة صور.

وفيما تصدت المقاومة للغارات الإسرائيلية قامت بإطلاق صواريخ الكاتيوشا باتجاه المستعمرات الشمالية لإسرائيل، وركزت قصفها على المواقع الإسرائيلية على طول الحدود خصوصا في منطقة مزارع شبعا. وشارك الجيش اللبناني بعمليات التصدي للاعتداءات الإسرائيلية.

وقال عضو المكتب السياسي في حزب الله الشيخ خضر نور الدين المكلف الرد على استفسارات الصحافيين إن مصير الجنديين يحدده الواقع الميداني ونحن نتبع سياسة محددة في هذا الموضوع وهي أن الأمر يتابع مع الأمين العام للحزب حسن نصر الله.

الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله يدلي بخطاب حول الأزمة اللبنانية في يومها الأول

اختصر الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله هدف عملية "الوعد الصادق" التي أسفرت عن أسر جنديين إسرائيليين وقتل 7 آخرين في المواجهات التي أعقبت عملية الأسر بالقول إنه لإطلاق سراح الأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية ولتسليط الأضواء عالمياً ودولياً على معاناة آلاف المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين والعرب وعائلاتهم.

وقال نصر الله في مؤتمر صحفي يوم الأربعاء الموافق 12 يوليو 2006م ، إنه إذا كانت إسرائيل تسعى لاستعادة الجنود الأسرى عبر عملياتها العسكرية التي بدأتها ضد لبنان فهي "واهمة.. واهمة.. واهمة"، كاشفاً أن الأسيرين أصبحا في مكان "آمن.. وبعيد بعيد".

وأكد نصر الله أنه لا صحة لما يروج عن توغل إسرائيل في لبنان، مشيراً إلى أن توغلاً حصل في موقع الداهب وتصدت له المقاومة ودمرت إحدى دباباته.

وقال: "لن ندخل في نقاش قانوني عما جرى، باختصار إنه حقنا الطبيعي والطريق الوحيد والمنطقي لاستعادة أسرانا. فلا مؤسسات دولية ولا أنظمة ولا مفاوضات سياسية أعادت أي معتقل".

وأضاف: "لم نفاجئ أحداً، أعلنا أكثر من مرة أننا سنأسر جنوداً لإغلاق ملف الأسرى نهائياً".

وأكد أن إسرائيل عملت ردود فعل، ونحن مارسنا ضبطاً كبيراً للنفس، ولكن أي تقدم سيقابل. أرسلنا رسالة واضحة، إننا جاهزون.

وقال: أنا لا أطلب وقف إطلاق نار، ولكن أية جهة تطلب منا ذلك فنحن مستعدون. وإذا كانت إسرائيل ستدفعنا الثمن فنحن مستعدون أيضاً.

وفيما كرر نصر الله القول إن هدف العملية هو تحرير الأسرى اللبنانيين، إلا أنه قال إن العملية يمكن أن تكون فتح باب فرج في غزة.

ونصح القيادة الإسرائيلية أن تتعظ من سابقتها بعدم تعطيل المفاوضات، ووجه حديثه إلى رئيس الأركان الإسرائيلي الذي هدد بإعادة لبنان إلى ما قبل 20 عاماً، قائلاً: إن لبنان الموجود حالياً هو غير لبنان قبل 20 سنة.

ووجه نصر الله رسائل إلى الداخل اللبناني وقال: لا أطلب دعماً أو مساندة، وألفت النظر بعدم التصرف من جهات بطريقة تشجع العدو على لبنان وتكون غطاء للعدوان. تصرفنا بمسؤولية وطنية. ويجب أن يتصرف الجميع بمسؤولية وطنية. الحكومة معنية بالحفاظ على البلد، ويجب عليها أن تتصرف بمسؤولية. داعياً الرئيس فؤاد السنيورة إلى التصرف كما تصرف رئيس الوزراء الشهيد رفيق الحريري إبان عدوان عام 1996م.

وختم نصر الله بنداء إلى الشعب العراقي بالدعوة إلى عدم الذهاب بعيداً، وقال إن من يوقع بينه هو الاحتلال وإسرائيل من أجل دفع العراق إلى حرب مذهبية. انتبهوا إلى العدو الذي يريد أن يدمر هذه الأمة ويفتتها.

أولمرت يحمل لبنان وسوريا المسؤولية ويهدد برد حاسم

حمل رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت الحكومة اللبنانية برئاسة فؤاد السنيورة كامل المسؤولية عن عملية حزب الله. وقال أولمرت في مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس الوزراء الياباني إن هذه الأحداث لم تكن بمثابة اعتداء إرهابي وإنما عملية حربية قامت بها دولة ذات سيادة ضد دولة إسرائيل دون سبب ودون أي استفزاز.

وأضاف أن الحكومة اللبنانية التي يعتبر حزب الله جزءا منها تحاول زعزعة الاستقرار الإقليمي وأن إسرائيل تعتبر لبنان مسؤولا عما حدث وهو الذي سيتحمل عواقب ذلك. وأضاف: "إسرائيل سترد بطريقة حاسمة بحيث يدفع المسؤولون عن الهجوم ثمنا باهظا ومؤلما". ورفض أولمرت إجراء مفاوضات مع حزب الله من أجل إطلاق سراح الجنديين. وأكد: "لن نجري مفاوضات ولن نرضخ للإرهاب.. لقد كان الأمر كذلك بالأمس وسيبقى عليه اليوم".

واتهم أولمرت الحكومة السورية قائلا: "هي حكومة تساند الإرهاب وتدعمه وتشجع أعمال قتل ترتكبها عناصر إرهابية في سوريا وخارجها". وتابع : "يجب إجراء الاستعدادات اللازمة للتعامل مع هذا التصرف السوري".

من جهته أعلن الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي أن الجيش قصف 17 هدفا في جنوب لبنان بما فيها مواقع لحزب الله و3 جسور وأهداف أخرى وذلك في وقت تواصل فيه القوات الإسرائيلية نشاطاتها التمشيطية داخل منطقة الجنوب اللبناني بحثا عن الجنديين الإسرائيليين المختطفين.

وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة "هآرتس" أن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال دان حالوتس قال في تصريحات تليفزيونية إنه "لو لم يعد الجنديان اللذان أسرهما حزب الله فسنعيد عقارب الساعة في لبنان 20 عاما إلى الوراء" وذلك في إشارة لإمكانية إعادة اجتياح لبنان. واستدعى الجيش الإسرائيلي فرقة احتياط عددها 6آلاف عنصر لنشرها سريعا في شمال إسرائيل.

أوساط دبلوماسية غربية: حزب الله قلب الطاولة على إسرائيل

شكلت العملية النوعية التي نفذها حزب الله وتمكنه من أسر جنديين إسرائيليين وقتل 7 آخرين داخل أحد المواقع الإسرائيلية على الحدود الجنوبية تحديا هائلا لحكومة إيهود أولمرت ودولة إسرائيل برمتها. وقالت أوساط دبلوماسية غربية في بيروت إن حزب الله قلب الطاولة رأسا على عقب ليس في صراعه مع إسرائيل في جنوب لبنان بل في المنطقة كلها.

وباتت احتمالات الانفجار الشامل أقرب إلى الواقع أخذا بعين الاعتبار ما يجري في الأراضي الفلسطينية والتوتر الكبير غير المنظور بين إسرائيل وسوريا بعد تحليق طيران الأخيرة فوق القصر الرئاسي السوري في اللاذقية قبل مدة.

وقالت الأوساط الدبلوماسية ومحللون لبنانيون إن عملية حزب الله التي تأتي في سياق سياسة الحزب المعلنة لتحرير الأسرى اللبنانيين في إسرائيل وعلى الرغم من تأكيد الحزب على حصرها في نطاقها اللبناني – الإسرائيلي إلا أنها ربطت عمليا وواقعيا بين الصراع الفلسطيني واللبناني مع إسرائيل. وسيؤدي هذا الارتباط إلى تطورات كبيرة وعميقة في خارطة الصراع.
وقالت الأوساط ذاتها إنها تملك معلومات متسارعة عن نية إسرائيل بالاستعداد الجدي للقيام بعملية عسكرية كبيرة لا يعرف حجمها.

أبرز الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان

* عملية إنزال على مطار بيروت في 28 ديسمبر 1968 تم خلالها تدمير الطائرات اللبنانية المدنية.

* الاجتياح الإسرائيلي للجنوب اللبناني في 14 مارس 1978 "عملية الليطاني"
ارتكبت خلالها مجازر كبرى وبشعة بحق المدنيين وأبرز هذه المجازر مجزرة العباسية التي ذهب ضحيتها 112 قتيلاً و50 جريحاً.

* عدوان 14 يوليو 1981 : غارات على 46 مدينة وقرية أدت إلى سقوط 252 قتيلاً و920 جريحاً وتدمير 380 منزلاً .

* اجتياح 6 يونيو 1982 (عملية سلام الجليل)
احتل الجيش الإسرائيلي ثلثي الأراضي اللبنانية، وحاصر العاصمة بيروت على مدى 83 يوماً ودكها بعشرات الآلاف من القذائف التي أطلقتها مئات الدبابات والطائرات والبوارج الحربية انتهى باحتلالها، وخروج منظمة التحرير الفلسطينية.

* عدوان (عملية تصفية الحساب) 25 – 31 يوليو 1993: استمر العدوان، الذي استهدف أكثر من 60 قرية ومدينة وبلدة، سبعة أيام متواصلة ليلاً ونهاراً .
* عدوان"عناقيد الغضب" 11 أبريل 1996: شملت مناطق واسعة في الجنوب والبقاع وبيروت وجبل لبنان والشمال، ليكمل عملية "تصفية الحساب" التي تمت عام 1993. وأبرز المجازر التي ارتكبتها إسرائيل خلال العملية، مجزرة قانا حيث قتل المئات من النساء والشيوخ والأطفال في مقر تابع للأمم المتحدة.
مبعوثا عباس يبحثان مع الشرع والمعلم التصعيد الإسرائيلي

بحث عضوا اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عبد الله حوراني وتيسير خالد مع وزير الخارجية السوري وليد المعلم آخر مستجدات الأوضاع على الساحة الفلسطينية وتداعيات التصعيد العسكري الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة.

وذكرت وكالة الأنباء السورية أن "المبعوثين اللذين يمثلان الفصائل الفلسطينية التي اتفقت على وثيقة الوفاق الوطني الفلسطيني، عرضا خلال المباحثات مع المعلم ملامح وثيقة الوفاق الهادفة إلى تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية"، مشيرة إلى أنهما عرضا كذلك تطورات الأوضاع الخطيرة في الأراضي الفلسطينية، وبشكل خاص في غزة والممثلة باستمرار الأعمال الإسرائيلية العدوانية على الشعب.

ووصف خالد في تصريح صحافي المحادثات بأنها " إيجابية ومثمرة" لافتا إلى أن "المناقشات تناولت الوضع الفلسطيني والعلاقات الثنائية، والجهود التي تبذلها سوريا لدعم الشعب الفلسطيني ورفع المعاناة عنه، ووقف العدوان والممارسات الإرهابية التي تقوم بها سلطات الاحتلال في الأراضي الفلسطينية المحتلة".

من جانبه أكد نائب الرئيس السوري فاروق الشرع أن "الوحدة الوطنية الفلسطينية أصبحت ضرورة ملحة لتعزيز الصمود في وجه العدوان الإسرائيلي".

الرئيس المصري يوفد أبو الغيط إلى دمشق

توجه بصورة مفاجئة يوم الأربعاء الموافق 12 يوليو 2006م , وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط إلى العاصمة السورية دمشق لنقل رسالة عاجلة من الرئيس المصري حسني مبارك إلى الرئيس السوري بشار الأسد.

وأكدت وكالات الأنباء أن رسالة الرئيس مبارك تتضمن دعوة الرئيس بشار إلى ضبط النفس في التعامل مع الاستفزازات المتوقع أن تحدث مع سوريا بعد نجاح العملية التي نفذها حزب الله اللبناني ضد القوات الإسرائيلية. وتأتي رسالة مبارك في أعقاب اتصال هاتفي أجراه مع الأسد صباح يوم الأربعاء الموافق 12 يوليو 2006م .

وقال مصدر دبلوماسي مصري إن مبارك حذر من انزلاق الأمور في المنطقة إلى وضع خطير لا يمكن السيطرة عليه، داعيا الجميع إلى إعمال القنوات الدبلوماسية والامتناع عن استخدام القوة العسكرية حتى يمكن إعادة الأمور إلى نصابها . وكان مبارك أجرى اتصالا مماثلا مع العاهل

الأردني الملك عبد الله الثاني في إطار المشاورات التي يجريها مبارك لاحتواء الوضع المتدهور في الأراضي الفلسطينية والجنوب اللبناني.

الشرع: التصعيد في لبنان سببه إسرائيل

اعتبر نائب الرئيس السوري فاروق الشرع يوم الأربعاء الموافق 12 يوليو 2006م في ختام لقاء في دمشق مع كبير المفاوضين الإيرانيين في الملف النووي علي لاريجاني أن التصعيد الحالي في جنوب لبنان وقطاع غزة سببه "الاحتلال الإسرائيلي". وقال الشرع في تصريحات صحافية "بالتأكيد الاحتلال هو مصدر وسبب التحريض ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني ولذلك هناك مقاومة لبنانية وفلسطينية".

ومن جانبه اعتبر لاريجاني أن "المقاومة ضرورية في حين يشن الكيان الصهيوني هجمات ويرتكب مجازر ضد الشعب الفلسطيني". , وأضاف "هناك عشرات الآلاف من النساء والرجال والأطفال الفلسطينيين في المعتقلات الإسرائيلية".

الحرب السادسة – اليوم الثاني

الجمعة 18 جمادى الآخرة 1427هـ الموافق 14 يوليو 2006م

صواريخ حزب الله تضرب صفد ونهاريا وتجبر نصف مليون مستوطن على النوم في الملاجئ
إسرائيل تنتقم من البشر والحجر في لبنان وتمد عدوانها إلى طريق بيروت دمشق البري

عاشت بيروت منذ بداية العدوان ساعات عصيبة أعادتها إلى أجواء الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، حيث استهدفت العاصمة بسلسلة من الغارات الجوية تركزت على مطارها الدولي ومنشآتها الحيوية, في الوقت الذي أعلن فيه رئيس هيئة أركان الجيش الجنرال دان حالوتس أن بلاده مصممة على مواصلة عملياتها في لبنان "طالما اقتضت الضرورة لتحقيق أهدافها".

وبدت العاصمة اللبنانية في حال حصار جوي وبحري, وغطت سحب الدخان أجواءها واهتزت أبنيتها بسبب انفجار الصواريخ والتي استهدفت أيضا مبنى تلفزيون المنار التابع لحزب الله ومحطات إرسال تابعة له في الجنوب وبعلبك, حيث سقط قتيل وعدد من الجرحى.

وفيما جددت طائرات الاحتلال غاراتها على صيدا وقصفت جسرا يربطها بالجنوب بعد تدمير الجسر الذي يصلها ببيروت, قال نائب رئيس أركان القوات الجوية البريجادير جنرال عمير إيشل إن إسرائيل تتوقع تنفيذ هجوم طويل الأمد ضد مقاتلي حزب الله في لبنان، وإنها ستفرض حصارا جويا وبحريا إلى أن ينتهي الصراع.

وفرضت إسرائيل حصارا على الموانئ اللبنانية كما هاجمت مطار بيروت الدولي وقاعدتين جويتين للجيش اللبناني موسعة هجماتها الانتقامية والتي أسفرت عن مقتل 55 مدنيا منذ أن أسر مقاتلو حزب الله جنديين إسرائيليين وقتلوا 8 آخرين .

ورد مقاتلو حزب الله بإطلاق أكثر من 80 صاروخا على شمال إسرائيل في أعنف قصف منذ نحو عقد وأصابوا حيفا ثالث أكبر مدن إسرائيل وفق ما ذكره الجيش الإسرائيلي.

وقال سفير إسرائيل لدى الولايات المتحدة دانييل ايالون للصحفيين في واشنطن إن قصف حيفا "تصعيد كبير جدا" غير أن حزب الله نفى إطلاق صواريخ على حيفا.

وأكد وزير الدفاع الإسرائيلي عمير بيريتس أن إسرائيل عازمة على "كسر" حزب الله إثر إطلاق الصواريخ على حيفا.
وقال بيريتس في تصريح صحفي: "كنا نتوقع أن يخرق حزب الله قواعد اللعبة، ونحن عازمون على كسر هذه المنظمة".

وأسفرت الضربات الجوية المتواصلة على جنوب لبنان عن مقتل 55 مدنيا، وإصابة 110 بجروح حسبما قالت مصادر أمنية. وكان من بين القتلى 10 أشخاص من عائلة واحدة في قرية الدوير و7 أشخاص من عائلة أخرى في قرية بافليه. كما قتل جندي في الجيش اللبناني، إضافة إلى كويتيين كانا متواجدين في مدينة صور.

وقال وزير الإعلام اللبناني غازي العريضي عقب اجتماع طارئ لمجلس الوزراء إن لبنان يريد وقفا شاملا لإطلاق النار و"وقف هذا العدوان المفتوح.." من جانب إسرائيل. , وأضاف العريضي: "يدعو مجلس الوزراء مجلس الأمن إلى اتخاذ قرار شامل وفوري لوقف إطلاق النار وفك الحصار".

ودعا الوزراء مجلس الأمن أيضا إلى "وضع حد للعدوان الإسرائيلي الذي يغتال المواطنين الآمنين ويدمر المنشآت الحيوية والاقتصادية"., وطلبت الحكومة من المجتمع الدولي "العمل فورا لمعالجة شاملة للازمة الراهنة التي حصلت على الخط الأزرق وأسبابها وتداعياتها"., وقال العريضي للصحفيين بعد جلسة مجلس الوزراء "أن الطلب الرئيسي للبنان هو وقف فوري وشامل لإطلاق النار ووقف العدوان".

وعقدت الحكومة اجتماعها، في ظل مواصلة الجيش الإسرائيلي لعملياته العدوانية، حيث قصفت الطائرات مدارج في مطار بيروت الدولي وأجبرت الطائرات على تحويل مسار رحلاتها إلى قبرص. وفي وقت لاحق هاجمت قاعدتين جويتين للجيش اللبناني. وقال الجيش الإسرائيلي إن طائرات إسرائيلية قصفت خزانات الوقود الخاصة بمطار بيروت الدولي.

وأضاءت الحرائق سماء الليل مع اشتعال النار في خزان واحد على الأقل.وقال شهود إن طائرات حربية إسرائيلية ألقت منشورات على ضاحية بيروت الجنوبية تحث السكان على الابتعاد عن مكاتب حزب الله.

وقالت المنشورات إنه " حرصا من المدنيين على سلامتهم ورغبة من إسرائيل في عدم إيذاء أي مدنيين ليسوا ضالعين في أنشطة حزب الله عليهم عدم البقاء في مناطق وجود حزب الله ونشاطه. وكانت المنشورات مكتوبة باللغة العربية وموقعة باسم "دولة إسرائيل".

وقال ضابط كبير بالجيش الإسرائيلي إن الحصار الجوي والبري سيستمر طوال ما قال إنه هجوم طويل الأمد ضد مقاتلي حزب الله في لبنان.

وذكرت مصادر بقطاع الشحن إن سفن البحرية الإسرائيلية التي تفرض الحصار أعادت 3 سفن كانت تحمل وقودا متجها إلى بيروت. وقالت شركة شحن محلية إن التجارة البحرية متوقفة بالميناء الذي يتعامل مع 95 % من التجارة اللبنانية.

وتعرضت 3 منشآت تابعة لتلفزيون المنار التابع لحزب الله في بيروت ومناطق أخرى لنيران طائرات هليكوبتر إسرائيلية. وذكرت تقارير أن شخصا قتل وأصيب 10 آخرون.

ونقل عن وزارة الدفاع الإسرائيلية قولها إن القوات الإسرائيلية قصفت الطريق الرئيسي الذي يربط بين بيروت ودمشق، فيما أعلنت قوى الأمن أن الطيران الإسرائيلي قصف جسرا على الطريق القديمة التي تربط بيروت بدمشق قرب منطقة صوفر للاصطياف في الجبل الذي يشرف على بيروت وأعلن القائد العام للمنطقة العسكرية الشمالية الجنرال عودي آدم أن إسرائيل تشن على لبنان هجوما "على نطاق غير مسبوق منذ سنوات عدة" مؤكدا أن الجيش الإسرائيلي مستعد للضرب "في أي مكان يراه مناسبا".

وأضاف في مؤتمر صحفي تلفزيوني: "لقد نفذنا مئات الغارات الجوية في عمق الأراضي اللبنانية لوضع حد لنشاطات إرهابيي حزب الله في لبنان".

وكان السائحون الذين تدفقوا للخروج من لبنان إلى سوريا قد سلكوا هذه الطريق التي باتت المنفذ الوحيد للبنان إلى العالم. وقال مسؤولون لبنانيون بموقع المصنع الحدودي إن ما لا يقل عن 15 ألف سيارة أجنبية مسجلة أغلبها من دول الخليج عبرت إلى سوريا.
ورفضت إسرائيل مطالب حزب الله بإطلاق سراح سجناء عرب مقابل الجنديين الأسيرين اللذين قال الجيش الإسرائيلي إن اسميهما إيهود جولدواسر (31 عاما) وإلداد ريجيف (26 عاما)، غير أن الجيش أعرب عن مخاوف من إمكانية نقلهما إلى إيران.

ونفت إيران تلك الفكرة مباشرة. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية حميد رضا اصفي إن إسرائيل "تردد سخافات" .

إلى ذلك قالت مصادر إسرائيلية إن 100 صاروخ سقطت على شمال إسرائيل بينها صاروخان سقطا في حيفا، مضيفا : " أوقعت هذه الصواريخ 3 قتلى ونحو 100 جريح" .
و أفادت المصادر أن 3 إسرائيليين قتلوا في إطلاق صواريخ على شمال إسرائيل أصاب اثنان منها مدينة حيفا الساحلية للمرة الأولى.

وتوفي إسرائيلي متأثرا بجروح أصيب بها في سقوط صواريخ من طراز كاتيوشا في صفد في شمال الدولة العبرية. كما أصيب 4 أشخاص آخرين في القصف نفسه.
وقتل إسرائيلي آخر في وقت سابق من النهار في المدينة عينها وفي ظروف مشابهة. كما قتلت إسرائيلية في سقوط صاروخ على مدينة نهاريا في شمال إسرائيل.

وفي الإطار ذاته أعلن متحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن أكثر من نصف مليون شخص يعيشون في شمال إسرائيل أمضوا ليلة أمس في الملاجئ بعد تعرض بلدات عدة في هذه المنطقة للقصف بالصواريخ من مواقع لحزب الله في جنوب لبنان.

وقال المتحدث العسكري الإسرائيلي"إن أكثر من نصف مليون مدني سيمضون الليل في ملاجئ في منطقة حيفا وعكا وصفد وعلى طول الحدود مع لبنان".

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي عمير بيرتس قال إن إسرائيل لن تسمح من الآن فصاعدا لحزب الله بالعودة إلى مواقعه السابقة على امتداد الحدود اللبنانية مع إسرائيل. , ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن بيرتس قوله إن حكومة بيروت تدفع حاليا ثمن تبرئها من تحمل المسؤولية الأمنية خلال السنوات الأخيرة.

وأعلنت الخارجية الكويتية في 13 يوليو 2006م مقتل 2 من مواطنيها في القصف الإسرائيلي على مدينة صور, مشيرة إلى أنهما ما يزالان "تحت الأنقاض"., ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن الخارجية تاكيدها مقتل الكويتيين وهما "عبدالله أحمد بن نخي، في العقد السابع من عمره, ونجله حيدر (30 عاما)".

وشمل القصف أيضا مناطق قريبة من مخيم عين الحلوة الفلسطينية, قرب صيدا، فيما دكت المدفعية مدن وقرى الجنوب بعنف وتسببت في حصول مجزرة طالت عائلة من 10 أفراد في بلدة الدوير الجنوبية, بالإضافة إلى إصابة عائلة كاملة في بلدة زبقين في منطقة صور. , كما شمل قاعدة جوية تابعة للجيش اللبناني في وادي البقاع، شرق لبنان، في أول استهداف مباشر للجيش اللبناني منذ بدء الهجوم الإسرائيلي على لبنان .

واستهدفت مقاتلات إسرائيلية بصاروخين مدرج قاعدة رياق الجوية التي تبعد بضعة كيلومترات عن الحدود السورية، محدثة خسائر مادية من دون تسجيل إصابات. , وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن الجيش الإسرائيلي طلب من لبنان إجلاء كافة السكان عن الضاحية الجنوبية ببيروت والتي يعتقد أن حسن نصر الله يقيم فيها.

ونقل موقع صحيفة "معاريف" عن مسؤول كبير بالجيش قوله "وجهنا تحذيرا إلى لبنان بأن يجلي كل المدنيين عن الضاحية (الجنوبية) لبيروت والتي هي معقل لحزب الله ويعيش فيها نصر الله وحيث يوجد مقر المنظمة ومخازن السلاح."

وزعم ضابط في الجيش الإسرائيلي أنه تم تدمير 40 صاروخا بعيد المدى والعشرات من مواقع الإطلاق، وكذلك قتل 30 من عناصر حزب الله، مضيفا أن الجيش أغار على جميع الجسور الممتدة بين رأس الناقورة وبيروت.

من جانب آخر, أعلن متحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن عددا من الأشخاص أصيبوا بجروح جراء سقوط صواريخ كاتيوشا في مجد الكروم وكرمئيل في الجليل الأعلى. , وقال مصدر عسكري إنها المرة الأولى التي تتعرض فيها البلدتان لمثل هذه الصواريخ.

وأعلن التلفزيون الإسرائيلي مقتل شخص في مدينة صفد في الجليل, حيث كان رئيس بلديتها أعلن إصابة 11 إسرائيليا بجروح أحدهم في حالة خطرة بعد سقوط صاروخ كاتيوشا.

ونزح الإسرائيليون عن مدينة نهاريا الشمالية تحت وطأة صواريخ حزب الله، فيما أجبرت الإسرائيليين في غيرها من التجمعات السكانية الشمالية على اللجوء للملاجئ.

ووصلت صواريخ الكاتيوشا التي أطلقها حزب الله وللمرة الأولى إلى عمق 25 كيلومترا في إسرائيل, ووصلت إلى عكا وصفد, فيما عبر الإسرائيليون عن مخاوفهم من أن تصل إلى حيفا بعد أن أشارت المصادر الإسرائيلية إلى وجود 10 آلاف صاروخ من هذا النوع لدى حزب الله.

وأعلنت المقاومة الإسلامية في بيان ردا على تهديد قوات العدو الإسرائيلي بقصف ضاحية بيروت الجنوبية بأن ذلك سيؤدي إلى قصف مدينة حيفا وما يجاورها. , وقالت أوساط قريبة من حزب الله إن المقاومة لم تلجأ بعد إلى ما لديها من وسائل رادعة لإسرائيل, وتكتفي حتى الآن بضرب المواقع العسكرية الإسرائيلية, مضيفة بأن لدى الحزب وسائل غير تقليدية للتعامل مع توسع العدوان الإسرائيلي.

وتراوحت إحصاءات الضحايا اللبنانيين بين 27 و47 مدنيا في مختلف المناطق. وفيما أصدر الجيش اللبناني بيانا أكد فيه أن من حق المقاومة التصدي للعداون، وقالت مصادر مقربة من حزب الله أن سفراء الدول الكبرى طالبوا الحكومة اللبنانية بالضغط على حزب الله لوقف إطلاق النار ووقف عملياته فورا تمهيدا لاتخاذ الحكومة قرارا بإرسال الجيش اللبناني إلى الحدود مع إسرائيل.

ولم يعرف رد الحكومة على المطالب, إلا أن أوساطا وزارية لبنانية ذكرت أن بعض الوزراء طالبوا حزب الله خلال اجتماع الحكومة مساء يوم 12 يوليو 2006م بتسليم الأسيرين الإسرائيليين إلى ممثلية الأمم المتحدة في بيروت كمخرج من المأزق. وكانت الاجتماعات والمشاورات التي شملت جميع الأطراف التي استمرت حتى فجر يوم 13 يوليو 2006م , أظهرت بوضوح حجم الانقسام السياسي حيال التطورات, وأن فريق الأكثرية النيابية, باستثناء تيار المستقبل، يميل إلى تحميل حزب الله مسؤولية التدهور الحاصل وما يرافقه من أضرار هائلة في الاقتصاد اللبناني.

وتتجه قوى في الأكثرية النيابية إلى اتهام حزب الله بالعمل وفق أجندة غير لبنانية ترتبط بالمصالح السورية والإيرانية.

واستمرت الجهود السياسية على خطين متوازيين الأول لبحث سبل تمتين الوحدة الداخلية في مواجهة العدوان العسكري، وكذلك مع المراجع العربية والدولية في سبيل الضغط على إسرائيل لوقف هجماتها.

ولفتت الأنظار اتصالات هي الأولى من نوعها أجراها حزب الله بالحزب التقدمي الاشتراكي وحركة أمل , وبرز موقف لافت لرئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط، حيث قال إن "موقف الحكومة من الاعتداءات الإسرائيلية واضح، فهي لا تستطيع أن تتبنى مسؤولية عمل لم تستشر فيه، لكن العدوان الإسرائيلي على لبنان غير مبرر ولن يفيد ولن يزيد إلا دمارا وخرابا".

وأضاف أنه "إذا كانت إسرائيل تعتقد أنها بهذه الطريقة تستطيع أن تسترد الجنود الأسرى فهذه الأمور لن تؤدي إلى أي حل, واعتقد أن الوقت الحاضر ليس مناسبا لهذا السجال".

ولم يرد حزب الله رسميا على ما يتعرض له من انتقاد, غير أن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله كان قد حذر الأطراف اللبنانية من توفير دعم وسند سياسيين للعدوان الإسرائيلي.

تصريحات الرئيس الإيراني

وصف الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الصهاينة بأنهم أشنع ما في البشرية". وأضاف نجاد أنه "كلما ازدادت جرائمهم سارعت نهايتهم, وجرائم النظام الإسرائيلي تعتبر نقطة سوداء في التاريخ ونحذر (داعمي إسرائيل) من أن الشعوب عندما تثور لن تكتفي بالنظام الصهيوني بل ستحاكمكم أنتم أيضا".
وأضاف أن"غضب الشعوب الإسلامية يتعاظم, وقد ينفجر قريبا, وإذا حل ذاك اليوم فإن تداعيات هذا الانفجار لن تقتصر على حدود المنطقة بل ستضرب داعمي هذا النظام الماكر".

من جانبه أعرب كبير المفاوضين الإيرانيين حول الملف النووي الإيراني علي لاريجاني من سوريا أثناء زياره لها في 12 يوليو 2006م , عن دعم إيران "للمقاومة الفلسطينية واللبنانية ضد إسرائيل", وذلك حسبما أفادت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية .

وأكدت الوكالة أن لاريجاني أجرى خلال زيارته لسوريا محادثات مع القادة السوريين وقياديين في الحركات الفلسطينية, و لا سيما حركتي الجهاد وحماس والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.
كما أدان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية حميد رضا آصفي بشدة العدوان الإسرائيلي على لبنان واستهداف منشآت البنى التحتية. , كما أنه وصف التصعيد الإسرائيلي بأنه "فتنة يريد هذا الكيان (إسرائيل) إشعالها".

الصحافة الإسرائيلية: نحن في حالة حرب

أجمعت الصحف الإسرائيلية منذ بداية الحرب على لبنان , ولا سيما "يديعوت أحرونوت" و"معاريف"، على عناوين مثل "الحرب" وإعلان حرب" على اندلاع نزاع جديد. , وكتبت "معاريف" في افتتاحيتها "هذه المرة علينا أن نكمل حتى النهاية", معتبرة أن "إسرائيل لا يمكن أن تتراجع وأن الوقت حان ليكون (رئيس الوزراء الإسرائيلي) إيهود أولمرت حازما وعليه أن ينجح في هذا الاختبار".

واستخدمت "يديعوت أحرونوت" نفس اللهجة معتبرة أن رد إسرائيل يجب أن يكون "حازما", مشددة على أن "كل ما يتعلق من قريب أو بعيد بحزب الله يجب مهاجمته: أي مقراته العامة ومعسكرات

تدريبه وقافلاته ومكاتبه ومخازنه". كما اعتبرت أنه "يجب أيضا على الجيش الإسرائيلي أن يطال المصالح الاقتصادية اللبنانية".

وخلصت "أحرونوت" إلى القول "إن الرأي العام الإسرائيلي مل من العمليات العسكرية الفاشلة ومن ضعف رجال السياسة". , من جانبها حذرت هآرتس من مخاطر "تجدد" حرب إسرائيل في لبنان بين 1982 و1985 والتي تلاها احتلال جنوب لبنان حتى مايو 2000.

وكتبت الصحيفة "أن إسرائيل في حالة حرب في الأراضي الفلسطينية وفي مواجهة مع حزب الله, ولا بد من استعادة قوتها الرادعة لأن عمليات الخطف نالت من هذه القدرات, لكن لا يجب أن تجرها عمليات الخطف إلى حرب إقليمية".

وانتقدت الصحف بشكل عام الجيش لأنه فوجئ بأسر جنوده في سيناريو كان عليه أن يدرسه بشكل أفضل لا سيما أجهزة الاستخبارات العسكرية.

وقالت "هآرتس" "إن هذا الفشل فادح جدا لا سيما أنه لا يشكل مفاجأة حقيقية" بعد التهديدات التي وجهها أمين عام حزب الله حسن نصر الله في أبريل 2006م لإسرائيل.

القدومي و مبعوث باكستاني يدينان من دمشق الاعتداءات الإسرائيلية

دان أمين سر حركة فتح رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي, والمبعوث الباكستاني الخاص للشرق الأوسط إحسان الحق في دمشق يوم 13 يوليو 2006م " العدوان الإسرائيلي المتواصل على الشعبين الفلسطيني و اللبناني".

وقال القدومي في تصريحات صحافية عقب اجتماعه مع الشرع إن" المباحثات تركزت حول الأوضاع المتردية في قطاع غزة في ضوء العمليات العسكرية هناك", مشيرا إلى أن"الشعب الفلسطيني قبل المشاريع السلمية مع إسرائيل لكن الأخيرة تتغاضى عنها, وتستمر في الإجراءات التعسفية والإرهابية والحصار ضد الشعب الفلسطيني".

إلى ذلك دان المبعوث الباكستاني الخاص للشرق الأوسط إحسان الحق " العدوان الإسرائيلي المتواصل على الشعبين الفلسطيني و اللبناني", مؤكدا"رفض بلاده التام لأشكال العدوان كافة".

بوش يبرر الحرب الإسرائيلية على لبنان

رأى الرئيس الأمريكي جورج بوش أن لإسرائيل "الحق في الدفاع عن نفسها"، لكنه حثها على عدم اتخاذ أي إجراء من شأنه تقويض مؤسسات الدولة اللبنانية. , وقال بوش في مؤتمر صحفي مشترك مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إن "خوفي الأكبر هو أن تؤدي هذه الإجراءات إلى إضعاف حكومة (رئيس الوزراء اللبناني فؤاد) السنيورة"، موضحا أن "الديموقراطية في لبنان عنصر مهم لإرساء أسس السلام في هذه المنطقة, و لقد عملنا بجهد كبير لإخراج سوريا من لبنان".

كما رأى بوش أن سوريا يجب أن "تحاسب"، مضيفا أن "الرئيس (السوري بشار) الأسد يجب أن يظهر تصميما على تحقيق السلام". , من جانبها دعت ميركل إلى "وقف التصعيد" في الشرق الأوسط و"بذل كل ما هو ممكن للعودة إلى وضع سلمي", معربة عن الأمل في أن تكون الحكومة اللبنانية قادرة على "تأدية مهامها جيدا".

وندّدت فرنسا "بالحرب غير المتكافئة" التي تشنّها إسرائيل على لبنان, وأيدت طلب الحكومة اللبنانية بعقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن بأسرع وقت ممكن لبحث التطورات المستجدة في المنطقة.

كما طالبت فرنسا بتحرير الجنديين الإسرائيليين اللذين أسرهما حزب الله, وكذلك الإفراج عن وزراء حماس الذين يعتقلهم الاحتلال. , وأعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن قلقه من التصعيد في المنطقة, فيما دان وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي "العملية غير المسؤولة" التي نفذّها حزب الله وتبنّي أسر الجنديين وإطلاق قذائف الكاتيوشا على شمال إسرائيل.

وقال بلازي: "إنه جرى قصف مطار بلد ذي سيادة، بلد صديق لفرنسا, إنه فعلاً حرب غير متكافئة, ونحن بالطبع ندعو إلى المحافظة على وحدة وسيادة لبنان". , وأوضح بلازي أن "الحل

الوحيد هو بالعودة إلى تحكيم العقل من قبل كافة الأطراف", مشيرا إلى أن الاتحاد الأوروبي لديه دور ليلعبه في المنطقة بغية إعادة إطلاق المفاوضات والعملية السياسية".
وشهد الموقف الفرنسي تحوّلا ملموسا منذ بداية العدوان الإسرائيلي على لبنان , إذ كانت فرنسا اكتفت قبل قصف مطار بيروت بالتنديد بخطف الجنديين الإسرائيليين وقصف حزب الله لمدينة كريات شمونة، إلا أن اتساع رقعة العمليات العسكرية الإسرائيلية واستهداف مطار بيروت والجسور الرئيسية دفعت باريس إلى التنديد والتحرّك دوليا من أجل وقف التدهور على الحدود الجنوبية اللبنانية.

ويذهب محللون فرنسيون إلى أن زعزعة استقرار لبنان تصب في مصلحة سوريا وإيران, لذا تعمل الدبلوماسية الفرنسية على تكثيف الاتصالات بشركائها الأوروبيين وكذلك الولايات المتحدة وإسرائيل من أجل احتواء الموقف والحصول من الراعيين السوري والإيراني على تعهّد بالطلب من حزب الله بتسليم الجنديين الأسيرين.

من جانبه طالب الاتحاد الأوروبي في بيان رسمي طالب حكومة الاحتلال بوقف الاعتداءات العسكرية على لبنان، وعدم الذهاب إلى أبعد مما ذهبت إليه حرصا على الأوضاع في المنطقة. , كما طالب الاتحاد كلاً من لبنان وإسرائيل بالتزام الحكمة وضبط النفس، واللجوء إلى المفاوضات من أجل الإفراج عن الجنديين الإسرائيليين اللذين تم أسرهما من قبل حزب الله، وكذلك وقف أعمال قتل المدنيين اللبنانيين .

وتفيد وكالات الأنباء بوجود انقسام بين دول الاتحاد الأوروبي بين مؤيد ومعارض للجوء لبنان إلى مجلس الأمن لإصدار قرار إدانة ضد إسرائيل، حيث أيدت فرنسا التوجه اللبناني, فيما رفضته بريطانيا وعدد من الدول الأوروبية الصغيرة.

وكشف مصدر أوروبي لوكالات الأنباء فشل اتصالات أوروبية مع إسرائيل لوقف الهجمات العسكرية على لبنان، وتبعها فشل اتصالات أوروبية مع أمريكا وطالبتها بأن تضغط على إسرائيل لوقف هجماتها.

وفيما اكتفت كندا على لسان وزير خارجيتها بيتر ماكاي بإدانة عملية حزب الله واعتبرت أنها تزيد من حدة التوتر في المنطقة, أعلن المتحدث باسم الخارجية الروسية ميخائيل كامينين أن موسكو

تدين الهجمات الإسرائيلية على "البنى التحتية المدنية" في لبنان وغزة، ودعت الأطراف إلى الهدوء لتفادي وقوع "نزاع مفتوح".
وقال كامينين "لا يمكن أن نفهم وأن نبرر استمرار إسرائيل في تدمير البنى التحتية في لبنان والأراضي الفلسطينية"، منددا "باللجوء غير المتناسب إلى القوة" من قبل الجيش الإسرائيلي.
وأضاف كامينين أن "الهجوم على مطار بيروت الدولي خطوة خطيرة على طريق تصعيد عسكري".

وانتقدت نائبة وزير الخارجية السويدية كارين جومتين بشدة الاعتداء الإسرائيلي على لبنان وفلسطين، وطالبت المجموعة الأوروبية في اجتماعها أمس تحت زعامة فنلندا بأن تتخذ موقفاً أكثر جدية في تعاملها مع الأزمة في الشرق الأوسط.

واشنطن تعطل اجتماعات مجلس الأمن

يخشى المسؤولون في إدارة الرئيس جورج بوش من نشوب حرب مفاجئة في الشرق الأوسط بين سوريا وإسرائيل على خلفية العمليات العسكرية الإسرائيلية في جنوب لبنان والتي يتوقع كثيرون في واشنطن أن تستمر لفترة طويلة مقبلة. ونقلت أجهزة الإعلام الأمريكية تطورات جنوب لبنان في سياق يتوقع اتساع أعمال العنف لاسيما في ضوء استدعاء إسرائيل لقوات الاحتياطي التابعة لسلاح الجو.

وفيما وضع البيت الأبيض مسؤولية اختطاف الجنديين الإسرائيليين على عاتق سوريا وإيران فإن وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس اتصلت هاتفيا برئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة والإسرائيلي إيهود أولمرت. ورفضت الوزارة الكشف عما دار في المحادثتين، إلا أن هناك مؤشرات تحمل على الاعتقاد بأن واشنطن "لن تعترض" إذا ما قامت إسرائيل بعمليات عسكرية واسعة النطاق في جنوب لبنان.

من هذه المؤشرات مثلاً رفض الولايات المتحدة لمناقشة القضية في مجلس الأمن "في هذه المرحلة"، وهو أمر يفهمه الدبلوماسيون كعلامة على رغبة واشنطن إفساح المجال – خلال فترة زمنية – لإسرائيل لتتصرف. فقد قال جون بولتون سفير واشنطن في الأمم المتحدة رداً على سؤال

بهذا الصدد "إننا لا نرى ضرورة الآن لأن يصدر مجلس الأمن أي قرار حول اختطاف حزب الله جنديين إسرائيليين".
وقال المعلق الإسرائيلي يوسي كلاين هاليفي الذي يعمل لحساب عدد من المؤسسات الإعلامية الأمريكية في حديث لقناة "فوكس نيوز" إن الحرب المقبلة في الشرق الأوسط قد بدأت بالفعل وإن إسرائيل "لن تتراجع قبل تدمير البنية التحتية لحزب الله في جنوب لبنان بصورة كاملة". وتوقع هاليفي عمليات قصف جوي مكثفة لجنوب لبنان "على امتداد الأسابيع المقبلة".

وتوقعت أجهزة إعلامية أمريكية أن تمتد العمليات لتشمل مواقع تابعة لمنظمات فلسطينية في سوريا وربما مواقع سورية أيضاً إذ أمكن استدراج سوريا للمواجهة. وقالت هذه الأجهزة إن وجود مسؤول مجلس الأمن القومي الإيراني علي لاريجاني في سوريا واجتماعه مع ممثلين للمنظمات الفلسطينية هنا يؤكد الحقيقة المعروفة بأن إيران تعد طرفاً أساسياً في المواجهة.

بري يهاتف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز

أجرى رئيس مجلس النواب نبيه بري اتصالا هاتفيا يوم 13 يوليو 2006م بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وأطلعه على تفاصيل العدوان الإسرائيلي المتمادي على لبنان والجرائم التي يرتكبها في حق القرى الآمنة والمدنيين.

وتجري السعودية اتصالات مكثفة مع جميع العواصم العالمية لاسيما واشنطن لإجبار إسرائيل على وقف الاعتداءات على لبنان وإقناعها بالإفراج عن المساجين العرب, وذلك حسبما ذكرت مصادر دبلوماسية سعودية .

الكويت: نشعر بألم شديد للعجز العربي أمام الرعونة الإسرائيلية

استنكرت الكويت على لسان وزير خارجيتها الشيخ محمد الصباح القصف الإسرائيلي لفلسطين ولبنان, مؤكدة أن ما تفعله إسرائيل هو إجرام حقيقي بحق الأمة العربية. , وقال الشيخ محمد في تصريح للصحفيين بعد القصف الإسرائيلي على لبنان "إن الأحداث التي تحصل في الأراضي

الفلسطينية وفي لبنان تجعلنا نشعر بألم شديد للعجز العربي عن أخذ موقف وقرار لوقف هذه الرعونة الإسرائيلية الإجرامية".

وزراء الخارجية العرب يبحثون عقد قمة استثنائية

ألغى الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى زيارة كان يعتزم القيام بها إلي تركيا ، وفضل البقاء في القاهرة لمتابعة ترتيبات عقد الاجتماع الاستثنائي لوزراء الخارجية العرب يوم 14 يوليو 2006م .

وقالت مصادر دبلوماسية عربية لوكالات الأنباء إن موسى أجرى اتصالات مكثفة مع الرئيس اللبناني إميل لحود ورئيس الوزراء فؤاد السنيورة كما أجرى اتصالات مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس وزرائه إسماعيل هنية, إلى جانب الرئيس السوري بشار الأسد وعدد من القيادات العربية.

وقالت هذه المصادر أيضاً إن موسى سيقدم تقريرا مفصلاً حول نتائج الاتصالات التي أجراها مع الرؤساء والملوك العرب ومع المسؤولين الدوليين, كان الجدل دائرا حول اختيار الشخصية التي ستمثل الوفد الفلسطيني في الاجتماع.

وكشفت مصادر مصرية عن أن عقد قمة عربية استثنائية أمر مطروح أمام الوزراء إلا أن المصادر قالت إن الأهم من عقد القمة هو الاتفاق على ما يمكن أن تخرج به من قرارات، والأمر برمته مطروح على الاجتماع.

الرئيس المصري بحث مع الحريري التصعيد الإسرائيلي

ذكرت وكالات الأنباء أن زعيم تيار المستقبل النائب اللبناني سعد الحريري طالب الرئيس المصري حسني مبارك بالتدخل العاجل لوقف الحملة العسكرية الإسرائيلية على بلاده، ووقف ضرب الأهداف المدنية، مؤكدا أن استمرار الوضع المتأزم سيقود المنطقة إلى وضع خطير جدا.

وكان الرئيس المصري أجرى محادثات والحريري في مدينة الإسكندرية، وقالت مصادر دبلوماسية مصرية إن اللقاء الذي جمع مبارك والحريري تم ترتيبه على عجالة بسبب الأوضاع المتدهورة على الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية، وإن الحريري أطلع الرئيس المصري على التطورات، بما في ذلك الموقف اللبناني من الاجتماع الاستثنائي لوزراء الخارجية العرب .

ونقلت وكالات الأنباء عن الرئيس المصري تأكيدات لضرورة وقف الحملة العسكرية الإسرائيلية على لبنان، والامتناع عن ضرب الأهداف المدنية اللبنانية، وإجراء مفاوضات عاجلة تستهدف التوصل إلى حل بخصوص مسألة الجنديين الإسرائيليين الأسيرين.

ولم تحدد حتى الآن الكيفية التي يمكن أن تدار بها تلك المفاوضات وإن كانت قد ألمحت إلى إمكانية إدارتها عبر وسيط ثالث يتفق عليه الطرفان ويحظى بثقتهم على غرار الدور الذي قامت به ألمانيا في التوصل إلى اتفاق حول صيغة تنفيذ صفقة تبادل الأسرى والرفات بين حزب الله اللبناني وإسرائيل.

من جهة أخرى، طالب الحريري العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني "باستخدام علاقاته الجيدة بزعماء العالم لوقف الهجوم الإسرائيلي على الشعب اللبناني"، وفقا لتصريحات أطلقها الحريري عقب اجتماعه إلى الملك عبدالله الثاني في قصره الملكي في مدينة العقبة (300 كلم جنوبي العاصمة) في ختام زيارة للإسكندرية.

ووصف الحريري ما يجري في لبنان بأنه "استخدام لتنفيذ أجندات إقليمية لا تخدم مصالح الشعب اللبناني الذي يرفض هذا الاستخدام". ورفض الحريري أن يكون لبنان ساحة يستخدمها البعض لأغراض أخرى قائلا: "إننا شعب يحب السلام ونريد أرضنا محررة ولا نريد أن نهاجم أحدا أو أن يستعمل أي بلد آخر ساحتنا لأغراضه السياسية".

السعودية: عبء إنهاء الأزمة اللبنانية يتحمله أصحاب المغامرات غير المحسوبة

صرح مصدر مسؤول بأن السعودية كانت ولا تزال تؤمن بحق الشعوب الواقعة تحت الاحتلال في مقاومة هذا الاحتلال بجميع أشكاله ورفضِ اجراءاته غير الشرعية الراميةِ إلى طمس الهوية وتغيير الوقائع على الأرض.
وأضاف المصدر: "من هذا المنطلق كانت المملكة تقف دوماً وبكل إمكاناتها مع المقاومة الفلسطينية المشروعة التي تستهدف مقاومة الاحتلال العسكري وتجنب إيذاء الأبرياء. ومن المنطلق نفسه وقفت المملكة بحزم مع المقاومة في لبنان حتى انتهى الاحتلال الإسرائيلي للجنوب اللبناني" .

وتابع المصدر: "المملكة إذ تستعرض بقلق بالغ الأحداث المؤلمة الدامية التي تدور الآن في فلسطين ولبنان تود أن تعلن بوضوح أنه لا بد من التفرقة بين المقاومة الشرعية وبين المغامرات غير المحسوبة التي تقوم بها عناصر داخل الدولة ومن وراءها دون رجوع إلى السلطة الشرعية في دولتها ودون تشاور أو تنسيق مع الدول العربية فتوجد بذلك وضعاً بالغ الخطورة يعرض جميع الدول العربية ومنجزاتها للدمار دون أن يكون لهذه الدول أي رأي أو قول" .

وقال المصدر: "إن المملكة ترى أن الوقت قد حان لأن تتحمل هذه العناصر وحدها المسؤولية الكاملة عن هذه التصرفات غير المسؤولة وأن يقع عليها وحدها عبء إنهاء الأزمة التي أوجدتها" .

ضربة قاضية للموسم السياحي في لبنان بعد التصعيد الإسرائيلي

قال أصحاب ومديرو شركات سفر وسياحة سعودية إن الموسم السياحي في لبنان تعرض لضربة قاضية هذا العام بسبب عدة عوامل كان آخرها التصعيد العسكري الإسرائيلي الذي أسفر عن تعليق الرحلات إلى مطار بيروت.

وأكدوا إلغاء حجوزات سعودية كانت مبرمجة مسبقا إلى لبنان بعد الهجوم الإسرائيلي، في الوقت الذي تشرف السفارة السعودية في بيروت حاليا على إخراج السياح السعوديين من لبنان إلى سوريا ثم السعودية بالتنسيق مع الخطوط السعودية.

وفي لبنان قال وزير السياحة جوزيف سركيس إن التحضير كان جاريا لعقد اجتماع طارئ لبحث وضع السياحة والتي شهدت انتعاشا منذ توقف الحرب في البلاد، حيث زاد عدد السياح الذين وفدوا إلى لبنان خلال الأشهر الستة من السنة الجارية 24% عن عام 2004 و50 % عن العام 2005. لكن ما حصل أمس شكل نوعا من الخيبة على هذا الصعيد.

وقال " التصعيد الإسرائيلي ستكون آثاره كارثية وبملايين الدولارات على الكثيرين في القطاع السياحي فضلا عن الخسائر المباشرة الناتجة عن الاعتداءات الإسرائيلية". وأضاف سركيس: نتوقع انعكاسات سلبية على القطاع السياحي المهدد بالإفلاس وتسريح ما يقارب 300 ألف معيل عدا ضياع المداخيل التي يؤمنها للدولة ولباقي القطاعات بشكل غير مباشر.

وفي سوريا انعكس عدم الاستقرار على الساحة اللبنانية نتيجة القصف الإسرائيلي، على تدافع المصطافين في لبنان وبخاصة الخليجيين بالتوجه عبر الحدود البرية إلى سوريا، حيث امتلأت فنادق العاصمة دمشق بالسياح القادمين من لبنان.

وأكدت مصادر في منطقة الجديدة- المصنع الحدودية (التي تصل بيروت بدمشق) بأن "الانسياب شديد في نقطة الحدود باتجاه دمشق، وهو يشمل جنسيات أجنبية، عربية وبكثرة خليجية، وحتى لبنانية وسورية، حتى إن الطريق يكتظ حاليا بالمسافرين من لبنان إلى دمشق بطريقة غير مسبوقة منذ أكثر من سنة".

إلى ذلك تحركت السفارات الخليجية باتجاه تأمين رعاياها الراغبين بالانتقال إلى سوريا من لبنان عبر الحدود البرية، ووصل الأمر إلى أن شكلت السفارة الكويتية بدمشق غرفة عمليات تعمل على مدار 24 ساعة لتسهيل دخول الكويتيين الى الأراضي السورية .

ويتواجد مسؤولو القسم القنصلي لبعض السفارات الخليجية في منطقة الجديدة الحدودية، وأكد دخيل الخرينج المسؤول القنصلي بسفارة الكويت بأن " عدد الكويتيين الذين دخلوا خلال اليومين الماضيين من لبنان إلى سوريا يقدر بـ130 كويتيا، أما الدخول الكثيف فكان للإخوة السعوديين الذي تجاوزوا المائتين ، وكذلك الإماراتيين (140) والقطريين، إلى جانب عرب وأجانب".

وأكد مسؤولو أقسام الحجز في فنادق كبرى في دمشق وهي الفورسيزنز، شيراتون، مريديان، شام بالاس انشغال غرفهم وعدم وجود أي منها فارغ الآن بسبب حركة عودة السياح والمصطافين من لبنان، وفي مطار دمشق الدولي، أكدت وكالات الأنباء أن " أغلب الطيران المدني الذي كان متجها إلى بيروت قد تحول إلى لارنكا بشكل أساسي، وجزء آخر إلى سوريا.

تأمين حافلات وزيادة عدد الرحلات إلى دمشق

أمنت سفارتا خادم الحرمين الشريفين في كل من بيروت ودمشق كل التسهيلات للرعايا السعوديين المتواجدين حاليا في لبنان الراغبين في العودة إلى الوطن أو من يودون قضاء بقية إجازتهم الصيفية بعد أن تم تدمير مدرج مطار بيروت صباح أمس من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي. , كما ألغيت جميع رحلات الخطوط السعودية المتجهة إلى لبنان وتم تحويل معظم هذه الرحلات إلى كل من دمشق والقاهرة.

وذكر السفير السعودي في بيروت الدكتور عبد العزيز خوجة أن سفارة خادم الحرمين الشريفين ومنذ ساعات الفجر الأولى للعدوان الإسرائيلي على لبنان قامت بإعلام المواطنين السعوديين الذين يقضون إجازاتهم في لبنان ويرغبون في المغادرة إلى المملكة بأن يأتوا لمقر السفارة حيث تم تأمين حافلات عملاقة مكيفة لنقلهم من بيروت إلى دمشق برا بعد التنسيق من الجهات الأمنية اللبنانية التي بذلت جهودا جبارة لنقل الرعايا السعوديين إلى العاصمة السورية دمشق وقد أمنت السفارة من خلال إدارة الرعايا عددا كبيرا من منسوبيها لتسهيل حركة مغادرة الحافلات حيث تتم مغادرتها بمعدل حافلة كل نصف ساعة، كما تم التنسيق مع الخطوط السعودية بطلب تأمين رحلات إضافية إلى مطار دمشق لنقل المسافرين السعوديين الذين يودون العودة لأرض الوطن.
وأكد السفير خوجة أن السفارة جندت كل إمكانياتها لتسهيل مغادرة الرعايا السعوديين إلى دمشق ومن ثم للمسافر حرية القرار في أن يبقى في سوريا أو يغادرها موضحا أنه لم ترد لدينا أي معلومة حول تعرض أي من الرعايا السعوديين لإصابة أو ضرر وأنهم جميعا ينعمون بالصحة والعافية.

من جانبه قال سفير خادم الحرمين الشريفين في دمشق أحمد القحطاني أن الجهات المختصة في سوريا أبدت تعاونا رائعا وجهزت كل الإمكانات يدا بيد مع أعضاء السفارة الذين تحركوا على المنافذ لتسهيل عبور الحافلات القادمة من لبنان وتم الاتفاق والتنسيق مع الخطوط السعودية لتأمين رحلات لمن يود العودة إلى أرض الوطن حيث تم تأمين 3 طائرات لعودتهم كما تمت زيادة عدد الرحلات بعد أن تغيرت وجهة المسافرين إلى دمشق وعدد من الدول الأخرى القريبة كالقاهرة كما تم تجهيز عدد كبير من الغرف في فنادق دمشق لمن يود البقاء واستكمال بقية إجازته فيها.

وأشار السفير السعودي في دمشق إلى أن السفارة جندت كل إمكاناتها لخدمة المواطن السعودي القادم لسوريا وهذا العمل هو الجزء الرئيسي للسفارة لمن يرغب البقاء وتقديم التسهيلات وتذليل الصعوبات لمن يود العودة علما بأنه تم تأمين سيارات لمن يرغب العودة للمملكة إضافة إلى أن كل الخدمات متوفرة لطمأنة أسر وذوي الرعايا السعوديين المتواجدين حاليا في بيروت ودمشق.

تراجع أسوق الأسهم وهبوط الدولار وبنوك إسرائيلية تغلق فروعها الشمالية

ألقى التوتر مع تصاعد الأزمة بين لبنان وإسرائيل بظلاله على الأسواق العربية والعالمية وأثر على أسعار صرف العملات والنفط.

وقفزت أسعار النفط للعقود الآجلة إلى مستويات قياسية جديدة متجاوزة 76 دولارا للبرميل , وصعد الخام الأمريكي للعقود تسليم أغسطس 80 سنتا إلى 75.75 دولاراً للبرميل بعد أن سجل مستوى قياسيا جديدا بلغ 75.89 دولاراً. وفي بورصة البترول الدولية بلندن قفز خام القياس الأوروبي مزيج برنت 1.13 دولار إلى 75.52 دولاراً للبرميل بعد أن سجل في وقت سابق مستوى قياسيا بلغ 75.60 دولاراً.

وانخفضت الأسهم اللبنانية وارتفعت الضغوط على الليرة مع إقبال المستثمرين على البيع بعد أن ردت إسرائيل على عملية لحزب الله بهجوم جوي وحصار بحري.
وتراجع سعر صرف الليرة إلى الحد الأدنى لنطاق سعر الصرف الذي يطبقه البنك المركزي وهو 1501–1514 ليرة مقابل الدولار.

وقال متعامل في سوق الأسهم في بيروت "هناك فزع في السوق، الأسهم منخفضة بشكل حاد بصفة عامة وأسهم سوليدير بلغت أقصى حد للهبوط."

وانخفض سهم سوليدير العقارية من الفئة (أ) بنسبة 14 % إلى 18.31 دولاراً عند الظهر. وهبط سهمها من الفئة (ب) بنسبة 15 % وهي الحد الأقصى للهبوط في جلسة واحدة إلى 18.31 دولاراً.

وتراجعت أسهم أكبر بنوك لبنان كذلك بحدة فهبطت بنسبة تقترب من الحد الأقصى البالغ 10% للهبوط في جلسة واحدة.
وهبط سهم بنك بلوم أكبر بنك لبناني بنسبة 9.59 % إلى 66 دولارا.

إلى ذلك قال سماسرة إن الأسهم المصرية انخفضت بصفة عامة وسط توتر بين المستثمرين بسبب التطورات في لبنان والأراضي الفلسطينية.

وانخفض المؤشران الرئيسيان للسوق 3% في الدقائق العشرين الأولى من جلسة التداول.
وقالت سارة طلبة من دلتا لتداول الأوراق المالية "هناك شيء من الفزع بسبب ما يحدث في لبنان".

كما سجلت الأسواق التركية هبوطا حادا مع تزايد حدة الضربات الإسرائيلية على لبنان مما زاد من مخاوف المستثمرين بشأن الأسواق الناشئة.
وتراجعت العملة التركية بنحو 3% أمس إلى 1.5990 ليرة مقابل الدولار قبل أن تسترد بعضا من خسائرها.

وانخفض العائد في السوق الثانوية للسندات إلى 19.44 % للسندات القياسية التي تستحق في التاسع من أبريل عام 2008.

وانخفض المؤشر الرئيسي لبورصة إسطنبول للأسهم 2.92 % . البالغ 35815.54 نقطة.

وفي إسرائيل تراجع سعر الصرف الرسمي للشيقل منخفضا 1.4% مقابل الدولار بعد إطلاق حزب الله صواريخ على شمال إسرائيل.

وقالت كبرى البنوك الإسرائيلية أمس إنها أغلقت بشكل مؤقت بعض فروعها في الشمال قرب الحدود مع لبنان في أعقاب تصاعد القتال .

وقال بنك ليئومي ثاني أكبر البنوك في إسرائيل إنه أغلق فروعه في مدينة نهاريا الساحلية وأيضا في كريات شمونة مؤقتا إلى أن تبلغه قوات الأمن باستقرار الأوضاع الأمنية.
ومنيت أسهم البنوك الإسرائيلية بخسائر بلغت 5% أو أكثر متجاوزة تراجعا بنسبة 4% في مؤشر تل أبيب 25.

إلى ذلك هبط سعر الدولار أمام الفرنك السويسري واليورو مع ارتفاع أسعار النفط وزيادة التوتر السياسي في منطقة الشرق الأوسط مما أثار تدفق الأموال إلى أصول تعتبر ملاذات آمنة للقيمة.

وهبط سعر الدولار 0.3 % أمام الفرنك السويسري مقتربا من أدني مستوياته خلال اليوم البالغ 1.2282 فرنك.

الحرب السادسة – اليوم الثالث

السبت 19 جمادى الآخرة 1427هـ الموافق 15 يوليو 2006م

أمطار الصيف وإختطاف الأسرى والأجر المناسب

تأكد للمراقبين السياسيين منذ ترؤس أولمرت حكومة إسرائيل هذا العام أن المنطقة مقبلة على وضع خطير، فهو قد وصل إلى السلطة بعد زعماء تاريخيين لهم سجل قتالي من وجهة النظر الإسرائيلية مثل شارون ورابين، وكان موقفه الرافض واضحاً منذ السبعينات من اتفاقات كامب ديفيد واتفاق أوسلو عام 1992، ولذلك وضع نصب عينه أن يسجل لنفسه تاريخاً أكثر دموية وإجراماً من أسلافه .

بالإضافة إلى أنه كان واقعاً تحت ضغط التزام الحكومة الإسرائيلية أمام اللجنة الرباعية (أمريكا وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة), والدولتين العربيتين اللتين أضيفتا إليها بألا تقوم إسرائيل بأي خطوة منفردة تجاه الحل الأحادي، ولكنه مع ذلك قام مع جنرالات حربه بوضع خطتين إحداهما في غزة والأخرى في لبنان واللتين سميتا بأمطار الصيف والأجر المناسب وسربت بعض تفاصيلهما في الصحف الغربية والإسرائيلية بالشكل الذي يحصل حالياً على أرض غزة ولبنان.

لم يكن أولمرت ينتظر أكثر من فرصة ذهبية لتحقيق حلمه بعد أن اتهم الحكومات الأربع السابقة له بالخطأ الاستراتيجي حين اشتروا الهدوء النسبي على حساب الوضع والمستقبل الاستراتيجي البعيد المدى منذ الانسحاب من جنوب لبنان عام 2000 وعندما قامت حركة حماس باختطاف الجندي الإسرائيلي جلعاد شليط الذي شكل عملية نوعية مهمة في المقاومة وأثلجت صدور جميع العرب والمسلمين كان لابد من أن يتم استثمار هذه العملية إلى أقصى حد .

إذ لا يمكن أن تضع الحركة ثمناً لجندي واحد تحرير فلسطين من نير الاحتلال الإسرائيلي، ولذلك قامت مصر بثقلها الاستراتيجي وعلاقاتها الدولية بوساطة يطلق فيها مقابل الجندي الإسرائيلي أكثر من ألف أسير فلسطيني وبضمانة الدول الكبرى، وهو الأمر الذي وافقت عليه حماس الداخل وكما صرح الرئيس المصري حسني مبارك فإن تدخل طرف ثالث في آخر لحظة أفسد الوساطة .

واستمرت عملية أمطار الصيف التي سقط فيها 91 شهيداً فلسطينياً حتى يوم 14 يوليو 2006م وأكثر من 213 جريحاً وتم اعتقال ثلث الحكومة الفلسطينية و60 قيادياً في حركة حماس بينهم 24 نائباً في المجلس التشريعي بينهم نائب رئيس الوزراء وتعرضهم للضرب والإهانة بالإضافة إلى تدمير مشاريع ومنشآت البنية التحتية في قطاع غزة.

في لبنان الذي بدأ يتعافى من آثار الحرب اللبنانية من جهة وقطف ثمار المقاومة اللبنانية التي انتهت بالانسحاب الإسرائيلي من الجنوب باستثناء مزارع شبعا بصرف النظر عن ملكيتها السورية أو اللبنانية، وبدأت تتبلور بشكل نهائي بنود اتفاق الطائف الذي رعته الحكومة السعودية في أن تكون دولة واحدة ذات سلطة مركزية تبسط سيادتها على كامل الأراضي اللبنانية وحل جميع المليشيات وتسليم أسلحتها للدولة، وانسحاب القوات السورية بعد أن أدت مهمتها، والأهم من ذلك ألا يكون لبنان ممراً أو مستقراً لأي قوة أو دولة أو تنظيم يستهدف المساس بأمنه حسب اتفاق الطائف مما يشير إلى وجود قوة أو دولة أخرى تستخدم لبنان ممراً لها وإن لم يسمها صراحة.

قامت إسرائيل الغاضبة بتنفيذ المرحلة الأولى من خطط رئيس وزرائها الأرعن في عملية الأجر المناسب فور اختطاف حزب الله اللبناني للجنديين الإسرائيليين من الأرض المحتلة في شمال فلسطين وليس من جنوب لبنان .

وكان هدف المرحلة الأولى من العملية تدمير العدد الأكبر من مواقع حزب الله ومواقع صواريخه وبنيته التحتية على امتداد لبنان وتدمير وتخريب جسور وأنفاق تربط المناطق اللبنانية بعضها ببعض، كما كان هدف مهاجمة مطار بيروت حسب النظرة الإسرائيلية منع تدفق الأسلحة لحزب الله من إيران، وفرض حصار بحري عليه، ومهاجمة بعض الأهداف في الضاحية الجنوبية لبيروت حيث توجد مقرات ومكاتب حزب الله .

ولا تهتم إسرائيل في سبيل تحقيق أهداف المرحلة الأولى أن يسقط ضحايا كثيرون من المدنيين وأن تدمر البنية التحتية في لبنان، ويتم ضرب اقتصاده في هذا الوقت بالذات، وهو الأجر المناسب من وجهة نظر إسرائيل لأسر جنديين إسرائيليين.

واستهدفت إسرائيل في جانبها المعلن من عمليتي أمطار الصيف والأجر المناسب في غزة ولبنان عمل ضغط كبير على الفلسطينيين واللبنانيين بشكل مؤلم من أجل إعادة الجنود المختطفين على نحو شاذ حسب التعبير الإسرائيلي.

وهنا تبرز مجموعة من الأسئلة الحادة التي قد تلقي الإجابة عليها ضوءاً على ما يجري في كواليس ودهاليز السياسة الإقليمية المعقدة.

– من هو الطرف الثالث الذي أشار إليه الرئيس المصري الذي أفشل الوساطة وأدى إلى استمرار مسلسل العنف الإسرائيلي في غزة، هل هي سوريا التي تستضيف خالد مشعل، أم إيران التي يشير كثير من المصادر إلى استخدامها سوريا معبراً لتنفيذ أجندتها الخاصة بها.

– تصريح رئيس الوزراء اللبناني بأن الحكومة اللبنانية لا علم لها مسبقا بما حدث من حزب الله، هل يعني ذلك أن هناك جهات أخرى غير الحكومة اللبنانية التي يفترض أن يكون حزب الله المشارك بنوابه فيها جزءا من القرار اللبناني والمحسوب في خارطة التحالفات على الأرض اللبنانية بأنه على علاقة وثيقة بسوريا وضمن الموالاة، وفي الوقت الذي تتصدر فيه صور آية الله الخميني مرشد الثورة الإيرانية مكاتب حزب الله في لبنان وتقبع صورة كبيرة له خلف مكتب السيد حسن نصر الله أمين عام حزب الله.

– وما هي الدولة أو القوة التي تستخدم لبنان ممراً لها والتي أشار إليها اتفاق الطائف، هل هي سوريا التي كانت قواتها فعلياً في لبنان قبل انسحابها مؤخراً بعد اغتيال رفيق الحريري ، أم دولة أخرى تريد أن تنقل مواجهتها مع الغرب إلى أرض أخرى؟.

– لمصلحة من يتم صرف الأنظار عما يجري من حرب طائفية مذهبية في العراق، فقبل يوم من عملية حزب الله أعلن عدنان الدليمي على رؤوس الأشهاد أن مئتي ألف من السنة قتلوا في العراق نصفهم بيد قوات الاحتلال الأمريكية والنصف الآخر بيد العراقيين وأن الحل الوحيد بيد إيران التي تستطيع أن تلجم قوات الصدر والحكيم المدعومة والمدربة في إيران من استمرار عملياتها ضد المدنيين في العراق.

– لماذا حذرت إيران من أي اعتداء إسرائيلي على سوريا واكتفت بالدعم والشجب فيما يجري في لبنان؟.

– لاشك أن موقف السعودية واضح فيما يتعلق بدعم المقاومة المشروعة ضد قوات الاحتلال في فلسطين ومساندة الشعب الفلسطيني عبر تاريخ نضاله المشرف بالمال والسلاح، وحتى عندما ثارت الحملة الإعلامية ضد السعودية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م , في إسرائيل وأمريكا وإتهام السعودية بتدريب كوادر حماس وتمويل صواريخ القسام، ودعم السعودية لحكومة حماس المنتخبة من الشعب الفلسطيني.

– كما أن موقف السعودية واضح في لبنان والذي تجلى في اتفاق الطائف ودعم المقاومة اللبنانية حتى انسحاب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان، ودعم تماسك ووحدة لبنان والسعي في استقراره وأمنه خاصة بعد الأحداث العاصفة بعد مقتل رفيق الحريري، وكذلك في موقفها المتشدد تجاه كل عدوان إسرائيلي غاشم وظالم في فلسطين ولبنان وسوريا.

– ولذلك فإن البيان السعودي الواضح والصريح الذي صدر يوم 13 يوليو 2006م , وأكد على إيمان السعودية في مقاومة الاحتلال بكل أشكاله وتعهدها ببذل كل ما تستطيع لحماية الأمة العربية من البغي والتمادي الإسرائيلي ووقوفها مع المقاومة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية حتى انتهاء الاحتلال أوضح في الوقت نفسه خطورة المغامرات غير المحسوبة المتجاوزة للسلطة الشرعية في دولتها إلى دول أخرى، وهو أمر لا يؤثر على هذه العناصر وحدها أو حتى على الدولة اللبنانية وإنما يتعداها إلى كافة دول المنطقة.

– وأخيراً فمن الثابت تاريخياً أن الدور السعودي والمصري كان عنصر الاستقرار والقوة في المنطقة التي تفتقد في الوقت نفسه حكمة ودهاء الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، للوقوف في وجه المخططات الإقليمية والدولية التي تتربص بالمنطقة.

أولمرت يحدد الشروط لوقف الإعتداءات

دخلت الأزمة اللبنانية، مرحلة خطيرة مساء 14 يوليو 2006م بعدما نوعت إسرائيل من عملياتها العدوانية، بالتزامن مع إعلان حزب الله عن تمكنه من تدمير بارجة، شاركت في قصف الضاحية الجنوبية لبيروت، مشددا على أنه بدأ حربا مفتوحة ستمتد إلى العمق الإسرائيلي.

قال الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله في أول إطلالة له بعد تدمير منزله في غارة إسرائيلية إن إسرائيل أرادت حربا مفتوحة وإن حزب الله مستعد لها.

وأضاف نصر الله في خطاب بثه تلفزيون المنار: "المفاجآت التي وعدتكم بها سوف تبدأ من الآن في عرض البحر في مقابل بيروت البارجة الحربية العسكرية الإسرائيلية التي اعتدت على بنيتنا التحتية وعلى بيوت الناس وعلى المدنيين انظروا إليها تحترق وستغرق ومعها عشرات الجنود الإسرائيليين الصهاينة. هذه البداية."

وأقر الجيش الإسرائيلي أن سفينة حربية إسرائيلية أصيبت بأضرار طفيفة في هجوم قبالة ساحل لبنان، لكن معلومات تالية كشفت عن تعرض البارجة لصاروخين، ما أدى إلى قيامها بإطلاق إشارات استغاثة، وفقد من عليها من جنود علما بأن عدد المفقودين تراوح بين 5 و 20 بحسب مصادر مختلفة.

وخاطب نصرالله الإسرائيليين قائلا: "من الآن وصاعدا أنتم أردتم حربا مفتوحة فلتكن حربا مفتوحة حكومتكم أرادت تغيير قواعد اللعبة فلتتغير إذن قواعد اللعبة أنتم لا تعرفون اليوم من تقاتلون.."

وأردف : "نحن ذاهبون إلى الحرب المفتوحة ومستعدون لها حربا على كل صعيد إلى حيفا وصدقوني إلى ما بعد ما بعد حيفا. الذي سيدفع الثمن لسنا وحدنا. لن تدمر بيوتنا وحدنا لن يقتل أطفالنا وحدنا لن يشرد شعبنا وحده. هذا الزمن انتهى... وعليكم أيضا أن تتحملوا مسؤولية ما قامت به حكومتكم."

وعقب خطاب نصر الله، قالت مصادر لبنانية إن الجيش الإسرائيلي قام بعملية إنزال في صيدا تصدى لها الجيش اللبناني، فيما أصيبت امرأة لبنانية وفتاة في الخامسة في غارة شنها الطيران الحربي الإسرائيلي شرق مرفأ صور في جنوب لبنان، كما أفادت الشرطة.

و كانت إسرائيل هاجمت، في وقت سابق، أهدافا لحزب الله ودمرت مجموعة كبيرة من المنشآت المدنية اللبنانية. وكان منزل نصر الله من بين المواقع المدمرة إلا أنه لم يصب بأذى.

وقال مسؤولون إن قادة الأجهزة الأمنية الإسرائيلية اتخذوا قرارا بالموافقة على شن المزيد من الهجمات بعد سقوط العشرات من صواريخ كاتيوشا على مدن في شمال إسرائيل بعد ظهر يوم 14 يوليو 2006م .

و توعد قائد أركان الجيش الإسرائيلي دان حالوتس بأن تواصل بلاده ضرب حزب الله اللبناني بقوة محذرا من أنها قد تضرب أيضا بنى تحتية أخرى في لبنان. , وقال حالوتس في مؤتمر صحافي: "لقد هاجمنا الحي الشيعي في بيروت الذي يوجد فيه معقل حزب الله وأمانته العامة".

وجاء تصريح حالوتس الذي أكد أن جيشه لا ينوي وقف الهجوم، في الوقت الذي شن فيه الطيران الإسرائيلي غارة ثالثة على الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية. , وقال: "تنوي مواصلة الهجوم على هذا القطاع لكي يفهم الكل أن إسرائيل لا يمكن أن تستمر هدفا للصواريخ".
وأضاف أن "لبنان يدفع ثمنا باهظا بسبب حزب الله: تدمير جسور وطرق ومطارات وقد يحرم من بنى تحتية أخرى". , وقال أيضا إن الغارة التي استهدفت مقر الأمانة العامة لحزب الله، تشكل أيضا "تحذيرا لبيروت الكبرى وللبنان كله: لقد تركوا سرطانا ينتشر وهو ما سيكلفهم غاليا".

وأكد أن الضربات الجوية الإسرائيلية لمقر قيادة حزب الله يقصد بها توجيه رسالة مؤداها أنه من الضروري أن تتخلص لبنان من جماعة حزب الله. , وكرر حالوتس أن الهجمات تستهدف البنية التحتية لحزب الله وليس زعيمه حسن نصر الله.

وقبيل ذلك أعلن وزير الداخلية الإسرائيلي روني بار اون أن العدوان الإسرائيلي يستهدف نصرالله، مضيفا: "نصر الله أصدر الحكم على نفسه بنفسه وأن إسرائيل ستقوم بتصفية الحساب معه في الموعد المناسب". , وأضاف:" إسرائيل تعرف السبل الكفيلة بشل مصادر النيران وشل مطلقي الصواريخ وأن الحكومة تثق بصورة كاملة بقدرة جيش الدفاع على العمل".

وكانت صحيفة (يديعوت أحرونوت) أكدت في عنوانها الرئيس يوم 14 يوليو 2006م , أن الهدف هو قتل نصر الله، فيما أكد أكثر من محلل على أن تصعيد الهجمات ضد اللبنانيين يهدف إلى أمرين الأول استعادة "الكرامة والهيبة" للجيش الإسرائيلي بعد هجوم غزة ولبنان. أما الثاني فهو الضغط على اللبنانيين باتجاه وقف عمليات حزب الله وهي ذات الاستراتيجية التي تتبعها القوات الإسرائيلية ضد (حماس) في غزة.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت وضع 3 شروط لوقف إطلاق النار في لبنان هي الإفراج عن الجنديين الأسيرين ووقف إطلاق الصواريخ وتطبيق القرار الدولي 1559 الذي ينص على نزع سلاح حزب الله , في الوقت الذي استمر فيه الاعتداء المفتوح على لبنان وبعنف متصاعد شمل كامل مناطقها, باستثناء المنطقة الشرقية والشمالية من بيروت.

وركزت الغارات الجوية وعمليات القصف من البوارج الحربية الإسرائيلية على مطار رفيق الحريري منذ منتصف مساء يوم 13 يوليو 2006م وحتى ظهر 14 يوليو 2006م , حيث دمرت جميع مدارجه بالإضافة إلى إصابة أحد مبانيه بقذيفة أحدثت أضرارا جسيمة.
ولم تتوقف آلة الحرب الإسرائيلية عن ضرب البنى التحتية والمراكز الحيوية في الجنوب, وإنما قصفت المدنيين في القرى والمدن. , وشمل القصف مدن صور وصيدا والنبطية, حيث كان لصيدا نصيب وافر من الصواريخ ودمرت الجسور التي تربطها بالمناطق الأخرى.

وسجلت التقارير العسكرية تركيز المروحيات وطائرات أف-16 على قصف منازل بعينها داخل القرى الجنوبية من جوار صيدا حتى الحدود الجنوبية حيث سقط العديد من القتلى المدنيين.
ودمرت القذائف أيضا خزانات الوقود في محطتي الكهرباء في الجية والزهراني.

وترافقت الغارات الجوية مع إطلاق البوارج الإسرائيلية قذائفها باتجاه الضاحية الجنوبية لمدينة بيروت وطرقاتها الرئيسية والتي تربط بيروت بالعاصمة السورية دمشق وخلّفت حفراً عميقة، مما أدى إلى مقتل 3 مواطنين وإصابة نحو 30 شخصاً بجروح.

ونقلت القوات الإسرائيلية عملياتها إلى الجبل والبقاع و دمرت الجسر الأساسي الذي يربط بيروت بالبقاع وقطعت طريق بيروت دمشق. وهاجمت الطائرات مواقع الجبهة الشعبية القيادة العامة في قوسيا بالبقاع, من دون الإفادة عن وقوع خسائر.

وأفادت التقارير الأمنية عن تدمير المزيد من الجسور الفرعية بين القرى والمناطق وباتت القرى والمدن معزولة عن بعضها البعض.

في المقابل، تواصلت أجواء الحرب في شمال إسرائيل إذ بعد السماح لسكان التجمعات السكانية في تلك المنطقة، باستثناء مدينة نهاريا، بالخروج مدة ساعة للتسوق فقد أجبرهم الجيش الإسرائيلي على العودة ولزوم الملاجئ ودعاهم إلى توخي الحيطة والحذر ومواصلة الإصغاء إلى التعليمات الصادرة عنه عبر وسائل الإعلام فيما أعلن عن مقتل مستوطنين إسرائيليين في قصف صاروخي للمقاومة.

وأعلن حزب الله أنه قصف موقع سرغا العسكري قرب مدينة عكا وأصابه بشكل مباشر وأوقع فيه إصابات مباشرة.
وقال بيان للمقاومة الإسلامية إنه "عند الثانية والنصف قصفت المقاومة مستعمرة حتسور في الجليل الأعلى المحتل، كما قصفت عند الثانية والنصف مستعمرة معالوت – تل شيحا بعشرات من صواريخ الكاتيوشا". وأضاف أنه عند الثانية والنصف قصفت المقاومة مطار روشبينا العسكري وأصابته إصابات مباشرة.

ولفت البيان إلى أن مجموعات المقاومة قصفت عند الثانية والربع أيضا خزانات الوقود في مستعمرة نهاريا بعشرات الصواريخ وأصابتها بشكل مباشر حيث اشتعلت النيران ببعض مناطقها.

وفيما استخدم حزب الله في قصفه أنواعا مختلفة من الصواريخ بعيدة المدى, أعلن يوم 14 يوليو 2006م أنه خاض مواجهات قتالية شرسة مع القوات الإسرائيلية التي تحاول منذ يومين استعادة جثث قتلاها من دبابة دمرها في اليوم الأول للمواجهات.

نزوح عوائل لبنانية من الجنوب إلى البقاع وبيروت والجبل

بدأت معالم أزمة اجتماعية – إنسانية تتبلور في لبنان وطالت عشرات الآلاف من النازحين من الجنوب ومن الضاحية الجنوبية. , ولم توقف الجسور المقطوعة والطرق المدمرة نزوح مجموعات كبيرة من العائلات خصوصا من القرى المحاذية للحدود باتجاه البقاع وبيروت وجبل لبنان, مؤديا إلى مشكلات سكنية يتوقع أن تتفاقم مع استمرار العدوان الإسرائيلي.

واستيقظ سكان الضاحية الجنوبية على دمار هائل في الأحياء والساحات العامة بعد تدمير جسرين وعدد من التقاطعات في الغارات التي بلغت 9 فجر يوم 14 يوليو 2006م ، مما عرقل عمليات الانتقال بين الأحياء و الاتصال مع بقية المناطق.

وفرضت أجواء الحرب نفسها على الأحياء التي كانت قبل 24 ساعة تحتفل بعملية حزب الله.
وحاولت مجموعات من الشبان رفع معنويات السكان عن طريق إطلاق الهتافات الحماسية ضد إسرائيل وأمريكا, إلا أن السكان كانوا في حال من الصدمة.
واستعاد السكان المشاهد ذاتها التي دارت خلال الاجتياح الإسرائيلي عام 1982 ,حيث خلت الشوارع من المارة وأقفلت معظم المؤسسات والمتاجر والمقاهي ومراكز الأعمال.
وبدت الأحياء صامتة بعد التزام سكانها المنازل والملاجئ, فيما انقطعت الكهرباء بشكل كامل واضطربت الاتصالات الهاتفية وشبكة الإنترنت.

وفيما تهافت سكان بيروت والضواحي على محطات المحروقات للتزود بالوقود, شهدت متاجر المواد الغذائية والأفران ازدحاما وامتدت طوابير طالبي الخبز والتموين إلى عشرات الأمتار. , ولم تفلح نداءات المسؤولين وتأكيداتهم على أن المواد التموينية والمحروقات متوفرة في لجم السكان عن تخزينها بكميات كبيرة بسبب إحساس متزايد بأن الحرب لن تتوقف في وقت قريب.

وأفادت تقارير من الجنوب أن صعوبات غذائية وتموينية بدأت تظهر في القرى الحدودية. , وتحدث قادمون من هناك عن عائلات كثيرة محاصرة داخل منازلها وأحيائها بسبب الخوف من التعرض للقصف، و فقدت كل مخزونها من التموين. , كما ذكر أن مرضى ونساء حوامل لم يستطعوا الانتقال إلى المستشفيات لتلقي العلاج بسبب مخاطر الانتقال على الطرقات.

وزير الداخلية الإسرائيلي: نصر الله حكم على نفسه

أعلن مسؤولون إسرائيليون صراحة عن أنهم باتوا يستهدفون الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله بالقتل، فيما أكد مسؤولون آخرون على أن الجيش الإسرائيلي يخطط لتفجير مقر حزب الله في الضاحية الجنوبية لبيروت المكتظة بالسكان وذلك في وقت أكدت فيه هذه المصادر أن الهدف من الضربات المتواصلة للبنان هو الضغط على السكان اللبنانيين باتجاه إجبار الحزب على وقف هجماته ضد الأهداف الإسرائيلية والتقليص من نفوذه في لبنان باتجاه القضاء عليه نهائيا.

وقال وزير الداخلية الإسرائيلي روني بار أون إن "نصر الله اصدر الحكم على نفسه بنفسه وإن إسرائيل ستقوم بتصفية الحساب معه في الموعد المناسب". , وأضاف:" إسرائيل تعرف السبل الكفيلة بشل مصادر النيران وشل مطلقي الصواريخ وإن الحكومة تثق بصورة كاملة بقدرة جيش الدفاع على العمل".

وتابع :" الموضوع على المحكّ الآن لاختبار عزيمة جيش الدفاع والقيادة وخاصة عزيمة الشعب في إسرائيل ..لقد أخذ مجلس الوزراء بالحسبان احتمال تعرض إسرائيل لاعتداءات صاروخية غير أنه قرر تنفيذ العمليات العسكرية في لبنان من منطلق الإدراك أنه لا يمكن القبول بما حدث من تطورات أمنية".

وكانت صحيفة(يديعوت أحرونوت) الإسرائيلية الأوسع انتشارا أكدت في عنوانها الرئيس يوم 14 يوليو 2006م على أن الهدف هو قتل نصر الله،فيما أكد أكثر من محلل على أن تصعيد الهجمات ضد اللبنانيين يهدف إلى أمرين الأول استعادة"الكرامة والهيبة" للجيش الإسرائيلي بعد هجوم غزة ولبنان أما الثاني فهو الضغط على اللبنانيين باتجاه وقف عمليات حزب الله وهي ذات الاستراتيجية التي تتبعها القوات الإسرائيلية ضد (حماس) في غزة.

وأكد مسؤول كبير في هيئة أركان الجيش الإسرائيلية على نية الجيش الإسرائيلي ضرب مقر قيادة حزب الله في بيروت وقال:" سنضرب أهدافاً أكثر أهمية من تلك التي نضربها الآن". , وبعد الإشارة إلى أنه تم إلقاء بيانات في منطقة قيادة حزب الله تدعو المدنيين للرحيل عن المنطقة قال

المسؤول:"لو اخترنا ضرب هذه المواقع سابقا لكانت انتهت بسقوط أعداد كبيرة من المدنيين إلا أننا أخذنا هذا العامل بعين الاعتبار ولكن في نفس الوقت فإننا لن نتبنى خياراً ساذجاً فذلك المنطق الذي يقوم على أساس اختباء الإرهابيين خلف المدنيين لن يكون مقبولا".

أما وزير الدفاع الإسرائيلي عمير بيرتس فقد أعلن أن"إسرائيل ستقوم بتحطيم حزب الله بعد أن خرقت هذه المنظمة التخريبية جميع الأصول وقواعد اللعبة".

سعد الحريري في الكويت وقصف مطار بيروت حال دون عودته

تحدثت وكالات الأنباء نقلاً عن مصادر سياسية كويتية مطلعة أن رئيس كتلة المستقبل البرلمانية اللبنانية النائب سعد الحريري سيصل إلى الكويت في زيارة خاطفة تدوم ساعات يناقش خلالها آخر التطورات المتعلقة بالعدوان الصهيوني على الأراضي اللبنانية.

وكان الحريري قد التقى ، كلاً من الرئيس المصري حسني مبارك ، والعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني ، بعدما قطع زيارته للصين ، محاولاً العودة إلى بيروت ، لكن قصف مطار رفيق الحريري الدولي حال دون ذلك.

وفي سياق متصل دانت دولة الكويت قيادة وحكومة وشعباً العدوان البربري الذي شنته إسرائيل على الأراضي اللبنانية ، فيما أمر أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد بتسيير رحلات طيران كويتية إضافية إلى دمشق، من أجل نقل الكويتيين الموجودين حالياً في لبنان والراغبين في مغادرتها.

وأكد رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد في اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة، على أن بلاده ترفض الاعتداء على لبنان وفلسطين، وتهديد سوريا. , معبرا في الوقت ذاته عن" شجب واستنكار دولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً لما يتعرض له لبنان الشقيق من عدوان غاشم من قبل العدو الإسرائيلي ". مشيرا إلى وقوف دولة الكويت مع الأشقاء في لبنان وفلسطين في وجه الاعتداءات الإسرائيلية التي يتعرضون لها، كما كلف المسؤولين في جمعية

الهلال الأحمر بالاتصال بالمختصين في لبنان وفلسطين لتقديم جميع المساعدات التي يحتاجون إليها.

ودعا رئيس مجلس الأمة جاسم محمد الخرافي المجتمع الدولي إلى التدخل الفوري والعاجل لوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان وفلسطين، واصفا ذلك العدوان بـ" الوحشي ".
بدوره أكد عضو مجلس الأمة ورئيس البرلمان العربي محمد الصقر أن الأخير سيخصص اجتماعه المقرر في 19 يوليو 2006م لبحث تداعيات الاعتداءات على الشعبين الفلسطيني واللبناني.

وقال النائب فيصل المسلم" الآن نقول للمطالبين بالصلح مع إسرائيل عودوا إلى رشدكم" ، فيما رأى النائب عدنان عبدالصمد فيما يحدث " انتهاكات خطيرة تتطلب مواقف جادة وعملية " ، كما اعتبر النائب أحمد الشحومي أن الصمت الدولي دفع إسرائيل إلى توسيع عدوانها.

ومن ناحيتها عقدت وزيرة المواصلات معصومة المبارك اجتماعاً مع إدارة الطيران المدني ومؤسسة الخطوط الكويتية لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ هذا الأمر وتم وضع خطة طوارئ للتعامل مع التطورات تضمنت تسيير رحلة إضافية للخطوط الكويتية من دمشق إلى الكويت وقبول تذاكر السفر من بيروت في مطار دمشق الدولي. وكذلك الإعلان عن هواتف ومكاتب المؤسسة في بيروت ودمشق عبر الرسائل الهاتفية.

البيت الأبيض يتراجع عن تصريحات الضغط على إسرائيل

أكد الرئيس الأمريكي جورج بوش في اتصال هاتفي مع رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة "حرصه على ممارسة الضغط على إسرائيل لتجنيب السكان المدنيين الأبرياء الضرر".
وقالت رئاسة الحكومة اللبنانية في بيان إن بوش أخذ مبادرة الاتصال بالسنيورة وأعرب له "عن تفهمه الكامل لموقف الحكومة اللبنانية وتقديره وتأييده للمواقف والقرارات التي صدرت عنها في أعقاب ما جرى على الخط الأزرق"، غير أن البيت الأبيض نفى أن يكون بوش سيمارس أي ضغوط على إسرائيل لوقف عملياتها العسكرية.

وطلب السنيورة من بوش "بذل كل جهوده لممارسة الضغط على إسرائيل لوقف عدوانها على لبنان والتوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار ورفع الحصار المفروض عليه". , وكان السنيورة شدد خلال اتصال أجراه مع وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس على ضرورة صدور قرار عن مجلس الأمن يدعو إلى وقف شامل لإطلاق النار.

كما طالب السنيورة رايس بضرورة أن تضغط الولايات المتحدة على إسرائيل لوقف عدوانها على لبنان والتوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار.
وشرح السنيورة لرايس أبعاد الموقف الذي اتخذته الحكومة اللبنانية في جلستها يوم 13 يوليو 2006م ، فيما وعدت من جانبها بممارسة أقصى الضغوط للتوصل إلى وقف للنار، وأثنت على المواقف التي صدرت عن الحكومة اللبنانية.

واستدعى السنيورة سفراء الدول الخمس الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي وهم السفير الأمريكي جيفري فيلتمان والفرنسي برنار إيمييه والبريطاني جيمس واط والصيني ليو شيونغ هوا والقائم بالأعمال الروسي سولوماتين ألكسي فلاديميزوفيتش، واستعرض معهم الوضع في لبنان، وذلك قبيل الجلسة الطارئة لمجلس الأمن لبحث الوضع في لبنان.

وبعد اللقاء اكتفى السفير الفرنسي بالقول إننا "نبذل كلّ الجهود اللازمة لمعالجة الوضع". كما اجتمع السنيورة مع كل من السفير السعودي في بيروت عبد العزيز خوجة، والمصري حسين ضرار، والقطري جبر بن عبد الله السويدي، واستعرض معهم آخر تطورات الوضع.

وقال ضرار بعد الاجتماع إن السنيورة "استدعى السفراء العرب لإطلاعهم على آخر تطورات الموقف والتنسيق مع القيادات العربية، وطلب المساندة والتضامن، وقال ضرار إن السنيورة أبلغهم بأن الحكومة سترسل الجيش إلى الجنوب لبسط السلطة اللبنانية سيطرتها على كل أراضيها.

وبحث مجلس الأمن الوضع في لبنان بناء على طلب بيروت التي ترغب في تدخل الأمم المتحدة لوقف الهجوم الإسرائيلي. , وقال السفير اللبناني نهاد محمود إن اجتماع المجلس أتى في غمرة هجوم إسرائيلي واسع على لبنان منذ 3 أيام.

ورد عليه السفير الإسرائيلي في الأمم المتحدة دان غيلرمان قائلا إنه "لم يكن أمام إسرائيل أي خيار آخر للتحرك".

من جانبه أعرب السفير السوري في واشنطن عماد مصطفى عن أمله في أن "تتحمل الولايات المتحدة مسؤولياتها بصفتها قوة عظمى" وتمارس ضغوطا على إسرائيل لخفض التوتر في الشرق الأوسط.

وقال عماد مصطفى لشبكة التلفزة "سي.إن.إن" يوم 13 يوليو 2006م "أعتقد أن الحل الوحيد هو أن تضطلع الولايات المتحدة بالدور الذي كانت تضطلع به في السابق وتتحمل مسؤولياتها بصفتها قوة عظمى وترغم حليفتها إسرائيل على ضبط النفس".

شيراك: هل هناك نية لتدمير لبنان؟

تساءل الرئيس الفرنسي جاك شيراك يوم 14 يوليو 2006م حول ما إذا كانت هناك من "نية لتدمير لبنان"، واصفا "الردود الحالية" في الشرق الأوسط بأنها "غير متكافئة".

وقال شيراك خلال مقابلة تلفزيونية أجراها بمناسبة العيد الوطني الفرنسي إن "الوضع خطير حقا في الشرق الأوسط"، مشددا على ضرورة إرسال وفد من الأمم المتحدة إلى المنطقة.

واعتبر شيراك أن حركة المقاومة الإسلامية حماس وحزب الله "لا يتمتعان بحس المسؤولية بتاتا" بعدما قاما بأسر جنود إسرائيليين.

السفير الإسرائيلي في واشنطن يهدد بضرب دمشق وطهران

ألقى سفير إسرائيل في واشنطن دانييل آيالون كلمة حول العمليات العسكرية في لبنان خلال ندوة عقدها مركز "إسرائيل بروجكت" وحضرها عضو الكونجرس براد شيرمان.

وقدم شيرمان السفير بكلمة مقتضبة قال فيها إن هناك من يلومون إسرائيل بسبب استخدامها قوة غير متكافئة في الرد على العمليات التي ترتكب ضدها. وأضاف "وتستخدم إسرائيل بالفعل قوة غير متكافئة إذ ينبغي عليها أن تستخدم قوة أكثر عنفاً مما تفعل الآن حتى يصبح ذلك مكافئاً للتحديات الإرهابية التي تواجهها".

وفي كلمته قال آيالون إن سوريا وإيران مسؤولتان عما يحدث الآن. وأوحى السفير الإسرائيلي بأن عملية الانسحاب الإسرائيلي من طرف واحد في الضفة الغربية تحظى الآن بفرص تتضاءل بسرعة، وأن الانسحاب بالتفاوض مع الفلسطينيين بات بدوره أمراً مجمداً في ضوء ما حدث في غزة – من زاوية نظر أمن إسرائيل – بعد الانسحاب منها حسب قوله.

وفي الأسئلة التي أعقبت الكلمة رد السفير على سؤال عما إذا كانت إسرائيل الآن في حالة حرب بقوله "نعم". وحول ما يمكن أن يحدث إذ تم نقل الجنديين الإسرائيليين اللذين اختطفهما حزب الله إلى إيران، قال أيالون إنه لا يستبعد أن تستخدم إسرائيل القوة ضد الإيرانيين، وأضاف أن الأمر نفسه ينطبق على سوريا "إذ إن البلدين يلعبان بالنار" حسب قوله.

من جهة أخرى قال الصحفي الأمريكي سيمور هيوش في حوار أجرته معه محطة "بي بي إس" إن الهدف الإسرائيلي الآن من عملياتها في لبنان هو إعادة إقامة المنطقة الحدودية العازلة بعمق يتراوح بين 20 إلى 25 ميلاً (32 إلى 40 كيلو متراً) داخل الأراضي اللبنانية فضلاً عن تدمير البنية العسكرية التحتية لحزب الله بما في ذلك ترسانة من الأسلحة والصواريخ.

ومن المحتمل – على ضوء تعليقات أخرى متعددة في أجهزة الإعلام الأمريكية – أن يكون ذلك بالفعل هو هدف إسرائيل على أن تسلم ذلك الشريط الحدودي لاحقاً إلى الجيش اللبناني مع الاتفاق على ترك مساحة خالية من الأسلحة مجاورة للحدود الإسرائيلية وذلك في خطوة ستصورها إسرائيل باعتبارها مساهمة في تطبيق قرارات مجلس الأمن، لا سيما القرار 1559 الذي ينص على نزع سلاح الميليشات والجماعات المسلحة في لبنان.

وقال مارك بيري، وهو أحد الأمريكيين الذين كانوا يشاركون في حوار غير رسمي مع حزب الله لمحطة إذاعية أمريكية بالهاتف من بيروت إنه علم من مصادره أن عملية اختطاف الجنديين الإسرائيليين لم تأت عن عمد في اليوم الذي حدثت فيه، أي أن التوقيت لم يكن مقصوداً، فحزب الله كان يتحين الفرصة لاختطاف عسكريين إسرائيليين منذ فترة ويرصد أعضاؤه المواقع الإسرائيلية عن كثب، وحين لاحظوا أن الحراسة في ذلك اليوم كانت متراخية قاموا بعمليتهم.

وقال عدد من أبرز أعضاء مجلس الشيوخ إن ما يحدث حالياً يهدف إلى "تجذير المواقف في المنطقة وإلهاب المشاعر فيها، بهدف خلق مناخ عام موات لإيران في مواجهتها الراهنة مع المجتمع الدولي بشأن برنامجها النووي".

نجاد: إسرائيل لا تملك القدرة على النيل من إيران

رأى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أن إسرائيل لا تملك القدرة على النيل من إيران.
وقال نجاد إنه "بعون الله، لا يمكن للنظام الصهيوني، رغم طبيعته الهمجية والإجرامية وحماته الغربيين، حتى أن ينظر شزرا إلى إيران".

وأضاف أن "هجمات النظام الصهيوني على جيرانه، لا سيما لبنان وسوريا، والتهديدات التي يوجهها إلى الدول الأخرى في المنطقة مردها إلى واقع أن هذا النظام الدمية لا يستطيع العيش في وضع طبيعي".

من جانبه دعا وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي في أثينا المجتمع الدولي والأمم المتحدة إلى التدخل لوقف الجريمة التي ترتكبها إسرائيل في حملتها العسكرية على لبنان.
وقال متكي ردا على سؤال حول الحملة العسكرية الإسرائيلية على لبنان إن "على المجتمع الدولي والأمم المتحدة التدخل لوقف هذه الجريمة".

أحزاب دنماركية تهاجم موللر لتحيزه لإسرائيل

هاجمت الأحزاب السياسية في الدنمارك وزير الخارجية بير موللر لعدم تصويت الدنمارك في مجلس الأمن ضد الاعتداء الإسرائيلي على لبنان، مشيرة إلى أنه كان عليها أن تندد بالعدوان الإسرائيلي.

وقال عضو في البرلمان الدنماركي إن "موللر يتكلم بلسانين ويستعمل وجهين في القضايا التي تتعلق بالشرق الأوسط، فهو يندد بالكلام بالاعتداء الإسرائيلي، ولكنه لا يستعمله في التصويت ضده، ولا أفهم ما نشاهده في الشرق الأوسط ونسكت عنه".

كما اعتبرت أحزاب دنماركية أن تصريح موللر يمثل دافعاً لإسرائيل في التطاول أكثر في حربها. وكان موللر عبر عن قلقه من الوضع المتأزم في الشرق الأوسط وخاصة ما يجري على الأرض اللبنانية، وانتقد حزب الله وطالبه بتسليم الجنود المختطفين فوراً إلى إسرائيل دون شروط.

من جانبها نددت وزارة الخارجية النرويجية بالاعتداء الإسرائيلي على لبنان، فيما أصيب أحد رعاياها بشظايا قذيفة إسرائيلية.

وأعلنت الناطقة باسم الخارجية آنا لينا ساندستن أنها طلبت من جميع المواطنين النرويجيين في لبنان البقاء في منازلهم حتى يتم تأمين وسيلة لنقلهم إلى الخارج، مشيرة إلى أن إسرائيل طلبت من جميع الدول الاسكندنافية إجلاء رعاياها في أسرع وقت، وإلا فإنهم سيتحملون نتائج سلبية. ويستعد مواطنون في عدة دول اسكندنافية للخروج في مظاهرات كبيرة للتنديد بالاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، فيما طالبوا بمقاطعة إسرائيل.

اللجنة الدولية للصليب الأحمر قلقة على المدنيين

أعربت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بيان يوم 13 يوليو 2006م عن قلقها البالغ حول وضع المدنيين الحساس في الأزمة الحالية بين لبنان وإسرائيل. , وأوصت اللجنة الدولية الأطراف المعنية في النزاع "باحترام قواعد القوانين الدولية ومبادئها"، مشيرة إلى مقتل عشرات المدنيين في القصف الإسرائيلي على لبنان.

وذكرت المنظمة أنه "من غير الشرعي الهجوم على مدنيين ليسوا أطرافاً مباشرين في المواجهات ومن غير الشرعي أيضاً التعدي على أملاك خاصة بمدنيين".

بلير يدعو للعودة إلى خارطة الطريق

اعتبر رئيس الحكومة البريطانية توني بلير يوم 14 يوليو 2006م أن "الوسيلة الوحيدة لتسوية الوضع في الشرق الأوسط هي العودة في أقرب وقت ممكن إلى خارطة الطريق التي تقدم الحل الوحيد لضمان الاستقرار والسلام في المستقبل".

وقال بلير في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع نظيره الكندي ستيفن هاربر إنني "أريد أن أشدد على خطورة الوضع", مضيفا أنه "يتفهم تماما ضرورة تمكن إسرائيل من الدفاع عن نفسها". وأضاف: إن ما يحصل في الوقت الحاضر مأساوي بالفعل, معتبرا أن "الحل الوحيد للمجتمع الدولي يقضي بدعم المعتدلين لدى الفريقين للتوصل إلى حل".

5 طائرات لبنانية في الأردن لحمايتها من القصف

هبطت 5 طائرات لبنانية في مطار الملكة علياء الدولي في الأردن بسبب العدوان الإسرائيلي وقصف مطار رفيق الحريري في بيروت لتأمين الحماية لها من القصف .
وقال مدير عام سلطة الطيران المدني سليمان عبيدات إنه تم إخلاء 5 طائرات تابعة للخطوط الجوية اللبنانية إلى الأردن بسبب الأوضاع غير المستقرة في لبنان.
وأضاف أن حركة الطائرات المتجهة إلى بيروت من عمان أوقفت لتطورات الأوضاع في لبنان.

حزب الله يمتلك صواريخ قادرة على ضرب تل أبيب

كشفت مجلة "جينز" الأسبوعية المتخصصة بشؤون الدفاع أن حزب الله يمتلك نحو 100 صاروخ يبلغ مداها 150 كيلومترا , مما يسمح له ببلوغ مدن إسرائيلية مثل تل أبيب.

ونقلت المجلة عن مصادر في أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية تقديرها أن حزب الله يمتلك 10 آلاف إلى 15 ألف صاروخ تلقاها من سوريا وإيران.
وأضاف أن بين هذه الصواريخ صاروخ "فجر-5" من صنع إيراني يبلغ مداه 75 كيلومترا مما يسمح له ببلوغ مدينة حيفا في إسرائيل, أما صاروخ "زلزال-1" البالغ مداه 150 كيلومترا فهو قادر على ما يبدو على بلوغ العاصمة الإسرائيلية.

مبارك وعبدالله الثاني يبحثان الدعوة لقمة إستثنائية

عشية انعقاد الاجتماع الاستثنائي لوزراء الخارجية العرب في مقر الجامعة العربية أجرى الرئيس المصري حسني مبارك محادثات عاجلة والملك الأردني عبد الله الثاني الذي وصل إلى القاهرة يوم 14 يوليو 2006م بصورة مفاجئة.

وقالت مصادر دبلوماسية مصرية إن محادثات مبارك وعبد الله بحثت في الخطوات التي يمكن اتخاذها على المسار الفلسطيني لمساعدة الرئيس الفلسطيني محمود عباس على استعادة الاستقرار الداخلي وتجنيب الفلسطينيين المزيد من الخسائر والعمل سويا على تنسيق الجهود لوقف الحملة العسكرية الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية.

وقالت المصادر نفسها أن من بين الأفكار التي بحثها مبارك والعاهل الأردني مسألة الدعوة إلى عقد قمة عربية استثنائية سواء كانت تلك القمة موسعة أو محدودة يشارك فيها الدول العربية الخمس المعنية بعملية السلام ودول من مجلس التعاون الخليجي من بينها السعودية إضافة إلى السودان بوصفه الرئيس الحالي للقمة والجزائر بوصفه الرئيس السابق لها.

وقالت المصادر إن فكرة عقد القمة قائمة لكنها في انتظار المزيد من المشاورات بين القادة العرب. وكان الرئيس المصري والعاهل الأردني عقدا جلسة محادثات ثنائية مغلقة فور وصول الأخير إلى العاصمة المصرية، تناولت الوضع الراهن على الساحتين الفلسطينية واللبنانية، والخطوات التي يمكن للبلدين اتخاذها في ضوء علاقتهما مع إسرائيل لحض الأخيرة على وقف حملتها العسكرية.

وانضم الوفد المرافق للملك عبد الله الثاني إلى جلسة المحادثات الموسعة التي شارك فيها من الجانب المصري رئيس الحكومة أحمد نظيف ووزراء الاستخبارات اللواء عمر سليمان والخارجية أحمد أبو الغيط والإعلام أنس الفقي ورئيس ديوان رئيس الجمهورية الدكتور زكريا عزمي، وشارك من الجانب الأردني الوفد المرافق للملك الذي ضم مدير مكتبه الدكتور باسم عوض الله، ومستشاره الخاص فاروق قصراوي، ووزير الخارجية عبدالإله الخطيب ومدير الاستخبارات الأردنية اللواء محمد وهبي، وانضم إليهم سفير الأردن لدي مصر الدكتور عمر الرفاعي.

وذكرت وكالات الأنباء أنه خلال الجلسة المغلقة لمبارك وعبد الله الثاني عقد مديرا المخابرات المصرية والأردنية جلسة محادثات ثنائية لتقويم الوضع الأمني في الأراضي الفلسطينية، في الوقت الذي كان فيه وزيرا الخارجية يبحثان الخطوات التي يمكن اتخاذها على الصعيد العربي والدولي لوقف الحرب الإسرائيلية ومساعدة سوريا في حملة التصعيد التي تتعرض لها.

وأشارت المصادر إلى أن الرئيس مبارك والعاهل الأردني عبرا عن قلقهما إزاء التدهور الحادث في المنطقة، وانتقدا الاستخدام الإسرائيلي المفرط للقوة، كما أكدا خشيتهما أن تتدهور الأمور إلى منحى خطير يهدد استقرار دول المنطقة من دون استثناء.

كما أن اتصالات الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس السوري بشار الأسد تناولت عقد قمة ثنائية بين مبارك وبشار الأسد. وقالت المصادر إن موعد القمة سيتم تحديده في أعقاب اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة في 15 يوليو 2006م .

وزراء الخارجية العرب يرسخون مبدأ تبادل الأسرى

ذكرت وكالات الأنباء أن مشروع القرار الذي أعدته الأمانة العامة للجامعة العربية لعرضه على الاجتماع الاستثنائي لوزراء الخارجية في القاهرة يتضمن إدانة لإسرائيل بسبب عملياتها العسكرية في لبنان والأراضي الفلسطينية.

ويطالب مشروع البيان الذي تحدثت عنه وكالات الأنباء مختلف الأطراف بالالتزام بضبط النفس، فيما يؤكد على حق الفلسطينيين واللبنانيين في المقاومة المشروعة إلى حين زوال الاحتلال , كما

يستنكر مشروع القرار استخدام الولايات المتحدة لحق النقض"الفيتو" في مجلس الأمن الدولي وإجهاض مشروع القرار الذي كان يتضمن إدانة للتوغل الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، كما يحمل المشروع المعروض على اجتماع وزراء الخارجية العرب المجتمع الدولي مسؤولية مقتل المدنيين من الفلسطينيين واللبنانيين واستهداف المنشآت المدنية في الأراضي اللبنانية والفلسطينية.

كما ينص مشروع القرار على مبدأ تبادل الأسرى، وهو ما يعني ضمنيا اعتراف الجامعة العربية بأن الجنود الإسرائيليين في حوزة حزب الله اللبناني والمقاومة الفلسطينية هم أسرى حرب، ويطالب صراحة بإفراج إسرائيل عن المعتقلين الفلسطينيين والعرب الموجودين في السجون الإسرائيلية منذ سنوات.

وقال الأمين المساعد لشؤون فلسطين في الجامعة العربية السفير محمد صبيح إن وزراء الخارجية العرب سيؤكدون دعمهم للبنان وفلسطين، وبحث الخطوات التي يمكن اتخاذها لمعالجة الآثار المادية للحصار المضروب على الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومعالجة الكارثة التي سببتها إسرائيل في جنوب لبنان.

وينتظر أن يعيد وزراء الخارجية العرب التأكيد على حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ومطالبة إسرائيل بالانسحاب الكامل من الأراضي التي احتلتها في عام 1967،وحق سوريا في استرداد الجولان وحق اللبنانيين في استرداد كافة أراضيهم.

وكشفت مصادر دبلوماسية في الجامعة لوكالات الأنباء أن وزراء الخارجية سيبحثون في اجتماعهم توفير مساعدات مالية بشكل عاجل لمساعدة لبنان والسلطة الفلسطينية على إعادة تشغيل محطات الكهرباء وإصلاح الطرق.

وقال وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط "إننا على استعداد كامل لمساعدة الأشقاء في لبنان والسلطة الفلسطينية في كل ما يطلبونه".

في غضون ذلك أجرى الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى ووزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط محادثات مع عدد من وزراء الخارجية توافدوا على العاصمة المصرية وكان من بينهم نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي ووزير الدولة للشؤون الخارجية العماني.

إلى جانب وزير الخارجية الأردني الذي تخلف عن مرافقة العاهل الأردني عبدالله الثاني في العودة إلى الأردن لحضور اجتماع وزراء الخارجية، ومبعوث الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان.

وينتظر أن يشارك في اجتماع وزراء الخارجية أكثر من 15 وزيرا للخارجية أبلغوا الجامعة بمشاركتهم، كما سيشارك فيه رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة.

في غضون ذلك تظاهر عدد من المصلين في الجامع الأزهر بعد صلاة ظهر يوم 14 يوليو 2006م , مطالبين بتحرك عربي لوقف العدوان الإسرائيلي على فلسطينين ولبنان.

زحام وضياع حقائب في مطار القاهرة الدولي

ازدحم مطار القاهرة بأهالي القادمين من لبنان عبر سوريا وعشرات من الأجانب هبطوا اضطراريا في مطار القاهرة بعد أن تقطعت بهم السبل في الوصول إلى مطار بيروت بسبب توقف حركة الملاحة الجوية فيه.

وفقد عشرات من المسافرين الأجانب حقائبهم بعد أن عادت إلى المحطة الرئيسية لركوبهم في أمريكا ولندن، بعد أن فضلوا البقاء في مصر للبحث عن رحلة جوية تقودهم إلى سوريا ومنها برا إلى بيروت.

أما عائلات المصريين القادمين من لبنان فوقفوا ساعات طويلة أمام المطار في انتظار الرحلات القادمة من سوريا بعد قرارهم قطع إجازاتهم هناك .

أما أسر الدبلوماسيين المصريين العاملين في بيروت ففضل عدد منها العودة السريعة إلى القاهرة وعدم انتظار تعليمات المغادرة من وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط الذي كلف أحد معاونيه بمتابعة ذلك الموضوع.

في غضون ذلك يشهد مطار القاهرة الدولي أزمة للمرحلين الفلسطينيين ممن فضلوا العودة إلى الدول التي وصلوا إلى القاهرة منها على الانتظار في معبر رفح الدولي، وأدى ازدحام الطائرات إلى انتظار بعضهم في المطار لأكثر من أربعة أيام كاملة، ومنهم من لا يعرف مصيره بسبب عدم قدرته على سداد قيمة تذكرة العودة.

سفير إسرائيل في هولندا: بلدنا حيوان صغير في غابة استوائية

وصف سفير إسرائيل في لاهاي هاري كنى تال الشعب الإسرائيلي بأنه بمثابة حيوان صغير في وسط غابة استوائية تضج بالحيوانات المفترسة، وعلى إسرائيل أن تكافح وتحارب لتضمن الحياة والأمن.
وجاءت تصريحات كنى في تعقيب له على الإدانة التي وجهتها عديد من الدول الأوروبية ضد إسرائيل بسبب اعتداءاتها العسكرية على غزة ثم على لبنان.

وقال هاري: "هذه الانتقادات ضد إسرائيل غير عادلة، وحكومة لبنان ضعيفة وغير قادرة على محاصرة أو كبح جماح حزب الله بل إنه يوجد في الحكومة اثنان من الوزراء تابعان للحزب فإذا كانت الحكومة اللبنانية غير قادرة على وقف الحزب، فإن إسرائيل عليها القيام بهذا الدور".

وتابع :"ديموقراطية إسرائيل تحارب الآن الإرهاب لأن ما ارتكبه حزب الله من قتل واختطاف جنود إسرائيليين إنما هو جرائم حرب بحتة".
وقال هاري إنه على الرغم من قرار مجلس الأمن بضرورة تفكيك أو حل حزب الله، إلا أن حكومة لبنان لم تنفذ هذا القرار.

مطالب دولية بوقف الهجمات وضبط النفس

تواصلت ردود الفعل العالمية على العدوان الإسرائيلي على لبنان ما بين مؤيد ومعارض وفيما يلي أبرزها:

*** مجلس التعاون الخليجي: الأعمال العسكرية ضد لبنان تتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وتمثل تصعيدا خطيرا للوضع في المنطقة تتحمل الحكومة الإسرائيلية وحدها المسؤولية الكاملة عنه.**

*** الحكومة الفلسطينية: يجب على دول العالم وقف الحرب المجنونة التي تشنها إسرائيل على لبنان, وحماية لبنان وشعبه, ونحن نعبر عن استنكارنا وتنديدنا لهذه الحرب التي تضرب البنية التحتية وتهدف إلى كسر إرادة الشعب اللبناني.**

*** إندونيسيا: نأسف كثيرا لهذا الهجوم ونأمل إحياء عملية السلام ونطالب مجددا إسرائيل بوقف هجومها العسكري.**

*** باكستان: ندين بقوة العدوان الإسرائيلي وما سببه من خسارة كبيرة في الأرواح والمعدات والبنية التحتية, ونناشد القوى الرئيسية في مجلس الأمن واللجنة الرباعية العمل الفوري لإيقاف الهجوم.**

*** الفاتيكان: نأسف بشدة للهجمات الإسرائيلية على لبنان والهجوم على دولة حرة ذات سيادة.**

*** روسيا: ندعو كل الأطراف المعنية بتصاعد العنف في شرق الأوسط إلى وقف فوري للعمليات العسكرية , وأدرجنا الوضع في لبنان على جدول أعمال قمة مجموعة الثماني في سان بطرسبرج, وسنوفد ممثلاً خاصاً لوزير الخارجية إلى الشرق الأوسط.**

*** كندا: الرد الإسرائيلي كان موزونا ولإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها, وندعو حزب الله وحركة حماس إلى الإفراج عن الجنديين الإسرائيليين اللذين يحتجزونهما.**

*** اليابان: ندعو كل أطراف النزاع في لبنان وقطاع غزة لممارسة أقصى درجات ضبط النفس لمنع حدوث مزيد من التدهور في الموقف.**

*** إيطاليا: قلقون تجاه العدوان الإسرائيلي على لبنان ونلوم حزب الله في التصعيد الذي تعرفه المنطقة.**

الحرب السادسة – اليوم الرابع

الأحد 20 جمادى الآخرة 1427هـ الموافق 16 يوليو 2006م

خادم الحرمين يوجه بتحويل 50 مليون دولار إلى لبنان

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بتحويل مبلغ 50 مليون دولار بشكل فوري ليكون تحت تصرف رئيس وزراء لبنان فؤاد السنيورة، لصرفه على الاحتياجات الإغاثية العاجلة وتوفير الخدمات اللازمة للتخفيف من معاناة الشعب اللبناني الشقيق في هذه الظروف الصعبة التي يعيشها في ظل الاعتداء الإسرائيلي الذي يمس الشعب اللبناني بأسره ويعرض الأبرياء لأسوأ الظروف الإنسانية.

قبول جميع الركاب السعوديين دون النظر إلى نوعية تذاكرهم

وجه ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام رئيس مجلس إدارة الخطوط السعودية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز بتسيير رحلات إضافية من مطار دمشق الدولي إلى مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة ومطار الملك خالد الدولي بالرياض ومطار الملك فهد الدولي بالدمام لنقل المواطنين السعوديين الراغبين في مغادرة لبنان عبر مطار دمشق الدولي إلى المملكة.

أعلن ذلك مدير عام الخطوط السعودية المهندس خالد الملحم، مؤكدا اتخاذ جميع الإجراءات الكفيلة بتسهيل عودة السعوديين الراغبين في العودة من لبنان بالتعاون مع السفارة السعودية في بيروت التي تشرف على عمليات عودة السعوديين إلى دمشق بينما تتولى السفارة السعودية في دمشق ترتيب إجراءات عودتهم إلى المملكة حيث تمت جدولة رحلتين منتظمتين من مطار دمشق إلى المملكة في حين تستمر الرحلات الإضافية حتى يتم نقل كافة السياح السعوديين الراغبين في العودة إلى المملكة.

وأفاد أنه بتوجيهات سامية قررت الخطوط السعودية قبول جميع الركاب السعوديين دون النظر إلى نوعية التذاكر التي لديهم بالإضافة إلى تذاكر شركات الطيران الأخرى وقبول أمتعتهم كما سيتم قبول الركاب الذين ليس لديهم تذاكر وترحيلهم دون مقابل وسوف تكون محطتا القريات وتبوك مستعدتين عند الحاجة لطلب رحلات إضافية للركاب القادمين عن طريق البر بسياراتهم.

مجزرة إسرائيلية في قرية مروحين

بلغت حصيلة اليوم الرابع من العدوان الإسرائيلي على لبنان قرابة 30 شهيدا مدنيا بينهم 23 قضوا حرقا أثناء نزوحهم عن قريتهم في جنوب لبنان حيث وسعت إسرائيل غاراتها، فيما وجه حزب الله صواريخه للمرة الأولى باتجاه مدينة طبريا شمال فلسطين المحتلة .

ودمر الطيران الإسرائيلي مقر الأمانة العامة لحزب الله والمؤلف من 9 طوابق في الضاحية الجنوبية لبيروت، كما ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام نقلا عن الشرطة.

ومع استمرار القصف والغارات الإسرائيلية الكثيفة على لبنان الذي يخضع لحصار بري وجوي وبحري محكم تقريبا، أعلنت الشرطة اللبنانية أن الطيران الإسرائيلي قصف للمرة الأولى المنطقة العازلة بين موقع المصنع الحدودي اللبناني وموقع جديدة يابوس الحدودي السوري.

ودعا رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة إلى وقف شامل لإطلاق النار ترعاه الأمم المتحدة قائلا إن الهجمات الإسرائيلية حولت لبنان إلى بلد منكوب وطالب العالم بإغاثته. وقال في خطاب بثه التلفزيون "ندعو إلى وقف شامل وفوري لإطلاق النار ترعاه الأمم المتحدة والعمل على بسط سلطة الدولة على كل أراضيها بالتعاون مع الأمم المتحدة في الجنوب اللبناني". وأضاف "أُعلِنَ لبنان بلدا منكوبا وهو يحتاج إلى خطة عربية ودولية سريعة للإغاثة وإعادة الإعمار".

وفي وقت لاحق، أكد الجيش الإسرائيلي أن طيرانه الحربي شن غارات على الحدود اللبنانية السورية لمنع حزب الله من إخراج الجنديين الإسرائيليين الأسيرين من لبنان. , وأعلنت ناطقة عسكرية أن "سلاح الجو قصف طرقا وجسورا عند الحدود بين لبنان وسوريا لمنع حزب الله من

إخراج الجنديين الأسيرين". , وأضاف المصدر نفسه أن"مقاتلة إسرائيلية أطلقت 4 صواريخ جو- أرض على الطريق داخل المنطقة الفاصلة بين لبنان وسوريا، على بعد حوالي 200 متر من موقع المصنع الحدودي اللبناني".

وأفادت الشرطة اللبنانية أن البحرية الإسرائيلية قصفت يوم 15 يوليو 2006م , مرفأي العاصمة بيروت وطرابلس. , وهي المرة الأولى التي يستهدف فيها القصف الإسرائيلي المرافئ اللبنانية منذ بدء الهجوم الإسرائيلي. , وقال مصدر أمنى إن البوارج الحربية الإسرائيلية قصفت منارة رأس بيروت وسط العاصمة اللبنانية ومرفأين آخرين شمالي بيروت.

وأعلن متحدث باسم الجيش الإسرائيلي أنه تم قصف مكتب حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في ضاحية بيروت الجنوبية، لكن الحركة قالت إن القيادي بها محمد نزال لم يصب بأذى . وقال المتحدث العسكري إن "مكاتب حماس هي ضمن الأهداف التي هاجمناها في جنوب بيروت"،فيما أعلنت الشرطة اللبنانية أن 10 أشخاص أصيبوا بجروح حين قصف الطيران الحربي الإسرائيلي منزلي مسؤولين في حزب الله في مدينة بعلبك شمال شرق لبنان، علما بأن العدوان الإسرائيلي استهدف في وقت سابق مقر المرجع الشيعي محمد حسين فضل الله ، دون أن يصيبه بأذى .

وأدى استمرار العدوان إلى ارتفاع عدد القتلى المدنيين في لبنان إلى نحو 90 بالإضافة إلى 250 جريحا، علما أن حزب الله أعلن في بيان أن أحد مقاتلي المقاومة الإسلامية الذراع العسكرية للحزب أستشهد خلال مواجهات مع إسرائيل.

ويمثل العدوان على قرية مروحين الحدودية تكرارا لأسلوب إسرائيل في الاستهداف الجماعي للمدنيين الذين استشهد منهم 23 حرقا بينهم 9 أطفال ، وفق ما أعلنته قوة الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة المنتشرة في جنوب لبنان.

ونزح سكان القرية بعد أن أمرهم ضابط إسرائيلي عبر مكبر للصوت بالمغادرة , وأعلنت قوى الأمن أن الطيران الإسرائيلي شن 5غارات متتالية على بضعة أهداف في صيدا، كبرى مدن جنوب لبنان، على مقربة من مراكز الجيش اللبناني، وفي محيط منزل رئيس مجلس النواب نبيه بري.

وأضافت قوى الأمن أن مقاتلات إسرائيلية قصفت جسرا على نهر الأولي، على المدخل الشمالي لصيدا، الذي دمر في غارات سابقة في الأيام الأخيرة، حيث يقوم الجيش اللبناني بصيانة أحد الجسور، ثم شنت الطائرات الإسرائيلية غارتين على تلال المصيلح حيث مقر رئيس مجلس النواب الذي قصف محيطه 3 مرات منذ بداية الهجوم الإسرائيلي.

وتعرضت مدينة بعلبك ومحيطها لـ6 غارات، وقالت الشرطة إن إحداها أسقطت 3 مدنيين في مدينة الهرمل شرق لبنان قرب الحدود السورية. وقالت إن الطائرات الحربية استهدفت بالصواريخ جسرا على نهر العاصي بالقرب من الهرمل على بعد 130 كلم من بيروت.

كما واصل الجيش الإسرائيلي قصف الطرق والجسور، ومد حدود عدوانه إلى مشارف مدينة طرابلس الشمالية، ثاني مدن لبنان، حيث دمر عددا كبيرا من الجسور وخزانات المياه ومحطات الوقود ومحطات تعبئة الغاز المنزلي.

في غضون ذلك أعلن وزير إسرائيلي مجددا أن إسرائيل ستقوم "بتصفية" الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله في "أول فرصة". , وألقى الطيران الإسرائيلي فوق العاصمة اللبنانية منشورات تصور حسن نصر الله على شكل أفعى على وشك أن تبتلع بيروت , وكتب على المنشورات:"إلى الشعب اللبناني، اعلموا: أنه بالوجه خية والقفا حية!"، فيما حملت رسما كاريكاتوريا يصور وجه نصر الله وقد لفت عمامته على شكل أفعى تضرب خارطة بيروت وضواحيها.

من جانبها أعلنت المقاومة، قصف مدينة طبريا شمال شرق إسرائيل. وأوقع القصف الذي طاول لأول مرة هذا العمق الإسرائيلي، عدة جرحى.
وسقطت عدة صواريخ في وقت سابق على شمال إسرائيل ولا سيما مدينة نهاريا الساحلية، وكرمائيل وصفد.

وأكد مسؤول عسكري إسرائيلي أن حزب الله يملك صواريخ قادرة على الوصول إلى تل أبيب، فيما قال مصدر عسكري إن الصاروخ الذي دمر البارجة الحربية إيراني الصنع، موضحا أن صاروخا

موجها بالرادار من طراز سي.802 يبلغ مداه 100 كيلومتر أطلق على السفينة أثناء توقفها قبالة الساحل .

البارجة الإسرائيلية مزودة بأسلحة فتاكة

ذكرت صحيفة"هآرتس" الإسرائيلية أن البارجة الحربية الإسرائيلية التي استهدفها حزب الله اللبناني مساء أول من أمس تعرضت لدمار خطير. , وقالت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي إن الجيش لا يمكنه تأكيد حجم الدمار حتى عودة البارجة إلى إسرائيل. لكن مسؤولين ذكروا أنه تم العثور على جثة جندي، فيما يتواصل البحث عن 3 آخرين.

وأوضحت صحيفة معاريف أن البارجة الحربية الإسرائيلية التي استهدفت من قبل رجال حزب الله تسمى "أحاي حانيت"، هي واحدة من أحدث البوارج التي يمتلكها سلاح البحرية الإسرائيلي.
وأضافت أن البارجة كانت تقوم بدورية على طول شواطئ العاصمة اللبنانية بيروت، بهدف تشديد الحصار البحري على موانئ لبنان. ونوهت الصحيفة إلى أن البارجة تحمل طاقما مكونا من 65 جنديا من أصحاب المهام المختلفة.

وتعتبر البارجة من أكثر البوارج حماية، وتعد أكثرها قدرة على التمويه وتفادي رادارات الطائرات المقاتلة الحربية والسفن الأخرى، وأكثر قدرة على البقاء بشكل متواصل في عرض البحر. , وأضافت أن البارجة تحمل على متنها أسلحة فتاكة كثيرة، من بينها صواريخ بحر . بحر، وأسلحة مضادة للغواصات، ومدفعيات "فولكان"، وتملك البارجة كذلك قدرة حربية إلكترونية، وفعاليات تقوم بمهام بعيدا عن شواطئ إسرائيل، خصوصا بجمع المعلومات الاستخباراتية.
وكانت البارجة التي أرسلت في إطار العدوان الذي تشنه إسرائيل على لبنان قد أصيبت واشتعلت النيران فيها، ثم أعلن عن فقدان 4 من البحارة الذين كانوا على متنها، قبيل الإعلان عن عثور الجيش الإسرائيلي على جثة أحدهم.

الأسد ولحود يبحثان هاتفيا آثار العدوان الإسرائيلي

جرى اتصال بين الرئيس اللبناني العماد إميل لحود والرئيس السوري بشار الأسد، تداولا خلاله في العدوان الإسرائيلي المستمر منذ 4 أيام على لبنان.

وقد أعرب الأسد عن تضامن سوريا مع الشعب اللبناني في الظروف الراهنة التي يمر بها، واضعاً إمكانات بلاده في تصرف الدولة اللبنانية، لا سيما لجهة إسعاف الجرحى ومعالجتهم ، وتأمين المواد الطبية والأدوية اللازمة، وكذلك توفير المواد اللازمة لإعادة بناء الجسور المدمرة.

كما أكد الرئيس السوري الاهتمام باللبنانيين الذين اضطرهم اتساع العدوان إلى المجيء إلى المناطق السورية، وتوفير كل التسهيلات اللازمة لهم ومعاملتهم كما المواطنين السوريين.
وقد شكر لحود للأسد مبادرته، مؤكدا أن لبنان سيتمكن من مواجهة العدوان الإسرائيلي بفضل تضامن أبنائه ونضالهم، ودعم الدول الشقيقة والصديقة.

إسرائيل تطبق سياسة المجازر الجماعية

أنتجت الحرب الإسرائيلية المفتوحة، على كامل لبنان والتي يطلق عليها " الأجر المناسب " وضعا إنسانيا واجتماعيا مأساويا يكاد يقترب من الكارثة في حال لم تتوقف العمليات العسكرية.
وطبقت إسرائيل سياسة المجازر الجماعية ضد المدنيين، مكررة بذلك جريمة اغتيال العشرات في قانا عام 1996، حيث تناثرت أشلاء النساء والأطفال قرب بلدة مروحين الجنوبية القريبة من الحدود مع إسرائيل حين قصفت القوات الجوية الإسرائيلية حافلة لنازحين من البلدة موقعة 23 قتيلا جلهم من النساء والأطفال بالإضافة إلى الرجال، وقالت مصادر طبية إن معظم الجرحى أصيبوا بجروح بالغة وقطعت أيدي وأرجل البعض منهم. وكان الضحايا يحاولون الفرار من البلدة التي أنذرتها إسرائيل بالإخلاء بعد أن حاولوا اللجوء إلى مركز تابع للقوات الدولية التي كانت قد منعت السكان من الدخول إلى مراكزها.

المأساة الثانية حدثت قرب بلدة شمع القريبة من الناقورة في البقاع الغربي حيث قصفت الطائرات حافلة تنقل النازحين وأوقعت 4 قتلى وعددا من الجرحى معظمهم من الأطفال والنساء.
وأحدثت هذه المجازر بالإضافة إلى سقوط عشرات الضحايا في معظم المناطق اللبنانية صدمة هائلة في الأوساط الشعبية والسياسية. وتناقل السكان أنباء المجازر بفزع شديد ما أدى إلى حالة

من الهلع وعمليات فرار واسعة النطاق في كثير من القرى الجنوبية المحاذية للحدود بينما أفادت تقارير أخرى عن توقف حركة النزوح في بعض المناطق مخافة أن تقدم الطائرات الإسرائيلية على قصف ناقلات وحافلات النازحين.

وفي بلدة مروحين قال " أحد سكان البلدة الذي بقي في منزله فأفاد عن وجود 30 مواطنا داخل البلدة محاصرين بنار القذائف الإسرائيلية ومهددين بالموت. وأرسل المواطن محمد بأسماء المحاصرين نداء استغاثة إلى "كل من يسمع لإنقاذ النساء والأطفال قبل فوات الأوان".

وتعاني مجموعة كبيرة من القرى اللبنانية المحاذية لخط الجبهة وضعا مأساويا مماثلا حيث بات الآلاف في حالة حصار كامل.

وقال قادمون من تلك القرى واجهوا الأهوال في طريق الفرار إن الأوضاع الأمنية بلغت حدا لا يطاق ولكن السكان باتوا يخشون مغادرة قراهم مخافة التعرض للقتل على الطرقات. وقال أحد الفارين إنه ترك نصف عائلته في بلدة الطيري التي تتعرض للقصف المتواصل وهو فضل إنقاذ نصف العائلة على أن تفنى بأسرها.

وقال سائق حافلة نقل عشرة فارين إلى بيروت إن القرى تعاني انقطاعا في التيار الكهربائي وشحاً في المياه وفقداناً متزايداً للمواد الغذائية والطبية.

وتفاقمت الأزمة المعيشية والاجتماعية بعد قيام إسرائيل بقصف محطات الوقود ومراكز الكهرباء والمياه في معظم قطاعات الجنوب. وقالت النازحة من منطقة الخيام نسرين هيثم إن أقرباءها لم يستطيعوا الفرار بعد أن دمرت الجسور التي تربط منطقة مرجعيون بالبقاع والنبطية وبات آلاف السكان هناك في حالة حصار كمل وتشير إلى أنه تلقت اتصالات من أقرباء لها أفادوها بأن البلدة تدخل أزمة معيشية صعبة بعد أن دكت البلدة مئات القذائف وأدت إلى محاصرة كل منزل وإقفال مراكز التموين والمستوصفات وانعدام الخدمات.

وتعيش معظم القرى الأخرى وضعا مشابها على طول الحدود من الناقورة غربا إلى قرى العرقوب في سفوح جبل الشيخ القريبة من مزارع شبعا.

وفي بيروت والجبل بدأت قوافل النازحين تشكل عبئا على السلطات المعنية حيث بدأت جهود رسمية وشعبية ومدنية لاستيعاب موجات النازحين لتأمين المساكن لهم بالإضافة إلى إمدادهم بالمواد الضرورية.

وشوهدت في بيروت، التي تأزم وضعها بشكل كبير،عشرات العائلات النازحة وهي تبحث عن مأوى. وحاولت العائلات استئجار المنازل في الفنادق والشقق المفروشة والمباني الفارغة. ولجأت المئات من العائلات إلى أقارب أو أصدقاء للإقامة معهم.

وشكل النزوح النسبي من الضاحية الجنوبية باتجاه بيروت ضغطا إضافيا على العاصمة. وتوجه قسم من نازحي الضاحية إلى الجبل القريب حيث اتخذ الحزب التقدمي الاشتراكي المسيطر هناك تدابير سريعة لمساعدتهم. وأعلنت أحزاب عديدة استنفار مؤسساتها لملاقاة النازحين ومساعدة الوزارات المعنية بالإغاثة التي لا تملك عمليا الإمكانيات اللازمة لمد يد العون بسبب الأزمة المالية التي تعيشها الدولة.

وبدأت بيروت تعاني من أزمة خانقة بسبب الحصار البحري والجوي المفروض عليها بعد تدمير المطار ومنع الاقتراب من المرافئ. وإذا كانت المواد اللازمة للعيش متوفرة حاليا إلا أن استمرار الحصار والعمليات العسكرية سوف يحدث لاحقا وضعا خانقا، فيما الكهرباء شحيحة جدا والاتصالات الهاتفية مضطربة والتنقل شبه معدوم. وقد بدت العاصمة اللبنانية في حالة شلل كامل وسط إقفال شبه تام للمؤسسات والمراكز التجارية الأساسية ما عدا الأفران والبقالات ومحطات الوقود والصيدليات والمراكز الطبية.

واستقبل العديد من سكان العاصمة أقاربهم الذين نزحوا من مناطق التوتر، ويعيش في بعض المنازل أكثر من 20 شخصا في 3 غرف أو 4. وعملت بعض مؤسسات الإغاثة على نقل بعض النازحين إلى المدارس لإيوائهم وقدمت لهم المواد الضرورية للعيش.

الحرب السادسة – اليوم الخامس

الاثنين 21 جمادى الآخرة 1427هـ الموافق 17 يوليو 2006م

استشهاد العشرات والاحتلال يستخدم القنابل المحرمة

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي لليوم السادس على التوالي عدوانها على لبنان، وسط معلومات عن استخدامها أسلحة محرمة دوليا ضد المدنيين، فيما تمكن حزب الله من قتل 8 مستوطنين وإصابة 20 آخرين بمدينة حيفا.

وأفاد بيان للشرطة اللبنانية أمس بأن 40 مدنيا على الأقل قتلوا وأصيب 106 آخرون بجروح، معظمهم تحت أنقاض منازلهم التي دمرها الطيران الإسرائيلي في جنوب لبنان. وكشفت حصيلة أعدتها المستشفيات أن 16 مدنيا على الأقل قتلوا وجرح 56 آخرون جراء سقوط صاروخ أطلقته مروحية إسرائيلية على مبنى في وسط مدينة صور الساحلية جنوب لبنان، في وقت لا تزال عمليات الإنقاذ مستمرة.

ولقي 7 مدنيين حتفهم في بلدة عيترون الجنوبية الحدودية، بينهم رجل وزوجته من عائلة الأخرس يحملان الجنسية الكندية وأطفالهما الثلاثة. وكانت العائلة وصلت قبل 10 أيام إلى لبنان لقضاء العطلة الصيفية. وفي هذا الإطار قال وزير الخارجية الكندي بيتر ماكاي إن 8 كنديين قتلوا في لبنان فيما أصيب 6 آخرون بجروح خطيرة".

وجدد الطيران الإسرائيلي قصفه لمطار بيروت حيث أعلن متحدث باسم الجيش اللبناني أن الطائرات الإسرائيلية شنت 8 غارات على الأقل في غضون ربع ساعة وأطلقت 6 صواريخ على المدرج المجاور لمنطقة الشويفات جنوب بيروت.

وطلب برودي من المفاوض الإيراني حول الملف النووي علي لاريجاني أن تنضم طهران إلى الجهود الدولية لوقف تفاقم الوضع في لبنان وحصل منه على رد إيجابي حيث أبدت إيران استعدادها للمشاركة في تسوية الأزمة.

ودعا وفد من الأمم المتحدة الذي وصل إلى بيروت برئاسة مستشار الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية فيجاي نامبيار، لمناقشة وقف لإطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله، إلى وقف الأعمال الحربية وحماية المدنيين وتحرير الجنديين الإسرائيليين وكذلك حماية المدنيين والبنى التحتية.

من جانبها أشارت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس إلى أنها تدرس إمكانية التوجه إلى الشرق الأوسط للمساهمة في حل الأزمة. وقالت لشبكة "فوكس" التلفزيونية "أفكر في السفر إلى الشرق الأوسط وأدرس احتمالات هذه الزيارة يوميا". وأضافت "أنا مستعدة طبعا للتوجه إلى الشرق الأوسط عندما أقتنع أنه قد يكون لي تأثير على الأوضاع فيه".

نصر الله: لا يزال لدينا الكثير ونحن في البداية

قال الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله في خطاب له يوم 16 يوليو 2006م عقب قصف مدينة حيفا في شمال إسرائيل بالصواريخ: "ما زلنا في البداية".

وأضاف نصر الله في خطاب بثه تلفزيون المنار: "نحن مستمرون ولا يزال لدينا الكثير الكثير وما زلنا في البداية".

ووجه نصر الله كلمة للأمة أكد فيها أن الإسرائيليين هم الذين قصفوا السفينة المصرية وليس حزب الله.

ونفى نصر الله نفيا قاطعا وجود أي جنود إيرانيين في لبنان أو مشاركتهم في هجمات حزب الله. وقال "ليس صحيحا وجود أي جنود إيرانيين بين مجاهدينا".

وقال نصر الله مخاطبا إسرائيل: "إذا كنتم تبنون معركتكم على أساس عشرات من صواريخ الكاتيوشا فإننا نبشركم بالهزيمة".

وأضاف: "لدينا أصدقاء سيساعدوننا بالمال والجهد لتعمير ما تدمر دون شروط سياسية".

وذكر نصر الله "أن من أهم نقاط قوتنا هو أن العدو يجهل ما لدينا ولسنا مخترقين أمنيا.. قدراتنا الصاروخية ما تزال قوية ولم نستهلك منها إلا الجزء اليسير".

سكان الجنوب فروا من القصف فطاردتهم الصواريخ في بيروت والضاحية

رزح لبنان تحت وطأة كارثة إنسانية اجتماعية تهدد مئات آلاف المدنيين بأسوأ أوضاع صحية وغذائية توقع الخبراء والوزارات المعنية تدهورها في حال استمر الحصار البحري والجوي وسط انقطاع سبل الاتصال البري الذي تسبب فيه تدمير الجسور والطرقات الرئيسية التي تربط بين المدن والقرى اللبنانية.

وتمثل الضغط الأكثر حدة بظاهرة النزوح الهائل من جنوب لبنان باتجاه العاصمة ومناطق الجبل والبقاع. وبعد وصول عشرات الآلاف من النازحين إلى بيروت والضاحية في اليومين الأولين للمعارك أدى نقل الغارات والقصف البحري إلى الضاحية وبيروت إلى صدمة هائلة في أوساط النازحين، حيث بدأ عدد كبير منهم بالإضافة إلى عشرات الآلاف من سكان بيروت والضاحية الأصليين بعملية نزوح ثانية وهذه المرة بشكل عشوائي حيث احتارت قوافل النازحين في تحديد وجهة الفرار بينما كانت القذائف القاتلة تنطلق من الطائرات الحربية مستهدفة كل شيء في الضاحية وضاربة بعرض الحائط حرمة العاصمة التي بدت في ساعات غياب الطائرات كما لو أنها على أبواب المجهول.

واعتبر اليوم الخامس للحرب ذروة الرعب بالنسبة إلى سكان بيروت والضاحية والنازحين إليها، حيث سارع مئات الآلاف إلى البحث عن وجهة للسكن. وبناء عليه سارت قوافل الحافلات والسيارات والشاحنات باتجاه جبل لبنان بفرعيه الدرزي والمسيحي بحثا عن مساكن مما أحدث موجة من الاضطراب والفوضى في المناطق الجبلية التي عجزت على ما يبدو عن استيعاب الأعداد المتدفقة.

وقد امتلأت فنادق الجبل عن بكرة أبيها وعادت الحركة والنشاط إلى قرى الاصطياف التي هجرها السياح العرب والأجانب ليحل محلهم سياح من نوع آخر هم المهاجرون داخل وطنهم بحثا عن زاوية تقيهم الموت والذل.

وفي المناطق الجبلية استنفرت المؤسسات المدنية والإنسانية والأحزاب اللبنانية في ظاهرة ملفتة للنظر وتدل على عمق التضامن بين اللبنانيين، وبدأ عشرات المتطوعين بالبحث عن مساكن للوافدين الجدد إلى مناطقهم.

وقالت أوساط البلديات في تلك القرى إن أعداد المهجرين فاضت عن القدرة الاستيعابية المتوفرة واضطر الآلاف إلى التوجه إلى مناطق أخرى في أقصى البقاع والمناطق البعيدة في شمال لبنان حيث أفاد بعض النازحين أن قوافلهم وصلت إلى أبعد نقطة في عكار.

وسارعت وزارة الشؤون الاجتماعية و وزارة الصحة والمجلس الأعلى للإغاثة إلى إعلان أن حجم الحاجات التي يتطلبها عدد النازحين وأوضاعهم النفسية والصحية الصعبة تفوق قدرة لبنان على تقديم العون اللازم.ووجهت هذه المؤسسات نداءات إلى الدول العربية والمؤسسات الإنسانية العالمية للتدخل بكل الوسائل والإمكانيات لمواجهة نزوح مئات الآلاف.

ولم تكن موجات النزوح الهائلة عامل الضغط الوحيد والتعبير الوحيد عن الكارثة. فقد بدت الأوضاع في الضاحية الجنوبية في حجم النكبة الفعلية. ففي جولة على بعض الأحياء التي استهدفتها الطائرات بالصواريخ تبين دمار هائل كأنه ناجم عن قنبلة غير تقليدية. فقد سويت مبان من 15 طابقا بالأرض، وكان بالإمكان الرؤية عبر مجمعات سكنية كبيرة اخترقتها الصواريخ. وانهارت مبان سكنية من أحجام مختلفة على بعضها البعض بينما سدت أنقاض المؤسسات والمتاجر الطرقات التي تحولت إلى مصيدة قاتلة لمن يقترب منها.

وشوهد في تلك الأحياء المنكوبة مئات المواطنين الباحثين عن أفراد عائلاتهم الذين فقدوا أو هربوا دون علم أحد. وبكى الرجال والنساء في الشوارع والأزقة الضيقة حينما كانوا يكتشفون ما حل بأهلهم وأقاربهم.

في ساحة مار مخايل كان هناك رجل وامرأة يحملان جثة ولدهما الذي تقطعت أوصاله بقذيفة مباشرة. وكانت المشاهد تتتابع وتتدرج في مأساويتها من شارع إلى شارع.

ومعلوم أن الضاحية الجنوبية تضم مئات الآلف من المواطنين الذين هاجروا منذ عشرات السنوات بحثا عن العمل والرزق. وأفاد رؤساء بلدية حارة حريك والغبيري بأن عشرات الآلاف من السكان ما زالوا في منازلهم وداخل الملاجئ القليلة هناك من دون أي حماية أو دعم سوى من منظمات قليلة وصلت إلى المكان بالإضافة إلى الأجهزة التابعة لحزب الله وحركة أمل التي تحاول جاهدة مد يد العون إلى المحتاجين والمحاصرين.

وأفاد عاملون في مجالات الإغاثة أن عملهم تحول في أوقات كثيرة من الإغاثة إلى لملمة الجثث ونقل الجرحى وإطفاء الحرائق. , وحذر هؤلاء من تفشي الأمراض والأوبئة في حال لم تنتشل الضحايا من تحت أنقاض الأبنية.

باراك لا يستبعد الهجوم وخامئني يشيد بحزب الله

صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود باراك بأنه لا يستبعد أن يمتد الهجوم الإسرائيلي ليشمل أيضا سوريا التي اتهمها بدعم حزب الله وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) لكنه عبر عن أمله ألا تصل الأمور إلى هذه الدرجة.

وأكد باراك في حديث لصحيفة "دي فيلت آم زونتاج" الألمانية أن "إسرائيل تعلمت الدرس" واستبعد لجوء القوات الإسرائيلية لاحتلال جنوب لبنان مرة أخرى وشدد على أن هدفها هو إبلاغ "رسالة شديدة اللهجة" إلى حزب الله مشيرا إلى أن الجيش الإسرائيلي يعلم تماما المهام الملقاة على عاتقه وكيفية تنفيذها، علما بأن مسؤولاً إسرائيلياً أعلن قبل يومين أن سوريا لا تدخل ضمن هذه المهام.

ووجهت إسرائيل اتهاما جديدا لدمشق ، عندما قال وزير النقل شاؤول موفاز إن سوريا سلمت حزب الله الصواريخ التي ضربت مدينة حيفا الإسرائيلية. , وقال موفاز الذي كان وزيرا للدفاع

سابقا إن "هذه الصواريخ سلمتها سوريا إلى حزب الله"، مبرزا للصحفيين كرات معدنية كانت داخل العبوات لتزيد من قدرتها على القتل.

وتعقيبا على تصريح باراك، وكذا المعلومات التي تواترت عن احتمال استهدافها، قالت سوريا إنها سترد بقوة على أي عدوان. وذكر وزير الإعلام السوري محسن بلال أن أي هجوم إسرائيلي على سوريا سيقابل بـ"رد مباشر لا حدود له لا بالزمن ولا بالأساليب".

ووجدت سوريا دعما من إيران التي أعلنت أن "خسائر لا يمكن تقديرها" ستلحق بإسرائيل في حال هاجمت دمشق.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية حميد رضا آصفي إن إيران "تقف إلى جانب الشعب السوري" وإن "خسائر لا يمكن تقديرها" ستلحق بإسرائيل في حال هاجمت سوريا.
وأضاف: "تأمل في ألا يرتكب النظام الصهيوني خطأ مهاجمة سوريا لأن هذا النظام سيتحمل خسائر لا يمكن تقديرها في حال اتسع نطاق النزاع". وأضاف آصفي: "قدمنا ولا نزال نقدم دعمنا المعنوي والإنساني لسوريا ولبنان".

ونفى مجددا تقديم إيران أي مساعدة عسكرية لحزب الله وكذلك الاتهامات الإسرائيلية التي تحدثت عن أن عسكريين إيرانيين يساعدون مقاتلي حزب الله.
وقال: "ليس لدينا عسكريون (في لبنان) والمعلومات التي أفادت عن إرسالنا صواريخ غير صحيحة. لحزب الله إمكانات كافية والنظام الصهيوني تحت الضغط".
ورأى آصفي أن "الولايات المتحدة تلعب دورا مدمرا باستخدامها الفيتو (في مجلس الأمن الدولي) وبتشجيعها الجرائم الإسرائيلية".
من جانبه أشاد المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية علي خامئني بحزب الله وكفاحه ضد "الورم الخبيث" الصهيوني في المنطقة، وفق ما ذكر التلفزيون الرسمي الإيراني.

قادمون عرب يصورون مشاهد الرعب والدمار

كان الطفل ممسكا بشطيرة خبز حين قتله صاروخ إسرائيلي هو و19 آخرين أثناء فرارهم من قريتهم (مروحين) الواقعة على الحدود اللبنانية في شاحنة صغيرة.
كانت يدا الطفل الصغيرتان المسودتان مضمومتين إلى صدره حيث كان متشبثا بالخبز حين انتشل أفراد قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة الجثة إلى جانب بعض جثث لآخرين. وذكرت مصادر طبية أن نصف الركاب كانوا من الأطفال أو الشبان.

وتجمع الأقارب في مستشفى للتعرف على هويات الجثث التي قيل إنها لأفراد من أسرتين هما عبدالله وغانم وإنهم كانوا يحاولون الفرار من قريتهم قرية مروحين، بعد أن أمهل الجيش الإسرائيلي السكان بضع ساعات للرحيل.

وقال المتحدث باسم قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان ميليس ستروجر إن نحو 100 من السكان وصلوا إلى قاعدة قريبة تابعة للقوة طلبا للمأوى غير أنهم عادوا إلى ديارهم بعد أن لم يستطع مسؤولون تأكيد الإنذار الذي وجهته إسرائيل.

وأضاف ستروجر أن سكانا آخرين حاولوا المغادرة في وقت لاحق وقتلوا في هجوم صاروخي، مضيفا أن السلطات اللبنانية طلبت من قوة الأمم المتحدة المساعدة في إجلاء ما بين 120 و160 متبقين في مروحين. وسيعاد توزيعهم في الصباح.

وأنحى أقارب باللائمة على قوة الأمم المتحدة المؤقتة في وفاة أقاربهم حيث رشقوا أفراد قوات حفظ السلام بالحجارة حين وصلوا برفقة الجثث عقب الهجوم.

وقال محمد عقلة الذي كان بالمستشفى: "لو كانوا أدخلوا الناس مبدئيا لما قتل أحد قط".
من جهة ثانية كشف لبنانيون وعرب قدموا إلى سوريا من مناطق مختلفة من لبنان النقاب عن حجم الآثار المدمرة التي خلفتها الهجمات الإسرائيلية التي طال بعضها البنى التحتية من جسور وخزانات وقود ومطارات ومناطق سكنية.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية عن مواطنين لبنانيين وعرب عبروا الحدود السورية قولهم قبل مغادرتهم مطار دمشق الدولي إن "الاعتداءات الإسرائيلية الوحشية حولت حياة الناس الآمنين إلى حالة من الهلع والخوف والرعب".

وقال مواطن لبناني قادم من مدينة صيدا إن القصف الإسرائيلي المستمر شل الحياة في المدينة حيث يعيش الناس دون كهرباء أو ماء فيما أوضحت سيدة لبنانية أن القصف طال كل شيء "المنشآت والمباني السكنية والخدمية".

وفي الوقت نفسه قال مواطن لبناني آخر من الجنوب ترك أسرته تحت القصف الإسرائيلي: "أعجز عن وصف ما شاهدته من مجازر ترتكب بحق الناس الأبرياء الآمنين" مضيفا أن طفلته الصغيرة "أصيبت بحالة من الهستيريا جراء القصف الإسرائيلي".

ومن جانبه قال عامل مصري يعمل في بيروت منذ 9 سنوات إن "قوات الاحتلال تقصف بصورة عشوائية الجسور والمدن مما جعل مناطق كثيرة تعاني من انقطاع الكهرباء والماء والغذاء".

كما وصف مواطن عماني كان يقضي إجازته في لبنان الوضع هناك بـ"المرعب والمخيف حيث تستهدف إسرائيل الجميع حتى ونحن نغادر ورغم أننا سياح كنا ضمن مرمى النيران الإسرائيلية".

واختصر شاب عراقي قصد لبنان للعمل رؤيته للوضع بالقول بعد ما رآه من "اعتداء إسرائيلي وحشي مدمر" إنه يشعر بـ"القهر".

طائرات عسكرية لإجلاء المغاربة عن لبنان

أعلنت وزارة الخارجية المغربية أن الملك محمد السادس أصدر تعليماته بالبدء في عملية تهدف لإجلاء المواطنين المغاربة المقيمين في لبنان أو الذين كانوا هناك على سبيل الترانزيت باستخدام طائرات للنقل العسكري.

وكان مقررا أن تصل طائرة من طراز سي-130 إلى مطار دمشق في 16 يوليو 2006م , لإعادة المغاربة إلى بلادهم نظراً لإغلاق مطار بيروت بسبب "العدوان الإسرائيلي".
وأضافت المصادر أن السفارة المغربية في بيروت بدأت منذ بدء العدوان الإسرائيلي في ترحيل عشرات المغاربة إلى دمشق.

قبلان يناشد خادم الحرمين وعلماء المسلمين والمسيحيين إنقاذ لبنان

ناشد نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وبابا الفاتيكان والمراجع في العراق وإيران وشيخ الأزهر ومفتي مصر والأردن وكل علماء المسلمين والمسيحيين، التدخل لإنقاذ الوضع في لبنان بعدما تحولت منطقة الضاحية الجنوبية إلى منطقة منكوبة.

وقال قبلان في نداء له: "نطالبكم أيها الإخوة بالنهوض لنصرة الشعب اللبناني فإسرائيل لا تفرق بين مسلم ومسيحي وتشمل الجميع بعنفها وكيدها وتحديها والمجازر كثيرة وأهمها الدوير ومروحين والنبطية وعبا ومجازر في كل المناطق".

وأضاف:"إنها تقوم بحقل تجارب في لبنان تجارب بالبشر والشجر والحجر ونناشدكم التحرك السريع لوضع حد لهؤلاء الوحوش في الدولة النازية التي لم توفر أحدا". وتابع: "أنقذوا لبنان قبل فوات الأوان لأنه جوهر الشرق ومهد الحضارات".

بابا الفاتيكان يدين الهجمات في إسرائيل ولبنان

أدان بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر أمس "الهجمات الإرهابية وأعمال الانتقام" في لبنان وإسرائيل قائلا إن أعمال العنف لا مبرر لها.
وأضاف بنديكت في أول تصريحات له بشأن التصعيد القائم: "لا يمكن أن يكون هناك مبرر للأعمال الإرهابية أو الأعمال الانتقامية.. فهناك عواقب مأساوية على السكان المدنيين" . ودعا البابا الجانبين للسعي من أجل الحوار.

الإندونيسيون يتظاهرون ضد إسرائيل

تظاهر آلاف المسلمين الإندونيسيين في جاكرتا احتجاجا على الهجمات الإسرائيلية على لبنان والأراضي الفلسطينية متهمين إسرائيل بأنها "الإرهابي الحقيقي".
وخرجت المظاهرة في الساحة الرئيسية بوسط جاكرتا بمشاركة عدد كبير من النساء والأطفال من التنظيمات الإسلامية في إندونيسيا ومن بينها حزب العدالة والرخاء وردد المشاركون فيها هتافات "الله أكبر".

وحمل بعض المتظاهرين لافتات كتبت عليها عبارة "أنقذوا فلسطين" في حين رفع البعض الآخر لافتات كتب عليها: "أمريكا وإسرائيل هما الإرهابيان الحقيقيان".

رئيس الشاباك السابق يعترف بكفاءة عمليات حزب الله

أكد الرئيس السابق لجهاز المخابرات الإسرائيلية الداخلية (الشاباك) عامي ايالون، أنه كان سيفخر لو كان رئيس فرقة الفدائيين التابعة لحزب الله والتي نفذت عملية "الوعد الصادق" التي قتل فيها 3 جنود إسرائيليين واختطف جنديان آخران على الحدود اللبنانية – الإسرائيلية وكذا عملية "الوهم المتبدد" التي نفذتها (حماس) على الحدود بين غزة وإسرائيل.

وقال ايالون، وهو نائب في الكنيست من حزب (العمل): "يجب أن نكون واعين إلى أن ما حصل في الشمال وفي الجنوب كان قصورا. ولكن هاتين العمليتين اللتين نفذتهما حماس في كرم سالم وحزب الله في الشمال كانتا عمليتي كوماندو مركبتين ومهنيتين. أنا رجل عسكري مع ماض جدير، وأقول لكم إني كنت سأفخر بأن أقودهما".

كما أشاد ايلون، طبقا لما نقلت عنه صحيفة (معاريف) الإسرائيلية، بتمكن حزب الله من ضرب البارجة الحربية الإسرائيلية قبالة شواطئ بيروت وقال: "ضرب بارجة حنيت إنجاز لحزب الله، مثلما هو إطلاق الصواريخ نحو طبريا وحيفا، وعليه فإن على سلاح البحرية أن يجري تحقيقا شاملا فيما حصل لاستخلاص العبر".

لحود يلتقي السفير المصري وفنيش يرد على السنيورة

نقل سفير مصر حسين ضرار للرئيس اللبناني العماد إميل لحود، موقف بلاده من الحرب الإسرائيلية "ومساندتها للبنان ضد هذا العدوان الغاشم، والمجازر التي ترتكب بحقّ الشعب في هذه الأوضاع، وما يجري أمام أنظار العالم كله والمستمر في شكل يندى له الجبين، وعدم وقف هذا العدوان وهذه الدماء الذكية التي تسيل على هذه الأرض" بحسب تعبيره.

وتم خلال اللقاء التداول في التطورات العسكرية في ضوء اتساع الحرب التدميرية الإسرائيلية، والمواقف السياسية الإقليمية والدولية، والمداولات التي دارت في مجلس جامعة الدول.
وأمل ضرار أن تنعكس نتائج اجتماع مجلس جامعة الدول العربية "استقراراً للوضع في لبنان في أسرع وقت ممكن"، مطالباً "المجتمع الدولي أن يتحمّل مسؤولياته"، مؤكداً أنّ "الموقف المصري ضد العدوان ولا يقبله".

واعتبر الرئيس لحود، ما جرى في الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب، بأنه "لم يكن على قدر المستوى". وقال: "نحن نشاهد كيف يذبح أبناؤنا وكيف تدمر البنى التحتية والأمور تذهب إلى الأسوأ، وردة الفعل أكبر بكثير مما كنا نتصور، وكأنهم من إسرائيل كانوا ينتظرون هذه اللحظة، حتى يعوضوا عن الخسارة الكبيرة التي منوا بها عندما حصل التحرير، الآن يأخذون الثأر وبالطريقة التي ينتهجونها. يظنّون أنّهم سيدمّرون لبنان، لكن لبنان لا يدمر لاسيما عندما يكون اللبنانيون موحدين"، مطالباً "بأعلى درجات التضامن بين كل اللبنانيين، وأن نضع جانباً القضايا الشخصية والداخلية ونتكلّم بالقضايا الوطنية لأنّ الهجوم هو علينا جميعا، ولا يتوهمن أحد أنّهم سيوفّرون حياً ويضربون حياً آخر".
وعلّق وزير حزب الله في الحكومة محمد فنيش على كلام رئيس الحكومة فؤاد السنيورة بأن قرار السلم والحرب يجب أن يكون بيد الحكومة اللبنانية التي ستبسط سلطتها على كامل الأراضي اللبنانية, بالقول: "ليس الآن وقت نقاش وسجالات، نحن الآن في معركة مع عدو فتح حرباً على البلد وتجاوز حدود ما زعمه بأنّ له علاقة بأسر جنديين".

وأضاف "من الواضح أنها حرب تدمير وتصفية حسابات وفرض معادلات جديدة على لبنان وجعل لبنان مرة أخرى مكشوفاً أمام الآلة العسكرية الإسرائيلية، واليوم المقاومة تواجه والشعب اللبناني صامد، والقوى السياسية تجمع على ضرورة إعطاء الأولوية لموضوع مواجهة هذا العدوان، وأي طرح سياسي الآن مرتبط بتطورات ميدانية.

وأعرب عن اعتقاده بأنّه يجب عدم استعجال طرح مشاريع سياسية، فالعدو يرفض الآن أموراً قد تفرض التطورات الميدانية عليه أن يقبل بأقل ما يطرحه, وبالتالي لسنا مستعجلين على طرح مبادرات ومشاريع سياسية"، مشدداً على أن "هناك مسألتين أساسيتين هما وقف إطلاق النار من دون أي شرط, وموضوع تبادل الأسرى ونحن جاهزون لعملية التبادل، وغير ذلك، ليس الوقت وقت مثل هذه الطروحات".

وضمن محاولات التوصل إلى حل للأزمة، وصل وفد من الأمم المتحدة يضم تيري رود لارسن الموفد الخاص للأمين العام للمنظمة الدولية، إلى بيروت، وذلك بعد وقت قليل من وصول منسق شؤون السياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا الذي التقى رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ومسؤولين آخرين.

مبارك يطالب بوقف فوري لإطلاق النار

كشف الرئيس المصري حسني مبارك عن تفاصيل جديدة تتعلق بمحاولاته للتوسط لإنهاء الأزمة المتفجرة على الصعيدين اللبناني والفلسطيني مطالباً بوقف فوري لإطلاق النار على الجبهات كافة، مؤكداً في تصريحات صحفية حول آخر التطورات بالمنطقة أنه لن يستفيد أحد من الحرب مستبعداً أن تجر بلاده أو دولة أخرى إلى الحرب مع إسرائيل.

وقال مبارك – الذي أجرى جولة مباحثات ثانية على مأدبة غداء بالقاهرة مع رئيس دول الإمارات الشيخ خليفة بن زايد تطرقت للتطورات الأخيرة –: على إسرائيل أن توقف القتال والتدمير ضد الشعب اللبناني الأعزل وتتوقف عن قتل المدنيين وضرب البنية الأساسية لأنها لن تخرج رابحة من هذه الحرب وستتسبب فقط في إذكاء العداوات ضدها.

وأشار إلى أن مصر لا ترفض عقد قمة عربية لكن بشرط الاتفاق على جدول أعمالها وحسن الإعداد لها.
وكشف مبارك عن تفاصيل مساعي القاهرة لاحتواء الأزمة منذ اختطاف الجندي الإسرائيلي وقال إن مصر بدأت فور اختطاف الجندي في غزة الاتصال بكل من الفلسطينيين والإسرائيليين طالبة منهم عدم اتخاذ أي إجراء إلى أن يتم التدخل من جانبنا لحل المشكلة.

وأكد أن مصر كانت على وشك أن تنجح في جهودها لحل مشكلة اختطاف الجندي الإسرائيلي في غزة، حيث شمل الاتصال بحماس وحصلت مصر على وعد بالتنفيذ، غير أن أطرافا أخرى تدخلت وتسببت في عرقلة الموضوع وأدى هذا إلى قيام الإسرائيليين بضرب غزة حتى حدثت المشكلة الثانية الخاصة بحزب الله، وهو الأمر الذي أدى بدوره إلى تعقيد المسألة.

ولفت مبارك إلى أنه اتصل بإسرائيل للانتظار والتفكير في الخطوة التالية التي يتعين القيام بها بعد عملية حزب الله، حيث رد الإسرائيليون أن اجتماعا لحكومتهم سيعقد وسيتم الإعلان عن الموقف الإسرائيلي في هذا الشأن انطلاقا من أن الحكومة الإسرائيلية حكومة جديدة وترغب في أن يأتي قرارها متفقا مع الجهات السياسية في الدولة غير أنهم طلبوا منحهم فرصة للرد إلا أن المسألة تصاعدت بسرعة.

وأشار الرئيس المصري إلى أن جهود مصر في هذا الشأن شملت الاتصال بسوريا لكي تتحدث مع حزب الله، مبينا أن إيران طلبت حضور الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب.
واعتبر مبارك أن ضرب المدنيين خطأ خاصة أن الشعب اللبناني أعزل ويتعين عليهم التوقف عن تدمير البنية الأساسية، مشيراً إلى حرص بلاده على منع دخول الإسرائيليين إلى بيروت، الأمر الذي كان سيترتب عليه عمليات تدمير المدينة. وأضاف مبارك:" لو كنا تركنا الموضوع لكانت بيروت دمرت" مشيرا إلى أن "اتصالاتنا بالإسرائيليين لا تتوقف".

ولفت مبارك إلى أنه سبق أن حصل على وعد من رئيس الوزراء الإسرائيلي في شرم الشيخ بالإفراج عن عدد كبير من المسجونين الفلسطينيين، غير أن الموضوع لم يتم نتيجة تطور الأوضاع.

وجدد مبارك مطالبه للشعب اللبناني بتوحيد الصفوف والكلمة وعدم التشرذم في جماعات متفرقة لأن عواقب ذلك وخيمة. وطالب الدولة في لبنان ببسط سيطرتها على جميع أراضيها وقال:"في حالة قيام أي طرف بأي عمل فإنه يتعين عليه أن يتشاور مع الدولة حتى يتجنب توريطها وحتى تكون الحكومة اللبنانية على دراية بما يحدث وتأخذ الاحتياطات اللازمة".

ودعا مبارك الذين يتحدثون عن تفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك إلى قراءة الاتفاقية بترو وتأن فالعملية ليست بالبساطة التي يعتقدها هؤلاء، لكن الاتفاقية تقضي بتشاور مستمر على مستوى وزراء الخارجية للبحث عن حل سلمي.

وتجنب مبارك اتهام الولايات المتحدة بمنح إسرائيل الضوء الأخضر لشن حربها وقال: أنا لا يمكنني القول إن الولايات المتحدة هي التي أعطت الضوء الأخضر لإسرائيل لعمل ذلك.
ولكن أمريكا قالت إن لإسرائيل حق الدفاع عن النفس ولابد من حل المشكلة وليس بمقدور أحد أن يعطي الضوء الأخضر لإسرائيل.

وحول إمكانية استجابة إسرائيل لوقف إطلاق النار وهي المستفيدة من ذلك، قال مبارك: "إن من يعتقد بأنه يستفيد من الحرب فهو مخطئ بل ستؤدي هذه الحرب إلى تنامي الروح العدائية لإسرائيل في أنحاء المنطقة العربية وستخرج قوى متطرفة كثيرة ضدها".

من جانبه أعلن وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي أن 5 دول عربية أبلغت رسمياً موافقتها على دعوة بلاده لعقد قمة عربية طارئة، مشيرا إلى أن الدول التي أبدت موافقتها هي الجزائر والسودان واليمن وقطر ومصر.

وقال القربي خلال مؤتمر صحفي عقده والأمين العام للجامعة العربية عمرو موسي إننا سنتابع تحديد موعد انعقاد القمة ومكانها بهدف مناقشة تردي الأوضاع في لبنان وفلسطين إلى جانب بحث الأوضاع أيضا في الصومال والسودان، لافتا إلى أن القمة ستكتسب أهمية كبيرة على ضوء ما خرج به وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الذي عقدوه في القاهرة في 15 يوليو 2006م .

بدوره رفض الأمين العام للجامعة عمرو موسى أن تكون الاجتماعات المقبلة تحصيل حاصل، وأضاف أن المواقف الخطيرة الآن في المنطقة تتطلب قرارات على مستوى عال من المسؤولية.
وقال إن القمة تتعلق بأجندة أوسع من اجتماعات وزراء الخارجية العرب.

سباق بين القنوات العربية على استضافة المحللين الإسرائيليين

رفض الكثير من القنوات الأمريكية الشهيرة كـ"سي إن إن" إرسال فريق إلى منطقة الشرق الأوسط لتغطية أحداث الحرب الإسرائيلية على لبنان, وذلك على غرار ما فعلته في الحرب الأمريكية على العراق. واقتصر الاهتمام الأمريكي على ما يحدث في لبنان على شبكتين للأخبار فقط هما "أي بي سي" و"إن بي سي" اللتان أعلنتا عن وصول فريقين إعلاميين لهما إلى إسرائيل أمس. وقالت الشبكتان في بيان لهما نشر على موقعيهما في الإنترنت إن مذيع "إن بي سي" براين ويليامز سيقدم أخبارا عن الحرب الإسرائيلية التي تشنها على لبنان بالإضافة إلى تقارير عن الوضع الحالي في قطاع غزة .

من جهتها, قالت "أي بي سي" إنها ستعتمد على الأخبار والتقارير الذي سيقدمها المذيع شارلز جيبسون والتي ستبث على برنامج "أخبار العالم " على محطة الشبكة الإخبارية.

وذكرت المحطتان أنهما ستعتمدان على توسعة تغطيتهما للأحداث الدامية في الشرق الأوسط على الرغم من وجود مراسلين لهما في المنطقة يعملون منذ فترات طويلة وذلك لمتابعة الحدث أولا بأول, وخاصة بعد إعلان الأطراف المتشابكة عن قيامها بحرب مفتوحة في المنطقة.

في الإطار ذاته, تركز القنوات الأمريكية اهتماماتها على الأحداث اليومية التي تحدث في العراق بينما تحتل قضية لبنان عدة دقائق على بعض برامجها الإخبارية اليومية.

من جهتها, واصلت القنوات العربية عرضها لآثار الدمار الذي تخلفه الحرب المفتوحة على الأراضي اللبنانية والتي لا تكاد تنفك من الغارات الجوية الإسرائيلية. ويتابع العرب مجريات الحرب من خلال عدد من القنوات الإخبارية القليلة جدا والتي تهتم بالحدث أكثر من غيرها.

وتتنافس قناتا "العربية" والجزيرة" على نقل وقائع الحدث تليهما قناة "المنار" التابعة لحزب الله اللبناني رغم الدمار الذي لحق بها بعد أن استهدفتها صواريخ الطائرات الإسرائيلية.
وتبث هذه القنوات صورا من الدمار الذي يلحق بلبنان منذ بدء الحرب بينما تبث قناة "المنار" صورا منقولة من التلفزيون الإسرائيلي توضح الدمار الذي لحق بمدينة حيفا إحدى المدن الكبرى في إسرائيل.

ومن الملاحظ على هذه القنوات بالإضافة إلى قناة أبو ظبي – باستثناء المنار – التي تحاول الدخول في منظومة القنوات السابقة أن تستضيف محللين من الطرف العربي والطرف الإسرائيلي للحديث عن الأوضاع المتأزمة.

إسرائيل تمنع بث صور المدن المقصوفة

فرض الجيش الإسرائيلي قيودا مشددة على بث صور المواقع التي قصفت بصواريخ الكاتيوشا التي أطلقها حزب الله.
وطلب الجيش الإسرائيلي من طواقم التلفزة العالمية عدم بث صور هذه المواقع وتم إجبارهم على مغادرة هذه المواقع.

وبرر الجيش الإسرائيلي هذا الإجراء بالإشارة إلى أن حزب الله قد يستخدم هذه الصور من أجل تصويب أكثر دقة على هذه المواقع، فيما قال صحفيون يتواجدون في تلك المواقع إن الجيش الإسرائيلي يريد إخفاء حجم الخسائر التي تكبدت بها إسرائيل.

الاتحاد البرلماني العربي يعلن تضامنه مع لبنان

اتهم رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري الأمم المتحدة أمس بالتستر على"مذبحة مروحين" التي راح ضحيتها 21 مدنيا لبنانيا في قصف إسرائيلي في 15 يوليو 2006م .
ودعا بري مسؤولي الأمم المتحدة خلال مؤتمر صحفي ببيروت إلى التوقف عن "التستر على المذابح الإسرائيلية"، مشيرا إلى أن ضحايا قصف مروحين من المدنيين.

وتلقى بري اتصالا من رئيس مجلس النواب الأردني رئيس الاتحاد البرلماني العربي عبدالهادي المجالي جرى خلاله استعراض آخر تطورات التصعيد العسكري الإسرائيلي ضد لبنان الشقيق.
وأكد المجالي على استعداد الاتحاد لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتجسيد هذا التضامن ووضع حد للاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على الشعب اللبناني وعلى مقدراته ومنجزاته.

وأعرب بري من ناحيته عن شكره للمجالي وأشاد بموقف الاتحاد البرلماني العربي المتضامن مع لبنان في مواجهة هذه الاعتداءات، كاشفاً عن أن هناك جهة ثالثة ستتولى مهمة وقف إطلاق النار خلال 24 ساعة من دون أن يسمي هذه الجهة.

في المقابل قال الزعيم الدرزي وليد جنبلاط إن لبنان أصبح "ساحة معركة" لصراع أمريكي إيراني والحرب التي يشهدها حاليا "إيرانية". وذكر جنبلاط أن "الحرب لم تعد لبنانية... هي حرب إيرانية".

وأضاف أن "إيران تقول لأمريكا" تريدون محاربتي في الخليج وتدمير برنامجي النووي سوف نصيبكم في عقر داركم في إسرائيل ... ساحة المعركة لبنان".

وتابع: "نحن في معادلة سياسية أكبر بكثير من لبنان (..) وأقول لـ(الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله) لبنان ليس غزة"، معتبرا أن "الترسانة المتطورة" التي يملكها حزب الله "لا تأتي من العبث".

الإعلام الفرنسي:إسرائيل تعتدي على لبنان

تجمع أهم التحليلات الفرنسية المتصدرة كبريات الصحف اليومية في باريس، على أن إسرائيل اليوم تقصف لبنان وأن سوريا وإيران في موقع المنتظر أو المتحفز.

كذلك يجمع المراقبون على أن الرأي العام العربي محشود ومحتقن ضد العمليات العسكرية الإسرائيلية في لبنان. جزء من الإسرائيليين تحت نيران الصواريخ التي يطلقها حزب الله عبر الحدود الشمالية.

هكذا تجتمع كل مكونات تصعيد ولا يمكن السيطرة عليه في منطقة الشرق الأوسط، كما أنه ليس هناك سوى محاولة مستميتة من أجل استصدار قرار من مجلس الأمن في 14 يوليو 2006م دون جدوى، هذا إلى جانب بعض التصريحات الخجولة التي جاءت من بطرسبرج في روسيا حيث تعقد قمة الثمانية، مما يعكس عجزا حقيقيا يحاصر المجتمع الدولي لا يمكنه من اتخاذ مواقف أكثر حزماً، حيث إنه يدفع الآن ثمن سنوات عديدة من عدم الاكتراث والسلبية أمام الصراع العربي الإسرائيلي الذي يبدو في بعض الأحيان مغيبا وكأن الزمان قد عفا عليه.

ويرى الإعلام الفرنسي أن الأزمة الراهنة بسبب ما اسماه قيام حزب الله بتحدي إسرائيل من خلال اختطافه لجنديين إسرائيليين من المنطقة الحدودية، لدعم حماس المحاصرة من قبل الجيش الإسرائيلي منذ اختطافها لجندي إسرائيلي في 25 يونيو2006م . لقد أدت أزمة غزة إلى أزمة لبنان والتي لم تكن ممكنة دون موافقة من سوريا وإيران. إن كل شيء مرتبط بالآخر وقد أدى في نهاية الأمر إلى تصاعد العنف الحالي والذي كان يخشى من حدوثه.

ويضيف :في الشرق الأوسط اخترعت إدارة بوش شكلا من أشكال الصدفة الفارغة، والتي تعتبر إطارا للتفاوض وهو اللجنة الرباعية التي تضم الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، والهدف المطروح هو تشجيع الحوار العربي الإسرائيلي، وقد تبدى مع الوقت عدم فاعلية هذه اللجنة التي لا تفعل أي شيء حتى إنه من غير المعلوم متى اجتمعت آخر مرة؟

وقال الإعلام الفرنسي إنه منذ وصول جورج بوش إلى البيت الأبيض، تجاهلت الولايات المتحدة الأمريكية دور الوسيط النزيه، والتصقت تماما بالسياسة الإسرائيلية أيا كانت. الروس ليس لديهم استراتيجية واضحة. الأوروبيون ليس لديهم القدرة على إسماع صوتهم بسبب غيابهم السياسي. وكما ثبت فمجلس الأمن عاجز تماما. كل هذا يعكس الإرادة السيئة للجميع.

مجموعة الثماني تطلب وقف الهجوم الإسرائيلي

أيدت مجموعة الثماني أن يقوم مجلس الأمن الدولي بإرسال بعثة دولية للمراقبة والأمن إلى جنوب لبنان.

وقالت المجموعة إننا "نعبر عن تأييدنا التام للحكومة اللبنانية لتؤكد سلطتها وسيادتها على كامل أراضيها، وهذا يتم بنشر الجيش اللبناني في كل أنحاء البلاد وخصوصا في الجنوب ونزع سلاح الميليشيات".

وأضاف البيان إننا "نتمنى أن يدرس مجلس الأمن الدولي أمكان تواجد بعثة دولية للأمن والمراقبة" في جنوب لبنان.

وألقى زعماء مجموعة الثماني بالمسؤولية عن تصاعد العنف في الشرق الأوسط على عاتق "متطرفين" وعبروا عن اقتناعهم بأن إسرائيل لها الحق في الدفاع عن نفسها، لكنهم قالوا إن عليها ممارسة ضبط النفس، مطالبين بوقف الهجوم العسكري الإسرائيلي، وإنهاء قصف حزب الله لإسرائيل.

من جانبه طالب الرئيس الفرنسي جاك شيراك بنزع سلاح كل الميليشيات في أسرع وقت ممكن بهدف معالجة الأزمة الراهنة مع إسرائيل في صورة دائمة.

كما قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إن زعماء مجموعة الدول الثماني يطالبون حزب الله بإطلاق سراح الجنديين الإسرائيليين ووقف الهجمات على إسرائيل كسبيل لوقف تصاعد العنف في الشرق الأوسط.

وأبدى الرئيسان الأمريكي جورج بوش والفرنسي جاك شيراك عزمهما على الضغط على حزب الله من أجل وقف التصعيد العسكري الجاري في لبنان، غير أن الخلاف لا يزال قائما بين باريس وواشنطن بشأن الهجوم العسكري الإسرائيلي على هذا البلد وفي قطاع غزة.

وعقد الرئيسان لقاء استمر نصف ساعة في سان بطرسبرج على هامش قمة مجموعة الثماني التي هيمن عليها العنف السائد في الشرق الأوسط.

وخصص اللقاء عمليا بحسب الوفد الفرنسي لبحث سبل إعادة الهدوء إلى هذه المنطقة التي تشهد موجة عنف إثر خطف حركة المقاومة الإسلامية (حماس) جنديا إسرائيليا وخطف حزب الله جنديين آخرين.

وأكد بوش بحزم على الخط الذي يعتمده والقاضي بإلقاء مسؤولية التصعيد العسكري في لبنان كاملة على حزب الله وحليفيه السوري والإيراني. وقال: "إن جذور المشكلة هي حزب الله وسوريا والارتباط بإيران".

وشدد على وجوب تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي 1559 الذي ينص على نزع سلاح الميليشيات في لبنان وفي مقدمتها حزب الله.

وبشأن هذه المسألة، أعلن شيراك أنه "يشاطر الرئيس الأمريكي كليا الرأي الذي عبر عنه" معتبرا أنه "لا بد من تطبيق القرار 1559".

وكان بوش صرح قبل اللقاء بأن من حق إسرائيل أن تدافع عن نفسها في الشرق الأوسط، مضيفا "أن رسالتنا لإسرائيل أن تدافع عن نفسها ولكن أن تضع في اعتبارها عواقب ذلك.. ندعو إلى ضبط النفس".

وعقب اللقاء قال شيراك: "نناشد بحماية المدنيين في لبنان ولبعض الاعتدال للوصول لوقف إطلاق نار دائم". وأضاف: "من الضروري وقف جميع القوى التي تهدد أمن واستقرار وسيادة لبنان وتعرضه للخطر".

من جانبه كرر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير تعليقات بوش وحمل من وصفهم بالمتطرفين الذين تساندهم إيران وسوريا مسؤولية الأزمة. وقال بلير الذي التقى بوش أيضا: "إن الطريق الوحيد الذي يهدئ الوضع ووقف الاقتتال هو إذا تعاملنا مع أسباب تصاعد الوضع".

وتابع: "الأسباب الرئيسية وجود متطرفين يريدون عرقلة العملية التي قد تقود لإقامة دولتين.. مع حماية إسرائيل ودولة فلسطينية مستقلة ذات مقومات".

إيطاليا: خلاف بين الحكومة والمعارضة

وصل في الساعات الأولى من صباح 16 يوليو 2006م إلى مطار روما فيومنتشينو أكثر من 300 مواطن إيطالي يقيمون بالعاصمة اللبنانية بيروت.
وقال مصدر بوزارة الخارجية الإيطالية، إنه تم تخصيص طائرتين عسكريتين إيطاليتين لنقل الإيطاليين الفارين من لبنان، مؤكدا أن السفارة الإيطالية ببيروت أشرفت قبل ذلك على ترحيلهم عبر باصات من لبنان نحو دمشق، ليتم نقلهم بطائرة خاصة إلى جزيرة قبرص قبل وصولهم إلى روما.

وفي نفس السياق ذكرت وكالات الأنباء عن مصادر سياسية إيطالية، بوجود خلافات حادة بين أعضاء الحكومة الإيطالية من جهة وبين المعارضة اليمينية من جهة أخرى،حول وجود بارجة عسكرية إيطالية بالمياه اللبنانية. ونفى وزير الدفاع الإيطالي أرتورو باريزي أن يكون وجود هذه البارجة العسكرية بالمياه اللبنانية يدخل في إطار عسكري، مؤكدا أن الهدف من وجودها إنساني محض. وقال: "ستقوم هذه البارجة بتقديم مساعدات إنسانية للبنانيين المنكوبين من جراء القصف الإسرائيلي".

ورحبت أحزاب اليسار الراديكالي بالمبادرة التي اعتبرتها إيجابية تجاه الشعب اللبناني مطالبة في الوقت نفسه بتدخل دولي عاجل لوقف العدوان الإسرائيلي، في حين أعلن يسار الوسط عبر أحد قادته عن رفضه لوجود البارجة العسكرية الإيطالية بالمياه اللبنانية، معبرا عن مساندته للإسرائيليين وتفهمه للعمليات العسكرية ضد لبنان. من جانبها عبرت المعارضة اليمينية على لسان حزب فورتسا إيطاليا الذي يتزعمه سيلفيو برلسكوني، عن خيبة أمله من السياسة الخارجية التي تنتهجها حكومة رومانو برودي تجاه أزمات الشرق الأوسط.

منظمة السياحة العربية تدعو للتضامن مع لبنان

شجبت منظّمة السياحة العربية العدوان الإسرائيلي الذي يتعرض له لبنان، وطالبت المجتمع العربي بالتضامن الأخوي مع لبنان ومساعدته لتجاوز هذه المحنة.

وقال رئيس منظمة السياحة العربية بندر بن فهد آل فهيد، إنّ لبنان يعتبر إحدى الوجهات السياحية العربية الدولية مما يعني أنّ أضرار هذا العدوان تطال جنسيات أخرى أي إنّ ذلك يعتبر عملاً إرهابيا ترفضه كلّ الأعراف والقوانين الدولية.

لا يمكن لأي فلسطيني الحياد تجاه ما يجري في لبنان

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس "أبو مازن" على أنه لا يمكن لأي فلسطيني أن يقف محايدا تجاه ما يجري من عدوان إسرائيلي ضد لبنان، فيما نفى جملة وتفصيلا أن يكون تحدث إلى أحد عن الاستقالة أو حل السلطة الوطنية الفلسطينية.وقال أبو مازن:" الحديث مع وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس كان حول الوضع العام وتحويل جميع الأموال الفلسطينية الموجودة في حساب الجامعة العربية".

وأضاف:" لم يرد على لساني لا حل السلطة أو الاستقالة وهذا الحديث من أحلام بعض الجهات". كما نفى عباس أن يكون قد التقى في الأردن مع رئيس الشاباك الإسرائيلي يوفال ديسكين، مشددا على أنه لو حدث مثل هذا اللقاء لكان أعلنه وقال:" لدينا اتصالات مع الإسرائيليين ولا يوجد شيء سري ولو جرى اللقاء لكنت أعلنت عنه ".

وكشف أبو مازن النقاب عن أنه قبل عملية كرم أبو سالم كان يجري الترتيب للقاء بينه ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت وكان موضوع الأسرى على رأس أولوياته. وكشف الرئيس النقاب عن أنه جرى الاتفاق قبل العملية بشأن وقف إطلاق الصواريخ من قطاع غزة بعد أن كانت هناك معلومات من الجانب الإسرائيلي بأنه ما لم يتوقف إطلاق الصواريخ فإن إسرائيل ستجتاح القطاع.

وأشار إلى أن قادة الجهاد الإسلامي أكدوا استعدادهم للموافقة إلا أنهم قالوا إنهم بحاجة إلى التشاور مع قيادتهم ولذلك تم الترتيب لزيارة لهم إلى دمشق.
وتابع: "كانت جلسة مع الإخوة إسماعيل هنية ومحمود الزهار وسعيد صيام وستتكرر اللقاءات مع جميع الفصائل الفلسطينية حتى يعلن هنية أو صيام بأن الصواريخ تتوقف وأن على إسرائيل أيضا أن توقف , عن الاجتياحات والاغتيالات والتوغلات والقتل وهذا مطلب عادل وقد خرج نبيل أبو ردينة لإعلان هذا الخبر".

الحرب السادسة – اليوم السادس

الثلاثاء 22 جمادى الآخرة 1427هـ الموافق 18 يوليو 2006م

تقارير أمريكية: نزع سلاح حزب الله مهمة صعبة

توقعت تقارير أمريكية ألا تتمكن العمليات الإسرائيلية الحالية أو تداعياتها السياسية من الوصول إلى نزع سلاح حزب الله. وأشارت هذه التقارير إلى أن أقصى ما يمكن لإسرائيل تحقيقه هو نشر وحدات من قوات الجيش اللبناني على الحدود اللبنانية الجنوبية وهو أمر لن يحول دون استمرار وجود مقاتلي حزب الله في المنطقة.

وأشارت هذه التقارير إلى أن القضية التي ستبرز لاحقا كنقطة خلاف خلال التفاوض غير المباشر الذي سيبدأ عاجلاً أو آجلاً هي ما إذا كان حزب الله سيترك شريطاً متاخماً للحدود – على الأرض اللبنانية – لقوات الجيش اللبناني ومدى عمق هذا الشريط.

وكانت مصادر في العاصمة الأمريكية قد كشفت النقاب عن مبادرة سرية قدمتها إدارة الرئيس بوش في يناير 2006م , لحكومة فؤاد السنيورة وتقضي بإرسال وحدة من الجيش اللبناني للبقاء في مقر القوات الدولية التابعة للأمم المتحدة على الحدود مع إسرائيل. وكانت واشنطن ترى آنذاك أن من شأن هذه الخطوة أن تبدأ انتشاراً تدريجياً للقوات اللبنانية أو أن تشرك الجيش في تحمل مسؤولية ما يمكن أن يحدث من قبيل ما يحدث الآن.

غير أن واشنطن عدلت عن هذه الخطوة الرمزية لاحقاً وذلك بعد زيارة وزيرة الخارجية كونداليزا رايس لبيروت في فبراير 2006م .

وتوقعت هذه المصادر أن تستمر العمليات الإسرائيلية لاسيما في الجنوب والبقاع بهدف تدمير أقصى قدر ممكن من الترسانة العسكرية لحزب الله. إلا أنها أقرت أن ذلك يشكل حلولاً جزئية للمشكلة، إذ يمكن للإيرانيين والسوريين إعادة تسليح الحزب، فضلاً عن أن تواجد حزب الله

والجيش اللبناني – معاً – في جنوب لبنان قد يفضي إلى تصعيد للمواجهات الداخلية في لبنان لاسيما إذا ما حدث تبادل لإطلاق النار بين الحزب وإسرائيل لسبب أو آخر.

بوش يتحدث بعبارة نابية عن سوريا وحزب الله

تلفظ الرئيس الأمريكي جورج بوش في قمة مجموعة الثماني الذي عقد في 17 يوليو 2006م , بعبارة نابية عندما قال إن السبب الرئيسي للنزاع في الشرق الأوسط هو حزب الله وسوريا، دون أن يعلم أن الميكروفون كان مفتوحا.

وقال بوش متوجها إلى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في سان بطرسبرج "علينا أن نوقف سوريا وحزب الله عن نشر هذه (القذارة) وستنتهي الأزمة".

وكان التلفزيون يصور الرئيس الأمريكي الذي كان يجهل على ما يبدو أن الميكروفونات كانت تنقل تصريحاته.

بلير: القوة الدولية المقترحة للبنان ستضم أكثر من ألفي عنصر

كشف رئيس الوزراء البريطاني توني بلير عن أن القوة الدولية المقترح إرسالها إلى لبنان سيكون عددها أكبر بكثير من عناصر بعثة المراقبة الدولية المنتشرة حاليا, والتي يبلغ قوامها ألفي عنصر, غير أن تشكيلها سيستغرق وقتا.

من جانبه طلب الرئيس الفرنسي جاك شيراك بنزع سلاح حزب الله, وقال إن أي دولة ذات سيادة لا يمكنها أن تتخذ قرارات في ظل وجود قوة مسلحة تأخذ أوامرها وتتخذ قراراتها بتوجهه من "هذا البلد أو ذاك".

وفيما ندّد بالاعتداءات الإسرائيلية "غير المتكافئة" التي بلغت حدّ الهجوم العسكري الشامل على لبنان, دعا شيراك إلى وقف دائم لإطلاق النار في المنطقة واستعادة لبنان سيادته على كامل أراضيه، بما فيها الجنوب اللبناني بأسرع وقت ممكن.

وأضاف شيراك أنه يتألم شخصيا "للبنان الذي لا يستحق أن يعامل بهذه الطريقة", مشيرا إلى أن "بعض المبادرات التي يتخذها أشخاص غير مسؤولين تعكس مآسي يعيشها رجال ونساء يستحقون الآن العيش بسلام".

وكشف الروس والأمريكيون أمس عن خلافاتهم حول مستوى تورط سوريا وإيران في أعمال العنف الدائرة في الشرق الأوسط، حيث أعلن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف ألا دليل يثبت ذلك.

وأضاف لافروف في حديث إلى شبكة "سي.إن.إن" التلفزيونية إنني "سمعت تكهنات حول تورط سوريا وإيران في تنظيم هجمات إرهابية، نأخذ هذا الأمر على محمل الجد ولكن نريد أن نعاين وقائع".

وأضاف "لا نملك أدلة حتى الآن ونعمل يوميا وفي الوقت نفسه مع سوريا وإيران والإسرائيليين والفلسطينيين وحماس وحزب الله وعبر القنوات التي نملكها، وننسق جهودنا مع الدول العربية ووفد الأمم المتحدة الذي أرسله أنان إلى المنطقة، ولن نستطيع الوصول إلى السلام إلا بجمع كل هذه الجهود وتنسيقها".

وأشار مستشار الرئيس الأمريكي دان بارتلت إلى أن الولايات المتحدة ترصد "مزيدا من المؤشرات" إلى أن سوريا "لم تعد تخفي دعمها حزب الله"., وقال بارتلت إن"هذا أمر يسبب قلقا كبيرا، ليس للولايات المتحدة فقط، وليس للأعضاء الآخرين في مجموعة الثماني فقط، إنما بالنسبة إلى كثيرين من المعتدلين في الشرق الأوسط".

دوفيلبان يزور بيروت "تضامناً مع الشعب اللبناني"

وصل رئيس الوزراء الفرنسي دومينيك دوفيلبان في 17 يوليو 2006م , إلى بيروت في زيارة خاطفة تهدف إلى التعبير عن "تضامن فرنسا" مع الشعب اللبناني، في وقت تجري التحضيرات الأخيرة لبدء عملية إجلاء الرعايا الفرنسيين من لبنان.

ويقوم دوفيلبان بزيارته برفقة وزير الخارجية فيليب دوست بلازي ووزيرة الدفاع ميشال آليو ماري , وكانت الرئاسة الفرنسية أعلنت من سان بطرسبرج (روسيا)، حيث يشارك جاك شيراك في قمة مجموعة الثماني أن دوفيلبان سيزور بيروت بطلب من الرئيس للتعبير عن "تضامن فرنسا" مع الشعب اللبناني.

حزب الله يسقط منطاداً فوق بيروت

اليوم السادس للعدوان الإسرائيلي: ضربات مكثفة على البقاع و استشهاد 7 جنود باستهداف قاعدة عسكرية في طرابلس

تشابه اليوم السادس للعدوان الإسرائيلي على لبنان،مع سابقيه، فقد واصلت طائرات الاحتلال غاراتها العنيفة على المدن والقرى، كما واصل حزب الله إطلاق صواريخه على شمال إسرائيل، وبالذات مدينة حيفا التي شهدت تدمير مبنى من 3 طوابق.

وأعلن مصدر بالمخابرات العسكرية الإسرائيلية أن إسرائيل تعتقد أن هجومها المستمر أسفر عن تدمير نحو ثلث صواريخ حزب الله القادرة على الوصول إلى عمق إسرائيل.

وقال المصدر:"نعتقد أننا أصبنا نحو 30% من الصواريخ التي يبلغ مداها 45 كيلومترا" .

وأضاف أن إسرائيل تعتقد أن حزب الله كان لديه عدة مئات من هذه الصواريخ. ويعتقد كذلك أن حزب الله لديه آلاف من صواريخ كاتيوشا قصيرة المدى التي تحمل رؤوسا حربية صغيرة نسبيا. وقال المصدر إن العديد من هذه جرى إطلاقها عبر الحدود بينما تم تدمير صواريخ أخرى "لا حصر لها".

من جهة ثانية أعلن الجيش الإسرائيلي أنه لا توجد قوات برية إسرائيلية بجنوب لبنان.

وقال متحدث باسم الجيش:"ليس هناك قوات برية إسرائيلية في لبنان. كان هناك توغل صغير للغاية أثناء الليل لتدمير بعض مواقع حزب الله على الجانب الآخر من السياج مباشرة. وتم ذلك".

في غضون ذلك تباينت المعلومات حول إسقاط طائرة إسرائيلية في بيروت، وقالت قنوات تلفزيونية لبنانية إنه تم إسقاط مقاتلة إسرائيلية فوق لبنان وعرضت لقطات لحطام مشتعل وهو يسقط من السماء وتبين لاحقاً أنه منطاد إسرائيلي يحمل كمرات تجسس.

وأغارت طائرات إسرائيلية 4 مرات على ثكنة للجيش اللبناني على المرتفعات المطلة على بيروت. كما قتلت امرأة وابنتاها وخادمة سريلانكية تحت أنقاض منزلهن بمدينة صور الساحلية بعد غارة إسرائيلية فيما جرح 4 آخرون.

من جانبها قالت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي "تعتقد أن الجسم المحترق الذي ظهر في أجواء بيروت كان صاروخا بعيد المدى انفجر بعيد إطلاقه". وذكر التلفزيون العام الإسرائيلي أن الصاروخ من طراز "زلزال" ويراوح مداه بين 150 و200 كلم، ويستطيع الصاروخ بلوغ شمال تل أبيب.

وكان مجلس الأمن قد أنهى في 18 يوليو 2006م , مشاورات مغلقة حول الوضع في لبنان الذي وصفه مسؤول في الأمم المتحدة بأنه "حرب مفتوحة"، من دون اتخاذ أي قرار يتصل بدعوة لوقف إطلاق النار أو نشر قوة لحفظ السلام. وأسف السفير اللبناني نهاد محمود إثر جلسة مشاورات مغلقة لكون "المجلس لم يتمكن حتى من التوافق على بيان"، فيما شدد السفير الفرنسي على ضرورة إيجاد حل "دائم" للأزمة.

وفي واشنطن أعلن المتحدث باسم الخارجية الأمريكية شون ماكورماك أن وزيرة الخارجية كونداوليزا رايس "تنوي فعلا التوجه" إلى الشرق الأوسط في محاولة لمعالجة الأزمة في المنطقة. وستنتظر رايس عودة الوفد الذي أرسله الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان إلى المنطقة نهاية هذا الأسبوع إلى نيويورك حتى تطلع على النتائج التي توصل إليها.

على صعيد متصل، قالت الشرطة إن 23 شخصا على الأقل قتلوا في أحدث موجة من الغارات الإسرائيلية على لبنان بينهم 7 جنود لبنانيين قتلوا في غارة على قاعدة عسكرية شمال مدينة طرابلس الساحلية.

وقال مسؤولون إن مدنيين قتلا في غارة جوية على ميناء بيروت , كما لقي شخصان حتفهما في قصف إسرائيلي لبلدة الوزاني على الحدود اللبنانية-الإسرائيلية.

ومن جانبها ذكرت "الوكالة الوطنية للإعلام" أن 4 أشخاص من عائلة واحدة قتلوا وأصيب 9 آخرون جراء غارة شنها الطيران الإسرائيلي على منطقة رياق في سهل البقاع شرق لبنان.

كما قصفت الطائرات الإسرائيلية مطار بيروت وهو المطار الوحيد الدولي في لبنان. وقال مسؤول بالجيش اللبناني إن مدرجا للطائرات في المطار المغلق منذ بداية العدوان الإسرائيلي على لبنان , بسبب الغارات الجوية الإسرائيلية تعرض للقصف خلال 8 غارات متتالية في أقل من 15 دقيقة حيث أطلقت 10 صواريخ على المدرج.

وكثفت إسرائيل قصفها المدفعي على جنوب لبنان مستهدفة المناطق التي يطلق منها حزب الله اللبناني الصواريخ على شمال إسرائيل.
وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن القصف كان "مكثفا" أكثر من أي وقت مضى منذ بدء إسرائيل هجومها واسع النطاق على لبنان. واستهدفت الغارات الإسرائيلية محطتين للوقود والعديد من المباني التابعة لحزب الله من بينها مدرسة حسبما ذكرت الشرطة.

وأفاد الصليب الأحمر اللبناني بأن مدنيين اثنين قتلا عندما سقطت ثلاثة صواريخ إسرائيلية على منازلهم في قرية جلالة بمنطقة زحلة شرق لبنان.

وقال متحدث عسكري ومصادر أمنية لبنانية إن الطائرات الإسرائيلية ضربت ما يصل إلى 60 هدفا في ليلة واحدة , وذكرت الشرطة أن 41 شخصا على الأقل أصيبوا بجروح في هذه الغارات , في المقابل واصل حزب الله إطلاق الصواريخ على مدن شمال إسرائيل، وبالذات مدينة حيفا حيث تسببت الصواريخ في انهيار مبنى سكني من 3 طوابق وعدد من الإصابات البشرية التي تحفظت السلطات الإسرائيلية عن الإعلان عنها مكتفية بالقول إن طواقم الإنقاذ تعمل على إخراج المواطنين من داخل المبنى الذي اشتعلت فيها النيران وقالت" العديد أصيبوا في الحادث بعضهم إصاباتهم خطيرة" , وقد أصاب صاروخ آخر مبنى في مدينة صفد في حين سقطت رشقات من الصواريخ وعلى أوقات متقطعة على طبريا والناصرة .
اقتراح دولي لتسليم الجنديين إلى الدولة اللبنانية

بدا قادة إسرائيل في 18 يوليو 2006م ، ولأول مرة منذ بدء العدوان على لبنان، منقسمين بشأن الخطوة التالية تجاه حزب الله. ففيما قالت وزارة الخارجية إن حلا دبلوماسيا هو الطريق الأنسب للأزمة الراهنة، أكد وزير الدفاع عمير بيريتس أن العملية العسكرية مستمرة حتى تحقق أهدافها.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية مارك ريغيف أن حلا دبلوماسيا وليس عسكريا قادر الآن على إنهاء الأزمة في لبنان. وقال: "نعلم أن لا حل عسكريا قادرا على شل قدرات حزب الله. فالحل دبلوماسي". وقال إن "المصالح الإسرائيلية في هذه القضية لا تختلف عن مصالح الأسرة الدولية المرتبطة بالقرارين 1559 و1680 الصادرين عن مجلس الأمن الدولي".
وأوضح أن "هدفنا الوحيد هو شل قدرات حزب الله في لبنان والسبيل الوحيد لتحقيق ذلك هو أن تبدي الأسرة الدولية تصميما كبيرا".

وتابع أن "لا عودة إلى الوضع الذي كان قائما قبل الهجوم. لن نرى أبدا أعلام حزب الله ترفرف قرب الحدود الإسرائيلية، كما كان الحال قبل هجومنا لكننا نود أن نرى أعلام الجيش اللبناني لأن ذلك سيدل على أن لبنان بسط سيادته على كامل الأراضي اللبنانية".

وفيما نقل راديو إسرائيل نقلا عن مسؤول عسكري كبير أن العملية العسكرية في لبنان قد تنتهي خلال أيام معدودة وأن هدفها هو إضعاف قدرات حزب الله العسكرية بشكل كبير وإبعاده عن الحدود الشمالية لإسرائيل. قال وزير الدفاع الإسرائيلي إن بلاده لن توقف حملتها العسكرية ضد لبنان إلا بعد القضاء على نفوذ حزب الله.

وأضاف بيريتس أن "إسرائيل لن تسمح لأي جهة بوقف حملتها العسكرية الحالية في لبنان قبل أن تضمن إنشاء شريط أمني في جنوب لبنان يمنع أفراد حزب الله من الانتشار مجددا على امتداد الحدود اللبنانية الإسرائيلية".

وقال الوزير إن "إسرائيل لن تسمح لأي قوة عسكرية سوى الجيش اللبناني بالانتشار في المنطقة الحدودية في جنوب لبنان".
وأكد أن وقف إطلاق النار ضد لبنان لن يعلن إلا بعد القضاء على قوة حزب الله في التأثير على مجريات الأمور في لبنان وقدرته على استهداف الأراضي الإسرائيلية.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان صرح بأن مجلس الأمن الدولي سيدرس إمكانية إرسال قوات للعمل على استقرار الأوضاع في منطقة الصراع على الحدود بين إسرائيل ولبنان.

وأضاف أن المشاورات حول هذا الموضوع ستجري بعد عودة وفد الأمم المتحدة من مهمته في الشرق الأوسط.

وجاءت تصريحات عنان عقب اجتماعه مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في سان بطرسبرج الروسية التي تشهد أعمال قمة الدول الصناعية السبع وروسيا.
واعتبر مسؤول كبير في الخارجية الإسرائيلية أن الحديث عن نشر قوة سلام دولية جديدة في جنوب لبنان "سابق لأوانه".

وقال إيغال بالمور المسؤول الكبير في الخارجية الإسرائيلية: "في الوقت الراهن من المبكر التطرق إلى هذا الاحتمال".
وأضاف: "قبل كل شيء يجب تطبيق القرارات الدولية وقرارات مجموعة الثماني".
وذكر دبلوماسيون أن جهودا دولية تبذل حاليا من أجل تسليم الجنديين اللذين خطفهما حزب الله إلى الحكومة اللبنانية لوقف العدوان الإسرائيلي.

وأوضحت المصادر أن اقتراح تسليم الجنديين الإسرائيليين إلى الدولة اللبنانية قدمها وفد الأمم المتحدة والممثل الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا، موضحة أن الحكومة اللبنانية عرضت الاقتراح على حزب الله لكنها لم تتلق ردا منه.

وأضافت المصادر أن الدولة اللبنانية ستقوم في حال التوصل إلى اتفاق، بتسليم الجنديين إلى إسرائيل عن طريق مؤسسة دولية قد تكون الصليب الأحمر الدولي مقابل وقف فوري من قبل الدولة العبرية لعمليات القصف على لبنان.

وذكرت المصادر أن الاقتراح لم يتضمن عملية تبادل أسرى كما كان يطلب حزب الله.
في غضون ذلك قالت مصادر إسرائيلية إن القتال بين إسرائيل وحزب الله لم يبلغ بعد ذروته، مشيرة إلى أن الخطة العملياتية للجيش الإسرائيلي ضد المنظمة وذراعها العسكري لم تستنفد بعد.

وأضافت المصادر أن اليومين القادمين سيكونان أكثر حرجا، مشيرة إلى أن ذلك منوط إلى حد كبير بقرار طهران إذا كانت ستخاطر وتصادق لحزب الله بإطلاق صواريخ ذات مدى أبعد ورأس متفجر أثقل.
وقالت صحيفة "هآرتس" إن هذه القدرة لا تزال قائمة لدى حزب الله رغم الضربات الشديدة التي أوقعها سلاح الجو به.
وأضافت أن الخطر من ناحية إيران ليس عسكريا، بل الإمكانية في أن يؤدي تصعيد القتال إلى أن يتلقى حزب الله ضربة شديدة لدرجة فقدان الموقع الخارجي الوحيد لإيران.

ورجحت الصحيفة أنه إذا ما نجحت إسرائيل في أن تضرب في الأيام القريبة القادمة المسؤولين الـ 12 لحزب الله، فسترى إسرائيل في ذلك نجاحا استراتيجيا.
وكشفت الصحيفة أن من بين الـ 12 مسؤولا يوجد إضافة إلى أمين عام الحزب حسن نصر الله شخصيات مثل إبراهيم عقيل، عماد مورنية وقائد الوحدة المسؤولة عن العمليات في إسرائيل.

وقالت مصادر أخرى إن الإدارة الأمريكية طلبت من الحكومة الإسرائيلية تصفية الأمين العام لحزب الله، مشيرة إلى أن الأمريكيين يعتقدون بأن أي انتصار يحققه نصر الله، سيكون من شأنه التأثير سلبا على المصالح الأمريكية.

وقالت صحيفة "معاريف" إن "رسائل واتصالات غير رسمية أجرتها مؤخرا محافل أمريكية مع الإسرائيليين، أعطت ضوء أخضر كبيرا، بشأن هذا الموضوع".
وأضافت" من المريح للأمريكيين أن تستبدل شاشات التلفزيون في الولايات المتحدة وفي العالم، ولو لأسبوع، الصور من العراق بالصور من بيروت. مريح للأمريكيين أن يتلقى حزب الله ضربة قاضية من إسرائيل".

إلى ذلك كشفت مصادر إعلامية إسرائيلية أن القيادة العسكرية الإسرائيلية شكلت 5 فرق عسكرية خاصة من القوات المختارة في الجيش الإسرائيلي لتعمل فيما وراء الحدود داخل الأراضي اللبنانية. وقالت المصادر إن عمل هذه الفرق استطلاعي حتى الآن وستقوم في مرحلة قادمة بتطهير بعض

المناطق في الجنوب اللبناني بعد استهدافها بالقذائف والصواريخ، من خلال إنزال عناصر هذه الفرق والاصطدام مع عناصر حزب الله حيث لا تتمكن الدبابات من الحركة في مثل هذه الحالات.

وأكدت المصادر أن الجيش الإسرائيلي أقام معسكرا وسط إسرائيل استعدادا لاستدعاء الاحتياط في حال اتخذ المستوى السياسي والعسكري قرارا نهائيا بتنفيذ العملية البرية الواسعة داخل الأراضي اللبنانية. وأوضحت المصادر أن إسرائيل أنزلت إلى ساحة المعركة ضد لبنان 7 أنظمة تسلح جديدة تستخدم لأول مرة. وكشفت المصادر أن هناك خلايا تجسسية داخل المدن اللبنانية تبث معلومات استخباراتية إلى طائرات في الجو عبر أنظمة خاصة.
من جانبه قال مساعد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال موشي كابلينسكي إن العملية التي يشنها الجيش الإسرائيلي في لبنان ستستمر "لمدة أسبوع آخر على الأقل".

أولمرت يدين "محور الشر" الذي تشكله إيران وسوريا

أدان رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت أمام البرلمان الإسرائيلي ما سماه "محور الشر" الذي قال إنه يمر عبر طهران ودمشق محملا إياه مسؤولية أعمال العنف التي تشن من لبنان على إسرائيل.

وأضاف "المنظمات الإرهابية التي نحاربها تنفذ إرادة محور الشر طهران– دمشق".
وقال إن إسرائيل ستواصل هجومها على حزب الله إلى أن يعود الجنديان الأسيران وتتولى قوات الجيش اللبناني السيطرة على كل جنوب لبنان.
وقال أولمرت: "سنناضل من أجل تحقيق الشروط التي وضعها المجتمع الدولي عودة الرهينتين... والوقف الكامل لإطلاق النار وانتشار الجيش اللبناني في كل أنحاء جنوب لبنان ونزع سلاح حزب الله."

وألقى السفير الإسرائيلي في ألمانيا شيمون شتاين باللوم على إيران وسوريا في الهجمات التي يشنها حزب الله وحركة المقاومة الإسلامية "حماس" على بلاده.

وقال شتاين في تصريح لصحيفة "بيلد" الألمانية إن إيران أمدت المنظمات المتطرفة بالصواريخ وقدمت لها الدعم المالي، مضيفا أن "قصف حزب الله لإسرائيل لم يصبح ممكنا إلا من خلال الدعم العسكري والسياسي من إيران وسوريا لحزب الله على مدار سنوات".

وأكد السفير: "نعرف أن عددا من ممثلي الحرس الثوري الإيراني يقيمون في لبنان ويقدمون الاستشارات لحزب الله ودعمهم في هجماتهم ضد إسرائيل".
وأضاف شتاين أن إيران أمدت حزب الله وحماس "بالآلاف والآلاف من الصواريخ" خلال السنوات الست الماضية بالإضافة إلى تقديم "دعم مالي تقدر قيمته بالملايين"، مؤكدا أن كل ذلك "يبين ضرورة أخذ تصريحات الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد التي طالب فيها بمحو إسرائيل من على الخريطة مأخذ الجد".

وكان حزب الله ألقى أكثر من 650 صاروخا على إسرائيل خلال الأيام الخمس الأولى من العدوان على لبنان. ويؤكد مسؤولون أمنيون رفيعي المستوى في إسرائيل أن حزب الله يملك آلافا أخرى من هذه الصواريخ.

وتضم الصواريخ الموجودة في ترسانة حزب الله 13 ألفا على الأقل من صواريخ كاتيوشا الروسية. ويصل مدى الصاروخ إلى نحو 20 كيلومترا وبالتالي فهو قادر على الوصول إلى بلدة عكا القديمة على ساحل البحر المتوسط ومواقع بشرق إسرائيل أيضا.

وأدخل حزب الله تعديلات على صواريخ كاتيوشا ليصل مدى الواحد نحو 35 كيلومترا وعياره 122 مليمترا. وبذلك يمكن أن تصل إلى حيفا ثالث أكبر المدن الإسرائيلية، حيث يقطنها أكثر من ربع مليون نسمة.

كما يملك الحزب صواريخ "فجر 3" و"فجر 5" الإيرانية التي يصل مداها 43 و70 كيلومترا على الترتيب. ويمكن أن يصل طراز الصاروخ الأخير إلى أبعد من نتانيا، حيث يمكنه السقوط قرب بلدة هرتزيليا الواقعة شمال تل أبيب مباشرة ويقطنها العديد من الدبلوماسيين الأجانب.

وقالت مسؤولة أمنية إسرائيلية بارزة إن حزب الله يملك أيضا صواريخ عيار 220 مليمترا ويصل مداها ما بين 100 و200 كيلومتر "وللأسف يمكنها الوصول أيضا إلى تل أبيب".

وتبعد تل أبيب نحو 115 كيلومترا عن الحدود اللبنانية. وبالتالي أي صواريخ يبلغ مداها 200 كيلومتر يمكن أن تصل إلى القدس المحتلة وبئر السبع أيضا.

ورغم امتلاك إسرائيل نظام دفاع صاروخي يمكنه اعتراض الصواريخ طويلة المدى "صواريخ باترويت الأمريكية المطورة" لكنها لا تملك وسائل لاعتراض الصواريخ قصيرة المدى لأنها تسقط في ثوان قليلة حسبما ذكرت المسؤولة الإسرائيلية.
وقالت المسؤولة إن الصواريخ قصيرة المدى تطلق في كثير من الأحيان من فوق مركبات بغرض التمويه وبالتالي يصعب تحديد مواقعها.

لكنها أكدت أيضا أن إسرائيل أحرزت بالفعل "تجاحا كبيرا" بقصف العشرات من مخابئ الصواريخ جوا وأن القصف الثقيل المتواصل سيجعل الأمر أكثر صعوبة لنصب قاذفات الصواريخ قرب الحدود الإسرائيلية اللبنانية.

منظمة المؤتمر الإسلامي تدعو أعضاءها لمساعدة لبنان

دعت منظمة المؤتمر الإسلامي الدول الأعضاء فيها والبالغ عددهم 57 دولة أمس إلى مساعدة لبنان الذي يتعرض إلى هجوم إسرائيلي.

وأعلنت المنظمة في بيان أن أمينها العام أكمل الدين إحسان أوغلو وجه رسائل إلى رؤساء الدول الأعضاء في المنظمة يدعوهم فيها إلى مساعدة لبنان. , وكانت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي قد دعت هيئات الإغاثة ومنظمات العمل الخيري الإسلامي إلى تقديم العون العاجل لشعب لبنان وإغاثته والوقوف إلى جانبه في المحنة التي يتعرض لها.

إسلاميو 48 يدينون الوحشية الإسرائيلية

قالت الحركة الإسلامية داخل الأراضي المحتلة عام 1948 إنه لا يمكن لأي عاقل في هذا العالم إلا أن يشعر بالتقزز والاشمئزاز من وحشية العدوان الإسرائيلي على لبنان وفلسطين، والذي يدل

على غطرسة حكام إسرائيل وعمق الأزمة الأخلاقية التي يعيشونها، وبشاعة السادية التي يمارسونها على مرأى ومسمع من العالم المنافق كله.

وأضافت الحركة في بيان لها أن استمرار إسرائيل في سياستها العدوانية ضد فلسطين ولبنان، واستمرارها في احتلال الأراضي العربية، وتجاهلها لكل القرارات الدولية المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي عموما، والإسرائيلي الفلسطيني خصوصا، وممارستها لسياسة القتل والإرهاب والتدمير لفرض سيطرتها وتمرير أجنداتها التوسعية، هي السبب المباشر لحالة التأزم المستمرة في الشرق الوسط، والمهدد الأكبر للأمن الدولي والاستقرار العالمي، وهي بذلك من يتحمل المسؤولية الكاملة عما يحدث من مآسٍ لشعوب المنطقة ومنها الشعب الإسرائيلي.

السنيورة اتصل بخادم الحرمين الشريفين

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إتصالا هاتفيا في 18 يوليو 2006م من رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة , وجرى خلال الاتصال بحث التطورات الجارية على صعيد المنطقة إلى جانب العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين , وشكر السنيورة خادم الحرمين الشريفين على مبادرته بالمسارعة بتقديم مساعدة نقدية سريعة للبنان بقيمة 50 مليون دولار.

السنيورة اتصل بالعاهل الأردني عبدالله الثاني

كما أجرى السنيورة اتصالاً بملك الأردن عبد الله الثاني شكره فيه على مواقفه التضامنية مع لبنان، كما أجرى اتصالاً بوزير خارجية إسبانيا أنخل موراتينوس وناقش معه آخر الاتصالات الدولية الجارية مع لبنان، وطلب منه أن تستخدم إسبانيا كل علاقاتها لوقف آلة التدمير الإسرائيلية.

السنيورة يلتقي بوفد الأمم المتحدة

وتابع السنيورة مع وفد الأمم المتحدة المؤلف من فيجاي نامبيار رئيساً، ومندوب عملية السلام في الشرق الأوسط في الأمم المتحدة الفيرودي سوتو، ومبعوث الأمين العام للأمم المتحدة لتنفيذ

القرار 1559 تيري رود لارسن، واندرو جيلمور ولي اوبريان أعضاء، البحث في محاولة الوصول إلى حل للأزمة الخطيرة والعدوان الوحشي ضد لبنان.

السنيورة يلتقي رئيس مجلس النواب اللبناني

والتقى السنيورة رئيس مجلس النواب نبيه بري في قصر عين التينة، وعلى إثره، قال: "نحن الآن نتبادل الأفكار ونطورها، إلى أن يصبح هناك شيء محدّد"، مشيراً إلى اتصالات تجري مع الأمين العام لـ"حزب الله" السيد حسن نصر الله، وقال:" هناك خطوط اتصالات مفتوحة بالطريقة التي ينبغي أن تكون، فلننتظر قليلاً، ولا نريد أن نتحدّث عن أي خطوة قبل أن تكون قد استقرت هذه الخطوة، وأريد أن أطمئن الشعب اللبناني بأننا نبذل كلّ الجهد اللازم لمعالجة هذه الأزمة وربنا سيكون معنا واللبنانيون وراءنا".

ونقل السنيورة أجوبة بري الذي كان على اتصال دائم مع "حزب الله"، لوفد الأمم المتحدة. وكان بري قد التقى نائب حزب الله علي عمار الذي قال إنه "اطلعنا منه على كافة الأجواء الجارية"، مؤكداً أن المقاومة مستمرة في جهادها بقوة وثبات, وانه لن يثنيها عن هذا الواجب الوطني والقومي الكبير أي شيء".

وقال علي عمار : "أصبحت المقاومة اليوم تعبيراً صادقاً عن إرادة الأمة في وجه هذا العدو الغاشم الذي استباح كل شيء , حيث إنه لم يعد هناك مجتمع دولي أو ما يسمّى بالشرعية الدولية, خصوصا حيال ما يجري على مستوى مساحة لبنان من مجازر تطال الحجر والإنسان".

واتصل السنيورة برئيس مجلس النواب السابق حسين الحسيني ورئيس الحكومة الأسبق عمر كرامي ووضعهما في أجواء الجهود الحكومية والمساعي الجارية لإغاثة المنكوبين والتصدي للعدوان.

وأشار وفد الأمم المتحدة الذي يحاول التفاوض حول وقف لإطلاق النار بين حزب الله وإسرائيل والموجود في بيروت إلى تحقيق "بعض الجهود الأولية المشجعة" على صعيد وقف المعارك، معلنا أنه سيتوجه إلى إسرائيل، حيث من المقرر أن يلتقي وزيرة الخارجية .

وأعلن مسؤول بارز في حزب الله اللبناني أن أي وقف لإطلاق النار يجب أن يكون "بدون أي شروط"، مؤكدا أن موضوع انتشار الجيش في الجنوب يجب أن يتم حله "على طاولة الحوار" اللبناني.

اتحاد كتاب مصر: إسرائيل تمارس جنون العظمة

وصف اتحاد كتاب مصر الهجمات العدوانية الإسرائيلية على لبنان وفلسطين بأنها حلقة في سلسلة إجراءات تنطلق من جنون العظمة بهدف إبادة الشعب وهدم معالم الحضارة. وقال الاتحاد الذي يضم أدباء ونقادا من مختلف التيارات السياسية في بيان إن القصف الإسرائيلي للبنان دمر البنية التحتية، إضافة إلى مساكن المدنيين بهدف قطع أوصال المجتمع بمساندة أمريكية "تعوق أي دور ممكن للأمم المتحدة لوقف هذه الهجمات الشرسة غير المبررة"، مشيرا إلى أن إسرائيل لا تحترم قانونا للحرب ولا قانونا للسلام ولا الاتفاقيات الدولية.

وقال البيان الذي صدر عقب ندوة عقدت في مقر الاتحاد في القاهرة للتضامن مع "المقاومة الفلسطينية واللبنانية"، "إن الإجراءات الوحشية والهمجية بامتياز من جانب السياسات الإسرائيلية وحليفتها الأمريكية في المنطقة العربية هي التي ولدت الإرهاب , ولا يجوز أن توضع المقاومة الوطنية المشروعة في فلسطين ولبنان في سلة واحدة مع سياسات القاعدة".

في غضون ذلك، نظمت قوى سياسية وطنية تظاهرة تضامن ضد العدوان الإسرائيلي. وقام المتظاهرون الذين تجمعوا أمام نقابتي الصحفيين والمحامين في وسط القاهرة بحرق العلمين الإسرائيلي والأمريكي مرددين هتافات تندد بالعدوان وتتهم الأمم المتحدة بالضلوع في مؤامرة على الشعوب العربية. وفيما تقوم جمعيات حقوقية بجمع التبرعات لتقديم مساعدات عينية وطبية للشعبين اللبناني والإسرائيلي تقدم بعض الناشطين والحزبيين بطلب للجهات الأمنية للسماح لهم بتنظيم تظاهرة حاشدة يوم الجمعة المقبلة بهدف تعضيد موقف المقاومة ورفع مستوى الدعم الشعبي للبلدين الشقيقين.

وأعرب مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان عن إدانته للعدوان الوحشي للقوات الإسرائيلية على لبنان، معبرا في بيان عن استيائه من تخاذل المجتمع الدولي المتكرر في التصدي لآلة الحرب

الإسرائيلية وجرائمها المتواصلة، متهما الولايات المتحدة بحماية إسرائيل بقرار الفيتو، مشددا على ضرورة الوقف الفوري للاعتداءات الإسرائيلية.

الكويت تتسلم جثماني شهيدين سقطا في لبنان

تسلمت السفارة الكويتية بدمشق في 17 يوليو 2006م , جثماني الكويتيين عبدالله أحمد بن نخي وابنه حيدر اللذين استشهدا جراء العدوان الإسرائيلي المتواصل الذي يتعرض له لبنان, و ذلك عند مركز جديدة يابوس الحدودي البري مع لبنان, تمهيدا لنقلهما إلى الكويت.

وأوضحت المصادر أن السفارة الكويتية في دمشق تسلمت الجثمانين اللذين يرافقهما خال الشهيد الابن, بدر حسين الصفار من طاقم السفارة الكويتية في بيروت وذلك بالتعاون مع الصليب الأحمر اللبناني حيث سيتم نقلهما إلى مطار دمشق الدولي ومن ثم إلى الكويت".
وكان الكويتي عبدالله أحمد بن نخي (75 عاما) وابنه حيدر (35 عاما) استشهدا وقتلت الخادمة المرافقة لهما, إثر سقوط أربعة صواريخ إسرائيلية على منزل كانوا يقطنونه في مدينة صور الواقعة في جنوب لبنان.

عودة بحارة مصريين تعرضت سفينته للقصف

عاد 11 بحارا مصريا إلى القاهرة صباح يوم 18 يوليو 2006م , كانوا على متن المركب "مون لايت" التي غرقت قبالة سواحل لبنان نتيجة تعرضها بطريق الخطأ إلى قصف صاروخي أشعل النيران في كافة أجزائها.وكانت السفينة التي تنقل بضائع مدنية وترفع علم كمبوديا في طريقها من ميناء دمياط المصري إلى ميناء طرطوس السوري وتحمل 4400 طن من الأسمنت عندما تعرضت لقصف صاروخي إسرائيلي بطريق الخطأ. وكان البحارة العائدون وصلوا على متن طائرة شركة مصر للطيران القادمة من دمشق.

وفور وصولهم روى البحارة أنهم شاهدوا الموت بأعينهم عدة مرات وكانت الصدمة وحدها كفيلة أن تودي بحياتهم. ونقل عن عبد الحميد القصاص (63 عاما) قبطان المركب: " قمت على الفور عقب إصابة المركب بالصاروخ واشتعال النار فيه بتوجيه عدة استغاثات حتى تلقى المركب المصري المروة ومركبا سوريا آخر كان على قرب إشارة الاستغاثة وقاما بانتشالنا جميعا وكنا نساعد زميلنا أحمد يوسف عوض الذي يعمل بحارا ميكانيكيا وأصيب بعدة شظايا في ساقه وذراعه حيث نقلنا جميعا فور وصولنا إلى ميناء طرطوس السوري ومنه إلى مستشفى الباسل لتلقي العلاج."

وأضاف: " عشت وزملائي كابوسا كبيرا، وأحمد الله أننا عدنا إلى مصر مرة ثانية." , وقال جمال عبدالرازق كبير ضباط المركب:" كانت المركب تسير في خط سيرها طبقا للتعليمات البحرية الدولية إلا أننا فوجئنا يوم الجمعة 14 يوليو 2006م بالتحديد الساعة التاسعة مساء بصاروخ يصيب الجانب الأيمن من المركب ولم نستطع أن نعلم من أي اتجاه، هل من البارجات الإسرائيلية أم من قوات حزب الله، وفور اشتعال النيران في المركب تلقينا تعليمات من القبطان للتجمع في مكان واحد على سطح المركب، وعلى كل فرد مسؤول عن جزء محدد في المركب إخباره بأسرع وقت بالخسائر التي لحقت به حتى نتخذ الخطوات التالية."

وأضاف:"وحاولنا السيطرة على الحريق، وكانت في تلك الأثناء إشارات الاستغاثة تنطلق إلى كافة الموانئ والمراكب المحيطة بنا وفوجئنا بأن زميلنا أحمد يوسف مصاب بشظايا في أنحاء كثيرة من جسده وغير قادر على الحركة وكان بداخل قمرته وقمنا بنقله إلى سطح المركب."
وأضاف:"في هذه الأثناء تلقيت استجابة من المركب المصرية المروة ومركب ابن خلدون السورية، وما هي إلا ساعات وكنا داخل ميناء طرطوس".

يوميات الهاربين من جحيم الغارات الإسرائيلية

قال محمد عبدالكريم والدموع تنهمر من عينيه إنه يشعر بالعار لعدم تمكنه من الوصول إلى جميع أفراد عائلته لنقلهم بحافلته إلى بيروت هربا من القذائف الإسرائيلية المنهمرة على مدينة بنت جبيل التي يتساقط فيها القتلى في كل ساعة.

كان محمد يقل في حافلته طفلين و3 فتيات بالإضافة إلى زوجته، وبقي من أولاده 3 شباب كانوا في أمكنة غير معلومة حين قرر رب الأسرة مغادرة منطقة بنت جبيل. ويقف المواطن النازح في منطقة فردان في وسط العاصمة بيروت حائرا في المكان الذي سيتوجه إليه، مترددا في اللجوء إلى مدرسة قريبة وبين الانتقال إلى منطقة الجبل ليبحث عن سكن خاص" لأن الحياة في المدارس خبرناها في هجرتنا الأخيرة عام1996 حيث عشنا في غرفة غير مجهزة ومرض بعض أولادي".

وفي حي الحمراء الشهير انعدمت الحياة تقريبا وسارت السيارات مسرعة كأن رعبا يطاردها وسط إيقاع مريب لأصوات القذائف القادمة من البحر باتجاه الضاحية الجنوبية , وقد فاقم حالة الرعب في بيروت قرار معظم السفارات الأجنبية والعربية إجلاء رعاياها عن بيروت ولبنان في خطوة تعكس في الحالات المماثلة بلوغ الخطر درجة الخط الأحمر.

سارع أهالي بيروت ممن لم يكن قد قرر النزوح حتى الآن إلى التحرك باتجاه الجبل والشمال. أما النازحون من الجنوب والضاحية فقد استقروا حيث وصلوا بعد أن تبين استحالة توجههم إلى مكان آخر باستثناء المقتدرين ماديا.

ويتبين من هذه الأمثلة أن أخطر ما يواجه الشعب اللبناني في ظل الحرب الإسرائيلية المفتوحة والمتصاعدة ساعة بساعة هو عمليات الاقتلاع التي حصلت بحق السكان في جنوب لبنان والضاحية الجنوبية وبيروت وبعض مناطق البقاع لمئات آلاف السكان المدنيين على وقع الحرب الإسرائيلية المتصاعدة والتي بلغت ذروتها في توجيه القصف الجوي والبري والبحري باتجاه التجمعات السكانية والتمادي في ملاحقة قوافل النازحين لقتلهم في الحافلات التي تقلهم بين المناطق. في حين تشكل عمليات التهديد بالقتل وتدمير القرى حالة من الرعب والقلق الشديدين في أوساط من لم يستطع مغادرة منزله حيث يعيش عشرات الآلاف حالة حصار خانق وأزمات معيشية وصحية متفاقمة.

وتقول إحصاءات غير رسمية إن ما يقارب 300 ألف مدني قد غادروا منازلهم بحثا عن أماكن آمنة، ويستعد عشرات الآلاف للرحيل خصوصا من مدن صور والنبطية وصيدا بعد انفلات القذائف الإسرائيلية باتجاه الأحياء المدنية.

وقد تم استيعاب الموجات الكبرى من النازحين في المدارس والمباني الرسمية خصوصا في بيروت ومناطق الجبل والشمال من جونيه وجبيل امتدادا إلى طرابلس.

وقد بذل عشرات الآلاف من نازحي المناطق التي تشهد عمليات عسكرية جهودا مضنية للحصول على سكن خاص سواء في المنازل الفارغة أو الفنادق والشقق المفروشة , وقد دفع عشرات الأشخاص حياتهم ثمنا للعشوائية الإسرائيلية في القصف خصوصا في الضاحية ومدن صور والنبطية والقرى الجنوبية.

وبصعوبة متناهية بسبب انقطاع التواصل بريا وبالهاتف مع العديد من المناطق الجنوبية أمكن الحصول على معلومات تفيد بأن كل قرية من القرى المحاذية للحدود تحولت إلى مشروع مقبرة وأسلم من تبقى من السكان أمره إلى الله. أما في الضاحية الجنوبية فقد تفاقم الوضع إلى أقصى الحدود. وقال أحد أعضاء حزب الله في تصريحاته إن ستالينجراد أخرى تنشأ مع الوقت في الضاحية من دون أن تكون هناك مواجهة مباشرة بين الجنود. وقال إن الطائرات الإسرائيلية حولت أحياء بكاملها إلى كتل من الحديد المختلط بالأثاث والدماء.

وأشار عضو الحزب الذي يستمر في عمله بالإغاثة في الضاحية إلى أنه لم يشهد طوال نضاله الطويل مع الحزب مثل ما شهد في الضاحية الجنوبية حيث قال إن هناك قرارا بتدمير كل بناء. وأضاف: لقد فشلوا في القضاء على قيادة حزب الله ووسائل إعلامه ولذلك هم يقومون بتدمير شامل علهم يحظون بضحية قيادية من الحزب.

وقريبا من المداخل الأساسية للضاحية حيث تحولت الطرقات والساحات إلى حفر ضخمة جدا مما جعل سيارات الإسعاف عاجزة عن اجتياز الدمار. وقالت معلومات من داخل الضاحية إن من تبقى من السكان إما قابع في الملاجئ أو يستعد للفرار. وتشير إلى أنه على الرغم من إرادة هائلة تبدت عند السكان للصمود إلا أن حجم التدمير والقتل الذي حصل أودى بمعنويات العديد من السكان.

ويكافح أنصار حزب الله ومؤيدوه بضراوة للبقاء في الضاحية والنجاة من عمليات القصف. وذكر صحفي أجنبي تمكن من زيارة الضاحية لنصف ساعة أن مقاتلي الحزب وأنصاره أذهلوه عندما

كانوا يواجهون غارات الطائرات الحربية برشاشاتهم الثقيلة المنتشرة هنا وهناك. ويقول المراسل إنه رأى مقاتلين ومدنيين يتجولون في لحظات القصف وكأن شيئا لا يجري.

وفي تقدير هذا المراسل أن الضاحية الجنوبية ستتحول عاجلا أم آجلا إلى منطقة ركام ودمار هائلين خصوصا إذا استمرت عمليات القصف على وتيرتها الحالية.

من الناحية الصحية ذكرت وكالات الأنباء من مصادر الصليب الأحمر والدفاع المدني ومؤسسات إنسانية عاملة في الجنوب أن أوضاع المستشفيات آخذة في التدهور بسبب النقص الفادح في المواد اللازمة للعلاج وفقدان المحروقات وعدم إمكانية التواصل من المناطق الأخرى. وتشير المصادر إلى إمكانية توقف عمل العديد من المستشفيات الفرعية خصوصا في عمق الجنوب .

ويشير أكثر من طرف إلى أن تناقصا متزايدا في المواد الغذائية بدأ يسجل في صور والنبطية والقرى التابعة لهما ناهيك عن أزمة في مناطق الحدود المواجهة مباشرة لإسرائيل , وقد امتلأت برادات المستشفيات بالجثث وفاق عدد الجرحى طاقة المستشفيات في ظل التدفق المستمر للإصابات من مناطق المواجهة. ويبدو أن العديد من الضحايا لم تعرف هويتهم بسبب التشويه اللاحق بجثثهم.

طهران تؤكد مجدداً وقوفها إلى جوار دمشق

أكدت إيران مجددا وقوفها إلى جوار سوريا ودعمها في مواجهة أي تهديد أو اعتداء قد يستهدفها , جاء ذلك في رسالة من الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد نقلها وزير خارجيته منوشهر متقي خلال استقبال الرئيس السوري بشار الأسد له وللوفد المرافق في قصر الشعب بالعاصمة دمشق.

وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن الرسالة تضمنت "وقوف إيران مع سوريا ودعمها في مواجهة أي تهديد أو اعتداء" , وأضافت أن المباحثات تناولت "العدوان الإسرائيلي المستمر على لبنان وعمليات التدمير الوحشية التي تقوم بها القوات الإسرائيلية التي تستهدف المدنيين والبنى التحتية".

وأضافت أنه "جرى استعراض المواقف الإقليمية والدولية من الحرب العدوانية الإسرائيلية على لبنان وفلسطين وسبل دعم المقاومة اللبنانية والفلسطينية في هذه الظروف."
وشهدت عدة مدن سورية مسيرات دعم لحزب الله والفلسطينيين وتظاهر آلاف الأشخاص في مركز مدينة دمشق رافعين الأعلام الفلسطينية واللبنانية وعلم حزب الله، وقاموا بإحراق علم إسرائيل.

وذكرت (سانا) أن "جميع المحافظات السورية شهدت مسيرات جماهيرية شارك فيها ملايين المواطنين دعما للمقاومة اللبنانية والفلسطينية في وجه العدوان الإسرائيلي الذي يشن حربا عدوانية همجية شاملة في لبنان ويرتكب أبشع المجازر الوحشية".

وجرت مسيرات أيضا في مدينتي اللاذقية وطرطوس الساحليتين وحمص (وسط غرب) وحماه (شمال) وفي الشمال الشرقي في الحسكة والقامشلي , من جهة ثانية، قال القائد الأعلى للحرس الثوري الإيراني إن بإمكان إسرائيل إنهاء الصراع مع حزب الله في جنوب لبنان بموافقتها على تبادل الأسرى.

ونقلت صحيفة كيهان اليومية المحافظة عن يحيى رحيم صفوي قوله "يعلن حزب الله الآن استعداده لإنهاء الحرب بشرط أن يسلم النظام الإسرائيلي الأسرى اللبنانيين في سجونه.", وأضاف: "إذا كانت إسرائيل تريد السلام والهدوء فلابد أن تنهي الحرب وتبادل الأسرى ولكن يبدو أن لإسرائيل هدفا آخر بخلاف الإفراج عن أسراها".

وأردف رحيم صفوي قائلاً: "مشكلة إسرائيل الآن هي أنها تحارب قوة غير مرئية لأن قوة المقاومة لحزب الله لا ثكنات لها ولا جيش معلناً لها وكل شيء عن هذه القوة خفي".

مشاورات مكثفة بالقاهرة بحثاً عن قمة عربية طارئة

شهدت القاهرة سلسلة متواصلة من الاتصالات والمشاورات على صعيدي القيادة المصرية والأمانة العامة لجامعة الدول العربية التي تحتضن اجتماعاً لمجلسها على مستوى المندوبين للبحث في

الإعداد للقمة العربية الطارئة التي دعت إليها اليمن لمواجهة تحديات الأزمة المتفجرة بالحرب الإسرائيلية على لبنان والأراضي الفلسطينية.

وتباحث الرئيس المصري حسني مبارك مع رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة في اتصال هاتفي آخر المستجدات وبعض التفاصيل الخاصة بالقمة الطارئة , ومن جانبه قال عمرو موسى إنه أجرى اتصالا هاتفيا مع الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، حيث تم الاتفاق على الخطوات الخاصة بالإعداد لهذه القمة.

وأشار إلى أن هناك 5 دول عربية وافقت على انعقاد القمة إلى جانب فلسطين وهذه الدول هي مصر والسودان والجزائر واليمن وقطر كما أجرى اتصالات هاتفية مع كل من رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة ورئيس مجلس النواب نبيه بري.

وشدد موسى على ضرورة العودة بالوضع في الشرق الأوسط كله إلى مجلس الأمن الدولي لعرضه وقال" نحن لا نريد مشروع قرار أو خطباً أو بيانات بل نريد عرضا سياسيا، واضحا ودقيقا للملفات التي عطلت وجمدت وتم اختراقها مثل موضوع القدس، واللاجئين والحدود، والدولة الفلسطينية ولابد أن يكون هناك طرح كامل لأن الخطوات الصغيرة لم تصبح فعالة".

واعتبر موسى أن ما ورد في بيان قمة الثماني غير كاف لأن البيان الصادر عنهم نفسه اعتبر أن السبب لما هو جار هو الإهمال لملف السلام الشامل.

قادمون من بيروت: أوضاع مأساوية في لبنان

وصف أردنيون قادمون من بيروت أوضاع لبنان في ظل الحرب الإسرائيلية المتواصلة عليه بـ"المأساوية". وأشاروا إلى "الرعب والهلع" الذي يدب في نفوس المدنيين الأبرياء كلما قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية مناطقهم،بعد استخدامها أسلحة محرمة دوليا، فيما أعلن الأردن إرسال مساعدات طبية وغذائية وأدوية وخيام عاجلة إلى لبنان بتوجيهات من الملك عبد الله الثاني في 17 يوليو 2006م , للهيئة الخيرية الهاشمية التي باشرت بتجهيز المساعدات , وبدأت أولى قوافل المساعدات الإنسانية الأردنية بعبور مركز جابر الحدودي باتجاه الأراضي اللبنانية، بعد

تخصيص مسرب خاص لإدخال المساعدات الطبية والغذائية المرسلة من المنظمات الإنسانية والدولية لمساعدة الشعب اللبناني في محنته.

ورغم مخاطر الطرق ووعورتها خصوصا بعد إغلاق طريق بيروت دمشق إثر تعرضه للقصف الإسرائيلي، إلا أن عائدين على متن حافلات سيرتها من بيروت وزارة الخارجية أكدوا أن رحلة العودة كانت "مريحة"، فيما تراجعت حركة النقل البري للشاحنات بين الأردن ولبنان مروراً بالأراضي السورية بعد العدوان الإسرائيلي وضرب شبكة الطرق الرئيسية والفرعية.

وتوقعت مصادر مركز جابر أن تشهد الحدود البرية الأردنية إقبالا متزايدا بعد توقف الطيران من لبنان، بينما عبرت 62 شاحنة لبنانية عالقة مركز حدودي جابر كانت محملة بالخضار والفواكه، متوجهة إلى دول الخليج العربي، على رغم إعلان مسؤولين أردنيين تراجع حركة النقل البري للشاحنات بين الأردن ولبنان عن طريق سوريا منذ الهجوم الإسرائيلي على لبنان وضرب الطرق الفرعية والرئيسية المؤدية إلى المدن اللبنانية .

وبين اللبنانيون المقيمون في الأردن في ردود أفعالهم تجاه ما يحدث على الأراضي اللبنانية من اعتداءات إسرائيلية غاشمة على بيوتهم ووطنهم، على أن الدبابة الإسرائيلية لم تعد تخيف اللبنانيين أو أطفالهم، كما أن منظر الشهداء والدمار والجروح لا تزيدهم إلا إصرارا ووطنية، فقد أدمنوا هذه المشاهد.

وفضل عدد من أبناء الجالية اللبنانية في الأردن مغادرة الأردن والعودة إلى لبنان للوقوف مع عائلاتهم في الظروف التي يمرون بها، فيما اختار آخرون البقاء في الأردن طلبا للأمن، وفي محاولة منهم لمد يد العون لمواطنيهم.

وأكد رئيس الجالية اللبنانية في الأردن المهندس فؤاد أبو حمدان أن وضع الجالية اللبنانية في الأردن ممتاز، ولا مشاكل على الإطلاق، مشيرا إلى انه تم استحداث غرفة طوارئ في السفارة اللبنانية في عمان تقدم عبرها كل الخدمات اللازمة والتسهيلات سواء كان لأبناء الجالية المقيمين في الأردن، أو اللبنانيين القادمين إليه هربا من الاعتداءات الإسرائيلية.

وأكدت مصادر حكومية أردنية مطلعة أن القادمين من لبنان عن طريق الحدود الأردنية يعتبرون "مسافري ترانزيت" إلى بلادهم، وقدر عدد القادمين يومياً نحو 4-5 آلاف مسافر تقدم لهم الخدمات المطلوبة بالسرعة الممكنة منعاً لازدحامهم في مركز جابر.

وتشغل الحرب الإسرائيلية على لبنان الأردنيين الذين يستمرون أمام شاشات التلفزيون لمراقبة المحطات الإخبارية لمتابعة آخر تطورات هذه الحرب، ومنذ أن أعلن حزب الله عن تمكنه من أسر جنديين إسرائيليين وقتل 8 آخرين في عملية نوعية نفذها مقاتلوه، هجرت أكثرية المواطنين قنوات تبث أغاني ومنوعات، فيما تتسابق محطات فضائية عربية إلى نقل الحدث أولا بأول إلى داخل كل منزل من المحيط إلى الخليج.

سياسيا، واصلت الأحزاب الأردنية أمس شجبها للعدوان الإسرائيلي على الشعبين اللبناني والفلسطيني. وطالبت بموقف عربي حاسم في دعم الشعبين والتصدي "للعربدة الصهيونية". وطالب حزب الشعب الديمقراطي الأردني "حشد" شعوب الأمة العربية والإسلامية وجميع قوى الحرية والتقدم والسلام في العالم "أخذ دورها في دعم وإسناد الشعبين الفلسطيني واللبناني في مواجهة جرائم الحرب الدموية التي ترتكبها قواتها المحتلة بحق أبناء الشعبين".

إسرائيل تنسق مع واشنطن لإجلاء الأجانب من لبنان

أعلن مسؤول أمني إسرائيلي كبير في 18 يوليو 2006م , أن تل أبيب تنسق مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عملية إجلاء الأجانب من لبنان.
وقال المسؤول الإسرائيلي: "إننا ننسق مع الأوروبيين والأمريكيين لنحدد كيفية إخراج المدنيين الأجانب من لبنان".
في غضون ذلك هبطت طائرتان في مطار أرلاندا بستوكهولم وعلى متنهما رعايا سويديون جرى إجلاؤهم من لبنان.
ووصلت الطائرة الأولى وعلى متنها 142 راكبا قادمين من العاصمة السورية دمشق وهبطت طائرة ثانية استأجرتها وزارة الخارجية السويدية بعد ذلك بوقت قصير وعلى متنها 150 راكبا.
وكان وزير الهجرة وشؤون اللاجئين باربرو هولمبرج ومسؤولون من وزارة الخارجية السويدية في استقبال الركاب.

وتشير التقديرات إلى أن نحو 700 مواطن سويدي ينتظرون في مدينة حلب السورية حيث نقلوا إلى هناك على متن حافلات من لبنان .

من جانبها أعلنت وزارة الخارجية الكندية مقتل سبعة وجرح 3 من مواطنيها في قصف إسرائيلي على لبنان بينما تتواصل الاستعدادات لإجلاء الرعايا الكنديين من هذا البلد بحرا , وقالت متحدثة باسم الوزارة إن "المعلومات المتوافرة لدينا تفيد أن 7 مدنيين كنديين قتلوا وثلاثة آخرين أصيبوا بجروح".

وأصدر وزير الخارجية الكندي بيتر ماكاي بيانا رسميا حول مقتل الكنديين. وقال : "باسم حكومة كندا اعبر عن أحر التعازي لأسر القتلى"., وأوضح أن "السفارة الكندية في لبنان تجري اتصالات بأفراد العائلة التي أصيب منزلها في القصف والسلطات في اوتاوا على اتصال مع أفراد الأسرة الموجودين في كندا".

وذكرت قوى الأمن اللبنانية أن خمسة من هؤلاء الكنديين هم زوجان وأولادهما الثلاثة، قتلوا في القصف الإسرائيلي على عيترون قرب الحدود اللبنانية الإسرائيلية. وكانت هذه الأسرة وصلت إلى لبنان منذ 10 أيام لقضاء عطلة في بلدها الأصلي.

ويقدر عدد الكنديين من اصل لبناني بنحو 250 ألفا يتردد الكثير منهم على لبنان خلال عطلاتهم.
ويبلغ عدد المسجلين في السفارة الكندية في بيروت 16 ألفا حاليا، بحسب وزير الخارجية.
وفي السياق ذاته أعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الفلبينية أن قرابة 500 عامل فلبيني في لبنان نقلوا إلى مكان أكثر أمنا , وقال جيلبرت أسوكو إن هؤلاء العمال نقلوا إلى كنيسة كاثوليكية بشمال بيروت وذلك فيما رفعت الحكومة الفلبينية مستوى التأهب بين رعاياها , وقال أسوكو إن حكومة مانيلا تبحث أيضا السبل الكفيلة بإجلاء ما يقدر بـ 30 ألف عامل فلبيني في لبنان إلى قبرص بحرا وذلك في حالة تفاقم الصراع الحالي بين حزب الله وإسرائيل , وكانت السلطات الفلبينية قد حظرت في وقت سابق على المواطنين السفر إلى لبنان في ظل القتال الدائر حاليا على أراضيه.

وفيما أعلنت واشنطن، أن حوالي 20 من رعاياها تم إجلاؤهم من لبنان ووصلوا إلى قبرص على متن مروحية تابعة للبحرية الأمريكية، قالت وزارة الخارجية الهولندية إن مجموعة حافلات على متنها نحو 300 من المواطنين الهولنديين الراغبين في مغادرة لبنان وصلت إلى الحدود السورية. وقالت متحدثة باسم الوزارة إنه من المقرر أن تكمل الحافلات سيرها إلى حلب مشيرة إلى أن طائرة عسكرية هولندية ستتولى إعادتهم لبلدهم.

أحزاب موريتانية تطالب بقطع العلاقات مع إسرائيل

أثارت الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان موجة استياء عارمة في الشارع الموريتاني، وعاد إلى واجهة الأحداث الحديث عن ضرورة قطع العلاقات الدبلوماسية , وطالبت الأحزاب السياسية المجلس العسكري والحكومة الانتقالية في نواكشوط بالقطع الفوري للعلاقات مع إسرائيل وطرد السفير الإسرائيلي من نواكشوط.
وقال الحزب الجمهوري الحاكم في البلاد سابقا "إن إسرائيل أهلكت الحرث والنسل وعاثت في أرض فلسطين ولبنان فسادا". ووصف تخاذل الأنظمة العربية بالمخزي، كما وصف الحزب الجمهوري الفيتو الأمريكي ضد قرار يدين العدوان على غزة بأنه مناقض لدور الولايات المتحدة الأمريكية كراع للسلامة وشريك فيه.

ودعا الحزب الجمهوري الحكومة الموريتانية إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل التي أقامها رئيس الحزب السابق معاوية ولد الطايع حين كان حاكما للبلاد , أما حزب اتحاد قوى التقدم المحسوب على القوى اليسارية فوصف العلاقات الموريتانية الإسرائيلية بأنها "نشاز وعار يجب محوه"، وأن "العدوان الإسرائيلي يعتبر فرصة سانحة للمجلس العسكري والحكومة الانتقالية لإنهاء هذه العلاقة الشاذة.

ووصفت الجبهة الشعبية العدوان الإسرائيلي، بحرب الإبادة ضد الشعب اللبناني، "وتوضح بجلاء ضرورة حصول الدول العربية على رادع نووي لكبح جماح الكيان الصهيوني في ممارساته العدوانية، وتخريب البنى التحتية"، ودعت الجبهة إلى ضرورة القطع الفوري للعلاقات الموريتانية مع إسرائيل.

من جانبه، وجه التحالف الشعبي التقدمي ذو التوجهات القومية الناصرية، دعوة إلى الشعوب العربية والإسلامية، لتهب من أجل نجدة الشعب اللبناني الذي يواجه عدوانا شرسا , وأضاف الحزب "إننا ندعو من جديد الحكومة الموريتانية إلى قطع العلاقات الدبلوماسية فورا مع الكيان الصهيوني باعتبار استمرارها في هذا الظرف الخطير يمثل مشاركة معلنة في العدوان على الشعبين الشقيقين في فلسطين ولبنان".

الحرب السادسة – اليوم السابع

الأربعاء 23 جمادى الآخرة 1427هـ الموافق 19 يوليو 2006م

سعود الفيصل يدعو لوقف العدوان الإسرائيلي

حذر وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل المجتمع الدولي من خطورة الوضع في منطقة الشرق الأوسط، وانزلاقه نحو أجواء حرب ودائرة عنف يصعب التنبؤ بنتائجها، مشيراً إلى التراخي الدولي في التعاطي مع السياسات الإسرائيلية.

وأكد الأمير سعود الفيصل في مؤتمر صحفي عقده في 18 يوليو 2006م , في جدة دعم السعودية الكامل للحكومة اللبنانية وجهودها في الحفاظ على مصالح لبنان وصون سيادته واستقلاله وبسط سلطتها على كامل ترابه الوطني، داعياً المجتمع الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته لإيقاف العدوان الإسرائيلي الذي يتعرض له.

وقال وزير الخارجية إن ولي العهد الأمير سلطان سيبدأ في 19 يوليو 2006م , زيارة رسمية إلى فرنسا، وإن تطورات الوضع في المنطقة ستكون على رأس الموضوعات التي سيبحثها مع المسؤولين الفرنسيين. وقال: "إن السعودية تتابع بقلق بالغ واستنكار شديد الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان والأراضي الفلسطينية في حرب شاملة تستهدف التدمير المتعمد للبنى التحتية وانتهاك الحقوق الإنسانية والوطنية، واستهداف المدنيين والأبرياء بالاغتيال والاعتقال والتنكيل، دونما أي اعتبار للعهود والمواثيق الدولية والاعتبارات الإنسانية، إن هذا العدوان السافر ما هو إلا امتداد لسياسة الاحتلال والهيمنة الإسرائيلية واستمرار لممارساتها البغيضة في المنطقة".

وشدد على إدانة المملكة لهذه العمليات العسكرية، وقال إنها "تحذر المجتمع الدولي من خطورة الوضع في المنطقة وانزلاقه نحو أجواء حرب ودائرة عنف جديدة من الصعب التنبؤ بنتائجها، خاصة في ظل التراخي الدولي في التعاطي مع هذه السياسات الإسرائيلية، بل وما توجيه مواقف

بعض الدول من تأييد لهذه السياسات مما أدى بمجلس الأمن أن يتقاعس في اتخاذ القرارات الحازمة لحل هذه الأزمة".

وتابع: "ولما كانت المملكة قد عبرت عن موقفها في هذا الشأن بكل وضوح وواقعية، فإن هذا الموقف أكد عليه أيضاً مجلس جامعة الدول العربية في اجتماعه الأخير الذي تضمنت قراراته دعوة جميع الأطراف بعدم القيام بأعمال من شأنها أن تؤدي إلى زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة بحيث تتحمل تبعاتها دول المنطقة وشعوبها ولا تخدم مصالحها، وتأكيد وحدة العمل العربي المشترك في هذا الشأن وتفعيل التنسيق والتشاور الكامل والمشترك في إطار جامعة الدول العربية في كل ما يتعلق بتطورات النزاع العربي الإسرائيلي وما يتفق وقرارات القمم العربية".

وأكد الأمير سعود مجدداً "على دعم المملكة الكامل للحكومة اللبنانية وجهودها للحفاظ على مصالح لبنان وصون سيادته واستقلاله وبسط سلطتها على كامل التراب الوطني، ومساندتها الكاملة للسلطة الوطنية الفلسطينية وجهودها الرامية إلى السيطرة على الموقف وسعيها إلى وحدة القرار الفلسطيني. وذلك انطلاقا من وقوف المملكة صفاً واحداً مع السلطات الشرعية الوطنية في كل من لبنان الشقيق وفلسطين المحتلة داعين إلى الالتفاف حول السلطات الشرعية والتحلي بالحكمة والعقلانية لدرء هذه الأخطار الداهمة على كيان الأمة العربية، والحرص على العمل العربي المشترك".

ودعا المجتمع الدولي "إلى الاضطلاع بمسؤولياته الشرعية والإنسانية في إيقاف هذا العدوان الإسرائيلي السافر وحماية الشعب اللبناني الشقيق وبنيته التحتية ودعم جهود الحكومة اللبنانية الشرعية في الحفاظ على لبنان وصون سيادته وبسط سلطته على كامل ترابه الوطني، كما أننا ندعو المجتمع الدولي إلى إنهاء الحصار الإسرائيلي المفروض على الشعب الفلسطيني ودعم جهود سلطته الوطنية في تحقيق وحدة الصف الفلسطيني في إطار الحوار الوطني الذي تم التوصل إليه".

وقال: "والمملكة من جانبها لن تألو جهداً في اتصالاتها ولقاءاتها ومشاوراتها لتطويق الأزمة الناشبة في المنطقة". مشيراً إلى أن ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز سيقوم اليوم بزيارة رسمية إلى فرنسا، "وسوف تكون تطورات الأحداث في المنطقة وتداعياتها على

رأس الموضوعات التي سيبحثها سموه، إضافة إلى بحث العلاقات الثنائية وسبل تطويرها بين البلدين في كافة المجالات".

وردا على سؤال عن وجود دور إيراني في لبنان قال الفيصل: "السعودية لم تتهم بالاسم أي دولة وتقييمنا أن التدخل إذا كان هناك تدخل من أي طرف خاصة الأطراف غير العربية أن يكون تدخلاً للخير، وأكثر ما يحتاج إليه لبنان الآن هو الهدوء وإعادة البناء وعدم المجازفة بوحدة شعبه", وحول إصلاح الجامعة العربية قال: "كان لخادم الحرمين الشريفين مقترح محدد لإصلاح أوضاع الجامعة قدم لمؤتمر القمة العربية في شرم الشيخ وتمت الموافقة عليه وآخر مرحلة من مراحل المشروع طرحت في قمة الجزائر ووقع عليه من قبل وزراء الخارجية وهو في طور التنفيذ".

وأضاف ردا على سؤال آخر: "إننا نسخر اتصالاتنا لصالح الوضع في لبنان والأراضي المحتلة في فلسطين في هذه الأزمة المؤلمة حيث عم الخراب المنطقتين وسقط الشهداء جراء القصف غير المحدود, وتبذل المملكة اتصالاتها مع جميع الجهات الفعالة تلافياً لهذه المشكلة".

وحول موقف السعودية من عقد قمة عربية طارئة قال الفيصل: " نحن كنا في اجتماع طارئ لمجلس الجامعة وعندما طرحت الفكرة ذكرت أنه إذا اتخذ قرار لعقد قمة فإن المجلس الوزاري سينعقد لإعداد الأفكار التي ستطرح، وسيكون هناك شيء مدروس ومعروف عن القمة وهذا لم يحدث ونحن نجري مشاورات الآن وسنحدد موقفنا".

وحول ربط أمريكا وقف إطلاق النار بتسليم الجنديين الأسيرين أشار وزير الخارجية إلى أن:" المهم الآن وقف القتال لأنه ليس له أي مبرر لكن يجب وقف إطلاق النار أولاً ثم يتم تحرير الأسيرين".

وفي رده على سؤال حول البيان السابق بأنه غير مباشر وأن اتصالات المملكة والولايات المتحدة لم تؤد إلى نتائج ذكر الفيصل أن "المملكة بياناتها واضحة وصريحة ونحن لم نتهم أحدا بعينه لكن عندما ندخل في صراع نحسب حساباتنا جيداً. أهم شروط السيادة لأي دولة هو قرار السلطة، إذا لم يكن للدولة السلطة المطلقة فستعم الفوضى وجلب الدمار، ومثل هذه الأمور لا تؤخذ القرارات فيها ببساطة ".

وأشار الفيصل إلى أن هناك بادرة أمل لاتخاذ قرار يؤدي إلى وقف إطلاق النار بوجود مبعوث للأمين العام وأيضا مبعوث أوروبي لكن لا يوجد الصوت المطلوب لوضع موقف جدي لوقف القتال حيث هناك كارثة أمام أعين الناس وليس هناك من يحرك ساكناً.

ووصف وزير الخارجية وضع عملية السلام بقوله: " للأسف الاتصالات الحالية منصبة على الوصول إلى السلام وتاركة السلام، وقضية السلام مرتكزها الصراع العربي الإسرائيلي، خصوصا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

بواخر محملة بالغذاء والدواء توجهت إلى الأردن

وجهت الأمم المتحدة ممثلة ببرنامج الأغذية العالمية بتشكيل لجنة للوقوف على الأوضاع الإنسانية في لبنان وتقديم المساعدات الإغاثية للمتضررين جراء الحرب المفتوحة في لبنان. وقال السفير الخاص الدولي للأمم المتحدة لبرنامج الأغذية العالمي عبدالعزيز الركبان إن اللجنة المشكلة تضم أعضاء من كافة المنظمات التابعة لها وعلى رأسها برنامج الأغذية العالمي.

وأفاد بأن أعضاء اللجنة الآن متواجدون في دمشق ومنهم أعضاء يمثلون برنامج الأغذية العالمي ويتطلب دخولهم إلى الأراضي اللبنانية التنسيق مع الجهات الرئيسية المتنازعة في الحرب الدائرة رحاها هناك، مؤكدا أن اللجنة تنتظر توفر الفرصة السانحة للدخول إلى الأراضي اللبنانية. وأشار الركبان إلى أنه يستعد خلال المستقبل القريب لترؤس الوفد الإغاثي للبنان في المرحلة الثانية.

وأوضح أن اللجنة تعمل على وضع تقييم مبدئي لحجم الكارثة الإنسانية وحصر عدد الأشخاص المشردين والذين يحتاجون بالفعل إلى مساعدات إغاثية، حيث سيتولى البرنامج تقديم الدعم اللوجستي لمنظمات الأمم المتحدة الأخرى في موقع الكارثة.

وأكد الركبان في بيان صحفي تم توزيعه على أن هناك عددا من البواخر المحملة بالمواد الغذائية والأدوية وغيرها من المواد الإغاثية تم توجيهها إلى الأردن لمساندة البرنامج في التمويل لتكون قريبة من موقع الكارثة.

ولفت إلى أنه بعد الانتهاء من تقييم الوضع ستكون هناك لجنة ثانية سيرافقها شخصيا، وهي اللجنة التي ستتولى عملية التوزيع المباشر للمواد الإغاثية على المنكوبين وفقا للخطط التي سيضعها البرنامج خلال زيارته الحالية وقال: "تأمل أن يكون الوضع الأمني أكثر هدوءا في المستقبل كي يتمكن البرنامج من القيام بدوره الإنساني حسب ما هو مخطط له".

صعوبة تحرك فرق الإنقاذ والإغاثة إلى المناطق اللبنانية المنكوبة

أعربت الأمانة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر عن شكرها وتقديرها للموقف الإنساني النبيل للسعودية في تقديم مساعدات فورية عاجلة قيمتها **50** مليون دولار التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز والتي تعد امتدادا لمواقف "مملكة الإنسانية " تجاه المحن التي تتعرض لها شعوب المنطقة العربية.

وأكدت المنظمة في بيان أصدرته أنها تنظر بكل أسف إلى التطورات الخطيرة للاعتداءات الإسرائيلية على الشعبين الفلسطيني واللبناني مستخدمة بذلك أبشع الأساليب لقتل وتعذيب آلاف الأبرياء من المدنيين باستخدام أنواع متعددة من الأسلحة بما فيها ما هو محرم دوليا وباستهداف منشآت حيوية ذات أثر بالغ في حياة الناس وهي بفعلتها هذه تجاوزت التشريع الرباني والقانون الدولي الإنساني.

واستنكرت المنظمة في بيانها استهداف الهجمات الإسرائيلية للمدنيين في لبنان وفلسطين ضاربة عرض الحائط بكل الأعراف والقوانين والمواثيق والمعاهدات الدولية.
وناشدت المنظمة المجتمع الدولي أن يتخذ موقفا حاسما وسريعا لإيقاف هذه المجزرة البشعة وتتطلع إلى أن يتحرك الضمير الإنساني لتخفيف آثارها وتقديم المساعدات الإغاثية العاجلة والعمل على إيصالها إلى المحتاجين.

وأشار البيان إلى أن الأمانة العامة للمنظمة تلقت تقارير من الصليب الأحمر اللبناني عن صعوبة تحرك فرق الإنقاذ والإغاثة إلى المناطق المنكوبة وتعذر إسعاف المصابين بسبب كثافة الغارات الجوية الإسرائيلية وكثرة أعداد الضحايا وتدمير الطرق داخل المدن أو تلك التي تربط بينها.

مؤشرات التصعيد تتغلب على احتمالات التفاوض

فشلت الجهود الدولية والإقليمية التي بذلت حتى يوم 18 يوليو 2006م , في وقف العدوان الإسرائيلي على لبنان، حيث واصلت الطائرات الحربية ولليوم السابع على التوالي غاراتها، التي أسفرت عن استشهاد عشرات اللبنانيين، فيما قالت القيادة الإسرائيلية إن هجومها الذي يرمي إلى القضاء على حزب الله قد يستغرق بضعة أسابيع أخرى.

وأكد رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت لوفد من الأمم المتحدة أن إسرائيل ستواصل "معركتها ضد حزب الله" حتى إطلاق سراح الجنديين ووقف إطلاق الصواريخ على أراضيها. وقال أولمرت في بيان إن"إسرائيل ستواصل المعركة ضد حزب الله وستواصل ضرب أهداف هذه المنظمة حتى عودة العسكريين المخطوفين وضمان أمن المواطنين الإسرائيليين" في البلدات الشمالية التي تتعرض لقصف صاروخي.

وصدر بيان أولمرت بعد لقاء عقده في القدس المحتلة مع وفد من الأمم المتحدة برئاسة فياي نامبيار مستشار الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية. , وكان الوفد التقى في وقت سابق وزيرة الخارجية تسيبي ليفني التي أعلنت أيضا ألا وقف للعدوان إلا إذا أفرج حزب الله عن الجنديين دون شروط.

و قالت وزيرة الخارجية إن هناك حاجة لتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي 1559 بشكل كامل. وأضافت ليفني أن هذا المبدأ ورد أيضا في بيان الدول الصناعية الكبرى، وما تبقى لنا هو دراسة السبل الكفيلة بتطبيق هذا القرار، مشيرة إلى أنه صعب التطبيق بسبب ضعف الحكومة اللبنانية، ولكننا سندرس ذلك مع الأسرة الدولية".

وكانت ليفني أعلنت في مقابلة بثتها شبكة "إي بي سي" الأمريكية أن الهجوم العسكري الإسرائيلي أضعف حزب الله وخلق فرصة للحكومة اللبنانية لفرض سيادتها. , وقالت ليفني إن الحكومة

اللبنانية ربما لم تكن قادرة على ضبط حدودها الجنوبية بسبب وجود حزب الله لكن الهجوم الإسرائيلي أدى إلى تغيير ذلك.

وقالت ليفني في ختام لقائها الوفد الدولي:"يجب منع سوريا وإيران من تسليح حزب الله في المستقبل"، علما بأن الحكومة الإسرائيلية رفضت نشر قوات دولية في جنوب لبنان. وتناقضت تصريحات أولمرت وليفني مع قول وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي آفي ديختر إن إسرائيل قد تضطر في مرحلة ما إلى التفاوض بشأن سجناء لبنانيين محتجزين في سجونها لإنهاء الأزمة.

وضمن علامات التصعيد ذكرت متحدثة إسرائيلية أن الجيش الإسرائيلي استدعى في 18 يوليو 2006م 3 كتائب من قوات الاحتياط. وأكدت المتحدثة أن الكتائب الثلاث التي تضم كل منها 300 شخص تتألف من جنود احتياط من "تخصصات محددة" من بينهم طيارون مقاتلون وخبراء كمبيوتر. وقالت المتحدثة إن قرار الاستدعاء هذا ليس عاما، مضيفة أن الاستدعاء الطارئ لقوات الاحتياط بالجيش يهدف إلى زيادة عدد أفراده، وهو ما يطلق عليه في اللغة العسكرية الإسرائيلية "الأمر 8".

وبعد قصف لبنان من الجو لم يستبعد الجيش الإسرائيلي غزوا بريا واسعا للجنوب بعد 6 سنوات فقط من انسحابه من المنطقة بعد احتلال دام 22 عاما. , وقال نائب رئيس أركان الجيش موشي كابلينسكي:"في هذه المرحلة لا نعتقد أن علينا أن نرسل قوات برية بأعداد كبيرة إلى لبنان لكن إذا اضطررنا لعمل هذا سنفعل. نحن لا نستبعد هذا".

وأدت الغارات الإسرائيلية المتواصلة إلى استشهاد عشرات المدنيين، حيث قتل 9 أشخاص جميعهم من أسرة واحدة وبينهم أطفال كما أصيب 4 آخرون خلال غارة جوية دمرت منزلا في قرية عيترون بجنوب لبنان. وقتل 4 آخرون في هجمات بمناطق أخرى في الجنوب. كما أسفرت غارة جوية أخرى على ثكنات تابعة للجيش اللبناني بمنطقة الجمهور شرقي بيروت عن مقتل 11 جنديا وإصابة 30 بجراح .

وشنت إسرائيل غارة قبيل الفجر على بلدة جبيل الساحلية اللبنانية الواقعة على بعد 30 كيلومترا شمال بيروت. , وأفاد شهود عيان أن عائلة مؤلفة من 5 أشخاص على الأقل وجدت مطمورة

تحت أنقاض منزلها الذي دمر في غارة إسرائيلية على قانا. وأعلنت الشرطة اللبنانية أن الطيران الإسرائيلي شن 8 غارات على جنوب وشرق مدينة صور الساحلية. وقال حزب الله إن أحد مقاتليه أستشهد ولكنه لم يعط مزيدا من التفاصيل.

وذكرت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي أن مجموعات صغيرة من مقاتلي حزب الله تتألف كل منها من 3 إلى 4 مقاتلين حاولت التسلل عبر الحدود إلى الأراضي الإسرائيلية ولكن الجنود أطلقوا عليها النار وأجبروها على التراجع. , من جانبه، شن حزب الله هجمات صاروخية جديدة على عدة مدن شمال إسرائيل، مما أدى إلى سقوط مبنى مكون من 3 طوابق في حيفا، وذلك بعد قليل من إعلان ضابط إسرائيلي أن هجمات حزب الله الصاروخية على إسرائيل بدأت تتراجع.

وقال رئيس القيادة الشمالية عودي آدم إن الهجمات الصاروخية كانت أقل في الآونة الأخيرة، فيما أعلن نائب رئيس الوزراء شيمون بيريز في حديث لمحطة"سكاي نيوز" البريطانية أن حزب الله أطلق 1500 صاروخ على إسرائيل منذ بدء الأزمة في الشرق الأوسط يوم 12 يوليو 2006م .

وذكرت صحيفة هآرتس أن البحرية الإسرائيلية تدرس إمكانية نشر سفن مجهزة بصواريخ مضادة للصواريخ قبالة سواحل حيفا للتصدي لصواريخ حزب الله. وأفادت الصحيفة بأن هذه الصواريخ مجهزة بنظام رادار أعد خصيصا لرصد واعتراض صواريخ كاتيوشا وصواريخ "فجر".

وكانت مصادر إسرائيلية كشفت النقاب عن بنود اتفاق آخذ بالتبلور دوليا بين الدول الصناعية الثماني الكبرى، تعمل روسيا وبريطانيا والأمم المتحدة على إنجازه من خلال إرسال رئيس الوزراء الفرنسي إلى لبنان، وذلك بهدف إنهاء الاقتتال بين إسرائيل وحزب الله، مشيرة إلى أن الاتفاق يتطرق إلى الأوضاع في لبنان وقطاع غزة على حد سواء.

وقالت صحيفة"يديعوت أحرونوت"إن الاتفاق ينص على إعادة الجنود الأسرى الثلاثة لدى حزب الله وحماس سالمين، ووقف قصف الأراضي الإسرائيلية، ووقف العمليات العسكرية في لبنان، وانسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من قطاع غزة، ثم إطلاق سراح الوزراء ونواب المجلس التشريعي من حركة حماس المعتقلين في إسرائيل.

من جانبه قال منسق المساعدات الإنسانية بالأمم المتحدة إيان إيجلاند إن المنظمة الدولية ووكالاتها ستسحب الموظفين غير الأساسيين وأسرهم من لبنان لكن العاملين في مجال الإغاثة سيبقون وسيذهب المزيد منهم إلى هناك. وأشار إلى أن الأمم المتحدة تستعد بتوجيه نداء عاجل لتعزيز جهود الإغاثة التي تضطلع بها.

وفي واشنطن عبرت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس ووزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط علنا عن خلافهما حول توقيت وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله. فبعد أن اتفق الوزيران بعد أن أجريا مباحثات أولى حول الوضع في المنطقة على ضرورة وقف إطلاق النار قال أبو الغيط إن ذلك يجب أن يحدث "الآن"، فيما استخدمت رايس عبارة "عندما تتوفر الظروف الملائمة".

إرسال قوة دولية إلى جنوب لبنان

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان في 18 يوليو 2006م , أن قوة حفظ الاستقرار الدولية التي قد تنشر في لبنان يجب أن تكون "أكبر بكثير" من قوة الطوارئ الدولية الحالية التي تبلغ 2000 عنصر. وقال عنان للصحفيين في بروكسل حيث يجري محادثات مع مسؤولين أوروبيين حول أزمة الشرق الأوسط،: "لا بد من العمل على التفاصيل المتعلقة بمفهوم هذه القوة وحجمها. وأنا أتوقع قوة اكبر بكثير من القوة الحالية التي تبلغ 2000 عنصر". وأضاف : "أتوقع قوة يكون لها مفهوم معدل ومختلف للعمليات".

وحظي اقتراح عنان بتأييد المفوضية الأوروبية، حيث قال رئيس المفوضية خوسيه مانويل باروسو للصحفيين بعد اجتماعه بعنان: "تدعم بشكل كامل الدعاوى التي تطالب بنشر قوة لإحلال الاستقرار في جنوب لبنان". , وأضاف أن بعض دول الاتحاد الأوروبي أعربت عن رغبتها في المساهمة في قوة حفظ السلام الدولية. , واستطرد أن إرسال قوات دولية إلى لبنان "مهم للغاية" لمساعدة الأطراف على إنهاء العنف. لكنه أكد أنه "لا شيء يمكن أن يحل محل رغبة من يعيشون على الأرض، فلا أحد يمكنه فرض السلام رغما عن من يعيشون هناك".

ووفقا لدبلوماسي أوروبي قريب من العلاقات الخارجية للاتحاد الأوروبي، فإن توجه الأمم المتحدة يهدف إلى تفريغ منطقة الجنوب من سيطرة حزب الله وجعلها منطقة منزوعة السلاح وخاضعة لمراقبة قوات الأمم المتحدة عبر القوات متعددة الجنسيات، وبذلك تضمن إسرائيل والمجتمع الغربي عدم تشكيل الجنوب اللبناني أي خطر مستقبلا على إسرائيل. , وعاد الممثل الأعلى لسياسة الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا مجددا إلى الشرق الأوسط. وقال سولانا في مؤتمر صحفي مشترك مع عنان في بروكسل: "كنت في الشرق الأوسط في الأيام الأخيرة، ويمكنني أن أتابع جولتي في الساعات المقبلة".

من جانبها قالت وزيرة الخارجية البريطانية مارجريت بيكيت إن نشر قوة دولية في لبنان قد يكون أفضل وسيلة لضمان استمرار أي وقف لإطلاق النار بالمنطقة يتم الاتفاق عليه. وقالت بيكيت لراديو هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) بعد يوم من إثارة زعماء بمجموعة الدول الثماني الصناعية الكبرى احتمال إرسال قوات إلى لبنان "نعتقد أن هناك مساهمة يمكن أن تقدمها قوة دولية."

وقالت بيكيت إنها مستعدة للاستماع لاقتراحات أخرى غير أنها أضافت أن بريطانيا تدرس خيار إرسال قوة دولية مع الولايات المتحدة ودول أخرى. وأضافت: "الجميع يدركون أنه في مرحلة ما سيتعين التوصل إلى وقف لإطلاق النار... سيكون التوصل إلى وقف لإطلاق النار أشد صعوبة إذا لم يكن هناك ضمان على الجانبين بأن وقف إطلاق النار يمكن أن يستمر".

وفي السياق ذاته ذكر وزير الخارجية الإسباني ميجيل أنجيل موراتينوس أن بلاده لن تساند إرسال "بعثة دولية من أي نوع" إلى لبنان بدون "التأييد الكامل" من مجلس الأمن الدولي.وقال موراتينوس في تصريحات لإذاعة "ساردينا سير" إن نشر فرقة من الأمم المتحدة "هو أحد الحلول المحتملة".

وأضاف أن إسبانيا لم تدرس بعد ما إذا كانت ستشارك في مثل هذه البعثة. , واتهم وزير الخارجية الإسباني المجتمع الدولي "بالفتور وغياب الإرادة السياسية" في التعامل مع هذه الأزمة. , وتعهد موراتينوس بأن الدول التي لها "تأثير معين وقناة اتصال" مع أطراف الصراع مثل إسبانيا "ستواصل العمل" من أجل التوصل إلى حل.

في غضون ذلك أعلن وزير الخارجية الإيطالي ماسيمو داليما عن نية حكومته إرسال قوات إيطالية إلى لبنان وفلسطين ضمن قوات أمنية خاصة لحماية شعبي البلدين من الهجمات الإسرائيلية ولإيقاف ما وصفه بالتصعيد العسكري الخطير بمنطقة الشرق الأوسط. وأكد داليما أثناء مؤتمر صحفي نظمه حزب ديموقراطيي اليسار الذي يتزعمه بروما، على ضرورة إرسال قوات متعددة الجنسيات إلى بؤر التوتر بمنطقة الشرق الأوسط لمنع المزيد من إراقة الدماء وإيقاف العمليات العسكرية هناك.

وقال: "إيطاليا تعي بشكل كبير الوضع الراهن والمتأزم بالشرق الأوسط، لهذا سنحاول جاهدين لعب دور أساسي في حل لهذه الأزمة، ونرى أنه من الضروري الآن إرسال قوات أمنية سنشارك فيها إلى غزة ولبنان لنزع فتيل الحرب ولحماية شعوب المنطقة".

اختفاء جنديين هنديين من القوات الدولية في جنوب لبنان

اختفى عنصران من قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) في مكان مجهول في أعقاب القصف الإسرائيلي لمبنى في مدينة صور بجنوب لبنان في 17 يوليو 2006م . وذكرت مصادر قريبة من بعثة اليونيفيل أن "العنصرين المختفيين يحملان الجنسية الهندية وكانا يقيمان في منطقة حوش بالمدخل الجنوبي لصور حيث حوصرت 7 عائلات على الأقل مع اليونيفيل دون التمكن من الخروج مثلهم مثل العديد من اللبنانيين بسبب القصف الإسرائيلي على المدينة".

وأضافت المصادر التي طلبت عدم ذكر اسمها أنها فوجئت بالسرعة الشديدة التي انهار بها المبنى حيث إنها تمكنت من رؤيته أثناء الانهيار نظراً لأن سقوط الصواريخ كان على مسافة ما يقرب من 50 متراً من محل إقامة المصادر وقد تسببت الصواريخ في تهدم المبنى تماماً إلى جانب تدمير سيارتين تحملان شعار منظمة الأمم المتحدة.

السنيورة يتصل بأمير الكويت والرئيس اليمني

تتابعت الاتصالات الدولية والإقليمية لإيجاد حل للحرب الإسرائيلية القائمة ضد لبنان. واتصل رئيس مجلس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة بأمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح،

والرئيس اليمني علي عبدالله صالح، وأمين سر الفاتيكان الكاردينال أنجيلو سودانو، وعرض معهم تطورات العدوان الإسرائيلي، وأطلعهم على الاتصالات الدبلوماسية لوقف إطلاق النار ومعالجة الوضع.

بري يتمنى موقفا عربيا لوقف تدمير لبنان

من جهة ثانية، نقل الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني-السوري نصري خوري لرئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، "القرارات التي اتخذتها القيادة السورية بوضع كل الإمكانات بتصرف الشعب اللبناني ودعمه، وبالتالي فتح أبواب المساعدات الإنسانية والصحية كافة، وكل ما هو مطلوب لدعم صمود هذا الشعب". , وتلقى بري اتصالين هاتفيين من الرئيس اليمني ورئيس الحكومة العراقية نوري المالكي الذي أبلغه اقتراحه الداعي إلى عقد قمة عربية عاجلة لبحث العدوان الإسرائيلي على لبنان، وتمنى بري على القادة العرب والمجتمع الدولي اتخاذ مواقف حازمة لوقف تدمير لبنان.

الغارات تستهدف الطرق المؤدية إلى بيروت وتمنع قوافل الإغاثة

أقدمت إسرائيل في 18 يوليو 2006م على عمل إجرامي جديد، يؤكد أنها لا تكترث بأبسط المبادئ الأخلاقية في عدوانها المتواصل ضد لبنان. وذكرت الشرطة اللبنانية أن الطائرات الحربية الإسرائيلية قصفت، في نهاية الأسبوع الأول لعدوانها، الطريق البري الذي يربط بين سوريا ولبنان لتقطع بذلك الممر الرئيسي الذي كان يسلكه آلاف الأشخاص الذين يحاولون الفرار من لبنان هربا من الاعتداءات الإسرائيلية، فيما أكدت جهات لبنانية أن ثمة كارثة صحية وغذائية قريبة إذا استمر العدوان .

وقال شاهد عيان إن أردنيا قتل وأصيب اثنان آخران عندما ضرب صاروخ الشاحنة التي كانت تقلهم، فيما اضطرت قافلة من سيارات الإسعاف التي تبرعت بها دولة الإمارات العربية المتحدة وكانت في طريقها من سوريا إلى بيروت إلى العودة أدراجها بعد تعذر السفر نتيجة الفجوات التي أحدثها القصف في الطريق.

ومع تدمير هذا الطريق، توقع مراقبون أن تتفاقم الأوضاع الإنسانية جراء النقص الكبير في الغذاء والدواء، وذلك بالتزامن مع فشل عائلات لبنانية في مغادرة قراها المدمرة إثر قيام الجيش الإسرائيلي بقصف الطرق التي تربط مناطقهم بالعاصمة بيروت. وقصفت الطائرات الإسرائيلية في 18 يوليو 2006م , آخر طريق يربط منطقة البقاع بالعاصمة.

ونفذت الطائرات الإسرائيلية سلسلة من الغارات المركزة على الشاحنات الكبيرة المارة على الطرقات خصوصا في البقاع والجبل. ودمرت الطائرات شاحنات على طريق زحلة الكرك في البقاع، وضربت الصواريخ شاحنة محملة بالأدوية على طريق زحلة ترشيش باتجاه الساحل. كما دمرت سيارات إسعاف في منطقة الجمهور كانت تنقل جرحى الجيش اللبناني., وفي بلدة أرنون الجنوبية أجرى مواطنون محاصرون في منازلهم اتصالات استغاثة بإذاعات محلية طلبا للنجدة، وكانت المأساة بأن أحدا لا يمكنه الوصول إلى المدنيين هناك بسبب قطع الطرقات بزنار من القذائف التي تقضي على كل شيء حي.

وقال بعض من في بلدة الخيام الجنوبية المكتظة بالسكان إن البلدة عزلت تماما عن العالم الخارجي باستثناء إمكانية الاتصال بالهاتف المحمول بشكل صعب. وقال هؤلاء إن أكثر من 500 صاروخ وقذيفة استهدفت أحياء وأطراف الخيام مما أدى لوقوع العديد من الإصابات التي لم يتمكن المواطنون من نقلها إلى مستشفى مرجعيون. وقد حاولت عشرات العائلات مغادرة القرية إلا أن أملها خاب بعد قصف كل الجسور الأساسية والفرعية التي تربط منطقة مرجعيون مع بقية الأقضية.

وحاولت عائلات بينها أطفال ومسنون عبور جسر الخردلي المدمر باتجاه منطقة النبطية فنجحت في الوصول إلى النبطية لكنها فوجئت بانهمار القذائف على النبطية، حيث سقط العديد من القتلى., وتتشابه الأوضاع في الجنوب مع أوضاع الضاحية الجنوبية لبيروت التي شاهد الصحفيون فيها كيف تحول حي حارة حريك بها إلى ساحة مكشوفة بعد أن كان ممتلئا بالأبنية الشاهقة. فقد زالت أبنية من الوجود ومالت أخرى إلى الأرض بعد خلخلة أساساتها. فيما فر أهالي الحي بعد أن سقط من بينهم العديد من الشهداء والجرحى.

أما في أحياء صفير وبئر العبد والرويس وغيرها فحصدت الصواريخ الثقيلة آلاف المنازل والمؤسسات والمحال التجارية والمصارف., وتغيرت معالم الأحياء ولم يعد الداخل إليها يعرف إذا كان قد وصل إلى حارة حريك أو بئر العبد. وقد حاول العشرات من الشبان في 18 يوليو 2006م , الدخول إلى أحيائهم طلبا لبعض الحاجيات من منازلهم إلا أنهم عادوا أدراجهم بعد أن أغارت الطائرات الإسرائيلية مجددا على الضاحية.

وأفادت مصادر الدفاع المدني والصليب الأحمر ومؤسسات تعمل في المجال الإنساني أن نسبة كبيرة من سكان الضاحية غادروها إلا أنهم قالوا: ما زال هناك بعض المغامرين في بيوتهم ويرفضون الخروج. وقال شهود عيان إنه وبعد كل غارة كانوا يشاهدون مواطنين يخرجون من "ملاجئ" هي مستودعات أو مواقف سيارات للتلويح بأعلام حزب الله وصور أمين عام حزب الله حسن نصرالله.

وبالنسبة لبيروت فإنها تواصل استقبال النازحين من المناطق العسكرية وقد امتلأت عشرات المدارس ومباني الجامعات والمؤسسات الحكومية بالعائلات النازحة., وتبدت المأساة في بعض المدارس من خلال وجود أفراد من عائلات انفصلوا عن أهاليهم ولم يعرفوا حتى الآن أماكن وجودهم. وتحدث شاب إلى الصحفيين مناشدا أي شخص يعرف معلومات عن شقيقه علي أشتي وعائلته بعد أن فقد أثره خلال الهرب من الجنوب. وقالت امرأة إنها فقدت الاتصال بأهلها بعد أن هربت من قريتها في بلدة ميس الجبل., وشكلت في حديقة الصنائع في بيروت غرفة عمليات لاستقبال النازحين ومن ثم توزيعهم على أماكن السكن.

رئيس البرلمان الإيراني شبه نصر الله بالخميني

أكد رئيس البرلمان الإيراني في 18 يوليو 2006م , أن الحرب على إسرائيل بدأت لتوها وأنه لا يوجد مكان في إسرائيل بمأمن من هجمات حزب الله., وقال غلام حداد عادل في تجمع مناهض لإسرائيل في ميدان فلسطين في وسط طهران: "سنؤدي صلاة الشكر في القدس قريبا إن شاء الله"، إن "الحرب بدأت لتوها واليوم هو يوم المقاومة ويوم تحرير فلسطين ولن تكون هناك بقعة في الأراضي المحتلة بمأمن من هجمات حزب الله".

وأضاف رئيس البرلمان: "جاء اليوم الذي يعود فيه كل شخص إلى وطنه، يوم عودة الفلسطينيين إلى ديارهم ووطنهم وكذلك عودة الإسرائيليين إلى البلاد التي جاءوا منها أصلا". وشارك آلاف الإيرانيين في التجمع الذي نظمته الدولة وأعلنوا استعدادهم للسفر إلى لبنان لمحاربة إسرائيل. وقال حداد عادل: "تدعو الولايات المتحدة والغرب للتوقف عن دعم النظام الصهيوني وإلا لن يكون هناك سلام أو تصالح مع العالم الإسلامي الذي يصل تعداده إلى مليار ونصف نسمة".

وصرح عادل، وهو رئيس حزب التنمية الذي يشغل غالبية مقاعد البرلمان ويضم في عضويته الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بأن إيران متضامنة بشكل كامل مع لبنان وحزب الله.,وقال "سنقدم للبنان والمقاومة جميع أشكال المساعدة"، مشبها زعيم حزب الله حسن نصر الله بقائد الثورة الإسلامية الراحل آية الله الخميني وقال إن "دماء آية الله تجري في عروق نصر الله".

إسرائيل رفضت طلب أستراليا بوقف مؤقت لإطلاق النار

أعلن وزير الخارجية الأسترالي ألكسندر داونر أن إسرائيل رفضت دعوة من أستراليا إلى وقف إطلاق نار لمدة قصيرة في لبنان للسماح بإجلاء رعاياها بأمان., وقال الوزير للصحفيين: "سألنا الإسرائيليين ما إذا كان من الممكن حصول وقف إطلاق نار قصير للسماح لمواطنينا وغيرهم من الرعايا الأجانب بالخروج من جنوب لبنان"., وأضاف: "أبلغناهم أيضا بأنه من المفيد إقامة ما يشبه ممرا آمنا يمكن هؤلاء الأشخاص من مغادرة" المنطقة.

وأوضح: "يقول الإسرائيليون حتى الآن إنها منطقة حرب وإنهم لن يوافقوا على طلباتنا". وأجلت كانبيرا 86 من رعاياها في حافلة إلى سوريا. وقال داونر إن 4 حافلات أخرى تحمل 100 أسترالي غادرت بيروت إلى دمشق في 19 يوليو 2006م ، وإن المسؤولين يعملون على استئجار سفينة لإجلاء 600 مواطن .

وأعلنت كانبيرا أن حوالي 25 ألف مواطن أسترالي يقيمون في لبنان، معظمهم يحملون الجنسيتين ولم يكونوا يخططون لمغادرة البلاد، في حين أن 4500 أسترالي فقط مسجلون لدى السفارة في بيروت.

كندا استأجرت 6 سفن لإجلاء رعاياها من لبنان

قال وزير الخارجية الكندي بيتر ماكاي إن كندا استأجرت 6 سفن لإجلاء رعاياها من لبنان. وتابع الوزير: "لقد استأجرنا ست سفن ونعتزم البدء بإجلاء رعايانا إلى قبرص اعتبارا من الأربعاء" الموافق 19 يوليو 2006م ., من جهة أخرى شدد ماكاي على مسؤولية حزب الله اللبناني في الأزمة الحالية بعدما أسر جنديين. وقال: "هم بدؤوا الأمر ولنكن صريحين، إنهم ضد السلام" مضيفا أن "المدنيين الآن، بما يشمل الكنديين، هم الذين يدفعون الثمن".

كما وجه الوزير أيضا اتهامات إلى سوريا وإيران، وردا على سؤال حول ما إذا كانتا تقومان بدور في النزاع، قال "أعتقد أن ذلك ليس موضع شك"., إلى ذلك أفادت وسائل الإعلام الرسمية الصينية بأنه تم إجلاء حوالي 100 مواطن صيني من لبنان إلى سوريا قبل نقلهم إلى الصين. وأفادت صحيفة "تشاينا ديلي" أن موظفين من السفارة الصينية في لبنان رافقوا 107 صينيين من بينهم 3 سياح من هونج كونج إلى سوريا دون إعطاء المزيد من المعلومات عن طريقة نقلهم فيما بقي 10 آخرون على الأقل في لبنان أغلبهم من السياح.
أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أن 5 سفن حربية أمريكية متواجدة في البحر الأحمر، هي حاملة المروحيات "يو إس إس إيو جيما" و 4 سفن برمائية، تلقت الأمر بالتوجه إلى لبنان للمساعدة على إجلاء الرعايا الأمريكيين.

شيراك يدعو إلى تقديم مساعدة إنسانية للبنان

أعلنت الرئاسة الفرنسية أن الرئيس جاك شيراك دعا في 18 يوليو 2006م , من جديد إلى بذل أقصى ما هو ممكن من أجل "إمداد لبنان بالدعم الإنساني الذي هو بأمس الحاجة إليه"، وذلك بعد اجتماع مع رئيس وزرائه دومينيك دو فيلبان العائد من بيروت., وأطلع دو فيلبان شيراك على نتائج زيارته الخاطفة في 17 يوليو 2006م إلى بيروت، حيث التقى نظيره اللبناني فؤاد السنيورة ووصف له "الخطورة البالغة على صعيد الوضع الإنساني".

وشدد شيراك على "أهمية هذه الزيارة للتعبير عن تضامن فرنسا مع لبنان"، فيما أفاد قصر الأليزيه أن شيراك طلب القيام "بأقصى ما هو ممكن بالارتباط مع شركائنا لإمداد لبنان بالدعم الإنساني الذي هو بأمس الحاجة إليه"., وكان دو فيلبان دعا في بيروت إلى هدنة إنسانية فورية لوضع حد لمعاناة السكان المدنيين، وأبدى أسفه للدمار ولعدد الضحايا المرتفع منذ شن إسرائيل هجومها العسكري الدامي على لبنان.

من جانبه قال وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي إنه "من الضروري وقف هذه الدوامة الجنونية التي لا تقود إلى أي مكان" في لبنان، مجددا دعوة فرنسا إلى "هدنة إنسانية"., وأضاف بلازي في حديث لتلفزيون "فرنسا 2" إن "دوامة العنف هذه كارثة"، مشيرا إلى أن "الحل الوحيد هو استئناف العملية السياسية، والظروف تتطلب أكثر من أي وقت مضى اللجوء إلى الدبلوماسية، وعلينا اختبار كل الخيارات والتكلم مع الجميع"., كما قال بلازي: "لقد شجبنا على الفور أعمال حزب الله الشائنة ودعونا إسرائيل إلى الرد بشكل متناسب وعلى الأخص الامتناع عن ضرب لبنان برمته".

الحرب السادسة – اليوم الثامن

الخميس 24 جمادى الآخرة 1427هـ الموافق 20 يوليو 2006م

ولي العهد السعودي يبدأ زيارة فرنسا

بدأ ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز أمس زيارة رسمية إلى باريس تلبية لدعوة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي أقام له حفل استقبال رسمياً في قصر الإليزيه. وعقد ولي العهد والرئيس شيراك اجتماعاً حضره الوفد المرافق لسموه، أعقبه اجتماع ثنائي بحث الأوضاع في المنطقة، وتحديداً الوضع في لبنان. واطلع الأمير سلطان على مقترحات شيراك للتسوية.

قال سفير خادم الحرمين في باريس محمد بن إسماعيل آل الشيخ إن زيارة ولي العهد وزير الدفاع والطيران المفتش العام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز إلى فرنسا ، تأتي في إطار تدعيم الشراكة السعودية – الفرنسية، فضلا عن تناول المستجدات على الصعيدين الدولي والعربي ولا سيما الأوضاع المتفجرة في لبنان.

الإعلام الفرنسي يركز على صفقات السلاح مع السعودية

تناولت الصحف الفرنسية في مقالات مطولة نشرت على فترات متفاوتة في الفترة الماضية زيارة ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام، صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز. , وقالت صحيفة "لي فيغارو" في شهر مايو 2006م , إن الأمير سلطان سيزور باريس وسيوقع على عدد من عقود التسلح. وقالت الصحيفة إن مبلغ العقد قد يصل إلى 4 مليارات يورو. وقالت الصحيفة إن زيارة الأمير سلطان تشكل خبراً طيباً للصناعة الفرنسية المسلحة.

من جانبها، قالت صحيفة "لي زي تو" في مطلع يوليو 2006م , إن الزيارة ستشهد التوقيع على اتفاقية تعاون ثنائي ذات طابع سياسي في المقام الأول، لكنها ستعزز آمال مؤسسات التسليح الفرنسية، وقدرت الصحيفة قيمة العقود بين 5–20 مليار يورو.

وقالت صحيفة "لاتريبيون" في شهر يونيو 2006م , إنه من المتوقع أن تكون الزيارة في إطار التوقيع على عقود شراء أسلحة، فيما قالت "ميرات مارين" إن فرنسا تعول على الزيارة للفوز بعقود تسلح مهم، خاصة أن السعودية تنوي إنشاء أسطول مكون من غواصات.

وبينت إذاعة "مونت كارلو" أن الزيارة يمكن أن تشكل مناسبة لإعلان توقيع عقود مع شركات صناعة الأسلحة، خصوصاً مجموعة "إي.إيه.دي.إس" الأوروبية عبر شركة "يوروكوبتر"., أما نشرة "تي تي يو" المتخصصة في شؤون الدفاع والأمن الفرنسية فذكرت في 2006/6/27م أنه من المتوقع أن تفتح زيارة ولي العهد صفحة جديدة في علاقات التعاون العسكري بين البلدين. وقالت النشرة إنه من المتوقع توقيع بروتوكول اتفاق خلال الزيارة، يمهد للتعاون في مجال التسليح الخاص بطائرات التزود بالوقود في الجو، والمروحيات والفرقاطات الخفيفة.

العدوان على لبنان يدخل أسبوعه الثاني

دخلت الحرب الإسرائيلية على لبنان أسبوعها الثاني ، بتكثيف واضح للغارات الجوية ، ومحاولات للتوغل البري، انتهت بالفشل إثر تصدي مقاتلي حزب الله لها. , وأسفرت الغارات عن مقتل ما لا يقل عن 65 شخصا معظمهم مدنيين من القرى الجنوبية التي تعيش مأساة حقيقية.

وقصفت طائرات حربية إسرائيلية ملجأ في جنوب بيروت قال الجيش الإسرائيلي إن أعضاء بارزين في حزب الله يتحصنون به. وأفاد متحدث باسم الجيش أن الغارة استهدفت موقعا في برج البراجنة دون أن يحدد قادة حزب الله المستهدفين ولا حصيلة الغارة. وأفادت مصادر عسكرية أن نحو 20 طائرة شاركت في العملية وألقت 20 طنا من القنابل على الملجأ.

وفي تطور هو الأول من نوعه منذ بداية الهجوم الإسرائيلي أصابت القذائف الإسرائيلية وسط بيروت بعد أن كان القصف ينحصر في ضاحيتها الجنوبية معقل حزب الله., واستهدفت المروحيات

الإسرائيلية بأربع قذائف حفارة أبار متوقفة في حي بيضون السكني في منطقة الإشرفية المسيحية مما أدى إلى حالة من الهلع سادت المنطقة حيث هرع المارة للاحتماء في مداخل الأبنية.

وللمرة الأولى أيضا شهدت الحدود بين لبنان وإسرائيل اشتباكات بين عناصر حزب الله وقوات إسرائيلية حاولت التقدم في الأراضي اللبنانية., وذكرت الشرطة اللبنانية أن آليات إسرائيلية تخطت الحدود اللبنانية ظهرا عند محور عيترون – بنت جبيل، فيما أعلن حزب الله عن تصديه لأربع محاولات توغل بري إسرائيلي في هذه المنطقة، وتمكنه من قتل 3 جنود إسرائيليين وإصابة 3 آخرين، علماً بأن الغارات الإسرائيلية استهدفت مقر للقوات الدولية دون وقوع إصابات.

وأوضحت الشرطة أن آليات إسرائيلية لم تحدد عددها تخطت الحدود في نقطتين بين عيترون وبنت جبيل. وأشارت إلى اشتباكات بالقذائف الصاروخية والأسلحة الرشاشة بين الجيش الإسرائيلي ومجموعة من عناصر حزب الله., وجرت محاولة التوغل الأخيرة في منطقة المشيرفة وقبلها بـ10 دقائق في عيترون المجاورة. سبق ذلك إعلان المقاومة عن تصديها لمحاولتي توغل إسرائيلي صباحي في اتجاه تلال اللبونة على أطراف بلدة الناقورة الساحلية.

وفي القدس المحتلة قال ناطق عسكري إن الجيش الإسرائيلي يشن عمليات برية محدودة داخل الحدود اللبنانية. وأوضح أن "هذه القوات تتوغل في الأراضي اللبنانية وتنسحب منها بعد إنهاء مهمتها"., وكان القصف الإسرائيلي قد بدأ دمويا منذ 18 يوليو 2006م , على جنوب لبنان., ففي بلدة صريفا الواقعة على بعد حوالي 30 كيلومترا شمال شرق صور قتل 21 مدنيا وجرح 30 آخرون في قصف إسرائيلي جوي وبحري أدى إلى تدمير حوالي 10 منازل.

وفي جنوب لبنان أيضا قتل 6 مدنيين هم امرأة لبنانية وأطفالها الثلاثة وامرأة سريلانكية وسوداني في غارة جوية إسرائيلية في وسط مدينة النبطية على بعد 70 كيلومترا جنوب شرق بيروت.
وقتل مدنيان في بلدة رميش الحدودية من جراء الغارات الإسرائيلية التي أدت كذلك إلى مقتل امرأة في بلدة علما الشعب المجاورة.

كما استهدفت الغارات الإسرائيلية بالمروحيات والمقاتلات طرق كفرشوبا والبازورية ومدخل صور الجنوبي الشرقي مما أدى إلى مقتل مدنيين اثنين وإلى إصابة اثنين آخرين بجروح., وأفادت

الشرطة اللبنانية أن غارة إسرائيلية جديدة استهدفت بعيد ظهر 18 يوليو 2006م , مطار بيروت الدولي بدون أن تسفر عن إصابات. وأوضحت أن المقاتلات الإسرائيلية ألقت صاروخين على مدرج مطار رفيق الحريري المغلق منذ بداية الحرب .

من جهة أخرى أوضحت مصادر قوى الأمن أن 5 أشخاص هم زوجان وولداهما وقريبة لهم قتلوا في انهيار منزلهم في بلدة سلعا قرب صور حيث سحبت جثثهم من المنزل الذي تهدم جراء غارة إسرائيلية.

وفي شرق لبنان قتل 11 مدنيا من عائلة واحدة في غارة جوية إسرائيلية استهدفت مبنى مؤلفا من 4 طوابق في بلدة النبي شيت احد معاقل حزب الله قرب بعلبك على بعد 85 كيلومترا شمال شرق بيروت.

كما قتل 5 مدنيين في غارة جوية إسرائيلية استهدفت مواطنين كانوا يستعدون للتوجه إلى حقولهم في بلدة معربون قرب بعلبك.

و قتل مدني وأصيب آخران بجروح في غارة استهدفت منشرة للخشب في بلدة لوسي جنوب بعلبك.

وفي ضاحية بيروت الجنوبية قتل مدني وأصيب اثنان بجروح في قصف استهدفها فجرا. كما شنت المقاتلات الإسرائيلية 3 غارات ألقت فيها 4 صواريخ على الأقل على موقع الجبهة الشعبية- القيادة العامة في السلطان يعقوب قرب الحدود السورية بدون أن يؤدي ذلك إلى إصابات.
من ناحية أخرى، أعلن حزب الله عن استشهاد أحد عناصره ليرتفع إجمالي خسائره البشرية إلى 7 منذ بداية عمليات القصف.

كما أعلنت المقاومة الإسلامية، الجناح العسكري للحزب، في بيان أنها أطلقت دفعة جديدة من الصواريخ على قاعدة عسكرية إسرائيلية في رامات ديفيد التي تبعد 50 كلم عن الحدود اللبنانية – الإسرائيلية، ما أوقع عدة إصابات. وسقطت مجموعة من الصواريخ على مدينة الناصرة مما أدى إلى مقتل 3 إسرائيليين. وأكد عضو المجلس السياسي لحزب الله محمود قماطي أن لدى الحزب

"ترسانة صواريخ" كافية لضرب إسرائيل على مدى أشهر وأن الدولة العبرية لم تستطع قطع خطوط إمداده إلى جنوب لبنان.

وقال قماطي إن الحزب يواصل قصف شمال إسرائيل "بطريقة مدروسة لنستخدم ترسانة الصواريخ التي نملكها على مدة أشهر طويلة وليس لأيام وأسابيع"., وأضاف "قطع (الجيش الإسرائيلي) الطرقات وضرب الشاحنات رغم ذلك استمر إطلاق الصواريخ. لم يستطيعوا قطع خطوط الإمداد بالصواريخ باتجاه الجنوب".

الحكومة الإسرائيلية تعلن استمرار العدوان على لبنان

وافق مجلس الوزراء الإسرائيلي المصغر برئاسة رئيس الوزراء إيهود أولمرت في 19 يوليو 2006م , على استمرار العمليات العسكرية في لبنان دون تحديد سقف زمني لها., وذكر بيان للمجلس الذي يضم كبار الوزراء بالحكومة الإسرائيلية أن الغارات الجوية ضد البنية التحتية ومراكز القيادة ومستودعات الأسلحة وقادة حزب الله ستستمر.

وأشار البيان مجددا إلى شروط إسرائيل الثلاثة للتوصل إلى هدنة ووقف إطلاق النار وهي إطلاق سراح جنديين إسرائيليين اختطفهما حزب الله على الحدود دون شرط ووقف إطلاق الصواريخ على إسرائيل و"تنفيذ تام وكامل لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 1559".
وعلى صعيد متصل نقلت إذاعة إسرائيل عن أولمرت قوله إن إسرائيل لا تخضع حالياً لضغوط دولية، مشيراً إلى موافقة المجتمع الدولي على فكرة نزع سلاح حزب الله بل وتوقعه من إسرائيل إنجاز هذه المهمة.

وأكد أولمرت دعم الولايات المتحدة غير المشروط لإسرائيل في الأزمة، علما بأن مصادر سياسية ذكرت أن الجيش الإسرائيلي لن يوقف نشاطاته العسكرية في لبنان حتى بعد وصول وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس إلى المنطقة في غضون أسبوع .

وأكدت المصادر أنه ليس هناك أي مطلب أمريكي لوقف هذه النشاطات أو فرض قيود عليها., وقالت مصادر إسرائيلية إن الجيش الإسرائيلي قدر حاجته إلى ما بين 10 الى 14 يوما لتحقيق أهداف عملياته العسكرية الحالية في لبنان ، فيما قالت معلومات أخرى أن الولايات المتحدة وافقت على منح العمليات الإسرائيلية أسبوعا واحدا .

ووفق ما جاء في صحيفة "ذي جارديان" البريطانية نقلا عن مصادر أوروبية وإسرائيلية فإن الولايات المتحدة أمهلت إسرائيل أسبوعاً إضافياً لضرب حزب الله في لبنان قبل ضم صوتها إلى الأسرة الدولية الداعية إلى وقف لإطلاق النار., ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي أوروبي كبير قوله "من الواضح أن الأمريكيين أعطوا الإسرائيليين الضوء الأخضر. والهجمات الإسرائيلية ستستمر بعض الوقت ربما لأسبوع إضافي".

وبحسب هذه المصادر الدبلوماسية الأوروبية وبينها مصادر بريطانية تم تحديد مدة للهجوم الإسرائيلي على لبنان تخوفا من أن يفلت النزاع عن السيطرة في حال طال أمده., وقالت الصحيفة إن للاستراتيجية الأمريكية عدة أهداف خصوصا "توجيه صفعة" لإيران وسوريا اللتين توجهان ناشطي حماس وحزب الله بعيدا عن الأضواء.

إلا أن تقريرا أفاد بأن الولايات المتحدة بدأت إرسال إشارات إلى إسرائيل لإبلاغها أن دعمها لعمليتها في لبنان لن يكون بدون حدود. وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس خلال استقبالها البطريرك الماروني نصرالله صفير في واشنطن يوم 19 يوليو 2006م , "إنني قلقة جدا على اللبنانيين"، وأضافت "نعمل بجد في محاولة للحد من تأثير النزاع الحالي على الشعب اللبناني".

ونقلت صحيفة "نيويورك تايمز" عن مسؤول أمريكي رفيع قوله إن إدارة بوش أبلغت الإسرائيليين في جلسات خاصة أن هناك حدودا للمهلة التي يمكن للولايات المتحدة أن تعطيها لهم لمحاولة تدمير القدرات العسكرية لحزب الله"., إلى ذلك رأت مسؤولة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة لويز اربور أن نطاق القتل في لبنان وإسرائيل والأراضي الفلسطينية قد ينطوي على جرائم حرب , وعبرت المفوضة السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة عن قلقها الشديد في قتل وتشويه

المدنيين في المنطقة قائلة إن القانون الإنساني الدولي واضح فيما يتعلق بالحاجة إلى حماية غير المقاتلين.

وتواصل الهجوم الإسرائيلي على لبنان حيث أغار الطيران الإسرائيلي على جسر في منطقة عكار أقصى شمال لبنان على مقربة من الحدود مع سوريا., وضمن استعدادات إسرائيل لترتيب الوضع لاحقا، قالت مصادر إسرائيلية مطلعة إن وزيرة الخارجية تسيبي ليفني استدعت سفير ألمانيا في تل أبيب وأجرت معه مباحثات حول إمكانية فتح ألمانيا قنوات للاتصال مع حزب الله لبحث مسألة الجنديين الأسيرين.

وكشفت المصادر النقاب عن وجود خلافات داخل حكومة أولمرت حيث ينادي بعض الوزراء بضرورة بذل جهود للتوصل إلى حل سياسي لوقف الحرب الدائرة محذرين من تداعيات خطيرة في حالة استمر القتال., وبدت ألمانيا، مرشحة لدور كبير لإنهاء الأزمة، غير أن ذلك يتوقف حسبما قال خبراء على رد الفعل الأمريكي. وطالبت سياسية تنتمي لحزب الخضر المستشارة أنجيلا ميركل بالاستفادة من الصداقة التي تربطها بالرئيس الأمريكي جورج بوش ومحاولة التأثير عليه بشكل أكبر لحل الأزمة الراهنة في منطقة الشرق الأوسط.

وقالت رئيسة المجموعة البرلمانية لحزب الخضر المعارض ريناتا كوناست للقناة الثانية بالتليفزيون الألماني"زد.دي.إف": "أين تقف أنجيلا ميركل مما يحدث في الشرق الأوسط وفي أي المواضع تستفيد من علاقة الصداقة الكبيرة التي تربطها بجورج بوش؟".
وفي سياق متصل، دعا منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا "أولئك الذين لديهم نفوذ" على حزب الله إلى التدخل والمساعدة في إنهاء الأزمة الإسرائيلية اللبنانية الحالية وذلك في إشارة غير مباشرة إلى سوريا وإيران., وقال سولانا في مؤتمر صحفي مشترك مع وزيرة الخارجية الإسرائيلية: "أريد أن أقولها بوضوح: أولئك الذين ربما يكون لديهم نفوذ.. عليهم التدخل فورا لحل المشكلة".

وأدان سولانا خطف الجنديين الإسرائيليين من جانب حزب الله. وقال: "أريد أن أقولها بوضوح وبأعلى صوت إنني أدين خطف الجنديين. فليس هناك سبب لفعل ذلك"., من جانبها أكدت ليفني

مجددا تمسك إسرائيل بشروطها للهدنة، ودعت إلى "تغيير طويل الأمد في المنطقة" من شأنه القضاء على "الإرهاب" الذي يعاني منه الشعبان اللبناني والإسرائيلي.

مجزرة صريفا

ظهر بوضوح أن أهداف العمليات العسكرية الإسرائيلية تتركز على إعادة لبنان ربع قرن إلى الوراء وتحويل بناه التحتية إلى خرائب وشعبه إلى مهجرين وجائعين وتحقيق ما أمكن من القتل في صفوفه حسبما هدد قادة الجيش الإسرائيلي., ولم تكد تشرق شمس اليوم الثامن للاجتياح حتى كان القتلى يتطايرون في الفضاء أو يقضون تحت الأنقاض. وقالت مصادر الإسعافات في مدينة صور إن الجثث والجرحى توافدوا إلى مستشفيات المدينة بطريقة مأساوية حيث لم يتم التعرف على بعض الجثث بسبب تشوهها.

البداية كانت في قرية صريفا في القطاع الغربي حيث دمرت الطائرات عشرات المنازل وارتكبت مجزرة جماعية ذهب ضحيتها 21 شهيدا وعشرات الجرحى. وذهب العدد الأكبر من القتلى في غارة إسرائيلية ثانية استهدفت من كان يحاول لملمة القتلى ومساعدة الجرحى. وحتى الظهر كان هناك عدد من القتلى والجرحى تحت أنقاض منازلهم بسبب الخوف من تكرار الغارات على المسعفين.

وقال أحد من شاركوا في عمليات الإنقاذ إنه لم ير في حياته مشهدا كالذي حدث في صريفا حيث امتلأت شوارع الأحياء بالجثث أو أشلائها. وأشار إلى أن أشخاصا تحت الأنقاض ما زالوا على قيد الحياة يئنون ويطلبون إنقاذهم بأية وسيلة.
ولم تكد الصدمة تنتشر في أوساط القرى القريبة حتى أغارت الطائرات على مدينة النبطية موقعة 6 شهداء والعديد من الجرحى في الأحياء السكنية، في حين كانت تشكيلات أخرى من الطائرات تغير على قرية سلعا مدمرة 3 منازل على سكانها حيث قتل 5 أشخاص من عائلة واحدة. وإلى البقاع قتلت الغارات الإسرائيلية 7 مدنيين داخل منازلهم في بلدة النبي شيت.

وعلى الطريق العام في بلدة البازورية القريبة من مدينة صور قتلت الطائرات امرأتين وطفلة داخل سيارة كانت تنقلهم من قرية عيترون التي منيت بكارثة فاق عدد ضحاياها 45 شهيداً. , ووصفت مصادر عسكرية ما يجري ضد المدنيين بأنه بمثابة "حصاد جهنمي" لم يسبق له مثيل وتجاوز كل

الأعراف الدولية والمواثيق الإنسانية. وأشار إلى أن ما يجري بحق المدنيين ناجم عن عجز إسرائيل عن تحقيق إنجاز مرض ضد المقاومة.

وواصلت القوات الإسرائيلية سياسة التهجير الجماعي بحق سكان القرى الجنوبية فألقت منشورات تحذر السكان من البقاء في منازلهم أو الانتقال إلى الطرق. وقد وقع سكان عشرات القرى بين فكي كماشة حيث غير مسموح لهم البقاء وإذا انتقلوا طلبا للأمن فهم يقصفون بالطائرات والمدفعية.

وساد بلدة عديسة المكتظة بالسكان والقريبة من الحدود مع إسرائيل هلع واضطراب بعد إنذارهم بتدمير البلدة على رؤوسهم., وبدا أن القرى المحاذية لخط الجبهة المشتعلة تعيش لحظات مرعبة ومأساوية. فقد اتصل سكان من عيترون وميس الجبل والخيام ويارون ومارون الراس ويارين وإبل السقي وغيرها من القرى يطالبون بإنقاذ السكان خصوصا أن مئات المنازل محاصرة وفي داخلها أطفال وعجزة ونساء.

وناشدت امرأة من الشريط الحدودي في اتصال مع إذاعة محلية التدخل الفوري لإنقاذ أهل بلدتها. وحين سألتها المذيعة عن مكان تواجدها رفضت الإفصاح مخافة الانتقام منها وقالت: "نحن في منازل غير مؤهلة للحماية ومعنا أطفالنا وشيوخنا وبدأنا نفقد حليب الأطفال والغذاء خصوصا الخبز والأدوية. أمي تناولت اليوم آخر حبة لمرض ارتفاع الضغط وقد تموت جراء ذلك. أين الحكومة أين العالم . خلصونا من الموت اعملوا شيئا".
ومن بلدة رميش الجنوبية الحدودية المسيحية قال مواطن تمكن من الاتصال بأحد التلفزيونات إن 5 آلاف مواطن يواجهون الموت بسبب مرض الكلى، ونقص العلاج، مشيرا إلى حالات مرض واسعة في صفوف السكان.

وفي محيط مدينة بنت جبيل صدرت نداءات استغاثة عن السكان، وقال أحد الواصلين حديثا إلى مدينة صيدا إن قرى تتعرض للحصار بالنار يمكن أن يجوع أهلها فعليا فهم باتوا معزولين عن العالم الخارجي ويفتقدون أدنى مقومات الحياة.

ويخوض العاملون في قطاع الإسعاف والدفاع المدني مغامرات مجنونة للوصول إلى القتلى والجرحى وهم يتنقلون تحت وابل من القصف من كل الأنواع. وإذا تمكن البعض من الوصول إلى الضحايا والجرحى فإن الإمكانيات المتوفرة لا تسعف في تحقيق عمليات إنقاذ سريعة وفعالة.

وقال أحد هؤلاء إن رفع الأنقاض للوصول إلى الجرحى كان يتم بالأيدي والمعاول. وأفادت مصادر رسمية بأن شاحنات محملة بالمواد الطبية والأدوية والأغذية تمتنع من دخول مناطق جنوبية عديدة خشية قصفها في إطار "حرب الشاحنات" التي فرضتها إسرائيل منذ يومين. وقد عجزت عشرات شاحنات المساعدات القادمة من سوريا والأردن عبر حدود شمال لبنان عن التقدم باتجاه المناطق المحتاجة بسبب استهداف الشاحنات بالقصف الإسرائيلي.

برنامج الأغذية العالمي يحذر من تدهور الوضع في لبنان

حذر برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة من خطورة تدهور الوضع الغذائي في لبنان تحت القصف الإسرائيلي ما قد يؤدي إلى كارثة غذائية., وقال البرنامج في بيان له بالقاهرة،يشكل تدمير العديد من الطرق والجسور في عمليات القصف الإسرائيلية المستمرة على لبنان عقبة هائلة أمام انتقال الأغذية وخاصة إلى الجنوب اللبناني الذي يعتمد على الواردات من القمح والطحين بصفة كبيرة نسبيا.

ووفقا للمعلومات المتاحة يتوافر داخل لبنان ما يكفي من الطحين لمدة 3 شهور ولكن عمليات النقل أصبحت شبه مستحيلة إلى بعض الأماكن., وأوضح البرنامج أنه أرسل فريق عمل وصل إلى بيروت لإجراء تقييم أولي بشأن الأوضاع اللوجستية وخاصة سبل إيصال المساعدات إلى مختلف مناطق البلاد.

كما وضع البرنامج خططا عاجلة لاستخدام الأغذية المتوفرة في مخازنه في البلدان المجاورة، إضافة إلى مخزون الطوارئ التابع للبرنامج في مدينة برنديزي بجنوب إيطاليا. , وعبر البرنامج عن قلقه إزاء توقف استيراد المواد الغذائية من سوريا، التي تعتبر إحدى الدول الرئيسية المصدرة للقمح إلى لبنان.

دمشق تؤكد أن الصاروخ الإسرائيلي استهدف قافلة طبية

نفى مصدر سوري بشدة أمس ما صرح به ناطق باسم الجيش الإسرائيلي عن قصف الطيران الإسرائيلي لشاحنات محملة بالأسلحة والذخائر كانت في طريقها من سوريا إلى لبنان، مؤكدا أن هذه المعلومات "عارية عن الصحة ولا أساس لها على الإطلاق".

وأوضح "المصدر الإعلامي المسؤول" في بيان نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن "الصاروخ الذي أطلقته طائرات العدو الإسرائيلي استهدف قافلة مساعدات طبية سيرتها هيئة الهلال الأحمر في دولة الإمارات العربية إلى لبنان عبر الحدود السورية والتي تتكون من مواد طبية وأدوية وعدد من سيارات الإسعاف إضافة إلى صهريج قادم من لبنان إلى دمشق تصادف مروره في المكان".

وأكد المصدر أن "مثل هذه التصريحات الإسرائيلية المتكررة تهدف إلى خلق الذرائع لتبرير الجرائم الوحشية التي ترتكبها إسرائيل بحق لبنان واستهدافها للمدنيين الأبرياء بقصفها الهمجي للطرقات والأحياء السكنية ومنعها من وصول المساعدات الإنسانية إلى الشعب اللبناني الشقيق".
في غضون ذلك، أعلن النائب الأول لرئيس الحكومة الإسرائيلية شيمون بيريز أن إسرائيل لا تخطط لضرب إيران أو سوريا، موضحا أن الدولة العبرية هي أصلا "منهمكة كليا" بلبنان وقطاع غزة.
بيريز: لن نهاجم سوريا وإيران وحزب الله هو الذي جرنا للهجوم

وقال بيريز في مقابلة بثتها محطة "بي بي سي" إن على الأسرة الدولية أن تهتم بطهران., وأضاف : "لا أعتقد أنهما (إيران وسوريا) سيهاجماننا (...) ونحن لن نهاجمهما لأنني أعتقد أن إيران هي مشكلة دولية. لا يعود لنا أمر معالجة هذه المشكلة. لا نريد تحويلها إلى نزاع إيراني إسرائيلي. نحن أصلا منهمكون كليا".

وأوضح بيريز أن "جميع الصواريخ وجميع القذائف تأتي إما من إيران وإما من سوريا"، موضحا "ما كنا هاجمنا لبنان وما كنا هاجمنا حزب الله وما كنا حتى هاجمنا حماس لو لم يهاجموا

ويستفزوا. هذا الأمر ليس خيارنا وغياب البديل هو الذي جرنا". , وقال بيريز في تصريح آخر للإذاعة الإسرائيلية: "إيران جعلت من المجتمع الدولي أضحوكة" بدعمها مقاتلي حزب الله في لبنان. وأضاف "منذ الحرب العالمية الثانية لم أشهد موقفا دوليا بهذا الضعف."

وشكك بيريز في أن يلتزم حزب الله بأي هدنة تحاول الولايات المتحدة وأوروبا والأمم المتحدة التوسط إبرامها وقال إن على إسرائيل مواصلة هجماتها إلى أن يتم نزع سلاح حزب الله., وقال بيريز: "حزب الله هاجمنا ونحن نرد على إطلاق النيران بقوة أكبر... هذه ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها إسرائيل لهجوم. يجب أن ننتصر ونوقف هذا الهجوم".

دول غربية تقترح على لبنان صفقة لاعتقال نصر الله

كشف مصدر عسكري أوروبي أن دولا غربية متمثلة في أمريكا ودولتين أوروبيتين، اقترحت على الحكومة اللبنانية القيام بعملية حاسمة لاعتقال زعيم حزب الله حسن نصر الله في حال لم تنجح إسرائيل في تصفيته أو الوصول إليه خلال الأيام القليلة المقبلة, وتقديمه للمحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية باختطاف وقتل جنود دولة ليس بينها وبين لبنان حرب., وأضاف المصدر أن نصر الله سيتهم أيضا بالتسبب في تدمير الأراضي اللبنانية عبر عملية غير محسوبة ضد قوات إسرائيلية، وذلك مقابل أن توقف إسرائيل إطلاق النار وتسحب قواتها من الأجواء والأراضي اللبنانية.

وأكد المصدر أن دوائر سياسية وأمنية لبنانية تلقت العرض الغربي، غير أن الرئيس اللبناني لم يتلقاها بصورة رسمية مباشرة، وأن هذا المقترح أحدث انقساما داخليا في رأي العديد من الساسة وقيادات الأمن اللبناني بين موافق ورافض., وأكدت الدول الغربية, حسب المصدر, أنه حال تنفيذ اعتقال نصر الله، سيتم على الفور وقف الضربات الإسرائيلية، وستتعهد هذه الدول بالإسهام في عملية إعادة إعمار لبنان، وتقديم المساعدات الإنسانية والمالية إليها، كما ستقدم ضمانات بعدم مطالبة إسرائيل بتسليمها نصر الله، بل ستكتفي بإخضاعه للمحاكمة في لبنان.

قيادي في فتح: أمريكا شريكة في العدوان على غزة ولبنان

وجه حاتم عبدالقادر القيادي في حركة فتح يوم 19 يوليو 2006م , انتقادات لاذعة للولايات المتحدة قائلا: "ترى في أمريكا شريكة في العدوان على الشعبين الفلسطيني واللبناني ومتواطئة مع إسرائيل من أجل تنفيذ مخطط يرسم خارطة جديدة للمنطقة".

واتهم عبدالقادر في تصريحات لوكالة الأنباء الفلسطينية المستقلة "معا" الولايات المتحدة بالتخطيط لما سماه "بلقنة المنطقة" وإقامة "كانتونات" وإفساح المجال لإسرائيل لفرض شروطها وإرادتها السياسية على الشعوب العربية في المنطقة ككل. وقال: "لقد تعودنا تاريخيا ألا تتحرك أمريكا إلا عندما تشعر إسرائيل بالضغط، ولذلك فالمؤشر السياسي لفشل إسرائيل عسكريا يتجلى من خلال التحرك الأمريكي". كما اتهم قيادي فتح واشنطن بإرجاء تحركها السياسي من أجل إعطاء مزيد من الوقت لإسرائيل لفرض حقائق جديدة في محاولة منها "لإضعاف المقاومة سواء في فلسطين أو في جنوب لبنان".

وأكد عبدالقادر أن الوقت ليس في صالح إسرائيل قائلا: "الوقت ليس في صالح إسرائيل لأنه كلما طالت المواجهة في غزة أو في جنوب لبنان، كان ذلك من صالح المقاومة"., وشدد على وصف أمريكا بـ "الوسيط غير النزيه"، حيث قال إن "الولايات المتحدة الأمريكية لن تكون وسيطا عادلا ونزيهاً وراعيا أمينا لعملية السلام، قد تكون كذلك في نظر بعض الأنظمة العربية، ولكن ليس في نظر حركة فتح أو في نظر الشعب الفلسطيني".

شيراك يطالب بهدنة إنسانية وباريس تقدم مقترحات لتسوية الأزمة في لبنان

بدأت فرنسا يوم 19 يوليو 2006م , تحركا سياسيا ودبلوماسيا لمواجهة الوضع المتدهور في لبنان، حيث قدمت بعثتها بالأمم المتحدة مشروع قرار دولي لإنهاء الأزمة المتفاقمة، فيما أعلن الرئيس جاك شيراك إرسال طائرة محملة بالأدوية وتجهيزات لتأمين مياه الشرب ومولدات كهربائية لتشغيل المستشفيات، إلى لبنان.

وجدد شيراك عقب اجتماع وزاري نداء فرنسا "بهدنة إنسانية" حتى يتسنى تنفيذ خطط للمساعدات., وقال شيراك إن هناك حاجة إلى إقامة ممر داخل لبنان حتى يستطيع الناس التحرك

بأمان فضلا عن ممر بحري بين لبنان وقبرص. وقدمت البعثة الفرنسية لدى الأمم المتحدة إلى أعضاء مجلس الأمن الدولي مقترحات غير رسمية تتعلق خصوصا بوقف شامل ودائم لإطلاق النار لإيجاد حل للأزمة اللبنانية.

وقال المندوب الفرنسي في الأمم المتحدة جان مارك دو لا سابلبير في بيان إن "فرنسا بوصفها عضوا في مجموعة الثماني ومجلس الأمن الدولي رغبت في أن تطرح على الأعضاء الآخرين في مجلس الأمن عناصر تتيح إجراء دراسة معمقة في مجلس الأمن لإيجاد حل للأزمة في لبنان".

وتدعو المقترحات غير الرسمية التي قدمتها فرنسا جميع الأطراف المعنية إلى "ضبط النفس خصوصا لتفادي سقوط مزيد من الضحايا في صفوف المدنيين وتجنب إلحاق دمار أكبر بالبنى التحتية المدنية"., ويدين النص "القوى المتطرفة التي تسعى إلى زعزعة استقرار المنطقة" مشيرا إلى أنه "لا يمكن السماح لهذه القوى المتطرفة وكل الجهات التي تدعمها بإغراق الشرق الأوسط في الفوضى وتوسيع رقعة النزاع".

ودعا النص الفرنسي إلى "وقف شامل ودائم لإطلاق النار" مؤكدا على ضرورة أخذ الأسباب الفورية للأزمة الحالية في الاعتبار. وشدد أيضا على ضرورة الإفراج عن الجنديين الإسرائيليين المخطوفين وتفكيك جميع الميليشيات في لبنان ونزع أسلحتها ومساعدة الحكومة اللبنانية على بسط سلطتها على كامل الأراضي اللبنانية.

وقد عقد مجلس الأمن 3 اجتماعات منذ الجمعة الماضي لدرس الأزمة في لبنان لكنه لم يتخذ أي قرار بشأن الدعوة إلى وقف لإطلاق النار أو احتمال نشر قوة استقرار في لبنان خصوصا بسبب رفض واشنطن الطلب من إسرائيل وقف عملياتها في لبنان., واقترح أن يتم درس العناصر التي قدمتها فرنسا في الأيام المقبلة على ضوء مضمون الكلمة التي سيلقيها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان اليوم أمام مجلس الأمن.

صحيفة فرنسية: بوش المذنب الرئيسي في تدهور الوضع بالشرق الأوسط

اهتمت صحيفة "لا ريبابليك دي بيرنيه" الفرنسية في عددها الصادر يوم 19 يوليو 2006م , بتصاعد العنف في منطقة الشرق الأوسط وألقت باللوم بصورة رئيسية على الرئيس الأمريكي جورج بوش فيما وصل إليه الوضع .

الحرب السادسة – اليوم التاسع

الجمعة 25 جمادى الآخرة 1427هـ الموافق 21 يوليو 2006م

الأمير سلطان: السعودية تؤيد نشر قوات دولية على الحدود بين لبنان وإسرائيل

وصف ولي العهد السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في تصريح صحفي من باريس في 20 يوليو 2006م , إن المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز تتابع بقلق كبير الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان والأراضي الفلسطينية التي تستهدف التدمير المتعمد للبنية التحتية وانتهاك حقوق الإنسان واستهداف المدنيين الأبرياء والاغتيال والاعتقال والتنكيل وضرب مقار الأطفال والنساء. ونوه ولي العهد بموقف شيراك وقال :"نحن نؤيد ما سعى إليه فخامة الرئيس شيراك من سياسة حكيمة نحو حل هذه القضية " مؤكداً تطابق وجهات النظر بين السعودية وفرنسا لوقف العدوان الإسرائيلي.

وأوضح الأمير سلطان بن عبد العزيز أن السعودية تؤيد نشر قوات دولية على الحدود بين لبنان وإسرائيل كحل أمثل لهذه القضية، مشيرا إلى التفاهم المشترك الكامل بين المملكة وفرنسا من أجل التعاون بين البلدين الصديقين بصورة عامة واتفاقيات التعاون العسكري بصفة خاصة.

من جانبه، قال المتحدث باسم الرئاسة الفرنسية جيروم بونافون: "تناول رئيس الجمهورية وولي العهد خلال المحادثات العلاقات الثنائية وخصوصا في مجال الدفاع". وأضاف أن شيراك أعرب عن "تصميم فرنسا على إقامة شراكة استراتيجية مع المملكة العربية السعودية تترجم في مشاورات سياسية معمقة وفي مشاركة فرنسا في تطوير قدرات الدفاع السعودية".

وفي إطار زيارة ولي العهد السعودي لفرنسا، التقى رئيس الوزراء الفرنسي دومنيك دوفيلبان في مقر رئاسة الحكومة في قصر كونتنيون، وألقى الأمير سلطان كلمة من قصر ما تنيون بباريس، جاء فيها "يسعدني أن أتقدم في البداية ببالغ الشكر للرئيس الصديق جاك شيراك ولدولتكم

وحكومتكم على ما لقيته وزملائي من حفاوة الاستقبال في هذا البلد الصديق الذي تربطنا معه علاقات متينة في شتى المجالات.

وقال الأمير سلطان: "إننا في السعودية ننظر بعين الإعجاب والتقدير لدور فرنسا الإيجابي والحكيم تجاه كافة القضايا التي تهم منطقتنا وما زلت في هذا الصدد أستذكر باعتزاز ذلك اللقاء التاريخي الذي جمع بين الملك فيصل رحمه الله والرئيس شارل ديجول في 2 يونيو 1967 والذي شكل الأساس الراسخ لانطلاق العلاقات السعودية الفرنسية الوطيدة التي نشهدها اليوم"، مشيرا إلى أن ذلك الاجتماع التاريخي كان فرصة لقيادة البلدين للتشاور حول الأحداث الجارية آنذاك في الشرق الأوسط والوصول إلى تفهم مشترك حيالها.

وتابع ولي العهد في كلمته "إن التطابق المماثل في الرؤى الذي نراه اليوم بين خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس شيراك حول الأحداث الجارية في المنطقة لدليل على أن سياسة البلدين تهدف في المقام الأولى إلى إحلال السلام العادل والشامل. ويجدر أن نذكر هنا أن السعودية حرصت منذ نشأتها على القيام بدورها الإقليمي في المنطقة بكل فاعلية ومصداقية وبما يسهم في تعزيز الأمن والاستقرار الدوليين. وقد بذلت في ذلك جهوداً كبيرة توجتها مبادرة السلام التي أعلنها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وتبنتها القمة العربية الرابعة عشرة في بيروت عام 2002".

وأضاف: "إن سياسة السعودية الثابتة هي ضرورة اللجوء إلى التفاوض والحوار لحل النزاعات التي تهدد أمن المنطقة والعالم للوصول إلا أفضل النتائج الإيجابية والحلول التي تضمن تحقيق السلام والاستقرار والبعد عن سياسة التعنت والمواجهة العسكرية التي لن تجر المنطقة إلى لمزيد من الدمار والعداء والتطرف. إن دوامة العنف المؤلمة التي نشهدها الآن في المنطقة وما نتج عنها من دمار وخراب وتشريد في فلسطين ولبنان ما هي إلا نتيجة لهذا التعنت وسيطرة مبدأ استخدام القوة .

إننا إذ نرفض وندين عمليات التدمير والقتل الجماعي وتحطيم البنى الاقتصادية التي نشهدها اليوم نتيجة للاعتداءات الإسرائيلية في فلسطين ولبنان التي ترفضها كافة الأعراف والمواثيق الدولية لندعو المجتمع الدولي للتحرك فورا لوقف هذه الاعتداءات الغاشمة والعمل على اتخاذ كل من

شأنه المحافظة على الأمن والاستقرار الدوليين وأن تتضافر الجهود الدولية لإزالة كل ما يؤجج الصراعات في المنطقة .

وأكد الأمير سلطان أن ما تواجهه المنطقة من تحديات يستوجب أيضاً تكثيف الجهود الدولية لضمان سلامة ووحدة أراضي العراق وبما يحقق رفاهيته واستقراره والبعد به عن الخلافات الطائفية وعدم التدخل في شؤونه الداخلية. وقال: "كان لزيارة خادم الحرمين الشريفين إلى فرنسا العام الماضي وزيارة الرئيس شيراك إلى المملكة قبل 4 أشهر الأثر الكبير في تكريس الشراكة الاستراتيجية بين بلدينا، حيث وصلت هذه العلاقات إلى مستويات متقدمة في مختلف المجالات الحيوية. كما أن الرغبة المشتركة لتوثيق هذه العلاقات تدفعنا قدماً لدعم وتنسيق قنوات الاتصال بين البلدين على المستويين الشعبي والرسمي وتذليل كل ما يعترضها من صعوبات لكل ما فيه مصلحتهما المشتركة".

الفيصل خلال المؤتمر الصحفي مع نظيره الفرنسي

أكد وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل أن وجهات النظر الفرنسية والسعودية تكاد تكون متطابقة في القضايا التي تم بحثها خلال لقاء ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وبيّن الفيصل في مؤتمر صحفي عقده مع نظيره الفرنسي فيليب دوست بلازي أن هناك جهدا عربيا واتصالات مستمرة مع الحكومة اللبنانية، مشيرا إلى بحث هذا الموضوع بالذات في باريس , وأوضح الأمير سعود الفيصل أن هناك نشاطا دائبا لأن الموضوع مأساوي ولا يمكن لأي إنسان له ضمير أن يبقى صامتا , وبيّن أن عدم الاستقرار في الشرق الأوسط بسبب عدم حل الأزمة الأساسية وهي الصراع العربي الإسرائيلي.

وقال: الآن في لبنان تعاد السياسات التي ترتكبها إسرائيل تجاه جيرانها العرب.. بلد يتهدم بسبب خطف جنديين وتحت أي ذريعة؟ إذا كانت الرغبة في السلام فليس هذا طريقه وإذا كان الهدف

التخويف فلن يؤدي إلى نتيجة , وأضاف: "لبنان يحتاج الآن إلى الدعم وفرض سيادته على كامل أراضيه.. من هنا البداية ولن يتسلم أحد عن لبنان إلا اللبنانيين , ويجب علينا مؤازرة لبنان اقتصاديا وسياسيا وفي كل المجالات.

وأوضح الفيصل أنه بعد أن تعود الأمور إلى مجراها لابد من لبننة لبنان , ومن جانبه عاد وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي وشاطر وجهة نظر الفيصل، مؤكدا أن فرنسا تؤمن بمستقبل لبنان وتشارك في إعماره وتفكر في نشر قوات دولية وهذه هي الضمانة الوحيدة , وفي الأسابيع المقبلة نسعى في مجلس الأمن لبحث مسألة التجديد لقوات الأمم المتحدة في الجنوب , وأضاف أن استمرار العدوان يثير قلقا عميقا ومجلس الأمن يبحث عن مخرج، مشيرا إلى ذهابه للمنطقة هذا الأسبوع.

وأكد بلازي خلال اللقاء حرص فرنسا على تحية السياسية المستنيرة في السعودية وعلى الإصلاحات الاجتماعية التي تتم وتشجيعها عن طريق لقاءات التعاون وتناولنا بعض الملفات الدولية بالإضافة إلى إيران وأزمة الشرق الأوسط ومواقفنا متقاربة ومتشابهة". وأضاف أن فرنسا قلقة جدا على استمرار العنف في لبنان وإسرائيل والذي أوقع عددا من الضحايا وأدى إلى تدمير البنى التحتية. وفرنسا تدعم الجهود المبذولة في الأمم المتحدة ودعمت مهمة سولانا وبحكم أن فرنسا تترأس مجلس الأمن لشهر يوليو فإنها تذكر بحرصها على القرار 1559 وتدين قصف مواقع الجيش في لبنان وتؤكد أهمية انتشار هذا الجيش, باعتباره أحد سبل الخروج من هذه الأزمة.

حزب الله يقصف القيادة الشمالية للجيش الإسرائيلي

أكد الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله رفضه تسليم الجنديين الإسرائيليين الأسيرين لدى حزبه إلا عبر التفاوض غير المباشر وعملية تبادل للأسرى مع إسرائيل. وقال في مقابلة بثتها قناة الجزيرة يوم 20 يوليو 2006م , "لو جاء العالم كله لن يستطيع أن يستعيد الجنديين إلا عبر تفاوض غير مباشر وتبادل للأسرى".

وقال نصر الله إن البنية القيادية للحزب لم تصب بأي أذى خلال الغارة الإسرائيلية التي استهدفت ضاحية بيروت الجنوبية. ونفى أن إسرائيل ضربت 50% من قدرات الحزب الصاروخية كما قالت.

وأكد نصر الله أن الحزب "صمد واستوعب الضربة وانتقل إلى مرحلة المبادرة واستطاع أن يقدم بعض المفاجآت وهناك المزيد من المفاجآت نحتفظ به لأنفسنا". وقال "ندير المعركة بتأن وروية وبدون انفعال وبدون تهديدات وخطاب عشوائي".

إلى ذلك أفاد الجيش الإسرائيلي أن تصادما وقع بين مروحيتين عسكريتين إسرائيليتين من نوع أباتشي في ساعة مبكرة من صباح يوم 21 يوليو 2006م , داخل إسرائيل بالقرب من الحدود اللبنانية، وأن 4 جنود إسرائيليين قتلوا إضافة إلى إصابة آخرين في الحادث , استمر الوضع مشتعلا في لبنان ، بعدما واصل الجيش الإسرائيلي عدوانه لليوم العاشر، موجها ضرباته لمواقع مدنية، وذلك بعد ساعات من استهدافه مخبأ قال إن قادة حزب الله كانوا موجودين فيه.

وجدد حزب الله تأكيده أن القصف استهدف مسجدا في المنطقة ولم يكن مخبأ. لكن الجيش الإسرائيلي أصر على أنه ضرب المخبأ. وقال إن الطيارين أبلغوا بتوجيه ضربات مباشرة للهدف قائلا: "لقد ضربنا المخبأ" , وذكرت قناة تلفزيون "المنار" التابعة لحزب الله أن القصف لم يسفر عن مقتل أي شخص من المسؤولين الكبار بالحزب نافية أن الأمين العام حسن نصرالله كان موجودا بالمكان، لكن مصادر عسكرية أكدت أن مروحيات إسرائيلية أسقطت أكثر من 23 طنا من القنابل على مخبأ تابع لحزب الله في ضواحي العاصمة اللبنانية الجنوبية.

وتجددت الاشتباكات العنيفة بين القوات الإسرائيلية وحزب الله بالمنطقة الحدودية عقب محاولة توغل إسرائيل في الأراضي اللبنانية , وقال مصدر بالحزب إن 3 جنود إسرائيليين على الأقل قتلوا حتى الآن لكن متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي أعلنت إصابة جنديين إسرائيليين فحسب.

وبعد هدوء نسبي، استأنف حزب الله هجومه على إسرائيل حيث أطلق نحو 20 صاروخا على طبرية وفي بحر الجليل وصفد وكرمل ومدن أخرى , وأعلنت المقاومة الإسلامية أنها قصفت قيادة المنطقة العسكرية الإسرائيلية الشمالية في صفد (شمال إسرائيل) و"أصابت أهدافها بدقة".
وأوضحت المقاومة في بيان "ردا على الهمجية الصهيونية الموغلة قتلا وتدميرا وثأرا للمدنيين العزل (...) رشقت المقاومة الإسلامية قيادة المنطقة العسكرية الإسرائيلية في صفد في شمال فلسطين المحتلة بوابل من صواريخ الكاتيوشا مصيبة أهدافها بدقة".

وذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" أن جنديا إسرائيليا أصيب بجروح خطيرة خلال تبادل لإطلاق النار في جنوب غرب لبنان , كما سقط صاروخ كاتيوشا على ساحة مفتوحة في طبرية الإسرائيلية دون أن يسفر عن وقوع إصابات أو أضرار , وطلب المسؤولون الإسرائيليون من سكان طبرية النزول إلى الملاجئ.

وكانت المنطقة القريبة من مستوطنة أفيفيم بشمال إسرائيل قد شهدت يوم 19 يوليو 2006م , معركة طاحنة بين الجانبين وأسفرت عن مقتل جنديين إسرائيليين وأحد مقاتلي الحزب بعد أن حاولت قوة إسرائيلية التسلل عبر الحدود , وحاولت القوات الإسرائيلية القيام بعملية إنزال جوي بواسطة المروحيات فجر يوم 20 يوليو 2006م , في وادي حبوش – دير الزهراني بجنوب لبنان لكن عناصر حزب الله تصدت لها وأفشلت المحاولة التي مهدت لها القوات الإسرائيلية بقصف مدفعي وغارات جوية بدأت منذ منتصف الليل على الوادي.

وقال الجيش الإسرائيلي إن إسرائيل قصفت نحو 80 هدفا أثناء الليل بينها مدرج في مطار بيروت الدولي و5 مقار قيادة على الأقل لحزب الله وعدة طرق وجسور "يستخدمها حزب الله للوصول إلى أماكن قصف الصواريخ" على إسرائيل , وقصف الطيران الإسرائيلي بعنف معتقل الخيام السابق الذي استخدمته خلال الحرب اللبنانية الميليشيا المتحالفة مع الدولة العبرية، محدثة فيه أضرارا مادية كبيرة من دون تسجيل إصابات، وفق الشرطة اللبنانية.

وشنت المقاتلات الإسرائيلية 4 غارات على المعتقل السابق القريب من الحدود مع إسرائيل والذي لم يستخدم منذ الانسحاب الإسرائيلي من لبنان في مايو 2000م , وأعلن وزير الدفاع الإسرائيلي عمير بيريتس أن إسرائيل تريد تحويل المنطقة الجنوبية من لبنان إلى "منطقة عازلة" دون أن يحدد آلية ذلك.

وقال بيريتس خلال جولة على المدن التي طاولتها صواريخ حزب الله: "إذا توصلنا إلى استنتاج أن عملية برية تبدو ضرورية فسنقوم بذلك، ينبغي ألا ندع أي منظمة إرهابية تعتقد أننا نخشى عملية مماثلة" , وأضاف: "لا ننوي اجتياح لبنان ولكن علينا التحرك لإنجاز مهمتنا وتحقيق الانتصار".

وحذر رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي دان حالوتس من أن الهجوم على لبنان وقطاع غزة "يمكن أن يستمر لفترة طويلة" وذلك في رسالة خطية وجهها إلى الجنود , وقال حالوتس في رسالته التي أكدت مضمونها مصادر عسكرية إن "إسرائيل متورطة في حرب ضد مجموعات إسلامية إرهابية تنكر عليها حقها في الوجود".

وأضاف أن "المعارك في الشمال (لبنان) بالإضافة إلى المعارك التي تجري في الضفة الغربية وفي قطاع غزة يمكن أن تستمر لفترة طويلة" , أما وزير النقل شاؤول موفاز فقال إن القوات الإسرائيلية دمرت نصف مقدرة حزب الله العسكرية خلال الهجوم على لبنان , وقال موفاز إن "احتياج حزب الله للمساعدات يؤكد نجاح العملية. دمرنا حتى الآن 50% من قدرات حزب الله".

جاء ذلك خلال زيارة موفاز لعمال السكك الحديدية الإسرائيلية الذين أصيبوا جراء إطلاق حزب الله لصواريخ كاتيوشا على محطة قطار يوم الأحد الماضي أسفر عن مقتل 8 عمال إسرائيليين.
وذكرت "يديعوت أحرونوت" أن موفاز قال خلال زيارته لمستشفى رامبام إن أفراد الحرس الثوري الإيراني يقاتلون نيابة عن حزب الله , ونقلت الصحيفة عن موفاز، وهو وزير الدفاع السابق قوله: "لم نستخدم سوى 10% فقط من إمكانيات جيشنا حتى الآن.. ورغم أننا نسمع كل يوم عن مصابين وهجمات بصواريخ الكاتيوشا إلا أن الأمور بشكل عام تسير وفق المتوقع. ويتمتع الشعب الإسرائيلي بالقوة والعزم والإصرار".

صفير يعود إلى لبنان على متن مروحية أمريكية

عاد البطريرك الماروني نصرالله صفير ظهر يوم 20 يوليو 2006م , إلى لبنان قادما من جزيرة قبرص على متن مروحية أمريكية في ختام زيارة قام بها إلى الولايات المتحدة.
وقال متحدث باسم السفارة الأمريكية إن مروحية عسكرية أمريكية تابعة لمشاة البحرية "المارينز" نقلت البطريرك من قبرص إلى مقر السفارة الأمريكية في عوكر على بعد نحو 10 كيلومترات شمال بيروت , وكان السفير الأمريكي جيفري فيلتمان ووزير العدل اللبناني شارل رزق في استقباله.

وأوضح المتحدث الأمريكي أن مروحيات تابعة للمارينز تقوم منذ أيام عدة بنقل رعايا أمريكيين إلى قبرص خصوصا العجزة والمرضى غير القادرين على الخروج من لبنان عن طريق البحر , وقامت

إحدى هذه المروحيات بنقل البطريرك صفير والوفد المرافق له إلى لبنان وأقلت في طريق عودتها رعايا أمريكيين إلى قبرص.

الاستغاثات القادمة من الجنوب تتقاطع مع أجواء الرعب في بيروت

حوصر اللبنانيون لليوم التاسع على التوالي بين آلات القتل الإسرائيلية الفالتة من عقالها و آثار موجات الهجرة الواسعة المترافقة مع نشوء أزمات معيشية وإنسانية فادحة الأضرار , وسقط يوم 20 يوليو 2006م , المزيد من الشهداء في صفوف المدنيين حيث قضى 3 أشخاص حرقا داخل سيارة كانت تنقلهم على طريق بلدة دردغيا في جنوب لبنان , وتحول مئات المدنيين إلى طرائد لطائرات إف– 16 والمروحيات سواء داخل منازلهم أو في طريق فرارهم من قراهم المحاصرة.

وأبلغت مصادر عسكرية لوكالات الأنباء أن عشرات الغارات والقذائف الموجهة ضربت منازل مختارة بعناية أحيانا وبعشوائية أحيانا أخرى ودمرتها بالكامل حيث قضى تحت الركام العديد من العائلات وخصوصا في القطاع الغربي من الجنوب , وظهر بوضوح أن الهدف الإسرائيلي من وراء هذه العمليات هو الانتقام من أنصار لحزب الله أو من بيئته الشعبية .

وعلى وقع امتداد الاستغاثات الصادرة من القرى الجنوبية شكل عجز وضيق يد المؤسسات والوزارات المعنية بالإغاثة عاملا ضاغطا على المدنيين المحاصرين خصوصا قرب الجبهة المشتعلة.

وصدرت استغاثات من قرى بليدا ومعركة وعيترون تناشد مد يد العون بعد تزايد أعداد القتلى والجرحى وانعدام المواد اللازمة للحياة , حتى إن مركزا تابعا للأمم المتحدة في إحدى القرى الحدودية عبر عن عجزه عن نقل جريحين مدنيين لجآ إليه , كما أن مواطنين اتصلوا من بلدة بليدا لإيضاح أن مركزا للصليب الأحمر يتعرض لإطلاق النار كلما حاول التحرك باتجاه المدنيين.

وقال المواطن علي حناوي إن البلدة المحاصرة تضم 2000 نسمة بينهم العجزة والأطفال، وأشار إلى أن حركة السكان مقيدة بالقذائف والتهديدات الإسرائيلية , وقال شخص آخر إنه فقد أثر عائلته وأقربائه منذ يومين طالبا البحث عنها عن طريق المؤسسات الإنسانية.

وفي قرى أخرى كصريفا صدرت دعوات للسماح للسكان بانتشال الضحايا من بين الأنقاض وتشييع القتلى , ومن بلدة الماري في القطاع الشرقي من الجنوب طالب متصلون بالإذاعات بالسماح بنقل الجرحى من القرية وأشاروا إلى أن 2500 مدني يعانون نقصا حادا في المواد اللازمة للحياة، خصوصا مياه الشرب حيث قال أحد المتصلين إنه لم يذق طعم المياه منذ 3 أيام.

أما في بلدة سلعا التي تعرضت لمجزرة بين سكانها وتحدث المستغيثون عن فقدان الماء والكهرباء والغذاء وطالبوا بإجلاء عدد من الجرحى.

وفي بيروت أطلق مواطنون على ضاحيتها الجنوبية لقب" الضاحية الشهيدة"، وبينما يتساقط المدنيون فيها كل ساعة بسبب استمرار الغارات الجوية عليها لم يتم حتى الآن حصر عدد القتلى الذين سقطوا في أحيائها طيلة الأيام الماضية , وقد قصفت الطائرات يوم 20 يوليو 2006م , مبنى كبيرا في حي برج البراجنة بقذيفة زنة 25 طنا لظنها بأن قيادة حزب الله لجأت إليه ونفى حزب الله الادعاءات الإسرائيلية.

وفي جولة على حي بئر العبد تبين أن القذائف صنعت آبارا عميقة تدفقت منها المياه المختلطة بالأنقاض وأثاث المنازل , وفي حارة حريك وبعد تدمير المربع الأمني التابع لحزب الله، بدأت الغارات المتجددة تحصد المزيد من المباني وتدمر الشوارع والساحات , وقالت أوساط مطلعة إن 80%من سكان الضاحية نزحوا عنها تحت وطأة الحرب الطاحنة , بينما قدرت نسبة نزوح أهالي الجنوب بـ70%.

وقد تفاقمت ظاهرة النزوح من بيروت بعد استهداف أحد أحيائها بالقصف , وكان الذعر دب في أوساط السكان خصوصا في منطقة الأشرفية ذات الغالبية المسيحية وقام مئات من السكان بالتوجه إلى الجبال القريبة، فيما التزم المقيمون الملاجئ المتوفرة , وقال أحد السكان إنها المرة الأولى التي تشهد هذه المنطقة حالة من هذا النوع منذ انتهاء الحرب الأهلية.

وعاش النازحون في المدارس والمباني الرسمية يوما كئيبا خوفا من تحول بيروت إلى هدف للقصف الذي إذا ما وقع فإنه سيحدث مذبحة غير مسبوقة بسبب كثافة السكان وانتشارهم في أمكنة عارية من دون أية حماية , وتصاعد الهلع في العاصمة مع وصول البحرية الأمريكية أمس

إلى شواطئها لإجلاء الرعايا الأمريكيين، وقد ظن بعض السكان، للوهلة الأولى أن إنزالا أمريكيا يحصل في العاصمة.

عبدالعزيز خوجة: أجلينا 12500 سعودي من لبنان

طالب سفير خادم الحرمين الشريفين في لبنان عبدالعزيز خوجة جميع الرعايا السعوديين الموجودين في لبنان التوجه إلى مقر السفارة لإنهاء إجراءات إجلائهم إلى دمشق , قبل أن تزداد الأمور سوءا , وقال أيضاً إنه جرى تخصيص حافلات لنقل السعوديين إلى المدن السورية وترتيب إنهاء إجراءات عودتهم إلى الوطن, أو البقاء إذا أرادوا قضاء بقية إجازاتهم.

وبيّن خوجة في تصريح لوكالات الأنباء أن أعمال السفارة تقوم على أكمل وجه لتقديم وسائل الراحة للرعايا السعوديين وتسهيل إجراءات مغادرتهم, موضحا أن إجمالي السعوديين الذي غادروا لبنان حتى أمس بلغ 12500 مواطن.

تواصل إجلاء الرعايا الأجانب من لبنان

تسارعت يوم 20 يوليو 2006م , عمليات إجلاء الرعايا الأجانب من لبنان الذي يتعرض لقصف إسرائيلي مدمر حيث زادت الدول الغربية من عمليات إخراج رعاياها، كما بدأت دول أخرى من بينها الهند والفلبين بإخلاء مواطنيها.
وفي اليوم الثاني من عمليات الإجلاء البحرية لأكثر من 25 ألف أمريكي من لبنان، قامت عناصر مشاة البحرية "المارينز" والجنود اللبنانيين بتأمين ميناء بيروت لإخراج نحو 2000 أمريكي أي ضعف عدد الذين تم ترحيلهم يوم 19 يوليو 2006م , وصرح قائد قوة المهمات الأمريكية المكلفة إجلاء الأمريكيين الجنرال كارل جينسين للصحافيين في قبرص: "إذا سارت الأمور على ما يرام (...) نأمل أن ننقل أكثر من 6 آلاف شخص بحلول يوم الجمعة الموافق 21 يوليو 2006م .

وبينما تجري عملية إعداد مئات الأمريكيين للسفر داخل ميناء ضبية، أجبر مئات آخرون على الانتظار خارج سياج من الأسلاك الشائكة تم نصبه على عجل، حيث يقفون تحت الشمس

الحارقة ولا يدرون ما إذا كان سيأتي عليهم الدور في السفر على متن السفينة , وتقول مارلين عواد والتي كانت تقضي إجازة في لبنان: "لا أحد يتحدث إلينا أو يقول لنا شيئا. ويأتي المزيد من الأشخاص كل دقيقة ونحن جميعا عالقون هنا".

وجلست سابين ابنة مارلين على حافة الشارع في الشمس الحارقة وهي تحتضن لعبتها وتبكي فيما يصدح صوت أحد عناصر المارينز عبر مكبر الصوت "نحن هنا لمساعدتكم" , وصرحت قيادة الجيش الأمريكي أن نحو 1200 من عناصر المارينز ينتشرون في لبنان لتوفير الأمن "مع تغير الوضع".

وتسعى أستراليا التي يقيم 25 ألفا من مواطنيها في لبنان، جاهدة لإخراج رعاياها على متن سفن الدول الحليفة , وصرحت السفيرة ليندال ساكس إنها تتوقع أن يسعى نحو 7 آلاف أسترالي إلى الرحيل , وقالت إن 6 سفن مستأجرة من المقرر أن تنضم إلى عملية الإجلاء ابتداء من اليوم الجمعة الموافق 21 يوليو 2006م , إلا أنها أقرّت "أن الأشخاص الموجودين في الجنوب لن يتمكنوا من المغادرة بسبب الوضع الأمني".

وذكر وزير الخارجية الأسترالي ألكسندر داونر أن مئات الأستراليين احتجزوا في ميناء بيروت بعد أن رفضت إسرائيل السماح لسفينة يونانية بالعبور بأمان , وقال داونر إن "الإسرائيليين رفضوا تمديد الحظر وتمكن 45 أستراليا في نهاية المطاف من الصعود إلى السفينة اليونانية، إلا أن العديد لم يتمكنوا من ذلك"، مضيفا أنه لم يكن ممكنا الانتهاء من إجراءات 200 آخرين لصعودهم إلى السفينة في الوقت المحدد.

وبدأت صباح يوم 20 يوليو 2006م , عملية إجلاء نحو 500 مواطن فرنسي بحرا عبر مرفأ مدينة صور الساحلية على متن سفينة قبرصية في أول عملية إجلاء للأجانب تجري عبر هذا المرفأ الذي يبعد نحو 20 كيلومترا عن الحدود بين لبنان وإسرائيل.

كما بدأت الفلبين إجلاء مواطنيها في لبنان البالغ عددهم نحو 30 ألفا , وقد نقلت نحو 250 منهم بحافلات سورية مستأجرة توجهت إلى دمشق , وغطيت الحافلات بأعلام الفلبين والرايات البيضاء ليعرف الطيارون الإسرائيليون أن هذه قافلة حافلات مدنية.

وغادرت حافلتان سويسريتان لبنان وشوهد نحو 400 إيطالي يتجمهرون أمام السفارة الإيطالية استعدادا للرحيل , فيما وصلت إلى مطار دوسلدورف في ألمانيا طائرة إيرباص قادمة من دمشق تحمل على متنها 361 من الرعايا الألمان الفارين من لبنان.

وفي ميناء بيروت، نقلت السفينة الهندية "بومباي" نحو 700 هندي , وقال قائد السفينة رفض الكشف عن هويته إن السفينة قد تنقل أجانب من جنسيات أخرى , وقال: "نرحب بأي شخص يود أن يأتي معنا , نحن مستعدون لنقل أي شخص".

وفي موسكو، ذكرت السلطات الروسية أن أكثر من 1000 من المواطنين الروس سيصلون إلى موسكو بعد أن غادروا لبنان عبر سوريا , ووصلت طائرتان في وقت سابق حملت إحداهما 162 شخصا تم إجلاؤهم، بينما حملت الأخرى 163 شخصا , كما نقلت روسيا مواطنين من جمهوريات سوفيتية سابقة خاصة من بيلاروس وجورجيا وكازاخستان وأوكرانيا , ونقل معظم الذين تم إجلاؤهم إلى قبرص، بينما بدأت الحكومات في نقل رعاياها إلى موانئ آمنة أخرى خاصة في تركيا بعد أن اكتظت الموانئ القبرصية.

عنان يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار في لبنان

دعا الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان يوم 20 يوليو 2006م , إلى وقف فوري لإطلاق النار في لبنان، وذلك خلال عرضه الأزمة الإنسانية الناتجة عن العدوان الإسرائيلي , ودان عنان حزب الله لتسببه في النزاع، كما انتقد إسرائيل بشدة لاستخدامها المفرط للقوة رداً على هجماته , وأكد عنان أن وقف إطلاق النار سيمنع سقوط مزيد من الضحايا المدنيين , وأبلغ عنان المجلس أن من شأن ذلك السماح لعمال الإغاثة بالوصول إلى المحتاجين، وإتاحة الفرصة للعمل الدبلوماسي للتوصل إلى تحركات عملية توفر حلاً دائماً للأزمة الحالية.

ودعا عنان في كلمته إلى عقد مؤتمر دولي لوضع جدول زمني دقيق لتطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي بسرعة، وخصوصاً القرار 1559، وكذلك طلب عنان من مجلس الأمن القيام بتحرك حازم بهدف إقرار السلام والاستقرار في الشرق الأوسط، داعياً إلى إنهاء النزاع في لبنان وقطاع غزة بصورة فورية , وسيواصل مجلس الأمن اليوم مناقشة الوضع في لبنان.

الحرب السادسة – اليوم العاشر

السبت 26 جمادى الآخرة 1427هـ الموافق 22 يوليو 2006م

ولي العهد يبحث مع وزيرة الدفاع الفرنسية جهود وقف العدوان على لبنان

وقعت فرنسا والسعودية يوم 21 يوليو 2006م , على اتفاقيتين للتعاون العسكري ستؤولان مستقبلا إلى تأمين تجهيزات، وفي مرحلة أولى إلى بيع مروحيات وطائرات للتزود بالوقود من طراز "إيرباص". ووقعت الاتفاقيتان في ختام زيارة ولي العهد السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز إلى باريس التي استمرت ثلاثة أيام وأجرى خلالها مباحثات مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وكان ولي العهد اجتمع بوزيرة الدفاع الفرنسية ميشيل إليوت ماري وذلك بمقر إقامة سموه بباريس ، حيث جرى خلال الاجتماع بحث تسارع تطورات الأحداث في منطقة الشرق الأوسط نتيجة تصاعد العدوان الإسرائيلي على لبنان وكذلك الأوضاع في الأراضي الفلسطينية وتدهور الأوضاع الأمنية في العراق وموقف البلدين منها، بالإضافة إلى الجهود الدولية لوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان ودعوة البلدين إلى نشر قوات دولية على الحدود اللبنانية الإسرائيلية.

كما تطرق البحث إلى العلاقات الثنائية التي تحظى باهتمام كبير من قادة البلدين وسبل دعمها وتعزيزها في جميع المجالات .

إيطاليا: سنذهب وحدنا لحماية اللبنانيين

أكد وزير الخارجية الإيطالي ماسيمو داليما يوم 21 يوليو 2006م , أنه في حالة عدم تمكن دول الاتحاد الأوروبي من التوصل إلى قرار موحد بإرسال قوات أوروبية إلى لبنان لحماية وتقديم المساعدات للشعب اللبناني,فإن الحكومة الإيطالية ستتخذ قرارا عاجلا بإرسال قواتها العسكرية بشكل منفرد إلى لبنان للقيام بهذه المهمة الإنسانية.

وأضاف:"نحن الآن نقوم بمشاورات مع عدد من دول الاتحاد الأوروبي , لكننا في حالة عدم توصلنا إلى قرار موحد بإرسال قوات أوروبية لتقديم المساعدات للشعب اللبناني, فنحن مستعدون إلى الذهاب هناك وحدنا أو مع القوات الفرنسية التي تشاركنا حكومتها نفس الموقف".

وعن شكل القوات الإيطالية التي تنوي حكومة برودي إرسالها إلى لبنان واستراتيجيتها في تقديم المساعدات الإنسانية للشعب اللبناني قال داليما :"إننا سنرسل قوات برية وبحرية, الأولى ستقوم بحماية اللبنانيين وستضمن إيصال المساعدات للمتضررين منهم والثانية سيكون هدفها تقديم الدعم اللوجيستي للقوات البرية وستشرف من خلال بوارج حربية على نقل رعايانا إلى جزيرة قبرص قبل إيصالهم إلى إيطاليا".

وأعلن داليما أنه سيتوجه إلى بيروت للقاء رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة وزعماء سياسيين لبنانيين , وأكد مصدر بوزارة الدفاع الإيطالية أن البارجتين الحربيتين الإيطاليتين" أليزيو" و"سان جورجو" تلقتا أوامر بالتوجه إلى بيروت تمهيدا لوصول قوات إيطالية برية , وقالت وكالات الأنباء أن رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت سيقوم بزيارة إلى روما في إطار تحرك دبلوماسي إسرائيلي لإقناع الحكومة الإيطالية بضرورة نزع سلاح حزب الله ونشر قوات أممية بالجنوب اللبناني.

لندن ترفض إجلاء بكري من لبنان

قال الإسلامي الممنوع من دخول بريطانيا عمر بكري يوم 21 يوليو 2006م , إنه حاول الصعود إلى طائرة حربية بريطانية للفرار من القصف في بيروت لكنه منع , وقال بكري لشبكة "سكاي نيوز": "كان ردهم.. ما لم تكن تحمل جواز سفر بريطانيا لا يمكنك الصعود" , وغادر بكري السوري المولد بريطانيا إلى لبنان في أغسطس 2005م , قائلا إنه ذاهب في عطلة بعد أن تعهد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بإسكات الإسلاميين الذين يشيدون بالعنف.

وقال بكري الذي أقام في بريطانيا 20 عاما إنه قدم رخصة القيادة البريطانية وجواز سفره البريطاني الملغى , من جهة ثانية، اتهمت وزيرة التنمية الدولية البريطانية السابقة كلير شورت حكومة توني بلير "بصب الزيت على النار" في الحرب الدائرة في لبنان , وقالت شورت التي

استقالت سنة 2003م , من الحكومة لمعارضتها مشاركة بريطانيا في الحرب على العراق: "يؤسفني أن أقول إن حكومتنا تتبع الأخطاء التي يرتكبها الرئيس (جورج) بوش وتصب الزيت على النار" , وأكدت خلال نقاش في مجلس العموم البريطاني مساء يوم 20 يوليو 2006م , أن "سياسة بريطانيا غير متوازنة وغير منصفة من الناحية الأخلاقية". وأضافت أن هذه السياسة "تعطي مردودا عكسيا وستقود على الأرجح إلى تعميق مشكلة الإرهاب" , وأوضحت الوزيرة أن "تقتيل المدنيين اللبنانيين الأبرياء بالجملة وتدمير البني التحية" في لبنان غير متكافئ ويصنف ضمن جرائم الحرب.

صور تدفن شهداءها وإسرائيل تحشد قواها

قصفت القوات الإسرائيلية يوم 21 يوليو 2006م , عددا كبيرا من المدن والبلدات اللبنانية من الجنوب وحتى البقاع وصولا إلى بيروت، فيما قررت تل أبيب توسيع هجومها البري، واستدعاء آلاف من جنود الاحتياط، وذلك بالتزامن مع إصابة 30 إسرائيليا إثر قصف صاروخي شنه حزب الله مجددا على المدن الشمالية الإسرائيلية.

وشن الطيران الحربي الإسرائيلي ما لا يقل عن 8 غارات على مدينة صور والقرى المحيطة بها في الجنوب , كما أغارت المقاتلات بكثافة مصحوبة بقصف مدفعي على معظم قرى الجنوب المحاذية للشريط الحدودي , واستهدف القصف خصوصا سهل الخيام والقرى المحيطة بالنبطية، كما دمرت الغارات جسورا على نهر الليطاني.

وبدأ مستشفى في مدينة صور دفن شهداء العدوان الإسرائيلي في قبر جماعي بسبب تدفق القتلى والجرحى عليه جراء القصف , وقال شهود إن طائرات إسرائيلية ألقت منشورات على جنوب لبنان تحذر فيها المدنيين وتطلب منهم مغادرة المدن والبلدات الواقعة على الحدود , وفى البقاع تكثفت الغارات، وبالذات على مدينة بعلبك وبلدات النبي شيت وبدنايل وحوش الرافقة وحام، مستهدفة جسورا ومحطة كهرباء، علما بأن بعلبك وحدها شهدت 17 غارة.

كما قتل مدنيان أحدهما فتاة صغيرة في غارات ليلية وقعت في بلدة جبل البطم جنوب مدينة صور، إضافة إلى شخص آخر قتل في قصف جوي استهدف وسط مدينة النبطية , وأفادت مصادر طبية

أن 5 مدنيين قتلوا وأصيب 12 آخرون بجروح، في سلسلة الغارات التي نفذها الطيران الإسرائيلي على بعلبك أحد معاقل حزب الله في منطقة البقاع (شرق) , وأشارت مصادر المسعفين إلى احتمال وجود ضحايا آخرين تحت الأنقاض.

وأفادت المصادر بأن الغارات التي استمرت نحو ساعتين استهدفت منازل في الأحياء السكنية من المدينة التي تضم نحو 100 ألف نسمة إضافة إلى عدد من المؤسسات التابعة لحزب الله ومحطتين للوقود , وأثارت كثافة الغارات على وسط بعلبك حالة من الذعر والهلع بين الأهالي أسفرت عن عدة حوادث سير عندما تصادمت عدة سيارات أرادت الهرب من المنطقة , كما أغار الطيران الإسرائيلي على بلدة بريتال جنوب شرق بعلبك وفق الشرطة اللبنانية.

واعتقل حزب الله "عميلين إسرائيليين" كانا يزودان إسرائيل بمعلومات عن الأماكن المستهدفة كما قالت مصادر مقربة من الحزب، مشيرة إلى أن المعتقلين الاثنين من خارج بعلبك , وكان الطيران الإسرائيلي شن صباح يوم 21 يوليو 2006م , 3 غارات على قرى تقع شمال بعلبك.

وأعلن ناطق باسم قوة الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان أن موقعا للقوة أصيب بقذيفة إسرائيلية لم تسفر عن سقوط ضحايا، لكن الجيش الإسرائيلي قال إن موقع الأمم المتحدة أصيب بقذيفة من جانب حزب الله , كما استهدف القصف الإسرائيلي الضاحية الجنوبية بيروت، مما أسفر عن مقتل شخص وجرح آخر. وأغار الطيران الإسرائيلي صباحا على 3 دفعات على جسر المديرج – صوفر للمرة الثانية خلال أيام حيث تم تدميره بالكامل مستهدفا بذلك الطريق الدولي بين بيروت ودمشق.

وفي تطور يعكس حجم المعارك الحدودية العنيفة بين مقاتلي حزب الله والقوات الإسرائيلية وخصوصا في بلدة مارون الرأس، قرر الجيش الإسرائيلي توسيع عملياته البرية والزج بمزيد من القوات للقيام بعمليات تمشيط في البلدات اللبنانية الممتدة من الحدود وحتى نهر الليطاني.
وقال مسؤولون عسكريون إسرائيليون كبار إن العمليات البرية ضد حزب الله لن تتوقف حتى يتم "دحرها" إلى ما بعد نهر الليطاني، معلنين أنه تم استدعاء 3000 جندي على الأقل للخدمة في بوادر عن استعداد الجيش لشن هجوم بري واسع.

ونقلت صحيفة " معاريف" عن رئيس الوزراء إيهود أولمرت قوله إن الحرب ستستمر "إلى أن نصل إلى نقطة تكون فيها المنفعة الحدية من وراء استمرار العملية العسكرية لا تساوي الثمن المدفوع فيها". فيما اعتبر الجنرال الإسرائيلي ايدو نحوشتان أن الجنديين الإسرائيليين اللذين أسرهما حزب الله لا يزالان على قيد الحياة.

واعتقلت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية مساء يوم 21 يوليو 2006م , في تل أبيب 3 أشخاص يشتبه بأنهم كانوا في طريقهم لتنفيذ عملية تفجيرية بالقرب من مرفأ العاصمة , وذكرت مصادر أمنية أن قوة من الشرطة أوقفت سيارة واعتقلت كل من كان في داخلها، بالقرب من مرفأ تل أبيب، حيث يوجد مطعم شعبي مكتظ بالإسرائيليين.

وذكرت الشرطة أن "انتحاريا" كان متواجدا في داخل السيارة التي أوقفت مع 2 آخرين، وأنهم تمكنوا من التسلل إلى تل أبيب بهدف القيام بهجوم تفجيري يفجر فيه أحدهم نفسه في المنطقة , ولم تذكر تقارير الشرطة أية معلومات حول هوية الموقوفين.

إلى ذلك أعلن متحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن الجيش يحتفظ بـ13 جثة لمقاتلين في حزب الله كانوا قتلوا خلال اشتباكات مع جنود إسرائيليين يوم 20 يوليو 2006م , في الأراضي اللبنانية، فيما لم يتحدث حزب الله إلا عن قتيلين في صفوفه , كما عثر الجيش الإسرائيلي على جثة أحد جنوده في جنوب لبنان كانت تقارير سابقة قد ذكرت أنه بات في عداد المفقودين.

في المقابل، قال مسعفون إن وابلا من الصواريخ التي أطلقها حزب الله على مدينة حيفا في شمال إسرائيل أسفر عن 19 مصابا على الأقل، لكن معلومات رسمية إسرائيلية أشارت إلى أن عدد المصابين وصل إلى 30 بينهم اثنان إصابتهما خطيرة، موضحة أن هؤلاء أصيبوا بسقوط 7 صواريخ أطلقها مقاتلو حزب الله على مدينة حيفا، ثالث أكبر المدن الإسرائيلية.

وذكرت أن الصواريخ سقطت على 3 دفعات سبق كل منها إطلاق صفارات الإنذار في المدينة التي نزح عدد كبير من سكانها , وبحسب هذه المصادر فإن الصواريخ سقطت أيضا على كريات شمونه والجليل وصفد ومعالوت وكريات يام , وجاء الهجوم الصاروخي بعد أن قال الجيش الإسرائيلي إن هجمات حزب الله الصاروخية على إسرائيل تراجعت بشكل ملحوظ.

وذكرت متحدثة باسم الجيش أن نحو 50 صاروخا أطلقت من لبنان على المناطق الشمالية يوم 20 يوليو 2006م , وهو أقل معدل منذ اندلاع الهجمات في 12 يوليو، وذلك مقارنة مع 140 صاروخا قبل يوم ومتوسط يومي بلغ 110 صواريخ.

يذكر أن حزب الله رفض الخطة التي عرضها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان لوقف العمليات العسكرية فورا وإطلاق سراح الجنديين الإسرائيليين، وفق ما أعلن النائب عن الحزب في البرلمان حسين حاج حسن .

الفيصل للسنيورة : ثقوا أننا إلى جانبكم بكل ما نملك من قوة وعزم

أجرى رئيس الحكومة اللبناني فؤاد السنيورة اتصالاً هاتفياً يوم 21 يوليو 2006م , بوزير الخارجية الأمير سعود الفيصل، بحثا خلاله تطورات العدوان على لبنان، وتداولا المساعي المبذولة للوصول إلى وقف لإطلاق النار" , وبحسب البيان الصادر عن المكتب الإعلامي للسنيورة، فإنّ" الأمير الفيصل أطلع السنيورة على حصيلة ونتائج اتصالاته الدبلوماسية ونتائج اجتماعاته في فرنسا، وقد أبلغ الأمير الفيصل السنيورة دعم السعودية للبنان ومساعي ومواقف الحكومة اللبنانية، وقال:"ثقوا أننا إلى جانبكم بكل ما نملك من قوة وعزم".

من جانبه أكّد الرئيس اللبناني العماد إميل لحود أن "الأولوية هي لوقف إطلاق النار في لبنان، يتم بعدها البحث في كل الأمور والمواضيع , وإذا استمر الحال على ما هو عليه فإن الوضع سيزداد سوءاً بالنسبة إلى المنطقة بأسرها , ورأى لحود في مقابلة مع محطة "بلومبيرج" الأمريكية أن"الهجوم الإسرائيلي كان مقرراً سابقاً وقد وضعت الخطط له، ونحن سمعنا بعض الخبراء العسكريين الإسرائيليين يقولون إن هذه الخطة كانت موضوعة منذ فترة طويلة وإن الإسرائيليين كانوا يحتاجون إلى ذريعة فقط كما حصل خلال اجتياح لبنان عام 1982 إذ انتظروا مقتل السفير الإسرائيلي في لندن لمهاجمة لبنان"، محذّراً من توطين الفلسطينيين في لبنان.

وأوضح الرئيس اللبناني أن"حزب الله مؤلف من لبنانيين يتمتعون باحترام اللبنانيين والشعوب العربية في كل العالم، وكل ما يفعلونه هو محاولة استعادة الحقوق اللبنانية من أرض وأسرى وحل

المشاكل الكبرى" , إضافة إلى ذلك، قال وزير الدفاع إلياس المر في حديث تلفزيوني إن الجيش اللبناني سيدافع عن لبنان ضد أي غزو بري تشنه إسرائيل.

ودعا المرجع الشيعي محمد حسين فضل الله في خطبة الجمعة يوم 21 يوليو 2006م , بأحد المساجد التي لم يفصح مكتبه الإعلامي عنه خشية التعرّض له الشعوب العربية والإسلامية إلى إطلاق مقاطعة اقتصادية للغرب وذلك في صرخة احتجاجية قوية ضد التحالف الإسرائيلي- الغربي والعدوان القائم على لبنان , ورأى أن هذه المقاطعة تشعر "الغرب كله بالخطر على مصالحه لأن ذلك هو الذي يملك أن يحرك مواقع القرار في الشركات المتنوعة هناك".

دوست بلازي يحذر من "كارثة" في لبنان

حذر وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي يوم 21 يوليو 2006م , من أن "دوامة العنف لا يمكن إلا أن تؤدي إلى كارثة"، مضيفا أن "الوضع تدهور إلى حد كبير" في لبنان , وقال بلازي الذي التقى نظيره اللبناني فوزي صلوخ في اليوم العاشر للعملية العسكرية الإسرائيلية الواسعة في لبنان، إن فرنسا تعمل "من أجل إقامة ممرات إنسانية" , وقال للصحفيين إن "الوضع تدهور إلى حد كبير وهناك حاجة طارئة لمساعدة المدنيين (...) لا يمكن لدوامة العنف إلا أن تقود إلى كارثة" , وأضاف: "نعمل من أجل التوصل إلى حلول لوقف إطلاق النار ودعونا كل الأطراف إلى إظهار قدر كبير من ضبط النفس".

من جانبه، طلب الرئيس الفرنسي جاك شيراك من الاتحاد الأوروبي "تفويض" الممثل الأعلى للسياسة الخارجية للاتحاد خافيير سولانا العمل من أجل "توفير الظروف للتوصل إلى وقف لإطلاق النار" في لبنان , وأعلنت الرئاسة الفرنسية أن شيراك يرغب في أن "يفوض" سولانا تحديدا "بالقيام بالتوافق مع الأمم المتحدة والأطراف الإقليمية الأخرى بالقيام بجولات مكوكية في المكان للقاء المفاوضين الرئيسيين والمساهمة في تقديم مقترحات سريعا لتوفير الظروف لوقف إطلاق نار شامل ودائم في المنطقة" , وصرحت وزيرة الدفاع الفرنسية ميشال اليو-ماري أن الولايات المتحدة "لا تريد التوصل على الفور" إلى وقف لإطلاق النار في لبنان , وقالت اليو-ماري في حديث لإذاعة "راديو مونتي كارلو أنفو" إن "هناك بالتأكيد رغبة لدى الإسرائيليين اليوم لضرب حزب الله لهذا السبب هناك تردد قوي" في تلبية الدعوات لوقف إطلاق النار.

وأضافت أن "الولايات المتحدة لا تريد حاليا الوصول إلى هذا الوضع بشكل فوري" وهذا "ما يعرقل عمل مجلس الأمن الدولي".

سقوط5 شهداء وقوات الاحتلال تنسحب من مخيم المغازي بفلسطين المحتلة

حدد رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية 5 أهداف قال إن إسرائيل والإدارة الأمريكية تريدان تحقيقهما من التصعيد الحالي ضد غزة ولبنان، مشددا على أن ما من حكومة على وجه البسيطة تتعرض للضغط والحصار الذي تعرضت له حكومته , وطبقا لما قاله هنية في خطبة الجمعة 21 يوليو 2006م , فإن الأهداف هي كسر إرادة الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني وخلق فوضى إقليمية ينتج عنها هيمنة إسرائيلية على المنطقة وهو ما تسميه واشنطن الفوضى الخلاقة ليجري بعدها ترتيب المنطقة حسبما تريد أمريكا على قاعدة أن إسرائيل المهيمنة والمسيطرة، والعمل على إسقاط الحكومة الفلسطينية وإعطاء الفرصة لقادة الاحتلال لتنفيذ مخططاتهم الرامية لتصفية القضية الفلسطينية ومحاولة خلق صراعات داخلية في المنطقة ومحاولة دق أسافين بين الشعوب والمقاومة وبين الشعب الفلسطيني والحكومة المنتخبة.

ميدانيا، استشهد 4 فلسطينيين من عائلة واحدة اثنان منهم ينتميان إلى كتائب القسام الجناح العسكري لحماس وأصيب عدد آخر بجروح في قصف مدفعي إسرائيلي استهدف منزل عائلة حرارة في حي الشجاعية شرق غزة، فيما استشهد خامس من سرايا القدس متأثرا بجروح أصيب بها في وقت سابق , وانسحب الجيش الإسرائيلي من مخيم المغازي بعد توغل استمر 3 أيام قتل خلاله 16 فلسطينيا وجرح أكثر من 110 وخلف دمارا كبيرا في المنازل الفلسطينية.

الحرب السادسة – اليوم الحادي عشر

الأحد 27 جمادى الآخرة 1427هـ الموافق 23 يوليو 2006م

بيان مشترك سعودي . فرنسي

دانت السعودية وفرنسا في ختام زيارة ولي العهد السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لباريس العنف في لبنان والأراضي الفلسطينية. ودعا بيان مشترك للبلدين إلى الوقف الفوري للعمليات العسكرية وإحياء خطط السلام كـ "خريطة الطريق" ومبادرة السلام التي أعلنها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وتبنتها القمة العربية الرابعة عشرة التي عقدت في بيروت في عام 2002.

وفيما يلي نص البيان: "انطلاقاً من أواصر الصداقة المتينة والتعاون الوثيق الذي يربط بين السعودية وجمهورية فرنسا والحرص المشترك من قيادتي البلدين على تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين النابع من أهمية الاستفادة من الفرص والإمكانيات الكبيرة المتاحة للتعاون القائم بين البلدين فقد قام ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز بزيارة رسمية لفرنسا الصديقة خلال الفترة من 23 إلى 26 جمادى الآخرة 1427هـ الموافق 19 إلى 22 يوليو 2006م تلبية لدعوة كريمة من الرئيس جاك شيراك، حيث التقى سموه بفخامته وبدولة السيد دومنيك دوفيلبان رئيس الوزراء والسيدة إليو ماري وزيرة الدفاع والسيد جان لوي دوبري رئيس الجمعية الوطنية. وتم خلال الزيارة بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات ومتابعة النتائج المهمة التي حققتها زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى فرنسا عام 2005م وزيارة الرئيس جاك شيراك الأخيرة للمملكة العربية السعودية في مارس عام 2006م , والنجاح الذي حققته هاتان الزيارتان في تكريس الشراكة الاستراتيجية بين البلدين لتحقيق مصلحة البلدين والشعبين الصديقين.

وقد قام الطرفان بتبادل وجهات النظر حول المسائل المشتركة التي تهم البلدين على الساحتين الإقليمية والدولية بما يسهم في تعزيز الأمن والاستقرار الدوليين. وتناول البلدان الأحداث الأخيرة التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط وخاصة في لبنان وفي الأراضي الفلسطينية ونددا بشدة بأعمال العنف التي استهدفت بشكل خاص المدنيين والممتلكات والبنى التحتية في تعارض صارخ لكل القوانين الدولية والإنسانية.

ودعا الجانبان إلى وقف فوري للعمليات العسكرية والعمل على إحياء خطط السلام كخارطة الطريق ومبادرة السلام العربية التي أعلنها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وتبنتها القمة العربية الرابعة عشرة في بيروت عام 2002م. وأكد الطرفان على أهمية بذل الجهود التي تضمن سلامة ووحدة أراضي العراق وعودة استقراره والبعد عن الطائفية وكل تدخل في شؤونه الداخلية والتنسيق في ذلك مع دول الجوار وكافة الدول الأخرى المعنية.

واعتقادا منهما بأن الحل السياسي هو الوسيلة الوحيدة التي تضمن استقرار المنطقة فقد دعا البلدان الجميع إلى تحمل المسؤولية للابتعاد عن تصعيد العنف والعمل على احترام القانون الدولي وسلام وأمن الشعوب , وأدان الجانبان الإرهاب بكل أشكاله وأياً كان مصدره مؤكدين أهمية التعاون والتنسيق الدوليين لمكافحته واضطلاع الأمم المتحدة بدورها في هذا المجال".

حالوتس يعترف بيوم الألم

دخل العدوان الإسرائيلي على لبنان يوم 22 يوليو 2006م , مرحلة جديدة عنوانها التوغل البري، مع تركيز القصف الجوي على الأهداف ذات الصلة بالإعلام ووسائل الاتصال , وقصفت الطائرات الإسرائيلية هوائيات للهواتف النقالة ومحطات إرسال تلفزيونية في لبنان قائلة إنها ستواصل حربها ضد حزب الله بمزيد من التوغلات داخل لبنان ولكنها لن تشن غزوا شاملا في الوقت الراهن , وأفادت مصادر صحفية بأن عملية التوغل بدأت بدخول 10 مدرعات تابعة للجيش الإسرائيلي إلى الأراضي اللبنانية، بعدما دمرت السياج الحدودي بين البلدين. وقالت المصادر إن ناقلات جنود وجرافات اجتازت الحدود من دون المرور بموقع لقوة الأمم المتحدة في جنوب لبنان.
وقال الضابط ياكوف دلال من مكتب المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن "الأمر لا يعدو كونه عملية محدودة". وذكر متحدث باسم الجيش الإسرائيلي أنه "من المحتمل أن يتسع نطاق التوغل

لكننا لا نزال نشهد عمليات محدودة..لا نتحدث عن توغل قوات حاشدة في هذه المرحلة." , ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي دان حالوتس قوله إن الجيش سيقوم بعمليات"برية محدودة" في الجنوب اللبناني طالما تطلب الأمر من أجل ضرب "الإرهاب".

ومضى حالوتس:"أحداث اليوم الأخير مؤلمة إلا أنه يجب أن نلجم شفاهنا ونستمر فأمامنا مهمة إعادة الأمن لأنفسنا"، وذلك في إشارة منه إلى الخسائر التي تكبدتها إسرائيل في المواجهات البرية مع حزب الله , وقال حالوتس إن حزب الله يخفي عدد "قتلاه" مشيرا في الوقت نفسه إلى عمليات الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة حيث أكد أن إسرائيل لن تسمح بتطور الوضع في قطاع غزة كما حدث في لبنان.

وأضاف:"لن نسمح بأن يتطور الوضع كما يحصل لنا في لبنان اليوم ومن الأفضل أن نواصل العمل هناك قبل أن تتعمق البنى التحتية للإرهاب العنيف والمتطرف" , وأفادت الإذاعة الإسرائيلية بأن الجيش الإسرائيلي يوسع من استدعاء الاحتياط حيث استدعى ثلاث كتائب تتألف من عدة آلاف من الجنود علاوة على الكتائب الثلاث التي كانت قد استدعيت في وقت سابق مشيرة إلى أنه سيتم نشر قوات على الحدود الشمالية لإسرائيل وكذلك في قطاع غزة.

وذكرت مصادر في الجيش الإسرائيلي أن القوات التي يتم استدعاؤها ستشارك في التوغل بشكل موسع في قرى الجنوب اللبناني وذلك في الوقت الذي تنفي فيه هيئة الأركان الإسرائيلية نية إسرائيل الاحتفاظ بأي أراض لبنانية خلال المرحلة الحالية قائلة إن"الهدف هو إجراء عمليات تمشيط في المنطقة" .

وكانت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة على الحدود ذكرت أن القوات الإسرائيلية انسحبت مساء الجمعة 21 يوليو 2006م , من بلدة مروحين داخل لبنان لكنها لا تزال موجودة في الشرق ببلدة مارون الراس التي شهدت قتالا ضاريا الأسبوع الماضي , وقال المتحدث باسم قوة الأمم المتحدة في جنوب لبنان ميلوس شتروجار إن القوات الإسرائيلية متواجدة "داخل الأراضي اللبنانية منذ 3 أيام".

ونفذت الطائرات الحربية الإسرائيلية 3 غارات على محطة إرسال يستخدمها عدد من التلفزيونات المحلية وهوائي لشبكة ألفا في منطقة مسيحية إلى الشمال من بيروت، مما أدى لمقتل شخص

وإصابة اثنين آخرين , ومن بين المرافق المستهدفة محطة تقوية بث تلفزيوني يستخدمها تلفزيون المؤسسة اللبنانية للإرسال (إل.بي.سي) الذي كان تابعا للقوات اللبنانية وهو فصيل لبناني كان حليفا لإسرائيل إبان الحرب الأهلية وهوائي خاص بشبكة شركة ألفا موبايل.

وقتل 3 لبنانيين في غارات جوية على جنوب لبنان , وذكر شهود أن طائرات حربية إسرائيلية شنت غارات متكررة على بلدة الخيام إلى الشمال مباشرة من الحدود , كما قصفت المنطقة التي تقع قرب ميناء صور على فترات متقطعة ودمرت 5 شاحنات في شرق لبنان , وقال شهود آخرون إن حزب الله أطلق صواريخ على إسرائيل من حقول حول بلدة مرجعيون الجنوبية. وذكر مسعفون إسرائيليون والجيش أن ما لا يقل عن 10 صواريخ أطلقها مقاتلو حزب الله سقطت على بلدات في شمال إسرائيل مما أدى إلى إصابة 10 أشخاص وإلحاق إضرار بمنزلين.

وتكدست العائلات اللبنانية في سيارات وشاحنات صغيرة وأغلقت الطرق المؤدية إلى الشمال بعد أن ألقت طائرات إسرائيلية منشورات حثت فيها سكان جنوب لبنان على الفرار إلى ما بعد نهر الليطاني على بعد نحو 20 كيلومترا من الحدود , لكن شهودا قالوا إن الطائرات الإسرائيلية أغارت على واحد من المعابر المتبقية على نهر الليطاني في وقت مبكر صباح يوم 22 يوليو 2006م , وهو ما تسبب بمحاصرة مئات السيارات على الضفة الجنوبية للنهر لساعات عدة.

إلى ذلك أكدت مصادر دبلوماسية غربية في القدس المحتلة لوكالات الأنباء أن واشنطن أبلغت أطرافا عدة مع بدء الحملة العسكرية الإسرائيلية ضد لبنان، أن تلك الحملة ستستغرق 3 أسابيع وأنها تهدف إلى إنهاء أي دور لحزب الله في المنطقة، مشيرة إلى أن واشنطن ترى أن العملية يجب أن تمتد إلى فلسطين لإنهاء وجود الحكومة الفلسطينية التي تقودها حركة حماس.

ورأت المصادر أن زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس إلى المنطقة إنما تهدف للاطلاع عن كثب على سير الأمور باتجاه إضعاف حزب الله , وقالت:" لذلك فإن الولايات المتحدة ترفض أي اقتراحات لوقف إطلاق النار وتصر على أمر واحد وهو إنهاء ظاهرة حزب الله".

اللاجئون الفلسطينيون يفتحون مخيماتهم للنازحين اللبنانيين

أفادت مصادر لبنانية وفلسطينية أن اللاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان فتحوا مخيماتهم في مدينتي صيدا وصور للنازحين اللبنانيين جراء الهجوم الإسرائيلي , وقالت مسؤولة اتحاد النساء

الفلسطينيات آمنة جبريل إن "اللاجئين في مخيمي عين الحلوة والمية ومية (شرق صيدا) استقبلوا مئات النازحين اللبنانيين في مبادرة تضامنية".

وأضافت أن الفلسطينيين فتحوا أيضا مدارس المخيمات وقدموا فرشا وأغطية ومواد غذائية للبنانيين، موضحة أن المخيمات الفلسطينية الثلاثة في صور (40 كلم جنوب صيدا) وهي الرشيدية والبص وبرج الشمالي، باشرت تأمين الحاجات الأساسية للنازحين رغم إمكاناتها المتواضعة.

وقال رئيس بلدية صيدا عبدالرحمن البزري إن عدد النازحين في المدينة ارتفع في الساعات الـ24 الأخيرة من 30 إلى 35 ألفا , وأضاف أن "جزءا من المشكلة تمت معالجته عبر استقبال اللاجئين الفلسطينيين في منطقة صيدا نازحين من جنوب لبنان". وأكد البزري أن اللاجئين الفلسطينيين "فتحوا مدارسهم لاستقبال (النازحين)، ووضعوا المستوصفات في تصرفهم". ويضم لبنان 12 مخيما للاجئين الفلسطينيين يعاني سكانها ظروفا اجتماعية مأسوية.

إلى ذلك أطلق رئيس بلدية مدينة صور، عبدالمحسن الحسيني، نداء للأمة العربية والإسلامية وللدولة اللبنانية بضرورة العمل على وقف الاعتداءات والمجازر الإسرائيلية , وقال: "إن مدينة صور أصبحت مدينة معزولة لا توجد فيها مياه بعد استهداف الخزانات بالقرب من مخيم الرشيدية، وإن المستشفيات تعاني من قلّة المواد الطبيّة اللازمة، ولا توجد معونات إغاثة للنازحين" , وتحدّث الحسيني عن حركة نزوح كبيرة لأهالي المدينة في اتجاه العاصمة بيروت والقرى الآمنة في جبل لبنان، وهي قرى مسيحية ودرزية، وذلك "بسبب الاعتداءات الإسرائيلية وقلّة وجود مستلزمات الصمود". وكشف عن وجود جثث في المبنى الذي ارتكبت إسرائيل فيه مجزرة قبل أيام وهو مبنى الدفاع المدني اللبناني.
وعلى غرار صور، فإنّ أهالي القرى المحاذية للحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، ناشدوا العالم كله والمنظمات الإنسانية مساعدتهم على الخروج من قراهم بعيداً عن القصف والغارات الإسرائيلية.

وحذر الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان مجددا من "كارثة إنسانية كبرى" إذا أقدمت إسرائيل على غزو بري للجنوب اللبناني , وقال في مقابلة تليفزيونية إن أي هجوم بري إسرائيلي سيمثل

"تصعيدا خطيرا للغاية" وحذر من تشكيل إسرائيل لمنطقة عازلة دائمة في الجنوب اللبناني , وأضاف عنان "ستكون منطقة أمنية بالنسبة للإسرائيليين ولكن بالنسبة للآخرين ستكون احتلالا وهذا سيؤدي إلى تكثيف المقاومة" ودعا من جديد إلى نشر قوات دولية في المنطقة بدلا من ذلك.

من جهة ثانية استمر تدفّق المساعدات الغذائية والإنسانية المقدّمة من المنظمات والهيئات الإنسانية العربية، على لبنان، فوصلت يوم 22 يوليو 2006م , 9 شاحنات مبرّدة من أصل 36 شاحنة مقدّمة من جمعية الهلال الأحمر الكويتي تحمل كلّ منها 20 طناً من المواد الغذائية , وترافق المساعدات بعثة من 9 متطوعين في الهلال الأحمر الكويتي برئاسة نائب رئيس الجمعية عبدالرحمن العوف الذي أبدى انزعاجاً واضحاً مما سماه "البيروقراطية الإدارية اللبنانية وحالة الاستهتار التي واجهتها بعثتهم عند الحدود اللبنانية بحيث إنّ أيا من المسؤولين المعنيين، لم يكونوا موجودين لاستقبال المساعدات وتسلمها عند نقطة الحدود في العريضة (شمال لبنان)، على الرغم من تنسيق هذا الأمر وإجراء الاتصالات اللازمة منذ انطلق موكب الشاحنات من الكويت قبل أسبوع".

وبعدما هدّد العوف بـ"إعادة المساعدات إلى الكويت"، أجريت الاتصالات اللازمة حيث تمّ تسليم المساعدات وإنزالها في طرابلس , وأشار العوف إلى أنّ "26 شاحنة تمّ إبقاؤها في دمشق إلى حين تذليل هذه الصعوبات غير المبررة على الحدود اللبنانية في الوقت الذي فتحت كل الحدود البرية على طول الطريق من الكويت إلى لبنان أمام هذه المساعدات".

لحود: الجيش اللبناني سيدافع عن أرضه

سأل الرئيس اللبناني العماد إميل لحود عن سبب ذهاب وعودة الدبلوماسيين إلى بيروت دون نتيجة توقف العدوان الإسرائيلي المتواصل على بلاده , وأعرب لحود عن أمله في التوصل إلى حل قبل أن تتدهور الأمور أكثر من ذلك"، وقال:"العنف لا يجلب إلا العنف، وسندخل في دوامة يصعب الخروج منها والجميع سيخسر، وإذا ظنت إسرائيل أنها ستربح فهي مخطئة، ولا يمكن حل الأمور والوصول إلى سلام في المنطقة من خلال العنف".

وأكد لحود في مقابلة مع شبكة "سي.إن.إن" الأمريكية، أنّ الجيش اللبناني "سيقوم بالدفاع عن أرضه، ويمكنه القيام بالكثير داخل لبنان" , وأشار لحود إلى أنّ إسرائيل تريد أن تظهر الأمور وكأنّ هناك خلافاً طائفياً بين اللبنانيين، "لتبرهن أنّ اللبنانيين لا يمكنهم التوافق بين بعضهم، لأنّها على المدى الطويل تهدف إلى خلق كانتونات في لبنان، والكانتونات غير قابلة للعيش في لبنان"..

من جانبه، بحث رئيس الحكومة فؤاد السنيورة مع وزير الدولة لشؤون الشرق الأوسط في الخارجية البريطانية كيم هاولز العدوان الإسرائيلي المستمر على لبنان وذلك بحضور وزير الخارجية فوزي صلوخ , وقال هاولز في مؤتمر صحفي مشترك مع صلوخ: "جئت لأقدّم الدعم إلى الشعب اللبناني الشجاع من قبل الشعب البريطاني في محاولة للتوصّل إلى حلّ لهذا النزاع المريع ضمن حلّ شامل لأزمة الشرق الأوسط".

بدوره، قال صلوخ: "همنا التوصل إلى وقف إطلاق نار فوري وأن نجد حلاً لأزمة الشرق الأوسط والحلّ هو بيد مجلس الأمن الدولي كما ارتأى مجلس وزراء الخارجية العرب في اجتماعه الأخير الاستثنائي في القاهرة" , كما استقبل صلوخ، السفير الإيراني محمد رضا رؤوف شيباني وتناولا وجهات النظر حول آخر المبادرات والتحركات السياسية الجارية.

وأعلن شيباني أن هناك اتصالات إيرانية سياسية رفيعة المستوى تتمّ مع مختلف المسؤولين والجهات المعنية على الصعيد العالمي، وهناك تأكيد على أن أي مبادرة أو تحرك سياسي يريد أن يحل المشكلة اللبنانية الحالية لا بد له أن يأخذ في الاعتبار مصلحة الشعب والحكومة اللبنانية بعين الاعتبار".

في غضون ذلك، وزعت السفارة الروسية في لبنان بياناً لوزارة الخارجية الروسية عن الأحداث في الشرق الأوسط، أبدت فيه "قلقاً جدّياً للغاية من تصاعد المواجهات وسفك الدماء في لبنان والأراضي الفلسطينية".

وقال البيان: "تشدد موسكو بحزم على مكافحة الإرهاب بكل أشكاله واتجاهاته، كنّا نؤكّد على مطلبنا بالإفراج الفوري وغير المشروط عن الجنديين الإسرائيليين، ولكن سقوط هذا العدد الكبير غير المسبوق للضحايا والدمار يشهد على أنّ النشاطات لتحقيق هذا الهدف خرجت بعيداً عن

إطار عملية محاربة الإرهاب" , وأضاف البيان: "الخطوة الأولى التي لا يمكن تأجيلها في هذا الوضع الصعب يجب أن تكون الوقف الفوري لإطلاق النار وسفك الدماء".

حسن ولد على مقعد قافلة وعائلتان فرتا من الجنوب ليستشهد أفرادهما في البقاع

ولد الطفل حسن على مقعد الحافلة التي كانت تقل والدته وزوجها من الجنوب إلى البقاع عبر الطرقات الجبلية الوعرة باتجاه المجهول. والد حسن الذي فقد اثنين من أولاده في القصف القاتل على قريته في صريفا كان يعلم تماما أن عليه أن ينجو ببقية أفراد عائلته على الرغم من المأساة التي عصفت به. وهاهو يستقبل في الجحيم الذي يعيشه طفلا آخر قال إنه تعويض عن نصف خسارته التي لا تعوض. سائق الحافلة الذي تعاون مع إحدى النساء على إخراج الطفل إلى الحياة في حالة صعبة وخطرة قال إن صرخات الطفل اختلطت بصراخ أمه التي لم تكن تعرف على من تبكي، على الطفل القادم إلى الحرب والتهجير أم على ولديها الشهيدين.

لم تكن هذه هي الحالة الوحيدة من هذا النوع، بل شهدت قرى الجنوب مآسي أفظع وأكثر تعبيرا حين قتلت حوامل في منازلهن مع أجنتهن، وفقدت حوامل أخريات أجنتهن بسبب القصف والخوف إما في المنازل المتعرضة للقصف أو على طرقات التهجير. بعض من وضعن أطفالا في أيام الحرب الهمجية عشن ظروفا صحية واجتماعيا خطيرة وقام آباء الأطفال بإطلاق أسماء عليهم من وحي الحرب كذاك الذي أسمى ولده "رعد" تيمنا بصواريخ حزب الله التي تتساقط على إسرائيل.
على هذه الصورة وغيرها من صور ولّدتها الحرب الدائرة رحاها ضد المدنيين والعزل، تكاملت فصول المأساة الإنسانية – الاجتماعية التي تعصف بأكثر من نصف مليون نازح من الجنوب اللبناني والضاحية الجنوبية والعديد من المناطق بما فيها صيدا وبيروت والبقاع.

وقد ولدت ظاهرة خطيرة من نوعها حين بدأت أماكن الهجرة والنزوح تتحول بدورها إلى ساحة للقصف المدمر . وكانت منطقة البقاع وعلى وجه الخصوص مدينة بعلبك ومحيطها التعبير الأوضح على ذلك، حين ركزت الطائرات الإسرائيلية عملياتها العسكرية على مواقع مدنية. ومن المآسي في البقاع إن عائلة كانت قادمة إلى المنطقة من الجنوب للإقامة أبيدت عن بكرة أبيها

في قصف تعرض له مقر هجرتها الجديد في بلدة علي النهري. وفي النبي شيت قتل 3 أشخاص قدموا من الجنوب طلبا للأمن.

لقد تحولت نقاط الهجرة لآلاف الأشخاص من مناطق آمنة إلى جحيم جديد لا يقل خطورة عن مناطق المواجهة في الجنوب والضاحية , ولم يعد في لبنان من مكان آمن مع إصرار إسرائيل على ضرب كافة مناطقه ، خصوصا بالغارات الجوية التي تلاحق المدنيين من منطقة إلى أخرى مدمرة كل سبل الحياة والاستقرار أمامهم.

ولجأت إسرائيل إلى تقطيع أوصال ما تبقى من سبل فرار المدنيين خصوصا بين الجنوب والعاصمة وبين العاصمة والبقاع، بهدف حصر المدنيين في بقع محددة علها تلجأ إلى التعرض لحياتهم في إطار ابتزازها للبنان وحزب الله حتى تمنعه عن التعرض للمدنيين في إسرائيل.

وفي مدينة صيدا أكبر مدن الجنوب والتي لا تزال في منأى عن القصف الإسرائيلي بدأت أزمة خطيرة تعصف بالنازحين , وأفاد مراسل وكالة الصحافة الفرنسية منتصر عبدالله أن المدينة عاشت يوم 22 يوليو 2006م , يوما مشهودا لم ير مثيلا له حتى خلال الاجتياح الإسرائيلي عام 1982م , وأضاف أن آلاف الأشخاص توقفوا عن الحركة في الشوارع الرئيسية والفرعية بعد عجز بنية المواصلات عن تصريف السيارات والحافلات والعابرين من المشاة من النازحين الذين اختلطوا بأبناء المدينة.

وقال المراسل إن المدينة وضواحيها بالإضافة إلى مخيم عين الحلوة امتلأت بالنازحين وباتت عاجزة عن استقبال المزيد , ويقول المراسل إن أوضاع النازحين تزداد سوءا يوما بعد يوم، مشيرا إلى أن أكثر ما يثير الغضب هو وجود عشرات العائلات التي فقد أفرادها الاتصال ببعضهم البعض وهناك من لا يعرف إذا كان ولده أو أبوه أو شقيقه المفقود على قيد الحياة أو نزح إلى منطقة أخرى.

واشنطن تدعم إسرائيل بقنابل دقيقة التوجيه

أدان الرئيس الأمريكي جورج بوش مجددا يوم 22 يوليو 2006م , سوريا وإيران لدورهما في النزاع في لبنان واتهمهما "بتهديد الشرق الأوسط برمته"، فيما تحدثت مصادر عسكرية أمريكية

عن قيام واشنطن بتزويد تل أبيب بقنابل دقيقة التوجيه لاستخدامها في عدوانها المتواصل , وقال بوش في كلمته الإذاعية الأسبوعية إن "سوريا هي الداعم الرئيسي لحزب الله منذ سنوات وساعدت في تزويده بأسلحة مصنوعة في إيران". وأضاف أن "النظام الإيراني أيضا تحدى الأسرة الدولية عدة مرات بطموحاته في امتلاك أسلحة نووية ومساعدته مجموعات إرهابية".

ورأى الرئيس الأمريكي أن أعمال إيران وسوريا "تهدد الشرق الأوسط برمته وتعرقل تسوية الأزمة الحالية وإحلال سلام دائم في هذه المنطقة المضطربة" , وقال بوش إن الولايات المتحدة ستدعو القادة في الشرق الأوسط لتعزيز الضغط على حزب الله في إطار السعي لحل الأزمة في جنوب لبنان , وعلق بوش على زيارة وزيرة خارجيته كونداليزا رايس المعتزمة يوم 23 يوليو 2006م , إلى المنطقة موضحا أنها "ستوضح أن حل الأزمة يتطلب مواجهة الجماعة الإرهابية التي شنت الهجمات والدول التي تدعمها."

ومن المقرر أن تزور رايس إسرائيل والمناطق الفلسطينية وستلتقي بمسؤولين عرب بينهم مسؤولون من لبنان في المؤتمر الدولي الخاص بالأزمة في لبنان الذي يعقد في روما , وفي الوقت الذي أكد فيه بوش دعمه للحكومة اللبنانية وجه اللوم في المشاكل الحالية إلى حزب الله، حيث قال إن ممارسة حزب الله المتمثلة في إخفاء الصواريخ في أحياء مدنية سعيا لتقويض ديموقراطية الحكومة المنتخبة ديمقراطيا أظهرت أن حزب الله ليس صديقا للبنان .
إن حزب الله عرض للخطر خطوات التقدم الهائلة التي حققها لبنان من خلال أفعاله, وخان الشعب اللبناني" , وجاء خطاب الرئيس الأمريكي، بعيد نشر معلومات عن دعم إدارته لإسرائيل بقنابل موجهة، و ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" أن إدارة الرئيس الأمريكي ستسارع بإرسال قنابل موجهة إلى إسرائيل التي طلبت الشحنة العاجلة منذ بداية الحرب على لبنان .

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أمريكيين تحدثوا شريطة عدم نشر أسمائهم أن قرار شحن الأسلحة بسرعة جاء بعد مناقشات بسيطة داخل الإدارة الأمريكية لكن المسؤولين قالوا إن القنابل الموجهة جزء من صفقة أسلحة تقدر قيمتها بملايين الدولارات أبرمت عام 2005م , وتتيح لإسرائيل طلب الأسلحة وقتما تريد , بيد أن ضباطا عسكريين قالوا إن طلب التسليم العاجل أمر غير معتاد ويشير إلى أن إسرائيل تعتزم قصف أهداف عدة في لبنان.

ولم يتم الإعلان عن عملية شحن الأسلحة , وأشارت الصحيفة إلى أن من بين المسؤولين الذين تحدثوا عن قرار الإسراع في نقل الأسلحة موظفين في وكالتين حكوميتين وصف أحدهم عملية الشحن بأنها حلقة أخرى في سلسلة التسليح الواسع النطاق الذي طالما ساعدت به الولايات المتحدة إسرائيل , وأضافت الصحيفة أن مسؤولي وزارة الدفاع " البنتاجون" ومسؤولين عسكريين رفضوا الخوض في تفاصيل بخصوص حجم الشحنة إلى إسرائيل ومحتواها كما رفضوا القول إن كانت الأسلحة ستنقل بطائرات شحن أم بأي وسيلة أخرى.

لكن تقرير الصحيفة نقل عن مسؤول أمريكي قوله إن الشحنة يجب ألا تقارن بعملية إعادة تزويد إسرائيل بالأسلحة بعد أن بدأ مخزونها ينفد خلال حرب عام 1973م , وقال متحدث باسم السفارة الإسرائيلية في واشنطن للصحيفة: "تستخدم الأسلحة الدقيقة التوجيه بهدف القضاء على القدرات العسكرية لحزب الله والحد من الأضرار التي تلحق بالمدنيين".

الفيصل وبندر يزوران واشنطن ولندن وموسكو

بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يقوم كل من وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل والأمين العام لمجلس الأمن الوطني الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز بزيارات رسمية إلى كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا، وذلك في إطار الاتصالات والمشاورات التي تجريها السعودية مع الأطراف الإقليمية والدولية المعنية لنزع فتيل الأزمة في منطقة الشرق الأوسط، والعمل على وقف الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على كل من لبنان والأراضي الفلسطينية.

وسيحمل وزير الخارجية رسالة من خادم الحرمين إلى قادة تلك الدول، تشتمل على موقف السعودية ورؤيتها تجاه الأزمة وتداعياتها على أمن وسلامة المنطقة والعالم , وسبق وأن عبرت السعودية عن قلقها البالغ واستنكارها الشديد للاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة على لبنان والأراضي الفلسطينية، محذرة المجتمع الدولي من خطورة الأوضاع وانزلاقها نحو أجواء حرب ودائرة عنف جديدة من الصعب التنبؤ بنتائجها.

حماس تتهم إسرائيل بممارسة الضغط النفسي

يستعد الرئيس الفلسطيني محمود عباس" أبو مازن" لجولة من الاجتماعات الدبلوماسية الهامة في مقر الرئاسة في رام الله تبدأ بلقاء مع وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي ثم وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس يليها وزير خارجية ألمانيا تقول المصادر الفلسطينية إن عباس سيركز خلالها على وقف العدوان الإسرائيلي وإنهاء الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني.

في وقت أشار فيه إلى مخاوف فلسطينية حقيقية من هجمة مماثلة لتلك التي تنفذ في لبنان على الأراضي الفلسطينية أكد النائب زياد أبو عمرو للصحفيين على أن هناك جهدا حثيثا يبذل على كافة المستويات لإعداد خطة وطنية شاملة لمواجهة احتمالات توسيع العدوان الإسرائيلي، مشيرا من جهة ثانية إلى أنه على الرغم من الإجماع على ضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية فإن ثمة اتفاق بين الرئيس ورئيس الوزراء والعديد من القوى الفلسطينية على اعتبار أن التوقيت ليس مناسبا الآن لتشكيل مثل هذه الحكومة بانتظار انتهاء الأزمة الحالية.

وقال أبو عمرو، المقرب من كل من الرئاسة وقيادة حماس: "هناك الآن عمل وجهد مركز لصياغة خطة فلسطينية شاملة تتضمن مبادرة سياسية تساعد الوضع الفلسطيني وتعزز قدرته على مواجهة تصعيد محتمل في العدوان الإسرائيلي وتحل القضايا العالقة كالجندي الإسرائيلي الأسير وإطلاق سراح أسرى فلسطينيين فضلا عن إنهاء العدوان وفتح المعابر ورفع الحصار وسحب الجيش والدبابات الإسرائيلية من غزة".

وأضاف:" المبادرة قد تشكل مبادرة إجماع وطني تلقى قبولا ودعما وطنيا فلسطينيا وأيضا قبولا عربيا ودوليا". وبشأن موعد إطلاق هذه المبادرة السياسية وإذا كان إطلاقها مرتبطا بالزيارة المقررة لرايس إلى المنطقة قريباً وقال أبو عمرو :"العمل الوطني ليس مرتبطا بزيارة أحد أو أجندة أحد وإنما هو ينطلق من الشعور بالمسؤولية بالحاجة لإنجاز هذا العمل.. بالتأكيد فإن السياسة الفلسطينية تأخذ بعين الاعتبار العوامل والتحركات الدولية ولكن هذا العمل لا أجندة له سوى الأجندة الفلسطينية".

إلى ذلك، استنكرت الحكومة الفلسطينية الاعتداءات الإسرائيلية الوحشية ضد مدينة نابلس خصوصا مبنى المقاطعة و المباني والمؤسسات الرسمية و غير الرسمية والتي طالها الخراب والدمار. وقالت الحكومة إن هذه الأساليب الوحشية التي ترتكبها قوات الاحتلال في قطاع غزة

والضفة الغربية ولبنان تدل على مدى الانحطاط الأخلاقي الذي وصلت إليه دولة الاحتلال , وأنهى الجيش الإسرائيلي عمليته في نابلس بقتل فلسطيني وإلحاق الدمار بكامل مباني الإدارة المحلية تقريبا.

وذكرت مصادر أمنية فلسطينية أن الجانب الإسرائيلي أبلغ قيادة الأمن في محافظة طولكرم أن الجيش سيقصف مقار السلطة الوطنية الفلسطينية حال وجود مطلوبين لإسرائيل فيها, وحظرت كتائب شهداء الأقصى على المدنيين الفلسطينيين الدخول للمناطق المعرضة لـ"العدوان والاجتياح الإسرائيلي باعتبارها مناطق عسكرية مغلقة".

من جهة ثانية، اتهمت كتلة التغيير والإصلاح التابعة لحركة حماس في المجلس التشريعي الفلسطيني إسرائيل بممارسة الضغط الجسدي والنفسي على وزير الأوقاف والشؤون الدينية المعتقل لديها نايف الرجوب , وأشارت إلى أن الرجوب يتعرض للتحقيق المتواصل الذي يتخلله تعذيب.. دون توجيه أية اتهامات تذكر ضده".

الحرب السادسة – اليوم الثاني عشر

الاثنين 28 جمادى الآخرة 1427هـ الموافق 24 يوليو 2006م

سعود الفيصل: طلبت من بوش التدخل الفوري لوقف إطلاق النار

دعا وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل يوم 23 يوليو 2006م , إلى "وقف فوري لإطلاق النار" في لبنان ، فيما توجهت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس إلى المنطقة موفدة من الرئيس الأمريكي جورج بوش.

وقال الفيصل للصحافيين بعد لقائه الرئيس بوش ورايس، بحضور الأمين العام لمجلس الأمن القومي الأمير بندر بن سلطان، والسفير السعودي في واشنطن الأمير تركي الفيصل: "طلبنا وقفا لإطلاق النار يتيح وقف أعمال العنف ويسمح للبنان ببسط سيادته على كامل التراب اللبناني"، مشيرا إلى أنه دعا رايس إلى الضغط من أجل "وقف فوري لإطلاق النار".

وأضاف أن هناك مشكلة واحدة هي عجز لبنان عن فرض سيادته على أرضه. وقال "إن هذه المشكلة هي الشغل الشاغل للجميع". ودعا كل من يستطيع المساعدة أن يتقدم بها "وأنا لن أقول شيئا قبل مجيء رايس" , ونقل الفيصل عن الرئيس بوش تعاطفه مع ما يعانيه الشعب اللبناني وأنه يريد وقفا للاعتداءات ولهذا السبب سيرسل وزيرة الخارجية إلى المنطقة.

وقال الفيصل إنه سلم بوش رسالة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تتعلق بضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار في الشرق الأوسط , وكشف أن بوش يرغب أيضا في وقف لإطلاق النار في المنطقة , وقال: "وجدت الرئيس مدركا جدا للدمار الذي يتعرض له لبنان والمعاناة التي يعيشها اللبنانيون" , وتابع "إن بوش ملتزم بالعمل لوقف العمل العسكري وسمعت منه شخصيا ذلك، ولهذا فإنه سيبعث بوزيرة خارجيته للمنطقة لإنجاز التفاصيل الخاصة بذلك".

غارات جديدة على بعلبك وصيدا والضاحية الجنوبية

أعلن حزب الله يوم 23 يوليو 2006م , ضمنا في بيان سقوط بلدة مارون الراس اللبنانية الحدودية بأيدي الجيش الإسرائيلي بعد معارك عنيفة تواصلت أياما عدة , وجاء في بيان صادر عن المقاومة الإسلامية الجناح العسكري لحزب الله "ولئن سعى العدو لتقديم احتلاله لبلدة مارون الراس كإنجاز عسكري عظيم فهو يخادع شعبه والعالم".

وأضاف البيان:"لأن جيشا يقاتل بقوات النخبة والدبابات يساندها سلاح الجو يعجز عن دخول قرية على الحدود مباشرة إلا بعد أيام من القتال وخسائر كبيرة في قبالة عدد من مجاهدي المقاومة هو جيش مهزوم وفاشل".

كما أعلنت المقاومة الإسلامية في البيان نفسه إستشهاد 3 من عناصرها "قضوا في المواجهات البطولية في بلدة مارون الراس على مدى أيام من القتال القاسي والعنيد" , وكانت بلدة مارون الراس شهدت خلال الأيام القليلة الماضية معارك عنيفة شهدت حرب شوارع بين الجنود الإسرائيليين ومقاتلي حزب الله.

إلى ذلك واصلت إسرائيل قصفها للبنان، ما أدى إلى وقوع جرحى وقتلى في مناطق عدة , وأصيب مراقب تابع للأمم المتحدة بجروح إثر تعرض موقع للأمم المتحدة في مارون الراس لقصف لم يتأكد مصدره , وقال المتحدث باسم قوة الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة ميلوس شتروغر إن"مراقبا عسكريا غير مسلح تابعا للأمم المتحدة أصيب بجروح خطرة إثر تعرض موقع للأمم المتحدة في مارون الراس لإطلاق نار" , وكان جندي تابع لقوة الطوارئ الدولية من الجنسية الهندية أصيب في 16 الشهر الجاري بجروح نتيجة القصف الإسرائيلي.

وذكرت الشرطة اللبنانية أن مصورة صحفية لبنانية لقيت حتفها في غارة جوية إسرائيلية على جنوب لبنان , وقالت الشرطة إن المصورة وتدعى ليال نجيب والتي تعمل لحساب مجلة لبنانية قتلت بعد أن ضرب صاروخ السيارة التي كانت تستقلها بالقرب من مدينة صور الساحلية الجنوبية.

وأضافت الشرطة أن مدنيا واحدا على الأقل قتل وجرح 7 آخرون في سلسلة من الغارات الجوية الإسرائيلية فجر يوم 23 يوليو 2006م , على منطقة بعلبك شرق لبنان ومدينة صيدا كبرى مدن

الجنوب , وقالت الشرطة إن المقاتلات الإسرائيلية شنت 9 غارات على الأقل على هذه المنطقة , وأضافت أن مدنيا قتل وجرح آخر في قصف مركز للصناعات النسيجية اليدوية في المنارة جنوب شرق بعلبك اشتعلت فيه النيران.

ودمر القصف أيضا مصنعا للأعلاف في بلدة تعنايل المجاورة التي تعرضت لسلسلتين من عمليات القصف الإسرائيلية , وذكر سكان في بلدة النبي شيت التي تبعد حوالي 20 كيلومترا عن بعلبك أن منزل فايز شكر وزير الدولة السابق والعضو في فرع حزب البعث الحاكم في سوريا، في لبنان دمر جزئيا بينما أصيب والده شهاب شكر بجروح خطيرة.

وأكدوا أن حسينية قريبة من البلدة دمرت في القصف، وجرح مدنيان في شمسطار شرقا حيث دمرت الطائرات الإسرائيلية مقرا سابقا لحزب الله في وسط البلدة ومنزلا مجاورا له مما سبب أضرارا جسيمة في الحي , ودمرت الطائرات الإسرائيلية أيضا جسرا في حوش سنيد يربط بين كلية الزراعة التابعة للجامعة الأمريكية في بيروت والطريق الرئيسي.

وقبل فجر يوم 23 يوليو 2006م , جرح 4 مدنيين بشظايا إثر غارة جوية على مدينة صيدا , وقالت الشرطة إن مبنى من 3 طبقات يضم مركزا دينيا لحزب الله وكان خاليا عند وقوع الغارة، دمر جزئيا في القصف.

وواصل الطيران الحربي الإسرائيلي قصف طرق في جنوب لبنان وخصوصا في منطقة صور جنوبا وطريق جزين–كفر حونة الذي يربط شرق لبنان بجبل الشوف جنوب شرق بيروت , كما تعرضت الضاحية الجنوبية لبيروت، معقل حزب الله للقصف 4 مرات على الأقل قبيل الفجر حسبما ذكرت الشرطة التي لم تتمكن من توضيح ما إذا كان القصف جرى جوا أو من البحرية الإسرائيلية.

في المقابل قالت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي إن الجيش عثر على جثة جندي كان قد فقد في جنوب لبنان خلال قتال مع مقاتلي حزب الله الأسبوع الماضي , وبهذا التأكيد يرتفع عدد الجنود الإسرائيليين الذين قتلوا خلال التوغل البري الإسرائيلي إلى 7 , وبشكل إجمالي قتل 35 عسكريا ومدنيا إسرائيلياً منذ أسر حزب الله جنديين إسرائيليين في 12 يوليو2006م .

في غضون ذلك، أفادت مصادر طبية أن شخصين قتلا ، وأصيب 15 على الأقل في انفجار صواريخ أطلقها حزب الله على مدينة حيفا شمال إسرائيل , وقال متحدث باسم جمعية نجمة داود إن "شخصين قتلا، وإن3 من الجرحى جروحهم بالغة في انفجار صواريخ أصابت عدة أحياء في المدينة".

واضطر وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي إلى الاحتماء تحت درج في مدينة حيفا عندما دوت صفارات الإنذار محذرة من هجوم صاروخي لحزب الله , وقالت متحدثة باسم السفارة الفرنسية إن دوست بلازي كان في موكب من السيارات على وشك مغادرة المدينة عندما دوت صفارات الإنذار , وأضافت أن حراس دوست بلازي قرروا أن يبتعدوا عن الطريق ودخلوا مبنى سكنيا كإجراء احتياطي قبل أن تطلق إشارة زوال الخطر.

حزب الله يوافق على تولي الحكومة المفاوضات بشأن تبادل الأسرى

أعلن رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري يوم 23 يوليو 2006م , أن حزب الله وافق على أن تتسلم الحكومة اللبنانية المفاوضات لإجراء تبادل "بين المعتقلين وبين الجنديين الإسرائيليين الأسيرين" , ونقلت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية عن بري قوله في مقابلة تلفزيونية إن "الحكومة اللبنانية هي التي ستتولى بواسطة فريق ثالث المفاوضات" لأجل عملية التبادل مضيفا أن "هذا الأمر مقبول من قبل الإخوة في حزب الله" , وأضاف أن "المطلوب هو أن تكون الحكومة اللبنانية هي التي تقوم بعملية رعاية المفاوضات حتى تتم".

إلا أن بري شدد على ضرورة إقرار "وقف فوري لإطلاق النار (...) وفي الوقت نفسه البدء بعملية التبادل" , في غضون ذلك، دعا وزير الخارجية اللبناني فوزي صلوخ الأمم المتحدة "أو فريقا ثالثا" إلى التدخل للبحث في مسألة تبادل الأسرى بين إسرائيل وحزب الله، مؤكدا أن الجنديين الإسرائيليين الأسيرين "في صحة جيدة".
وقال صلوخ في تصريح أدلى به بعد استقباله دبلوماسيا ألمانيا "فليوقفوا إطلاق النار على أن يعقب ذلك تبادل للأسرى"، داعيا الأمم المتحدة "أو فريقا صديقا ثالثا للبحث من أجل تبادل الأسرى" , وأضاف صلوخ: "قلنا إن للبنان أسرى في السجون الإسرائيلية والأسيرين الإسرائيليين في صحة

جدية وفي أمان" , وطلب صلوخ من نظيره الماليزي سيد حميد بار بصفة بلاده رئيسة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، الاتصال برؤساء وزعماء العالم للضغط على إسرائيل من أجل وقف عدوانها.

وأبلغ بار صلوخ في اتصال هاتفي أن ماليزيا بصدد الاتصال بالأمين العام للمنظمة إكمال الدين أوغلو لعقد اجتماع للهيئة التنفيذية لمنظمة المؤتمر الإسلامي لإدانة وشجب العدوان واتخاذ موقف ضاغط لوقفه.

وأكد الرئيس اللبناني إميل لحود أنه إذا اعتقد الإسرائيليون أنهم من خلال قصف لبنان سيفرضون على اللبنانيين القبول بأيّ حلّ، فهم مخطئون "لأنه عندما تدفع شخصاً إلى اليأس، فلن يهتم لحياته بعدها، بل ينصبّ اهتمامه على الحق الذي يفوز دائماً في النهاية" , وأبدى لحود في حديث مع شبكة "رأي" الإيطالية أسفه لعدم قيام المجموعة الدولية بأي شيء تجاه الوضع في لبنان.

وأعلن رئيس الحكومة فؤاد السنيورة، تمسك لبنان بتحرير أرضه المحتلة واستعادة أسراه"، مؤكداً أن "الدولة يجب أن تعود لتكون السلطة الوحيدة في لبنان ولا تنافسها في ذلك أي سلطة أخرى، فالدولة هي التي تحمي اللبنانيين , وعلينا أن نؤكد عودة الدولة لكي تؤمن الدفاع عن لبنان وترسم سياستها الدفاعية وتؤمن كل العوامل التي توفر السيادة للبنان".

وجدد السنيورة في حديث إذاعي، التأكيد على أن لبنان لن يحضر مؤتمر روما المقرر يوم الأربعاء 26 يوليو 2006م , إذا ما دعيت إسرائيل إليه، وقال: "دعوة إسرائيل لدس السم بالدسم وعلى افتراض أنه تمت دعوتها فإن لبنان لن يحضر".

وكشف وزير الاتصالات مروان حمادة عن وجود طروحات حول إمكانية استعادة مزارع شبعا والأسرى اللبنانيين مقابل بسط سيادة لبنان بشكل نهائي على كامل أراضيه، مشدداً على "ضرورة إطلاق يد مجلس الوزراء في البحث عن حلول للخروج من الأزمة".
من جانبه، قال مسؤول كبير من الأمم المتحدة إن القصف الإسرائيلي لمنطقة سكنية مزدحمة بالسكان في العاصمة اللبنانية بيروت حيث يوجد مقر حزب الله ينتهك القانون الإنساني , وقال

منسق الإغاثة الطارئة يان إيجلاند للصحفيين وهو يتفقد حي حارة حريك المدمر "إنه أمر مروع , لم أكن أعرف أنه مجمع سكني تلو الآخر, هذا انتهاك للقانون الإنساني".

وصدم إيجلاند بشكل واضح وهو يرى آثار الدمار في الحي الذي تقطنه أغلبية شيعية حيث سوت الغارات الجوية الإسرائيلية المتكررة مجمع مبان تابع لحزب الله بالأرض , وقال إيجلاند إنه من الصعب التفريق بين الأهداف العسكرية والمدنية في المنطقة السكنية والتي كانت تعج بالمدنيين وسط مقار حزب الله.

وتابع: "تعد عملية إنقاذ كبيرة ولكن يجب أن يتوقف العنف والقصف الهائل الذي شاهدناه هنا بتدمير مجمع سكني تلو الآخر , هذا يتسبب في فقدان العديد من الأرواح ولن يؤدي إلى حل في الجنوب" , وكان إيجلاند قال قبل وصوله إلى بيروت إن لبنان يواجه أزمة إنسانية "كبرى" بسبب الحرب "غير المنطقية" وأعرب عن أسفه للصعوبات في إرسال المساعدات إلى هذا البلد الذي يخضع لحصار.

وانتقد إيجلاند في مدينة لارنكا الساحلية جنوب قبرص، الرد الإسرائيلي على هجمات حزب الله ووصفه بأنه "غير متكافئ" , وقال: "يجب أن يتوقف الأمر كله , هذه ليست كارثة طبيعية بل أزمة من صنع الإنسان , إنها حرب غير منطقية , كان من المفترض ألا تبدأ أبدا وألا تسير على النحو الذي تجري به الآن".

الحريري زار الجزائر لعدة ساعات

أجرى رئيس كتلة تيار المستقبل سعد الحريري محادثات في الجزائر حول الوضع في لبنان، خلال زيارة استغرقت عدة ساعات , وجاءت زيارة الحريري إلى الجزائر بدعوة من أمين عام جبهة التحرير الوطني الجزائرية عبدالعزيز بلخادم الذي عبر عن تضامن الشعب الجزائري مع الشعب اللبناني خلال مكالمة هاتفية مع رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة.

لبنانيون يتسابقون للتبرع بالدم لجرحى العدوان

كان المشهد في مركز الصليب الأحمر في صيدا يوم 23 يوليو 2006م , يختزن مزيجا من الحماس والغضب والعواطف الجياشة , فقد تدافع المواطنون من كافة المناطق والطوائف للتبرع بالدماء تلبية لنداء المؤسسة الإنسانية , رجال ونساء وفتيات وفتيان تراصوا في طوابير طويلة انتظارا لدورهم في تقديم الدماء لإخوانهم الجرحى في المستشفيات أو لنقل الدماء إلى مناطق المواجهة والمستشفيات في النبطية وصور والقرى المنكوبة بعد أن فاق عدد الجرحى في تلك المناطق إمكانيات المؤسسات الطبية التي احتاجت إلى كميات هائلة من الدماء .

وقال عامل في الصليب الأحمر إنها المرة الأولى التي يشهد فيها الإقبال على هذا العطاء للدماء من قبل المدنيين، حيث واجه المركز ضغطا لا مثيل له ومنع عدد من المسنين من التبرع بالدم ما دفع ببعضهم إلى التسبب بمشاكل إصرارا على تأدية دوره الإنساني.

وروى عامل في الصليب الأحمر مشاهد مروعة من مستشفيات صور حيث رأى الجثث المتراكمة في باحة مستشفى صور وبعضها كان عبارة عن أشلاء. وقد اطلع مباشرة على عملية الدفن الجماعي للجثث بسبب عدم التمكن من تسليم الضحايا إلى أهاليهم لإجراء التشييع.

وقال إن غرف المستشفى غطاها الدم وارتفع الصراخ من كل أركان المستشفى، بينما كان الأطباء وطواقم التمريض في سباق مع الوقت لإنقاذ الجرحى ذوي الإصابات الخطيرة , ونقل عن أحد الأطباء ويدعى بسام أنه عالج أكثر من مصابين بجراح ثخينة ولا يزال معظمهم في حال الخطر مما استدعى نقلهم إلى صيدا وبيروت.

وقال الطبيب نفسه إن أشد الحالات قسوة وإيلاما كانت جراح الأطفال ما أدى إلى اضطرابات عاطفية كان يصعب السيطرة عليها، إلا أنه أشار إلى أنه لمس ثورة لدى الأطباء والممرضين للسيطرة على الأوضاع في المستشفى وتأمين المعالجة للجرحى على الرغم من أن مباني المستشفى كانت تهتز على وقع القصف الجوي والبري على مدينة صور.

ووسط إحساس اللبنانيين بالدخول في نفق مظلم تتوالى فيه الأزمات ارتفعت وتيرة التحذيرات من انعكاس كارثي على الأوضاع الإنسانية لنحو نصف مليون نازح في صيدا وبيروت والجبل والشمال

وبعض أقاصي البقاع الشمالي، حيث تفاقمت حاجات النازحين وتعقدت الأوضاع مع التناقص التدريجي للمخزون الغذائي والطبي.

ويقول المسؤولون عن هذه القطاعات بمن فيهم العاملون في المؤسسات الدولية إن لبنان يحتاج إلى مساعدات عاجلة بقيمة أكثر من 150 مليون دولار لتلبية الاحتياجات المتزايدة للنازحين والمقيمين على حد سواء.

فعلى صعيد المواد الغذائية الأساسية بدأت المخزونات بالتناقص بصورة دراماتيكية بعد فشل الأمم المتحدة في أن تفرض على إسرائيل القبول بتأمين الممر البحري الإنساني لتسهيل وصول المساعدات بعد أن أعدمت الطائرات بنسبة 90% جميع المعابر البرية بين لبنان وسوريا وتهديدها بضرب أي قوافل إغاثة على الطرق البرية.

ويصح الوصف نفسه على قطاع المحروقات، إذ يقول المستوردون إن الكميات المتبقية من المحروقات من غاز وبنزين ومازوت تكفي لبنان لأقل من شهر. وقد تبدى النقص الحاد في هذه المواد الضرورية جدا لاستمرار الحياة في تراجع عمل محطات المحروقات واقتصار البيع على كميات محددة للسيارة الواحدة. أما الغاز فقد تناقص وشهد ارتفاعا في أسعاره بسبب جشع بعض التجار الذين ألقوا بدورهم بالمسؤولية على المتحكمين بالمخزون .

كما ارتفعت أسعار الخضار والفواكه وسط عجز المؤسسات الرقابية المعنية عن ملاحقة المتلاعبين بالأسعار خصوصا كبار التجار والمتحكمين بالمخزونات المتبقية , أما أسعار النقل بين المناطق وخصوصا بين الجنوب وبقية المناطق أو بين المناطق وسوريا، فقد بلغت حدا جنونيا لما يترتب على أصحاب وسائل النقل من مخاطر على الطرقات , فقد اضطر مواطنون فارون من جحيم القتال والقصف إلى دفع مبلغ 1000 دولار للانتقال من بيروت إلى دمشق , أما الانتقال بسيارة من داخل الجنوب المحاصر فقد يكلف ما بين 500 إلى 800 دولار , وقياسا على هذا الارتفاع غير الطبيعي في الأسعار فقد شهدت المنازل الجاهزة للسكن في المناطق الجبلية خصوصا، سقفا مرتفعا في أسعار إشغالها وبلغ إيجار المنزل في إحدى القرى الجبلية أكثر من 2000 دولار وتراوحت كلفة شقق أخرى ما بين 500 إلى 1000 دولار شهريا.

مجلس الشورى: مواقف السعودية لا تقبل التشكيك أو المزايدات

دانت رئاسة مجلس الشورى السعودي في بيان الاعتداءات الإسرائيلية المتمثلة في الأعمال الوحشية ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني، مناشدة المجتمع الدولي اتخاذ عدد من الخطوات للحد من آثار العدوان الصهيوني المتواصل , وقال المجلس في بيان إنه "تابع كما تتابع حكومة السعودية وشعبها بقلق بالغ تطور الأحداث المؤلمة في المنطقة خاصة العدوان الإسرائيلي الغاشم على الشعبين اللبناني والفلسطيني", مشيرا إلى أن "إسرائيل شنت هذه الحرب المدمرة على لبنان وشعبه ومقدراته وإنجازاته مستهدفة المدنيين العزل من الأطفال والنساء والشيوخ بالقتل والتشريد والتهجير، والتدمير بشكل منهجي لمنجزات لبنان الحضارية وبنيته التحتية ومكونات اقتصاده وحصاره براً وبحراً وجواً, لتحوله إلى بلد منكوب مدمر دون أي اعتبار للعهود والمواثيق الدولية أو احترام لأحكام القانون الدولي الإنساني وخاصة تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م الخاصة بحماية المدنيين في زمن الحرب".

وأضاف البيان: "بذات النهج العدواني تستمر إسرائيل في عدوانها على الشعب الفلسطيني, وكل ذلك يحدث بمرأى المجتمع الدولي دون أن يتخذ إجراءات فورية لوقف هذه الحرب الغاشمة", مؤكدا على مواقف السعودية التي لا تقبل التشكيك أو المزايدات , كما نوه المجلس بالجهود الحثيثة التي يبذلها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوقف هذه الحرب الإسرائيلية على لبنان من خلال اتصالاته المستمرة مع قادة دول العالم، ولما يقوم به من تخفيف لآثار هذه الحرب من خلال المساعدات الإنسانية التي أمر بها، وصدور توجيهاته بتنظيم حملة تبرعات لصالح الشعب اللبناني الأربعاء 26 يوليو 2006م .

الحرب تحول الحدائق العامة في بيروت إلى مخيمات لاجئين

تحولت غالبية الحدائق العامة في العاصمة اللبنانية بيروت إلى مخيمات لمئات اللاجئين النازحين من الضواحي الجنوبية للمدينة بسبب القصف الإسرائيلي العنيف , وقالت خديجة وهي لبنانية تسكن في حي "حارة حريك" الذي يعتبر جزءا من المربع الأمني لحزب الله: "ابني مريض وليس لدي أموال لذا فالحديقة هي المكان الوحيد الذي أستطيع البقاء فيه".

وامتلأت حديقة "الصنائع" وسط بيروت بالعائلات التي لم تقصدها هذه المرة لقضاء بعض الوقت في الهواء الطلق نهارا وإنما لقضاء الليل بعيدا عن القصف الذي يستهدف المناطق التي يعيشون فيها , وأقامت الأسر منازل صغيرة في أركان الحديقة بل إن بعض تلك الأسر جلبت معها النرجيلة.

وقال شاب يدعى محمد علي من حارة حريك: "ماذا نفعل؟ إن النرجيلة تشغلنا وتصرف تفكيرنا عما نحن فيه من بؤس وشقاء" , وغطت الفرش والطاولات الصغيرة والمقاعد أرض الحديقة ولم يقبل الأطفال على الأراجيح وغيرها من الألعاب بل آثروا البقاء بجانب آبائهم , وقالت أميرة فقيه وهي أم لثلاثة أطفال إن "أطفالي في حالة صدمة وهم لا يتحركون من جانبي". وانتشرت مشاهد لعب الأطفال في الحديقة بملابسهم الداخلية في حين عكفت أمهاتهم على غسل ملابسهم وتعليقها على فروع الأشجار.

أما الرجال فقد تجمعوا في حلقات يحتسون القهوة ويستمعون إلى الراديو لمتابعة آخر أخبار الهجوم الإسرائيلي , وقال أفراد أسرة كانوا يجلسون على مقعد تحت ظل الأشجار هربا من حرارة الشمس إنهم خسروا كل ما يملكونه: "السيارات والمنزل". وذكرت أم أحمد والدموع تسيل على وجنتيها: "إننا محطمون لم يبق لدينا شيء .. لقد دمر كل شيء".

واختلف رواد حديقة الصنائع من ممارسي رياضة العدو البطيء في الصباح إلى زوار جدد يحملون معهم قصصا حزينة ومآس , وقال وسام أبو سليمان وهو متطوع يساعد على تأمين احتياجات اللاجئين: "هناك 250 شخصا ينامون في الحديقة. نريد أن نؤمن لهم مكانا أفضل" , وأضاف أنهم يحاولون نقل العائلات إلى المدارس لأن الحدائق العامة ليست مكانا مناسبا لينام فيه كبار السن والأطفال.

وقال عرفات جمال وهو ممثل للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة إنه يخشى استمرار القتال لأن ذلك سيعني أن يواجه اللاجئون "وضعا مأساويا" , وأضاف أن المفوضية تحاول توزيع الضروريات على اللاجئين لكن الأعداد كبيرة مشيرا إلى أن المنظمة التابعة للأمم المتحدة تخشى ألا تتمكن من خدمة الجميع.

الاتحاد البرلماني العربي ينعقد استثنائياً

قال الأمين العام للاتحاد البرلماني العربي نور الدين بوشكوج إن "الدورة الـ 48 الطارئة للاتحاد البرلماني العربي ستتخذ جملة قرارات من شأنها المساهمة في وقف إطلاق النار في لبنان ودعم شعب لبنان" , وأوضح بوشكوج في تصريحات يوم 23 يوليو 2006م , أن "الدورة التي ستنعقد غداً ستخصص لبحث الحرب العدوانية التي تشنها إسرائيل على الشعبين اللبناني والفلسطيني، وستكون فرصة لرؤساء البرلمانات العربية أو من ينوب عنهم لدراسة ومناقشة الوضع وآخر المستجدات في المنطقة.

وذكر أن "الدورة الـ 48 الطارئة للاتحاد البرلماني العربي ستتيح الفرصة للبرلمانيين العرب لاتخاذ القرارات التي من شأنها أن تؤدي إلى وقف لإطلاق النار، وإيجاد السبل الكفيلة لتقديم الدعم المادي والمعنوي للشعبين الفلسطيني واللبناني".

وساطة قطرية لإنهاء الحرب في لبنان

كشفت مصادر سياسية رفيعة أمس أن قطر تقوم بجهود وساطة لإنهاء الحرب في لبنان , وأضافت المصادر أن قطر, والتي لم توقع على معاهدة سلام مع إسرائيل ولكن تربطها علاقات ودية بها, كثفت من جهودها الدبلوماسية في الأيام الأخيرة مباشرة مع المسؤولين الإسرائيليين وكذلك مع حزب الله عبر مسؤولين لبنانيين.

وكان المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية مارك ريجيف قال إن "قطر بلد اجتمعنا معه في الماضي, إذا كانت قطر تعمل خلف الكواليس لتأمين إطلاق سراح الرهينتين فهذا أمر جيد". إلا أن وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني نفى أن تكون بلاده بصدد القيام بأية وساطة.

لاجئون لا يريدون للإسرائيليين أن يفرحوا بمآسيهم

وقفت سميرة عند معبر جديدة الحدودي السوري على بعد 40 كيلومترا من دمشق، حزينة شاردة. والسبب، فاجعة حلت بها مع العدوان الإسرائيلي على لبنان، وكارثة حلت بمئات الآلاف مثلها

اضطروا للرحيل عن ديارهم انتظارا ليوم العودة من جديد , تقول سميرة عن فاجعتها: "دفنت ولدي وهربت مع ابنتي إلى سوريا ولم أجلب معي شيئا" , كان عمر ابنها هادي 22 عاما , ولم تستطع دفنه إلا خلال هدنة في القصف الإسرائيلي المستمر على قرية الطيبة شمالي ميس الجبل في جنوب لبنان , وتقول هذه المرأة الأربعينية المحجبة: "واريناه التراب وقرأنا عليه الفاتحة ثم دفعت ابنتي أماني إلى سيارة جيراننا وانطلقنا مسرعين على الطريق , كان معي بعض المال في المنزل ولم آخذ شيئاً آخر".

وتتابع سميرة قبل أن تفقد أعصابها: "هربت من أجل ابنتي وإلا لما كنت ابتعدت عن هادي , أماني عمرها 18 عاما ولم يبق لي غيرها , زوجي توفي منذ عامين والآن مات ابني" , وتصيح سميرة قبل أن يسكتها جارها : "ماذا فعلنا ليحدث لنا هذا؟" , ويقول الرجل مطبقا باب السيارة المتضررة عليها : "لا نريد أن يتفرج علينا الناس , هل تريدين أن يفرح بمآسينا الإسرائيليون؟".

ويزحف معاق وتبدو عليه علامات الإرهاق للوصول إلى المراحيض , ويشرح أخوه جعفر الزين (27 عاما) من النبطية أن السيارة لم تتسع لكرسيه , وقال إن "القصف استمر 10 أيام بدون انقطاع , كانت السماء تمطر قنابل، كل ما تهدمت حارة كنا نفر منها ونختبئ في حارة ثانية، لم يتركوا شيئا وأول ما هدأ الجو رحلنا".

في هذه الرحلة القاسية، تحمل النساء أطفالا ويجر الشيوخ حقائبهم بصعوبة ويدخن الشباب سجائر بعصبية بينما يتجمع مئات اللاجئين أمام باب ختم الجوازات , ويقول مسؤول الجمارك في جديدة عمر العيسى: "نعمل 24 ساعة يوميا , ليس لدي أرقام محددة لكني أشعر أن الذين يعبرون الحدود ازدادوا بنسبة 1000%، عما كانوا قبل العمليات العسكرية" , ويتابع: "استثنينا الإخوة اللبنانيين من كل رسوم الدخول ونقدم لهم تسهيلات. فبدل 15 يوما جعلنا فترة الإقامة لهم ثلاثين يوما قابلة للتمديد ومن لا يحمل ثبوتيات كاملة تجاوزنا ذلك".

وتقول رقية جهجاه التي أتت من الطيبة مع 7 من أفراد عائلتها: "خرجنا على باب الله لا ندري إلى أين نذهب، جلبنا أوراق هوياتنا والقليل من الثياب فقط" , ويقول العيسى: "نؤمن للنازحين بالتنسيق مع الجمعيات الخيرية وأفراد، المواصلات حتى دمشق والمأوى والطعام" عارضا قائمة بأسماء سوريين عرضوا استقبال لاجئين في منازلهم , وتحت مظلة كبيرة يوزع محامون سوريون

خبزا وجبنا وماء للاجئين "مقدمة من تجار ومحامين سوريين" كما قال نقيب المحامين السوريين في فرع دمشق محمد اللحام.

ويضيف المحامي رياض طاووس: "نخدم كل يوم حوالي 5 آلاف شخص. تدفق القادمين مرتبط بكثافة القصف الإسرائيلي" , وتقول فاتن الرمال القادمة من عديسة في جنوب لبنان: "أريد أن أسكن في أقرب مكان ممكن من الحدود لأعود في أقرب وقت ممكن. أدعو من أجل عودتنا بسرعة ومن أجل لبنان".

بيريتس يقبل بنشر قوة دولية مؤقتة في جنوب لبنان

نقلت الإذاعة الإسرائيلية يوم 23 يوليو 2006م , عن مصدر عسكري إسرائيلي قوله إن العشرات من عناصر حزب الله اللبناني قتلوا خلال اليومين الماضيين في المواجهات التي وقعت مع الجيش الإسرائيلي في محيط قرية مارون الراس بجنوب لبنان , وأشار المصدر إلى أن الحزب "يتكتم على الخسائر البشرية الفادحة التي تلحق به" , وأضاف أن الجيش الإسرائيلي "أسر عناصر من حزب الله في الجنوب اللبناني وتمت إحالتهم إلى الجهات المختصة للتحقيق معهم".

وقالت الإذاعة إن جثث عناصر حزب الله القتلى ستكون "بمثابة ورقة مساومة في حال إجراء مفاوضات وذلك فيما يتعلق بإعادتها إلى لبنان" , من جانبه قال وزير الدفاع عمير بيريتس إن "إسرائيل ماضية في عملياتها العسكرية في لبنان سعياً لخلق أوسع فضاء سياسي ممكن" , ونسبت الإذاعة الإسرائيلية إلى بيرتس تأكيده مجدداً على "تصميم إسرائيل على تحقيق أهداف العمليات العسكرية" الحالية مشدداً على "دعم إسرائيل لفكرة دمج هذه العمليات بالنشاط الدولي الواسع لإنهاء الأزمة الحالية".

وقال بيريتس إن إسرائيل ستدعم نشر قوة دولية مؤقتة لحفظ السلام في جنوب لبنان لضمان إبعاد مقاتلي حزب الله عن حدودها , وذكر متحدث باسم وزارة الدفاع أن بيريتس أخبر شتاينماير بأنه لابد من مد القوة الدولية "بسلطة نافذة في جنوب لبنان بشكل مؤقت حتى يتمكن الجيش اللبناني من الانتشار والعمل بشكل فعال." , وجاءت تصريحات وزير الدفاع الإسرائيلي خلال لقائه على

مأدبة إفطار بوزير الخارجية الألماني فرانك فالتِر شتاينماير الذي يقوم بزيارة لإسرائيل التقى خلالها في وقت لاحق مع رئيس الوزراء إيهود أولمرت ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني.

في المقابل، ذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" أن حصيلة المصابين الذين دخلوا المستشفيات الإسرائيلية منذ اندلاع المواجهات الحالية مع حزب الله اللبناني بلغت 1293 مصابا , وأشارت الصحيفة إلى أن من بين هؤلاء الأشخاص 19 أصيبوا بجروح خطيرة و37 بجروح متوسطة إلى جانب 325 بجروح طفيفة فضلا عن 875 أصيبوا بالصدمة والهلع , و ذكرت صحيفة " هآرتس " أن مسؤولين إسرائيليين يقدرون أن ما بين ثلث ونصف سكان شمال البلاد (البالغ عددهم مليون نسمة تقريبا) فروا منه هربا من الهجمات الصاروخية لحزب الله.

وقال رئيس بلدة كرميئيل ادي إلدار في تقرير على موقع الصحيفة على شبكة الإنترنت "أقام الناس أسبوعا في ملاجئ وقاعات آمنة، ثم فضلوا المغادرة." , وقدر أن ثلث سكان الشمال غادروا المنطقة منذ اندلاع الحرب مع حزب الله , أما رئيس بلدية كريات شمونا حاييم باربيباي فقال إن نصف سكانها غادروها.

سوريا ستنضم للقتال إذا اقتربت القوات الإسرائيلية منها

أعلن وزير الإعلام السوري محسن بلال في مقابلة نشرت يوم 23 يوليو 2006م , أن سوريا ستدخل الصراع بين إسرائيل وحزب الله إذا دخلت القوات البرية الإسرائيلية لبنان واقتربت من سوريا , وقال الوزير السوري لصحيفة "إيه.بي.سي": "إذا غزت إسرائيل لبنان برا واقتربت منا فلن نجلس مكتوفي الأيدي.. سننضم للقتال" , وأضاف أن هناك قوات تقف على أهبة الاستعداد، موضحا أنه "إذا قامت القوات الإسرائيلية باستفزازنا فستعمل دمشق على الحفاظ على الأمن القومي للأراضي السورية".

ويقوم بلال بزيارة إسبانيا لإجراء محادثات مع وزير الخارجية الإسباني ميجيل أنخيل موراتينوس وهو مبعوث سابق للاتحاد الأوروبي إلى منطقة الشرق الأوسط. وقال بلال إنه يرحب باستعداد إسبانيا كي تقوم بدور وساطة في الصراع , وانتقد الوزير السوري الولايات المتحدة لعدم إقدامها على السعي لوقف إطلاق النار. وقال: "هل ينتظرون أن تقوم إسرائيل بتدمير لبنان..؟" , ونفى

بلال أن سوريا تقوم بتمويل حزب الله إلا أنه قال إن الجماعة تتمتع بتعاطف وتأييد معنوي من قبل حكومة دمشق.

من جانبه قال نائب وزير الخارجية السوري فيصل مقداد إن سوريا مستعدة لإشراك الولايات المتحدة في حوار يرمي إلى حل المواجهة بين حزب الله وإسرائيل , وذكر مقداد أن بلاده على استعداد لإجراء حوار مع الولايات المتحدة يرتكز على الاحترام المتبادل , وأضاف أن حل الأزمة يكمن في الوقف الفوري لإطلاق النار بوساطة من قوى دولية على أن يعقب ذلك بذل جهود دبلوماسية.

سوريا تزود لبنان بالطاقة الكهربائية

أعلنت وزارة الكهرباء السورية أن تزويد لبنان بالطاقة الكهربائية مستمر على مدار 24 ساعة وخلال ساعات الذروة بقدرة 140 ميجاوات لتلبية حاجة الشعب اللبناني الأساسية من الكهرباء بعد التدمير الذي طال محطات التوليد الكهربائية , ونقلت وسائل الإعلام السورية عن مدير المؤسسة العامة لتوليد الطاقة الكهربائية محمد أبو جيش قوله إن "سوريا حريصة على تأمين حاجة القطر اللبناني من الكهرباء خصوصاً بعد تدمير العدوان الإسرائيلي لشبكات الكهرباء وفق الإمكانيات الفنية المتاحة لاستطاعة المحولات المركبة في الجانب اللبناني وذلك عن طريق طرابلس- دير نبوح والديماس عنجر".

تل أبيب تتهم إيران مجددا بالتورط في لبنان

دعا الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إسرائيل أن "تحزم حقيبتها" وتغادر الشرق الأوسط، كما ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية يوم 23 يوليو 2006م , وقال أحمدي نجاد "أنصحهم بحزم حقائبهم ومغادرة المنطقة قبل أن يقعوا في شرك لهب الحرب التي أشعلوها في لبنان" , وكان الرئيس الإيراني أعلن مرارا في الأشهر الأخيرة أن "الصهاينة" ينبغي أن يغادروا المنطقة ويقيموا دولة يهودية في مكان آخر من العالم ولا سيما في أوروبا أو أمريكا الشمالية.
من جانبها، اتهمت إسرائيل إيران مجددا بالتورط في الصراع الدائر بلبنان، ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة "يديعوت أحرونوت" يوم 23 يوليو 2006م , عن قائد استخبارات الجيش الإسرائيلي

الميجور جنرال عاموس يادلين اتهامه لإيران بأنها "غارقة حتى أذنيها" في العمليات التي يقوم بها حزب الله في لبنان , ونسب الموقع إلى يادلين قوله في تقرير قدمه للحكومة الإسرائيلية إن الحكومة الإيرانية أنفقت قرابة 100 مليون دولار لتمويل العمليات التي يقوم بها حزب الله حاليا وغيرها من الأنشطة العسكرية.

جنود فرنسيون يجلون 100 أجنبي من النبطية

أفاد مراسلون صحافيون أن جنودا فرنسيين واكبوا يوم 23 يوليو 2006م , قافلة تضم نحو 100 شخص غالبيتهم من الأجانب تم إجلاؤهم من مدرسة قرب مدينة النبطية جنوب لبنان إلى بيروت , وتألفت القافلة من 6 حافلات قامت 4 سيارات بمواكبتهم أمنياً وهي تقل 32 فرنسيا و25 ألمانيا و20 لبنانيا إضافة إلى 20 شخصا آخرين من 14 جنسية مختلفة.

من جانبها أعلنت السلطات القبرصية، أنها استعدت لاستقبال نحو 10000 لاجئ كان مقررا بدء وصولهم من لبنان يوم 23 يوليو 2006م , ووصل إلى شاطيء قبرص في ليلة صيف رطبة أكثر من 1000 كندي , وحاولت النساء تهدئة الأطفال الباكين المذعورين وهم يصطفون لدخول مركز استقبال مزدحم , وقالت سينثيا ايد وهي طالبة: "نحن مرهقون حقا كانت رحلة طويلة جدا...عدد كبير من الناس لم يتمكن من المغادرة. الزوارق كانت مكتظة للغاية" , وذكر إيلي كورياتي وهو استشاري هندسي من مونتريال أن كندا تأخرت في التحرك مقارنة بدول أخرى.

ورست سفينتان تحملان نحو 2000 أمريكي إلى ميناء ليماسول بالإضافة إلى نحو 8000 أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) أنها أجلتهم بالفعل من لبنان عبر قبرص وتركيا , ومن المتوقع أن يبقى عدد كبير منهم في مخيمات مؤقتة أقيمت في ساحات معرض بالعاصمة نيقوسيا انتظارا لوصول طائرات مستأجرة لتقلهم إلى بلدهم.

كما وصل 5000 بريطاني جرى إجلاؤهم من لبنان إلى القاعدة الجوية البريطانية في اكروتيري بجنوب قبرص ونقلوا فورا إلى لندن , وقالت أوليفيا درابر التي كانت واحدة من عدد من المتطوعين البريطانيين عملوا في القاعدة: "حالة الناس الوافدين ساءت مع مرور الوقت. وصل

رجل بلا حذاء. وأعطينا آخر فرشاة أسنان وانفجر في البكاء" , وامتلأ الممر البحري بين لبنان وقبرص بزوارق خاصة ومستأجرة من قبل بريطانيا وفرنسا وأستراليا واليونان.

وقالت جاكلين ازي وهي أسترالية كانت تقضي عطلة في لبنان وهي تكبت دموعها "حمدا لله إنهم أحضرونا إلى هنا. شعرت أننا سنبقى إلى الأبد. كنا نعيش ساعة بساعة. الكل كانوا مذعورين" , وأرسل الاتحاد الأوروبي فريقا لمساعدة قبرص في مواجهة التدفق الهائل للأجانب والذي تئن تحت وطأته موارد الجزيرة الصغيرة في أوج موسمها السياحي , وقال قائد وحدة الدفاع المدني القبرصية كريستوس كرياكيديس إن السلطات القبرصية أقامت مراكز استقبال في مدرستين بلارناكا لتوفير ملاذ مؤقت لنحو 800 تم إجلاؤهم , كما أبدت قبرص استعدادها لاستضافة المسنين والفقراء في فنادقها على نفقتها الخاصة.

نائب بلير ينفي وجود انقسام في الحكومة حول الهجوم الإسرائيلي

نفى نائب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير, جون بريسكوت, أمس وجود أي انقسام داخل الحكومة البريطانية حول دعم إسرائيل في العمليات العسكرية التي تشنها على لبنان , وصرح بريسكوت لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أنه "لا يوجد أي انقسام بين وزارة الخارجية والحكومة", مشيرا إلى أنه لم ير أي مؤشر على الانقسام عندما شارك في اجتماع للحكومة الخميس الماضي حضرته وزيرة الخارجية مارجريت بيكيت.

وكان وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني كيم هاولز انتقد خلال زيارة إلى لبنان أول من أمس أساليب إسرائيل في شن العمليات العسكرية, وشكك في تأكيداتها بأنها تضرب أهدافا محددة في لبنان بهدف وقف حزب الله من إطلاق الصواريخ , وقال هاولز للصحفيين في بيروت إن "هذه ليست ضربات دقيقة التصويب ومن الصعوبة بمكان فهم نوع التكتيك العسكري المستخدم, إذا كانوا يطاردون حزب الله فيجب استهداف حزب الله وليس كل الشعب اللبناني".

إلى ذلك أفاد بيان صادر عن السفارة البريطانية أمس، أن هاولز سيصل إلى عمان اليوم في زيارة قصيرة في إطار جولة للتشاور مع حكومات المنطقة, حيث سيلتقي وزير الخارجية الأردني عبدالإله الخطيب ورئيس الوزراء معروف البخيت.

ملك الأردن يبحث مع أمير الكويت الأوضاع في لبنان

يبحث ملك الأردن عبد الله الثاني مع أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح الأوضاع الجارية على الأراضي اللبنانية والفلسطينية، حيث أعلن السفير الأردني لدى الكويت جمعة العبادي أن الملك عبدالله سيصل الكويت اليوم في زيارة تستمر 4 ساعات , وأضاف العبادي أن الملك عبدالله سيلتقي أيضا خلال الزيارة ولي العهد الشيخ نواف الأحمد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد، موضحا أن الهدف من الزيارة إطلاع القيادة السياسية في الكويت على نتائج اللقاءات التي أجراها ملك الأردن خلال الأيام الماضية.

طالبان تدعو إلى الوحدة بين المسلمين في صراع الشرق الأوسط

دعت حركة طالبان يوم 23 يوليو 2006م , مسلمي العالم إلى دعم "مجاهدي" حزب الله في قتالهم ضد القوات الإسرائيلية, ووصفت الصراع في لبنان بالمؤامرة الأمريكية لإخضاع العالم العربي للسيطرة الإسرائيلية , وذكر بيان منسوب للمجلس الأعلى لطالبان أننا "تدعو جميع المسلمين في العالم خاصة العرب إلى التوحد ضد الظالمين الصهاينة والأمريكان, وإلى الوقوف خلف المجاهدين في قتالهم".

باكستان تعلن استعدادها للمشاركة بقوات حفظ سلام في لبنان

أعلنت باكستان أنها على استعداد للمشاركة في القوات التي تنوي الأمم المتحدة إرسالها إلى لبنان , من جانب آخر, أكد رئيس الوزراء الباكستاني شوكت عزيز أن إسلام أباد انتقدت العدوان الإسرائيلي على لبنان.
ورفض عزيز وجود اتصالات سرية بين باكستان وإسرائيل, حيث قال في لقاء مع صحيفة باكستانية إنه يتعهد للأمة بأن باكستان لن تعترف بإسرائيل إلا بعد إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وأضاف أنه تحدث إلى رئيس الوزراء اللبناني فؤاد سنيورة ورئيس منظمة المؤتمر الإسلامي ورئيس وزراء تركيا وكبار قادة العالم "من أجل العمل على التوصل إلى حل لأزمة الشرق الأوسط" , وناشد الرئيس الباكستاني برويز مشرف المجتمع الدولي بإيقاف العدوان الإسرائيلي على لبنان "لأنه يهدد المنطقة بأسرها بعواقب وخيمة".

وصرح ناطق باسم الخارجية الباكستانية أن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد اتصل بمشرف, وناقش الطرفان العدوان الإسرائيلي على لبنان. كما اتفق الطرفان على ضرورة أن تقوم الأمم المتحدة بدورها لوقف إطلاق النار.

اليمن يجمد مساعيه لعقد قمة عربية

أعلن وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي أمس تجميد مساعي بلاده لعقد قمة عربية طارئة حول الوضع في لبنان دون أن يحدد الأسباب، في الوقت الذي أيدت فيه 14 دولة عربية الدعوة لعقد القمة، وتحتاج جامعة الدول العربية بذلك إلى صوت آخر لتحقيق أغلبية الثلثين الضرورية لعقد الاجتماع.

وقال مسؤول كبير بالجامعة العربية إن الصومال وموريتانيا والكويت وسلطنة عمان و الإمارات وجزر القمر انضمت إلى 7 دول أخرى في الجامعة العربية أيدت عقد القمة , وكانت مصر وقطر والجزائر ولبنان وجيبوتي والسودان وفلسطين أيدوا الاقتراح في وقت سابق , ويجب أن توافق 15 دولة على الأقل من أعضاء جامعة الدول العربية وعددهم 22 عضوا لتنعقد القمة.

إسرائيل ترفض وقف هجماتها على غزة

شهد مقر الرئاسة الفلسطينية في رام الله حركة دبلوماسية نشطة، حيث استقبل الرئيس محمود عباس"أبو مازن" وزيري خارجية فرنسا وألمانيا إضافة لوزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية،

فيما نفت حركة حماس ما تحدث به بعض المسؤولين الفلسطينيين حول موافقة الفصائل الفلسطينية على تهدئة جديدة مع إسرائيل إذا التزمت الأخيرة بوقف اعتداءاتها على الفلسطينيين.

وقال القيادي في حماس أسامة المزيني لوكالات الأنباء : "نحن ليس لدينا علم بهذه القضية"، مشيرا إلى أن لقاءات عديدة ومكثفة عقدت بين قياديي الحركة وأبو مازن للبحث في الأزمة الحالية التي يعيشها الشعب الفلسطيني على خلفية التصعيد العسكري الإسرائيلي، والكثير من القضايا الملحة بما فيها تفعيل وثيقة الأسرى التي تم الاتفاق عليها بإجماع الفصائل الفلسطينية مؤخرا وإخراجها إلى حيز التنفيذ.

وأكد المزيني بأنه إذا قامت إسرائيل بالالتزام وعدم استهداف المجاهدين والمدنيين على حد سواء فإن الحركة ستدرس الأمر وتتخذ القرار المناسب بما فيه المصلحة الوطنية العليا, وأضاف: "طالما أن هناك عدوانا فلا يمكن الحديث عن تهدئة لكن إذا تعهد العدو بالالتزام بعدم استهداف المجاهدين والمدنيين وقام بسحب آلياته فلا شك أن المقاومة ستدرس هذا الأمر".

وفيما يتعلق بقضية الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شليط أكد المزيني أن هناك مساعي حثيثة سواء من قبل المصريين أو غيرهم للاتصال بالحركة في الداخل أو الخارج، لكن هذه المساعي حتى هذه اللحظة لم ترق إلى المطالب التي يطمح إليها الشعب الفلسطيني" , ونفى المزيني أن تكون الوساطات طرحت على حماس صفقة رزمة، مؤكدا أن الحركة ترفض الإفراج عن الجندي دون أن يكون هناك تزامن بين الإفراج عنه والإفراج عن الأسرى في وقت واحد على أن يتم الإفراج عن النساء والأطفال في المرحلة الأولى على الأقل.

من جهتها رفضت مصادر إسرائيلية وقف هجماتها على قطاع غزة ما لم يتم الإفراج عن الجندي الأسير جلعاد شليط، فيما أعلنت كتائب القسام الجناح العسكري لحماس إطلاق صاروخين على مستوطنة سديروت انتقاما للشعب الفلسطيني في وجه الحملة العسكرية الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني , كما أعلنت كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح وكتائب أبو علي مصطفى الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إطلاق صاروخين على المستوطنة الإسرائيلية ذاتها.

4464 شهيدا و47440 جريحا و9800 معتقل فلسطيني منذ انتفاضة الأقصى

قال تقرير فلسطيني إن 4464 شهيداً سقطوا على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في شهر سبتمبر 2000 ، وحتى شهر يونيو 2006 وهي الفترة التي جرح فيها 47440 فلسطينيا واعتقلت القوات الإسرائيلية أكثر من 9800 أسير.

وبحسب التقرير الذي صدر عن مركز المعلومات الوطني في الهيئة العامة للاستعلامات فإن عدد الشهداء من الأطفال أقل من 18 عاماً بلغ 826 شهيداً، في حين وصل عدد الشهداء الذين سقطوا جراء سياسة الاغتيالات والتصفية الجسدية 455 شهيداً من المواطنين المستهدفين , وأشار التقرير إلى أن عدد الشهيدات من الإناث بلغ 289 شهيدة، أما عدد الشهداء من المرضى جراء الإعاقة على الحواجز العسكرية الإسرائيلية بلغ 142 شهيداً ما بين طفل وسيدة وشيخ مسن من مرضى القلب والكلى والسرطان، إضافةً إلى شهداء اعتداءات المستوطنين والذين بلغ عددهم 65 شهيداً.

وطبقا للتقرير فإن عدد المباني العامة والمباني والمنشآت الأمنية المتضررة حتى أواخر يونيو 2006، بلغ 645 مقراً عاماً ومنشأة أمنية، فيما بلغ إجمالي المنازل التي تضررت بشكل كلي وجزئي 71470 منزلاً , أما المنازل التي تضررت بشكل كلي فكان عددها 7628 منزلاً، منها 4785 منزلاً في غزة.

وبين التقرير، أن عدد المدارس والجامعات التي تم إغلاقها بأوامر عسكرية حتى الثاني والعشرين من شهر مايو 2006 وصل إلى 12 مدرسة وجامعة، في حين تم تعطيل الدراسة جراء العدوان الإسرائيلي في 1125 مدرسة ومؤسسة تعليم عال.
وأكد على أن إجمالي مساحة الأراضي التي تم تجريفها حتى أواخر شهر أبريل 2005، بلغ 76867 دونماً، في حين بلغ عدد الأشجار التي تم اقتلاعها 1355290 شجرة، وهدم 770 مخزناً زراعياً، و756 مزرعة دواجن وحظائر حيوانات تم تدميرها بمعداتها.

الثلاثاء 29 جمادى الآخرة 1427هـ الموافق 25 يوليو 2006م

خادم الحرمين: السعودية تواصل جهودها لنزع فتيل الأزمة اللبنانية

أطلع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مجلس الوزراء على جهود المملكة المتواصلة والحثيثة والمستمرة مع الأطراف الإقليمية والدولية المعنية لنزع فتيل الأزمة اللبنانية والعمل على وقف الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان والأراضي الفلسطينية.

وأوضح وزير الثقافة والإعلام إياد بن أمين مدني أن المجلس أكد على أهمية التحرك الدبلوماسي المكثف الذي وجه به خادم الحرمين الشريفين، والرسائل التي وجهها والتي ينقلها صاحب السمو الملكي وزير الخارجية لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ورئيس وزراء بريطانيا، والرئيس الروسي والتي تدعو بوضوح وقوة إلى الضرورة القصوى لوقف إطلاق النار ونزيف الدماء والدمار الذي توقعه إسرائيل بلبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة، والحاجة إلى تضافر جميع الجهود لتبسط الحكومة اللبنانية كامل سيادتها على التراب اللبناني بأكمله وفق ما جاء في اتفاقيات الطائف وجلسات الحوار الوطني اللبناني التي شاركت فيها جميع الفئات في لبنان وتحميل إسرائيل مسؤولية الدمار والترويع الناتج عن حربها الشاملة على لبنان الشقيق.

وأكد المجلس أن على الدول الكبرى أن تمارس مسؤولياتها الأخلاقية والسياسية نحو العمل على إيقاف فوري لإطلاق النار في لبنان , كما أضاف وزير الثقافة والإعلام أن المجلس أكد على استمرار الدعم الرسمي والشعبي للإخوة الأشقاء في لبنان وفلسطين عبر جميع القنوات الحكومية والشعبية للمشاركة في تخفيف المعاناة التي تنزلها الاعتداءات الإسرائيلية التي تخالف كل المواثيق والعهود والاتفاقات الدولية وأن هذه المشاركة تأتي ترسيخا للسياسة السعودية الثابتة في هذا المجال.

معادلة حالوتس: تدمير 10 منازل في الضاحية مقابل كل صاروخ على حيفا

احتدمت المعارك البرية يوم 24 يوليو 2006م , بين حزب الله، والقوات الإسرائيلية إثر توغل الأخيرة في ضواحي قرية بنت جبيل، وذلك بالتزامن مع نجاح حزب الله في إسقاط طائرة هليكوبتر إسرائيلية مقاتلة قتل اثنان من طاقمها وجرح الآخرون، وتدمير 5 دبابات، وقتل جنديين، وإصابة عدد آخر.

وأقر الجيش الإسرائيلي بهذه الخسائر، لكنه قال إن سقوط المروحية نتج عن تصادمها بكابل كهربائي، وإن الدبابات تعرضت لإصابات في مواقع الاشتباكات , وقال راديو إسرائيل إن هليكوبتر من طراز "أباتشي" اصطدمت بكابل كهربائي بينما كانت في طريقها إلى لبنان، علما بأن هذه هي ثالث هليكوبتر من هذا النوع تسقط منذ بدء العدوان الإسرائيلي.

وتوغلت القوات الإسرائيلية أكثر عمقا داخل جنوب لبنان لتصل إلى مشارف بلدة بنت جبيل التي توصف في إسرائيل بأنها "عاصمة" حزب الله , وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن اشتباكات عنيفة تجري في المنطقة وأن 9 جنود إسرائيليين على الأقل أصيبوا فيها.

وقال مصدر في حزب الله إن "تبادلا عنيفا لإطلاق النار باستخدام أسلحة أوتوماتيكية وصواريخ مضادة للدبابات يجري بين القوات الإسرائيلية التي تتقدم من مارون الرأس باتجاه منطقة بنت جبيل" , وبث التلفزيون المحلي لقطات مباشرة للبلدة وكتل دخان كثيفة تتصاعد في سماء المنطقة فيما سمع أزيز الدبابات وحاملات الجند المدرعة والجرافات الإسرائيلية في مختلف أنحائها.

و قال حزب الله إن مقاتليه دمروا "5 دبابات إسرائيلية على الأقل وقتلوا وجرحوا العديد من الجنود الإسرائيليين" , وقال مصدر في حزب الله إن "مقاتلينا الشجعان دمروا 5 دبابات إسرائيلية وأوقعوا خسائر فادحة بين الجنود الإسرائيليين في بلدة بنت جبيل" , كما أعلن الحزب في وقت لاحق استشهاد اثنين من عناصره خلال هذه المعارك.

وأكدت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي أن عددامن الدبابات الإسرائيلية أصيب في الاشتباكات لكنها لم تدل بمزيد من التفاصيل , وذكرت مصادر إعلامية أن جنديين إسرائيليين قتلا في الاشتباكات، إضافة إلى أن 17 جنديا آخرين جرحوا , وكان الجيش الإسرائيلي احتل مارون الراس

مطلع الأسبوع بعد اشتباكات عنيفة مع مقاتلي حزب الله استمرت 4 أيام , يذكر أن بنت جبيل، كانت أول مكان ينظم فيه الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله تجمعا في أعقاب الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان في 23 مايو 2000م .

وذكرت إذاعة إسرائيل أن القوات الإسرائيلية أسرت أثناء الليل اثنين من مقاتلي حزب الله قرب قرية مارون الراس , لكن الجيش الإسرائيلي لم يعلن سوى أن الجنود الإسرائيليين اعتقلوا "اثنين مشتبه فيهما" , وفي سياق متصل استأنف حزب الله هجماته الصاروخية على إسرائيل بعد فترة توقف , وذكرت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي أن 10 صواريخ على الأقل سقطت في مدن وبلدات بشمال إسرائيل بينها صفد والعديد من القرى الأخرى مثل شلومي ومعالوت، مشيرة إلى وقوع 30 إصابة بين المستوطنين.

وهدد الجيش الإسرائيلي بتدمير 10 مبان في الضاحية الجنوبية لبيروت ، ردا على "كل صاروخ" يطلق على مدينة حيفا , وقال ضابط كبير في سلاح الجو الإسرائيلي لإذاعة الجيش إن "رئيس الأركان دان حالوتس أصدر توجيهات إلى الطيران بتدمير 10 مبان من عدة طبقات في الضاحية الجنوبية ردا على كل صاروخ يطلق على حيفا".

وقال حالوتس في وقت لاحق، إن صواريخ حزب الله لا تزال تهدد مدينة تل أبيب معترفا بأن إسرائيل لا تعرف متى أو كيف يمكن إطلاق مثل تلك الصواريخ ذات المدى البعيد , وأضاف حالوتس أن تدمير القوات الإسرائيلية في بيروت لأحد الصواريخ الإيرانية من طراز زلزال والذي يصل مداه إلى 210 كيلومترات يؤكد امتلاك حزب الله لمثل هذه القدرات البعيدة المدى.

وأشارت معلومات المخابرات الإسرائيلية إلى امتلاك حزب الله الكثير من الصواريخ قصيرة المدى حتى200 كيلومتر فيما قدرت عدد صواريخ الكاتيوشا ذات المدى الأقصر قبل العملية العسكرية بنحو 13 ألف صاروخ.

في غضون ذلك، أعلنت الشرطة اللبنانية أن مدنيا لبنانيا قتل وأصيب 10 آخرون بجروح في سلسلة من الغارات الإسرائيلية على بلدات وقرى عدة في جنوب لبنان , وأضاف المصدر نفسه أن رجلا قتل في قرية الحلوسية شمال مرفأ صور (83 كلم جنوب بيروت) إثر إصابة منزله بصاروخ.

وأصيب 4 أشخاص بجروح إثر إصابتهم بشظايا صاروخ جو أرض في قرية الحنية جنوب صور , وتابعت الشرطة أن 6 مدنيين أصيبوا بجروح إثر تعرض قرية الدوير قرب صيدا لغارة جوية , كما قتل 7 مدنيين على الأقل من بينهم طفلان في التاسعة والحادية عشرة وأصيب 42 شخصا بجروح في عدد من مناطق الجنوب اللبناني.

قائد الجيش اللبناني يطالب جنوده بالثبات

دعا قائد الجيش اللبناني العماد ميشال سليمان يوم 24 يوليو 2006م , جنود الجيش إلى البقاء على أهبّة الاستعداد للتصدي لأي تقدم، أو إنزال للعدو الإسرائيلي في مناطق انتشارهم , ونوه سليمان خلال قيامه بجولة على الوحدات المتمركزة في منطقة البقاع العسكرية، بثبات العسكريين ضباطاً وجنوداً، وتضحياتهم, وأدائهم المميز في الدفاع عن الوطن وحفظ الأمن ومؤازرة المواطنين, مشدداً على أهمية تماسك العسكريين في تحصين الوحدة الوطنية, ومؤكداً أن ضريبة الدم التي قدمها الجيش هي ضمانة قوته ومناعته.

وشدّد العماد سليمان على أهمية دور الجيش في أعمال الإغاثة وحفظ أمن المواطنين والمهجرين من بلداتهم وقراهم, وتخفيف آلامهم ومساعدتهم لتجاوز الظروف الصعبة التي يمرّ بها لبنان.

بيريز يطالب بقوة دولية جادة في لبنان

قال وزير إسرائيلي إن هجوم إسرائيل على لبنان لا يهدف إلى القضاء على حزب الله بل الهدف منه هو منع الحزب من العودة إلى الحدود ومهاجمة الدولة اليهودية , وقال وزير الأمن العام آفي ديختر إن المجتمع الدولي هو الذي بيده مساعدة لبنان على تطبيق قرار الأمم المتحدة الذي يدعو إلى نزع أسلحة حزب الله , وجاءت تصريحات ديختر التي تعكس موقفا أقل حدة مما أعلنه بعض المسؤولين الإسرائيليين وسط تزايد الضغوط الدولية على إسرائيل لإنهاء الحملة التي شنتها بعد أن أسر حزب الله جنديين في عملية عبر الحدود في 12 يوليو2006م .
وقال ديختر للصحفيين: "ما نفعله الآن هو محاولة توجيه رسالة إلى حزب الله والحكومة اللبنانية... على أمل أن ننجح بطريقة ما في إيجاد وضع جديد بين إسرائيل وحزب الله" , ومضى

ديختر: "نحاول تدمير كل نقطة وموقع لحزب الله بامتداد الخط ولن نسمح لحزب الله بالعودة إلى هذه المواقع"، مضيفا أن إسرائيل تريد كتابة "قاموس مصطلحات" جديد عن العلاقات مع حزب الله.

وأردف قائلا: "محاولة كتابته بالرصاص ومحاولة كتابته بالقنابل تستغرق وقتا أطول قليلا ولكنه سيكتب...إذا فكروا فقط في الهجوم سيعلمون الثمن الذي سيدفعونه أو الذي سيدفعه لبنان" , وفيما نقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مصادر عسكرية قولها إن العمليات العسكرية في لبنان ربما تستمر ما بين 7 و10 أيام أخرى، قال نائب رئيس الوزراء شيمون بيريز إنه يريد أن تكون هناك قوة دولية "جادة" في جنوب لبنان مضيفا في مقابلة مع صحيفة "كوريير ديلا سيرا" الإيطالية إنه ليس من المهم من يدير هذه القوة ما دامت تبعد صواريخ حزب الله عن الحدود اللبنانية.

وقال بيريز في مقابلة نشرتها صحيفة " كوريير ديلا سيرا" الإيطالية : "لا يهم من يدير البعثة.. المهم هو إنجاز المهمة.. الجيش اللبناني.. الأمم المتحدة.. حلف الأطلسي.. ما دامت الحدود اللبنانية خالية من منصات إطلاق الصواريخ الخاصة بحزب الله" , وتابع : "ولكنني أريد قوة جادة.. ليس كما يونيفيل.. مراقبي الأمم المتحدة الذين لم ينزعوا سلاح الإرهابيين" , وقالت إسرائيل إنها مستعدة لدعم نشر قوة مؤقتة لحفظ السلام في جنوب لبنان لضمان إبعاد حزب الله عن الحدود ولمنعه من إعادة تسليح نفسه.

ولكن بيريز شكك في أن يلقى حلف الأطلسي الإجماع اللازم بين أعضائه لتنفيذ مثل هذه المهمة, وأضاف: "أنا متشكك بشأن حلف الأطلسي.. إنه تحالف يحتاج للإجماع كي يتخذ قرارات.. ومعارضة دولة عضو تكفي لمنع التدخل. ويمكنني أن أعد أكثر من دولة عضو في الحلف لا تريد المجيء إلى هنا" , ووصف بيريز اجتماعا دوليا عن لبنان يعقد في روما بأنه "فرصة طيبة" ولكنه يتوقع ألا تختلف نتائجه عن تلك التي أسفر عنها اجتماع مجموعة الثماني في روسيا والذي طالب بأن يوقف حزب الله هجماته الصاروخية على إسرائيل.
وأشار بيريز إلى أن القتلى المدنيين الذين سقطوا بسبب الهجمات الإسرائيلية على جنوب لبنان "أمر مؤسف ولكنه متناسب" مع الخسائر البشرية الإسرائيلية , وقال: "حزب الله أيضا يهاجم مدنيينا ويقتلهم ويطلق صواريخ على المنازل والمستشفيات والمدارس".

من جانبه أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت أن مليون إسرائيلي يعيشون في الملاجئ منذ 11 يوما وقال: "إسرائيل ستتّفق على التفكير في نشر قوات دولية لحفظ السلام في جنوب لبنان , هذه القوات تملك إمكانيات عسكرية وقتالية ومكوّنة من قوات من دول الاتحاد الأوروبيّ كما يجب على هذه القوات أن تسيطر على المعابر الحدودية بين سوريا ولبنان وتنتشر في جنوب لبنان وتساعد الجيش اللبنانيّ وخصوصا يجب على هذه القوات أن تطبق بشكل كامل القرار رقم 1559 وتفكك قدرات حزب الله".

وقدرت مصادر إسرائيلية أن الأعمال الصغيرة في حيفا تكبدت خسائر تصل إلى 450 مليون دولار منذ بدء الحرب على لبنان بمتوسط 45 مليون دولار يوميا.

الأسد: فتح جبهة بالجولان لا يخدم المقاومة

جددت سوريا أمس تحذيرها لإسرائيل، وقالت إن أي اقتراب من حدودها سيؤدي إلى نتائج خطيرة، لكنها استبعدت فتح جبهة الجولان المحتلة، مؤكدة أن ذلك لن يخدم المقاومة اللبنانية , وحذرت وزيرة المغتربين السورية بثينة شعبان إسرائيل "من مغبة اجتياح لبنان مجددا"، وقالت: "إن اقتراب إسرائيل من الحدود السورية يعتبر استفزازا لن تقف دمشق حياله مكتوفة اليدين" , وأكدت شعبان في حديث لإذاعة لندن, أنه "في حال تقدمت إسرائيل براً وعلى مقربة من سوريا فهذا يعني أنها ستكون قريبة من العاصمة دمشق, وعندها سوف نتحرك للدفاع عن عاصمتنا وعن الأراضي السورية".

وكان وزير الإعلام محسن بلال قد قال قبل ذلك "إن سوريا ستدخل الصراع بين إسرائيل وحزب الله إذا دخلت القوات البرية الإسرائيلية لبنان واقتربت من الحدود مع سوريا ".
ورد المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي آفيجاي أدرعي على ما قاله بلال "إن سوريا لا دخل لها في النزاع بين إسرائيل وحزب الله"، لافتا إلى أن "سوريا ليست هدفا لعملياتنا، ولا نريدها أن تتدخل وتهرب شاحنات أسلحة إلى حزب الله".

كما شدد الرئيس السوري بشار الأسد أمام وفد من قيادات الأحزاب العربية والإسلامية أن "فتح جبهة الجولان يخدم إسرائيل" معتبرا أن "تحرير الهضبة السورية المحتلة يبدأ من مزارع شبعا التي

تقول دمشق إنها لبنانية لكنها ترفض تثبيت ذلك رسميا لدى الأمم المتحدة , وحين سئل الأسد عن إمكانية فتح جبهة الجولان للتخفيف من الضغط على المقاومة، أوضح أن "موضوع الجولان متفق على تركه للمفاوضات الثنائية بوصفه جزءا من عملية السلام المجمدة"، معتبرا أن "فتح هذه الجبهة الآن يخدم العدو ولا يخدم المقاومة".

ونقل أحد القياديين العرب عن الأسد قوله إن "القيادة السورية تعتقد أن تحرير الجولان يمكن أن ينطلق من مزارع شبعا بوصفها جزءا من جغرافية الجولان ومنطقة آمنة للمقاومة".

إيجلاند يستنكر خرق إسرائيل للقوانين الدولية

اعتبر الأمين العام المساعد للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية يان إيجلاند أن الهجمات الإسرائيلية التي أودت بحياة أكثر من 350 شخصا في لبنان هي "عمل خاطئ" وخرق للقوانين الدولية , وقال المسؤول الدولي مجددا انتقاداته للقصف الإسرائيلي خلال زيارة إلى مركز تجمع للنازحين في جبل الشوف جنوب شرق بيروت "إن قصف السكان المدنيين عمل خاطئ وتدمير البنى التحتية المدنية عمل خاطئ أيضا".

وأضاف: " موقفي واضح جدا يجب وقف الأعمال العسكرية على الفور. إن السكان المدنيين يجب ألا يكونوا أهدافا. هذا مخالف للقوانين الإنسانية" , والتقى المسؤول الدولي نحو 370 شخصا في هذا المركز نزحوا من قريتهم صريفا قرب صور في جنوب لبنان , وشرحت له سيدة بانفعال كيف أن العديد من سكان صريفا لم يتمكنوا من مغادرتها بسبب إصاباتهم أو حالتهم الصحية السيئة.
كما خاطب شخص آخر إيجلاند قائلا إن الصواريخ التي تقصف المدنيين اللبنانيين هي من صنع أمريكي , وقال إيجلاند في تصريح صحفي إنه لا بد من التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار للتمكن من إيصال المساعدات الإنسانية إلى مئات آلاف الأشخاص الذين هم بحاجة إليها , وتابع إيجلاند : "نحن نستعد لإرسال أكثر من 100 شاحنة تنقل مساعدات إنسانية خلال الأسابيع القليلة المقبلة ونأمل أيضا بأن نتمكن من العمل عبر ممرات جوية" آمنة.

اللوبي اليهودي في أمريكا يسعى لإفشال مهمة الوفد السعودي

قالت الناطقة باسم البيت الأبيض دانا بيرينو تعقيباً على اجتماع وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل والأمين العام لمجلس الأمن القومي الأمير بندر بن سلطان وسفير المملكة في واشنطن الأمير تركي الفيصل بالرئيس جورج بوش في البيت الأبيض إن المباحثات السعودية – الأمريكية "تأتي في سياق جهود الجانبين للتوصل إلى حل دبلوماسي للموقف الراهن في لبنان".
أما المتحدثة الأخرى باسم البيت الأبيض ايري ويتشير فقالت إنه تم خلال الاجتماع بحث الأهداف المشتركة لمساعدة الشعب اللبناني واستعادة سيادة الحكومة اللبنانية وبناء قوات لبنانية مسلحة أكثر قوة , وأوضحت ويتشير أنه تم خلال الاجتماع أيضاً بحث الأوضاع الإنسانية التي يعيشها الشعب اللبناني وإعادة البناء وإرساء الظروف المؤدية إلى إنهاء العنف في المنطقة.

رايس تعود للمنطقة لاستكمال محادثاتها

أن وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس التي وصلت إلى الشرق الأوسط كلفت من قبل بوش بالعودة إلى المنطقة في الأسبوع الأول من شهر أغسطس 2006م , وذلك لاستكمال المحادثات التي تجريها في المنطقة خلال زيارتها الحالية , جاء ذلك في وجه حملة بدأتها جماعات موالية لإسرائيل في الولايات المتحدة ترمي إلى عرقلة أي تدخل أمريكي في مسار العمليات الإسرائيلية الراهنة في جنوب لبنان.

فقد عقد رئيس المنظمة الصهيونية الأمريكية مورتن كلاين مؤتمراً صحفياً في واشنطن قال فيه إنه "لا ينبغي لأحد أن يؤثر الآن على أداء جيش الدفاع الإسرائيلي". وأضاف مورتن دون أن يذكر الجهود السعودية بصورة مباشرة: "يريد بعض القادة العرب أن يوقف جيش الدفاع الإسرائيلي عملياته بحجة إنقاذ المدنيين اللبنانيين إلا أن أحداً لا يهتم بالمدنيين الإسرائيليين الذين سيواصلون العيش تحت التهديد إذا ما توقفت القوات الإسرائيلية في هذه المرحلة الحرجة".

ودعا مورتن الحكومة الإسرائيلية إلى "عدم التأثر" بما ستقوله رايس قائلاً "إن 81% من الإسرائيليين يطالبون جيشهم باستكمال المهمة حتى نهايتها و52% يعارضون أي انسحابات أخرى من الأراضي التي تتواجد الآن تحت سيطرة إسرائيل ولا نرى أن من الحكمة أن تغفل حكومة أولمرت ذلك الإجماع الوطني".

وكانت التقارير التي تناولت هذه المرحلة من الجهود الدبلوماسية قد أوضحت أن هناك اتفاقاً دولياً عاماً على نشر قوات تابعة لحلف شمال الأطلسي (ناتو) على الحدود اللبنانية – السورية. ونقلت أجهزة إعلامية أمريكية خبراً مفاده أن رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت أبلغ وزير الخارجية الألماني بأن إسرائيل توافق على نشر قوات الحلف وعلى بدء اتصالات غير مباشرة مع حزب الله – عن طريق الحكومة اللبنانية – لتبادل الأسرى بين الحزب وإسرائيل.

وقال رئيس لجنة العلاقات الخارجية ريتشارد لوجار عقب انتهاء اجتماع المسؤولين السعوديين بالرئيس بوش إن "من الطبيعي أن تنسق الولايات المتحدة مع أصدقائها في المنطقة خاصة المملكة العربية السعودية". وأضاف لوجار أن هناك هدفاً مشتركاً هو وقف معاناة المدنيين في لبنان ونزع فتيل الموقف على الحدود اللبنانية – الإسرائيلية بحيث لا يتكرر حدوث هذه المأساة التي تشهدها الآن" , وقال لوجار في حديث لقناة "سي. بي. إس" إن "السعوديين مهتمون بوقف إطلاق النار والإسرائيليين مهتمون بإنهاء تهديد حزب الله لشمال إسرائيل وأعتقد أن على الإدارة أن تجد حلاً سريعاً وهو ما ستحاول الوزيرة رايس أن تفعله".

وعلق لوجار على اقتراح وضع قوات متعددة الجنسيات تابعة لحلف ناتو على الحدود اللبنانية – الإسرائيلية بقوله "قد تكون فكرة جيدة ولكنني لا أوافق بأي صورة على مشاركة قوات أمريكية أو تواجدها على الأراضي اللبنانية , إن قواتنا تتوزع في أماكن جغرافية كبيرة وإنني أستبعد على نحو قاطع مشاركتها في القوات متعددة الجنسيات التي يدور حولها النقاش الآن".
وكان سفير الولايات المتحدة في الأمم المتحدة جون بولتون قد أعلن بدوره رفض بلاده لأن تكون هذه القوات تابعة للمنظمة الدولية , واستبعد رئيس طاقم البيت الأبيض جوش بولتن أيضاً مشاركة قوات أمريكية قائلاً إن الوزيرة رايس "اعتبرت ذلك أمراً غير متوقع أو محتمل" , وقال بولتن في حديث لقناة "فوكس نيوز" "أصدقاؤنا في الشرق الأوسط قلقون للغاية بسبب ما يتعرض له لبنان وهو أمر مفهوم إلا أننا نتفهم تماماً أنه ليس بوسع إسرائيل أن تمتنع عن الرد على اعتداء تعرضت له من قبل منظمة إرهابية" , وأضاف بولتن أن رايس ستشارك في مؤتمر روما وأن لدى الدبلوماسية الأمريكية "مهمة صعبة" ، لاسيما في مؤتمر روما.

وكان الأمير سعود الفيصل قد أكد بعد لقاء البيت الأبيض الذي استغرق ساعة كاملة أن المملكة ستشارك في مؤتمر روما فيما أشارت قناة "إن. بي. سي" إلى أن الرياض ترى أن يبحث المؤتمر وضع نزاعات المنطقة "على نحو شامل" وليس وفق أسلوب تجزئتها الذي لم يحقق أي نتائج إيجابية في المرحلة السابقة.

قمة سعودية ـ مصرية حول لبنان

يبحث خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس المصري حسني مبارك السبل الكفيلة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار في لبنان , وذلك حسبما أعلنت الرئاسة المصرية , وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط إن الطرفين سيبحثان التدابير الكفيلة "بوضع نهاية سريعة للمواجهات العسكرية الحالية لوقف الدمار الذي يتعرض له لبنان , وإنقاذ الأبرياء الذين يدفعون حياتهم ثمنا لهذه الأعمال الإجرامية" .

ونقلت الوكالة عن مبارك قوله "إنه بعد وقف إطلاق النار يتم التعامل مع القضايا المسببة للمشكلة الحالية ومنها رسم حدود مزارع شبعا والإفراج عن المعتقلين" في السجون الإسرائيلية , ودعا مبارك "مجموعة الاتصال" التي ستجتمع في روما إلى "اتخاذ قرارات حاسمة لإنهاء هذه الأزمة, ووضع حد لنزيف الدم وإنقاذ الأبرياء الذين يدفعون ثمن هذه المواجهات".

وزيرة الخارجية الأمريكية التقت السنيورة وبري

أعربت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس عن "قلقها الشديد إزاء وضع السكان اللبنانيين وما يعانونه" وقالت رايس قبيل بدء محادثاتها مع رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري. "أنا قلقة جدا إزاء الوضع الإنساني" في لبنان , وكانت رايس التقت رئيس الحكومة اللبناني فؤاد السنيورة لنحو ساعتين في مقر رئاسة الحكومة، ضمن زيارة شملت أيضا لقاء بعدد من قادة الأكثرية النيابية وعلى رأسهم الزعيم الدرزي وليد جنبلاط والرئيس الأعلى لحزب الكتائب الرئيس السابق أمين الجميل.

وأنهت رايس، اجتماعها مع السنيورة من دون الإدلاء بأي تصريح. كما رفض السنيورة ووزير الخارجية فوزي صلوخ الإدلاء بتصريحات , ووصلت رايس إلى بيروت على متن مروحية من قبرص على أن تتوجه لاحقا إلى إسرائيل , وعند دخولها وسط بيروت في ظل إجراءات أمنية مشددة، كان صلوخ في استقبالها , واعتبر مصدر أمريكي يرافق رايس، في زيارتها، أن هذه الزيارة "تشكل بادرة مهمة من رايس لإعلان دعمها للشعب اللبناني وحكومة" السنيورة.

وكانت رايس دعت للمرة الأولى وهي في طريقها إلى المنطقة إلى "وقف عاجل لإطلاق النار" إلا أنها أبقت على بعض التحفظات على موقفها هذا عندما أضافت "لكن من المهم توفير الشروط ليصبح دائما".

في غضون ذلك اعتبر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير أن ما يحصل في لبنان "كارثة" ستسيء إلى البلد وتضعف ديموقراطيته , وأعرب بلير يوم 24 يوليو 2006م , عن أمله في الإعلان عن خطة "في الأيام المقبلة" لوضع حد فوري للقتال في لبنان , وقال بلير: "كما تعرفون تم بذل جهود دبلوماسية كبيرة في الأيام الأخيرة، بحيث يمكننا كما آمل أن نعلن بوضوح في الأيام المقبلة ما هي خطتنا لوضع حد للقتال".

وأدلى بلير بهذه التصريحات في مؤتمر صحافي مشترك في لندن مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي حول كيفية إنهاء العدوان الإسرائيلي على لبنان , و امتنع بلير مرة جديدة عن المطالبة بوقف إطلاق نار فوري في لبنان، وأكد المتحدث باسمه أن وقف إطلاق نار "أحاديا لن يجدي نفعا".

وقال المتحدث باسم بلير في اللقاء اليومي مع الصحافيين: "نحن لا نؤيد إعلانا أحاديا لوقف إطلاق النار لأن ذلك لن يجدي نفعا" , وفيما تتضاعف الضغوط على بلير بما في ذلك من داخل حزبه العمالي، أكد المتحدث أن رئيس الوزراء: "قلق إزاء الخسائر البشرية ولهذا السبب وقع على بيان مجموعة الثماني الذي يدعو إسرائيل علنا إلى الحد من الخسائر البشرية".

وأضاف المتحدث : "لا يمكن أن نتخذ موقفا أحاديا ونأمل بشكل واقعي في وضع حد للنزاع"، مشيرا إلى أن فكرة تشكيل قوة دولية لإرساء الاستقرار في جنوب لبنان "بدأت تتبلور" , وتتطابق المواقف البريطانية إلى حد بعيد مع مواقف واشنطن منذ بداية النزاع في لبنان قبل 13 يوما , إلى ذلك، أكد المتحدث أن وزيرة الخارجية البريطانية مارغريت بيكينت أجرت عدة محادثات الأسبوع الماضي مع نظرائها في الشرق الأوسط، كما أجرى بلير أيضا عدة اتصالات حول الأزمة في لبنان.

" المؤتمر الإسلامي" لن تعقد اجتماعا طارئا حول لبنان

أعلنت ماليزيا التي ترأس حاليا منظمة المؤتمر الإسلامي أمس أن المنظمة لن تعقد اجتماعا طارئا للنظر في أزمة الشرق الأوسط كما دعا إلى ذلك الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد , ونقلت وكالة الأنباء الرسمية "برناما" عن وزير الخارجية الماليزي سيد حميد البار أنه يستحيل جمع 57 حكومة في مهلة قصيرة جدا، إلا أنه تحدث عن احتمال عقد اجتماع "اللجنة التنفيذية" لمنظمة المؤتمر الإسلامي، مذكرا بأنه حتى إذا لم يتسن ذلك فإن أعضاء المنظمة "على اتصال للنظر في إمكانية تنسيق المساعي".

وأوضح البار أنه تطرق إلى هذه المسألة مع الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو بدون التحدث عن فحوى المحادثات , وشدد البار على أن على منظمة المؤتمر الإسلامي أن "تتخذ موقفا موحدا" لا يكتفي "بمعارضة إسرائيل" فحسب بل يتطابق مع "القوانين الدولية والإنسانية".

الحريري: الدعم الدولي وحده يضمن السلام

حث زعيم تيار المستقبل في لبنان سعد الحريري المجتمع الدولي على المساعدة على التوصل إلى حل دائم للقلاقل في بلاده , وقال الحريري الذي يتزعم الغالبية النيابية اللبنانية في تصريحات للصحفيين بعد لقائه مع المنسق الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي خافيير سولانا في بروكسل: "لا نحتاج نصف أو ربع حل إننا في حاجة إلى حل نهائي".

وأضاف إن نشر قوة استقرار دولية هو فقط ما سيؤدي إلى مساعدة لبنان على التعرف على الطريق الذي يقوده للخروج من الأزمة الحالية , وقال الحريري "لا يريد اندلاع حرب أخرى في

لبنان , لا نريد صراعا آخر , لا نريد أن يستخدم لبنان كساحة لصراعات أخرى , لا نريد تمردا آخر أو تدخلا آخر في شؤوننا" , وأكد أن لبنان ليس "ملعبا" سواء لإسرائيل أو غيرها من الدول في منطقة الشرق الأوسط , وأضاف: "لقد دفعنا ثمنا لم تدفعه أي من الدول الأخرى في الصراع مع إسرائيل".

من جانبه قال سولانا إن المقترحات الحالية بشأن تشكيل قوة استقرار دولية لنشرها في المنطقة ستتبلور بشكل أكبر خلال الاجتماع الدولي الذي ستستضيفه روما الأربعاء 26 يوليو 2006م , بشأن الشرق الأوسط , وأضاف أن المباحثات في هذا الاجتماع ستتركز على إيجاد تسوية سياسية للصراع وكذلك للقضايا الأمنية والإنسانية.

خوجة زار بري: السعودية تسعى لوقف إطلاق نار فوري

أكد سفير خادم الحرمين الشريفين في لبنان عبدالعزيز خوجة، أن السعودية تسعى لوقف إطلاق نار فوري، ومحاولة إيجاد حل لتبادل الأسرى، وحل الأزمة بصورة مشرفة, ووقف المجزرة الرهيبة التي يتعرض لها لبنان , وأضاف خوجة بعد زيارة قام بها لرئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري:"أطلعني دولته على الوضع بصورة كاملة، وعلى ما يجري في الساحة، وهو شيء محزن ومرعب ما نسمعه وما نراه في كل يوم عدوان إسرائيلي غاشم على هذا البلد".

وأضاف أن الجميع يلاحظ ما تبذله السعودية من سعي دؤوب لوقف إطلاق النار، وولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز كان في فرنسا، وكان معه الأمير سعود الفيصل الذي انتقل معه الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز إلى واشنطن وقابل الرئيس الأمريكي جورج بوش ووزيرة الخارجية كونداليزا رايس، وسينتقل من واشنطن إلى لندن ثم إلى موسكو ثم إلى بكين، كل هذا السعي هو في الواقع محاولة لوقف إطلاق نار فوري، ومحاولة لإيجاد حل لتبادل الأسرى، وحل الأزمة بصورة مشرفة.

يائسون يبحثون بين الأنقاض عن أمل ومغامرون يتحدون الخطر

على الرغم من استمرار الغارات العنيفة عليها، بدت المنطقة مهجورة إلا من بعض المغامرين الذين أتوا لتفقد منازلهم وفي محاولة لإنقاذ بعض الحاجيات الضرورية , وقالت سيدة تدعى حسناء إنها تركت أطفالها وزوجها على أرض مدرسة في بيروت وأتت لجلب أغراض ضرورية للأطفال، موضحة: "خرجنا من المنزل عراة تحت وابل من القذائف , ولا أدري حتى الآن هل المنزل بقي سالما أم لا". وتقول بحرقة: "المهم أننا نجونا من الموت ويمكن تعويض الماديات.. الله يهد إسرائيل ويحفظ لبنان"، ثم سارت المرأة وهي تبكي باتجاه المجهول.

وقال رجل خمسيني في مدخل إلى حارة حريك التي تحول قسمها الأكبر إلى أنقاض أنه لا يعتقد بإمكانية الوصول إلى منزله , فقد قال أن البناء الذي كان يسكنه لم يعد موجودا، وقال كمن فقد كل شيء: "سأحاول العثور على أي شيء، خصوصا أن مصاغ زوجتي بقي في المنزل لحظة فرارنا.. يجب أن أجد أي شيء يعينني على البقاء , لقد أنفقنا كل ما بحوزتنا من مال وها نحن في حديقة الصنائع على الأرض من دون معين سوى الله".

في حارة حريك تبدو المشاهد خيالية , كأن زلزالا حل بالمكان أو أكثر

وفي حارة حريك فقد لا مست أسطح المنازل الأرض وبدت طبقات المباني الشاهقة كأنها طابقا واحدا أطبق على نفسه وهدم كل شيء في داخله , ولم يبق شيء مما أصطلح على تسميته المربع الأمني التابع لحزب الله حيث مراكز ومقار المسؤولين والقيادات الحزبية , ولا مبالغة في القول إن الأبنية أزيلت من الوجود وحل محلها تلال من الركام المجبول بالأثاث والأغراض والدماء.

وفي حارة حريك التي لم يعد أحد قادرا على التحرك في شوارعها إلى الرويس الأبيض الذي لم يعد أبيض أبدا فقد حولت القاذفات الإسرائيلية مبانيه إلى اللون الأسود فيما بدا مجمع القائم الضخم الذي كان يشهد على الاحتفالات الصاخبة لحزب الله أثرا بعد عين , وأصيبت المباني القريبة بأضرار بالغة في واجهاتها وشرفاتها بينما دمرت عدة منازل أصابتها الصواريخ التي انهمرت بجنون على الأحياء السكنية , وقالت امرأة تدعى فاطمة، وهي تحمل بعض الأغراض في طريق عودتها إلى مكان نزوحها: "لم أر في حياتي كمية من الصواريخ التي ضربت الحي إلا في الأفلام

الأمريكية، لقد قتل العديد من أقاربنا وأصدقائنا هنا وتخربت حياة العديد من العائلات.. الحمد لله أنني نجوت مع عائلتي.. الحمد لله".

وفي حديث لشهود عيان قالوا , وحين بدأت الطائرات تزأر في الجو علمنا أن دماراً إضافيا سوف يحل بالضاحية الجنوبية، وكان أحد الزملاء قد اتصل على عجل ليبلغنا أن إسرائيل هددت بقصف 10 مبان في الضاحية مقابل كل صاروخ يطلقه حزب الله على أراضيها , سرنا مهرولين والتقينا بامرأة تولول هلعة طالبة منا أن نأخذها معنا إلى بيروت وإيجاد مسكن لأطفالها , تمسكت المرأة بنا بقوة كأنها تمسك بالأمل الأخير وقالت: منذ أيام وأنا أذهب إلى بيروت للحصول على منزل ولم أوفق .

في هذه الأثناء كان صراخ الأطفال وعذاباتهم ودموع الأمهات تتزايد على مقاعد الطلاب في المدارس حيث نزحوا , وعلى الرغم من المساعدات الخجولة التي كانوا يتلقونها يوما بيوم كان الإحساس العام بين النازحين انهم باتوا في العراء خصوصا أصحاب الوحدات السكنية التي دمرت والتي تعني أنهم فقدوا ملجأهم في الحياة , في مدرسة واسعة في منطقة الصنائع في بيروت وقفت عائلة قادمة من الخيام.

سونيا أم لأربعة أطفال لا يتجاوز كبيرهم العاشرة بكت بكاءً مراً وهي تشرح أمراض أطفالها وحاجتهم الملحة للدواء , وقالت "إننا نشعر بالعار من أوضاعنا بعد أن فشلنا في الحصول على منزل يأوينا". وأضافت: "لو كنت أعلم أنني سأصل إلى هذا الوضع المأساوي لما كنت ولدتهم ودفعتهم إلى الشحار". (وهذه كلمة جنوبية تدلل على الجحيم والبؤس).

لم يسلم الصليب الأحمر اللبناني الذي كان يقوم بنقل 3 جرحى في بلدة قانا من العدوان، حيث استهدفت غارة إسرائيلية سيارتين له ما أدى إلى إصابة 6 مسعفين بجروح ليرتفع عدد الجرحى إلى 9 أشخاص، نقلوا إلى مستشفى جبل عامل , وأوضح رئيس غرفة العمليات في الصليب الأحمر سامي يزبك أن سيارتين إسعاف تعرضتا إلى غارة على طريق قانا عندما كانتا تقومان بمهمة إنسانية من بلدة تبنين , ودعا يزبك إلى وضع حد للاعتداءات التي يتعرض لها رجال الإنقاذ.

مؤتمر روما يتجاوز لبنان ليفتح ملف الجولان

شهدت واشنطن نقاشات واسعة النطاق حول احتمالات نجاح مؤتمر روما الذي سيعقد يوم 26 يوليو 2006م , وطبيعة القضايا التي سيتعرض لها , وأوضح بول بيرتز، المتخصص في الشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية بنيويورك، خلال تصريحات أدلى بها لأجهزة الإعلام الأمريكية أن أحد الاحتمالات المتوقعة فيما سيخرج به المؤتمر يتلخص في تقسيم الحل الدبلوماسي إلى مراحل متعاقبة، على أن تكون الخطوة الأولى هي وقف إطلاق النار من الجانبين، ويعقب ذلك اتفاق حول أسس تبادل الأسرى ثم مباحثات حول نشر قوات حلف "الناتو" على الحدود اللبنانية – الإسرائيلية فور انسحاب القوات الإسرائيلية ثم مباحثات أخرى حول انسحاب إسرائيل من مزارع شبعا مقابل نزع سلاح حزب الله، أو بالأحرى قبول الحزب بالتخلي عن سلاحه.

وتسعى إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش تحت ضغوط عربية مكثفة، لفتح ملف الجولان وحمل إسرائيل على بدء مفاوضات جادة مع دمشق لتسوية هذا الملف، وهو أمر من شأنه أن يكسب أي مراحل تتعلق بحل الموقف الراهن في لبنان عمقا استراتيجيا يضمن سير الأمور على نحو مقبول من الأطراف المعنية , من جهة أخرى، أكد وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط أمس أنه سيطلب وقفا فوريا لإطلاق النار في لبنان خلال المؤتمر.
وقال أبو الغيط للصحفيين إن "الطرح المصري يدعو إلى الحاجة للاتفاق على إصدار نداء أو قرار بوقف إطلاق النار بشكل عاجل" , وأضاف أن وقف إطلاق النار يجب أن يرفق بمجموعة من الإجراءات مثل تبادل الأسرى بين حزب الله وإسرائيل، وانتشار الجيش اللبناني على كامل الأراضي اللبنانية وتعزيز وجود القوات الدولية في لبنان.

كما كشف أبو الغيط النقاب عن أن دولاً أخرى مثل تركيا وإسبانيا والصين وكندا دعيت لحضور المؤتمر، مشيرا إلى أنه بعث برسائل عاجلة إلى كافة وزراء الخارجية والأطراف المشاركة في الاجتماع المنتظر حيث نقل إليهم الرؤية المصرية بشأن حل الأزمة اللبنانية , من جانب آخر، نقلت وكالات الأنباء الروسية يوم 24 يوليو 2006م , أن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف سيشارك في اجتماع روما.

خادم الحرمين يوجه بإرسال مستشفى ميداني إلى لبنان

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بإرسال مستشفى ميداني متكامل ومزود بالكوادر والمستلزمات الطبية اللازمة إلى لبنان, وذلك في إطار الاهتمام الذي يوليه للبنانين وتخفيفا لآثار العدوان الإسرائيلي عليهم والظروف الصعبة التي يعيشونها , وبين وزير الصحة رئيس مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر السعودي الدكتور حمد بن عبدالله المانع أن هذه التوجيهات تأتي تأكيدا على ما يوليه خادم الحرمين الشريفين للشعوب العربية والإسلامية من اهتمام ومد يد العون لهم فيما يواجهونه من محن.

من جانبه كشف رئيس جمعية الهلال الأحمر السعودي بالنيابة الدكتور صالح التويجري لوكالات الأنباء أن المستشفى الميداني السعودي جاهز للانتقال للبنان وينتظر الرد من السلطات اللبنانية لتحديد الموقع الذي سيعمل به , علماً بأن طاقم المستشفى لن يقل عن الـ100 طبيب وفني سعودي، وأن هناك فريقا للمسح سيتوجه قريباً إلى لبنان للتنسيق مع السلطات حول موقعه والتحضير لسكن الطاقم الطبي ووسائل النقل التي سيستخدمها.

وصول مساعدات الأمير تركي بن طلال إلى لبنان

استمر وصول المساعدات العربية إلى نقطتي الحدود اللبنانية – السورية في العبودية والعريضة في شمال لبنان، ووصلت يوم 24 يوليو 2006م ، قوافل المساعدات المقدمة من الأمير تركي بن طلال الذي رافق المساعدات إلى نقطة العريضة الحدودية حيث كان في استقباله رياض الأسعد ورئيس جمعية "فرح العطاء" ملحم خلف , وتم تحميل المساعدات في شاحنات صغيرة ونقلت إلى بيروت بإشراف من لواء الحرس الجمهوري لتنقل تباعاً إلى الجنوب أو المناطق الأخرى التي توافد النازحون عليها منذ بدء العدوان الإسرائيلي.

وضمت القافلة 26 شاحنة بينها 6 سيارات إسعاف، ومساعدات طبية وغذائية, وبلغت حمولة كل شاحنة حوالي 23 طناً , وقد واظب الأمير تركي بن طلال والأسعد على المكوث عند نقطة

العريضة حتى ساعة متقدمة من فجر يوم 24 يوليو 2006م , لتأمين نقل المساعدات وإيصالها إلى المستودعات اللبنانية، على أن تتكفل بعملية توزيعها وتنظيم إيصالها إلى العائلات النازحة جمعية "فرح العطاء" التي شكر رئيسها ملحم خلف الأمير تركي وكل الهيئات والجمعيات الإنسانية العربية والأجنبية على وقوفهم إلى جانب الشعب اللبناني.

العدوان الإسرائيلي يوحد الفرقاء ويطوي صفحة خلافات 2005م

عندما سمعت فاتن فنيش زعيم حزب الله حسن نصرا لله يعلن بأن أياما صعبة تنتظر سكان الجنوب لم تتردد لحظة فحزمت حقائبها وانطلقت مع أولادها الخمسة إلى المناطق المسيحية خوفا من القصف الإسرائيلي القادم , وقالت فاتن في ملعب مدرسة رسمية في حي كرم الزيتون المسيحي في بيروت: "لقد جئنا إلى هنا لأن هذه المنطقة مسيحية لن تقصفها إسرائيل".

وترتفع داخل هذه المدرسة التي آوتها مع أطفالها صورة كبيرة للرئيس بشير الجميل الذي قتل بعد انتخابه بأيام رئيسا للجمهورية عام 1982م , وهو يصافح الرئيس الحالي لحزب القوات اللبنانية سمير جعجع الذي خرج قبل اشهر من السجن بعد أن أمضى فيه 11 سنة.
وكان الجميل وجعجع يعتبران خصمين لدودين للشيعة طوال سنوات الحرب الأهلية. إلا أن النازحين الشيعة لم يجدوا سوى هذا المكان للهرب من القصف الإسرائيلي العنيف على مناطق سكنهم.

وقالت النازحة لبيدة خورشيد: "إنها المرة الأولى التي نتجرأ فيها على القدوم إلى حي مسيحي في بيروت" , وأضافت السيدة المحجبة: "في البداية خلنا أننا لن نكون من المرغوب فيهم إذ كان سكان الحي ينظرون إلينا شذرا أو يعلقون سلبا على الحجاب الذي نرتديه , إلا أن الوضع تحسن وكل شيء يسير الآن على ما يرام وهم يقدمون لنا الثياب والأدوية والطعام وكل شيء" , وأضافت وهي تضم إلى صدرها ابنها تامر البالغ العاشرة من العمر: "إن المصيبة هي التي تجمعنا. لو تركونا وشأننا سنعيش بسلام ووفاق , السياسيون هم الذين يبثون الفرقة بين الناس".

ومن بين الذين تطوعوا لمساعدة النازحين على مواجهة هذه المحنة هناك الشقيقان التوأمان جيفارا وفيديل اللذان ينتميان إلى حركة يسارية , يقول جيفارا: "هناك محل تجاري قرب المدرسة رفض في البداية بيع النازحين إلا أنه اليوم يقدم المثلجات مجانا لأطفالهم" , وفي ساحة المدرسة

كان أحد النازحين يكتب على أحد الجدران في ما يبدو أنه رسالة شكر إلى سكان الحي: "نحن سكان الجنوب..." على أن يكمل الجملة لاحقا للتعبير عن امتنانه للذين استقبلوه وعملوا على مساعدته.

وأدى القصف الإسرائيلي العنيف المتواصل إلى تشريد نحو نصف مليون شخص في الطرقات وفي المدارس والحدائق والساحات , وتحولت العاصمة اللبنانية التي لم تطالها القذائف الإسرائيلية بشكل مباشر إلى ملجأ أساسي للنازحين , وفي القرى المسيحية الجنوبية التي لم يطالها القصف أيضا بشكل مباشر تكدس النازحون بالآلاف في المدارس والأديرة والحدائق وقامت بعض القرى مثل رميش بتوجيه نداءات استغاثة للحصول على مواد غذائية وأدوية بشكل عاجل.

وقال حسين إسماعيل (17 عاما) في إشارة إلى مرحلة التشنج السياسي بين المجموعات الطائفية في لبنان وبين الأحزاب إثر مقتل رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري عام 2005م ، "العام الماضي كنا نرفع هتافات معادية ضد بعضنا، أما اليوم فنحن متضامنون ضد عدو مشترك".

إلغاء حفل افتتاح مهرجان السينما العربية الثامن في باريس

في خطوة مواكبة وتالية للقرار الذي اتخذه سمو ولي عهد المملكة العربية السعودية الأمير سلطان بن عبدالعزيز، أثناء زيارته إلى العاصمة الفرنسية في الفترة ما بين 19 إلى 22 من يوليو 2006م , والذي كان محط احترام وحديث كافة الأوساط الثقافية العربية المقيمة في باريس , والذي صمم سموه من خلاله على طلب إلغاء الحفل الذي كان مقررا من أجل تكريمه ومنحه وسام ابن سينا، في مقر منظمة اليونسكو في باريس، تقديرا لمسيرته في دعم أهداف اليونسكو.

معلنا أن هذا الوقت على وجه التحديد ليس بالوقت الملائم لإقامة الحفلات بل هو وقت المطالبة الحاسمة بالعدالة من أجل شعوب المنطقة.. وعلى إثر ذلك قام معهد المعالم العربي في باريس بشكل مفاجئ بإلغاء الحفل المقرر والخاص بافتتاح مهرجان السينما العربية الثامن، وتم استبداله بشكل سريع بليلة تضامنية مع الشعبين اللبناني والفلسطيني.

وقد أعرب رئيس لجنة التحكيم، المخرج الفرنسي إيف بواسيه، خلال كلمته في الافتتاح عن تضامنه الكامل مع لبنان والشعب اللبناني. كما أعرب المخرج التونسي، مصطفى حسناوي، في كلمته باسمه وباسم جميع المخرجين والمنتجين والفنانين والفنيين العرب الحاضرين عن دعمهم للشعبين اللبناني والفلسطيني، وطلب من الحضور الوقوف دقيقة حداد على أرواح الشهداء الضحايا.

مفوضية اللاجئين: 12ألف لاجئ يعبرون يومياً من لبنان إلى سوريا

أكدت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن الحرب الإسرائيلية على لبنان أجبرت مجموعات من اللاجئين العراقيين وغيرهم من الأجانب على الفرار من لبنان ليصبحوا في عداد اللاجئين من جديد، ولكن في سوريا هذه المرة , وقالت المسؤولة في مكتب المفوضية الإقليمي بالقاهرة رانيا الجندي إن نحو 12 ألف لاجئ لبناني وأجنبي يعبرون يومياً الحدود إلى داخل الأراضي السورية، لافتة إلى خطورة الوضع المأساوي الذي يعيشه النازحون واللاجئون بسبب الحرب والعمليات العسكرية المستمرة.

وأشارت إلى فرار مجموعات كبيرة من اللاجئين السابقين في لبنان الذين يصل عددهم إلى 20 ألفا غالبيتهم من العراقيين إلى الجبال واحتماء بعضهم بالمدارس في القرى الجبلية وفر بعض منهم إلى سوريا , ونوهت الجندي إلى جهود المفوضية في رعاية هؤلاء اللاجئين وفي تقديم المساعدات الطارئة لهم، موضحة أن هناك فرقا إغاثة ميدانية تابعة للمفوضية باشرت مهامها منذ الأيام الأولى للازمة، مضيفة أن "المساعدات المقدمة للاجئين ستتضاعف بشكل كبير متى تحسنت الحركة على طريق دمشق – لبنان من أجل نقل سريع للمساعدات التي تنقل براً من الأردن".

كتاب جديد لمستشار نيكسون والشاهد الرئيس في ووتر جيت

صدر هذا الشهر كتاب جديد بعنوان "محافظون بلا ضمير" لمستشار الرئيس الأمريكي الأسبق "نيكسون جون دين" وأثار الكتاب ضجة كبرى بين أوساط الأمريكيين ويقول مؤلفه إنه "وثيقة دامغة" تؤكد أن الجيل الثاني من المحافظين في أمريكا والذي يقوده الآن جورج بوش الابن في

طريقه لتحويل الولايات المتحدة إلى صورة طبق الأصل من ألمانيا النازية تحت زعامة هتلر وإيطاليا الفاشية بقيادة موسوليني.

جون دين عدو المحافظين الأول

ويأتي دين في مقدمة منتقدي بوش وإدارته وتياره المحافظ ويصنفه غلاة الجمهوريين والمحافظين بـ"عدوهم الأول" ويطلقون نيرانهم عليه في كل وسائل الإعلام والمحافل دون هوادة، وخاصة منذ أن أصدر كتابه: "أسوأ من ووتر جيت: الرئاسة السرية لجورج بوش"، والذي فتح فيه النار على الرئيس وإدارته ليس فقط فيما يتعلق بسياسات هذه الإدارة، ولكن في الطريقة السرية التي يتم من خلالها رسم هذه السياسات. كما حاول عقد مقارنة بين فترتي رئاسة كل من نيكسون وبوش. كما كان دين قد توجه للإدلاء بشهادته أمام اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ لتأييد مشروع قرار لتوبيخ بوش على برنامجه للتجسس الداخلي على مواطنين أمريكيين والذي وضع سرا بعد هجمات سبتمبر , ويقول دين في مقدمة كتابه إنه حصيلة مراجعته لما يقرب من **40** دراسة أكاديمية مستفيضة تناولت التيار المحافظ وتطوره على مدى خمسين سنة , ويوضح دين أنه استقى عنوان كتابه الجديد "محافظون بلا ضمير" من تعبير ورد بنفس الاسم في إحدى هذه الدراسات الأكاديمية والتي حال المحافظون الجدد دون خروجها إلى النور لأنها كانت تفضح مخططاتهم.

ويقول دين إن المحافظين المعاصرين قد أصبحوا متغطرسين للغاية، هجوميين على طول الخط وبضراوة وعدائيين في كل الأوقات وفي جميع أوجه السياسة والحكم , واليوم أصبح لديهم رئيس على شاكلتهم أو في الصورة التي يتمنون , كما أصبح لديهم نظرة تحد واستعلاء للكون والآخرين وكل شيء وراءه نفوس لا تعرف التسامح مع من يعارض أو يرفض توجهاتهم بعد أن اختطفوا الحزب الجمهوري والحكم والسلطة.

ويضيف دين أن هناك الآن حرباً تدور داخل أروقة الحزب الجمهوري بين صقور المحافظين من غلاة التطرف والحمائم من المعتدلين وأن الصقور قد أصبحوا أكثر عدوانية وشراسة في هجماتهم على معارضي سياساتهم أو حتى منتقديهم , وذهب دين إلى أن هناك محاولات محمومة لإقصاء المعتدلين عن مراكز صنع القرار حيث بات لا فرق بين أعضاء الحزب الرافضين والرافضين من الأحزاب الأخرى.

نفس القاعدة العجيبة

ويستطرد دين: إن بوش رئيس يشوه حتى رموز المجتمع الأمريكي التي لا تبارك سياساته ويبث الفرقة بين هذه الرموز والشعب ويعرب دين عن قناعته بأن بوش: لم يوحد الأمريكيين وإنما قسمهم ما بين من هو معه ومن ضده وأنه لم يطبق قاعدته العجيبة والشهيرة في الحرب على الإرهاب على العالم فقط وإنما على الأمريكيين من مختلف التوجهات أنفسهم.

ويتابع دين القول بأن حكم بوش يعتبر" الأخطر في حياة الأمريكيين بما يمارسه من تلفيق وتزوير وكذب وتجسس ومؤامرات وانتهاك للديموقراطية وخداع للشعب واستغلال للنفوذ لإخفاء الأجندة السرية المطلوب تنفيذها لاختطاف الأمريكيين ومعهم العالم والتي تشكل خطراً داهماً على الحريات المدنية والدستور.

ويوضح دين أن بوش ورفاقه ليسوا سوى جماعة متشددة في الحزب الجمهوري، تمثل اللوبي اليميني المتطرف، كانت تعمل في الخفاء متسلحة بتراث انتقل من جيل المحافظين الأول إلى الجيل الثاني الذي يمثلونه في صمت شيطاني خارج الدوائر الرسمية حتى جاءتهم الفرصة على طبق من ذهب لكي يقودوا انقلابا بشعاً في التفكير والسياسة الأمريكية ويقبضوا على مقاليد السلطة ومن ثم يتزعمون العالم ويؤسسون لفكرة الإمبراطورية الكونية الجديدة التي يشيدونها من خلال حروب دموية لا يدفع ثمنها الأمريكيون فقط وإنما العالم بأسره.

ويتتبع دين في كتابه – تاريخياً – الجذور الأولى لفكر المحافظين الجدد وكيف تتلمذوا على يد ليو شتراوس المفكر الألماني الذي هاجر إلى أمريكا عام 1938، ووضع ما سمي فيما بعد بـ"الشتراوسية الليبرالية " التي كانت تمثل هذه الجذور الأولى التي نمت حتى وصلت لما عليه المحافظون الجدد الآن، وكيف كانت الشتراوسية تنادي برفض الحداثة وتفضيل المنطق على التفكير واستخدام الدين للسيطرة على الجموع، واستعمال الكذب والخداع للمحافظة على السلطة وفرض الدين على الجماهير وإبعاده عن الحكام واستعمال القوة للهيمنة على العدائيين من البشر، من خلال دولة قاهرة ذات قوة رهيبة وفرض القيم الأمريكية على العالم وتسيده بالقوة.

ويروي دين كيف أدى تصاعد الحرب الباردة بشكل مباشر إلى نمو وتقوية تيار المحافظين الجدد، وذلك لأن العداء للشيوعية ورفض تقارب اليسار الأمريكي منها كان يعد بمثابة إحدى ركائز فكر المحافظين الجدد، ومع استمرار الحرب الباردة زاد شعور المحافظين الجدد برفض الشيوعية والاتحاد السوفيتي وزاد شعورهم بالسلبية تجاه موقف النخب الليبرالية الأمريكية المتعاطفة مع الاتحاد السوفيتي والرافضة لتصعيد الحرب الباردة، وزادت رغبتهم في البحث عن حلفاء أمريكيين جدد أكثر رغبة في مواجهة الخطر الشيوعي.

كما أسهمت هزيمة اليمين الأمريكي التقليدي خلال سلسلة انتخابات فدرالية عبر الخمسينات وأوائل الستينات أيضاً في تقوية شوكة الجيل الجديد من المحافظين وعلى رأسهم ويليام بكلي مؤسس ومحرر مجلة ناشيونال ريفيو، وهو جيل رفض الجماعات اليمينية العنصرية وسعى لتطوير الخطاب الرأسمالي الأمريكي وتحديثه بشكل قرب بين المحافظين الجدد واليمين الأمريكي الجديد مع دخول السبعينات.

ويؤكد دين أن عهد نيكسون كان كارثياً بسبب هيمنة المحافظين الجدد على مقاليد السلطة انطلاقا من إيديولوجيا ذات صبغة دينية , أما عهد ريجان فهو العهد الذي شهد الحضور الأهم لهم في أي إدارة أمريكية قبل إدارة جورج بوش الابن فقد منحهم ريجان الفرصة لاستعادة مفردات خطابهم الإيديولوجية الدينية وأجندتهم لسيادة نظام عالمي جديد تحكمه الإمبراطورية الأمريكية , وأنه في خطابه الشهير أمام مجلس العموم البريطاني عام 1982م , وصف الاتحاد السوفيتي بأنه "إمبراطورية الشر" التي على أمريكا وحلفائها إزالتها باعتبارها إمبراطورية الخير التي يجب أن تستميت لكي تهزمها.

وهكذا لعب المحافظون الجدد الذين كان على رأسهم دونالد رامسفيلد وديك تشني وريتشارد بيرل ودوغلاس فايث وبول ولفوفيتز دوراً بالغ الخطورة، فدفعوا إدارة ريجان إلى تبني سياسة البطش مع الاتحاد السوفيتي من أجل إسقاط النظام هناك.

ثم ينتقل دين إلى حقبة الرئيس بيل كلينتون وبالتحديد في عام 1997م , عندما قدم هؤلاء للكونجرس ما سُمّي بـ"مشروع القرن الأمريكي الجديد" ولكنهم لم يصلوا إلى مرادهم حيث لم يعرهم

كلينتون اهتماماً في هذا الخصوص، كما لم يلقوا آذاناً صاغية من إدارة الرئيس بوش الأب فيما بعد , وكان برنامجهم السياسي ينادي بالأفكار التالية: زيادة ميزانية الدفاع بشكل كبير، وتصدي أمريكا لنظم الحكم المعادية للحرية والديمقراطية، وقيام أمريكا بالدور الأعظم في الحفاظ على النظام العالمي الديمقراطي الحر، والمطالبة باستعمال أقصى درجات القوة في القضاء على النظم الديكتاتورية في العالم ومنها العراق وسوريا وإيران، وعدم حصر قيم الحرية والديمقراطية في شعب من الشعوب، أو في بلد من البلدان، والنظر إلى العالم من منظور الصراع بين الخير والشر .
وعندما وقعت بعد ذلك كارثة 11 سبتمبر 2001م , التي أضافت إلى الخطاب السياسي للمحافظين الجديد ثلاثة بنود جديدة هي: استعمال الضربات الاستباقية وإعلان محاور شر تضم الأعداء تمهيداً لضربهم، وتقسيم العالم إلى أعداء وأصدقاء لا ثالث لهما , ويقول دين إن أفكار المحافظين الجدد عندما وصلوا مع بوش الابن إلى السلطة كانت معدة – سلفاً – جاهزة ومكتملة ولا يلزمها إلا التنفيذ , ولكنهم اكتشفوا منذ اللحظة الأولى لهم في البيت الأبيض أن أفكارهم الشيطانية لا يمكن فرضها بالبساطة التي كانوا يتصورونها على الشعب الأمريكي فراحوا يبحثون عن ذريعة.

وكان عليهم انتظار أو تحين الفرصة للمضي قدماً في تنفيذ مخططاتهم المعدة منذ سنوات وحتى قبل فوز بوش بالرئاسة وكانت هذه الفرصة هي هجمات الحادي عشر من سبتمبر2001م , فقد مهدت هذه الهجمات الطريق أمام المحافظين الجدد لإحداث انقلاب كبير حيث عسكرة هائلة للعولمة ونقلها من الجوانب الاقتصادية إلى الجوانب الأمنية واستحداث تغييرات هائلة ذات طابع سياسي في الولايات المتحدة على المستوى الداخلي والخارجي، تمهيداً لسيطرتهم وتسيدهم المشهد السياسي واندفاعهم إلى مقدمة الصورة مع أفكار وبرامج سياسية نقلوها إلى حيز التطبيق وأنجزوا جزءا مهما من مشروعهم الشيطاني.

ويقول دين: الآن أصبحت هناك قناعة تامة لي ولدى الكثيرين أن المحافظين الجدد يحاولون الآن تغيير كل شيء في أمريكا يمكن أن يضمن لهم البقاء في السلطة مهما كان الثمن، وأنهم يدركون تماماً أن السبيل الوحيد لذلك هو إبقاء الأمة تحت التهديد الإرهابي وأنه لو زال التهديد أو انكشفت لعبتهم فإنهم سيعملون على اختلاق أو خلق تهديدات جديدة.

ويؤكد دين أن المحافظين الجدد نجحوا في تحويل مشاعر الخوف لدى الأمريكيين بعد هجمات سبتمبر إلى رعب مزمن بدلاً من احتوائها، وذلك لاستثمارها للسيطرة والهيمنة على السلطة وعمل

كل ما يحلو لهم حتى لو لم يكن مشروعاً تحت ذريعة حماية أرواح المواطنين الأمريكيين , ونبه دين إلى خطورة المحافظين الجدد على صورة أمريكا في العالم , لاسيما في ضوء توافق أجندة المحافظين الجدد مع أجندة متطرفة أخرى هي أجندة الأصوليين في اليمين المسيحي الأمريكي وتأثيرهم على السياسة الخارجية الأمريكية خاصة في الشرق الأوسط حيث انضموا إلى غلاة المحافظين الجدد في الزج بأمريكا نحو شن الحرب في العراق.
ما أشبه اليوم بالبارحة

ويمضي جون دين في كتابه حيث يؤكد عن قناعته بأن بوش والمحافظين الجدد وعلى رأسهم نائبه ديك تشيني ومعهم العناصر المتطرفة في الحزب الجمهوري في أمريكا يسيرون بالبلاد في نفس الطريق الذي سار فيه أدولف هتلر في ألمانيا وبينتو موسوليني في إيطاليا وانتهى في الثلاثينيات بصعود النازية والفاشية.

ويقول المؤلف إن مكمن الخطورة هو أن 23% من الجمهوريين ومعهم ما يقارب الـ35% من المتطرفين من جميع الاتجاهات في أمريكا قد أصبحوا يسيرون معصوبي الأعين وراء بوش ومحافظيه غلاة التطرف، ويتهم دين المحافظين بتدمير الحزب الجمهوري والديموقراطية الأمريكية.

ويعقد دين في كتابه مقارنة بين ما يسميه بـ"الحالة النفسية" التي كان عليها الشعب الألماني بعد الحرب العالمية الأولى ورغبته في الثأر ورد اعتباره بعد تعرضه للهزيمة والإذلال وإذعانه لشروط المنتصرين، ونفس "الحالة النفسية" التي كان عليها الشعب الأمريكي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م , في أمريكا.

ويقول دين في كتابه: "إنه وكما عزف الحزب النازي بزعامة هتلر في ألمانيا على هذه "الحالة النفسية" وزكاها واستغلها للانفراد بالسلطة وإقامة حكم شمولي قبل الدخول بالعالم في حرب عالمية ثانية، هاهو بوش والمحافظون الجدد يفعلون نفس الشيء وقد يجرون العالم إلى حرب عالمية ثالثة".

ويحذر دين في كتابه من أن "المحافظين الجدد وعلى رأسهم بوش وتشيني ومعهم آلة إعلامية رهيبة يعبئون المجتمع ويجيشونه لتقبل مشروعاتهم العسكرية للهيمنة على العالم لدرجة تسمح حتى بقبولهم اللجوء إلى "الخيار النووي"!

ويقول دين: إنه كما فعل ستالين في روسيا السوفيتية يفعل بوش الآن في أمريكا حيث تحول الحزب الجمهوري إلى ما يشبه الحزب الشيوعي والمحافظين الجدد يسيرون على خطى الشيوعيين، وبمعنى أوضح سنجد الحزب الجمهوري الآن – كما الشيوعي _ حيث وجود أيديولوجية رسمية تعتنقها النخبة الحاكمة والحزب وتتخذها ركيزة لسياسات الدولة داخليا وخارجياً، وهي تمثل إطارا فكريا متكاملا يبلور ويحدد الغايات النهائية للمجتمع ويقدم تفسيرا للواقع الاجتماعي وتتداخل اختصاصاته مع اختصاصات جميع هيئات ووزارات ووكالات الدولة.

ويؤكد دين أنه إذا كان المحافظون يزعمون بأن القوة العسكرية وليس الدبلوماسية أو العدالة أو الشرعية الدولية هي الأداة الأساسية لمواجهة الشر أو الإرهاب، فإن هذه العقيدة المغلوطة ستؤدي إلى العكس بل ستكون السبب الرئيسي في انهيار كل ما حققته أمريكا منذ نشأتها من مكتسبات.

ويقول دين إنه يتعين على المحافظين الجدد وقف "المارشات العسكرية" و"سياسات الترويع"، واستغلال ورقة "الحرب على الإرهاب"، و"التباين الديني" على نحو يؤدي إلى خلق جماعات إرهابية جديدة كنتيجة للسياسات الأمريكية , وتوقع دين في كتابه أن يستفيق أنصار ومؤيدو المحافظين الجدد من غفوتهم مع الوقت عندما يدركون أن ما يفعلونه من شأنه تحويل أمريكا إلى دولة أخرى أبعد ما تكون عن الديموقراطية يحسب فيها النظام على مواطنيه حركاتهم وسكناتهم التي يضعها تحت ميكروسكوبه في جو خانق لا مكان فيه للحرية أو الديموقراطية.

التضليل الإعلامي الرهيب

ويتناول دين في كتابه الخطاب السياسي والديني للمحافظين الجدد والذي نجحوا به في خداع الأمريكيين – كما نجح هتلر ودعاياته في خداع الألمان – وساعدهم على ذلك هيمنتهم على وسائل الإعلام حيث زرعوا أنفسهم فيها باعتماد لغة المصالح المتبادلة مع مالكيها ومسؤوليها ,

ويستدعي دين جانباً من الدراسات التي تؤكد كيف تفوق المحافظون الجدد على سائر الجماعات الأخرى في إعداد الاستراتيجيات وفي كل شيء يساعد على نشر المعلومات نحو الرأي العام ووسائل الإعلام التي من شأنها أن تؤثر على الكونجرس الأمريكي.

وتفيد دراسة نشرتها جمعية مراقبة وسائل الإعلام الأمريكية أن أكثر من نصف المعلومات التي نشرتها وسائل الإعلام من إنتاج مجموعات التفكير التابعة للمحافظين الجدد، إلا أن تأثيرهم سرعان ما شهد ارتفاعا غير مسبوق خلال فترة رئاسة جورج بوش، غير أن مجموعات التفكير اليمينية استفادت من دعم ومساندة المؤسسات والأثرياء الأمريكيين المحافظين. خلال السنوات الأخيرة، ويقول دين إن هناك الآن عشرات المؤسسات التي يقودها المحافظون الجدد ومهمتها رسم الخطط السياسية وتكثيف التواجد في وسائل الإعلام،و أصبحت هذه المؤسسات بمثابة مراكز لتفريخ قادة الرأي والمستشارين السياسيين.

إسرائيل تعزل القنطار والبرغوثي وتقطع صلة سجناء "هداريم" مع العالم

أقدمت سلطات إدارة السجون الإسرائيلية على اتخاذ خطوات جديدة لقطع أي إمكانية للتواصل بين الأسرى في سجن هداريم وبين العالم الخارجي، وقد شملت هذه الخطوات منع الزيارة بشكل تام عن كافة أسرى السجن سواء زيارة المحامين أو الأهالي , كما فرضت إدارة السجون على هذا السجن تعتيما إعلاميا تاما سواء على ما يجري داخل السجن أو ما يجري في العالم الخارجي، حيث منعت كذلك إدخال الصحف وفصلت بث كافة محطات التلفزة الأرضية والفضائية عن تلفزيونات الأسرى.

و يقبع في سجن هداريم عميد الأسرى اللبنانيين سمير القنطار وأمين سر حركة فتح في الضفة الغربية مروان البرغوثي ورئيس الهيئة العليا لحركة حماس في سجون الاحتلال عبد الناصر عيسى والشيخ عبد الخالق النتشة أحد مؤسسي حركة حماس وعبد الرحيم ملوح عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ونائب الأمين العام للجبهة الشعبية والشيخ بسام السعدي من القادة البارزين لحركة الجهاد الإسلامي ومصطفى بدارنة أحد أبرز قادة الجبهة الديموقراطية وعشرات القادة الآخرين.

وقامت سلطات الإحتلال في الأسابيع الماضية وفور اختطاف 3 جنود إسرائيليين في غزة ولبنان بعزل نحو 20 أسيرا من أسرى هداريم في زنازين انفرادية ومن المعزولين سمير القنطار عميد الأسرى اللبنانيين , وحملت الحملة الشعبية للإفراج عن البرغوثي حكومة الاحتلال مسؤولية ما يجري في سجن هداريم، داعية السلطة الفلسطينية والمؤسسات الحقوقية الدولية للتدخل لمعرفة ما يجري والسماح بزيارة الأهالي والمحامين وبشكل خاص في ظل الأوضاع الخطرة التي تشهدها السجون في الأسابيع الأخيرة.

قوات الاحتلال تدمر منزلا وورشة للحدادة وتقصف بيت لاهيا

ميدانيا، دمرت طائرات الاحتلال منزلا في غزة في قصف استهدفه بـ 3صواريخ , وقالت مصادر فلسطينية إن طائرات الأباتشي قصفت بثلاثة صواريخ منزل محمد الشيخ ديب في حي النصر شمال غرب مدينة غزة ما أدى إلى تدميره بالكامل وإصابة شخص بجروح , وقال سكان إن صاحب المنزل تلقى تحذيرا هاتفيا بضرورة إخلاء منزله قبل القصف، الأمر الذي أكدته مصادر إسرائيلية بأن الجيش أبلغ السكان عبر اتصالات هاتفية بضرورة إخلاء المنزل , وزعمت المصادر الإسرائيلية أن المنزل يستخدم من قبل حركة الجهاد الإسلامي لتخزين الأسلحة , وأغارت الطائرات الإسرائيلية على ورشة للحدادة في حي الشجاعية شرق غزة، ما أدى إلى تدميرها، بزعم أنها تستخدم لتصنيع الأسلحة من قبل كتائب القسام الجناح العسكري لحماس.

وواصلت المدفعية الإسرائيلية قصفها المركز لأهداف فلسطينية شمال غزة، حيث استشهد فلسطينيان اثنان وأصيب العشرات بجروح في قصف على محيط بيت لاهيا.

منظمة العفو: الأردن مركز رئيسي لنقل معتقلي "سي.آي.إيه" للسجون السوداء

كشف تقرير أعدته منظمة العفو الدولية أن الأردن "مركز رئيسي" في العمليات غير الشرعية لنقل المعتقلين الذين تتهمهم وكالة الاستخبارات المركزية (سي.آي.إيه) بالإرهاب, وأن 10 منهم تعرضوا للتعذيب في هذا البلد , وقال مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المنظمة ملكولم سمارت في التقرير الذي نشر أمس:"يبدو أن الأردن نقطة رئيسية في الشبكة العالمية لمراكز الاعتقال السرية التي تديرها الولايات المتحدة مع وكالات الاستخبارات في الخارج".

وتطرقت المنظمة غير الحكومية في التقرير الذي جاء في 51 صفحة وحمل عنوان "لم يبق عليكم سوى التوقيع على اعترافاتكم", إلى حالات معتقلين تعرضوا للتعذيب في الأردن بعد نقلهم إلى بلدان أخرى مثل أفغانستان وباكستان والولايات المتحدة وإندونيسيا , وأضاف أنه "يبدو أن البعض تعرض إلى التعذيب لعدة أشهر قبل أن يتم نقله إلى قاعدة جوانتانامو أو إلى أفغانستان أو إلى معتقلات سرية".

وقالت المنظمة إن أحد هؤلاء الرجال غادر باكستان إلى الأردن على متن طائرة من طراز "جالفستريم" تابعة لـ "سي.آي.إيه" وتزودت بالوقود في اليوم التالي في مطار برستويك (أسكتلندا) ثم توجهت إلى مطار قريب من واشنطن في الولايات المتحدة , ودانت المنظمة التي تعنى بالدفاع عن حقوق الإنسان هذه العمليات والدور الذي لعبته أجهزة الاستخبارات العسكرية الأردنية التي كانت على اتصال مباشر برئيس الوزراء الأردني معروف بخيت الذي يتمتع ضباطه "بصلاحيات واسعة وحصانة تكاد تكون كاملة".

وكشف التقرير تفاصيل عن أساليب التعذيب, بينها طريقة التعذيب التي تستخدمها أجهزة الاستخبارات العسكرية الأردنية وتقضي بضرب المعتقلين على أخمص القدمين بالعصي والكابلات أو الحبال أو الأنابيب, وأخرى معروفة بـ"الشبح" وتقضي بتكبيل المتهم وتعليقه من يديه طوال ساعات قبل ضربه , ودعت المنظمة الأردن إلى الكف عن المساعدة على نقل المتهمين بالإرهاب, وكشف أسماء المعتقلين المعنيين وتفاصيل عن اعتقالهم.

كما دعت المنظمة إلى إلغاء "الاتفاق المبدئي" المبرم في العاشر من أغسطس 2005م , بين بريطانيا والأردن بعد اعتداءات لندن والذي يجيز تسليم رعايا البلدين مع "الحفاظ على حقوقهم الإنسانية والمدنية" , واعتبرت المنظمة أن ضمانات دبلوماسية من هذا القبيل تشكل "حماية وهمية".

الحرب السادسة – اليوم الرابع عشر

الأربعاء 1 رجب 1427هـ الموافق 26 يوليو 2006م

مبارك يصف ما يحدث بالفوضى الهدامة والعالم يترقب نتائج مؤتمر روما

عقدت في الباحة يوم 25 يوليو 2006م , قمة سعودية – مصرية جمعت خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس المصري حسني مبارك , وجرى خلال القمة بحث تداعيات الأحداث في لبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة وما يعانيه الشعبان الشقيقان في البلدين جراء الاعتداءات الإسرائيلية والسبل الكفيلة بإيقاف العدوان الإسرائيلي المستمر على لبنان.

وقد حذر الرئيس المصري في تصريحات قبل مغادرته إلى السعودية من خطورة الوضع الراهن في الأراضي اللبنانية والفلسطينية داعيا من جديد إلى وقف فوري لإطلاق النار, وردا على سؤال عن الهدف من زيارته السعودية وهل هناك محور مصري أردني سعودي مقابل محور بين سوريا إيران وحزب الله وحماس، قال مبارك إنه لا يتكلم عن محاور، مشيرا إلى أن زيارته إلى السعودية تهدف للتشاور مثل مشاوراته مع سوريا والأردن والأطراف الأخرى , وأكد أن "موضوع المحاور يجب ألا يكون واردا في تفكيرنا.. لست من أنصار المحاور ولا التحالفات".

ووصف مبارك ما يحدث في المنطقة بأنه "فوضى هدامة وليست فوضى خلاقة" مشيرا إلى أنه يواصل مشاوراته مع مختلف الأطراف وعلى المستويات العربية والإقليمية والدولية للخروج من الموقف المتأزم موضحا أنه لا توجد أي محاور في هذه المشاورات , وردا على سؤال حول فشل انعقاد القمة العربية، قال مبارك إن النصاب القانوني لانعقاد القمة لم يكتمل بعد، مشيرا إلى أن روما ستستضيف في 26 يوليو 2006م , اجتماعا بشأن الوضع المتأزم على الساحة اللبنانية "وننتظر ما سيسفر عن هذا الاجتماع الذي تشارك فيه مصر" مضيفا أن الموقف سيتحدد بناء على نتائج هذا الاجتماع.
وطالب الرئيس المصري مؤتمر روما بالخروج بنتائج محددة يحيلها إلى مجلس الأمن الدولي لاتخاذ اللازم , وحول ما إذا كانت هناك رؤية مصرية محددة بالنسبة لاجتماع روما قال مبارك

"إننا سنستمع إلى الرؤى المطروحة في هذا الشأن" موضحا "أن لمصر رؤيتها حيال هذا الأمر" , وقال الرئيس المصري "إن على المجتمعين في مؤتمر روما أن يدركوا خطورة الموقف وأن القتال رهيب"، مشيرا إلى أن العملية لم تحظ بتقدير جيد أو سليم.

وأكد أن الذي يدفع الثمن هو النساء والأطفال فضلا عن تهدم وتدمير لبنان قائلا "إن هذه الدولة موعودة", وحذر مبارك من استمرار الحال على ما هو عليه مضيفا أنه "لن يجد أي منهم مخرجا لذلك لا حزب الله أو الإسرائيليون", وأوضح أنه كان يتعين حساب وتقدير هذه الخطوة، مشيرا إلى أن حزب الله ليس قوة نظامية وأنه جزء من النسيج اللبناني أما إسرائيل فهي دولة ذات إمكانيات وتساءل كيف لإسرائيل أن تحارب أفرادا ينتشرون في أماكن كثيرة؟ .

ووصف مبارك العملية بأنها صعبة ولن يدفع الثمن سوى الشعب اللبناني قائلا إنه "ما لم تصل مجموعة روما إلى قرار ترفعه إلى مجلس الأمن الدولي لاستصدار قرار بدوره حول الموقف بأسرع ما يمكن فإن الخسائر ستكون كثيرة للغاية للحد الذي سيصعب على الأطراف أن تجد لها مخرجا من الموقف".

من جهة أخرى تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود اتصالاً هاتفياً يوم 25 يوليو 2006م , من الرئيس الفرنسي جاك شيراك جرى خلاله بحث الأوضاع في المنطقة خاصة في لبنان والأراضي المحتلة إضافة إلى العلاقات الثنائية بين البلدين , كما تلقى خادم الحرمين أيضا اتصالاً هاتفياً من الرئيس الفلسطيني محمود عباس تم خلاله بحث الأوضاع في فلسطين ولبنان , وعبر عباس عن تقدير حكومة وشعب فلسطين لمواقف المملكة تجاه القضية الفلسطينية والدعم المستمر والمتواصل للشعب الفلسطيني.

السعودية: سقوط خيار السلام نتيجة للغطرسة الإسرائيلية لن يبقي سوى خيار الحرب

أكدت السعودية سعيها لوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان والأراضي الفلسطينية وقيامها بدورها الذي يفرضه عليها واجبها الديني والقومي، فحذرت وأنذرت ونصحت ولم تأبه بمزايدات المزايدين , وقال بيان صدر عن الديوان الملكي يوم 25 يوليو 2006م , : "السعودية تحذر الجميع من أنه إذا سقط خيار السلام نتيجة للغطرسة الإسرائيلية فلن يبقى سوى خيار الحرب وعندها لا يعلم إلا

الله – جلت قدرته – ما ستشهده المنطقة من حروب ونزاعات لن يسلم من شرها أحد حتى الذين تدفعهم قوتهم العسكرية الآن إلى اللعب بالنار".

وقال البيان "لم تكتف السعودية بذلك بل سعت منذ اللحظة الأولى لوقف العدوان وتحركت على أكثر من صعيد وبأكثر من وسيلة لحث المجتمع الدولي على إرغام إسرائيل على وقف إطلاق النار" , وتابع البيان: "أوفدت سمو وزير الخارجية وسمو الأمين العام لمجلس الأمن الوطني لمقابلة الرئيس الأمريكي في واشنطن وإبلاغه وجهة نظرها حول النتائج الخطيرة التي تترتب على استمرار العدوان والتي لا يمكن لأحد أن يتنبأ بعواقبها إذا خرجت الأمور عن السيطرة كما كلفت المندوبين الشخصيين بزيارة عواصم الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن لإبلاغ الرسالة نفسها".

وأضاف البيان: "لقد أعلن العرب السلام خيارا استراتيجيا للأمة العربية وتقدموا بمشروع واضح منصف يتضمن إعادة الأراضي العربية المحتلة مقابل السلام ورفضوا الاستجابة للاستفزاز وتجاهلوا الدعوات المتطرفة التي تحارب السلام إلا أنه ينبغي القول إن الصبر لا يمكن أن يدوم للأبد وإنه إذا استمرت الوحشية العسكرية الإسرائيلية في القتل والتدمير فإن أحدا لا يمكنه أن يتوقع ما قد يحدث وعندما يقع المحظور لا يجدي الندم، لذا تتوجه المملكة إلى المجتمع الدولي كله ممثلا في الأمم المتحدة وإلى الولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة بمناشدة وتحذير، فتناشد الجميع أن يتحركوا وفقا لما يمليه عليهم الضمير الحي والشرائع الأخلاقية والإنسانية والدولية وتحذر الجميع من أنه إذا سقط خيار السلام نتيجة للغطرسة الإسرائيلية فلن يبقى سوى خيار الحرب وعندها لا يعلم إلا الله – جلت قدرته – ما ستشهده المنطقة من حروب ونزاعات لن يسلم من شرها أحد حتى الذين تدفعهم قوتهم العسكرية الآن إلى اللعب بالنار".

وأوضح البيان أن السعودية وإلى جانب تحركها السياسي تشعر أن المأساة الإنسانية في لبنان وفلسطين تتطلب دعما سخيا من كل عربي وكل مسلم وكل إنسان شريف , ومن هذا المنطلق وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدعوة لحملة تبرعات شعبية تبدأ يوم 26 يوليو 2006م , داعيا كل مواطن ومواطنة للتبرع لما عرف عن الشعب السعودي الأبي من سخاء ووفاء وحمية لأمتيه العربية والإسلامية.

خادم الحرمين يوجه بـ 500 مليون دولار لإعمار لبنان ومليار كوديعة و250 مليون دولار للفلسطينيين

وأضاف البيان: "تجيء بعد ذلك مهمة إعمار لبنان وفلسطين في أعقاب الدمار الكبير الذي خلفه الاعتداء الإسرائيلي , ويسر المملكة أن تكون أول المساهمين في هذا المجهود , وفي هذا السياق وجه خادم الحرمين الشريفين بتخصيص منحة مقدارها 500 مليون دولار للشعب اللبناني لتكون نواة صندوق عربي دولي لإعمار لبنان , كما وجه بإيداع وديعة بألف مليون دولار في المصرف المركزي اللبناني دعما للاقتصاد اللبناني , كما وجه بتخصيص منحة مقدارها 250 مليون دولار للشعب الفلسطيني لتكون بدورها نواة لصندوق عربي دولي لإعمار فلسطين.

وتدعو السعودية حكومة وشعبا جميع الدول العربية والإسلامية وكافة دول العالم للتصدي لدورهم ومسؤولياتهم تجاه ما يحدث لكي يتمكن المجتمع الدولي من تقديم عون فعال ملموس ينفع الأشقاء أكثر مما تنفعهم عبارات الشجب والاستنكار" , وختم البيان بالقول:" نسأل الله الثبات في الموقف والصبر عند الشدة والفرج عند الأزمة مستعينين به وحده ومتوكلين عليه جل جلاله".

وفي إطار مهمة المبعوثين السعوديين، استقبل رئيس الوزراء البريطاني توني بلير يوم 25 يوليو 2006م , وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل والأمين العام لمجلس الأمن الوطني الأمير بندر بن سلطان , وأوضح الأمير سعود الفيصل بعد المقابلة أنه نقل رسالة شفهية من خادم الحرمين الشريفين إلى رئيس الوزراء البريطاني تتعلق بالمأساة التي تواجه لبنان والشعب اللبناني. وأضاف: "في نظرنا فإن هذه الأزمة لن تنتهي إلا بإعادة سيطرة الدولة اللبنانية على أراضيها بالكامل وأن أول خطوة في هذا الطريق الذي لابد أن يكون شاقا هي وقف إطلاق النار ووقف هذا النزيف المستمر الشامل للشعب اللبناني ونأمل أن يؤخذ هذا في الاعتبار في مواقف الدول المعنية بالأمر".

ووصف الفيصل محادثاته مع بلير بأنها كانت ممتازة وقال:" لقد اتفقنا على أن الحل الحقيقي هو أن يستعيد لبنان استقلاله و سيادته على أراضيه كاملة وأنه ليتحقق ذلك هناك خطوة أولى من الضروري أن تحدث وهي وقف إطلاق النار ووقف الممارسات المستمرة الآن لأن أبناء الشعب اللبناني يقتلون ويتم تدمير البنية التحتية اللبنانية وبدون ذنب ارتكبه المواطنون اللبنانيون".

وأكد وزير الخارجية أن السعودية تناشد أمريكا وبريطانيا وكل الأطراف الدولية المعنية أن تساند الشعب اللبناني في هذه الأزمة التي يمر بها، وذلك لأن الأزمة هي أزمة لبنان كبلد وشعب وليس أزمة أي بلد آخر لذا يتوجب مساندة ومساعدة لبنان والشعب اللبناني من أجل تخطيها، مشددا على أن الأمر لا يتعلق بأي حزب إنما بلبنان والشعب اللبناني.

وأوضح الأمير سعود الفيصل أنه عندما غادرت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس إلى الشرق الأوسط كانت تهدف للتوصل لاتفاق لوقف القتال والبدء في إعادة سيطرة لبنان على أراضيه وعندما تتوصل لمثل هذا الاتفاق فإننا نأمل أن تعلن عن ذلك خلال انعقاد مؤتمر روما, وقد التقى الفيصل يوم 25 يوليو 2006م , الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ودار الحديث حول الأوضاع في المنطقة، خاصة الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان.

وأشارت وكالة إيتار تاس الروسية إلى أن الرئيس الروسي أكد على أن مشاكل منطقة الشرق الأوسط لا يمكن أن تحل بوسائل العنف معربا عن يقينه بأن بقاء المشاكل الرئيسية للشرق الأوسط بدون حل يعتبر السبب الرئيسي للوضع المتأزم الذي تشهده المنطقة اليوم , كما أعرب بوتين عن أمله في أن تثمر الجهود المشتركة لروسيا والسعودية وبقية الأطراف المعنية عن إيجاد حلول مقبولة لدى الجميع لهذا الوضع الحاد الذي نشأ في لبنان وفلسطين.

نصر الله: المواجهة مع إسرائيل ستدخل مرحلة "ما وراء حيفا"

أكد الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصر الله أن المواجهة مع إسرائيل ستدخل مرحلة ما بعد حيفا متوعدا بخوض حرب عصابات ضد القوات الإسرائيلية التي تتوغل في الجنوب اللبناني. وأشار نصر الله في كلمة متلفزة اليوم إلى أن المقاومة لن تقبل بأي شروط مذلة لا تحترم سيادة لبنان وكرامته، وذلك في إشارة إلى التحركات الدبلوماسية التي تستهدف تسوية الأزمة. وقال إن كل الوفود جاءت تقدم إملاءات وليس حلولا.

وكشف نصر الله في كلمته أن الحرب على لبنان كان مخططا لها أن تبدأ بين شهري سبتمبر وأكتوبر المقبلين ضمن خطة "الشرق الأوسط الجديد" التي تبشر بها الإدارة الأمريكية، إلا أن عملية أسر الجنديين الإسرائيليين أحبطت الخطة وعجلت ببدئها , وقال إن العدو أسقط في يده

وشعر بالإذلال لأسر الجنديين ومن ثم شرع في العدوان قبل استكمال التحضيرات التي كانت تجري لاحتلال لبنان إلى ما وراء نهر الليطاني للقضاء على أي إمكانية لإطلاق صواريخ على المستوطنات في شمال فلسطين المحتلة. وشدد نصر الله أنهم جاهزون للمعركة البرية وتوعد باستنزاف الإسرائيليين وتكبيدهم خسائر غير مسبوقة في الجنود والعتاد.

العدوان يشتد على الجنوب والضاحية

واصل الجيش الإسرائيلي عدوانه المكثف على مدن وقرى لبنانية، فيما وجه حزب الله زخات جديدة من الصواريخ باتجاه مدن شمال إسرائيل، ما أوقع عددا كبيرا من المصابين، فضلا عن قتيلين هما صبية من عرب 1948م ، ومسن مات هلعا , وأعلنت الشرطة اللبنانية أن 7 من إفراد عائلة واحدة قتلوا صباح يوم 25 يوليو 2006م , في قصف إسرائيلي على منزلهم في مدينة النبطية جنوب لبنان , وقالت الشرطة إن المنزل الذي استهدفه الصاروخ دمر بالكامل.

وشن الطيران الحربي الإسرائيلي 4 غارات على الضاحية الجنوبية لبيروت معقل حزب الله، مستهدفا في البداية المناطق المحيطة بمقر قيادة الحزب في حارة حريك، ثم اتسع ليشمل مناطق أخرى من الضاحية , كما أعلنت الشرطة أن الطيران الإسرائيلي قصف منطقة تقع جنوب غرب بعلبك في سهل البقاع ما أدى إلى سقوط قتيل مدني , وقالت الشرطة إن الطيران الإسرائيلي قصف سيارة مدنية كانت تسير على الطريق بين بلدتي سرعين الفوقا وسرعين التحتا الواقعتين على بعد نحو 20 كلم جنوب غرب بعلبك ما أدى إلى مقتل سائقها على الفور واحتراق السيارة بشكل كامل.
من جانبه قال قائد بالجيش الإسرائيلي إن القوات الإسرائيلية قتلت 20 على الأقل من مقاتلي حزب الله في معركة للسيطرة على معقل رئيسي للحزب في جنوب لبنان , وذكر البريجادير جنرال إيدو نيهوشتان عندما سئل عن القتال حول قرية بنت جبيل "في الأربع والعشرين ساعة الأخيرة قتلنا ما بين 20 و30 من مقاتلي حزب الله ." , وقتل جنديان إسرائيليان في قتال دار في مكان قريب يوم 24 يوليو 2006م .

لكن قناة "المنار" التابعة لحزب الله قالت إن مقاتلي الحزب قتلوا 4 جنود إسرائيليين وأصابوا 20 آخرين في هذه المعارك , وأعلنت مصادر إسرائيلية أخرى إصابة 4 جنود بجروح طفيفة في

اشتباك جديد مع مقاتلي حزب الله بجنوب لبنان , وأشارت صحيفة "جيروسالم بوست" في موقعها على الإنترنت إلى أنه جرى نقل الجنود الأربعة إلى مستشفى في نهاريا بشمال إسرائيل لتلقي العلاج , إلى ذلك أصيب 61 إسرائيليا على الأقل في قصف صاروخي جديد لحزب الله على مدينة حيفا الساحلية , وقالت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي إن حزب الله أطلق 50 صاروخا على الأقل على مدن شمالي إسرائيل ومن بينها حيفا، وصفد ونهاريا.

وذكر مسؤولو الإسعافات الأولية أن حزب الله أطلق عدة صواريخ على قرية عربية بشمال إسرائيل، ما أسفر عن مقتل فتاة عمرها 15 عاما , وقالت المصادر إن الفتاة أصيبت بشظايا صاروخ في إحدى القرى بشمال إسرائيل , وصرحت متحدثة باسم جمعية "نجمة داوود" بأن رجلا مسنا توفي نتيجة أزمة قلبية بسبب القصف الصاروخي في مدينة حيفا الساحلية , وقال مسؤولو الإسعافات الأولية إن من بين المصابين الـ61، حوالي 48 شخصا لم يصابوا بجروح وإنما بصدمة عصبية.

" هيومان رايتس " تتهم تل أبيب بخرق القانون الدولي الإنساني

دافع الجيش الإسرائيلي عن استخدامه للقنابل العنقودية في عدوانه على لبنان وذلك ردا على انتقادات منظمة "هيومان رايتس ووتش" المعنية بحقوق الإنسان لاستخدام هذه القنابل في لبنان , وقالت مصادر الجيش الإسرائيلي إن استخدام القنابل العنقودية "أمر مشروع وفقا للقانون الدولي"، مؤكدة أن الجيش يستخدم هذه القنابل "وفقا للمعايير الدولية" , وكانت المنظمة قد اتهمت الجيش الإسرائيلي باستخدام هذه القنابل في 19 يوليو 2006م في قصف قرية بليدا بجنوب لبنان وهو ما أودى بحياة مدني وإصابة 12 آخرين على الأقل.

وقالت مصادر الجيش الإسرائيلي إنه سيتم مراجعة الملابسات المحيطة بالواقعة التي انتقدتها المنظمة , وذكر تقرير هيومان رايتس ووتش نقلا عن شهود عيان وناجين من القصف بالقنابل العنقودية الذي تعرضت له بليدا أن إسرائيل أطلقت المئات من القذائف العنقودية من مدفعيتها على القرية , كما توصل باحثو هيومان رايتس ووتش إلى وجود قذائف وذخائر عنقودية في ترسانة فرق المدفعية الإسرائيلية المتمركزة على الحدود مع لبنان.

وحذر المدير التنفيذي للمنظمة كينيث روث من استخدام هذا النوع من الذخائر في المناطق السكنية باعتبارها أسلحة عشوائية يعتبر استخدامها خرقا للقانون الدولي لحقوق الإنسان وقال: "القنابل العنقودية تعد نوعا غير مقبول من الأسلحة ولذلك لا يجب استخدامها مطلقا في المناطق السكنية".

بيريز مستهلا حملة للعلاقات العامة: إما إسرائيل أو حزب الله في المنطقة

أعلن نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز يوم 25 يوليو 2006م , أن الحرب الجارية على لبنان هي "مسألة حياة أو موت بالنسبة لإسرائيل". وقال بيريز من منبر الكنيست: "إما نحن أو حزب الله" , وأضاف متوجها إلى الشعب اللبناني: "أنتم أيضا ليس لديكم خيار, فإما أنتم أو حزب الله , أما بالنسبة لنا، فإنها مسألة حياة أو موت" , كما عبر بيريز في مقابلة مع صحيفة "ديزنيك" البولندية عن شكوكه إزاء فاعلية قوة الأمم المتحدة في لبنان.

وقال: "إذا كانت القوات الدولية قادرة على وقف النيران ضد إسرائيل، فليس لدينا أي اعتراض بالتأكيد , لكنني لا أرى مثل هذا الاحتمال في الوقت الراهن , لدي انطباع بأنه حتى الأمم المتحدة مدركة لحدودها في هذه الحالة" , وأعلن بيريز أن إسرائيل ستدافع عن نفسها طالما كانت عرضة لنيران، مؤكدا في الوقت نفسه أن بلاده لا تريد احتلال لبنان , وقال نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي: "طالما أنهم يطلقون النار علينا، فسندافع عن أنفسنا , لكننا لا نريد احتلال لبنان أو قسم من أراضيه , نريد أن تكون حدود هذا البلد مع إسرائيل خالية من تواجد حزب الله".
وأضاف: "نحن لا نقاتل ضد اللبنانيين , نريد أن نكون على علاقة حسن جوار، لكن الأمر يعود إليهم لكي يعملوا على وقف نشاط هذه الدولة داخل الدولة التي أقامها حزب الله" , واعتبرت تصريحات بيريز، بداية لمهمة كلف بها من قبل الحكومة، بغرض تدشين حملة واسعة للعلاقات العامة في العالم لتوضيح أسباب عمليتها العسكرية في لبنان التي وعدت بمواصلتها حتى "شل حركة" حزب الله.

وقال عدد من المسؤولين الإسرائيليين طالبين عدم كشف هوياتهم إن حكومة أولمرت تدرك أن الدعم الضمني أو العلني لها من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة عند بدء العملية في 12 يوليو في لبنان يتحول تدريجيا إلى نداءات ملحة لوقف إطلاق النار , وذكر المسؤولون

الإسرائيليون أن أولمرت طلب من وزراء حكومته أن يزيدوا مقابلاتهم مع مئات من مراسلي محطات التلفزيون في العالم الذين تدفقوا على إسرائيل لتغطية الوضع.

وأوضحوا أنه لتجنب أي "زلات لسان" تلقى الوزراء نصائح من خبراء في الاتصال حول كيفية صياغة مواقف الحكومة باللغتين الإنجليزية والروسية وفي بعض الحالات بالعربية خلال مقابلاتهم مع الصحفيين , وقال مستشار نائب رئيس الوزراء يورام دوري إن أولمرت طلب من بيريز الحائز على جائزة نوبل للسلام أن يقوم بجولة في العواصم الغربية "لعرض وجهة نظر إسرائيل وأهدافها في هذه الأزمة".

وأضاف دوري: "حتى إذا كنا نتمتع بدعم دولي كثيف وإذا كان العالم يتفهم الأسباب التي قادتنا إلى هذا النزاع، علينا أن نحافظ على هذا الإنجاز ونعززه" , وقال دوري إن هذا السياسي المخضرم الذي يبلغ من العمر 82 عاما اليوم لم يأل وظهر على شاشات حوالي 15 محطة تلفزيونية , وبالتزامن مع حملة العلاقات العامة، بدأت إسرائيل حملة دبلوماسية لتوضيح أهداف هجومها الذي لم يحقق حتى الآن نتائج حاسمة بينما يسجل عدد الضحايا المدنيين ارتفاعا مستمرا.

ونظرا للتساؤلات التي بدأ يطرحها الرأي العام الإسرائيلي الذي قدم دعما حازما للحكومة، اضطرت إسرائيل إلى خفض سقف طموحاتها وتخلت على ما يبدو عن "تدمير" حزب الله , وقال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الإسرائيلية طلب عدم كشف اسمه إن "الهدف الأساسي اليوم هو ردع حزب الله عن شن هجمات جديدة وإعادة الجنديين اللذين اختطفا على الحدود".

من جهتها، قالت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني في لقاء مع صحفيين في القدس المحتلة إن الجهود الدبلوماسية "ترافق العملية العسكرية وتهدف إلى حماية نجاحات الجيش (...) وإلى التوصل مع الأسرة الدولية إلى وضع أفضل في الشرق الأوسط لأمد طويل".

المنظمات الفلسطينية تضع إمكانياتها بتصرف حزب الله

أعربت الفصائل الفلسطينية المقيمة في سوريا عن تضامنها مع حزب الله اللبناني "في معركته ضد العدوان الإسرائيلي" وأعلنت وضع كل إمكانياتها وطاقاتها إلى "جانب الحزب وشعب لبنان

المقاوم" , ودعت الفصائل الفلسطينية العشر في بيان مشترك أصدرته في دمشق "الجماهير العربية والإسلامية والقوى الشعبية وأحرار العالم إلى استمرار حشد التحرك الشعبي الجاد للوقوف إلى جانب المقاومة اللبنانية والفلسطينية للضغط على الحكومات العربية والإسلامية للقيام بمسؤولياتها في وقف هذا العدوان".

وأكدت الفصائل مجددا رفض كل "المحاولات المشبوهة" التي تغذيها "الدوائر الصهيونية والأمريكية لزرع الفتنة الطائفية والمذهبية في المنطقة" , ومن جانبه قال مسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ماهر الطاهر إن "الشعب الفلسطيني ومقاتلي المقاومة يضعون كل طاقاتهم وإمكانياتهم بما فيها العسكرية" تحت تصرف حزب الله.

السنيورة يشيد بالخطوة السعودية قبل توجهه إلى روما

أعلن رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة يوم 25 يوليو 2006م , أن السعودية أودعت مليار دولار في البنك المركزي اللبناني "تعزيزا للاحتياطيات" بالعملات الأجنبية في هذا البنك إثر الهجوم الإسرائيلي على لبنان المتواصل منذ 14 يوما.
وقال السنيورة "إن المملكة في خطوة مباركة أعلنت أنها ستودع مليار دولار في البنك المركزي اللبناني تعزيزا لاحتياطيات" هذا البنك "وبما يؤدي إلى التأكيد على دعمها لحكومة لبنان في سعيها لتعزيز الاستقرار النقدي" , كما أعلن أيضا أن المملكة "بادرت بخطوة مباركة بإيداع 500 مليون دولار هبة للمساعدة على معالجة ضحايا العدوان ومعالجة النتائج التي تترتب عن التهجير" , واعتبر السنيورة أن القرار السعودي "تعبير إضافي عن دعم المملكة للبنان ووقوفها إلى جانبه" معلنا أيضا عن وصول مساعدات أخرى من هيئات المجتمع المدني اللبناني.

وغادر السنيورة يوم 25 يوليو 2006م , بيروت متوجها إلى روما للمشاركة في المؤتمر الدولي حول لبنان الذي سيعقد في العاصمة الإيطالية يوم 26 يوليو 2006م , ، معربا عن تشاؤمه بإمكانية التوصل إلى وقف لإطلاق النار خلال هذا المؤتمر , وغادر السنيورة بيروت على متن مروحية تابعة للأمم المتحدة باتجاه قبرص التي سينتقل منها إلى إيطاليا برفقة وفد تألف من

وزراء الخارجية فوزي صلوخ والدفاع إلياس المر والمالية جهاد أزعور والاتصالات مروان حماده، إضافة إلى الموفد الخاص للأمين العام للأمم المتحدة جي بيدرسون.

وقال السنيورة في مؤتمر صحافي عقده قبيل مغادرته إلى روما: "أود أن أكون واضحا أنا لا أتوقع أن يتم التوصل من خلال مؤتمر روما إلى وقف لإطلاق النار وإن كنا يجب أن نسعى دائما إلى تحقيق ذلك" , وأضاف السنيورة: "نحن نريد وقفا لإطلاق النار وأن تتحرر منطقة مزارع شبعا من الاحتلال الإسرائيلي وعودة المعتقلين اللبنانيين من السجون الإسرائيلية وأن تزودنا إسرائيل عبر الأمم المتحدة بخرائط عن الألغام التي زرعتها" في جنوب لبنان , وتابع : "نريد أن تتمكن الدولة اللبنانية من بسط سلطتها الكاملة على كافة الأراضي اللبنانية وألا يعود هناك أي سلاح غير سلاح الدولة اللبنانية الشرعية".

وكانت صحيفة "واشنطن بوست" ذكرت في عددها الصادر يوم 25 يوليو 2006م , أن السنيورة وعد بأن يدرس مع أعضاء حكومته خطة وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس لإنهاء القتال بين إسرائيل وحزب الله.

بري: لا هلال شيعياً في المنطقة إلا ضمن قمر سني

وكان رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري الذي يلعب دور حلقة الوصل بين حزب الله والحكومة، رفض الخطة التي قدمتها رايس أثناء زيارتها المفاجئة لبيروت لأنها لا تشتمل على تبادل للأسرى , ونقلت الصحيفة عن مسؤولين لبنانيين وإسرائيليين قولهم إن خطة رايس تدعو إلى نشر قوات دولية ربما بقيادة حلف شمال الأطلسي في منطقة عازلة داخل لبنان لمدة ستين إلى تسعين يوما , وتبدأ القوات الدولية بعد ذلك بتدريب الجيش اللبناني على نزع أسلحة حزب الله والسيطرة عليه، حسب المسؤولين.

وذكر مسؤولون أمريكيون للصحيفة أن بري رفض الخطة لكن السنيورة وعد بدراسة المقترحات مع الحكومة , وقال مسؤول أمريكي يرافق رايس في زيارتها للشرق الأوسط إن السنيورة "كان متقبلا

لأفكارنا وقدم لنا ما يكفي للاستمرار , ولم تحدث اختراقات" , وأضاف المسؤول: "خرجنا ونحن مقتنعون بأن السنيورة والولايات المتحدة على خط واحد ويعملان من أجل الأهداف نفسها".

من جانبه قال بري إن الشروط الأمريكية لإنهاء الحرب التي تشنها إسرائيل على لبنان ستثير صراعا داخليا , وذكر بري في حديث تلفزيوني أن السلة الوحيدة التي طرحتها كوندوليزا رايس لا يمكن تنفيذها في لبنان دون إثارة نزاع داخلي ، مشيرا إلى أن هذا سيكون أمرا بالغ الخطورة , وقال بري الذي يتزعم حركة أمل والمقرب من حزب الله إن "السلة التي قدمتها رايس غير قابلة للتحقيق ولا يمكن أن تطبق إلا بإيجاد فتنة داخلية في لبنان".

وأوضح أن الأفكار التي حملتها تتضمن "وقف إطلاق النار وسحب حزب الله إلى شمال نهر الليطاني ونشر الجيش اللبناني في المنطقة العازلة وتمديداً لشهر أو شهرين للقوات الدولية الحالية على أن يصار بعدها إلى إنشاء قوة دولية تشارك فيها عدة بلدان لتبدأ بعدها حركة إعمار ثم يعود النازحون إلى منازلهم في الجنوب".

وأضاف بري: "جوابي كان أن هذا يعني أن عودة النازحين لن تتم قبل شهر أو شهرين إذا كنا متفائلين (...) وهذا يشكل خطرا على الاستقرار في لبنان وعلى الحكومة اللبنانية وعلى وحدة اللبنانيين عندما يكون هناك مليون نازح خارج منازلهم" , وقال بري إنه أبلغ رايس بأن مدى الدمار الذي يشهده لبنان يعادل ذلك الدمار الناجم عن إلقاء قنبلة ذرية , وأكد أنه لا يريد أن ينفي أن حزب الله تربطه صلات بسوريا وإيران، ولكنه ينفي أن المعارك الجارية حاليا قائمة على جدول أعمال سوري أو إيراني , وأشار إلى أن الولايات المتحدة تحاول الضغط على سوريا وإيران عن طريق لبنان , وأضاف أن إسرائيل استهدفت مناطق لا تمثل معاقل لحزب الله، مشيرا إلى أن لبنان سقطت ضحية الطموحات الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة.

وسئل بري عما يقال عن وجود رغبة سورية إيرانية لإقامة هلال شيعي، فقال لا يمكن أن يكون هناك هلال شيعي في المنطقة إلا ضمن قمر سني.

الحص يحذر من دولة الكانتونات

وأعرب رئيس الحكومة السابق سليم الحص عن يقينه بأن هدف الحرب الإسرائيلية على لبنان هو إشعال فتنة طائفية أو مذهبية توصلا إلى تقسيم البلاد إلى " كانتونات" أو فدراليات بحيث يكون لكل طائفة كانتون، فضلا عن الكانتون الفلسطيني عبر توطين اللاجئين الفلسطينيين" , ورأى "أن ذلك سيريح إسرائيل فتتخلص من القرار 194 المتعلق بحق العودة" , وقال: "إن أصحاب "الكنتنة والفدرلة" جاهزون في لبنان وبدأنا نسمع بأصواتهم , وإن هدف الكنتنة هو تعميم مشروع الشرذمة على العالم العربي".

رايس: ينبغي التركيز على مسألة الدولة الفلسطينية

دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس "أبو مازن" يوم 25 يوليو 2006م , إلى "وقف فوري لإطلاق النار" في لبنان ووقف العمليات في غزة والضفة الغربية وذلك بعد لقائه وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس , وقال عباس: "المطلوب الآن هو وقف فوري لإطلاق النار ووقف الحرائق حتى يتاح المجال للدخول في العملية السلمية" , وأضاف إن "تصاعد العنف في المنطقة هو النتيجة الطبيعية لغياب العملية السلمية ونتيجة أيضا لسياسة إملاءات والخطوات أحادية الجانب التي تقوم بها الحكومة الإسرائيلية".
من جانبها قالت رايس إن الأمر يستدعي مواصلة التركيز على قيام دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل رغم الأزمة القائمة في لبنان حاليا , وأضافت "رغم الأحداث الدائرة في لبنان فإنه ينبغي أن نواصل التركيز على ما يحدث هنا في الأراضي الفلسطينية , على رغبتنا في العودة إلى رؤية وجود دولتين تعيشان جنبا إلى جنب في سلام" , وأشارت إلى أن الولايات المتحدة توافق أن يكون هناك وقف دائم لإطلاق النار في المنطقة وليس عاجلا، معربة عن قلقها إزاء ما يجري لسكان المنطقة من الفلسطينيين واللبنانيين والإسرائيليين.

وأضافت أنه" يجب إيجاد الطريقة الملائمة لإنهاء الخلافات في المنطقة والتوصل إلى سلام" مشيرة إلى أنها أبلغت عباس –بعد أن استمعت له– ضرورة وقف إطلاق النار بشكل يؤدي إلى منح السيادة للبنان وتطبيق قرار مجلس الأمن رقم 1559 , وأكدت رايس أنها شرحت لعباس ما ستقوم بطرحه خلال مؤتمر روما الذي سيعقد يوم 26 يوليو 2006م , من أجل دفع الأمور إلى الأمام، مؤكدة قلقها إزاء ما يدور وما يحدث لشعوب المنطقة.

وكانت الشرطة الفلسطينية منعت بالقوة المئات من الفلسطينيين من الوصول لمقر عباس للتظاهر ضد زيارة رايس , وتقدمت المسيرة باتجاه المقاطعة حيث اعترضها عدد كبير من رجال الأمن الفلسطيني بالقوة ووقع عراك بالأيدي بين المتظاهرين ورجال الأمن تطور إلى إلقاء الحجارة باتجاههم لكن دون وقوع إصابات , وقد تظاهر اكثر من 2000 فلسطيني في رام الله قبيل وصول وزيرة الخارجية الأمريكية، منددين بسياسة واشنطن ومعلنين دعمهم للأمين العام لحزب الله حسن نصر الله.

وجاب المتظاهرون شوارع رام الله حيث أغلقت معظم المتاجر تجاوبا مع الدعوة إلى الإضراب العام هاتفين "بوش قاتل" و"الولايات المتحدة إرهابية" , وحمل المتظاهرون الأعلام الفلسطينية و صورا لنصر الله ولمعتقلين فلسطينيين في السجون الإسرائيلية ومن ضمنهم صورة المعتقل اللبناني سمير القنطار الذي يطالب حزب الله إسرائيل بمبادلته مع الجنديين الأسيرين لديه , وردد المتظاهرون هتافات ضد وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس، واصفينها بـ"الغراب". وجاء في أحد الهتافات: "يا رايس ويا غراب شو جايبه في الجراب" و"يا رايس بره بره..هاي المرة آخر مرة".
وتقاطع الولايات المتحدة الأمريكية حركة حماس ولذلك اقتصرت رايس اجتماعاتها على اللقاء مع "أبو مازن" , وطالب رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية رايس بوقف التصعيد الإسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين، مشددا على أن الشرق الأوسط "المقبول" يجب أن يفضي لإقامة دولة فلسطينية مستقلة، فيما انتقدت وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية رايس، وقالت إنها تتشدق بكلمات ليس لها أي مضمون حقيقي لصالح شعوب المنطقة.

وقال الناطق الرسمي باسم الخارجية الفلسطينية طاهر النونو لوكالات الأنباء إن رايس حين تتحدث عن السلام والديموقراطية فإنها تواصل دعمها للحكومة الإسرائيلية وتقدم لها الغطاء السياسي في مجلس الأمن لمواصلة جرائمها ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني عبر استخدامها حق النقض الفيتو ضد مشروع القرار العربي لوقف العدوان الإسرائيلي ومنح الضوء الأخضر للحكومة الإسرائيلية لمواصلة عدوانها على لبنان.

وأكدت حركة حماس رفضها للشرق الأوسط الجديد الذي تدعو إليه واشنطن وقالت: "الحديث عن شرق أوسط جديد بالمفهوم الأمريكي هو امتداد للنظام العالمي الجديد والمنطق الإمبريالي الذي

تحاول الولايات المتحدة الأمريكية فرضه على شعوب المنطقة لصالح الكيان الصهيوني، وتكريس احتلاله ومساندة عدوانه على شعوب المنطقة ومقدراتها".

جون دين: المحافظون الجدد أيقظوا مارد الإرهاب

ونستكمل في قراءة جديدة لكتاب جون دين بعنوان " محافظون بلا ضمير" الذي صدر مؤخراً وفي رأينا أنه يتزامن ويتناغم مع أحداث حرب لبنان وهذا الكتاب صدر في شهر يوليو 2006م , في الولايات المتحدة الأمريكية لمستشار الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون "جون دين" تحت عنوان " محافظون بلا ضمير".

واشتهر المؤلف بعدائه الشديد للمحافظين الجدد في أمريكا، ويصفه البعض بـ"عدو المحافظين الجدد الأول"، وللمؤلف تاريخ طويل ومعارك طاحنة مع المحافظين الجدد والذين يصفهم في غير مرة بـ" مختطفي أمريكا والعالم نحو الهاوية".
إلى ذلك فإن المؤلف كان الشاهد الرئيس في فضيحة "ووتر جيت" تلك التي أطاحت بنيكسون وحكومته واعتبرت أشهر فضيحة سياسية في تاريخ رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية.

في الحلقة السابقة أوردنا ما ذهب إليه المؤلف في هجومه على المحافظين الجدد في أمريكا وخاصة في إدارة الرئيس الحالي جورج بوش الذي قال عنه المؤلف هو ونائبه ديك تشيني وإدارتهما إنهم يسيرون على خطى هتلر وموسوليني وستالين وإن الحزب الجمهوري تحول إلى حزب شيوعي وإن عمليات تصفية المعارضين داخله مستمرة وإن المحافظين الجدد يعتبرون أنفسهم رسل العناية الإلهية دون أن يدركوا أنهم يجرون العالم أجمع لحرب عالمية ثالثة.

كما نبه المؤلف إلى أن 85% من الجمهوريين والمتطرفين اعتنقوا أفكار المحافظين الجدد وهذا مكمن الخطر على حد قول المؤلف.

وأثار الكتاب ضجة كبرى في أوساط الأمريكيين لما تضمنه من رسم صورة كارثية لمستقبل أمريكا على أيدي الجيل الثاني من المحافظين في أمريكا والذي يقوده الآن جورج بوش الابن , كما وصف مؤلف الكتاب كلاً من بوش وتشيني ورامسفيلد وبقية أعضاء الإدارة الأمريكية الحالية

بقوله: إنهم شخصيات سلطوية يؤسسون لنظام شمولي ديكتاتوري , وحذر من انهيار الحلم الأمريكي على أيديهم وتحوله إلى كابوس مريع يهدد بانهيار الولايات المتحدة كما حدث مع أقوى الإمبراطوريات التي عرفها التاريخ.

وفي هذه الحلقة يتهم دين المحافظين الجدد وفي مقدمتهم الرئيس بوش ونائبه ديك تشيني وصقور المحافظين الجدد بأنهم يؤسسون الآن لنظام داخلي يضمن لهم بقاء هذا التيار الذي ينتمون إليه في السلطة والخلود فيها حتى الانتهاء من مخططاتهم الشيطانية أو ضمان تنفيذها بغض النظر عمن يسكن منهم البيت الأبيض حسب قول المؤلف.

ويتابع دين:"إن أوصاف النظم الشمولية تنطبق الآن على نظام بوش كما أن أوصاف"الشخصية السلطوية"تنطبق عليه إلى جانب أقطاب تيار المحافظين الجدد , ويحاول دين تتبع الدراسات الأكاديمية التي تناولت مفهوم"الشمولية" ومفهوم "السلطوية" بطريقة أقرب ما تكون للأكاديمية، الأمر الذي أخذه عليه بعض منتقدي كتابه , ويستدعي دين في كتابه عشرات الدراسات التي رسمت الصورة التي تكون عليها النظم الشمولية وراح يعقد مقارنة بينها وبين نظام المحافظين.

نظام شمولي رهيب

ويتهم دين في كتابه محافظي بوش بإقامة نظام شمولي على غرار نظام جوزيف ستالين وشيوعييه و"أن أمريكا في طريقها لكي تكون الاتحاد السوفيتي الجديد ولكن في الغرب" , ويروي دين كيف أن النظام الشمولي – كما يحدث الآن – يحاول أن ينتزع من الشعب اعترافاً إرادياً يحكم باسمه ودون الرجوع إليه، واعتباره الحاكم العظيم الذي لا يحيد عن الصواب، والذي لا يحتاج إلى وسطاء بينه وبين الشعب، ومن هنا يتنكر لدور البرلمانات التي يستميت لكي يهيمن عليها ويتدخل في تشكيلها.

واستدعى دين مصطلح "الأخ الأكبر"في كتاب البريطاني الراحل جورج أورويل المليء بالسخرية السياسية عام 1984م ، واختار المصطلح ليرمز إلى الحاكم المستبد ويصف به الرئيس بوش ونظامه، مضيفا"أن الرسالة التي رغب أورويل أن تتضمنها روايته، حول القمع السياسي نراها الآن في أمريكا حية وليس فقط في الشرق الشيوعي كما كان يرمي أورويل.

السلطة ثم السلطة

وبعد اتهامه للمحافظين الجدد في أمريكا بالسلطوية، وعلى طريقة الباحث الأكاديمي أقرب منه إلى الكاتب السياسي يتناول دين وباستفاضة كبيرة معالم الشخصية السلطوية، كما جاءت في كتب الباحثين ويؤكد أنها تتطابق تماماً مع ما هي عليه شخصيات بوش وتشيني ورفاقهما في هذا التيار.

ويقول دين: لقد قمت بمراجعة جميع الدراسات التي تناولت التيارات المحافظة على مدى 50 سنة والتي لم يتم نشرها لكي يقرأها الشعب وتحمل تحليلاً للشخصية السلطوية للمحافظين وإن معظم الشخصيات الموجودة الآن لا تؤمن إلا بالسلطة والسلطة ولا شيء إلا السلطة.
ويحاول دين في كتابه تأصيل السياسات المحافظة وتطورها حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن وتتبع ما يسميه بجذورها السلطوية، وإنه توصل إلى أنه وعلى مدى خمسة عقود من الزمان وتيار المحافظين يبرر سياساته السلطوية وانفراده برسم الصورة التي يريدها زعماؤه لأمريكا بأسوأ الطرق متسلحين بمبدأ ميكافيلي وأن" الغاية تبرر الوسيلة".

ويضيف دين:" إن تشوك كولسون ونويت جينجريتش وتوم دلاي هم نماذج لهؤلاء المحافظين الميكيافيليين، وإن نائب الرئيس ديك تشيني هو مهندس سياسات بوش السلطوية، وإن بوش رئيس سقيم الفكر ذا شخصية يمينية متطرفة سلطوية" , ويقول دين إن هؤلاء المحافظين الجدد جاءت غالبيتهم من خارج صفوف اليمين الأمريكي حيث قدموا من صفوف اليسار التروتسكي والتجمعات اللبرالية، وإنهم يؤمنون بعسكرة الديموقراطية , التي تحميها نظم سلطوية مطلقة، وهذا هو ما يفعله المحافظون الجدد الآن بالضبط.

ويقوم دين في كتابه بالتعرض باستفاضة للتحليل النفسي للسلطوية، ويعقد مقارنة بين السلطويين قديماً والسلطويين حديثاً ليكتشف أن غلاة التطرف من المحافظين الجدد وعلى رأسهم بوش ومن يسير على دربهم هم أشد السلطويين وأخطرهم في هذا العصر.

بين السادية والماسوشية

ويستعرض دين التحليل النفسي للشخصية السلطوية في سياق نظريات السياسة الدولية وكيف تتملكها دوافع القوة والعدوان وتتحرك متأثرة بهذه الدوافع على طول الخط، وكيف تجمع كصفة مميزة لها بين النزعة السادية وبين النزعة الماسوشية، مستدعياً وصف العلماء والباحثين للشخصية السلطوية وأنها لا ترى الأشياء على حقيقتها أو كما هي وإنما تراها من منظورها هي فقط، وأن الأشياء لا تحمل بالنسبة لها سوى لونين إما أبيض أو أسود كما أنها تقوم بتقسيم أي شيء أو أي شخص وفق هذين اللونين، فلا مجال لديها للنظرة المعتدلة أو التصور الوسطي وهذه الشخصية التي تسيّرها نزعات القوة يتملكها الخوف من ضعف يحتمل أن يصيبها ولذا تجد نفسها مدفوعة إلى إثبات قوتها وتهدئة هذه المخاوف الكامنة في أعماقها باقتراف العدوان ضد أولئك الذين يعجزون بحكم ضعفهم عن الدفاع أو الانتقام .
وحسبما جاء في نظريات علم النفس فإن من أبرز الصفات النفسية الخاصة بالشخصية السلطوية صفات النزعات العدوانية والإحباط الاجتماعي وانعدام الشعور بالأمن والتعطش إلى الثأر والانتقام والسلوك التعويضي والسادية والحقد والتحيز والتحامل والمشاعر العدائية والرغبة في الإخضاع والتسلط.

ويقول دين إن المحافظين الجدد يحملون كل سمات أو صفات الشخصية السلطوية والتي كان عليها زعماء النازية والفاشية، فالنازية كانت فكر وأيديولوجيا حملها حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني ويستخدم المصطلح عادة للإشارة إلى ما يتعلق بالحكم الديكتاتوري في ألمانيا في الثلاثينيات والأربعينات وقد آمن أتباع النازية بأنهم متفوقون على الأجناس والعروق الأخرى من البشر , وسوقوا للتفوق العنصري الألماني كدولة مركزية قوية وهذا هو ما يفعله المحافظون الجدد الذين يؤمنون بأنهم يجب أن يؤسسوا إمبراطوريتهم الكونية وأن يتسيدوا العالم بحكم تفوقهم على سائر الأمم الأخرى، مؤكدا على أن النازيين الجدد والمحافظين الجدد هم وجهان لعملة واحدة.

ويمضي دين في كتابه ليؤكد أن السلطوية كانت أيضاً سلاح الفاشية كما كانت سلاح النازية وأنه كما كان النازي هتلر ومساعدوه وأتباعه سلطويين كان الفاشيستي موسوليني، بل وتصنف النازية عادة كشكل من أشكال الفاشية، وكما حدث في ألمانيا حدث في إيطاليا حيث عمد الفاشيون إلى إذكاء نار التعصب للذات وازدراء الآخر من القوميات الأخرى بل وأصبحت الفاشية هي القومية

وهي الهوية، وروجت الفاشية لنفس أفكار النازية من حيث تفوق جنس أو عرق على سائر ما عداه من أجناس أو أعراق البشر .

قائمة أعداء الديموقراطية

وبعد أن استدعى في كتابه جانباً من الدراسات التي تناولت معالم "الشخصية السلطوية" سواء بالنسبة للقادة أو أتباعهم الذين يطمحون للقفز إلى مقاعد القادة اتهم دين نظام بوش بالسلطوي وقدم ما أسماه بـ " قائمة بأسماء الرموز السلطوية في أمريكا"من الجمهوريين وحلفائهم من اليمين المتطرف الذين وصفهم بأعداء الديموقراطية، وقد تصدر كل من الرئيس الحالي جورج بوش ونائبه ديك تشيني وبيل فيرست هذه القائمة.
وعن أشهر أعضاء القائمة يقول دين:

– ديك تشيني نائب الرئيس، كان عضواً في الكونجرس ورئيساً لموظفي البيت الأبيض ووزيراً للدفاع في عهد بوش الأب وهو أقرب الناس وأكثرهم تأثيراً على الرئيس بوش الابن.

– دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الذي عمل عام 1969م , في إدارة نيكسون وكان عضواً في الكونجرس ورئيساً لموظفي البيت الأبيض.

– بول وولفوفيتز نائب وزير الدفاع وهو المفكر الاستراتيجي والمنظر ومهندس مبدأ الضربة الوقائية المعروف.

وتضم القائمة أيضاً لويس لبي مساعد ديك تشيني , ووليام كريستول رئيس الدعاية العامة لحزب الحرب في إدارة جورج دبليو بوش، ومحرر ويكلي ستاندارد ومؤيد غزو العراق وابن إيرفنج كريستول عراب المحافظين الجدد وألان كيس الذي تولى منصبا في وزارة الخارجية في عهد ريجان، وكلارنس توماس قاضي المحكمة العليا ، ووزير العدل جون أشكروفت، وإليوت إبراهامز المسؤول عن ملف الشرق الأوسط في البنتاجون، وفرانك غافني رئيس مركز سياسة الأمن، ووكين أدلمان عضو مجلس سياسة الدفاع، وستيفن كامبوت الذي شغل منصب وكيل وزارة الدفاع للاستخبارات، وريتشارد بيرل الذي شغل منصب رئيس مجلس السياسة الدفاعية وهي الهيئة

الاستشارية لوزارة الدفاع، ولين تشيني وهي مؤرخة وباحثة وزوجة ديك تشيني، وجاري شميت المدير التنفيذي لمشروع القرن الأمريكي الجديد، وجاري بور رئيس مجموعة القيم الأمريكية، وإبرام شولسكي مدير مكتب الخطط الخاصة في البنتاجون، وجيمس وولزي الذي شغل منصب الرئيس لوكالة الاستخبارات المركزية.

ويركز دين على بعض من تضمنتهم القائمة وعلى رأسهم تشيني المهندس الأول المنوط بترجمة أجندة المحافظين الجدد لواقع على الأرض، وكيف شرح تلك الفلسفة في تقرير أعده واستعان دين بما قاله الرئيس كارتر من أن تشيني قبل ثمانية أعوام من توليه منصب نائب الرئيس قدم برنامجا من إعداده بعنوان"استراتيجية الدفاع لعقد التسعينات" واختار هو وزملاؤه من المحافظين الجدد العراق كهدف رئيسي لتطبيق برنامجهم وتحويل العراق إلى قاعدة عسكرية أمريكية دائمة في الشرق الأوسط.

ونبه دين إلى خطورة تلك الفلسفة على صورة أمريكا وقيمها الثقافية والسياسية في العالم وأشار الرئيس السابق إلى أن ما يزيد من خطورة الأمر هو توافق أجندة المحافظين الجدد مع أجندة متطرفة أخرى هي أجندة الأصوليين في اليمين المسيحي الأمريكي وتأثيرهم على السياسة الخارجية الأمريكية خاصة في الشرق الأوسط حيث انضموا إلى صقور المحافظين الجدد في الزج بأمريكا نحو شن الحرب في العراق.

ويتناول دين شخصية أخرى هي ألبرت ولستيتر الملقب بـ"الأب الروحي لدعاة الحروب"،حيث إنه أحد المرجعيات لاستراتيجية المحافظين الجدد وأبرز مؤسسي مؤسسة (راند كوربوريشن) والأب الروحي لما يسمى بالقانون النووي الأمريكي وصاحب نظرية مفادها أن احتفاظ أمريكا بأسلحة دمار شامل هو أهم وسيلة للحفاظ على الديموقراطية، ويقترح ما يسمى بالردع التدريجي يتم من خلاله القيام بحرب محدودة يستخدم فيها السلاح النووي التكتيكي والأسلحة الذكية، ويرفض ولستيتر الرقابة على التسلح النووي لأنها تعطل القدرة الأمريكية وهذا يفسر دعوات المحافظين الجدد لإلغاء المعاهدات التي وقعت مع الاتحاد السوفيتي سابقا.

ويعد بوا وولفويتز وريتشارد بيرل من تلامذة ولستيتر كما يدينون له بالفضل في دخولهم معترك السياسة وتقديمهم للصفوة.

ويحمل دين في كتابه المحافظين المسؤولية الكاملة عن" إيقاظ مارد الإرهاب من القمقم كذريعة لإحكام قبضتهم على أمريكا والعالم باعتبارهم – كما يحاولون الترويج له – "رسل العناية الإلهية" واتهم دين بوش ومحافظيه بتغذية الإرهاب في العالم بسياساتهم العدائية التي تعمل على خلق أجيال جديدة من الإرهابيين في دول كثيرة ثم تستخدمها كمبرر للبقاء في السلطة والتدخل والهيمنة.

ويثير دين السؤال حول العلاقة بين الشعب والنخبة السياسية تحت سيطرة الأنظمة السلطوية، فمن المعروف أن نظام الحكم الهتلري كان منذ اليوم الأول يعمل كما الحزب الجمهوري من تشديد قبضته على الحكم، وضمان بقائه فيها لأطول فترة ممكنة أما كيف تمكّن نظام النازية الذي جلب الدمار والخراب من ذلك فالسبب بسيط وإنه كان نظاماً مخادعاً تمكن من انتزاع تأييد سياسي واسع لدرجة توجد صعوبة اليوم في تفسيرها.

ويتهم الكاتب المحافظين ممن لا ضمير لهم – على حد تعبيره – وفي مقدمتهم بوش وتشيني بـ"خلق أجواء عدائية داخل الكونجرس تجعل حتى من السهل في مرحلة ما الموافقة على " الخيار النووي " كوسيلة لمواجهة الإرهاب الذي صوروه على أنه سيدمر أمريكا ".

هزيمة الليبراليين المؤلمة

ويتناول دين في كتابه موقف الليبراليين مما يجري ويتهمهم بالسلبية والتقاعس عن التصدي للمحافظين، ويقول إنهم انشغلوا بقضايا اجتماعية كزواج الشواذ والإجهاض والرعاية الصحية وحقوق السود وغيرها من القضايا وتركوا الحبل على الغارب للمحافظين لكي يقرروا وحدهم مصير الدولة.

ويروي دين ما توصلت إليه الدراسات في هذا الصدد والتي بينت كيف لجأ المحافظون الجدد إلى تفادي ما وقع فيه الليبراليون من أخطاء في طرح أجندة واسعة من القضايا، لا تتيح لأحد التركيز لتأييدها. فركزوا طرحهم على عدد من القضايا الرئيسية، والإلحاح في ترديد المواقف منها بالشكل الذي يستميل الرأي العام الأمريكي من خلال التركيز على أهميتها للمصالح القومية لأمريكا أو للأمن الأمريكي، مع ربط الأهداف دائما بما يحبه الأمريكيون من ماضيهم، فيكون من الأسهل تذكر أمجاد الماضي، بدلا من هواجس المستقبل التي تنطوي عليها وعود الليبراليين.

كما أن المحافظين الجدد أكثر ثراء من الليبراليين، وأكثر قدرة منهم على جمع التبرعات من المتعاطفين معهم في الشركات الأمريكية الكبرى , وبعد تدبير الأموال، يتم استخدامها بذكاء لاجتذاب العقول في الجامعات والخبرات من كل مكان في أمريكا، وكمثال على ذلك تمكنوا من تحييد وتغيير انتماءات الكثير من خبراء العلوم الاجتماعية الليبراليين بتخصيص اعتمادات ومنح ضخمة للأساتذة الراغبين في توجيه بحوثهم نحو دراسات تخدم أجندة المحافظين السياسية، واستهدفوا شباب الجامعات بتمويل دراسة طلاب القانون والإعلام والاقتصاد، لضمان أن الجيل القادم من قادة المجتمع الأكاديمي الأمريكي سيكون أكثر محافظة من المحافظين الجدد.

ولم يسلم أعضاء الكونجرس من تأثير المحافظين الجدد الذين يستطيعون من خلال إغراق مكاتب المشرعين الأمريكيين برسائل الفاكس من نشطائهم خلق تصورات مبالغ فيها للتأييد الشعبي في دوائرهم الانتخابية لقضايا تهم المحافظين , فيصوت هؤلاء المشرعون لصالح تلك القضايا ظنا منهم بأنهم يلبون رغبة الناخبين، كما لا يخفى على أحد المدى الذي وصل إليه تغلغل المحللين والمعلقين من المحافظين الجدد في شتى وسائل الإعلام الأمريكية، للتأثير على الرأي العام الأمريكي وكسب المزيد من التأييد للتوجه المحافظ، ورغبة من المحافظين الجدد في التأثير المضاعف، سخروا عددا كبيرا من مراكز الأبحاث المعروفة بخزانات الفكر للترويج لأجندتهم السياسية ومعتقداتهم الأيديولوجية، وأغدقوا عليها المنح بعشرات الملايين من الدولارات.

الخطاب الديني المغلوط

ويروي دين كيف استطاع المحافظون الجدد اللعب بورقة الدين وتمكنوا من استمالة اليمين المسيحي الأمريكي لانتخاب بوش بعد أن نجحت ظاهرة استغلال الدين في انتخابات الرئاسة الأمريكية منذ أواخر السبعينات من القرن العشرين، عندما أدركت مجموعة من المحافظين من زعماء الحزب أن الناخبين الأمريكيين يربطون بين الحزب الجمهوري وبين السياسات الخارجية التي تستند إلى النزعة العسكرية. وعلى الصعيد الاقتصادي يربط الناخبون الأمريكيون بين الحزب الجمهوري وبين السياسات التي تعمل لصالح طبقة الأثرياء في أمريكا، كما أيقنت هذه المجموعة من المحافظين الجمهوريين أن ذلك الربط يجعل من الحزب الجمهوري حزب أقلية، وهو ما ظهر خلال العقود الخمسة التي سبقت السبعينات، حيث فاز الجمهوريون بالرئاسة أربع مرات فقط من

بين اثنتي عشرة معركة لانتخابات الرئاسة الأمريكية، ولم يتحكم الجمهوريون في الكونجرس بمجلسيه إلا مرتين خلال أربع وعشرين دورة له.

ومنذ ذلك الحين، كرس المحافظون الجمهوريون جهودهم لاستمالة الناخبين الأمريكيين من الأصوليين اليمينيين المسيحيين البروتستانت، والذين أصبحوا في السنوات الأخيرة عاملا رئيسيا وراء التأييد الأمريكي لسياسات حكومة الليكود في إسرائيل. ومن خلال تركيز المخططين الاستراتيجيين في الحزب الجمهوري – كما يقول الكاتب – على انتهاج سياسات حزبية محافظة فيما يتعلق بقضايا اجتماعية مفعمة بالمشاعر في أوساط اليمين الديني الأمريكي مثل قضايا حقوق المرأة والإجهاض والتربية الجنسية والموقف من الشواذ جنسيا وتمكن مخططو الحزب الجمهوري من اكتساب أصوات ملايين من الأصوليين المسيحيين والذين لم يكونوا ليساندوا الحزب الجمهوري أصلا بحكم انخفاض مستويات دخولهم وعدم سعي الحزب لتحقيق مصالحهم , وسرعان ما تمكن الحزب الجمهوري من خلال منظمات يمينية مسيحية مثل "الأغلبية الأخلاقية"، و"التحالف المسيحي" و"مجلس السياسة العامة" الذي يضم وزير العدل جون آشكروفت ورموز التطرف المسيحي من أمثال جيري فولويل، وبات روبرتسون من الترويج لأجندة سياسية يمينية عن طريق شبكات الإذاعة والتلفزيون المسيحية المؤثرة وعبر منابر الوعظ في الكنائس البروتستانتية بوجه خاص.

ومن خلال استغلال الدّين، تمكّن الحزب الجمهوري منذ السبعينات من الفوز بأربع انتخابات رئاسية من ستة سباقات للرئاسة الأمريكية وتمكن الأعضاء الجمهوريون من السيطرة على مجلس الشيوخ الأمريكي سبع دورات من اثنتي عشرة دورة، كما تحكّم الجمهوريون في مجلس النواب الأمريكي خلال السنوات العشر الأخيرة.

ويقول دين إنه للمرة الأولى منذ أصبح اليمين الديني المحافظ حركة سياسية معاصرة في الولايات المتحدة، تحوّل الرئيس الأمريكي إلى الزعيم الفعلي لتلك الحركة , ويدلل على ذلك بقوله إن الرئيس بوش ردد عدة مرات أن "الرب دعاه ليرشح نفسه لرئاسة الولايات المتحدة في مهمة تدخل في نطاق الخطة الإلهية لتصدير الموت لربوع الأرض دفاعا عن بلده العظيم وتخليصا للعالم من رموز الشر".

ويخلص إلى أن الرئيس بوش يعتقد أو هكذا يدعي أنه يعتقد بأنه قبل مسؤولية قيادة العالم الحر كجزء من خطة الرب , حيث قال "لقد أبلغني الرب بأن أهاجم القاعدة وفعلت ذلك، ثم طلب مني أن أهاجم صدام حسين ففعلت!

آلة الدعاية الرهيبة

ويثير دين السؤال حول العلاقة بين الشعب والنخبة السياسية تحت سيطرة الأنظمة السلطوية، وكيف تعمد هذه النظم لاستخدام الآلة الدعائية من خلال السيطرة على وسائل الإعلام كما كان يفعل نظام هتلر في ألمانيا ، ونظام موسوليني في إيطاليا، ونظام ستالين في روسيا، كما عمد نظام بوش في أمريكا منذ اليوم الأول له في الحكم إلى تشديد قبضته على الحكم، وضمان البقاء لأطول فترة ممكنة.

ويؤكد دين أن الاستغلال الأسوأ لوسائل الإعلام الأمريكية من جانب المحافظين من خلال حلف مقدس استطاعوا إقامته مع مالكيها ومسؤوليها، تحولوا بموجب ذلك الحلف المقدس إلى أبواق تتحدث بلسانهم لكسر النفوذ الليبرالي في الإعلام الأمريكي مما مكنهم من التغلغل في المجتمع، ويكفي متابعة صحف مثل وول ستريت جورنال وواشنطن تايمز ونيويورك بوست وناشونال ريفيو ونيويورك صن وويكلي ستاندرد ومحطة فوكس نيوز ومحطة راديو كلير تشانل راديو, والأخيرتان يملكهما رجل الأعمال روبرت ميردوخ وتدعمان حركة المحافظين الجدد بقوة.

وعلى الرغم من أن شبكات التلفزيون الأمريكية منذ نشأتها وهي تصطبغ باللون الليبرالي إلا أن الحال تغير في أواخر عقد السبعينات وأوائل الثمانينات من القرن الماضي، حيث بدأت التغطية التلفزيونية الإخبارية في التغير لتتخذ صبغة محافظة وتصبح لسان حال المحافظين الجدد وتروج لأكاذيبهم وتشكل الرأي العام حسب أهوائهم.

ويقول دين: إن الغالبية العظمى من قادة المحافظين الجدد كاذبون ومخادعون أما مريدوهم وأتباعهم فمغيبون أو منساقون أو انتهازيون وتتزايد أعدادهم بصورة مخيفة وبلغوا حتى الآن 23% من الأمريكيين أو بمعنى آخر هناك 23% من الأمريكيين يقوم قادة المحافظين الجدد باغتصاب عقولهم ومصادرة ضمائرهم وللأسف هؤلاء لا يحركون ساكناً لوقف عملية اغتصابهم.

ويحذر الكاتب الأمريكيين في النهاية من المصير الذي ينتظرهم على أيدي المحافظين الجدد الذين يخططون لجرهم إلى حروب لا نهاية لها يمكن أن تنتهي بأمريكا إلى المصير الذي آلت إليه الإمبراطوريات الكبرى في العالم والتي انهارت بسبب إفراطها في الحروب الخارجية التي أنهكتها.
ويرى دين أن أسوأ ما حدث في أمريكا في عهد بوش هو انتصار نهج المغامرة العسكرية واستخدام القوة والتهديد باستخدامها في العلاقات الدولية والتصويت لصالح سياسات التفوق والهيمنة الإمبراطورية، مؤكداً على أن سياسة أمريكا الخارجية أصبح شعارها الآن فرض واقع جديد بالقوة وتهميش الحلفاء وشن الحروب الإمبريالية، رغم أنها ومنذ نشأتها التزمت بمبدأ تجنب الحروب وعدم خوضها إلا إذا فرضت عليها، فأمريكا لم تدخل مثلاً الحرب العالمية الثانية إلا بعد أن هاجمتها اليابان، كما تجنبت أمريكا الحرب مع الاتحاد السوفيتي على مدى سنوات الحرب الباردة.

وبعد أن كان صقور اليمين المحافظ يحاولون إقناع الرؤساء الأمريكيين في الماضي بتبنّي سياساتهم، وجدوا في عهد الرئيس بوش الفرصة الكاملة، ليس لوضع سياساتهم موضع التنفيذ فحسب، وإنما بالاشتراك الفعلي في تنفيذها، خاصة من خلال وزارة الدفاع والتعاون والتنسيق مع نائب الرئيس ديك تشيني، وسرعان ما انضم البيت الأبيض إلى جانبِ من يعتقدون بأن قيم المسيحية اليهودية ينبغي أن ترشد وتوجه السياسة الخارجية والمحلية الأمريكية.

كما تخلّت إدارة الرئيس بوش في الفترة الأولى عن تعهّدها بالتشاور مع الحلفاء، وتخلّت عن عدد من المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي رأت فيها قيودا على الرغبة في التحرك الأمريكي المنفرد، وشن الحروب الاستباقية.

ويحث دين في كتابه المحافظين على إيقاظ ضمائرهم والأمريكيين على التخلي عن دعمهم لهؤلاء المحافظين وإدراك ما يحدق ببلادهم من أخطار بسبب سياساتهم بعد أن أصبحوا في عهد دعاة ومهندسي الحروب مواطنين من الدرجة الثانية يشاهدون حلمهم الأمريكي الكبير ينهار, وينتهي

دين في كتابه إلى:" أنه – ولوقف الكارثة – لابد من أن تنهض الأغلبية الصامتة من الأمريكيين لكي توقف المحافظين عند حدهم وتطيح بهم خارج السلطة.

الحرب السادسة – اليوم الخامس عشر

الخميس 2 رجب 1427هـ الموافق 27 يوليو 2006م

معارك طاحنة في بنت جبيل تخلف 13 قتيلاً إسرائيلياً بينهم ضابط

خاض مقاتلو حزب الله يوم 26 يوليو 2006م , معارك طاحنة ضد القوات الإسرائيلية المتقدمة عند مدخل بلدة بنت جبيل في جنوب لبنان، ما أدى حسب مصادر صحفية إلى مصرع 13 جنديا إسرائيليا بينهم ضابط , وذكرت مصادر أمنية لبنانية أن اشتباكات عنيفة اندلعت حين حاولت قوة إسرائيلية تسيطر على تل قريب التقدم نحو المدخل الرئيسي لبلدة بنت جبيل معقل حزب الله على بعد 4 كيلومترات من الحدود الإسرائيلية اللبنانية , ونصب مقاتلو الحزب كمينا للقوات المتقدمة أعقبه قتال في مناطق قريبة , وقالت مصادر من حزب الله إن القوات المتقدمة عزلت وإن معظم عرباتها دمرت فيما ضرب جنود.

وقدرت مصادر الحزب الخسائر البشرية في صفوف القوات الإسرائيلية بأنها 35 , وقالت إن المحاولات الإسرائيلية لنقل المصابين أحبطت وأضاف مصدر: "تمكن رجالنا من سماع صراخ جرحاهم وهم ينادون طلبا للمساعدة".

صواريخ المقاومة تصيب 6 في حيفا

ويعد عدد القتلى الإسرائيليين الأكبر في صفوف الجيش الإسرائيلي منذ بدأ هجومه ضد حزب الله قبل أكثر من أسبوعين , من جانبها قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن ما يصل إلى 13 جنديا أصيبوا , وقال متحدث باسم الجيش إنه لا يستطيع سوى تأكيد إصابة عدد من الجنود , وعادت متحدثة عسكرية إسرائيلية واعترفت بإصابة 20 جنديا، موضحة أن "6 منهم نقلوا إلى مستشفيات فيما تمت معالجة العديدين في الموقع".

وقال حزب الله في بيان إن اشتباكات عنيفة مندلعة حول بنت جبيل وإن مقاتليه يتصدون للقوات الإسرائيلية التي تحاول التقدم نحو البلدة انطلاقا من تل قريب , وذكر الجيش الإسرائيلي أنه قتل ما يصل إلى 30 مقاتلا من حزب الله في معركة بنت جبيل التي يقطنها 4000 نسمة , لكن الحزب

ذكر أنه فقد 10 فقط من مقاتليه , وقال المتحدث الإسرائيلي الميجر تزفيكا جولان للصحفيين قرب قافلة من العربات المدرعة واقفة على جانب الطريق داخل حدود إسرائيل مباشرة: "نعرف تماما أننا ندخل وكرا خطرا ويجب التعامل مع الوكر ببطء" , وسئل جولان عن مدى تقدم الجيش في لبنان فقال: "ببطء من منزل إلى منزل وقرية لقرية , نبذل قصارى جهدنا لاقتلاع كل حزب الله" , ومع تأجج القتال في بنت جبيل شنت الطائرات الحربية الإسرائيلية أكثر من 50 غارة على أهداف في أنحاء جنوب لبنان.

إجلاء إجباري لسكان 8 قرى لبنانية

أنذر الجيش الإسرائيلي سكان 8 قرى بضرورة مغادرة قراهم تحت طائلة تعرضهم للقصف ما دفعهم إلى الهروب في الحقول والوديان باتجاه مدينة صور , وقال رئيس البلدية شامان محمد الناصر في اتصال هاتفي معه: "ما بين 300 و500 عائلة يفرون على الأقدام وسط صرخات الأطفال باتجاه صور عبر الوديان".

وأضاف: "لقد قطعوا نحو 5 كيلومترات منذ التحذير الإسرائيلي ورأيت نساء يسقطن على الأرض وأطفالا مرعوبين وبعض الجرحى الذين يجرجرون أنفسهم بحثا عن السلامة" , وذكر رئيس بلدية البستان أنه غادر القرية بسيارته على رأس موكب من نحو 20 سيارة يضم سكانا من القرى الثماني بعد أن غطوا سياراتهم بأعلام بيضاء على أمل تجنيبهم خطر القصف الإسرائيلي , وأضاف أن "سيارة جيب عسكرية إسرائيلية اقتربت من الشريط الشائك بين لبنان وإسرائيل وأنذر ضابط إسرائيلي سكان قرى البستان وأم التوت والضهيرة والزلوطية وقرى أخرى ممتدة على طول 4 كيلومترات بشكل محاذ تماما للحدود مع إسرائيل بالقصف في حال لم يغادروا منازلهم" , وتابع: "لقد حصلت سوابق مشابهة ونحن مقتنعون بأنهم ينفذون وعيدهم".

العدوان يدفن 57 شخصاً تحت أنقاض منازلهم في صور

أعلن مسؤول في الدفاع المدني اللبناني أن أكثر من 57 مدنيا بينهم الكثير من الأطفال بقوا تحت أنقاض منازلهم المدمرة بالقصف الإسرائيلي في منطقة صور في جنوب لبنان , وقال المكلف عمليات الإغاثة في الدفاع المدني في مدينة صور سلام ضاهر إن هذا العدد مرشح للارتفاع كثيرا

لأن الاتصالات والطرقات مقطوعة بين قرى قضاء صور بسبب القصف الإسرائيلي المتواصل , وأوضح ضاهر أن مسعفا قتل وأصيب 15 آخرون بجروح في القصف الإسرائيلي خلال مشاركتهم في أعمال الإغاثة التي باتت شديدة الخطورة بغياب أي هدنة.

من جانبها، أعلنت المقاومة الإسلامية، الجناح العسكري لحزب الله، في سلسلة بيانات قصف بلدات عدة في شمال إسرائيل , وقالت المقاومة إن القصف شمل مستعمرات كريات شمونة وكرمئيل وكفرسولد وجونين , كما شمل مدينة نهاريا، ومعالوت وكريات بيالك وجوش وجورين وأفيفيم , وإثر إطلاق صواريخ على مدينة حيفا، أعلنت إسرائيل إصابة 6 أشخاص على الأقل بجروح إصابة أحدهم خطرة.

وأفاد مصدر عسكري أن أجهزة الأمن الداخلي الإسرائيلي (الشين بيت) اعتقلت مطلع الشهر الجاري مواطنا إسرائيليا يحمل أيضا الجنسية الكندية بعد الاشتباه في أنه يتجسس لصالح حزب الله , وقال المصدر: "في 8 يوليو2006م , اعتقل غازي فلاح (53 سنة) في منطقة الناصرة وشوهد وهو يلتقط صورا عن مناطق على طول الحدود مع لبنان" , وأضاف أنه يشتبه في أن الموقوف كان "يجمع معلومات لحزب الله"، موضحا أن تحقيقا جار في هذا الصدد.

أولمرت ينزل بأهدافه إلى شريط امني ضيق وحكومته تستعد لـ"ما بعد حيفا "

أعلن مسؤول إسرائيلي كبير يوم 26 يوليو 2006م , أن رئيس الوزراء إيهود أولمرت يريد إقامة شريط أمني بعرض "كيلومتر إلى كيلومترين" في جنوب لبنان، فيما قال أولمرت نفسه إن إسرائيل ستوقف هجومها على لبنان متى تمكنت من ذلك، وهو ما يمثل خفضا ملحوظا للأهداف الإسرائيلية التي تمثلت خلال الأسبوعين الماضيين في القضاء على حزب الله، والوصول إلى نهر الليطاني , وأكد رئيس اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست تساحي هانغبي أن إسرائيل ماضية في تحقيق أهدافها في لبنان.
وتابع في حديث إلى إذاعة الجيش الإسرائيلي: "نريد إبعاد حزب الله عن حدودنا مع لبنان وانتشار الجيش اللبناني حتى هذه الحدود ونزع سلاح حزب الله وأخيرا استعادة جنديينا المخطوفين" , وكان هانغبي يتحدث إثر اجتماع مغلق للجنة البرلمانية شارك فيه رئيس الوزراء, وقال هانغبي إن أولمرت قال قبل الاجتماع إنه لا يزال "يساند الحملة التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي" , ونقل عن

أولمرت قوله: "إننا نمر بأيام صعبة، وعلى الرأي العام أن يعرف أننا سنعيش بعد أياما صعبة" , وأشار إلى وجود "إجماع واسع داخل اللجنة من أجل متابعة العمليات العسكرية في لبنان" , في غضون ذلك، أكدت مصادر إسرائيلية أن الولايات المتحدة وإسرائيل اتفقتا على إرسال قوات دولية إلى لبنان بعد إبرام وقف إطلاق النار لمساعدة الجيش اللبناني على الانتشار في الجنوب، وضمان عدم قيام حزب الله ببناء مواقع له هناك وأيضا ضمان الهدوء على الحدود الإسرائيلية- اللبنانية.

وأشارت صحيفة"هآرتس" إلى أن الحكومة اللبنانية تريد لهذه القوات الدولية أن تكون من قوات الأمم المتحدة في حين أن الحكومة الإسرائيلية تفضل أن تعمل هذه القوات بتفويض من الأمم المتحدة ولكن لا تكون تحت قيادتها في إشارة إلى تفضيل قيادة أخرى كالولايات المتحدة أو حلف الناتو.

معاريف : نصر الله ربما يكون مختبئاً بالسفارة الإيرانية في بيروت

ذكرت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية أن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله قد يكون مختبئا في مقر السفارة الإيرانية ببيروت , ونقلت الصحيفة هذا الافتراض عن مصادر استخباراتية إسرائيلية استندت في هذا الشأن إلى "تقديرات استخباراتية والعديد من التقارير" , وقالت معاريف إن إسرائيل تفتقر لأي دليل دامغ يدعم هذه المعلومات , علماً بأن السفارة الإيرانية نفت في بيان لها صحة التقارير الإسرائيلية , ومن شأن ثبوت صحة تلك المعلومات وضع إسرائيل في مواجهة معضلة حقيقية إذ إن مبنى سفارة إيران في العاصمة اللبنانية أرض تتمتع بالسيادة الإيرانية وتحظى بالحصانة الدبلوماسية لذا فإن أي غارة إسرائيلية عليها ستعتبر هجوما على إيران.
ويشار إلى أن الطائرات الإسرائيلية ألقت الأسبوع الماضي 23 طنا من القنابل على مخبأ تحت الأرض بجنوب بيروت كان يعتقد أنه المخبأ الذي يلوذ به نصر الله غير أن الأمين العام لحزب الله ظهر سليما معافى بعد هذه الغارة بوقت وجيز في مقابلة تلفزيونية , وتعليقا، على خطاب متلفز لنصرالله ألقاه يوم 25 يوليو 2006م , وهدد فيه باستهداف ما بعد حيفا صرح المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية أن الدولة العبرية تأخذ على محمل الجد تهديد نصر الله ومستعدة لمواجهته , وقال إسرائيل ميمون للإذاعة الإسرائيلية العامة إن "تهديدات حزب الله ليست جديدة (...) نعرف

أنه يملك صواريخ بعيدة المدى ونعرف هذا التهديد الاستراتيجي , يجب الاستعداد له ونحن مستعدون".

ونقلت الإذاعة عن نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز قوله "يجب الاستعداد لتهديدات نصر الله كما لو أنها حقيقية حتى إذا كانت أكاذيب" , وأوضحت الإذاعة أن مسؤولا إسرائيليا كبيرا طلب عدم كشف هويته، قال إن "تهديدات نصر الله يجب أن تؤخذ على محمل الجد لأن إطلاق هذه الصواريخ بعيدة المدى مرتبط بالذين يرعونه" , كما أكد الجيش الإسرائيلي على لسان متحدثة باسمه نفيه لمعلومات تحدثت عن أوامر لقواته بتدمير 10 مبان في الضاحية الجنوبية لبيروت مقابل كل صاروخ يطلقه حزب الله , وأضافت المتحدثة أن الطيران الحربي الإسرائيلي لا يهاجم المباني بشكل عشوائي وإنما يحدد أهدافه استنادا إلى معلومات استخباراتية محددة.

الاتحاد الأوروبي يطالب بتحقيق في مقتل المراقبين الدوليين

أعلن الاتحاد الأوروبي على لسان الرئاسة الفنلندية أن الغارة الإسرائيلية على جنوب لبنان التي أسفرت عن مقتل 4 مراقبين دوليين "صدمته" مطالبا إسرائيل بفتح تحقيق بدون إبطاء , وذكرت فنلندا أنها تتوقع أن تجري إسرائيل تحقيقا شاملا في الغارة الجوية على موقع مراقبة للأمم المتحدة بجنوب لبنان، فيما أدان وزير الخارجية والمغتربين اللبناني فوزي صلوخ، "الاعتداء الهمجي والمتعمد الذي قامت به إسرائيل على مراقبي الأمم المتحدة".

وقال: "اليوم تقدّم إسرائيل دليلاً جديداً على تاريخها الحافل بخرق القانون الدولي وبارتكاب جرائم الحرب (....) والحقيقة أن إسرائيل تضيق ذرعا بكل وجود للأمم المتحدة لأنه شاهد مؤكد على جرائمها المعاقب عليها دولياً".

وأفاد مصدر أمني لبناني أن المراقبين الأربعة الذين قتلوا في قصف جوي في موقعهم في الخيام قرب الحدود اللبنانية الإسرائيلية، هم نمساوي وكندي وفنلندي وصيني , وأقر الجيش الإسرائيلي بأنه أطلق صاروخا على موقع تابع للأمم المتحدة، معربا عن أسفه إزاء هذا الأمر.

وقال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي: "أطلق الصاروخ بطريق الخطأ على الموقع.. نحن آسفون لذلك وليس لدينا أي نية للإضرار بقوات الأمم المتحدة المتمركزة في المنطقة" , وقالت الرئيسة

الفنلندية، والتي ترأس بلادها الاتحاد الأوروبي، تاريا هالونين ووزير الخارجية إيركي توميويا إنهما يتوقعان أن تجري إسرائيل تحقيقا.

وقال وزير الخارجية قبل مغادرته إلى روما لحضور مؤتمر دولي حول الأزمة في لبنان للإذاعة الفنلندية إن الحادث "غير مقبول بالمرة" , وأضاف إن "ذلك من المحتمل أن يزيد الضغوط من أجل التوصل لوقف لإطلاق النار" , وأعلن رئيس الوزراء الإيرلندي برتي إهيرن أن مقتل المراقبين الأربعة "مروع"، ودان استخدام إسرائيل للقوة بشكل "غير متكافئ".

واستدعت الحكومة النمساوية السفير الإسرائيلي في فيينا للاحتجاج بشدة على اعتداء القوات الإسرائيلية على موقع الأمم المتحدة , وطالب وزير الخارجية الدنماركي بير ستيغ مولر إسرائيل بفتح "تحقيق معمق" في حادث مقتل المراقبين، طالبا من إسرائيل أن "تستخلص العبر منه" , وكان موقع مراقبة يشغله جنديان دنماركيان من قوة الأمم المتحدة العاملة في جنوب لبنان تعرض لقصف إسرائيلي الأسبوع الماضي دون أن يسفر عن إصابتهما بحسب الجيش الدنماركي.

بكين تستدعي السفير الإسرائيلي

نسبت وكالة الأنباء الصينية الرسمية "شينخوا" إلى سفير الصين لدى الأمم المتحدة وانج جوانجيا دعوته إسرائيل لاتخاذ إجراءات لضمان سلامة موظفي قوات حفظ السلام , ودعا إلى التحقيق في الحادث , وقال وزير الخارجية الصيني لي تشاو شينج الذي يحضر منتدى إقليميا في ماليزيا إنه يتعين إعادة الاستقرار إلى الشرق الأوسط , وأضاف للصحفيين "علينا جميعا أن نكثف الجهود لوقف النزاع وإعادة عملية السلام في الشرق الأوسط بأسرع ما يمكن" , وتابع قوله: "لا يوجد في العالم ما هو أثمن من السلام.. جندي صيني ابن الشعب الصيني ضحى بحياته من أجل السلام في الشرق الأوسط".

وأفاد موقع وزارة الخارجية الصينية على الإنترنت أن مساعد وزير الخارجية الصيني جاي جون استدعى السفير الإسرائيلي لبحث الموضوع وأبلغه موقف بكين إزاءه , في غضون ذلك، أعلن مسؤول أمريكي كبير طلب عدم الكشف عن هويته أن الولايات المتحدة تأسف لمقتل مراقبي الأمم المتحدة وتحاول التحقق مما حدث بالضبط , وقال هذا المسؤول: "اطلعنا على المعلومات الأولية , نأسف لهذه الخسائر البشرية ونحاول الحصول على معلومات لتأكيد طبيعة هذا الحادث".

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت اكتفى بالإعراب عن "الأسف العميق" لمقتل المراقبين، لكنه أسف أيضا لوصف الأمم المتحدة القصف بأنه "متعمد" , وقال بيان صادر عن مكتب أولمرت إن "رئيس الوزراء تحادث هذا الصباح يوم 25 يوليو 2006م , مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان وعبر عن أسفه العميق في ما يتعلق بمقتل 4 جنود" من قوة الأمم المتحدة في لبنان , وأضاف إن: "رئيس الوزراء أكد أنه سيأمر الجيش بفتح تحقيق كامل في الأحداث التي سيبلغ نتائجها إلى الأمين العام للأمم المتحدة" , كما عبر أولمرت عن "تحفظات على تصريحات عنان التي جاء فيها أن العمل الإسرائيلي في لبنان كان متعمدا" , وأضاف البيان: "من غير المقبول أن تصف الأمم المتحدة الخطأ الذي حصل بأنه يبدو كعمل متعمد".

تل أبيب تهاجم عنان وتتهمه بالتسرع

عبر عنان عن صدمته لما حصل، واصفا العمل بأنه "متعمد على ما يبدو" , من جانبه صرح سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة دان جيلرمان أنه "صدم" بتصريحات الأمين العام للأمم المتحدة , وقال جيلرمان لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): "صدمت وشعرت باستياء عميق من التصريحات المتسرعة للأمين العام التي قال فيها إن إسرائيل استهدفت عمدا على ما يبدو مركزا للأمم المتحدة في الخيام، وفوجئت بهذه التأكيدات المسبقة والخاطئة" , وأضاف إن "الأمين العام طلب فتح تحقيق في الحادث لكنه أعلن مسبقا استنتاجاته" , وأكد السفير أن الدولة العبرية "تجري تحقيقا في هذا الحادث المأساوي وسنبلغ الأمم المتحدة بنتائجه في أسرع وقت ممكن" , يذكر أن وزارة الخارجية الإسرائيلية عبرت في بيان "عن أسفها العميق لمقتل عاملين في الأمم المتحدة في لبنان" , وأضافت أن "إسرائيل لا تستهدف طاقم الأمم المتحدة وبذلت منذ بداية النزاع كل جهودها للتأكد من سلامة هذا الطاقم في المنطقة".

الجيش الفرنسي سيبقى قبالة لبنان بعد انسحاب الأمريكيين والبريطانيين

أعلنت وزيرة الدفاع الفرنسية ميشال اليو ـ ماري أن القوات الفرنسية التابعة لعملية "باليست" لإجلاء الرعايا الفرنسيين من لبنان، ستبقى في المنطقة قبالة السواحل اللبنانية "طالما تطلب الأمر

ذلك" , وقالت اليو– ماري: "الآن نحن الوحيدون على الأرض لأن البريطانيين والأمريكيين انسحبوا معتبرين أنهم أجلوا رعاياهم , لقد أبحروا".

وكانت الوزيرة الفرنسية تتحدث إثر اجتماع لإطلاع المسؤولين السياسيين على الوضع في لبنان نظمه يوم 24 يوليو 2006م , رئيس الحكومة الفرنسية دومينيك دو فيلبان في باريس , وأضافت: "وضعنا وسائل مهمة مع 1800 رجل الأمر الذي قد يلبي الحاجات التي قد تطرأ , سنبقى في المكان ما تطلب الأمر ذلك".

والجنود الفرنسيون المشاركون في عملية "باليست" موزعون على 4 سفن حربية هي الفرقاطة المضادة للغواصات جان دو فيين والسفينة "سيروكو" المخصصة لنقل زوارق الإنزال والفرقاطة المضادة للطيران جان بارت وسفينة التخطيط والقيادة "ميسترال" , وتقل السفينة "سيروكو" وحدة من الكتيبة السابعة للرماة , كما تنقل 4 مروحيات ومستشفى , أما "ميسترال" ثاني أكبر سفينة في الأسطول الفرنسي وتقوم بأولى مهماتها، فتنقل قوات من وحدات المشاة والهندسة إلى جانب آليات مدرعة , وتشمل هذه القوات أيضا وحدات متخصصة بالنقل متمركزة في قاعدة أكروتيري في قبرص وتضم 3 مروحيات "أو سي 725" وطائرتين للنقل التكتيكي "سي 160 ترانسال".
وذكرت الشرطة اللبنانية أن السفينة الفرنسية "سيروكو" أجلت 66 من الرعايا الغربيين من بينهم 15 فرنسيا من بلدة الناقورة الواقعة على الحدود مع إسرائيل في جنوب لبنان , وقالت مصادر الشرطة إن عملية الإجلاء جرت من مقر القوة المؤقتة التابعة للأمم المتحدة (يونيفيل) والذي يقع شرق مدينة صور الساحلية جنوبي لبنان , وركب الرعايا الغربيون اثنين من القوارب التي كانت على متن السفينة للوصول إليها، حيث من المقرر أن تنقلهم "سيروكو" إلى قبرص , وذكرت الشرطة أن من بين هؤلاء الأشخاص مواطنين ألمانا وكنديين أيضا , وجلبت السفينة الفرنسية أيضا إمدادات إلى عناصر اليونيفيل تشتمل على مياه وأغذية ووقود.

عودة 765 مصريا إلى القاهرة والهند تجلي رعايا آسيويين

استقبل مطار القاهرة 3 طائرات مدنية مصرية نقلت 765 مصريا من العاملين في لبنان من دمشق بعد نقلهم برا من بيروت , وكان من بين العائدين 32 من الحاملين لوثائق سفر بعد فقد

جوازات سفرهم إضافة إلى 29 من جنسيات أخرى من زوجات وأسر المصريين , من جهة ثانية، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الهندية نافتيج سارنا أن الهند أجلت 1496 شخصا من لبنان من بينهم رعايا هنود ومن نيبال وسريلانكا , وأضاف المتحدث: "ستتبع عمليات إجلاء أخرى حسب الحاجة والوضع على الأرض , إنها عملية في غاية الصعوبة".

لحود: واشنطن تساعد اللبنانيين وتوفر قنابل لقتلهم

أكد الرئيس اللبناني إميل لحود أن جيش بلاده لا يستطيع مواجهة الجيش الإسرائيلي لكنه سيقوم بـ "الدفاع عن الأرض بأفضل ما يستطيع" , وقال لحود في مقابلة صحافية وزع نصها مكتبه الإعلامي: "ليس لدى لبنان جيش يمكنه مواجهة الجيش الإسرائيلي، ولكن ما يمكن أن يفعله هو الدفاع عن الأرض بأفضل ما يستطيع" , وردا على سؤال حول موافقة لبنان على إرسال قوات أطلسية أو قوات للأمم المتحدة إلى منطقة عازلة في جنوب لبنان قال لحود "هذه مسألة يجب بحثها بين اللبنانيين والحكومة مجتمعة هي التي تتخذ القرارات ولبنان ليس كغيره من الدول بسبب وجود 17 طائفة على أرضه لذا لا بد من التوافق حول المسائل الأساسية".
وأضاف لحود أن المطلوب "أولا وقف إطلاق النار والجلوس على الطاولة والتباحث في المواضيع لأنه في الوقت الراهن لا نتلقى إلا الشروط المسبقة من إسرائيل" , وأعلن لحود أنه "متأكد أنه متى أوقفت إسرائيل القصف فإن حزب الله سيتوقف عن القصف"، مضيفا أن لدى حزب الله "مشاكل فوق أكتافهم فهل يرغبون بمواصلة القتال فيما عائلاتهم تتهجر وبيوتهم تهدم؟ أنا متأكد أنهم سيتوقفون عن القصف متى توقفت إسرائيل" , وأكد لحود أنه "يدعم حزب الله لأنهم حرروا أرض لبنان".

وكشف لحود أن لبنان بصدد تقديم شكوى إلى الأمم المتحدة حول استعمال إسرائيل لقذائف ممنوعة عالمياً، كالقنابل الفسفورية، واستعمالهم لقنابل ذكية أيضا , وأشار لحود في مقابلته مع تلفزيون "NBC" الأمريكي، إلى أن "حزب الله" محترم من قبل اللبنانيين ومن قبل شعوب عربية".

وتحدّث عن القرار الدولي رقم 194 القاضي بحق عودة الفلسطينيين إلى أرضهم، وقال إنّ "هذا القرار صدر قبل القرار 1559، وحتى الآن لم ينفذ ولا أحد يدعو إلى تنفيذه، وهذا أمر صعب بالنسبة إلى لبنان، فوجودهم (الفلسطينيين) على أرض لبنان قد يعقد الأشياء" , ورأى لحود

تضارباً في موقف الحكومة الأمريكية من الوضع في لبنان ، "حيث إنها لا تضغط للتوصل إلى وقف إطلاق النار لإعطاء الوقت الكافي لإسرائيل للاستمرار بعملياتها، وترسل مساعدات إنسانية إلى لبنان ، وفي الوقت نفسه ترسل قنابل ذكية إلى الإسرائيليين" , وأكد لحود أن اللبنانيين لن يتقاتلوا فيما بينهم لأنه عندما يقصف قسم من لبنان، فجميع اللبنانيين يتعاطفون مع بعضهم، وهم يعلمون أنّه إما أن ينتصروا جميعا، وإما أن يخسروا جميعاً.

مؤتمر روما يفشل

فشل المؤتمر الدولي حول لبنان الذي عقد في روما يوم 26 يوليو 2006م , في الاتفاق على إطار لوقف إطلاق النار, فيما قالت مصادر إن سبب الفشل يعود للإصرار الأمريكي على إعطاء الأولوية لنزع سلاح حزب الله وتسليمه قبل وقف إطلاق النار , وقال وزير الخارجية الإيطالي ماسيمو داليما في بيان إن المؤتمر "حث على وقف إطلاق النار فورا", وأيد نشراً فورياً لقوة دولية بتفويض من الأمم المتحدة لمساعدة اللبنانيين.
وطالب داليما بعقد مؤتمر للجهات المانحة في أسرع وقت, مؤكدا أن "التعاون الوثيق بين الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والمنظمات الدولية" ضروري من أجل إيصال المساعدات إلى الشعب اللبناني , وأضاف أن "مؤتمرا للجهات المانحة من أجل إعادة إعمار لبنان ضروري في أسرع وقت" , كما دعا البيان إسرائيل إلى ممارسة "أكبر قدر من ضبط النفس" في عملياتها على الأرض، مرحبا بالاتفاق مع إسرائيل على إنشاء ممرات إنسانية والسماح برحلات جوية إنسانية" إلى لبنان.

ولم يوضح البيان الدول التي ستشارك في القوة الدولية أو شكل المشاركة, طلب رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة توسيع دور قوات الطوارئ الدولية المنتشرة حاليا في لبنان ودعا إلى زيادة في عددها وتجهيزاتها فورا.

وفي مؤتمر روما طلب السنيورة من إسرائيل دفع تعويضات عن الدمار البربري الذي تسببت فيه لبلاده, مؤكدا أن "إسرائيل لا يمكنها الاستمرار في تجاهل القانون الدولي" , وشدد السنيورة على أن لبنان سيقاضي إسرائيل, متسائلا "إن كانت قيمة حقوق الإنسان في لبنان أقل من تلك التي يتمتع بها مواطنو الدول الأخرى, وإن كانت دمعة إسرائيلية تساوي أكثر من نقطة دم لبنانية" ,

ودعا السنيورة إلى وقف فوري وشامل لإطلاق النيران , وذكر عددا من المطالب بينها انسحاب القوات الإسرائيلية حتى يتسنى للنازحين اللبنانيين العودة إلى قراهم.

وعرض وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي في المؤتمر خطة ترمي إلى وضع حد للأزمة اللبنانية – الإسرائيلية , وبحسب نص الكلمة التي ألقاها بلازي فإنه قد يتم إصدار قرار في مجلس الأمن بشأن هذا المشروع الذي يركز أساسا على "اتفاق سياسي" بين إسرائيل ولبنان , وأضاف خلال المؤتمر أن هذا الاتفاق السياسي سيمهد لنشر قوة دولية لإرساء الأمن في جنوب لبنان, داعيا إلى "وقف فوري للمعارك".

ووضع بلازي شرطين لتشكيل القوة الدولية, حيث إنه "يجب أن تتشكل بعد اتفاق سياسي يعتبر مفتاح أي حل دائم يبرم بين كافة الأطراف المعنية" وأن "يرافق القوة تفويض واضح من طرف الأمم المتحدة وقواعد تدخل قوية" , وعرض بلازي الخطة في شكل مرحلة من 4 نقاط قد تطرحها فرنسا التي ترأس حاليا مجلس الأمن الدولي كمشروع قرار يتضمن الوقف الفوري لكل المعارك , وأن تحدد الأسرة الدولية إطارا شاملا لتسوية الأزمة خصوصا على أساس القرار 1559 , وأن تشمل التسوية سلسلة من الضمانات في المجال الأمني بما فيها شل ترسانة صواريخ وقذائف حزب الله", ومن شأنها أيضا أن "تعرض حلا لمسألة المعتقلين" بين إسرائيل وحزب الله.

وفي المؤتمر أيضاً قالت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس إن الدبلوماسيين المشاركين في الاجتماع اتفقوا على الحاجة لقوة دولية بتفويض من الأمم المتحدة لإقرار السلام في المنطقة , وقالت رايس في المؤتمر الصحفي إن "ما اتفقنا عليه هو أنه يتعين وجود قوة دولية بتفويض من الأمم المتحدة تكون لها قدرات كبيرة وقوية للمساعدة في إقرار السلام ودعم الجهود الإنسانية", ودعت سوريا وإيران إلى تبديل سياستهما في الشرق الأوسط.

وفي المؤتمر أيضاً أكد وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير أهمية نشر قوة استقرار دولية في لبنان كوسيلة أساسية للحل السياسي الدائم في المنطقة, أما الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان فقد قال إن من المهم إشراك إيران وسوريا للتوصل إلى اتفاق بشأن إنهاء القتال , وأضاف عنان الذي وصف الوضع بأنه "رهيب وخطير" أن أي إطار سياسي لإنهاء الصراع يجب أن يعالج قضايا من بينها مسألة الأسرى وترسيم حدود لبنان وسبل مراقبة هذه الحدود, مشيرا إلى

أنه "بالنظر إلى هذه الصورة الأوسع فإن من الواضح أننا نحتاج إلى دفعة جديدة لسلام شامل في الشرق الأوسط, بدون هذا نكون نهدر الوقت حتى يحدث الانفجار التالي."

ودعا عنان إسرائيل إلى وقف قصفها وحصارها وعملياتها البرية في لبنان , كما طالب حزب الله اللبناني بوقف استهداف المدن الإسرائيلية , وصرح عنان بأنه يريد أن يحث مؤتمر روما مجلس الأمن على أن يطالب بوقف فوري لإطلاق النار, مؤكدا أن "وقف الأعمال العسكرية بشكل موقت سيتيح لنا أياما وساعات حاسمة للقيام بالمهام الإنسانية الأساسية", وقال عنان إنه قبل اعتذار إسرائيل عن قتلها لأربعة من المراقبين الدوليين على الحدود اللبنانية , وشدد عنان على ضرورة مساعدة حكومة لبنان لإعداد جيشها وقواتها ونشرها على كامل لبنان.

ورداً على سؤال قالت رايس إن السنيورة ناشد المؤتمرين وقف إطلاق النار، إلا أنها قالت إن هذا الوقف يجب أن يكون دائماً وعلى خلفية القرار الدولي 1559، ولا يمكن العودة إلى الوضع السابق، مؤكدة أن على سوريا مسؤوليات لتنفيذ القرار 1559، مشيرة إلى أن لدى بلادها قلقاً من دور إيران، وأن الأمين العام سيقوم باتصالات.

ورداً على سؤال قال وزير الخارجية الإيطالي إن الدبلوماسيين فشلوا، "فالسنيورة طلب وقفاً فورياً لإطلاق النار وهذا لم يحدث , أمريكا تقول إن الوقف الفوري لا ينهي الأسباب الجوهرية لكن عنان والآخرين يريدون وقفاً مباشراً , فالخلافات موجودة".

وفي رد على سؤال، أكد السنيورة "أن حزب الله حزب لبناني ممثل في البرلمان والحكومة, أعربنا عن رغبتنا في تحرير ما تبقى من أرضنا المحتلة وحزب الله قام بدور في التحرير, الآن نريد لهذه المناطق المحتلة أن تتحرر وهذا يضع العملية في الإطار الصحيح, ما نريده سيطرة الدولة على أراضيها" , ورداً على سؤال أكد السنيورة أن انتهاكات الخط الأزرق تكررت كثيراً، ولكن إسرائيل كان لديها خطة منظمة لرد الفعل , "فالإجراء كان خارج المقاييس والمعايير" ودعا القادة الإسرائيليين إلى القبول بخطة السلام العربية التي يمكنها أن تحقق السلام.

خلافات السنيورة ورايس تصيب الصحفيين بالإعياء

تأكد من خلال التوتر الذي بدا واضحا على وزير الخارجية الإيطالي ماسيموا داليما وهو يقرأ البيان الختامي للمؤتمر الدولي حول لبنان، ومن خلال إطالة مشاورات المشاركين فيه التي جعلت الصحفيين ينتظرون كثيرا حتى أصيبوا بالإعياء ليجلسوا القرفصاء على الأرض، ومن خلال التنافر في الآراء والمواقف بين تصريحات السنيورة ورايس، أن المؤتمر الدولي حول لبنان الذي انعقد بالعاصمة الإيطالية روما لم يأت بالجديد وحاول فقط وضع تصور أمريكي إسرائيلي لحل أزمة لبنان والشرق الأوسط.

واتضح جليا أن كلا من رايس وداليما وعنان كانوا جميعهم يجدون حرجا كبيرا من أسئلة بعض الصحفيين ومن الأجوبة التي قدمها السنيورة إلى حد جعل منظمي المؤتمر الصحفي يسارعون في إنهائه قبل موعده , وقال مصدر بوزارة الخارجية الإيطالية لوكالات الأنباء إن التعليمات التي وجهت إلى منظمي المؤتمر هي تحديد عدد قليل من الصحفيين لطرح الأسئلة على المشاركين، مؤكدا أن الصحفيين الذين تمكنوا من طرح الأسئلة سجلوا أنفسهم بشكل مسبق في قائمة خصصت لذلك.

ولم يتمكن أكثر من 500 صحفي من جميع بقاع العالم من الالتقاء بداليما وعنان ورايس وكذا السنيورة إلا بعد انتظار طويل دام أكثر من 6 ساعات , وفي الوقت الذي عبر فيه الصحفيون الغربيون الذين تواجدوا بمقر وزارة الخارجية الإيطالية عن استيائهم من سوء التنظيم والارتباك الذي عرفه المؤتمر، عبر بعض الصحفيين العرب عن خيبة أملهم من القرارات التي خرج بها المشاركون، مؤكدين أنها جاءت بتصورات أمريكية إسرائيلية لخدمة مصالحهما في منطقة الشرق الأوسط , وقال صحفي لبناني فضل عدم ذكر اسمه: "إن الهدف من هذا المؤتمر ليس تقديم المساعدات للشعب اللبناني بل تقوية الموقف الإسرائيلي دوليا وإظهار إسرائيل على أنها الضحية، مشيرا إلى أنها خرجت رابحة من خلال هذا المؤتمر الدولي.

من جانبها استغربت سعاد سباعي وهي صحفية بجريدة المغربية بإيطاليا، من عدم إدانة القصف الإسرائيلي للبنان مشيرة إلى أن العمليات العسكرية التي تقوم بها إسرائيل بلبنان هي جرائم ضد الإنسانية , وقالت: "أنا جدا مستاءة من قرارات ومواقف هذا المؤتمر" , وتحدثت وكالات الأنباء نقلاً عن مصدر إيطالي أن عدد الصحفيين اليهود الذين مثلوا المنابر الإعلامية الإسرائيلية،الأمريكية، الإنجليزية والفرنسية كان كبيرا جدا، مؤكدين أن قائمة الصحفيين المعتمدين

لحضور هذا المؤتمر كانت تضم عددا كبيرا من الأسماء تدل على أن أصحابها ينتمون إلى الديانة اليهودية.

وقال: "عدد الصحفيين العرب والمسلمين الذين شاركوا في هذا المؤتمر كان قليل جدا مقارنة بالصحفيين الإيطاليين والأمريكيين والإنجليز، وبكل صراحة فبعض هؤلاء الغربيين أظنهم يدينون باليهودية وسيحاولون من خلال كتاباتهم عن أزمة الشرق الأوسط أن يقنعوا الرأي العام الغربي والإسرائيلي بالمواقف الإسرائيلية".

حزب الله يرفض كل ما يتعارض واستقلال لبنان

أكد رئيس كتلة نواب حزب الله النائب محمد رعد أن الحزب "لن يقبل بأي شرط مذل يتعارض مع المصلحة الوطنية والسيادة الوطنية والاستقلال الوطني"، مشيراً إلى أنّ الموقف الذي "التزمته الحكومة اللبنانية هو تحقيق وقف فوري وشامل لإطلاق النار والشروع في التفاوض غير المباشر لتبادل الأسرى والمعتقلين، وكل ما عدا ذلك لا يعبر إلا عن وجهات نظر خاصة من هنا وهناك".

ورأى محمد رعد في تصريح أدلى به يوم 26 يوليو 2006م , أنّ "الحرب الصهيونية التي يخوضها العدوّ ومن ورائه الإدارة الأمريكية ضد لبنان، تستهدف أساسا تدمير الإرادة الوطنية اللبنانية الحرّة والمستقلة وإخضاع اللبنانيين وإذلالهم وابتزازهم ليكونوا رأس جسر لتحقيق المشروع الأمريكي - الصهيوني في تشكيل ما يسمى الشرق الأوسط الجديد الذي يعد العنوان الدبلوماسي للسيطرة الاستعمارية على لبنان والمنطقة" , وأضاف رعد أنه "إزاء أهداف هذه الحرب المتوحشة لم يعد من الجائز أن يراهن أحد في لبنان على مكتسبات وأوهام فئوية ينسج مواقفه السياسية طمعاً في الحصول عليها.

حملة تبرعات سعودية لمساعدة لبنان

إنفاذا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود بدأت يوم 26 يوليو 2006م الحملة الشعبية السعودية لجمع التبرعات النقدية والعينية للبنان , وبثت الحملة عبر التلفزيون السعودي وتفاعل معها العديد من المواطنين والمقيمين .

سقوط 16 شهيداً في قصف جوي ومدفعي إسرائيلي على غزة

وفيما الحرب على لبنان تتواصل إلا أن القصف الجوي والمدفعي مازال مستمراً على قطاع غزة وقد استشهد 16 فلسطينيا وأصيب أكثر من 50 آخرين في هذه العمليات والتي تزامنت مع عملية توغل للقوات الإسرائيلية شرق غزة , وقال مصدر طبي وشهود عيان فلسطينيون إن طائرة استطلاع إسرائيلية أطلقت صاروخا على مجموعة من نشطاء كتائب شهداء الأقصى الذراع العسكرية لحركة فتح تشارك في عملية التصدي للقوات الإسرائيلية شرق غزة فاستشهد أحدهم وأصيب آخرون , وقال ناشطون فلسطينيون إن من بين الذين استهدفوا "أبو فؤاد" أحد الناطقين الرسميين باسم كتائب شهداء الأقصى.
وكانت الدبابات الإسرائيلية قد اتخذت مواقع لها شرق غزة بالقرب من معبر المنطار "كارني" وأخذت تطلق نيران مدفعيتها تجاه المناطق المأهولة بالسكان , كما كثف الطيران الحربي الإسرائيلي منذ ساعات الفجر الأولى غاراته الجوية وقصفه المدفعي على أجزاء مختلفة من غزة، خصوصا شمال وشرق المدينة ومنطقة أبراج الندى في شمال القطاع.

وقصفت طائرة استطلاع إسرائيلية سيارة تقل نشطاء فلسطينيين في شارع صلاح الدين ما أدى إلى استشهاد فلسطينيين , وقصفت طائرة إسرائيلية موقعا تابع للقوة التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية الفلسطينية في شمال القطاع ما أدى لاستشهاد محمد عدس (23 عاما) وهو أحد عناصر القوة التنفيذية، وقد استهدفت القوات الإسرائيلية مجموعة من الصحفيين خلال تأديتهم لعملهم شرقي غزة، ما أسفر عن إصابة المصور في تلفزيون فلسطين إبراهيم العطلة.

وكانت عدة آليات عسكرية إسرائيلية قد تقدمت إلى شرق غزة واقتربت من حي الشعف شمال شرق المدينة، حيث أكد الأهالي أن الدبابات الإسرائيلية تطلق النار والقذائف المدفعية على المنطقة , على صعيد آخر، أكد رئيس الطاقم القانوني المدافع عن نواب ووزراء حركة حماس المعتقلين لدى السلطات الإسرائيلية جواد بولص يوم 26 يوليو 2006م , أن النيابة العامة الإسرائيلية قدمت لائحة اتهام ضد وزير المالية عمر عبد الرازق وأن هذه اللائحة تشمل نفس الاتهامات التي وجهت لباقي الوزراء والنواب المعتقلين لدى إسرائيل.

هنية يسلم راتبه الأول لعائلة الطفلة الشهيدة هديل

سلم رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية يوم 26 يوليو 2006م , الراتب الذي كان تقاضاه للتو لأفراد عائلة الشهيدة هديل غبن في بلدة بيت لاهيا في غزة , وأشار هنية، الذي ارتدى بدلة بدون رابطة عنق إلى أن هذه الخطوة إنما تمثل جزءا بسيطا مما يمكن القيام به تجاه العائلات الفلسطينية التي تعاني يوميا نتيجة القصف الإسرائيلي للمنازل الفلسطينية وقتل المدنيين الفلسطينيين في غزة.

وقال: "كنت قد وعدت بأن يكون أول مبلغ أستلمه من راتبي كرئيس للوزراء سيكون مخصصاً لأسرة الشهيدة هديل غبن" , وأضاف: "الموضوع ليس بقيمة المبلغ لأنه بسيط وزهيد ولكنه وفاء ولمسة عرفان والتزام بأن نحفظ هؤلاء الشهداء وأسرهم , لأنهم الذين ضحوا من أجل دينهم ووطنهم وفلسطين".

وكان هنية وعد العائلة بمنحها راتبه الأول بعد استشهاد الطفلة هديل (8 أعوام) في قصف مدفعي إسرائيلي لمنزل عائلتها في العشرين من شهر أبريل 2006م , ما أدى لاستشهادها وإصابة باقي أفراد العائلة , وعادة ما يلجأ هنية إلى مواساة أبناء الشعب الفلسطيني الذين يتعرضون للهجمات الإسرائيلية فيشارك في جنازات الشهداء ويزور المنازل المقصوفة ويعود الجرحى وهو ما يزيد من شعبيته في الشارع الفلسطيني.

أولمرت ضابط نازي يتشفى بالقتلى الفلسطينيين

قالت السفيرة الإسرائيلية في النرويج إن السفارة الإسرائيلية احتجت لدى أوسلو بخصوص رسم كاريكاتوري نشرته صحيفة "داجبلاديت" اليومية صورت فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت بلباس ضابط نازي يحمل بندقية قنص وهو يطل من شرفة تشرف على مخيم فيه قتلى فلسطينيون ، وجسد الرسام الكاريكاتوري في الرسم الاعتداءات الإسرائيلية في غزة ونشرته الصحيفة في 10 يوليو 2006م , ويلمح الرسم الكاريكاتوري لمشهد في فيلم ستيفن سبيلبرغ "قائمة شندلر" عندما قام آمر مخيم نازي بإطلاق النار عشوائيا على سجناء يهود في مقارنة واضحة بين ما يتحدث عنه الفيلم وبين معاملة الإسرائيليين للمواطنين الفلسطينيين.

وقالت السفيرة الإسرائيلية مريم شومرات في رسالة لها لجمعية الصحافة النرويجية إن مقارنة الهولوكوست بالعمليات التي تقوم بها إسرائيل ضد الفلسطينيين تعتبر "إهانة للشعب اليهودي وللإسرائيليين... وإنها تشويه للتاريخ" , من جهته قال رئيس التحرير المكلف لصحيفة داجبلاديت لارس هيلي إن الرسم الكاريكاتوري الذي نشرته الصحيفة يقع ضمن حق حرية التعبير بينما قال الرسام الكاريكاتوري للصحيفة فن قراف إنه "أراد أن يعبر عن ازدراء الإنسانية الذي مارسته إسرائيل ضد الفلسطينيين في رسم كاريكاتوري سياسي".

الحرب السادسة – اليوم السادس عشر

الجمعة 3 رجب 1427هـ الموافق 28 يوليو 2006م

حزب الله يصيب منشأة كيماوية

أخذ العدوان الإسرائيلي على لبنان، في يومه الـ16 منحى جديدا، بعدما تمكن حزب الله من استهداف منشأة كيماوية بمستعمرة كريات شيمونة، وإعلان الحكومة الإسرائيلية أنها، ستتجه للتركيز على الغارات الجوية بدلا من التوغل البري الذي كبد جيشها خسائر فادحة خلال اليومين الماضيين.

وقالت مصادر أمنية إسرائيلية إن صاروخا أطلقه مقاتلو حزب الله سقط على مصنع بشمال إسرائيل أمس، موضحة أن رجال الإطفاء هرعوا للموقع , وقالت المصادر إنه لم تصدر أي تصريحات بشأن حدوث إصابات في الضربة التي وقعت قرب بلدة كريات شيمونة الحدودية.

العدوان يكثف ضرباته على صور ومحيطها

واصل الطيران الإسرائيلي غاراته على شرق لبنان وجنوبه ودمر مبنى من 10 طبقات وسط مدينة صور , وقتل 3 أشخاص داخل سياراتهم في سلسة غارات شنتها المقاتلات الإسرائيلية على طرق مختلفة في منطقة سهل البقاع المحاذية للحدود مع سوريا , وكان فلسطيني قتل مساء يوم 25 يوليو 2006م , في غارة إسرائيلية استهدفت شاحنة إماراتية تنقل أدوية إلى لبنان وذلك بالقرب من الحدود السورية مع لبنان.

وفي الجنوب استهدف الطيران الإسرائيلي منزلا في بلدة كفرا الواقعة على بعد نحو 15 كلم جنوب شرق صور (83 كلم جنوب بيروت) ما أدى إلى مقتل مدني وزوجته حسب ما نقلت الوكالة الوطنية للأنباء الرسمية , كما أفادت الشرطة اللبنانية أن امرأتين قتلتا في غارات إسرائيلية استهدفت وسط مدينة صور وقرية في محيطها.
وأوضحت الشرطة أن غارة إسرائيلية استهدفت قرية رب ثلاثين (13 كلم جنوب شرق صور) وأن صاروخا أصاب مباشرة منزلا من طبقة واحدة مما أدى إلى تدميره ومقتل امرأة تحت أنقاضه ,

وأطلقت مروحية إسرائيلية صاروخا على وسط مدينة صور مما أدى إلى مقتل امرأة كانت في الشارع وفق المصدر نفسه , كما قصف الطيران الإسرائيلي منزلا مهجورا في بلدة البزالية شمال بعلبك (90كلم شمال شرق بيروت) من دون وقوع إصابات , وتعرضت قرى تقع إلى جنوب صور لقصف من البوارج الإسرائيلية , وطال القصف مشارف الناقورة حيث المقر العام لقيادة قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان وقرى صديقين والمعلية والحنية.

واستهدفت الغارات قرى تقع قرب النبطية في جنوب لبنان وأسفر القصف على مكتب لحركة أمل في قرية زفتا عن مقتل شخص وإصابة آخر بجروح , وجاءت هذه الغارات بعد يوم دام للجيش الإسرائيلي الذي يحاول التقدم في منطقة بنت جبيل التي تقع جنوب شرق صور.

من جانبها، واصلت فرق الدفاع المدني والصليب الأحمر رفع أنقاض مبنى من 10 طبقات دمره القصف الإسرائيلي وأدى إلى إصابة 11 شخصاً بجروح وسط صور , وأدى استهداف هذا المبنى إلى حالة من الهلع بين أهالي المدينة التي تكدس فيها عشرات الآلاف من النازحين من القرى الحدودية.

الكنيست يجتمع استثنائيا لبحث الأزمة

وفي تل أبيب، أيدت الحكومة الأمنية الإسرائيلية بغالبية أعضائها تكثيف الضربات الجوية ضد حزب الله بعد الخسائر المتزايدة التي تكبدها سلاح البر الإسرائيلي، وفق ما أفادت إذاعة الجيش الإسرائيلي , ورفضت الحكومة خلال اجتماعها في تل أبيب خطط توسيع الهجوم البري ليتخطى الهدف المحدد له والرامي إلى إبعاد مسلحي حزب الله بضعة كيلومترات عن حدود إسرائيل الشمالية.

وكان الوزراء مدعوين خلال الاجتماع المغلق لإعطاء الضوء الأخضر لعمليات قصف أكثر كثافة على بلدات تعتبر معاقل لحزب الله , كما قررت الحكومة الأمنية أن تستدعي مزيدا من القوات الاحتياطية ولكن لتحل محل القوات التي تخوض القتال حاليا وليس من باب التعزيز العسكري , وأفاد المتحدث باسم الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) بأن الكنيست سيعقد جلسة عامة جديدة في 31 يوليو مخصصة للهجوم الإسرائيلي على لبنان.

وكان الكنيست عقد في 25 يوليو 2006م , جلسة أولى مخصصة للهجوم الذي شنته إسرائيل بعد أسر جنديين إسرائيليين على الحدود الشمالية من قبل حزب الله , وكان يفترض ألا يعاود الكنيست الاجتماع قبل 15 أكتوبر 2006م , بعد إنهائه دورته الصيفية في 19 يوليو2006م .

"واشنطن بوست": تخبط بوش في لبنان يضر بأمريكا

اتفق عدد من المسؤولين الأمريكيين والمحللين السياسيين والدبلوماسيين في واشنطن على أن طريقة تعامل الرئيس بوش مع الأزمة الراهنة في الشرق الأوسط من شأنها تقويض خططه للاحتفاظ بتأييد الأمريكيين لسياساته ولرأب الصدع مع الحلفاء الأوربيين الذي كان قد بلغ مداه إبان غزو العراق وبدأ يلتئم في الآونة الأخيرة.

وقال هؤلاء في تصريحات لصحيفة " واشنطن بوست " الأمريكية يوم 27 يوليو 2006م , إن ما يحدث في العراق حيث تتزايد أعداد القتلى والجرحي الأمريكيين وتتدهور الأوضاع في هذا البلد حيث تسير من سيئ إلى أسوأ وكذلك في لبنان حيث الدمار والخراب ونزيف الدماء وخاصة بعد مؤتمر روما الأخير ورفض الإدارة الأمريكية النزول على إرادة حلفائها الأوربيين , ووقف إطلاق النار الفوري هناك يعزز مشاعر عدم الثقة بين أوساط الأمريكيين في قيادة بوش والتي بدأت تتنامي مؤخراً حسب استطلاعات الرأي العام.

وقال المحللون السياسيون إن رئاسة بوش الثانية تشهد نكسات كبيرة الواحدة تلو الأخرى, وما يحدث الآن يجسد عدم قدرة الرئيس على اتخاذ القرارات الصحيحة التي تتطلبها مجريات الأحداث حيث يبدو وكأن الأمور قد بدأت تخرج عن سيطرته مرة أخرى, مما قد يؤثر داخلياً حتى على انتخابات التجديد النصفي للكونجرس في نوفمبر 2006م .

وقال كارلوس باسكول أحد كبار المسؤولين بوزارة الخارجية حتى مطلع هذا العام: إن ما تفعله الآن إدارة بوش يلحق الضرر بمصالح الولايات المتحدة في العالم حيث لا ترى لها الآن أي إستراتيجية يمكن أن تقول إنها واقعية وفعالة فالموقف مشتعل في العراق ومشتعل في لبنان ومشتعل في الأراضي الفلسطينية , ومتأزم نووياً مع كوريا الشمالية ومع إيران ولا تبدو قادرة على اتخاذ ما يجب اتخاذه لوقف الحروب واحتواء الأزمات بدلاً من المساهمة في إشعالها أو إخمادها.

وأكد بعض المراقبين والدبلوماسيين للصحيفة أن إدارة بوش تبدو متخبطة فيما يتعلق بالأزمة اللبنانية ويدللون على ذلك برفضها في قمة الثماني فكرة تشكيل قوة دولية لنشرها في جنوب لبنان بعد وقف الحرب ثم عودتها لتقبل ذلك على لسان وزيرة خارجيتها كونداليزا رايس بل وتعمل علي إقناع الحلفاء الأوربيين بذلك.

الصحف الإسرائيلية ترفع شعار "إلى الأمام يا أولمرت"

صعدت الصحف الإسرائيلية أمس لهجتها حيال حزب الله غداة مقتل 9 جنود بينهم 4 ضباط وجرح 25 في جنوب لبنان (حسب البيان الرسمي الإسرائيلي)، في المعارك الأكثر دموية للجيش الإسرائيلي، داعية الحكومة الإسرائيلية بقيادة إيهود أولمرت لمواصلة عدوانه على القرى اللبنانية.

وعنونت "يديعوت أحرونوت" بما قاله ضابط كبير "سندمر كل القرى التي تطلق منها الصواريخ" , وساند أحد المعلقين العسكريين في الصحيفة هذا الاقتراح بقوله إن "مثل هذا القرار كان يفترض أن يتخذ ويطبق فور إطلاق أول دفعة من صواريخ الكاتيوشا على شمال إسرائيل, لكن التحرك مع تأخير أفضل من عدم التحرك على الإطلاق".

من جهتها، دعت صحيفة "معاريف" في افتتاحيتها التي حملت عنوان "مزيد من الحزم وحساسية أقل"، إلى مزيد من العمليات وكتبت "آن الأوان لشن الحرب في القرى (اللبنانية) القريبة من الحدود" , أما صحيفة "هآرتس" التي تتجه مواقفها عموما نحو اليسار، كتبت في افتتاحيتها أن إسرائيل "لا يمكنها أن تسمح لنفسها بأن تجر إلى حرب استنزاف مع العديد من الضحايا وتنتهي بتعادل، ما قد يشكل انتصارا لحزب الله", وتابعت "هآرتس" أن "إنهاء متسرع للعمليات العسكرية بدون ربح، سيؤدي إلى استئناف المعارك بحلول أسابيع".
وتأكيدا للتوافق الإسرائيلي حول العدوان على لبنان، أفاد استطلاع للرأي نشرت صحيفة "معاريف" نتائجه يوم 27 يوليو 2006م , أن غالبية كبيرة من الإسرائيليين (82%) ما زالت تؤيد متابعة الهجوم على لبنان مع أن نسبة المؤيدين شهدت تراجعا طفيفا (كانت 90%).

جماعة جديدة في إسرائيل تعارض العدوان

في المقابل ارتفعت نسبة الذين يؤيدون وقفا فوريا للقتال والبدء بالتفاوض للإفراج عن الجنديين من 8% الأسبوع الماضي إلى 12% , وأجرى الاستطلاع معهد "تيليسيكر". وقد شمل عينة تمثيلية من 495 شخصاً من الإسرائيليين البالغين، بهامش خطأ بلغ أكثر من 4.3%, وعلى هامش هذا التوافق، أعلن 15 ناشطا إسرائيليا عن إنشاء مجموعة جديدة أطلق عليها اسم " الاستيقاظ في الموعد"تدعو إلى وقف الحرب ضد لبنان وسط توقعات بأن يزداد الالتفاف الإسرائيلي حول هذه المجموعة مع ازدياد الخسائر الإسرائيلية في المعركة.

وتضم المجموعة في عضويتها عدداً من الأعضاء السابقين في حركة"أربع أمهات" التي تشكلت عام 1982م , لوقف الاجتياح الإسرائيلي للبنان , ويقول القائمون عليها إنهم سيشرعون قريبا بتعليق يافطات على المفارق الرئيسة في المدن الإسرائيلية تحمل بشكل خاص رسائل لرئيس الوزراء ووزير الدفاع تدعو إلى وقف الحرب.

مصادر عسكرية تؤكد الاتجاه لـ"محو قرى الجنوب اللبناني"

ذكرت مصادر إسرائيلية أن الجيش يخطط لشن هجمات مدمرة على القرى التي تنطلق منها صواريخ حزب الله في الجنوب اللبناني , ونسبت "يديعوت أحرونوت" إلى أحد كبار القادة العسكريين الإسرائيليين قوله إن الجيش يريد "محو" تلك القرى التابعة لحزب الله , في الوقت نفسه رفض متحدث باسم الجيش التعليق على هذا الخبر ولكنه ذكر أن هذا الخبر لا يعكس سياسة الجيش وأكد عدم الرغبة في الإفصاح عن تفاصيل العمليات العسكرية المخطط تنفيذها.

من جهة ثانية، قالت وزارة المالية الإسرائيلية إنه تقرر إرجاء بحث ميزانية الدولة لعام 2007م حتى أوائل سبتمبر 2006م , بسبب القتال المستمر بين إسرائيل وحزب الله في لبنان.
وقالت الوزارة إن رئيس الوزراء أولمرت ووزير المالية إبراهام هيرشزون اتفقا على تأجيل نظر الميزانية , وكان من المقرر أن يبدأ مجلس الوزراء بحث الميزانية وربما الموافقة عليها في 6 أغسطس 2006م .

رئيس سابق للموساد: الحرب الحالية بين الإسلام "المتشدد" والغرب

اعتبر رئيس الموساد السابق الحرب التي تشنها إسرائيل الآن على جنوب لبنان حربا بين الحضارات وليست مجرد حرب ضد حزب الله على قطعة من الأرض في جنوب لبنان , وقال شبتاي شافيت في حديث مع صحيفة "دي فيلت" الألمانية الصادرة يوم 27 يوليو 2006م , إن الصراع الدائر الآن هو صراع بين "المجتمعات الغربية" و"الإسلام الأصولي" و"حرب بين قوى النظام وقوى الفوضى حيث لا يقبل أحد الأطراف فكرة التعايش ويعتقد أن الله اختاره لهداية بقية العالم للإسلام أو التخلص منه".

واعتبر شافيت أن فكرة الديموقراطية بالنسبة للعالم العربي "سابقة كثيرا لأوانها" وقال إنها تعني الإطاحة بالحكومات "المعتدلة" لصالح الإسلاميين ودلل على ذلك بما حدث في انتخابات الجزائر قبل أكثر من 10 أعوام والتي كان مقررا لها أن تأتي بالإسلاميين إلى الحكم ولكن الغرب حال دون ذلك ثم أشار إلى انتخاب الفلسطينيين لحماس والعراقيين "لحكومة غير موالية لإسرائيل" ودخول نواب حزب الله البرلمان اللبناني.

إسرائيلي عائد من المعركة: لم أنم سوى ساعة منذ أسبوعين

عاد الجندي الإسرائيلي نوام خائر القوى من قطاع بنت جبيل في جنوب لبنان وهو يحمد الله على نجاته من المعارك الضارية التي جرت هناك بين الجيش الإسرائيلي وحزب الله وقد فقد فيها 3 من رفاقه , ويتمتم الشاب البالغ من العمر 22 عاما وهو يرتدي بدلة عسكرية مغبرة: "أود أن أقتل بيدي نصر الله" أمين عام حزب الله.

وفي المرتفعات القريبة من مكان وجوده في أفيفيم تلوح في شمس الصباح قرية مارون الرأس التي سيطر عليها الجيش الإسرائيلي يوم 23 يوليو 2006م , وعلى مسافة أقل من 5 كيلومترات إلى الشمال تمتد بنت جبيل أحد معاقل حزب الله التي تشهد معارك عنيفة مستمرة منذ بضعة أيام بين الجيش الإسرائيلي والمقاومة الإسلامية , ويتكلم نوام بدون توقف ويبدو كلامه غير مترابط من شدة التوتر بعد أن شارك لمدة أسبوعين في العمليات العسكرية في لبنان, ويقول إن "والدي

خائفان جدا". ويضيف أنه لم يخسر أيا من رفاقه "في حرب" في الماضي، ثم يتدارك ويقول إنه فقد صديقا قبل 6 أشهر إنما في حادث.

ويوضح أنه لم ينم "سوى ساعة" ولم يستحم منذ أسبوعين، مبديا أمله في أن تنتهي هذه الحرب "قريبا". وقبل وصول نوام بقليل وصل 50 جنديا منهكين وانهاروا أرضا على مقربة من جانب بستان تفاح ووجوههم لا تزال مطلية باللون الأسود للتمويه وعيونهم التائهة شاخصة في الفراغ , ووصلت فيما بعد مدرعات تنقل مزيدا من الجنود وهم يحملون علما لحزب الله اصفر واخضر تتوسطه بندقية كلاشينكوف كغنيمة حرب.

ولا يزال صخب المعارك التي خاضها الجنود يخيم على تلة قريبة مجاورة لبلدة يرعون الحدودية , ويطل هذا الموقع المكشوف على قرية أفيفيم الإسرائيلية يسارا وبلدة مارون الرأس يمينا وقد حاصرته الحرب بمدافعها وصواريخها وقصفها الجوي.

العدوان الإسرائيلي يعيد صياغة علاقة الطوائف

يعيش المجتمع اللبناني، منذ بدء العدوان الإسرائيلي،مرحلة تحول وإعادة تشكيل تاريخية مع اندفاع موجات ضخمة من سكان الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت الجنوبية باتجاه مناطق جديدة يشاهدونها ويعيشون فيها للمرة الأولى.

وانتقلت أعداد هائلة من المسلمين إلى السكن في المناطق الدرزية والمسيحية الجبلية والساحلية، من الشوف إلى المناطق الشرقية من بيروت والمتن الجبلي وكسروان والبترون وجبيل وصولا إلى أقاصي شمال لبنان.

وأدى النزوح الجماعي للمسلمين الشيعة والسنة إلى المناطق الجديدة إلى بداية عملية اندماج اجتماعي بدأت شكلية، ولكنها أخذت بالتحول تدريجيا مع تنامي التعاون والبحث عن حلول لأزمات التهجير والإقامة البديلة، باتجاه نشوء علاقات تجاور وتعارف وتبادل على الرغم من العديد من الاختلافات في أنماط الحياة خصوصا في نمط الممارسة الدينية وبعض تجلياتها الاجتماعية.

وتعبر إقامة مئات العائلات المسلمة في المؤسسات التابعة للكنيسة ومراكز العبادة الدرزية عن ظاهرة جديدة لم تحصل في أيام الحرب الأهلية حيث كانت البلاد منقسمة على نفسها, وكمثال على هذه الظاهرة النادرة في التاريخ اللبناني الحديث تشكل بلدة بتغرين ذات الأغلبية الأرثوذكسية مع غيرها من البلدات المسيحية في المتن الشمالي مركز استقطاب للنازحين الباحثين عن الأمن , ففي سوقها الرئيسي اندمجت شرائح اجتماعية مختلفة حيث بدت المحجبات يقدن أطفالهن إلى المتاجر أو أماكن تعبئة المياه كغيرهن من نساء البلدة اللواتي يتميزن بمظهرهن المتحرر من جهة الملبس والسلوك.

وفي المتاجر التي تعمل بأقصى طاقتها لتلبية متطلبات السكان الذين يتكاثرون يوميا اختلطت العائلات المسيحية بالمسلمة في سعيها إلى تأمين غذاء الأطفال والعائلة , و قرب متاجر صليبا المكتظة بطالبي المؤن وقف محمد علي الصايغ القادم من النبطية التي تدكها الطائرات بالصواريخ يوميا، وإلى جانبه 3 أطفال صغار بينما انهمكت زوجته المحجبة بإطعام طفلها الرضيع , كان الجنوبي الهارب من الجحيم ينتظر إجابة من أبناء البلدة حول مكان للسكن , وبعد ساعة من الانتظار تمكن من إنشاء علاقة بأحد المارة من أبناء البلدة الذي قاده بعد سلسلة اتصالات إلى أحد المساكن الفارغة.

وكانت هذه هي حال عشرات العائلات الجنوبية وتلك القادمة من الضاحية الجنوبية التي انعدمت الحياة فيها , وفي الحي المجاور للسوق الرئيسي ارتفعت أصوات أجهزة التلفزيونات من مداخل العديد من المنازل التي حل فيها النازحون لمتابعة أنباء الحرب على قراهم، فيما توافد العديد من السكان الأصليين إلى منازل من حل عندهم مستأجرا للسؤال عن حاجاته , وقرب منزل عصام رياشي الذي شغلته عائلة من بلدة الخيام المنكوبة اجتمع أطفال لا يعرفون بعضهم من قبل وتبادلوا الألعاب وتحادثوا كل بلهجته المميزة.

وفي المنزل الذي قطنته عائلة مسلمة من 11 فردا أبقى رب العائلة على صور الرموز الدينية المسيحية لسكان المنزل، مع تعديل بسيط تمثل بإضافة لوحات تحتوي على آيات من القرآن الكريم , وقالت امرأة من قضاء صور إنها قرر ت الذهاب إلى الكنيسة في بتغرين كل يوم أحد للمشاركة في الصلوات التي تقام طلبا لإنقاذ لبنان وشعبه، بينما أبلغنا أحد أبناء بتغرين أنه أخذ يسمع في أحياء البلدة كيف يمارس المسلمون شعائرهم الدينية في حدائق أو شرفات منازلهم.

الأمير سلمان يساهم في الحملة الشعبية بمليوني ريال

تواصلت الحملة الشعبية السعودية لجمع التبرعات للبنان ، حيث تبرع أمير منطقة الرياض صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز بمليوني ريال , ويأتي تبرع سموه بمليون ريال عنه ومليون ريال عن أبنائه، إسهاما في التخفيف من معاناة الشعب اللبناني .

وتجاوبا مع دعوة خادم الحرمين الشريفين تبرع كل من مجموعة سامبا المالية وبنك الجزيرة بمليوني ريال من كل منهما، مشيرين إلى أن ذلك يأتي إسهاما في إغاثة الشعب اللبناني وتخفيف معاناته , كما أعلن البنك السعودي للاستثمار عن تبرعه بمليون ريال للحملة تجاوبا مع الرغبة السامية لتخفيف مأساة اللبنانيين.

المستشفى الميداني يغادر إلى لبنان

تنفيذا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بإرسال مستشفى ميداني متكامل إلى لبنان، غادر يوم 27 يوليو 2006م , مستشفى تشرف عليه جمعية الهلال الأحمر السعودي مدينة تبوك متجها إلى بيروت، و مزودا بالكوادر والمستلزمات الطبية اللازمة للقيام بالواجب الإنساني تجاه اللبنانيين لتخفيف آثار العدوان الإسرائيلي عليهم وتقديم الخدمات الصحية والعلاجية لهم , وجهز المستشفى بغرف عمليات وغرف إقامة وغرفة للعناية المركزة وغرف لتنويم المرضى بالإضافة إلى طاقم طبي متكامل يضم 100 طبيب وفني وممرض يمثلون جميع التخصصات الطبية.

كما يضم المستشفى، والمزود بالأدوية وأحدث المعدات الطبية لإجراء العمليات الكبرى والصغرى، مختبرات وغرفاً للأشعة وأخرى للتخدير بالإضافة إلى سيارات إسعاف مجهزة تجهيزا كاملا.

أبو مازن يزور السعودية

يزور الرئيس الفلسطيني محمود عباس "أبو مازن" السعودية يوم 28 يوليو 2006م , في إطار جولة عربية تقوده أيضا إلى مصر والكويت والأردن , ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن مصدر دبلوماسي في الرياض قوله إن أبو مازن سيجري محادثات مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد

الله بن عبد العزيز تتناول مستجدات الأوضاع الخطيرة في المنطقة , ويصل أبو مازن إلى القاهرة في طريقه الى السعودية ، حيث سيجري محادثات هامة حول تطورات الموقف على الساحة الفلسطينية واللبنانية مع الرئيس المصري حسني مبارك .

شخصيات فلسطينية تعكف على مبادرة سياسية

كشف عضو بارز في المجلس التشريعي الفلسطيني عن حركة حماس عن مبادرة سياسية تعكف على صياغتها شخصيات تتضمن بندين أساسيين، الأول فك الحصار عن الشعب الفلسطيني ووقف العدوان الإسرائيلي مقابل هدنة متبادلة ومتزامنة أما الثاني فهو تبادل للأسرى بين الفلسطينيين والإسرائيليين بشكل متزامن.

وأكد الناطق باسم كتلة حماس في التشريعي في غزة صلاح البردويل أن الشخصيات العاكفة على بلورة المبادرة الجديدة تضم صائب عريقات ونبيل شعث وزياد أبو عمرو ومصطفى البرغوثي وعبد الله عبد الله وفرج الغول إضافة إلى شخصه , وقال البردويل: "الأعضاء السبعة سيقومون ببدء مشاورات جادة مع الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء إسماعيل هنية ومع الفصائل للتشاور حول بنود المبادرة ومن ثم ستعرض على اللجنة السياسية التي سترفعها للمجلس التشريعي وتقدم كمبادرة سياسية من المجلس".

ميدانيا، رفع الجيش الإسرائيلي الإغلاق المفروض على الضفة الغربية منذ 20 يوليو 2006م ، وأبقى الإغلاق ساري المفعول على غزة، فيما اعتقل النائب في المجلس التشريعي عن حركة حماس احمد مبارك , وبذلك يرتفع عدد النواب الذين اعتقلتهم إسرائيل في الآونة الأخيرة إلى 28 نائبا.

سقوط 3 شهداء بينهم مسنة في قطاع غزة

استشهد 3 فلسطينيين بينهم امرأة مسنة وفتى وأصيب 19 آخرون في قطاع غزة , إثر سقوط قذائف دبابات إسرائيلية في مناطق شرق القطاع , وأطلق الجيش الإسرائيلي عشرات القذائف

المدفعية على منطقتي الشجاعية والتفاح في شرق غزة وبلدة جباليا، فيما قامت الجرافات العسكرية بأعمال التجريف التي طالت مئات الدونمات المزروعة خصوصا بأشجار الحمضيات.

وأشار مصدر أمني إلى أن الجرافات العسكرية قامت بعمليات هدم طالت عددا من "منازل المواطنين" دون إعطاء إحصائية لذلك , وأعلنت مجموعات عسكرية فلسطينية أنها أطلقت النار أو قذائف محلية الصنع تجاه آليات عسكرية.

وفي مخيم جنين، أصيب 5 فلسطينيين بجروح واعتقل ناشط من كتائب الأقصى خلال اقتحام المخيم , وقال مصدر فلسطيني "إن قوة من وحدات المستعربين التابعة للجيش الإسرائيلي اقتحمت مخيم جنين في سيارة تحمل لوحة تسجيل فلسطينية وبلباس عربي وأطلقت نيرانها باتجاه مركز شبابي في المخيم".

ويكثر الحديث في غزة عن استخدام إسرائيل أسلحة غير معتادة تتسبب في إصابات وجروح غامضة , وقال غسان (31 عاما) الذي يرقد على سرير في مستشفى الشفاء في غزة: "عندما انفجرت القنبلة التي أسقطتها الطائرة شعرت أنني في جهنم حقيقية" , وأضاف: "أشعر بتأثير المواد الكيميائية وأشعر بحرارة مرتفعة وبألم شديد".

ويتلقى غسان العلاج في مستشفى الشفاء وقد ضمدت ساقاه في الوقت الذي اكتظت أروقة المستشفى بالأطباء والزوار. وأضاف "لقد عثروا على شظية كتب عليها "تجربة" , ويقول الأطباء إنهم لم يروا في السابق مثل هذه الجروح والحروق التي تتركز على الجزء السفلي من الجسم متسببة في معظم الأحيان بقطع الأطراف , وقال المتحدث باسم وزارة الصحة الفلسطينية خالد راضي: "من المؤكد لدينا أن قوات الاحتلال تستخدم قذائف من النوع المحرم دوليا حيث إن الشظايا تخترق الجسم وتحدث انفجارات بداخله وحروقاً فظيعة جدا تؤدي إلى الموت".

وأضاف: "هذه الشظايا تحدث أيضا انتفاخا غريبا وتسمما في الجسم وهذا ما لاحظناه في أجسام الشهداء أو الجرحى حيث يعاني عدد كبير من الجرحى من حروق وإصابات خطرة".

إسرائيل تحول "أفراح رغم الجراح" إلى "جراح فوق جراح"

ما كان يأمل الفلسطينيون المقدسيون أن يكون مناسبة للفرح تحول إلى مطاردة واعتقال, فالآلاف من المقدسيين الذين كانوا يستعدون للمشاركة في أول حفل زفاف جماعي في باحات المسجد الأقصى المبارك وجدوا أنفسهم ممنوعين من الوصول إلى ساحات المسجد فيما انتهى المطاف بسبعة عرسان من أصل 76 إلى السجن , "أفراح رغم الجراح" كان الشعار الذي اختارته جمعية (افق منار) التركية للصداقة الفلسطينية – التركية لهذا الحفل الأول من نوعه في المدينة إلا أن إسرائيل حولته إلى "جراح فوق الجراح".

فالشرطة الإسرائيلية التي تقول إنها تلقت معلومات عن نية جهات فلسطينية تنظيم مظاهرات منددة بالعدوان الإسرائيلي على لبنان انتشرت بكثافة منذ ساعات الصباح في أنحاء المدينة فأغلقت جميع الطرق المؤدية إلى بوابات القدس القديمة كما انتشرت بكثافة في بوابات البلدة القديمة فيما أغلقت الشوارع الرئيسة لمنع الحافلات من الوصول إلى بوابات البلدة، وأطلقت بالونا كبيرا ثبتت عليه كاميرات مراقبة لمتابعة الأوضاع في ساحات المسجد التي بدت خالية جدا بعد الإجراءات الإسرائيلية المشددة.

الحرب السادسة – اليوم السابع عشر

السبت 4 رجب 1427هـ الموافق 29 يوليو 2006م

الانسحاب من مشارف بنت جبيل

أفاد متحدث باسم حزب الله أن قوات الجيش الإسرائيلي انسحبت من وسط بلدة بنت جبيل 28 يوليو 2006م , بعد وقوع اشتباكات ضارية بينها وبين مقاتلي الحزب على بعد عدة كيلومترات من بلدة مارون الرأس الحدودية، وأن الحزب استخدم صواريخ جديدة يصل مداها إلى أبعد من حيفا, فيما سقطت صواريخ على مدينتي طبريا والعفولة.

وشهدت البلدة، مجددا اشتباكات عنيفة، زعمت إسرائيل إنها أسفرت عن مقتل أعداد كبيرة من مقاتلي حزب الله، فيما تأكدت إصابة صحفي فرنسي بجروح في قصف مدفعي إسرائيلي في محيط البلدة، فضلا عن 4 لبنانيين , واستمر تبادل إطلاق النار بين مقاتلي حزب الله والقوات الإسرائيلية المتمركزة بشكل عنيف، قبل الانسحاب الإسرائيلي , وذكر راديو الجيش الإسرائيلي أن القوات الإسرائيلية أطلقت النار على 5 من مقاتلي حزب الله، مما أدى إلى مقتلهم، وصرح متحدث باسم الجيش "لقد حددنا بنجاح موقعا لمجموعة من مقاتلي حزب الله".

وأفادت قوى الأمن اللبنانية أن اشتباكات عنيفة دارت أيضا قرب قرية مارون الرأس, وأوضحت الشرطة أن قافلة تضم 10 آليات إسرائيلية انسحبت من تلة مسعود عند المدخل الجنوبي لبنت جبيل واتجهت إلى قرية مارون الرأس التي لا تبعد سوى ثلاثة كيلومترات , وقبيل دخول القوة الإسرائيلية إلى مارون الرأس التي يسيطر عليها الجيش الإسرائيلي منذ أيام هاجمها مقاتلو حزب الله بالقذائف الصاروخية ودارت اشتباكات عنيفة بين الجانبين.

شهداء وجرحى في غارات الطيران على صور وضواحيها والأنقاض تعيق عمليات الإغاثة

وعلى الرغم من قرار الحكومة الأمنية المصغرة بقيادة رئيس الوزراء إيهود أولمرت عدم توسيع الهجوم الإسرائيلي في لبنان أعلن رئيس أركان الجيش الجنرال دان حالوتس حشد عشرات الآلاف من جنود الاحتياط مساء يوم 27 يوليو 2006م , مما أدى إلى إثارة تكهنات بشأن شن عملية برية في جنوب لبنان في القريب العاجل.

في غضون ذلك، صرح متحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن إسرائيل كثفت غاراتها الجوية على لبنان مستهدفة أكثر من 130 هدفا في ليلة واحدة يوم 27 يوليو 2006م , وشنت الطائرات الحربية الإسرائيلية غارات جديدة طوال يوم 28 يوليو 2006م , في محيط مدينة صور بجنوب لبنان مما أسفر عن سقوط عدد من اللبنانيين بين قتيل وجريح, واستهدف الطيران الإسرائيلي محيط بلدة القليلة في قضاء صور ومحيط بلدة البازورية.

وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية أن الطائرات الإسرائيلية أغارت على بلدة الشعيتية واستهدفت منزلين مما أدى إلى مقتل امرأة لبنانية ثم أغارت على بلدة حداثا مما أدى إلى سقوط 6 أشخاص بين قتيل وجريح , و أفادت الشرطة اللبنانية أن 5 مدنيين، بينهم مواطن أردني، قتلوا وأصيب 9 آخرون بجروح في قصف إسرائيلي على عدة مواقع , ففي قرية كفرجوز قرب النبطية (70 كلم جنوب – شرق بيروت) قتل 3 مدنيين وأصيب 7 بجروح في الغارات التي استهدفتها في ساعات الصباح الأولى.

ودمر القصف الإسرائيلي منزلا في القرية مما أدى إلى مقتل مدني وزوجته فضلا عن إصابة 4 أشخاص آخرين بجروح من بينهم 3 أطفال , كذلك أصاب صاروخ منزلا في القرية نفسها يقع على تلة مما أدى إلى مقتل مواطن أردني وإصابة 3 من أفراد عائلته بجروح نقلوا إلى المستشفى الحكومي في النبطية , وأكدت وزارة الخارجية الأردنية مقتل مواطنها إثر تعرض سيارته "للقصف في منطقة النبطية".

كما قتل مدني وزوجته في الغارات الإسرائيلية على قرية دير عامس جنوب صور بدون أن يتم سحب جثتيهما من تحت الأنقاض بسبب استمرار القصف الإسرائيلي , وفي طلوسة في القطاع نفسه سقط صاروخ إسرائيلي على أحد المنازل فأصيبت فاطمة ترمس (75 عاما) بجروح خطرة وبقيت تنزف دون أن يتمكن المسعفون من سحبها من تحت أنقاض منزلها , وفي الحنية المجاورة أصيبت امرأة بجروح في غارات استهدفت قريتها وقرية باتوليه المجاورة بـ10 غارات.

وأحصت الشرطة تعرض المناطق الواقعة شرق صور إلى 27 غارة إضافة إلى نحو 300 قذيفة مدفعية بعيدة المدى , وجدد الجيش الإسرائيلي دعوته لعشرات الآلاف من سكان قرى الجنوب اللبناني لمغادرة منازلهم.

وذكر الجيش الإسرائيلي في بيان أصدره بعد وقت قصير من انتهاء المهلة التي منحها للقرويين للمغادرة أن الدعوة بثت عبر وسائل الإعلام المحلية , وقال البيان إن "أي سيارة تتنقل في المنطقة بعد المهلة التي انتهت في العاشرة صباح يوم 28 يوليو 2006م , وأي شخص يتخير عدم الالتزام بهذا التحذير يعرض نفسه وعائلته للخطر".

من جانبه جدد حزب الله قصفه لإسرائيل حيث سقط العديد من الصواريخ في المدن الشمالية وبالذات عكا وصفد وحيفا, وأعلنت ناطقة باسم الجيش الإسرائيلي أن 50 صاروخا أطلقت من جنوب لبنان انفجرت في شمال إسرائيل وأوقعت 3 جرحى وخسائر مادية , وأكدت الناطقة أن الصواريخ أصابت بلدات كريات شمونة وصفد وروشبينا وطبرية ومركز إغاثة تابعاً لنجمة داود المعادل للصليب الأحمر، في منطقة صفد.

حزب الله مستعد لبحث "كل الاقتراحات" بعد وقف إطلاق النار

أكد حسن فضل الله أحد نواب حزب الله في البرلمان اللبناني يوم 28 يوليو 2006م , أن الحزب "مستعد لدراسة كل الاقتراحات" بما فيها نشر قوة دولية بعد تنفيذ وقف إطلاق النار , واعتبر فضل الله أن وزراء حزب الله أبدوا "مرونة" في الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء يوم 27 يوليو 2006م , بتبنيهم "مضمون" خطة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة للسلام، وعزا ذلك إلى حرص الحزب "على الوحدة الوطنية وبأنه يريد أن يظهر أن لبنان يتكلم بصوت واحد".

وقال: "نحن مستعدون لدراسة موضوع القوة الدولية شرط احترام السيادة اللبنانية , سنأخذ موقفا موحدا من هذا الموضوع في مجلس الوزراء" , وأشار إلى أنه "حتى الآن ليس واضحا عدد هذه القوة ولا مهمتها ولا إطار انتشارها، وسننتظر ما سيقترحه علينا المجتمع الدولي" , وأضاف: "لا أحد في لبنان يرفض بسط سيادة الدولة على كامل أراضيها".

وفيما يتعلق بنزع سلاح حزب الله الذي ينص عليه قرار مجلس الأمن رقم 1559، ذكر فضل الله أن أمين عام حزب الله حسن نصرالله حدد في إطار مؤتمر الحوار الوطني 3 أهداف لهذا السلاح "تحرير مزارع شبعا، تحرير المعتقلين في إسرائيل، وقف الانتهاكات الإسرائيلية للسيادة اللبنانية برا وجوا وبحرا" , وأضاف: "حاليا سيستمر حزب الله في التصدي للعدوان الإسرائيلي لأننا إذا تمكنا من إفشال المخططات العسكرية الإسرائيلية سنحسن شروط لبنان في المفاوضات السياسية".

يذكر أن مجلس الوزراء اللبناني تبنى مساء يوم 27 يوليو 2006م , الخطة التي عرضها السنيورة في خطابه في مؤتمر روما حول لبنان من أجل حل النزاع القائم مع إسرائيل , وقال وزير الإعلام غازي العريضي إثر الجلسة إن الحكومة اعتبرت "بالإجماع" أن مؤتمر روما حقق "إنجازا واختراقا" بالنسبة للبنان بطرحه مسألة مزارع شبعا التي يطالب لبنان باستعادتها.

وتتضمن خطة السنيورة البدء بوقف فوري لإطلاق النار واتفاق على نقاط أبرزها: تعهد بإطلاق سراح الأسرى اللبنانيين والإسرائيليين بإشراف اللجنة الدولية للصليب الأحمر، التزام مجلس الأمن بوضع منطقة مزارع شبعا وتلال كفرشوبا تحت ولاية الأمم المتحدة (..)، بسط الحكومة اللبنانية سلطتها على أراضيها ليصبح السلاح الرسمي هو السلاح الوحيد، تعزيز قوة الأمم المتحدة العاملة في جنوب لبنان بالعدد والعتاد وتوسيع مهمتها إذا لزم الأمر، اتخاذ الإجراءات اللازمة لتطبيق اتفاقية الهدنة الموقعة بين لبنان وإسرائيل عام 1949.

الحكومة اللبنانية تتجه لجمع أدلة الإجرام الإسرائيلي بحق الإنسانية

قرّر وزير العدل اللبناني شارل رزق أن يعرض على مجلس الوزراء مشروع قرار يرمي إلى تكليف وزارتي الدفاع الوطني والداخلية إجراء مسح للأضرار البشرية والمادية الناجمة عن الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، وحفظ جميع الأدلة التي تثبت ارتكاب العدو الإسرائيلي جرائم حرب أو جرائم إبادة أو جرائم ضد الإنسانية، تمهيداً لمقاضاة إسرائيل.

خلافات داخل أجهزة الاستخبارات بشأن قوة العدوان على لبنان

ذكرت الإذاعة الإسرائيلية يوم 28 يوليو 2006م , أن إسرائيل بعثت برسالة إلى الرئيس السوري بشار الأسد من "خلال قنوات مختلفة" بأنها لا تعتزم مهاجمة سوريا ودفع جارتها الواقعة إلى

الشمال الشرقي منها إلى الصراع إلى جانب لبنان , وذكرت الرسالة أن الدعوة الخاصة باستدعاء وحشد جنود الاحتياط التي صدرت مساء يوم 27 يوليو 2006م , تهدف إلى قتال حزب الله ولا تهدف إلى شن عملية برية على أراض سورية.

من جانبها، قالت صحيفة "هآرتس" إن هناك خلافات سياسية ـ أمنية بين رئيس الموساد مئير دغان ورئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلي في لبنان، عاموس يدلين حول "ماهية الضربة التي تلقاها حزب الله حتى الآن" , واتفق الاثنان حسبما جاء في الصحيفة "أن حزب الله ضعف" نتيجة العمليات العسكرية الإسرائيلية في لبنان , إلا أن دغان والموساد يعتقدان بأنَّ حزب الله يستطيع الاستمرار بالحرب حتى وقت طويل في المستوى الحالي.

وقالت الاستخبارات الإسرائيلية إن "الحزب تلقى ضربة قاسية أكثر بكثير مما يقيم الموساد"، لكن الطرفين يتفقان على أن حزب الله يملك صواريخ طويلة المدى، التي لم يستعملها بعد , وذكرت الصحيفة أيضًا أن خلافات كثيرة رافقت جلسة المجلس الوزاري المصغر يوم 27 يوليو 2006م , بشأن العملية العسكرية في لبنان , وقد دعم الوزير بنيامين بن اليعازر عملية عسكرية برية واسعة , وإيقاع "ضربة قوية على الحزب" , مما سيقرب من تحطيم حزب الله , وقال إن قوة الجيش الإسرائيلي تقع على كيفية استعماله لإطلاق النار وليس من خلال مواجهات وجهًا لوجه.

إلى ذلك، قال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال دان حالوتس إن الهدف من العمليات العسكرية الإسرائيلية في لبنان هو إضعاف حزب الله الشيعي وليس تدميره , ورأى حالوتس في حوار نشرته صحيفة "يديعوت أحرنوت" أن إسرائيل حققت معظم الأهداف الاستراتيجية التي وضعتها فيما يتعلق بهذا الشأن , وأضاف أن من أبرز تلك الأهداف، إظهار حزب الله بمظهر سلبي في الرأي العام العالمي وضرب رموز تلك الحركة الشيعية.
وأوضح رئيس الأركان الإسرائيلي أن تصفية أمين عام حزب الله حسن نصر الله "ليست هدفا بحد ذاتها لأنها ليس لها مغزى عملي وإنما رمزي" , وأضاف أن "كلا من تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1559 وخلق الظروف لإعادة الجنديين المخطوفين سيعتبر إنجازا" ويدعو القرار 1559 إلى نزع سلاح الميليشيات المسلحة في جنوب لبنان وهو إشارة واضحة إلى حركة حزب الله , وتوقع حالوتس استمرار الأعمال القتالية في لبنان لمدة أسابيع على الأقل لكنه أكد أن "إسرائيل لا تنوي البقاء في لبنان 18 عاما كما فعلت في السابق ولا 18 شهرا ولا حتى 180 يوما".

إيران: لو ساعدنا حزب الله لانهزمت إسرائيل مبكراً

أكدت إيران يوم 28 يوليو 2006م , أنها تقوم بتقديم "دعم إنساني وسياسي ودبلوماسي" فقط لحزب الله اللبناني، مشددة على أن إسرائيل كانت "ستهزم في وقت مبكر" لو أن طهران تساعد الحزب اللبناني عسكريا , وصرح المتحدث باسم الخارجية الإيرانية حميد رضا آصفي للتلفزيون الرسمي بـ "أن مساعدة الجمهورية الإسلامية لحزب الله إنسانية وسياسية ودبلوماسية , لا شيء نخفيه حول هذا الدعم".

اللاجئون اللبنانيون في سوريا: لن نكون فلسطينيي القرن الحادي والعشرين

يجد عشرات الآلاف من اللبنانيين الذين أرغموا على اللجوء إلى سوريا أن الوقت يمر بطيئا كدهر وهم لا يعرفون متى سيتمكنون من العودة إلى منازلهم وإن كانوا سيجدونها مهدمة أو سالمة , وتسعى عائلات كاملة من اللاجئين الذين نزلوا في مراكز استقبال وضعتها السلطات والجمعيات الخيرية السورية في تصرفهم أو في فنادق دمشق الفخمة للتغلب على مخاوفها التي تتزايد كلما طال النزاع.

ولا تتوافر أي أرقام دقيقة لعدد اللبنانيين الذين نزحوا إلى سوريا فيما تشير الصحف المحلية إلى أكثر من 150 ألفا, وقال مرعي (32 عاما)، وهو واحد من هؤلاء النازحين: "16 يوما من المعارك، إنه دهر بالنسبة للاجئ لا يعرف إن كان سيجد منزله سالما أو بقية أفراد عائلته على قيد الحياة".

وأضاف اللاجئ الذي قدم قبل 9 أيام من بيروت مع زوجته وولديه "ينتابنا قلق شديد , اللاجئ يبقى لاجئا حتى لو وجد مأوى وطعاما, إنه شخص يتملكه الخوف من الغد وإحساس هائل بالظلم" , ولجأ مرعي مع 600 نازح آخر إلى معهد إعادة تأهيل المكفوفين في دمشق حيث يمضي أيامه على وقع النشرات الإخبارية ووجبات الطعام.

ويتحلق عشرات النساء والرجال حول شاشات التلفزيون ليتابعوا بقلق وترقب تسلسل الأحداث, وتقول هالة محمود (38 عاما): "لم أكن أتوقع أن يطول منفاي إلى هذا الحد، كنت أتوقع العودة

في غضون 48 ساعة" , وهربت اللاجئة المقيمة في الضاحية الجنوبية لبيروت إلى سوريا مع زوجها وستة من أفراد عائلتها غداة شن إسرائيل هجومها في 12 يوليو2006م , على حزب الله في لبنان وقد استهدفت بصورة خاصة الضاحية الجنوبية الشيعية معقل حزب الله.

وتضيف هالة: "آمل أن يكون كل يوم هو يومي الأخير بعيدا عن بيتي , أصيب منزلي لكنني مستعدة للعودة إليه ولو اضطررت إلى العيش في خيمة.. اللبنانيون لن يكونوا فلسطينيي القرن الواحد والعشرين , لن يكونوا شعبا عاجزا عن العودة إلى أرضه, سنعود مهما كان الثمن وسنعيد بناء بلدنا".

ويتجمع عشرات اللبنانيين كل يوم أمام مكاتب شركة طيران الشرق الأوسط , وتقول لمى (33 عاما) المتحدرة من عائلة من البرجوازية اللبنانية: "أحاول الحصول على مقعد للالتحاق بعائلتي في أوروبا لكن ليس هناك مقاعد شاغرة في الطائرات" , وتفيد الفنادق الكبرى في العاصمة السورية أن النازحين اللبنانيين يشغلون نحو 85% من غرفها وتتوقف أمامها باستمرار على مدى النهار سيارات ينزل منها لبنانيون أو يصعدون فيها وسط مشاهد وداع مؤثرة بين الراحلين إلى وجهات أخرى وأقربائهم المرغمين على البقاء.

وتقول لؤلؤة (52 عاما): "ابنتي تتوجه إلى روما للالتحاق بزوجها, جاءت إلى لبنان لتمضية عطلة , أنا ووالدها غير قادرين على الرحيل لأننا كنا نقوم بإجراءات تجديد جوازي سفرنا عندما اضطررنا إلى الفرار" , وتنظر مشيرة إلى ابنتها التي يضمها والدها وهو يبكي "لا أدري متى سأتمكن من رؤيتها مجددا".

وكانت الحكومة السورية وقوى المجتمع المدني أعلنت التعبئة لمساعدة اللاجئين اللبنانيين, وفي مركز المكفوفين ينشط شبان يحملون صناديق من الفاكهة ويعدون وجبات الطعام ويوزعون ملابس جديدة قدمت إلى اللاجئين الذين فر معظمهم دون أن يتسنى لهم حمل أمتعة معهم , وتقول مديرة المعهد ميرزة الخولي: "لدينا 200 متطوع يعملون على 3 نوبات طوال النهار" , وتضيف: "لا يتوقف الناس عن تقديم المال والطعام والأدوية وعرض الخدمات", ويؤمن نزيه (48 عاما) القادم من سهل البقاع على كلامها ويقول: "لقينا استقبالا استثنائيا في سوريا لكن كل يوم بعيدا عن لبنان لا يحتمل".

رسالة إلكترونية بعث بها ضابط كندي قبل موته تكشف كثافة القتال في الخيام

نقلت صحيفة كندية، رسالة إلكترونية كتبها أحد ضباطها العاملين في قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في لبنان بعثها هذا الضابط، قبل بضعة أيام من مقتله، وقال فيها إن القنابل تسقط بالقرب من مركزه , وأوضح كرودنير في رسالة إلكترونية بعثها في 18 يوليو2006م , إلى قناة التلفزيون الكندية "سي تي في"، "عدة مرات يوميا يتعرض موقعنا لقصف مدفعي أو جوي مباشر أو غير مباشر" , وأكد أن قذيفة مدفعية سقطت على بعد مترين من مركز المراقبة في الخيام وأن قنبلة وزنها 500 كج سقطت على بعد 100 متر.

وأضاف الضابط الذي نشرت رسالته على موقع "سي تي في" أن القصف الإسرائيلي أصاب موقع الأمم المتحدة بشكل مباشر في الخيام الثلاثاء الموافق 25 يوليو 2006م , وقتل 4 مراقبين من الأمم المتحدة، بينهم هذا الكندي و 3 مراقبين آخرين , وأشار الضابط الكندي الموجود في لبنان منذ 9 أشهر إلى أن المعارك التي شهدها هي "الأكثر كثافة والأقوى" من كل التي رأى خلال مهمته.

وأشار إلى أنه وزملاءه وضعوا حدا لدورياتهم بسبب كثافة القصف المدفعي والجوي وأنهم باتوا يراقبون من المركز , وأضاف: "يبدو أن الجزء الأكبر من المعارك بين الجيش الإسرائيلي وحزب الله يدور في منطقتنا" , وأضاف: "مساء 16 يوليو2006م في الساعة 21،25 دارت معارك قوية بين حزب الله والجيش الإسرائيلي قرب قرية تسمى المجيدية واستمرت ساعة و40 دقيقة".
وأشار هيس – فون كرودنير أيضا إلى أن هذه المعلومات هي الوحيدة التي يمكن أن ينقلها إذ إنها "غير تكتيكية".
وقال: "لا أستطيع أن أعطيكم معلومات عن موقع حزب الله أو عن قرب عمليات الطيران الإسرائيلي وطبيعتها وطلعاته , لنقل إن مستوى النشاط وإيقاع العمليات من الجهتين مرتفع جدا ومستمر حاليا مع هدنات قصيرة" , وأشار الضابط إلى أن طبيعة عمله هي "أن يكون غير منحاز وأن ينقل الانتهاكات من الجانبين" مضيفا "بما أني مراقب غير مسلح هذا هو سبب وجودي" , وأوضح الضابط أن مركز الخيام كان منذ البداية موقع مراقبة أقيم في 1972م , ودمر في 1976م , في معارك بين منظمة التحرير الفلسطينية وجيش لبنان الجنوبي.

وأعيد بناء هذا المركز في 1978م , وعمل فيه عناصر نروجيون من قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفل) , وفي 1980م , أصبح موقعا لهيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة قبل أن يدمر مجددا من قبل القوات الإسرائيلية الأسبوع الماضي.

زوجة الكندي القتيل: لن أهدأ قبل إدانة إسرائيل

اتهمت زوجة الضابط الكندي الذي قتل في قصف إسرائيلي لمقر تابع للأمم المتحدة بجنوب لبنان الأسبوع الماضي الحكومة الإسرائيلية بالتخطيط لهذه الضربة، نافية أن يكون ما حدث نتيجة للصدفة , وقالت زوجة الضابط بايتا هيس–فون كرودنير في مؤتمر صحفي مساء 27 يوليو 2006م , في مدينة أونتاريو الكندية أن زوجها كان يستعد لمغادرة عمله في شهر أغسطس 2006م , بعد أن قضى مهمته في قوات السلام الدولية وقد طالبت الزوجة وابنها الحكومة الكندية بالتحقيق مع إسرائيل والحصول على جواب شاف، على ما جرى , وأكدت أنها لن تهدأ " قبل أن تدان إسرائيل بسبب هذا العمل البربري وتدفع ثمن فعلتها وتقدم اعتذارا علنياً لها وللعائلات الأخرى، مطالبة المجتمع الدولي بمحاكمة إسرائيل".

الأمم المتحدة تنقل مراقبيها بعيدا عن المعارك

أكد الناطق باسم قوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان يوم 28 يوليو 2006م , أن القوة الدولية نقلت 8 من مراقبي اتفاقية الهدنة في لبنان من مواقعهم الحدودية مع إسرائيل بسبب المواجهات الدامية بين الجيش الإسرائيلي ومقاتلي حزب الله , وقال ميلوس شتروجر: "قررنا أن ننقل مؤقتا مراقبي فريق الهدنة لأسباب تتعلق بأمنهم الشخصي".
وأضاف: "لدينا 4 مواقع لمجموعة المراقبين في لبنان , أخلينا أحدها قبل 5 أيام بعد أن أصيب أحد المراقبين بنيران حزب الله، ودمر القصف الإسرائيلي موقعا آخر مما أدى إلى مقتل 4 مراقبين" , وقال: "أخلينا الموقعين المتبقيين في مروحين ومركبا ونقلنا المراقبين الثمانية وهم غير مسلحين إلى مواقع لقواتنا".

استجواب للحكومة الهولندية بسبب تزويد إسرائيل بالأسلحة

تفجرت في هولندا خلال اليومين الماضيين اتهامات ضد الحكومة بالتورط في تقديم أسلحة ومعدات حربية إلى إسرائيل سرا لتقوية الضربات الإسرائيلية الحالية ضد لبنان، بجانب فتح مطار سوستنبرج العسكري لطائرات النقل الأمريكية العسكرية الضخمة، التي تقوم بنقل إمدادات الأسلحة لإسرائيل.

وأعلنت البرلمانية عن حزب اليسار الأخضر فرح كريمي، أنها طلبت استجواباً من وزير الخارجية ومن سكرتير الدولة للاقتصاد، حول هبوط 4 طائرات نقل عسكري عملاقة يوم الجمعة 21 يوليو 2006م , في مطار سوستنبرج، وإذا ما كانت هذه الطائرات الأمريكية محملة بالسلاح ومتجهة إلى تل أبيب، أم إلى مكان آخر، وأشارت إلى تلقيها معلومات من شهود عيان يؤكدون أن الطائرات كانت في طريقها لإسرائيل.

وأكدت كريمي أن هولندا تفتح مطاراتها وموانئها للدول الصديقة لتمر بطائراتها دون طلب أي تصريح يكشف حقيقة ما تحمله هذه أو المكان المتجهة إليه، كما إنها لا تطلب تصريحا لنقل الأسلحة من الدول الصديقة عبر أراضيها، وهو ما يفتح الباب على مصراعيه أمام التكهنات وما يمكن أن تحمله هذه الطائرات.

وقالت كريمي:"لو ثبت تورط هولندا في نقل أسلحة إلى إسرائيل أو تصديرها هذا السلاح، فعليها وقف ذلك فورا لمخالفته للاتفاقية الأوروبية التي تحرم تقديم أو نقل السلاح إلى مناطق ساخنة على غرار الشرق الأوسط , وأشارت كريمي إلى أنه لن تكون مندهشة إذا ما تأكد أن هولندا تفتح مطاراتها لنقل الأسلحة لإسرائيل، لأن التاريخ الهولندي يؤكد ذلك.

يذكر أن هولندا سبق أن فتحت مطاراتها أمام طائرات أمريكية في حرب 1973م , لنقل كل ما تحتاج إليه إسرائيل من أسلحة ثقيلة ومعدات عسكرية ، وتراجعت نسبيا في هذه التسهيلات عندما استخدم العرب سلاح البترول ، كما تكشف في عام 1992م , أن هولندا لا تمارس أي رقابة على طائرات الدول الصديقة التي تهبط بأراضيها أو تمر بأجوائها، وذلك إثر انفجار طائرة تابعة لشركة العال الإسرائيلية فوق أمستردام، تبين أنها كانت محملة باليوارنيوم وخامات غاز السارين الخاص بصناعة سلاح كيماوي مدمر للأعصاب، فيما كانت مستندات الطائرة تزعم أنها كانت محملة بالزهور.

طائرات أخرى ستصل تل أبيب عبر بريطانيا

نقلت صحيفة"التايمز" البريطانية عن مصادر حكومية لم تكشف هويتها أن بريطانيا ستلبي بالتأكيد مطالب أمريكية لمرور طائرتين إضافيتين عبر مطاراتها تنقلان قنابل وصواريخ لإسرائيل في الأسبوعين المقبلين , وكانت وزيرة الخارجية البريطانية مارجريت بيكيت أعربت عن استيائها لدى تبلغها عبر وسائل الإعلام أن طائرات أمريكية محملة بالأسلحة توقفت في مطار بريستويك الأسكتلندي في جلاسجو , وقالت إنها ستتحقق من هذه المعلومات وتوجه إلى واشنطن احتجاجا رسميا إذا ما تأكدت هذه الوقائع.

وأوضحت التايمز أن الطائرتين اللتين توقفتا في جلاسجو أثناء الحرب اللبنانية الإسرائيلية في يوليو 2006م , وصفتا بأنهما "رحلات مدنية" وأن السلطات الأمريكية لم تبلغ السلطات البريطانية بحمولتهما الخطرة , ولم يعد الخلاف الدبلوماسي يتمحور حول مسألة إجرائية بل مبدئية، كما ذكرت الصحيفة التي نقلت عن مسؤول في الحكومة قوله إن طائرات أمريكية أخرى "سيسمح لها بالهبوط" في مطار جلاسجو.

وكان البيت الأبيض قلل من أهمية الجدل حول نقل أسلحة إلى إسرائيل عبر بريطانيا , وقال المتحدث باسم البيت الأبيض توني سنو للصحافيين: "إنها قضية وثائق، يبدو أن وزارة الخارجية البريطانية تعتبر أن الأوراق غير مكتملة في حين أن الخارجية (الأمريكية) تعتقد العكس، وسنسوي الأمر".

وقال متحدث باسم الخارجية البريطانية إن الحكومة لا تزال تناقش معلومات صحافية مفادها أن طائرتي "آي 310" على متنهما قنابل ذكية يتم التحكم فيها بواسطة الليزر متوجهتين إلى إسرائيل، توقفتا في نهاية الأسبوع الفائت في مطار برستويك للتزود بالوقود والسماح لطاقمهما بالاستراحة.

بلير يلتقي بوش في البيت الأبيض و رايس تعود للمنطقة

بحث الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير في البيت الأبيض يوم 28 يوليو 2006م , سبل تعزيز الجهود لحل الأزمة الراهنة في الشرق الأوسط , وأعلن بلير بعد

اجتماعه مع بوش أن الدول الكبرى ستلتقي في الأمم المتحدة يوم 31 يوليو 2006م , لمناقشة احتمال نشر "قوة إحلال استقرار" دولية في لبنان, مؤكدا أنه اتفق مع بوش على الحاجة إلى قرار للأمم المتحدة في أقرب وقت ممكن لوقف العمليات العسكرية.

من جانبه قال بوش إن واشنطن ولندن توافقان على ضرورة إرسال قوة دولية إلى لبنان لتقديم المساعدة لجيش البلاد, مشيرا إلى أن وزيرة الخارجية كونداليزا رايس ستعود إلى الشرق الأوسط لإجراء محادثات لحل النزاع في الشرق الأوسط.

على صعيد آخر، رأى مسؤول رفيع في الخارجية الأمريكية 28 يوليو 2006م , أن بلاده تعتبر التصريحات التي أدلى بها وزير العدل الإسرائيلي وقال فيها إن مؤتمر روما أعطى الضوء الأخضر لإسرائيل لمواصلة قصف لبنان" تصريحات مشينة" , وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية آدم إيرلي "أي تصريحات من هذا النوع هي تصريحات مشينة، والولايات المتحدة لا تدخر جهدا لتحقيق نهاية دائمة ومستمرة لهذا الصراع".

دعا منسق الأمم المتحدة لشؤون الإغاثة يان إيجلاند إسرائيل وحزب الله يوم 28 يوليو 2006م , إلى وقف القتال 72 ساعة، لتمكين موظفي الإغاثة من إجلاء المسنين والمعاقين من جنوب لبنان ونقل إمدادات الإغاثة إلى المنطقة, وقال إيجلاند الذي عاد أخيرا من جولة في المنطقة المتأثرة بالقتال إنه يطلب الآن من الطرفين "وقف العمليات العسكرية 72 ساعة على الأقل، حتى يمكننا إجلاء الجرحى والأطفال والمسنين والمعاقين من المناطق التي يقعون فيها في مرمى النيران في جنوب لبنان" وأوضح للصحفيين بعد أن أطلع مجلس الأمن على نتائج زيارته للمنطقة أنه "ثمة خطأ جوهري في حرب يسقط فيها قتلى من الأطفال أكثر مما يسقط من المسلحين" , وأكد إيجلاند في مجلس الأمن أن عدد القتلى المدنيين في لبنان الذين سقطوا في القصف الإسرائيلي بات يتخطى 600 قتيل منذ بدء النزاع يوم 12 يوليو 2006م .

إسرائيل تنهي عملياتها شرق غزة وتخطط لإقامة منطقة عازلة تمنع حفر الأنفاق

أنهى الجيش الإسرائيلي يوم 28 يوليو 2006م , عملية عسكرية استمرت 48 ساعة في شرق غزة وجباليا أسقطت نحو 30 شهيدا في سلسلة من الغارات الجوية والبرية الإسرائيلية وخلفت دمارا كبيرا أصاب منازل ومزارع والبنية التحتية في المنطقة , وبدت آثار الدمار في كل المناطق

التي أخلتها الدبابات الإسرائيلية , ففي مدخل حي التفاح شرق غزة يمكن مشاهدة بيوت مدمرة جزئيا أو كليا وآلاف الأشجار التي اقتلعتها الجرافات العسكرية.

وتوافد مئات الفلسطينيين لرؤية الدمار الذي تركته المدرعات الإسرائيلية ولمواساة بعضهم البعض، بينما أفادت مصادر طبية فلسطينية أن فتى فلسطينيا وناشطا من حماس استشهدا بنيران الجيش الإسرائيلي قبل انسحاب الآليات العسكرية الإسرائيلية.

إلى ذلك، أكد رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات على أن السلطة الفلسطينية تنظر بخطورة بالغة لقرار الحكومة الإسرائيلية الشروع في إقامة منطقة عازلة خالية من المنازل الفلسطينية بعمق كيلومتر واحد على الحدود بين غزة وإسرائيل، معتبرا أن القرار يزيد الأمور تعقيدا.

وكشف عريقات عن أن السلطة الفلسطينية ستتوجه إلى الولايات المتحدة والمجتمع الدولي للتحرك بشكل عاجل من أجل وقف هذا المخطط الإسرائيلي , وقال عريقات: "نحن ننظر بخطورة بالغة إلى هذا المخطط الإسرائيلي الذي يكرس في حقيقة الأمر لغة الإملاءات وفرض الحقائق على الأرض في الضفة الغربية والقطاع وهو يعكس المخططات الإسرائيلية الحقيقية سواء في الأراضي الفلسطينية أو لبنان".

وكانت مصادر إسرائيلية أكدت على أن الجيش الإسرائيلي شرع في إقامة منطقة أمنية خاصة شمال غزة بداعي منع الجماعات الفلسطينية المسلحة من حفر أنفاق تؤدي إلى إسرائيل , وأعرب مسؤولون فلسطينيون عن خشيتهم من أن تستخدم السلطات الإسرائيلية هذا المبرر ذريعة لهدم عشرات أو مئات المنازل الفلسطينية بداعي منع حفر الأنفاق وهو ما يجد تأييدا له في أوساط دولية بادعاء حق إسرائيل في الدفاع عن النفس.

شبان فلسطينيون يشتبكون مع قوات الاحتلال بعد منعهم من الصلاة في الأقصى

استخدمت الشرطة الإسرائيلية القوة لإجبار مئات الشبان الفلسطينيين الذين منعوا للجمعة الرابعة على التوالي من الوصول للمسجد الأقصى بداعي منع الفلسطينيين من تنظيم مظاهرات منددة بالعدوان الإسرائيلي على لبنان وغزة , وقد منعت الشرطة الإسرائيلية جميع الفلسطينيين من سكان

الضفة دون استثناء وجميع سكان القدس الذين تقل أعمارهم عن 40 عاما من الوصول إلى المسجد لأداء الصلاة , ونشرت أعداد كبيرة من الجنود وأفراد الشرطة في محيط بلدة القدس القديمة وعلى بوابات المسجد لمنع الشبان من الدخول الى المسجد.

ودان مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين في خطبة الجمعة الإجراءات الإسرائيلية واصفا إياها بالعدوان , وكان مئات الشبان الذين منعوا على الحواجز الشرطية الحديدية المقامة على مداخل القدس القديمة والمسجد الأقصى اشتبكوا مع أفراد الشرطة الإسرائيلية , وكانت قوات كبيرة من الجيش والشرطة انتشرت في الشوارع وعملت على التدقيق في هويات الفلسطينيين، فيما تم استخدام بالون كبير ثبتت عليه كاميرات مراقبة لمتابعة سير الأمور في المسجد الأقصى الذي بدت ساحاته خالية من المصلين.

هنية يطالب بحل سياسي دبلوماسي إنساني لقضية الجندي الإسرائيلي

يزور الرئيس الفلسطيني محمود عباس "أبو مازن" يوم 29 يوليو 2006م , مصر والسعودية في إطار جولة عربية تقوده أيضا إلى الكويت والأردن ، فيما أكد رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية على ضرورة إيجاد حل سياسي ودبلوماسي لقضية الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شليط , وقال هنية: "لقد قدمنا مبادرة وكان أحد بنودها الرئيسية مطالبتنا بحل قضية الجندي الإسرائيلي الأسير عن طريق المفاوضات بشكل سياسي ودبلوماسي" , وشدد على ضرورة الأخذ في الاعتبار معاناة أكثر من 10 آلاف أسير فلسطيني ، قائلا:" "لذلك نحن نؤكد على ضرورة معالجة هذه القضية بصورة إنسانية وسياسية على حد سواء".

وأكد هنية إن الحكومة الفلسطينية ومعها مكونات الساحة الفلسطينية تبذل جهودا كبيرة خلال الساعات الماضية خاصة مع المصريين لوقف العدوان وإنهاء الاجتياحات الإسرائيلية لقطاع غزة , وشدد هنية على أن" العالم وأمريكا وإسرائيل فرضوا حصارا خانقا على الشعب الفلسطيني وحكومته المنتخبة منذ اليوم الأول لإعلان نتائج الانتخابات بهدف إفشال الديموقراطية وإسقاط الحكومة ولكنهم فشلوا".

قيادي في حماس: أبو مازن لا يملك من الخيارات شيئاً حتى يبت في القضية

دحض قيادي بارز في حماس تقارير تحدثت أخيرا عن تراجع في مواقف الحركة فيما يخص الجندي الأسير ، موضحا أن هناك وساطات ومساعي مصرية وأوروبية متواصلة، وأنها تقدم المقترحات للنقاش حول قضية الجندي الصهيوني الأسير، وتعرضها على حركة حماس في الداخل والخارج ، مشيرا إلى وجود مشكلة تكمن في العروض لا تتفق مع أهداف الشعب الفلسطيني ولا مع شروط حماس فيما يتعلق بقضية الأسرى , وقال القيادي في الحركة أسامة المزيني إن مقترحاتهم تقول:" سلموا الجندي أولاً ثم بعد ذلك نتفق على إطلاق سراح الأسرى وهذا ما نرفضه قطعيا ولا يرتقي بطموحات المقاومة والشعب وهذا ما ترفضه حماس وعندما تُقترحُ عروض تتلاءم مع طموح الشعب وأهدافه وتتفق مع قضية الأسرى للإفراج عنهم فإن حماس لن ترفض".

وحدد المزيني شروط حماس بالقول:"شروطنا هي الإفراج عن الأسرى ذوي الأحكام العالية والنساء والأطفال دون سن الثامنة عشرة والشروط طبعا هي لن تتغير، ونعرضها على الوسطاء كلما عرضوا علينا مقترحاتهم ونقول لهم هذه شروطنا ولن نقبل بغيرها" , وعلق على ما قاله "أبو مازن" عن أمله بقرب التوصل إلى اتفاق قائلاً:" "أبو مازن لا يملك من الخيارات شيئاً حتى يبت في قضية الجندي المأسور وهو لا يحرج حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية التي تتولى ملف الجندي بل إنه يحرج نفسه إذا خاض في هذا الملف".

هيئة حقوق الإنسان في جنيف: على أمريكا إلغاء جميع مراكز الاعتقال السرية فوراً

دعت لجنة تابعة لهيئة حقوق الإنسان في جنيف يوم 28 يوليو 2006م , الولايات المتحدة لإلغاء جميع مراكز الاعتقال السرية فوراً , وعبّرت اللجنة في تقرير نهائي، عقب فحصها لسجل حقوق الإنسان في الولايات المتحدة في يوليو 2006م ، وعبرت عن "القلق البالغ إزاء سلوك الإدارة الأمريكية في طريقة أدائها الحرب على الإرهاب." , وقال التقرير إن "المعلومات المُتاحة لدى اللجنة عن المعتقلات السريّة "تتسم بالمصداقية ولا يرقى الشك إليها... على الولايات المتحدة أن تلغي جميع مرافق الاعتقال السرية فوراً... وينبغي عليها أن تمنح فوراً اللجنة الدولية للصليب الأحمر حرية الوصول العاجلة إلى أيّ شخص محتجز لديها في إطار نزاع مسلح، أو متهم بالإرهاب، سواء داخل أراضيها أو خارجها."

وقالت اللجنة في توصياتها النهائية إنها تشعر "بالقلق العميق إزاء مصداقية الحجج التي اتخذتها الولايات المتحدة لاعتقال الأشخاص سريّاً، وفي أماكن سريّة منذ عده أشهر وسنوات على التوالي." , وأدرج الخبراء الثمانية عشر، الذين قابلوا في جنيف مسؤولين أمريكيين كباراً من وزارات الخارجية والعدل والأمن القومي، طائفة كبيرة من المخاوف المتعلقة بطريقة إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش "الحرب على الإرهاب،" بل عن حالة حقوق الإنسان في الولايات المتحدة نفسها.

وتعلّقت هذه المخاوف بإصدار قوانين مُبالغ في شدتها واحتراسها في مجال مكافحة الإرهاب، واتباع أساليب وتقنيات غير إنسانية في استجواب المحتجزين في قاعدة خليج جوانتانامو العسكرية , وخلال جلسة الاستماع في 17 يوليو 2006م , ، أكّد نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكية، مارك لاجون، أن القضايا المتعلقة بالإرهاب تقع خارج نطاق العهد الدولي للحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وقال"إن أحكام القواعد الدولية لحقوق الإنسان لا تنطبق على سياسة الحرب على الإرهاب سواء في معسكر جوانتانامو، أو في العمليات العسكرية في أفغانستان، أو العراق... ينبغي معاملة هؤلاء ضمن قانون الحرب وليس قانون حقوق الإنسان."

بيد أن اللجنة أسقطت في تقريرها يوم 28 يوليو 2006م هذه المقولة حين قالت:"على الولايات المتحدة أن تعيد النظر في نهجها، وأن تقوم بتفسير العهد الدولي بحسن نية."
وأكدت قلقها حول أوضاع حقوق الإنسان داخل الولايات المتحدة , وأدرجت في هذا المجال:"التمييز العنصري في التعليم، واتساع التمييز العنصري في قوانين بعض الولايات، والوحشية المفرطة التي تمارسها الشرطة خلال حملات الاعتقال أو تفريق المتظاهرين."

الحرب السادسة – اليوم الثامن عشر

الأحد 5 رجب 1427هـ الموافق 30 يوليو 2006م

نصر الله يؤكد أن تل أبيب لم تحقق أي إنجاز عسكري

أعلن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله في كلمة متلفزة مساء 29 يوليو 2006م , أن إسرائيل "لم تحقق أي إنجاز عسكري" حتى الآن في اليوم الـ18 لبدء الهجوم العسكري الإسرائيلي على لبنان.

وأضاف: "لم يحقق العدو أي إنجاز عسكري بل تلقى ضربات قاسية" , وتابع الأمين العام لحزب الله: "أما تدمير البنية التحتية وهدم المنازل فهذا لا يعتبر إنجازا عسكريا بل هو إنجاز وحشي لن نسمح باستثماره على المستوى السياسي".

وذكر نصر الله أن أهم إنجاز حققته المقاومة الإسلامية في تصديها للعدوان الإسرائيلي، هو هز ثقة المجتمع الإسرائيلي بجيشه الذي كان يوصف في السابق بأنه لا يقهر، لافتا إلى أن تل أبيب باتت مستعدة لوقف الحرب لكنها لم تتخذ هذه الخطوة بسبب ضغوط أمريكية، تدفعها لمواصلة العدوان , وأشار إلى أن وزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس تزور المنطقة، لا لوقف إطلاق النار، وإنما لدعم الحرب الإسرائيلية، بغرض تحقيق أهدافها في المنطقة.

غارات مكثفة ومجازر بحق المدنيين

وكانت إسرائيل كثفت يوم 29 يوليو 2006م , من غاراتها الجوية على لبنان، مستهدفة الضاحية الجنوبية لبيروت وعدداً من قرى الجنوب، فيما وصف بأنه محاولة لتعويض انسحابها من بلدة بنت جبيل إثر تعرضها لخسائر كبيرة خلال المواجهات مع مقاتلي حزب الله.

وأعلن الجيش الإسرائيلي بشكل رسمي أن قواته انسحبت من مواقعها من مدينة بنت جبيل الحدودية (جنوب لبنان) والتي تعد معقلا لحزب الله وذلك بعد 7 أيام من المعارك الضارية , وقالت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي: "لقد انسحب الجيش من هذه المنطقة بالتطابق مع الخطة

الأساسية التي لا تنص على احتلالها بل على مراقبة محيطها". وبحسب مصادر عسكرية إسرائيلية، فقد سقط 26 مقاتلا من حزب الله في المعارك التي دارت في بنت جبيل مع عناصر وحدة النخبة في الجيش الإسرائيلي التي فقدت بدورها 8 عسكريين، علما بأن حزب الله نفى صحة الأرقام الخاصة بأعداد شهدائه، وقال إن ما أعلنته إسرائيل جزء من الأكاذيب التي اعتادت تل أبيب على ترويجها منذ بدء العدوان على لبنان، معلنا في الوقت ذاته أنه تمكن من قتل 7 جنود للاحتلال في المواجهات التي جرت بالمنطقة.

وقال بيان صادر عن المقاومة الإسلامية الجناح العسكري لحزب الله إن الحزب ينفي "ما يروجه الإعلام الصهيوني الغادر عن استشهاد أكثر من 20 شخصا من مجاهديها" , وأكد أن "ذلك لا يتعدى كونه جزءا من أضاليل وأكاذيب العدو التي اعتدنا عليها في محاولات متكررة لتغطية خسائره المعنوية والمادية" , وبحسب الشرطة اللبنانية، انسحبت الوحدات الإسرائيلية إلى نقطة انطلاقها، أي قرية مارون الراس الحدودية.

وأعلن المتحدث باسم قوة الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة أن عنصرين تابعين لها من الكتيبة الهندية أصيبا يوم 29 يوليو 2006م , بجروح في غارة جوية إسرائيلية استهدفت موقعهما في العديسة, الواقعة في القطاع الأوسط من الجنوب اللبناني , وأضاف أن الجريحين نقلا إلى مستشفى تابع لقوة الطوارئ الدولية في ابل السقي الواقعة شرق العديسة.

وتابع المتحدث أن "برج المراقبة داخل المركز أصيب بأضرار" , كما نفذ الطيران الحربي الإسرائيلي سلسلة غارات على طريق بيروت دمشق قرب منطقة المصنع, مما أدى إلى قطع الطريق في الاتجاهين , وذكرت مصادر أمنية وشهود أن الطريق بين مكاتب إدارة الجوازات والهجرة اللبنانية والسورية أصابته 3 ضربات جوية إسرائيلية, لكن على الجانب اللبناني من الحدود.

وقال الجيش الإسرائيلي إن القصف أتى لقطع الطرق التي تنقل عبرها الأسلحة من سوريا إلى مقاتلي جماعة حزب الله في لبنان , وأفادت الشرطة اللبنانية , أنه قتل 8 مدنيين لبنانيين من عائلة واحدة، (أم وأولادها الخمسة) في غارة نفذها الطيران الإسرائيلي على منزلهم قرب مدينة النبطية في جنوب لبنان، وأوضحت الشرطة أن غارة إسرائيلية استهدفت منزل عدنان الحركة المجاور لموقع للجيش اللبناني بين قريتي الشرقية والنميرية قرب النبطية مما أدى إلى تدمير المنزل , وأضافت: "نجا عدنان الحركة وقتلت زوجته وأولاده الخمسة".

وأفادت قوى الأمن اللبنانية أن جنوب لبنان تعرض فجر يوم 29 يوليو 2006م , لقصف إسرائيلي عنيف , وأحصت قوى الأمن سقوط حوالي 350 صاروخا وقذيفة إسرائيلية على محيط بنت جبيل وقريتي عيترون وعيناتا المجاورتين.

كذلك شن الطيران الإسرائيلي غارات على وديان طير دبا وعيتيت جنوب مدينة صور، فيما ارتفعت حصيلة الغارة الإسرائيلية التي استهدفت في ساعة متأخرة من مساء يوم 27 يوليو 2006م , بلدة قانون النهر إلى 5 قتلى.

وفي ضاحية بيروت الجنوبية استهدفت غارة إسرائيلية سيارة جيب شيروكي مما أدى إلى احتراقها فيما نجا صاحبها بأعجوبة.

وأفادت ناطقة باسم الجيش الإسرائيلي أن الطيران الحربي شن 60 غارة جوية على لبنان منذ يوم الجمعة 28 يوليو 2006م , وأوضحت أن بين أهداف الطيران الإسرائيلي 37 مبنى يستخدمها حزب الله وموقعا أطلق منه الحزب للمرة الأولى صاروخا على مدينة في شمال إسرائيل , وقال مسؤول في حزب الله إن إسرائيل تستخدم طائرات بدون طيار لمراقبة السيارات وتوجيه قذائفها وصواريخها صوب الأهداف التي تريد ضربها وبينها مسؤول بالحزب نجا من هجوم شنته إحدى هذه الطائرات.

وأوضح المسؤول أن الجيش الإسرائيلي يستخدم هذه الطائرات ليس فقط لالتقاط صور وإنما لإسقاط قنابل بعينها على الأهداف التي تلاحقها, وأضاف أن أحد مسؤولي حزب الله نجا من "هجوم نفذته طائرة بدون طيار" على سيارته في منطقة بالضاحية الجنوبية لبيروت.

في مقابل ذلك تسببت صواريخ أطلقها الحزب في إصابة إسرائيليين في بلدة معالوت الواقعة في شمال إسرائيل بينما أصاب صاروخ آخر منشأة صناعية في مدينة طبرية الإسرائيلية , ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة "يديعوت أحرونوت" عن مصادر طبية أن أحد سكان معالوت أصيب بشظايا صاروخ سقط في البلدة فيما أصيب آخر بعد أن أدى صاروخ ثان سقط في أرض فضاء إلى اندلاع حريق.

كما أشار الموقع إلى أن انفجارا وقع في معالوت قائلا إن الشرطة تسعى حاليا لتحديد موقعه, وأدى سقوط الصواريخ على معالوت والتي بلغ عددها سبعة صواريخ إلى تدمير مبنى غير مأهول , وفي الوقت نفسه ذكر الموقع أن أربعة صواريخ سقطت في مدينة طبرية من بينها صاروخ ضرب مبنى في المنطقة الصناعية بالمدينة فيما سقطت الصواريخ الباقية على طريق يقود إلى داخل طبرية.

كما سقط صاروخان في منطقة مفتوحة بمدينة نهاريا الساحلية، فيما أصيبت صفد ب 3 صواريخ أخرى , ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن مسؤولين إسرائيليين أن الصواريخ التي أطلقها حزب الله يوم 28 يوليو 2006م , وسقطت بالقرب من مدينة العفولة صناعة سورية وليست إيرانية.

لحود: حزب الله قوي جدا لأنه يؤمن بما يقوم به

أعلن الرئيس اللبناني إميل لحود أن الولايات المتحدة "لم تظهر أن بإمكانها أن تلعب دور الوسيط المحايد لأنها تدعم إسرائيل بشكل كامل" , ولفت لحود، في حديث أجرته معه "الإذاعة الأمريكية" يوم 29 يوليو 2006م , وردا على سؤال حول تعامل الحكومة الخجول مع الوضع الراهن، إلى أنه "لا يمكن للحكومة اللبنانية أن تكون ضد الشعب الذي أظهرت الإحصاءات الأخيرة تأييده لـ"حزب الله" بنسبة 86%، لذا قامت بطرح أفكار لوقف إطلاق النار، ولكن يبدو أنه عندما يتم الحديث جديا عن هذا الموضوع تقوم أمريكا بوضع "فيتو" وإنهاء هذه الجهود".

وقال: "إن الحكومة تضم مختلف الأطراف اللبنانية بما فيها "حزب الله"، وهي موحدة وتقوم بالكثير من أجل البلد، وأن قرارات الحكومة تتخذ بالتوافق وهذا ما يقوي وحدة اللبنانيين" , وأشار لحود إلى "أن "حزب الله" قوي جدا لأنه يؤمن بما يقوم به, وعن مسألة انتشار قوات دولية في الجنوب، قال: "إن مجلس الوزراء دعم الموقف الذي أعلنه رئيس الحكومة فؤاد السنيورة في مؤتمر روما، ولكنه أشار إلى إمكانية عدم موافقة إسرائيل أو غيرها عليه، وإلى وجوب العودة إلى مجلس الوزراء للتوافق عليه عندما تصبح إمكانية تطبيقه جدية".

السنيورة يبحث مع سفراء الدول الكبرى وقف إطلاق النار

قال السنيورة "إن إسرائيل تعتقد أنها بأسلوب الاجتياحات والقصف بإمكانها أن تحل مشكلاتها عبر إخضاع اللبنانيين والعرب لكني لا أعتقد أن هذا الأسلوب سوف يقدم الحل" , وتابع: "لقد اجتاحت إسرائيل لبنان 7 مرات ولكن الحل لم يكن شاملا وقد احتفظت إسرائيل بأراض لبنانية وبخرائط الألغام وهذا سبب المشكلة", وأوضح السنيورة أنه "إذا لم تنسحب إسرائيل من أراضينا المحتلة فإننا لا نضمن أي شيء , أما إذا انسحبت من مزارع شبعا فإن هذا سيمكن الدولة اللبنانية من بسط سلطتها على كامل أراضيها وتصبح هي الطرف الوحيد الذي يحتكر حمل السلاح".

وفيما واصل السنيورة المباحثات المكثفة مع سفراء الدول الكبرى حول إمكانية التوصل إلى وقف لإطلاق النار في لبنان، أكد وزير الخارجية والمغتربين فوزي صلوخ "أن إسرائيل فشلت في ضرب الوحدة الوطنية اللبنانية والتلاحم اللبناني والصمود الذي أبداه اللبنانيون في وجه عدوانها السافر"، ورأى "أن إسرائيل تناست أمر الجنديين الأسيرين, فهي لا تطالب بهما الآن إنما تصعد حربها ضد لبنان ".

وأشار صلوخ إلى "أن لبنان يفكر بعرض موضوع وقف إطلاق النار على الجمعية العمومية للأمم المتحدة في حال لم يتوصل مجلس الأمن إلى وقف العدوان ", وشدد على "أن لبنان لن يقبل أي ضغوط أو شروط إنما هو منفتح على بحث كل الأمور", وأكد "أن لبنان حقق مكسبا دبلوماسيا وسياسيا في مؤتمر روما وهو اتجاه 90 % من المشاركين بتأييد موقف لبنان الداعي إلى وقف كامل وشامل لإطلاق النار".

وأوضح صلوخ أن السعودية، ومصر، وفرنسا، واليونان، وروسيا، وإسبانيا، وقبرص، والأردن، والأمين العام للأمم المتحدّة وقفت إلى جانب لبنان في مؤتمر روما للحصول على وقف لإطلاق النار.

ورأى رئيس "حركة الشعب" النائب السابق نجاح واكيم أن" دعوة الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير لإرسال قوات دولية رادعة إلى لبنان كشرط لوقف العدوان الهمجي على شعبنا ووطننا، ودعوة بعض الأطراف المحلية الحكومية وغير الحكومية إلى إرسال قوات متعددة الجنسيات إلى الجنوب يكشف مخططا أمريكيا جرى تناوله في بعض وسائل الإعلام الغربية قبل حوالي السنتين ويرمي إلى إقامة قاعدة عسكرية أمريكية في الجنوب".

شافيز: العدوان الإسرائيلي على لبنان مماثل لأفعال هتلر

وصف الرئيس الفنزويلي هوجو شافيز العدوان الذي تشنه إسرائيل على لبنان بأنه مماثل لما قام به هتلر ضد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية , وأعرب شافيز في حوار عن اعتقاده بأن "إسرائيل ترتكب بحق اللبنانيين نفس الأشياء التي فعلها هتلر مع اليهود فهي تقتل الأطفال ومئات الأبرياء".

الجيش الإسرائيلي يخيب آمال البنتاجون

قال مصدر في وزارة الدفاع الأمريكية لوكالات الأنباء إن الجيش الإسرائيلي خيب الآمال الأمريكية، وإن رئيس الأركان الإسرائيلي الجنرال دان حالوتس ارتكب أخطاء فادحة , وأضاف المصدر أن حالوتس روج لخطة تهدف إلى استخدام سلاح الجو الإسرائيلي الذي خرج هو نفسه من بين صفوفه لإنهاء تواجد حزب الله جنوب الليطاني دون الاعتماد على قوات أرضية كافية، وقد أثبتت الوقائع حجم الخطأ فضلاً عن أنه كبد إسرائيل نفقات مالية وسياسية هائلة لإصابة أهداف لا قيمة عسكرية لها ودون أن يتمكن من إيقاف صواريخ حزب الله.

دان حالوتس أول ضحايا الحرب على لبنان

حمل مصدر في وزارة الدفاع الأمريكية لوكالات الأنباء على حالوتس متهماً إياه بالتردد في استدعاء قوات الاحتياطي وإدخال قوات أرضية كافية في ميدان المواجهة مع حزب الله منذ اللحظة الأولى، وأضاف أن كثيرين من العسكريين يعتقدون أنه سيقدم استقالته في وقت قريب لا سيما بعد أن رفضت الحكومة الإسرائيلية طلبه بإدخال قوات أرضية كبيرة وتوسعة جبهات القتال بسبب تأخر الطلب وافتقاد عنصر المفاجأة وحجم الخسائر التي وقعت في القوات الإسرائيلية لا سيما في المنطقة المحيطة ببنت جبيل.

وكانت تقارير أمريكية قد نقلت من إسرائيل خبراً مفاده أن مجلس الوزراء الإسرائيلي رفض طلباً بمد المواجهة لتشمل سوريا وطلباً آخر من قادة فروع الجيش بإضافة قوات أرضية تفوق الفرق الثلاث ـ التي تضم 15 ألف جندي ـ والتي تم استدعاؤها مؤخراً.

توتر في العلاقات بين واشنطن وبعض الدول

تفيد بعض التقارير أن إسرائيل ستكثف جهدها خلال الأيام المقبلة لتحسين وضعها العسكري قبل أن يتوصل مجلس الأمن إلى قرار جماعي بوقف إطلاق النار فوراً ونشر قوات دولية على الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية , وأكدت مصادر أمريكية ما نشرته صحيفة "وول ستريت جورنال" من وجود توتر في العلاقات بين واشنطن وكل من الدول العربية والدول الأوروبية, وقالت هذه المصادر إن أداء الجيش الإسرائيلي كان "مخيباً للآمال" وإن واشنطن تدفع ثمناً باهظاً على صعيد علاقتها مع أصدقائها لأن الإسرائيليين "لم يحسموا المعركة خلال أيام" كما سبق أن أكدوا للعسكريين الأمريكيين.

رايس تزور المنطقة لمزيد من المشاروات لوقف العدوان

وصلت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس مساء يوم 29 يوليو 2006م , إلى منطقة الشرق الأوسط، لإجراء مباحثات مع مسؤولين إسرائيليين ولبنانيين بشأن الأزمة القائمة في المنطقة , وقبيل وصولها إلى إسرائيل، أعلنت رايس ترحيبها بموافقة أعضاء حزب الله في الحكومة اللبنانية على طلب وقف فوري لإطلاق النار قد يتضمن نزع سلاح الميليشيا باعتباره "خطوة إيجابية" , وقالت رايس إنها تستعد لإجراء محادثات "مكثفة إلى حد كبير" في الشرق الأوسط، إلا أن التقدم الذي أحرز في ميادين عدة يشجعها, وذكرت رايس لصحافيين على متن الطائرة التي أقلتها من ماليزيا إلى إسرائيل، أنها تتوقع محادثات "مكثفة جدا لن تكون سهلة وتتطلب تنازلات متبادلة، مع المسؤولين في إسرائيل".

وأضافت: "لسنا في طور تحديد مهلة، ولكن بما أننا نريد بالتأكيد نهاية قريبة للعنف، من المهم أن نتوصل إلى اتفاق على العناصر" , وتابعت: "الأمر يتعلق بقرارات صعبة جدا (..)، "من الجانبين"، مضيفة: "أعتقد أن تسوية عدد من العناصر قد بدأت" , واعتبرت رايس أن إقرار

الحكومة اللبنانية لخطة رئيس الوزراء فؤاد السنيورة لحل النزاع القائم حاليا والتي تنص خصوصا على بسط سيادة الدولة في جنوب لبنان , "الخطوة الأكثر إيجابية على الإطلاق" , وقالت إن ذلك "يشكل إنجازا يسجل للسنيورة إذ إنه حمل الحكومة على دعم خطابه في روما".

حكومة أولمرت ترفض الهدنة الإنسانية وتمتنع عن تحديد مدى زمني لعدوانها

واستقبلت تل أبيب رايس، بموقفين لافتين أولهما يتعلق برفض تحديد مهلة لإنهاء عدوانها على لبنان والثاني برفض إعلان هدنة إنسانية , وأعلن مسؤول إسرائيلي كبير رفض تحديد مهلة لإنهاء العدوان الذي تشنه إسرائيل على لبنان منذ 12 يوليو2006م , وقال سكرتير الحكومة إسرائيل ميمون لإذاعة الجيش: "لم يحدد أي تاريخ لنهاية العمليات التي نخوضها في لبنان"، مضيفا: "لا نقوم بعملياتنا حاملين ساعة لتوقيتها".

كما رفضت إسرائيل وقف القتال لمدة 72 ساعة مثلما اقترحت الأمم المتحدة لتمكين موظفي الإغاثة من إجلاء المسنين والشبان والجرحى من جنوب لبنان وتوصيل المساعدات الطارئة, وقال المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية إفي بازنر: "ليس هناك حاجة إلى وقف مؤقت لإطلاق النار لمدة 72 ساعة لأن إسرائيل فتحت ممرا للمساعدات الإنسانية من وإلى لبنان" , وكان منسق الأمم المتحدة لشؤون الإغاثة يان إيجلاند دعا إلى وقف القتال 72 ساعة لتسهيل جهود الإغاثة.

وعبر وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي عن "أسفه الشديد" لرفض إسرائيل الدعوة إلى هدنة إنسانية في لبنان، مؤكدا أنه سيقوم بمساع لدى الإسرائيليين من أجل إحلال هذه الهدنة , في غضون ذلك، أفادت مصادر عدة أن نجل رئيس الوزراء الإسرائيلي أصيب في المعارك التي جرت في مارون الراس قبل 3 أيام، مضيفة أن أولمرت قطع اجتماعاته مع لجنة الشؤون الخارجية والأمنية أكثر من مرة للاتصال بالمستشفى الذي يعالج ابنه فيه، كما عبّر أولمرت عن عدم رضاه عن سير المعارك التي تدور مع حزب الله.

من جهة ثانية، ذكرت مصادر إعلامية أن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال دان حالوتس استأنف مهامه يوم 29 يوليو 2006م , بعد إصابته بوعكة صحية , وقالت صحيفة "يديعوت أحرونوت" في موقعها الإلكتروني إن حالوتس عقد اجتماعا مع كبار القادة العسكريين الإسرائيليين

قبل اجتماعه مع رئيس الوزراء إيهود أولمرت , وكان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي نقل إلى مستشفى في تل أبيب يوم 28 يوليو 2006م , بسبب إصابته بآلام في المعدة , وجاءت هذه التطورات، مع شيوع حالة من الذعر في إسرائيل إزاء ما يمكن أن تصل إليه صواريخ حزب الله بعد أن وصلت فعلا إلى بلدة "العفولة".

ويخشى المسؤولون الإسرائيليون من أن تكون لدى حزب الله صواريخ أبعد مدى من "خيبر -1" التي وصلت 30 منها إلى مسافة 50 كيلو متراً داخل الدولة العبرية , وقال تقرير لمراسلي صحيفة "تايمز" البريطانية في إسرائيل نيكولاس بلانفوردو ستيفن فاريل ودانييل ميجروري إن سر تصاعد حالة الهلع هو الخوف من أن يكون لدى حزب الله صواريخ يصل مداها تل أبيب.

يديعوت أحرونوت: حزب الله يمتلك صواريخ (زلزال-1) و(زلزال-2) الإيرانية

ذكرت "يديعوت أحرونوت" أن حزب الله يمتلك 3 وحدات صاروخية رئيسية وخطيرة تم بناؤها على مدى 13 عاما من العمل الدؤوب والمتواصل لتهديد المدن والبلدات الإسرائيلية , وأضافت الصحيفة أن أكبر هذه الوحدات الصاروخية هي وحدة "ناصر" التي تضم 10 آلاف صاروخ ذات مدى يصل إلى 20 كيلومترا , وقالت إن الحزب يطلق يوميا ما بين 100 و120 صاروخا منها وهي مكونة من وحدات فرعية صغيرة منتشرة وبقيادة محلية.

وأشارت الصحيفة إلى أن الوحدة الثانية أقيمت خصيصا لضرب مدينتي حيفا وطبريا الإسرائيليتين وتضم عدة مئات من الصواريخ من أربعة أنواع بينها (فجر-3) و(فجر-5) ذات مدى يتراوح ما بين 90 و120 كيلومترا , وذكرت الصحيفة أنه تم نقل هذه الصواريخ قبل سنوات إلى مبان خاصة خارج الجنوب اللبناني خشية أي اجتياح إسرائيلي للجنوب , وأضافت الصحيفة أن هذه الوحدة تضم صواريخ يصل مداها إلى 32 كيلومترا وصواريخ سورية الصنع تسقط أساسا على حيفا يصل مداها إلى 220 كيلومترا.

أما الوحدة الثالثة فوصفت بأنها وحدة "استراتيجية" يشرف عليها حرس الثورة الإيراني وبات حزب الله في السنوات الأخيرة يشرف عليها مباشرة وتضم صواريخ (زلزال-1) و(زلزال-2) التي يتراوح مداها ما بين 150 . 210 كلم والتي أعدت لضرب تل أبيب وذلك لردع إسرائيل عن ضرب إيران , وذكرت الصحيفة أن إسرائيل تمكنت من ضرب وإصابة عدد من هذه الوحدات إلا أن معظمها لا

تزال تعمل , وأشارت إلى أن تلك الوحدات تصيب أهدافا محددة ومضبوطة منذ مدة طويلة , وأوضحت الصحيفة أن الجيش الإسرائيلي أصيب بالدهشة في أعقاب سقوط صواريخ كاتيوشا على قاعدة سلاح الجو الإسرائيلي في جبل ميرون وسقوط مئات الصواريخ على مناطق مشابهة مع ما تتمتع به هذه الصواريخ من قدرة دقيقة على الإصابة.

اتصالات أوروبية صينية لإجبار تل أبيب على وقف فوري لإطلاق النار

كشف دبلوماسي بلجيكي لوكالات الأنباء أن اتصالات أوروبية جرت مع الصين خلال الساعات الأخيرة، تناولت خيار التلويح بعقوبات ضد إسرائيل لإجبارها على وقف إطلاق النار بصورة شاملة لإعطاء فرصة لبحث إرسال قوات دولية إلى جنوب لبنان، وذلك بعد إعلان إسرائيل رفضها هدنة لوقف إطلاق النار لمدة 72 ساعة.

وقال المصدر إن الممرات التي تزعم إسرائيل فتحها لموظفي ورجالات الإغاثة لا تعد آمنة بصورة حقيقية وغير كافية للوصول إلى كل المناطق المنكوبة لإنقاذ الضحايا. وأكد المصدر أن ورقة العقوبات ترجحها الصين خاصة بعد أن فقدت أحد موظفيها ضمن المراقبين الدوليين في الجنوب على يد القوات الإسرائيلية.

وأوضح المصدر أن الصين استنكرت قيام دول أوروبية بمساعدة أمريكا في نقل أسلحة لإسرائيل، فيما أكدت هذه الدول الأوروبية ومنها بلجيكا وفرنسا أن تحقيقات أوروبية ستجرى في هذا الإطار خلال الأيام المقبلة للتحقق من مخالفة دول أوروبية للاتفاقية الأوروبية وأيضا الاتفاقيات الدولية التي تمنع نقل الأسلحة أو تصديرها إلى المناطق الساخنة , مشيرا إلى أن الدول التي سيثبت تورطها في هذا الإطار سيتم بحث اتخاذ إجراءات عقابية ضدها.
إلى ذلك قال المتحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني توني بلير أن التوصل إلى اتفاق على تبني قرار في الأمم المتحدة ينص على نشر قوة دولية في لبنان، هو "مسألة أيام" , قال متحدث باسم هيئة الطيران المدني المستقلة المسؤولة عن تنظيم الطيران في بريطانيا إنه أعيد تزويد طائرة أمريكية جديدة تحمل "بضائع خطيرة" بالوقود في طريقها إلى تل أبيب يوم 29 يوليو 2006م , في أحد مطارات بريطانيا، مشيرا إلى أن طائرة ثانية متجهة إلى إسرائيل ستتوقف بمطار بريستويك في أسكتلندا اليوم.

وأضاف المتحدث: "توجهت طائرة نقل تشغلها شركة تجارية لنقل البضائع إلى تل أبيب يوم 29 يوليو 2006م , عن طريق بريستويك وستكون هناك رحلة جوية اليوم 30 يوليو 2006م ، وسمحنا بإعفاءات من إجراءات البضائع الخطيرة" , وذكر أنه ليس متأكدا من نوع المواد الخطيرة المنقولة بالتحديد , على صعيد آخر اعتبر الرئيس الأمريكي جورج بوش أن النزاع في لبنان "مؤلم ومأساوي"، لكنه يشكل أيضا "فرصة" لحصول تغييرات كبيرة في الشرق الأوسط، مشيرا إلى أن تجربة 11 سبتمبر2001م في الولايات المتحدة "جعلت من الواضح أنه لا يمكننا السماح ببقاء الوضع على ما هو عليه في الشرق الأوسط" , وتابع خلال خطابه الإذاعي الأسبوعي: "في حين أننا نعمل على حل هذه الأزمة، علينا الإقرار بأن لبنان هو التطور الأخير في المعركة بين الحرية والإرهاب الجارية في المنطقة".

السعودية والصين تدعوان لوقف فوري لإطلاق النار

دعت السعودية والصين، في أعقاب مباحثات جمعت في بكين بين نائب وزير الخارجية الصيني داي بينج جو والأمين العام لمجلس الأمن القومي السعودي الأمير بندر بن سلطان، لوقف فوري لإطلاق النار في لبنان , ونقلت وكالة الأنباء الصينية "شينخوا" عن الأمير بندر قوله إن "السعودية قلقة للغاية إزاء الوضع الحالي , ويتعين على المجتمع الدولي حث كافة أطراف الصراع على وقف إطلاق النار فورا وتقديم المساعدات للشعب اللبناني".

وأعرب الأمير بندر عن أمله في قيام الصين بدور أكبر في تسوية هذا النزاع , مشيدا بالجهود التي تبذلها الصين لتهدئة الأزمة , وأطلع الأمير بندر الجانب الصيني على آراء السعودية بشأن الصراع، وجهودها من أجل حله.

من جانبه، قال نائب وزير الخارجية الصيني إن بلاده تحث "جميع أطراف الصراع في الشرق الأوسط على وقف إطلاق النار فورا" , وأضاف أن "الصين تشعر بقلق كبير إزاء الوضع الراهن في الشرق الأوسط، وأن الأمر الملح في الوقت الحالي هو تحقيق وقف فوري لإطلاق النار بهدف خلق الظروف من أجل حل الأزمة" , وتابع أن الصين "عملت على الدوام على تشجيع المفاوضات السلمية، كما أنها قدمت مساعدات عاجلة إلى لبنان".

الحرب السادسة – اليوم التاسع عشر

الاثنين 6 رجب 1427هـ الموافق 31 يوليو 2006م

قمة سعودية أردنية

عقدت في جدة يوم 30 يوليو 2006م , قمة سعودية أردنية , وجرى بحث تداعيات الأحداث في لبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة وما يعانيه الشعبان الشقيقان من حصار وقتل وتدمير للمنشآت والممتلكات من قبل الآلة العسكرية الإسرائيلية وضرورة إيقاف العدوان الإسرائيلي على البلدين الشقيقين , كما جرى بحث مجمل المستجدات على الساحات العربية والإسلامية والدولية وموقف البلدين الشقيقين منها إضافة إلى آفاق التعاون بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها في جميع المجالات بما يخدم مصالحهما المشتركة.

قانا هي امتداد للمذابح التي ترتكبها إسرائيل

قال مصدر سعودي مسؤول يوم 30يوليو 2006م , إن المجزرة التي أقدمت عليها إسرائيل في قانا هي امتداد للمذابح التي ترتكبها إسرائيل في حربها الشاملة ضد لبنان بأجمعه، وهي الحرب التي طال دمارها كل أركان لبنان وجميع بناه الاقتصادية وكافة مقومات حياة الشعب اللبناني بأكمله , وأضاف المصدر: "الشهداء الذين أزهقت إسرائيل أرواحهم في قانا هم من السكان الأبرياء ومعظمهم من الأطفال والنساء الذين لاذوا للملاجئ هربا من البطش الإسرائيلي". وتابع: "المملكة إذ تبدي استنكارها لهذا العمل الهمجي الذي لا يراعي شريعة ولا حرمة ولا ميثاقا لتؤكد أنه ما كان لإسرائيل أن تنتهك لبنان الشقيق على هذا النحو لولا الآلة العسكرية الهائلة التي زودت بها ولولا هذا العجز الدولي عن اتخاذ قرار لوقف إطلاق النار ولولا الدعم المعنوي والسياسي والمادي الذي تلقاه إسرائيل".

مجزرة قانا الثانية

استهلت إسرائيل يوم 30 يوليو 2006م , وهو اليوم التاسع عشر لعدوانها المتواصل على لبنان بارتكاب مذبحة فظيعة، تجاوز عدد ضحاياها من الأطفال والنساء والمدنيين الذين لجأوا إلى أحد الملاجئ، خوفا من الغارات المكثفة التي استهدفت بلدة قانا، حاجز الخمسين قتيلا مكررة بذلك مذبحة سبق أن ارتكبتها في ذات البلدة قبل حوالي 10 سنوات عندما استهدفت مبنى للأمم المتحدة لجأ إليه الأبرياء هربا من عملية"عناقيد الغضب" الشهيرة.

وقالت الشرطة اللبنانية ومصادر طبية إن 51 شخصا قتلوا وأصيب 17 على الأقل في الغارة الإسرائيلية على مبنى احتمى به مدنيون في بلدة قانا إلى الشرق من ميناء صور بجنوب لبنان , وتعد حصيلة قتلى هذه المذبحة الأكبر في عملية واحدة منذ اندلاع القتال بين إسرائيل وحزب الله في 12 يوليو 2006م , علما بأن 27 طفلا، استشهدوا في هذه العملية.

وقال شهود عيان إن معظم الضحايا من النساء والأطفال وإن المنطقة السكنية استهدفت بـ50 قذيفة منذ الفجر , وصرح متطوع في الصليب الأحمر في مسرح الحادث "يمكنني القول إن هذه مذبحة , معظم الأشخاص هنا فروا من المناطق الأخرى للاختباء من القصف الإسرائيلي للمناطق الأخرى في جنوب لبنان" , وقال شاهد عيان إن المشهد الذي رآه اليوم مشابه لما رآه في 1996م , مشيرا إلى وجود 20 طفلا على الأقل من بين القتلى.

وكان المبنى يؤوي لاجئين في قرية قانا شرق صور وهي نفس القرية التي شهدت مجزرة في عام 1996م , عندما قصفت الطائرات الإسرائيلية مركز إيواء تابعا للأمم المتحدة وقتلت 109 أشخاص , ووصف وزير الإعلام اللبناني غازي العريضي المجزرة الإسرائيلية بأنها عقاب جماعي للمدنيين في جنوب لبنان , ولم تكن قانا، البلدة الوحيدة الذي تعرض للأعمال العدوانية الإسرائيلية، فقد أعلنت الشرطة أن الطائرات الإسرائيلية استأنفت غاراتها الجوية على مناطق أخرى مما أسفر عن مقتل عدد من المدنيين .

وارتكب الطيران الإسرائيلي مجزرة أخرى في بلدة يارون عند الساعة الواحدة والنصف من بعد الظهر حيث أغار على منزل مما أدى إلى استشهاد 3 نساء و3 أطفال , واستمرّ الطيران الإسرائيلي في ملاحقة الشاحنات والسيارات المدنية ولاسيما تلك التي تضع زجاجاً حاجباً للرؤية(

فيمي)، فأغار على سيارة "بيك آب" محملة بالبطاطا على طريق رياق – بعلبك وأصابها مباشرة بصاروخي جو– أرض ونجا سائقها بسام توما.

وطال القصف المدفعي الإسرائيلي "مستشفى الاستشهادي صلاح غندور" التابع لحزب الله في بنت جبيل رغم علم الجانب الإسرائيلي بوجود جرحى ومرضى في المستشفى , وناشد أهالي المنطقة الأمم المتحدة العمل على وقف القصف وتحييد المستشفى، لما للمؤسسات الإنسانية من حرمة في اتفاقيات جنيف , كما أبدوا التخوف من ارتكاب العدو لمجزرة جديدة في المستشفى بعد ارتكابه مجزرة قانا.

ولم يسلم الجيش اللبناني من الغارات الإسرائيلية إذ أغار الطيران الإسرائيلي على مقر اللواء الثامن للجيش اللبناني في بلدة صربا الواقعة في إقليم التفاح في جنوب لبنان، مما أدى إلى احتراق ناقلة جند، ولم يسجل وقوع إصابات , وقالت مصادر أمنية لبنانية إن مزيدا من المنشورات الإسرائيلية أسقطت على جنوب لبنان تطالب المدنيين بمغادرة منازلهم.

إسرائيل توافق على تعليق القصف 48 ساعة

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية آدم إيرلي إن إسرائيل وافقت على تعليق القصف الجوي لجنوب لبنان لمدة 48 ساعة لإتاحة فرصة للتحقيق في مقتل العشرات في قانا، مشيرا إلى أنها ستقوم أيضا وبالتنسيق مع الأمم المتحدة بإتاحة فرصة لمدة 24 ساعة أمام سكان جنوب لبنان لمغادرة المنطقة إن رغبوا.

من جانبه أكد الجيش الإسرائيلي أن دباباته وجنوده توغلوا داخل قطاع جديد من جنوب لبنان ووصفوا ذلك بأنه أحدث توغل يهدف إلى طرد مقاتلي حزب الله من منطقة الحدود , وقالت مصادر أمنية إسرائيلية ولبنانية إنه تحت غطاء من نيران المدفعية والغارات الجوية عبرت قوات إسرائيلية الحدود في المطلة واتجهت فيما يبدو صوب بلدة الخيام اللبنانية , وشبهت متحدثة عسكرية إسرائيلية عملية يوم 30 يوليو 2006م , بعمليتي توغل أخريين حدثتا في إطار العدوان المستمر على لبنان.

وعند سؤال المتحدثة عن التوغل الجديد أجابت: "كما هو الحال مع العمليتين السابقتين نتحرك عبر الحدود إلى عدة مناطق تضم قواعد لحزب الله خاصة المناطق التي يطلق منها صواريخ على إسرائيل" , وأضافت أن جنديا واحدا على الأقل أصيب في المعركة الجديدة , وقال راديو إسرائيل إن جنودا أطلقوا النار على عدد من مقاتلي حزب الله حاولوا نصب كمين لهم مما أوقع خسائر بشرية , وذكر الجيش الإسرائيلي أنه تم العثور على مدفع سوري الصنع يصل مداه إلى 90 كيلومترا "و20 قذيفة في العديسة".

في المقابل أعلن حزب الله أنه "أوقع العديد من القتلى والجرحى" في صفوف جنود إسرائيليين توغلوا داخل الأراضي اللبنانية في منطقة إصبع الجليل , وكانت الشرطة اللبنانية أشارت إلى وقوع اشتباكات عنيفة بين مقاتلي الحزب وجنود إسرائيليين دخلوا الأراضي اللبنانية قرب بلدة الطيبة على بعد نحو 3 كيلومترات من الحدود بين لبنان وإسرائيل , وهو ما أكده المتحدث باسم قوة الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة ميلوس شتروغر.

وقالت المقاومة الإسلامية (الجناح العسكري لحزب الله) في سلسلة بيانات إن القتال يدور مع "قوة من لواء جولاني تسللت إلى منطقة مشروع الطيبة حيث يتصدى لها مجاهدو المقاومة الإسلامية" , وقالت المقاومة إن المواجهات بدأت في السابعة والنصف صباح يوم 30 يوليو 2006م , مع "مجموعات غادرة من لواء جولاني تسللت إلى منطقة مشروع الطيبة" , وأضاف بيان المقاومة أن قوة جولاني الإسرائيلية "تكبدت العديد من القتلى والجرحى في صفوفها ويعجز الطيران المروحي عن نجدتها فيما يسيطر المجاهدون بشكل عام على المنطقة ويلاحقون أفراد القوة من نقطة إلى أخرى".

وقالت المقاومة:"تمكن المقاومون من قتل 8 جنود إسرائيليين، وعلى الإثر زج العدو بطائراته الحربية في أرض المعركة في محاولة لإنقاذ الفرقة المحاصرة التي اختبأ جنودها في منزل يعود لآل قوصان في الطرف الجنوبي للبلدة، وقامت وحدة الإسناد الصاروخي في المقاومة باستهداف المنزل بشكل مباشر وتمكنت من تدميره على جنود الاحتلال الذين سمع صريخ بعضهم يصل إلى أحياء بلدة الطيبة" .

وأعلن تلفزيون المنار التابع لحزب الله أن "المقاومة الإسلامية أوقعت عددا من جنود العدو الصهيوني بين قتيل وجريح" من دون إعطاء رقم دقيق , كما أعلنت المقاومة أنها أطلقت صباحاً دفعة من الصواريخ على مستوطنات كريات شمونة، وكفريوفال، وسنير، وكفرجفعاد، ودفنا، وسيام باروخ". علما بأنها نعت في بيان آخر أحد مقاتليها.

حزب الله يتوعد بالرد

توعد حزب الله يوم 30 يوليو 2006م , بالرد على الجريمة الإسرائيلية التي أدت إلى مقتل عشرات المدنيين في قانا، وأعلن في بيان أن إسرائيل"ستتحمل نتائج مجازرها في قانا" , وقال الحزب في بيان بعد ساعات على القصف الإسرائيلي إن"العدو الصهيوني الذي أقدم بدم بارد على قتل المدنيين الأبرياء يستمر في أكاذيبه وادعاءاته لتبرير وحشيته إلا أن هذا لن يعفيه من تحمل نتائج مجازره في قانا وغيرها كما وعدت المقاومة وعاهدت شعبها".

وحمل حزب الله في بيانه المجتمع الدولي مسؤولية عدم التحرك بعد مجزرة قانا , وأضاف أن"هذه المجزرة الوحشية مفصل خطير فإما أن تؤدي إلى وقف العدوان نهائيا وإما أن تؤدي إلى ردود أفعال على العالم المتواطئ أن يتحمل مسؤولياتها لأن هذه المجزرة الرهيبة كغيرها لن تبقى من دون رد".

وقال رئيس كتلة نواب حزب الله محمد رعد عقب المجزرة الإسرائيلية:"إننا إذ ندعم بكل قوة الموقف الوطني الرسمي الذي دعا إلى وقف فوري غير مشروط لإطلاق النار وإجراء تحقيق في كل المجازر التي ارتكبها العدو ضد المدنيين قبل أي بحث آخر، نرى أن على المجتمع الدولي ومن ضمنه العالمين العربي والإسلامي أن يتحملوا مسؤولياتهم الكاملة لوقف العدوان فورا ودون شروط ودعم الموقف اللبناني الموحد".

أهالي قانا يتساءلون: من هو الإرهابي؟

أصدر أهالي بلدة قانا المنكوبون بمجزرتين خلال 10 سنوات، بياناً جاء فيه أن "10 سنوات مرت على مجزرة ارتكبها العدو الصهيوني في بلدتنا العزيزة قانا، بلدة التعايش الإسلامي – المسيحي

النموذجي في جنوب لبنان , كنا نظن أن المجزرة التي ارتكبها العدو في مقر أممي ستجعله يشعر بشيء من الخجل فلا يعود لمثلها، لكن السنوات أثبتت أنّ هذا العدوّ المتغطرس ما إن يشعر بالخيبة في مواجهة مجاهدي المقاومة الأبطال حتى يلجأ إلى طريق من الإجرام بقتل المدنيين العزل ولا عذر لهؤلاء الصهاينة عندما يقولون إن المقاومين يلوذون بالمدنيين".

وأضاف البيان "أنّ أبطالنا في المواجهة في مارون الراس وبنت جبيل والطيبة، وعند كل ثغر من ثغور وطننا الحبيب، ولا يخفى على أحد أن الإسرائيلي الذي يراقب كل تحرك في كل بقعة من بقاع الجنوب، يعلم يقيناً وجود المدنيين من النساء والأطفال في هذا المكان، وكأن قدر بلدتنا الحبيبة وأهلها الأعزاء أن يكونوا قرابين لهذا الوطن العزيز، وما دامت الشهادة قدرنا فمرحبا بها، ولكن الذي نستنكره هو قتل الأطفال والنساء، فليسمع العالم آهات هؤلاء".

وسأل البيان: "نريد أن نعلم من (الرئيس الأمريكي جورج) بوش و(وزيرة الخارجية) كونداليزا رايس وكل المتعاطفين مع الإسرائيليين المجرمين من هو الإرهابي، أطفالنا أم دولة إسرائيل؟ وهل يريد هؤلاء بناء الشرق الأوسط الجديد على أشلاء أطفالنا؟ وقال البيان: "هذا سؤال قد لا يجد جواباً عند هؤلاء، ودعاؤنا بالنصر للمقاومين وبحفظ لبنان".

أهالي قانا لم يعلموا بالمذبحة إلا بعد وقوعها

كانت أفواه معظم الأطفال الضحايا الذين دفنوا تحت أنقاض منازلهم وفي الملجأ الذي لجأوا إليه، مفتوحة على صرخات رعب واستغاثة أخيرة أسكتتها الصواريخ الإسرائيلية , هذه الصورة نقلها شهود عيان من الدفاع المدني والصليب الأحمر شاركوا في عمليات انتشال الضحايا , مسعف من الدفاع المدني قال لوكالات الأنباء إنه قاسى الأمرين وهو يحاول فصل إحدى الأمهات عن طفلها بعد أن اختلطت جثتاهما تحت الركام , وقال: "كنا نبكي ونحن نحاول تبين ما إذا كان المصابون على قيد الحياة , العديد من رفاقي انهار لحظة الوصول إلى المبنى ومشاهدة جثث الأطفال المنتشرة قرب بعضها البعض".

قانا الحزينة تستخرج ضحاياها من تحت الأنقاض

على هذا المشهد الجنوني استيقظت قانا أو من تبقى على قيد الحياة في تلك البلدة الجنوبية التي تعرضت في 24 ساعة فقط لأكثر من 50 غارة بالطائرات الحربية فضلا عن دكها بالمدافع وصواريخ البوارج البحرية , فقد وصلت فرق الإنقاذ إلى البلدة الساعة السابعة صباحا بعد تبلغها نبأ المذبحة ليستقبلها رجال ونساء نجوا من الموت باستعجالها إلى المبنى المكون من 3 طبقات عله يمكن إنقاذ من تبقى على قيد الحياة من الجرحى.

أول الواصلين كان أحد رجال الدفاع المدني الذي أبلغنا بالهاتف بعد نقله جرحى إلى مدينة صور أن رائحة الدم كانت تطغى داخل البناء المنهار، وأنه فور دخوله مغامرا تحت الركام سمع أنينا ينبعث من أكثر من مكان فلم يعد يدري إلى أين يتجه , وقال المسعف الذي أوضح أن جسمه تشبع بدم الضحايا :"بدأنا نبحث عن مصدر الاستغاثات أولا وباشرنا العمل برفع الأحجار بأيدينا لأننا لم نكن نعلم بما حدث وبكيفية حصول الكارثة" .

وأضاف: "انتشلت في البداية أحد الأطفال من تحت رجل بدا وكأنه يحميه بجسمه , بكيت بكاء مراً وسحبت الطفل ببطء شديد من تحت الجثة المهشمة , كان الطفل مصابا بجروح في رأسه وذراعيه ، ولا أدري إن كان يمكن إنقاذه أم لا" , وتابع المسعف أنه سلم الطفل إلى عربة إسعاف وعاد إلى المبنى بحثا عن ناجين جدد , وأوضح أنه ظن في البداية أن المبنى عبارة عن روضة للأطفال بسبب العدد الكبير للأطفال القتلى الذي قدره بـ27 طفلا.

وقال شهود عيان من أبناء البلدة سارعوا إلى مغادرة قانا باتجاه صور برفقة بعض الجرحى ومنها إلى بيروت إن ساعات طويلة مرت على وقوع المجزرة قبل أن يعرف بها السكان الذين كانوا يختبئون في منازلهم بسبب القصف المتواصل , وقال رجل من آل شلهوب إنه وبعد اطلاعه على ما جرى وصل إلى المبنى فشاهد جثث 3 أطفال خارج المبنى وقد تطايرت من عنف الصواريخ ، داعيا الله أن ينتقم للأبرياء من الظالمين الذين استهدفوهم , وأضاف أنه ظن أن فتاة ملقاة على بعد أمتار من المبنى على قيد الحياة فحاول إسعافها وركض بها باتجاه قافلة السيارات القادمة وعندما وصل إلى أحد المسعفين بادره الأخير "رحمة الله عليها".
وقال الرجل الناجي في قانا إنه بكى وركع أرضا خائر القوى مما اضطر أحد المسعفين إلى معالجته بسرعة.

وأمام المبنى المدمر أخذت نساء قادمات من منازل محاذية للمبنى – المقبرة يتمرغن في التراب لوعة على أقاربهن، بينما بدأ توافد الجثث والجرحى من داخل المبنى ببطء فرضته صعوبة إخراجها من تحت الركام , وكان المبنى مهددا بالانهيار في أي لحظة حسب تقديرات رجال الدفاع المدني الذين حذروا من انهياره فوق الجميع.

كان مشهد الجثث التي رصت قرب الموقع مروعا , الأطفال إلى جانب الوالد والوالدة , مجهولوا الهوية في جانب منفصل , الأشلاء المقطعة غطيت بالشراشف التي تشربت الدم , وحتى ساعات ما بعد الظهر لم تكتمل عمليات إخراج الجثث خصوصا من الطبقة السفلية للمبنى حيث كان يختبئ الضحايا من دون الوصول إلى إحصاء دقيق لعدد ضحايا المذبحة.

لبنان يطالب باجتماع عاجل لمجلس الأمن

طلبت الحكومة اللبنانية يوم 30 يوليو 2006م , من الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان الدعوة لعقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن بعد جريمة إسرائيل في قانا , وأجرى رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة حسبما أعلن مكتبه اتصالا هاتفيا بالأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان وطلب منه"عقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن" بعد القصف الإسرائيلي الذي أدى إلى مقتل أكثر من 50 مدنيا في قانا في جنوب لبنان , وأضاف المصدر نفسه أن السنيورة طلب من عنان"دعوة مجلس الأمن إلى عقد اجتماع عاجل والإعلان عن وقف فوري لإطلاق النار" , وتابع المصدر نفسه أن عنان"أعرب للسنيورة عن استنكاره وحزنه للمجزرة البشعة" التي وقعت في قانا.

ممثل عنان يدين قصف قانا ويطالب بتحقيق دولي

دان الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان جير بيدرسون القصف الإسرائيلي لبلدة قانا في جنوب لبنان وطالب بتحقيق دولي، حسب ما جاء في بيان عنه صدر في بيروت , وجاء في هذا البيان أن "الممثل الشخصي لعنان حزين ومتأثر جدا لمقتل عشرات المدنيين اللبنانيين بينهم الكثير من الأطفال في قرية قانا في لبنان ودعا إلى وقف فوري لإطلاق النار وفتح تحقيق" , وأضاف البيان "أن المدنيين يدفعون غاليا ثمن هذه الحرب وأذكر بدعوات الأمين العام إلى احترام القوانين الإنسانية والدولية والحفاظ على الأرواح البشرية".

شافيز يصف الروابط بين أمريكا وإسرائيل بالشيطانية

قال الرئيس الفنزويلي هوجو شافيز إن هناك صلة تربط الرئيس الأمريكي جورج بوش بالشيطان , ونقلت وكالة أنباء مهر الإخبارية الإيرانية عن شافيز قوله يوم 30 يوليو 2006م , في جامعة طهران "يقول بوش إنه على صلة دائمة بالرب لكن الحقيقة هي أن هناك صلة تربطه بالشيطان" , وأضاف شافيز في مراسم قدم له فيها الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد وسام الشرف "لجهوده في مكافحة الإمبريالية" قائلا "لماذا تتمادى أي دولة في العالم في تهديد حياة البشر إلى هذا الحد مثلما فعلت الولايات المتحدة".

وقال إنه إذا تمكنت الولايات المتحدة من إحكام السيطرة على إمبراطوريتها "فلن يكون هناك مستقبل لحياة البشر" ودعا إلى ما أسماها وحدة الدول المستقلة , كما أدان الرئيس الفنزويلي بشدة إسرائيل بسبب هجماتها على لبنان ووصف هذه الهجمات بأنها "جرائم فاشية". وأضاف "يجب على العالم في النهاية أن يتمكن من ردع إسرائيل".

دعوة لمحاربة أمريكا وإسرائيل

دعا رئيس حراس الثورة الإيراني الجنرال يحيى رحيم صفوي يوم 30 يوليو 2006م , رجاله إلى الاستعداد "لمحاربة" إسرائيل والولايات المتحدة , ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية "فارس" عنه قوله إن "حراس الثورة والباسيج الأقوياء يجب أن يستعدوا للرد على إسرائيل والولايات المتحدة" , وأضاف "سيقول لكم المرشد الأعلى للجمهورية علي خامنئي متى يحين الوقت لذلك" , وتابع: "علينا أن نحافظ على جذوة الحقد حية في قلوبنا تجاه أعداء الإسلام إلى أن يحين زمن الثأر" , وقال صفوي بعد مقتل أكثر من 50 شخصا في قانا في جنوب لبنان في قصف إسرائيلي، "آمل أن يتمكن شعبنا يوما من الانتقام لدماء الأبرياء الذين سقطوا في فلسطين والعراق ولبنان وأفغانستان".

من جانبها أكدت إيران مجددا أمس أنها لا تمد حزب الله بالسلاح وذلك ردا على اتهامات بأن الصواريخ التي يطلقها الحزب على أهداف عسكرية ومدنية إسرائيلية هي إيرانية الصنع , وقال

المتحدث باسم الخارجية الإيرانية حميد رضا آصفي في مؤتمر صحفي أسبوعي "إذا مددنا حزب الله بالدعم العسكري فإننا سنعلن هذا بالتأكيد , لكنني أقول لكم إننا لا نمده بالدعم العسكري".

أولمرت : نحتاج أسبوعين لاستكمال مهمتنا

أكد الجيش الإسرائيلي يوم 30 يوليو 2006م , قيامه بغارة على بلدة قانا بجنوب لبنان، مدعيا أن المنطقة تستخدم في إطلاق صواريخ حزب الله اللبناني على نهاريا وغيرها من المدن بشمال إسرائيل , وزعم الجيش الإسرائيلي في تقرير نشرته صحيفة"جيروزاليم بوست" في موقعها على شبكة الإنترنت أنه حذر السكان بالجلاء عن المنطقة قبل قيام الطائرات الإسرائيلية بقصف المباني بالبلدة التي يتخذها حزب الله معقلا له.

وقال المتحدث باسم الجيش الكابتن جاكوب دلال:"هذه قرية أطلق منها حزب الله صواريخ على نهاريا ومنطقة الجليل" , وتابع:"طلبنا من سكان هذه القرية الرحيل منذ عدة أيام وقلنا إن هذه منطقة قتال... وما دعانا لمهاجمتها هو أن حزب الله يطلق الصواريخ من هناك ولذا فإن المسؤولية تقع على حزب الله في هذه القرية" , وفي تصريح اعتادت تل أبيب على إطلاقه بعد كل جريمة من هذا النوع، قال المتحدث باسم الخارجية جدعون مائير لمحطة "سي.إن.إن" الأمريكية إن القوات الإسرائيلية تحاول بكافة السبل تجنب إيقاع ضحايا بين المدنيين في لبنان مؤكدا في الوقت نفسه أن حزب الله يسيء استخدام المدنيين كـ" دروع بشرية" لمعاقله.

كما عبرت وزيرة التعليم الإسرائيلية يولي تامير خلال جلسة لمجلس الوزراء عن أسفها العميق لنتائج القصف الإسرائيلي على قانا وقالت:" معاناة الأطفال والنساء والمدنيين تثير الحزن وتؤسفني بشدة" , وفي تصريح للمحطة ذاتها أعلنت المتحدثة باسم الحكومة ميري إيسين أن الحكومة قررت التحقيق في ملابسات القصف.

ووصفت المتحدثة الحادث بأنه "مأساة مرعبة" وذكرت أنه سيجري التحقيق حول كيفية حدوث مثل هذا "الخطأ" , وأضافت المتحدثة أن إسرائيل يغمرها "الأسى والحزن" وأن السلاح الجوي كان يقصد مواقع حزب الله وليس المبنى الذي احتمى به الضحايا , من جانبه رفض رئيس الوزراء إيهود أولمرت الدعوات إلى وقف فوري لإطلاق النار مع حزب الله على الرغم مما جرى في قانا.

وقال في نهاية اجتماعه الحكومي الأسبوعي إن "دولة وحكومة وجيش إسرائيل تعرب عن عميق الأسف للحادث"، إلا أنه أضاف"لكن ورغم الحادث لن أطلب من المؤسسة الدفاعية وقف إطلاق النار أو تغيير طبيعة العمليات" , وأكد: "سنواصل العمل دون تردد ضد حزب الله ولن نوقف هذه العملية وسنوضح للعالم صحة ما نقوم به" , وقالت مصادر إن أولمرت قال أمام الحكومة الإسرائيلية:"تم تحذير جميع السكان بوجوب المغادرة، ثمة مخابئ للصواريخ في البلدة التي تشكل في ذاتها ملجأ لمن يطلقون الصواريخ".

وأكد أولمرت، الذي اجتمع في وقت سابق مع وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس وأبلغها أن إسرائيل بحاجة لأسبوعين لاستكمال مهمتها في لبنان وأن إسرائيل لا تتعمد استهداف المدنيين.

رايس : وقف إطلاق النار يتطلب اتفاق الأطراف

قالت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس يوم 30 يوليو 2006م , إن الوقت قد حان "للتوصل إلى وقف لإطلاق النار" في لبنان، إلا أنها لم تدع إلى وقف "فوري" للقتال بعد مقتل أكثر من 50 مدنيا على الأقل في بلدة قانا جنوب لبنان , وجاء تصريح رايس ردا على سؤال حول ما إذا كان مقتل المدنيين اللبنانيين يعني أن الوقت حان للتخلي عن الموقف الأمريكي بأنه لن يتم التوصل إلى وقف لإطلاق النار إلا بعد وضع شروط سياسية لجعل ذلك الوقف دائما , وقالت رايس: "أعتقد أن الوقت قد حان لوقف إطلاق النار , يجب علينا فعلا أن نطبق وقفا لإطلاق النار".

وأضافت: "نرغب في تطبيق وقف لإطلاق النار بالسرعة الممكنة , كنت أرغب في التوصل إلى وقف لإطلاق النار يوم 30 يوليو 2006م , لو كان ذلك ممكنا لكن يجب أن تتفق الأطراف على وقف لإطلاق النار ويجب وضع شروط معينة" , وأوضحت: "يجب أن يتم وقف لإطلاق النار في ظروف تكون مقبولة للأطراف" .

لبنان يرفض استقبال رايس

كان من المقرر أن تتجه رايس إلى بيروت بعد زيارتها لإسرائيل ، لكن المسؤولين اللبنانيين قرروا عدم استقبالها، قبل وقف فوري للعدوان الإسرائيلي المستمر منذ 19 يوما في لبنان، وإن كانت الوزيرة الأمريكية ذكرت أنها هي التي اعتذرت عن الذهاب , وقال رئيس الحكومة اللبنانية، فؤاد السنيورة في مؤتمر صحفي بعد اجتماع مع رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري: "بات منذ هذا الصباح أي حديث غير حديث وقف إطلاق النار الفوري وغير المشروط وإجراء التحقيق الدولي في المجازر الإسرائيلية المتكررة غير مقبول وليس له مكان."

وقال السنيورة: "احتراما لأرواح الشهداء وإجلالا لأشلاء قانا وعيونهم البريئة المدفونة تحت الأنقاض أطلق صرخة مدوية إلى جميع اللبنانيين والعرب وأناشد الضمير الإنساني في كل أنحاء العالم للوقوف معنا وقفة واحدة في وجه مجرمي الحرب الإسرائيليين" , ودعا السنيورة إلى الوحدة "في وجه جرائم الحرب الإسرائيلية" , وأضاف "إن استمرار إسرائيل في إجرامها لن يكسر صمودنا ولن يجعلنا نتخلى عن حقوقنا أو يدفعنا إلى الاستسلام".

شروط المقاومة لتبادل الأسرى تغيرت

أعلن الرئيس نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني , أن الشروط التي سبق وحددها بحصر التبادل بين الجنديين الإسرائيليين بالأسرى اللبنانيين وحدهم "قد تغيرت" بعد سقوط عشرات القتلى المدنيين في قانا في جنوب لبنان.

وقال بري في حديث إلى تلفزيون المنار الناطق بلسان حزب الله إنه بناء على تفويضه من حزب الله بالتفاوض في عملية التبادل "قلت إن هناك معتقلين لبنانيين مقابل الأسرى الإسرائيليين"، موضحا أن اقتراحه هذا "لم يكن بالتشاور مع حزب الله وأنا تفردت به لأنني مفوض" , وأضاف: "حددت هذا الموقف المتواضع جدا في سبيل حقن الدماء وهو إشارة مني إلى أننا لا نريدهم أن يتمادوا في هذه الحرب".

وتابع: "بعد ما حصل تغيرت الشروط وتغير هذا العرض بعد مجزرة الأطفال في قانا (...) وأنا أقول اليوم نعم هذا الأمر تغير" , إلا أن بري رفض إعطاء أي تفاصيل إضافية حول شروط جديدة لتبادل الأسرى.

متظاهرون يهاجمون مقر الأمم المتحدة في بيروت

هاجم متظاهرون غاضبون بعد القصف الإسرائيلي على قانا في جنوب لبنان مقر الأمم المتحدة في بيروت ودخلوا إليه وهم يطلقون شعارات منددة بإسرائيل , وانتزع المتظاهرون الغاضبون حواجز حديدية كانت أمام المقر واستخدموها لتحطيم أبواب المقر , وتمكن المتظاهرون من دخول المبنى وقاموا بتحطيم أثاث الطابق الأرضي في حين كان آخرون في الخارج يقومون بإحراق الأعلام الإسرائيلية , وقاموا برشق المقر بالحجارة وهم يطلقون "فيلتمان اطلع برا" في إشارة إلى السفير الأمريكي في لبنان جيفري فيلتمان , وتدخل الجيش اللبناني لإبعاد المتظاهرين الذين كانوا بالمئات عن المقر.

ووجه رئيس النواب اللبناني نبيه بري نداء عبر المؤسسة اللبنانية للإرسال (إل بي سي) إلى المتظاهرين دعاهم فيه إلى "الامتناع عن الاعتداء على المبنى وأن يعودوا إلى حيث انطلقوا وأن يعطوا فرصة للعالم ليقف إلى جانبنا من دون أي تشويش" , وقالت موظفة في مقر الأمم المتحدة إن الموظفين لجأوا إلى الطابق تحت الأرضي خوفا من التعرض لأذى.

غارات جوية على قطاع غزة

شن الطيران الحربي الإسرائيلي غارتين جويتين على قطاع غزة يوم 22 يوليو 2006م , مما أدى إلى جرح 5 فلسطينيين , بينما استشهد ناشطان فلسطينيان أحدهما قيادي عسكري في حركة الجهاد الإسلامي برصاص جنود إسرائيليين في الضفة الغربية , وقالت مصادر طبية وأمنية فلسطينية إن الفلسطينيين الخمسة جرحوا بصاروخ أطلق على مبنى في مدينة غزة تستخدمه حركة حماس التي ينتمي إليها رئيس الحكومة إسماعيل هنية.
وأدت الغارة الثانية إلى تدمير مبنى من ثلاث طوابق يملكه ناشط في لجان المقاومة الشعبية في بيت حانون شمال قطاع غزة , وقبل كل من الغارتين، أنذر الجيش الإسرائيلي سكان المبنى مسبقا وهاتفيا، بأن المبنيين سيستهدفان , وأكد متحدث عسكري إسرائيلي الغارتين موضحا أن الغارة الأولى "استهدفت مركزا لحماس" في غزة والثانية مبنى "يحوي أسلحة" في بيت حانون , وذكرت

مصادر أمنية فلسطينية أن الجيش الإسرائيلي قام يوم 30 يوليو 2006م , بعملية توغل محدودة بمساعدة دبابات في المنطقة الصناعية قرب أيريز نقطة العبور مع إسرائيل.

وجاءت عملية التوغل هذه بينما تبنت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحماس إطلاق صاروخين يدويي الصنع على موقع عسكري إسرائيلي شرق غزة وارتفعت حصيلة ضحايا العمليات الإسرائيلية التي بدأت في 28 يونيو 2006م , من أجل العثور على جندي أسرته مجموعة فلسطينية، إلى 147 فلسطينيا وجندي إسرائيلي واحد.

الحرب السادسة – اليوم العشرون

الثلاثاء 7 رجب 1427هـ الموافق 1 أغسطس 2006م

تدمير بارجة حربية إسرائيلية ثانية قبالة صور

أعلنت "المقاومة الإسلامية" الجناح العسكري لحزب الله مساء يوم 31 يوليو 2006م , أنها تمكنت من تدمير بارجة حربية إسرائيلية من نوع "ساعر" قبالة شاطئ مدينة صور الساحلية في جنوب لبنان، فيما يعد الضربة الثانية للبحرية الإسرائيلية المشاركة في العدوان على لبنان، بعد تدمير بارجة من نفس النوع أقل من أسبوعين , ومثل هذا التطور، ذروة الأحداث في تطورات اليوم التاسع عشر للحرب الذي شهد أيضا قيام الطيران الإسرائيلي بعدة غارات، أصاب أبرزها 5 مدنيين بجروح من بينهم 4 من موظفي الجمارك اللبنانية قرب معبر المصنع الحدودي بين لبنان وسوريا.

مجلس الأمن يمدد مهمة قوات الأمم المتحدة اليونيفيل

مدد مجلس الأمن مهمة قوات الأمم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان والتي يبلغ عددها ألفي رجل، شهرا واحدا لإتاحة المجال لبحث تشكيل قوة دولية أكثر فعالية , فيما أبلغ رئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود أولمرت رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بأنه سيصبح من الممكن تنفيذ وقف لإطلاق النار في لبنان عقب انتشار قوة دولية لإحلال الاستقرار، وقال التلفزيون الإسرائيلي إن "قنبلة سورية الصنع , فجرت بجوار طريق لدوريات الجيش الإسرائيلي في مرتفعات الجولان غير أنها لم تسبب أضرارا.

أهداف تعليق الغارات الجوية

لم يمنع التعليق المؤقت الذي أعلنته تل أبيب لغاراتها الجوية على لبنان يوم 31 يوليو 2006م , العدوان الإسرائيلي من مواصلة هجماته، إذ واصلت القوات البرية توغلاتها في قرى الجنوب، حيث تصدى لها رجال المقاومة الإسلامية، فيما قامت الطائرات بخرق هذا الوقف بشن عدة غارات على عدة مواقع , وأعلنت تل أبيب أنها ماضية في عملياتها العسكرية بلبنان رغم ما أعلنته عن تعليق

مؤقت ومشروط لقصفها الجوي للجنوب، والذي يأتي بعد يوم دام ارتكب فيه الجيش الإسرائيلي مجزرة في بلدة قانا قتل فيها العشرات معظمهم أطفال ونساء , وأوضح وزير العدل الإسرائيلي حاييم رامون أن تعليق الغارات الجوية لمدة 48 ساعة "لا يعني بأي شكل من الأشكال انتهاء الحرب وإنما سيتيح كسب هذه الحرب وتخفيف الضغوط الدولية على إسرائيل".

وأكدت إسرائيل أن قرار تعليق القصف الجوي لجنوب لبنان لا يشمل مهاجمة منصات إطلاق الصواريخ، وأن الهجمات ستتواصل أيضا من خلال القصف من البوارج والمدفعية , وأعلن ناطق باسم الجيش الإسرائيلي أن تعليق هذه الضربات الجوية هدفه إعطاء أهالي جنوب لبنان فرصة للنزوح عن قراهم، وهو الأمر الذي تحقق نسبيا إذ شوهد عشرات القرويين، وهم ينزحون من بلداتهم باتجاه صور.

وقال حسن محمود (65 عاما): "لقد بقينا محصورين في قريتنا من دون طعام ولا ماء طيلة عدة أيام وأخيرا تمكنا من الخروج" علما بأن الجيش الإسرائيلي شن بالتزامن مع هذا القرار غارات على منطقة العويضة قرب مرجعيون , كما شن غارات على شرق لبنان، وفقا لما أكده مصدر تابع للأمم المتحدة , وفي اليوم الـ20 للعدوان أفادت مصادر حزب الله أن اشتباكات عنيفة بين مقاتليه والقوات الإسرائيلية دارت على محور بلدتي كفر كلا وعديسة مما أسفر عن تدمير 3 دبابات إسرائيلية.

وقال بيان للحزب أن "العدو" حاول التسلل داخل منطقتي كفر كلا والعديسة غير أن مقاتلي حزب الله أحبطوا محاولتهم ودمروا دبابتين تدميرا كاملا وأصيبت دبابة ثالثة أيضا , وأقر الجيش الإسرائيلي بصعوبة المعارك، وقال إن 3 من جنوده أصيبوا بجروح , وذكر متحدث باسم الجيش أن حزب الله أطلق صاروخا مضادا للدبابات أصاب ناقلة جنود إسرائيلية مدرعة , كما أصيبت دبابة كانت في طريقها لإنقاذ جنود بصاروخ وأصيب 3 جنود بجروح.

وأعلنت الشرطة اللبنانية أن الاشتباكات جرت في منطقة حدودية بين لبنان وإسرائيل في القطاع الشرقي من الجنوب اللبناني , واستخدمت فيها مختلف الأسلحة الخفيفة والقذائف الصاروخية والمدفعية من الجانبين" , وأضافت الشرطة أن المعارك تركزت "حول تلة العويضة التي تبعد 700 متر عن الحدود بين البلدين وهي تقع بين قريتي العديسة وكفركلا جنوب غرب مرجعيون" في

المنطقة المعروفة بإصبع الجليل , وكانت هذه المنطقة شهدت معارك عنيفة خلال الأيام القليلة الماضية وتوغلت خلالها القوات الإسرائيلية داخل الأراضي اللبنانية في منطقة الطيبة المجاورة حيث جرت معارك عنيفة بينها وبين مقاتلي حزب الله.

كما أعلنت الشرطة أن سلاح البحرية الإسرائيلي قصف موقعا للجيش اللبناني شمال مدينة صور ما أدى إلى استشهاد جندي , وقالت الشرطة إن القصف البحري الإسرائيلي "استهدف موقعا للجيش عند جسر القاسمية شمال صور"، ما أدى إلى إصابة 4 جنود توفي أحدهم في وقت لاحق بعد وصوله إلى مستشفى جبل عامل في صور.

وفي منطقة العرقوب أعلنت الشرطة أن 6 قذائف مدفعية أطلقت من إسرائيل، وسقطت في قرية حلتا في هذه المنطقة المجاورة لمزارع شبعا في القطاع الشرقي من الجنوب اللبناني , كما استهدف قصف مدفعي منطقة راشيا في القطاع الشرقي من الجنوب اللبناني، علما بأن بلدة عيتا الشعب الحدودية تعرضت لقصف ليلي بنحو 50 قذيفة , وقال نائب حزب الله في البرلمان اللبناني حسن فضل الله إن الهجمات الصاروخية التي يشنها الحزب على إسرائيل ستتوقف حين تلغي الدولة اليهودية هجومها على لبنان وتسحب قواتها من هناك.

وذكر فضل الله أن التعليق المؤقت للغارات الجوية الإسرائيلية على لبنان غير كاف لوقف الصراع مع حزب الله , وقال فضل الله "الحرب ستنتهي حين توقف إسرائيل عدوانها" بشكل شامل وكامل وتنسحب من النقاط التي دخلت إليها قواتها البرية في جنوب لبنان , وقال فضل الله إنه إذا كان الغرض من القرار الإسرائيلي بتعليق الغارات هو "امتصاص الغضب الدولي من مذبحة قانا" ثم المضي قدما في القصف البري فهذا يعني أن إسرائيل لم توقف عدوانها , وأضاف "إطلاق الصواريخ على شمال إسرائيل هو رد على استهداف المدنيين والبنية التحتية , حين يتوقف العدوان سيتوقف قصف إسرائيل بالصواريخ" , وكان حزب الله أطلق مجددا، مجموعة من الصواريخ باتجاه الشمال الإسرائيلي، لكن السلطات الإسرائيلية لم تشر لوقوع أية خسائر.

مقبرة جماعية للشهداء

تابع اللبنانيون والعالم أجمع بأسى عميق عمليات الإغاثة والإنقاذ لما تبقى من شهداء مجزرة قانا الثانية وساهمت جرافات تابعة لقوات الأمم المتحدة في إزالة الأنقاض التي خلفتها المجزرة الإسرائيلية الوحشية في قانا , بينما يتابع ممن تبقى في القرية المنكوبة عمليات الإنقاذ في أسى بالغ عبروا عنه بدموعهم الساخنة وسط تلهف عدد من الصحفيين لمعرفة ما إذا كانت أشلاء للضحايا ستظهر وسط فقدان أمل بالعثور على ناجين من المجزرة.

وقد تدفقت وسائل الإعلام وفرق الإسعاف والإنقاذ يوم 31 يوليو 2006م , على بلدة قانا المنكوبة في محاولة لمتابعة تداعيات المجزرة ميدانيا وللوقوف على آثارها وعلى من تبقى من الأهالي والقرى المجاورة , وفي مستشفى صور حيث نقلت جثث الضحايا كان هناك العديد من المواطنين الباحثين عن قتلاهم وأهالي قريتهم، يرتجفون حزنا وغضبا بلغ حد إقدام البعض على القسم بأنه سيلتحق بالمقاومة للانتقام لأهله الضحايا.

وعمل الممرضون في المستشفى على مرافقة الأهالي للتعرف على قتلاهم حيث كان العديد منهم يصاب بالإغماء لحظة التعرف على قريب أو صديق , وتستعد صور لتشييع موجة جديدة من الجثث بينها عدد كبير من تلك الخاصة بأطفال قانا والتي لفت بأكياس نايلون زادت المشهد مأساوية , ويفكر القائمون على الصحة في المنطقة بعملية دفن جماعية للشهداء على غرار ما حصل مع المجازر السابقة، وبالذات تلك التي حدثت بقانا في عام 1996م .

وبدأت تتكشف أنباء جديدة عن مذابح متفرقة وفي كل مكان من لبنان والتي ارتكبتها إسرائيل في قرى قضاء صور خصوصا في بلدة صريفا , فقد توجهت فرق من الصليب الأحمر اللبناني ترافقها آليات لقوات الطوارئ الدولية إلى البلدة المنكوبة لانتشال أكثر من 50 جثة لا تزال تحت أنقاض المنازل المدمرة في حي المرج منذ 19 يوليو 2006م .

ونقل شهود عيان أن رائحة الجثث تفوح وتملأ أرجاء البلدة وجوارها, وخاض رجال الدفاع المدني والإنقاذ ساعات طويلة لإزالة أنقاض الأبنية المدمرة لإخراج الجثث المهترئة من تحتها, وحتى ساعات ما بعد الظهر لم يتم إحصاء العدد الإجمالي للضحايا الذين حالت عمليات القصف العنيف وقطع الطرقات دون الوصول إليهم في الأيام الماضية.

وحدادا على ضحايا قانا وغيرها من القرى المنكوبة عاش لبنان يوم 31 يوليو 2006م , يوما طويلا من الأسى والغضب وسط سيل من مواقف التنديد والإدانة للهمجية الإسرائيلية, فقد نكست الأعلام في بيروت وأقفلت المؤسسات الرسمية والخاصة وشلت الحركة في الشوارع بينما رفعت الرايات السود على أسطح وشرفات المنازل , وتجمع مواطنون في العديد من أحياء العاصمة حيث عشرات آلاف النازحين لمتابعة أخبار جهود التوصل إلى وقف إطلاق النار وعبر الكثير منهم عن قناعتهم بأن الولايات المتحدة ستفشل أي محاولة لوقف النار, وقال رجل نازح من النبطية بغضب بالغ إن أمريكا هي رأس الشر والعدوان في لبنان.

الخطة الأمريكية تتضمن نشر قوة دولية

أعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس يوم 31 يوليو 2006م , أنه يمكن التوصل إلى وقف لإطلاق النار وحل دائم للأزمة في لبنان هذا الأسبوع , وقالت رايس في مؤتمر صحافي في القدس المحتلة قبيل مغادرتها إسرائيل:"أتوجه إلى واشنطن وأنا أحمل توافقا بدأ يظهر حول ما هو ضروري للطرفين وهو وقف سريع لإطلاق النار وحل دائم" , وأضافت الوزيرة الأمريكية:"نستطيع التوصل إلى الأمرين هذا الأسبوع".

وتحدثت رايس عن الخطوط العريضة لخطة مقترحة للتوصل إلى ذلك إلا أنها لم تكشف عن أي خطوات محددة سيجري تبنيها , وقالت رايس إنها لم تتطرق، (خلال لقاءاتها السابقة في لبنان، ثم إسرائيل) إلى مسألة إعادة الجنديين الإسرائيليين اللذين خطفهما حزب الله ، أو مسألة الأسرى الذين يطالب حزب الله بالإفراج عنهم من السجون الإسرائيلية.

ورحبت رايس بتعليق إسرائيل للضربات الجوية لمدة 48 ساعة على جنوب لبنان عقب غارة إسرائيلية على قرية قانا خلفت 52 قتيلا من بينهم أكثر من 30 طفلا، معبرة عن أملها في تمديد مهلة الـ24 ساعة التي حددت للسماح لسكان تلك المنطقة بمغادرتها , وقالت رايس إن الولايات المتحدة ستطلب من مجلس الأمن الدولي التحرك بشكل "ملح وشامل" هذا الأسبوع للتوصل إلى سلام دائم.

وتشمل الخطة المؤلفة من 3 أجزاء على وقف لإطلاق النار ومبادئ سياسية للتوصل إلى تسوية طويلة الأمد وتفويض قوة دولية مساعدة للجيش اللبناني على حفظ السلام , وكانت رايس ذكرت

في محادثات مع مسؤولين إسرائيليين ولبنانيين في المهمة التي قامت بها خلال الأيام الثمانية الماضية، أنها وجدت أن هناك توافقا على القضايا الرئيسية , ومن تلك القضايا ضرورة أن تبسط الحكومة اللبنانية سلطتها على كافة أنحاء البلاد وهو الهدف الذي يتطلب نشر قوة دولية , وقالت رايس إنها وجدت اتفاقا واسعا على ضرورة فرض حظر على الأسلحة التي تصل إلى أي جهة في لبنان باستثناء الجيش اللبناني أو القوات المخولة من الحكومة اللبنانية.

وأوضحت أنه"لن يسمح لأي قوات أجنبية ما لم تكن مخولة بشكل خاص من الحكومة اللبنانية وعلى لبنان نزع أسلحة المجموعات المسلحة بمساعدة القوات الدولية بالشكل المناسب" , ويقضي الاتفاق المقترح بأن يوافق لبنان على احترام الخط الأزرق الفاصل بين لبنان وإسرائيل وأن تنتشر القوات اللبنانية المسلحة حتى الحدود , وأكدت رايس أن"هذه إجراءات مهمة مع أنها إجراءات مؤقتة , نحن جميعا نرغب في نهاية ملحة وأكثر ديمومة لهذا العنف وعلينا العمل معا لتحقيق ذلك" , وأضافت أنه "ليكون وقف إطلاق النار أكثر من حبر على ورق يجب أن يكون المجتمع الدولي مستعدا لدعمه ولضمان استمراره" .

تعليقات على تصريحات رايس

علق الخبير في شؤون المنطقة والمستشار السابق للأمم المتحدة في لبنان تيمور غوكسل على تصريحات رايس قائلا إن الخطط التي تدعمها الولايات المتحدة ليست سوى "ضمادة" لمعالجة النزاع بين حزب الله وإسرائيل , وقال غوكسل الذي عمل مع الأمم المتحدة 24 عاما، إن "دبلوماسية خلاقة" هي وحدها الكفيلة بإنهاء النزاع في لبنان , وأوضح غوكسل الذي عمل متحدثا باسم قوات الطوارئ الدولية (يونيفيل) من 1979م إلى 2003م , أن"الفكرة في وضعها الحالي لن تفلح وأفضل ما يمكن أن تحققه هو شراء الوقت وتهدئة الخواطر".

بوش يطالب سوريا وإيران باحترام سيادة لبنان

قال الرئيس الأمريكي جورج بوش يوم 31 يوليو 2006م , إن الولايات المتحدة تعمل "بشكل عاجل" لإنهاء النزاع في الشرق الأوسط ، إلا أنه امتنع عن الدعوة إلى وقف فوري لإطلاق النار وعن توجيه انتقادات لإسرائيل , واتهم بوش في خطاب ركز فيه على تعزيز أمن المرافئ البحرية

الأمريكية إيران بتزويد حزب الله بالسلاح والدعم المالي ودعا طهران إلى الكف عن ذلك" , وأضاف: "إيران لابد أن تضع حدا لدعمها المالي للجماعات الإرهابية مثل حزب الله وتزويدها لتلك الجماعات بالسلاح" , وتابع: "لابد لسوريا أن تضع حدا لدعمها للإرهاب وأن تحترم سيادة لبنان" , من جهة ثانية قال بوش للصحفيين بعد اجتماع مع ممثلين لرجال الأعمال في ميامي: "أكدت للناس هنا أننا سنعمل على وضع خطة في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة تتصدى للأسباب الأساسية للمشكلة" , وأضاف: "نريد سلاما يدوم ويمكن استمراره".

ترحيب بريطاني

رحب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بإعلان إسرائيل وقفا مؤقتا لعملياتها الجوية في لبنان، مؤكدا تفاؤله بشأن فرص إنهاء القتال , وقال بلير الذي يزور الولايات المتحدة هذه الأيام إن تعليق العمليات الجوية يعني أن هناك حاليا "فرصة حقيقية" لضمان الحصول على قرار دولي حول النزاع يقود إلى سلام طويل الأمد , وأوضح "أن ذلك يتطلب الكثير من العمل , وقد جرت مناقشات مفصلة ومفاوضات طوال الليل" في مجلس الأمن , وأضاف "على الجميع ممارسة أقصى درجات ضبط النفس وممارسة أقصى الضغوط والتحلي بالإرادة من أجل الموافقة على قرار من مجلس الأمن الدولي".

تصريحات فرنسية

قال رئيس الوزراء دومينيك دو فيلبان إن وقف إسرائيل قصفها الجوي على لبنان لمدة 48 ساعة "خطوة أولى لكنها غير كافية" , وقال رئيس الوزراء الفرنسي خلال مؤتمره الصحفي الشهري الذي عقده في مانت لا جولي في ضاحية باريس "علينا أن نكثف جميعا جهودنا للتوصل لوقف فوري للأعمال الحربية" , ووصف دو فيلبان قصف الجيش الإسرائيلي لبلدة قانا بأنه مأساة "غير مبررة".

"الوعد الصادق" ابن الأيام العشرة

يبلغ عمر "الوعد الصادق" حاليا 10 أيام , ولد في منطقة جبلية مطلة على بيروت في تجمع مبان سكنية تضم نحو 900 من السكان الذين فروا من حملة القصف الجوي الإسرائيلية للعاصمة اللبنانية , وهو يحمل نفس اسم العملية التي نفذها حزب الله والتي أسر فيها جنديان إسرائيليان

وقتل 8 آخرون بعد أن عبر مقاتلو حزب الله الحدود يوم 12 يوليو 2006م , وقالت أمه وهي تهدهد ابنها بين ذراعيها "حتى إذا متنا فإننا مع حزب الله".

والكثير من أسر هذا التجمع السكني من جنوب بيروت وهو معقل لحزب الله والذي سوي بالأرض من خلال أيام من الغارات الجوية الإسرائيلية , ولكن مشاعر التحدي هي السائدة كما أن مساندة حزب الله لم تتراجع , وقالت عبير حجازي مرتدية غطاء رأس بلون برتقالي زاه: "نريد أن تعيش المقاومة وأن تصمد" , وأضافت: "لا نريد أن تدخل إسرائيل وتأخذ ولو شبراً واحداً من أرضنا ونحن نبلغ (الأمين العام لحزب الله) حسن نصر الله بأنه درة التاج".

صامدون بالرغم من المحنة

وأمام التجمع السكني المكتظ الذي يعيش فيه كل 5 أو 6 داخل غرفة واحدة تقوم جماعة أطباء بلا حدود وهي هيئة إغاثة مستقلة بتوزيع أدوات الطهي ومعدات صحية , وتقدر أنيك هاميل من أطباء بلا حدود أن هناك 100 ألف من السكان لجأوا إلى الجبال فرارا من القصف وأن الكثير من البلدات أصبحت مكتظة بهم. وأصبح هناك نقص في الموارد وتمثل بلدة كيفون أولوية , وقالت هاميل: "حتى الآن فإن كل شيء يعتمد على التضامن بين اللبنانيين ولكن هذا لن يستمر لفترة طويلة" مضيفة أن أطباء بلا حدود تعتزم إقامة مركز طبي متنقل في البلدة لمساعدة النازحين.

ويقول طلال جوهر رئيس بلدية كيفون إن عدد سكان البلدة ارتفع من 6 آلاف فقط إلى 42 ألفا خلال الأسبوعين الماضيين لاستيعابها النازحين من بيروت والجنوب وسهل البقاع , وأضاف أن الجميع وجد مكانا يؤويه سواء كان في مدرسة أو مستشفى أو داخل المنازل ولكن المياه أصبحت شحيحة كما أن هناك نقصا في الأدوية والأموال نفدت من مجلس البلدية.

وتقدر الأمم المتحدة أن هناك ما يصل إلى 800 ألف لبناني نزحوا منذ بدء حملة القصف الجوي وأصبحت جبال جنوب شرق بيروت ملاذا لهؤلاء , وفي بهو التجمع السكني تسدل الستائر لتغطية أفراد الأسر والذين ينام بعضهم فوق حشايا رفيعة , وكان هناك رجل مسن يحتسي القهوة , وهناك ما يكفي من الطعام ولكن المياه الجارية شحيحة للغاية , ودورة المياه في إحدى الشقق مملوء

نصفها تقريبا بمياه بنية رائحتها كريهة.. هذه هي المياه التي يستخدمها 15 فردا للاغتسال , وفي غرفة المعيشة يرقد نساء وأطفال على الأرائك ويشاهدون قناة المنار التابعة لحزب الله.

وقالت ديالى فاضل (56 عاما) وهي تشير بعلامة النصر: "النصر لنا.. لنصر الله ولحزب الله", ونفس الرسالة يحملها شبان يقفون في الخارج يحتمون بالظل من الشمس في الوقت الذي يجري فيه تفريغ شحنات إغاثة تقدمها أطباء بلا حدود. وقال عماد عيسى: "لا أمانع أن أنام في الخارج على الصخر ما دام سينتصر حزب الله" , وأشار حسين منصور (20 عاما) الذي يقف إلى جواره أنه يعمل في شركة توزع أطباق الأقمار الصناعية ولكن تعين عليه الانتقال إلى كيفون عندما دمر القصف الجوي منزله في جنوب بيروت , ومضى يقول: "في البداية كافحنا بشدة للعثور على تلك الغرف.. والآن لدينا كل شيء عدا المياه".

تكثيف الاعتداءات على لبنان

قال وزير الدفاع الإسرائيلي عمير بيريتس يوم 31 يوليو 2006م , إن إسرائيل لا يمكنها أن توافق على وقف فوري لإطلاق النار في لبنان , وأضاف بيريتس في جلسة استثنائية للبرلمان الإسرائيلي(الكنيست) "رغم أنني رجل سلام، أؤكد أننا لا يمكن أن نقبل بوقف فوري لإطلاق النار" , وتناسى بيريتس الذي كان في وقت من الأوقات ناشطا في حركة "السلام الآن" الإسرائيلية وقال:"إذا جرى وقف فوري لإطلاق النار، فإن المتطرفين سيطلون برؤوسهم على الفور وسيعيد وقف إطلاق النار المتطرفين إلى المنطقة" , و اتهم بيريتس إيران بتشجيع ما سماه "النشاطات الإجرامية" لحزب الله في لبنان , وقال: "تقاتل حزب الله الذي ليس سوى واجهة لنظام طهران المتطرف الذي يمول نشاطاته الإجرامية ويشجعها" , كما اتهم الحكومة اللبنانية بـ"ترك مصير سكان جنوب لبنان بين أيدي حزب الله". وأضاف أن "الإرهاب تطور ولم تحرك الحكومة اللبنانية ساكنا".

وأعلن بيريتس أن الحرب التي تشنها إسرائيل على حزب الله ستغير "الواقع في المنطقة"، مضيفا:"إننا مصممون على تحقيق النصر في هذه المعركة الحاسمة بالنسبة لنا" , وأضاف أن"قوات الدفاع الإسرائيلية ستوسع وتعمق عملياتها ضد حزب الله" مضيفا القول"إننا لا يجب أن ندخل في وقف إطلاق نار على الفور" , وقال إن"استعادة أبنائنا (المخطوفين) هي هدفنا الأساسي

, ولن ندخر جهدا في سبيل تحقيق هذا الهدف الجوهري" , وأعرب بيريتس عن أسفه لحادث بلدة قانا بجنوب لبنان واصفا إياه بأنه "خطأ" وقع فيه الجيش الإسرائيلي.

النواب العرب صاحوا بوجه وزير الدفاع

وقاطعت صيحات أعضاء الكنيست العرب أقوال وزير الدفاع، فيما أخرج اثنان منهم من القاعة بعد أن هتفا قائلين "مجرم حرب" , إلى ذلك، أعلن راديو إسرائيل أن تل أبيب واثقة من أن وقف إطلاق النار مع حزب الله لن ينفذ إلا بعد انتشار قوة حفظ الاستقرار الدولية في جنوب لبنان , وقال مصدر سياسي إسرائيلي رفيع , إن"إسرائيل واثقة من أن وقف إطلاق النار بين حزب الله وإسرائيل سينفذ متى تنشر القوات الدولية على الحدود بين إسرائيل ولبنان."

وأضاف المصدر أن هذا لا يتعارض مع ما قالته وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس ويتفق مع وجهة نظر واشنطن بأنه يجب معالجة السبب الجذري للحرب مثل نزع سلاح حزب الله وإبعاده عن حدود إسرائيل , وأضاف المصدر أن تعليق الهجمات الجوية على جنوب لبنان لمدة 48 ساعة لا يشمل الرد على أي هجمات صاروخية يشنها حزب الله أو اغتيال أي من قيادات الحزب أو مساعدة القوات البرية الإسرائيلية العاملة في جنوب لبنان.

مظاهرات غاضبة في بروكسل تحرق العلم الإسرائيلي

تواصلت حملات الغضب الشعبية في العالم ضد المجازر الإسرائيلية، حيث اندلعت في بروكسل مظاهرات عارمة مساندة للشعب اللبناني ومستنكرة لمجزرة قانا التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية والتي كان معظم ضحاياها من الأطفال.

وتجاوز المتظاهرون الـ5 آلاف شخص معظمهم من العرب وبينهم أيضا بلجيك من أعضاء منظمات حقوق الإنسان , وارتدى المتظاهرون أعلام فلسطين ولبنان وقاموا بإحراق العلم الإسرائيلي وسط حراسات الشرطة التي قامت بتطويق المظاهرة ومراقبتها لمنع وصولها إلى أعمال عنف , وشددت الحراسات والطوق الأمني حول السفارتين الأمريكية والإسرائيلية ، فيما هتف المتظاهرون ضد إسرائيل والدعم الأمريكي ، ووصفوا الغرب بالعمى والصمم ، وأنهم يرفضون رؤية

الحقيقة أو الاعتراف بمجازر إسرائيل ضد المدنيين , وطالب المتظاهرون العالم باتخاذ وقفة سياسة أو حتى إنسانية لحماية أطفال لبنان.

مقاومة حزب الله كمقاومة هولندا للاحتلال النازي

أعلن زعيم الحزب الاشتراكي الهولندي يان مارينسين أن المقاومة التي يقودها حزب الله لا تختلف عن المقاومة التي قادها الهولنديون ضد الاحتلال الألماني النازي في الحرب العالمية الثانية ، وأن الهولنديين فجروا مواقع حكومية كان يسيطر علها الألمان وذلك لتحرير يهود محتجزين بها لا تزال قوائم أسمائهم في هولندا , وقال إنه لا يساند الإرهاب أو أي جرائم يمكن ارتكابها ضد المدنيين ولا يفهم أيديولوجية حزب الله أو حركة حماس ، لكنه في ذات الوقت يجب إعطاء الناس أملا في التحرر والاستقلال وعدم سلب هذا الأمل منهم.

وأوضح مارينسين أن الشعوب التي ترزح تحت القهر والاستعمار والأصولية الإسلامية ليست إلا ردة فعل على ممارسات الاحتلال الإسرائيلي والدعم الأمريكي للأنظمة المستبدة في منطقة الشرق الأوسط , وأثارت تصريحات مارينسين في مجلة "ماتين هاوس" ضجة وجدلا وانقساما سياسيا وشعبيا ين مؤيد لأقواله ومعترض عليها باعتبار أن تصريحه يعد مساندة لأسلوب حزب الله وحركة حماس.

مناقشات حادة في مجلس الأمن حول قانا

تبنى مجلس الأمن الدولي إعلانا عبر فيه "عن أسفه الشديد لمقتل مدنيين أبرياء" في القصف الإسرائيلي على بلدة قانا في جنوب لبنان لكنه لم يدن هذا القصف بسبب معارضة الولايات المتحدة , وقال النص الذي تلاه السفير الفرنسي جان مارك دو لا سابلبير الذي يتولى رئاسة مجلس الأمن خلال يوليو 2006م , إن المجلس "مصدوم وقلق جدا لقصف قوات الدفاع الإسرائيلية مبنى سكنيا في قانا ما تسبب في مقتل عشرات المدنيين وخصوصا من الأطفال وأدى إلى جرح كثيرين آخرين" , وعبر المجلس في إعلانه عن "أسفه الشديد لمقتل هؤلاء الأبرياء ومقتل مدنيين في النزاع الراهن" وكلف الأمين العام كوفي عنان أن يقدم له تقريرا خلال أسبوع حول ظروف هذا الحادث المأساوي , وأعرب المجلس عن "قلقه حيال التهديد بتصاعد العنف الذي

قد تنجم عنه عواقب جديدة خطيرة على الوضع الإنساني" , وقال إنه "يدعو لوقف العنف ويؤكد الضرورة الملحة لتأمين وقف دائم ويمكنه أن يصمد، لإطلاق النار".

وأكد المجلس "تصميمه على العمل من دون أي تأخير على تبني قرار من أجل تسوية دائمة للأزمة مستوحيا من الجهود الدبلوماسية الجارية. وقال السفير الأمريكي جون بولتون في تصريح صحافي "تعترض على كل صيغة تستخلص نتائج مبكرة حول ما حصل" , كذلك حملت واشنطن التي تريد منح إسرائيل مزيدا من الوقت لضرب حزب الله بقوة، المجلس على شطب فقرة من الإعلان تطلب "وقفا فوريا للأعمال الحربية".

وأعرب عدد من الدبلوماسيين عن أسفهم لخلو الإعلان من صيغة أشد حزما، لكنهم بدوا واقعيين , وقال السفير الروسي فيتالي تشوركين إن "بعض الأعضاء كانوا يرغبون في إعلان أشد حزما وآخرين رفضوا , لكن هذا النص مرض" , وقال السفير الفرنسي "كنا نفضل عبارات أقوى لكن النص جاء نتيجة تسوية ومقبول" , وأكد بولتون أن الإعلان خلال مناقشات المجلس عن أن إسرائيل ستعلق غاراتها الجوية 48 ساعة، أثر بشكل إيجابي على المناقشات. وقال إن "هذا مؤشر على حسن نية" , وأوضح السفير الفرنسي أن مجلس الأمن "سيعمل على تبني قرار" يهدف لوقف الأعمال الحربية ويقدم تسوية دائمة للنزاع.

وتقدمت فرنسا بمشروع في هذا الاتجاه ينص خصوصا على إرساء الأسس اللازمة للإنفاق على إطار سياسي بهدف "وقف دائم لإطلاق النار وتسوية قابلة للاستمرار". ويتضمن النص الإجراءات التي يجب اتخاذها لتحقيق ذلك بما فيها نشر قوة دولية شرط موافقة الحكومتين اللبنانية والإسرائيلية والتوصل إلى اتفاق مبدئي بينهما حول العناصر الرئيسية لخطة تسوية شاملة. وقال دبلوماسيون إن النص الفرنسي يمكن أن يشكل أساسا لمناقشات رسمية أولية اعتبارا من يوم 31 يوليو 2006م , والمسألة الأكيدة الوحيدة في المجلس كانت أنه سيتبنى قرارا تقنيا يقضي بتمديد مهمة قوة الطوارئ الدولية في جنوب لبنان التي تضم حوالي ألفي رجل، لمدة شهر، ليحصل على الوقت الكافي للتفكير في إرسال قوة دولية أكثر فاعلية إلى لبنان.

أسرى فلسطينيون في السجون الإسرائيلية

أكد تقرير رسمي فلسطيني على أن هناك 10073 أسيرا في السجون الإسرائيلية موزعين على 30 سجناً ومعتقلاً ومركز توقيف وتحقيق، أكبرها سجن النقب الذي يضم وحده 2400 معتقل من بينهم 1000 أسير يخضعون للاعتقال الإداري بدون تهمة أو محاكمة ثم يأتي بعده سجن مجدو الذي يضم 1370 أسيرا، من بينهم 6 من الوزراء المختطفين، و8 من النواب , وإذ أشار التقرير إلى وجود أكثر من1100 حالة مرضية بين الأسرى منها القلب والسرطان والكلى، أشار التقرير إلى أن النواب والوزراء المختطفين يعيشون ظروفاً صعبة في ظل الممارسات القمعية التي تمارسها بحقهم سلطات السجون، بهدف التضييق عليهم والانتقام منهم، حيث لا توفر لهم إدارة السجن أغطية أو ملابس كافية، كما تمنع إدخالها عن طريق الأهل أو اللجنة الدولية للصليب الأحمر، حيث لا يتوفر لهم سوى غيار واحد يقومون بغسله وإعادة ارتدائه، وأثناء ذلك يرتدون زي إدارة السجن البني اللون.

الحرب السادسة – اليوم الواحد والعشرون

الأربعاء 8 رجب 1427هـ الموافق 2 أغسطس 2006م

تضارب في التصريحات

ذكر حزب الله يوم 01 أغسطس 2006م , أن أكثر من 20 شخصاً سقطوا بين قتيل وجريح في صفوف الجيش الإسرائيلي خلال الاشتباكات الضارية التي دارت بين الجنود الإسرائيليين ومقاتلي الحزب في قرية عيتا الشعب جنوب لبنان، علما بأن الحزب سبق وحدد أن هناك 3 قتلى إسرائيليين سقطوا في هذه المواجهات , وأقرّ الجيش الإسرائيلي بسقوط ضحايا في المعارك، لكن المتحدثة باسمه رفضت تحديد عددهم.

وقال مسؤول في حزب الله إن مواجهات عنيفة دارت في قرى الطيبة والعديسة وكفر كلا التي تقع على بعد 35 كيلومترا شرق مدينة صور، مضيفا أن الحزب فقد 3 من مقاتليه في الاشتباكات وأن الإسرائيليين يحاولون فتح جبهات عدة للقتال لفرض منطقة أمنية في جنوب لبنان , في المقابل ذكر الجيش الإسرائيلي أنه تمكن من قتل ما لا يقل عن 20 من مقاتلي حزب الله، خلال اليومين الماضيين، وهو ما نفاه الحزب.

وأكدت مصادر عسكرية إسرائيلية صعوبة الاشتباكات مع حزب الله ، موضحة أن الاشتباكات الأعنف تجري في قطاع بنت جبيل ، فيما أعلن حزب الله في بيان أنه تصدى خلال الليل لمحاولات توغل قامت بها وحدات عسكرية إسرائيلية , وجاءت هذه الاشتباكات، وسط تباين في تصريحات المسؤولين الإسرائيليين حول الأهداف الحالية لعملية التوغل، حيث ذهب البعض إلى أنها تهدف للسيطرة على المناطق الواقعة جنوب الليطاني، فيما قال آخرون إنها تهدف إلى ضرب مواقع محددة.

بيريتس يعد جنوده بـ "الأيام الحاسمة"

وصرح وزير الدفاع الإسرائيلي عمير بيريتس في لقاء مع الجنود بشمال إسرائيل بأن بلاده ترغب في خلق "أوضاع جديدة" في جنوب لبنان قبل وصول القوات الدولية، وذلك بالتزامن مع تعرض وزارته لانتقادات إعلامية حادة، بعدما ذكرت صحيفة "هآرتس" أن القوات الإسرائيلية كانت على علم بعدم وجود مقاتلين لحزب الله أو أسلحة في الملجأ الذي استهدف في قانا قبل يومين.

وقال بيريتس إن هدف العمليات هو ضمان ابتعاد ميليشيات حزب الله عن حدود إسرائيل وعدم تشكيلها في المستقبل أي خطورة على حياة السكان في شمال إسرائيل , واعترف بيريتس بأن "الأيام القليلة المقبلة ستكون حاسمة"، مضيفا أن "الهدف هو خلق أوضاع جديدة" ليتسنى القضاء على "قدرة أي منظمة إرهابية على المجازفة وضرب عمق إسرائيل في المستقبل" , وقال الوزير الإسرائيلي إن "خلق أوضاع جديدة على الأرض" سيمكن القوات الدولية المزمع إرسالها من العمل في منطقة خالية من مقاتلي حزب الله , في الوقت نفسه شدد بيريتس على أن بلاده ستبذل كل الجهد حتى يقرّ المجتمع الدولي بحقها في الدفاع عن نفسها.

وكانت الحكومة الإسرائيلية أعطت الضوء الأخضر للجيش لتوسيع عملياته البرية حتى نهر الليطاني الذي تتراوح المسافة بينه وبين الحدود مع إسرائيل بين 5 و30 كيلومترا , وعقب انتهاء اجتماع الحكومة المصغرة، أعرب وزير البنية التحتية الإسرائيلي بنيامين بن اليعازر عن اعتقاده بأن قوات الجيش ستحتاج إلى ما بين 10 أيام وأسبوعين لاستكمال عملياتها البرية في جنوب لبنان بهدف إقامة منطقة خالية من أفراد حزب الله تنتشر فيها القوات الدولية لاحقا.

وتطبيقا لهذا الأمر، قالت القناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي إن الجيش طلب من سكان بعض المناطق شمالي نهر الليطاني الجلاء عن منازلهم، إلا أن متحدثا باسم الجيش نفى ذلك , من ناحية أخرى، نقل موقع صحيفة "معاريف" على الإنترنت عن أحد أعضاء المجلس الوزاري قوله إن المجلس لم يقرر أن تمتد عمليات الجيش الإسرائيلي حتى نهر الليطاني، مشيرا إلى أن القرار الذي تم اتخاذه كان "مدروسا ومحدودا للغاية".

استحالة القضاء على قوة المقاومة

أعلن وزير الإسكان مئير شطريت أنه لا يمكن القضاء بالقوة على قدرات حزب الله العسكرية، معتبرا أن حل النزاع القائم بين إسرائيل وحزب الله يمر عبر "تسوية دولية" , وقال الوزير المقرب

من رئيس الوزراء أيهود أولمرت: "ليس هناك أي إمكانية لتدمير صواريخ حزب الله كلها"، "هذا الخيار غير موجود، لا عن طريق ضربات جوية ولا عن طريق عمليات برية" , وتواصلت الغارات الإسرائيلية، والقصف المدفعي على البلدات الجنوبية , حيث استهدف القصف المدفعي بلدات شيحين قرب الناقورة في أقصى الجنوب اللبناني على الساحل وبلدتي طلوسة وبني حيان شرق صور من دون الإبلاغ عن ضحايا، فيما شن الطيران الإسرائيلي 6 غارات على طول نهر الليطاني، كما شن 3 غارات أخرى على منطقة البقاع و6 أخرى استهدفت قرى في شرق صور (83 كلم جنوب بيروت).

واستهدف القصف الجوي خصوصا الطريق الذي يربط شمال شرق لبنان بسوريا , وقالت الشرطة إن طائرتين إسرائيليتين نفذتا عدة غارات على مدينة الهرمل (شمال شرق بيروت) مستهدفتين بنوع خاص الطريق الذي يربط البقاع اللبناني بمدينة حمص السورية , وأضاف المصدر أن الطائرات الإسرائيلية قصفت أيضا الطريق الذي يؤدي إلى سوريا جنوب شرق الهرمل , ودفعت الغارات الإسرائيلية الرئيس السوري بشار الأسد إلى مطالبة الجيش السوري برفع جاهزيته, فيما قالت مصادر إعلامية لبنانية إن المضادات الأرضية السورية تصدت لطائرة استطلاع إسرائيلية من نوع "أم. كا" ترافق ظهورها مع غارات قرب الحدود السورية اللبنانية.

فرق الإغاثة تكثف أعمالها

كثفت فرق الإنقاذ أعمالها في جنوب لبنان مستفيدة من تراجع حدة القصف الجوي الإسرائيلي فعثرت على عشرات الجثث للبنانيين قتلوا في منازلهم أو على طرقات الجنوب خلال العشرين يوما الماضية، في حين تواصلت حركة النزوح نحو الشمال خوفا من عودة القصف العنيف , وأعلن الصليب الأحمر اللبناني العثور على 26 جثة على طرقات جنوب لبنان خصوصا في منطقة صور، موضحا أن معظمها بدأ بالتحلل , أما في الجانب الإسرائيلي من الحدود فقد قصفت المقاومة الإسلامية، عددا من بلدات الشمال الإسرائيلي بالصواريخ دون أن ترد معلومات عن وقوع ضحايا.

تصريحات لوزير الخارجية اللبناني

قال وزير الخارجية اللبناني فوزي صلوخ في دمشق يوم 01 أغسطس 2006م , إن مطلب لبنان الوحيد هو الوقف الفوري وبدون شروط لإطلاق النار , وأشار صلوخ خلال تصريحات للصحفيين في دمشق التي وصلها في طريقه إلى ماليزيا لحضور مؤتمر حول سبل وقف العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد لبنان إلى أن زيارة وزيري الخارجية الإيراني والفرنسي إلى لبنان "كانتا لتقديم التعازي في مجزرة قانا وإظهار التأييد والدعم والتضامن الفرنسي والإيراني للبنان في هذا الوقت العصيب الذي يمر به".

وقال: "لقد جرت محادثات تناولت الوضع القائم في لبنان وتناولت العدوان الإسرائيلي الغاشم على الأراضي اللبنانية ومشاريع القرارات التي تقدم في الأمم المتحدة،" مشددا على أن "مطلب لبنان الأولي والوحيد هو الوقف الفوري وبدون شروط لإطلاق النار ومن ثم هناك هامش متسع من أجل البحث في الأمور العالقة" , وأوضح أنه مع وقف النار الفوري لابد من انسحاب القوات الإسرائيلية الغاشمة إلى ما وراء الخط الأزرق وكذلك إنشاء محكمة دولية لمحاكمة المجرمين وإحالتهم إلى محاكمات جنائية وكذلك عودة النازحين إلى بيوتهم وقراهم في أقرب وقت ممكن.

وقال إن ما يهم هو "أن نوحد موقفنا جميعا لنرهب العالم بموقف عربي حازم" , وأكد وزير الخارجية اللبناني وجود محادثات ومشاورات من أجل قمة عربية إذا سمح الوقت بذلك , وأشار صلوخ إلى وجود مشروع قرار فرنسي ومشروع قرار أمريكي يعد "ولكن لن يفرض أي قرار على لبنان , وقال أيضاً إن لبنان منفتح لمحادثات تتناول جميع قضايا العالقة لكن لبنان ما زال صامدا بوحدته الوطنية وما زال موقفنا يؤازره الأخوة العرب والدول الصديقة وكذلك لن يرضى لبنان بأن يفرض عليه أي قرار في مجلس الأمن ولابد أن يوافق عليه لبنان ويدرس في مجلس الوزراء اللبناني ويؤخذ قرار موحد".

وقال: "نحن ما زلنا محافظين على وحدتنا متماسكين متضامنين ومتكاتفين وهذا هو السلاح الأكبر في وجه إسرائيل , المقاومة الدبلوماسية والسياسية متلازمة مع المقاومة العسكرية وموقفنا صامد وقوي والنصر قريب إن شاء الله".

تصريحات وزير الخارجية الإيراني

أجرى وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي يوم 01 أغسطس 2006م , محادثات في بيروت مع كل من الرئيس اللبناني إميل لحود ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الوزراء فؤاد السنيورة , وقال متقي في مؤتمر صحافي عقده بعيد لقائه الرئيس اللبناني "نعتقد أن حماة الكيان الصهيوني الذين يقدمون له الدعم هم شركاء في هذه الجرائم الوحشية التي ارتكبها هذا الكيان ضد الأبرياء والنساء والأطفال".

وأعرب عن الأسف "لتقاعس الأمم المتحدة التي لم تستطع أن تحقق شيئا لدعم الشعب اللبناني خلال الأسابيع الثلاثة الماضية منذ بدء هذا العدوان" مضيفا أن " مجلس الأمن أثبت عدم جدارته وفعاليته في هذا العدوان" , وتابع متقي: "إلا أن ما يبعث على الفخر والاعتزاز هو الموقف الموحد لجميع الشعوب في العالمين الإسلامي والمسيحي وفي كل دول العالم" , وأضاف الوزير الإيراني أن الرئيس لحود قال له إن "الكيان الصهيوني فشل فشلا كاملا من الناحية العسكرية في هذه المرحلة من اعتداءاته".

تصريحات رئيس مجلس صيانة الدستور الإيراني

دعا الزعيم الديني الإيراني أحمد جنتي الدول الإسلامية إلى مد حزب الله بالسلاح لمقاومة إسرائيل، على ما أفادت وكالة الأنباء الطلابية الإيرانية , وقال أحمد جنتي، الذي يرأس مجلس صيانة الدستور: "نتوقع في الظرف الحالي من الدول الإسلامية(..) أن تقدم مساعدة عسكرية وطبية وغذائية لحزب الله والشعب اللبناني وينقل جرحاهم إلى الدول المجاورة لمعالجتهم".

إسرائيل تستعد لصفقة تبادل الأسرى

أعلن مسؤولون حكوميون وعسكريون إسرائيليون أن إسرائيل مستعدة لإطلاق سراح أسيرين لبنانيين مقابل استعادة الجنديين الإسرائيليين اللذين خطفهما حزب الله في 12 يوليو 2006م , وهذا الإستعداد يأتي في إطار إتفاق لوقف إطلاق النار , ونسبت صحيفة"هآرتس"في موقعها على الإنترنت يوم 01 أغسطس 2006م , إلى هذه المصادر قولها إن مجلس الأمن الدولي سيدعو إلى وقف إطلاق النار في لبنان يوم الجمعة الموافق 04 أغسطس 2006م , ، وإن القرار سيسري اعتبارا من يوم السبت الموافق 05 أغسطس 2006م , ونقلت "هآرتس"عن أحد المصادر قوله إن

إسرائيل ستوافق فيما يبدو على إطلاق سراح أسيرين لبنانيين أحدهما مسجون بتهمة حيازة أسلحة والآخر بتهمة دخول البلاد بصورة غير مشروعة ولن توافق على إخلاء سبيل سجناء فلسطينيين.

وأضاف المصدر:سترفض إسرائيل إطلاق سراح سمير القنطار المسجون بتهمة قتل عائلة حاران وضابط شرطة إسرائيلي في مدينة نهاريا الإسرائيلية عام 1979م , وقالت"هآرتس"إنه خلال العملية الأخيرة لتبادل الأسرى بين إسرائيل وحزب الله عام 2004م ، وهي ما تعرف باسم "صفقة تانينباوم"، كان قد اتفق على أنه لن يتم إطلاق سراح القنطار إلا مقابل معلومات عن الملاح الإسرائيلي المفقود رون آراد.

خبراء نفسيون مشغولون بإيماءات نصرالله

قالت تقارير صحفية إسرائيلية إن طاقما من 15 باحث استخبارات ومستشرق وعالم نفس، يتابع ظهور الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله في وسائل الإعلام في الأسابيع الأربعة الأخيرة، ويعد تقريرا متجددا عن حالته النفسية ومزاجه العام , وقالت صحيفة"يديعوت أحرونوت" إن هذا الفريق يهدف إلى معرفة إن كان نصرالله يرى أن اختطاف جنديي الجيش الإسرائيلي الذي أدى إلى الحرب في لبنان كان خطأ؟ وهل مكوثه الطويل في مقر تحت الأرض أثر على مزاجه؟،ثم هل يخشى على حياته أم إنه يواصل الإيمان بالنصر؟ فضلا عن معرفة ماذا يخطط لعمله عند الإعلان عن وقف إطلاق النار في لبنان.

وحسب المصدر فإن التقرير يستند إلى مادة استخبارية، وتحليل دقيق للكلمات التي يستخدمها نصر الله في خطاباته وتحليل مظهر وجهه ولغة جسده , ويسود بين مجموعة معدي التقرير، الذين يستندون إلى 6 حالات ظهور لنصر الله منذ اندلاع الحرب، إجماع بأنه كلما طالت الحرب يبث نصر الله الانطباع:"تورطت، ليس هذا ما خططت له، وهو يبث التكدر" , ويقول أحد الخبراء:"حللنا كنز الكلمات التي استخدمها نصر الله في خطابه الأول وعدد المرات التي دعا فيها إلى وقف النار، ونحن نقدر بأن هذه الحرب أطول مما ينبغي بالنسبة له , إنه لم يفكر أن يتطور الأمر هكذا في أعقاب اختطاف الجنديين"، ويضيف: "منذ خطابه الأول تحدث عن مفاوضات وعن

صفقة التبادل , نصر الله استعد لحملة "ضربة واحدة وانتهينا: اختطاف، مفاوضاته طويلة ومضنية، وصفقة تخرجه كبطل قومي في لبنان، ولكن هذا لم يسر حسب السيناريو الذي أعده".

ويقول الخبراء النفسيون إن نصر الله هو"رجل ذكي على نحو مدهش"، ويصفونه بأنه "حيوان إعلامي"، ولكنه في ثلاث حالات ظهور أخيرة بدا لديه انعدام للتركيز، وكما بدت كلماته اعتذارية , وفي شأن متصل، قال الخبير والمراسل العسكري لصحيفة"هآرتس" زئيف شيف إن البرهانين البارزين على فشل الإدارة الاستراتيجية للحرب الإسرائيلية ضد لبنان هما أن القوات البرية للجيش الإسرائيلي لم تساهم عمليا في وقف حرب الاستنزاف، وأن حزب الله واصل حرب الاستنزاف الشديدة ضد سكان إسرائيل ومدنها حتى اللحظة الأخيرة , كما قالت سلطة الضرائب الإسرائيلية إن الصواريخ التي أطلقها حزب الله على شمال إسرائيل أدت إلى تدمير 5500 شقة ومنزل، و30 متجرا ونحو 20 مصنعا في 60 بلدة في شمالي إسرائيل في 19 يوما.

على أن هذه الأضرار، لم تؤثر في الرأي العام الإسرائيلي الذي مازال يناصر بأغلبية كبيرة العدوان على لبنان، وفقا لاستطلاع نشرت نتائجه بعد 3 أسابيع على شن العملية العسكرية , وبحسب الاستطلاع الذي نشرت نتائجه صحيفة"معاريف"، فإن 61% من المستطلعين رأوا أن على الجيش مواصلة عملياته العسكرية دون توقف، مقابل 29% أيدوا تعليق الضربات الجوية لمدة 48 ساعة و9% فقط أيدوا وقف الهجوم تماما وبدء مفاوضات , ورأى 80% من الإسرائيليين أن على إسرائيل السعي لاغتيال الأمين العام لحزب الله، فيما عبر 16% عن رأي مخالف , وأعربت غالبية كبرى من الإسرائيليين وصلت إلى 80% عن ارتياحها لفاعلية الجيش الإسرائيلي في النزاع، مقابل 22% عبروا عن رأي مخالف.

أصداء على مجزرة قانا الثانية

ساد صمت خفي شوارع بلدة قانا اللبنانية في الوقت الذي يستعد فيه العدد القليل المتبقي من سكانها لعملية دفن واسعة لنحو 56 مدنيا من بينهم 30 طفلا قتلوا قبل يومين في غارة إسرائيلية دموية , وفيما لا يزال عمال الإغاثة اللبنانيون يحفرون وسط الركام أملا في إيجاد مزيد من الجثث , وقال متطوع من الصليب الأحمر تبدو عليه علامات الحزن: "لقد أبلغونا أن مزيدا من الأشخاص مازالوا تحت الأنقاض ونعتقد أنه سيكون هناك مزيد من الجثث" , وأضاف بصوت مختنق: "لم

أتمكن من النوم الليلة الماضية لقد تذكرت فقط كيف كنت أرفع الأطفال الصغار من تحت الأنقاض وأحمل جثثهم بين ذراعي".

وعرضت شاشات التلفزيون في مختلف أنحاء العالم صورا لجثث متفحمة وغير محددة المعالم لأطفال يرتدون ملابس النوم وركزت على مشهد لطفلة قتيلة كانت ضفائرها تتدلى أثناء حمل جثتها بعيدا , واتشح الأشخاص القليلون الذين مازالوا في قانا بالسواد وحاولوا ترتيب مواقع دفن للقتلى في الأيام المقبلة , وقال إبراهيم شهلوب وهو أحد أقرباء الضحايا : "قررنا دفن الضحايا في المقبرة الجماعية حيث دفن ضحايا أول مجزرة (1996م) " , ويقول أقارب الضحايا إن مقاتلي حزب الله غادروا قانا والبلدات اللبنانية عند بدء الاعتداءات في 12 يوليو2006م , عندما أسر مسلحون لبنانيون جنديين إسرائيليين وقتلوا ثمانية آخرين في عملية عبر الحدود.

وأضافوا أن أفراد أسرة شهلوب وأسرة هاشم الذين دفنوا تحت الأنقاض لم يستطيعوا الفرار إلى بيروت حيث إن سيارات الأجرة تطالب بـ1000 دولار مقابل الرحلة إلى العاصمة، بالإضافة إلى ذلك تتعرض الطرق من البلدات اللبنانية الجنوبية إلى الشمال لقصف مستمر بنيران الطائرات الإسرائيلية , وصاح أحد أقرباء الضحايا "في المنزل لسنا آمنين وفي الطريق لسنا آمنين.. إلى أين نذهب؟".

وأعادت المذبحة إلى الأذهان ذكرى الهجوم الإسرائيلي على مركز إيواء تابع للأمم المتحدة في قانا في أبريل عام 1996م , وراح ضحيته 109 مدنيين لبناني معظمهم من النساء والأطفال خلال عملية تعرف باسم "عناقيد الغضب" , ويقول محللون إن "مذبحة قانا الثانية" ربما تكون الحدث الذي سيوقف الهجوم الإسرائيلي على لبنان مثلما أنهت المذبحة التي حدثت قبل عشرة أعوام العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد لبنان، لكن إصرار الحكومة الإسرائيلية على مواصلة عدوانها يدل على أن هذه التحليلات غير دقيقة.

وقال المحلل جورج الديب: "آمل أن تؤدي دماء هؤلاء الأطفال الأبرياء لحدوث معجزة في قانا مثل إيقاف تلك الحرب البشعة" , وصاح محمد شهلوب الذي فقد جميع أفراد أسرته: "آمل أن يقوم شخص ما بمعجزة لإنهاء حمام الدم في لبنان وإنقاذ الأطفال الذين يموتون" , وتابع الأب الحزين: "آمل أن ينقذ دم أطفالي وزوجتي أطفال فقراء لبنانيين أبرياء آخرين"، مضيفا: "لكن المعجزات نادرة في تلك الأيام".

مستشفى ميداني سعودي

قام السفير السعودي لدى لبنان عبدالعزيز بن محيي الدين خوجة يوم 01 أغسطس 2006م , بجولة على المستشفى السعودي الميداني الذي تم إنشاؤه في ميدان سباق الخيل في بيروت متفقدا حال الفريق الطبي والتقني والفني الذي اكتمل وصوله عبر نقطة العبودية الحدودية البرية مع سوريا في شمال لبنان مساء يوم 31 أغسطس 2006م , وأشاد السفير في تصريح أدلى به بعد الجولة الميدانية بالجهود التي يقوم بها الوفد الطبي السعودي وجمعية الهلال الأحمر السعودي ومساندتهم إخوانهم اللبنانيين في هذه الظروف الأليمة، مؤكدا أن الوفد السعودي مجند بكامله لخدمة المصابين والجرحى من اللبنانيين جراء العدوان الإسرائيلي الواسع النطاق على لبنان.

وأوضح أن التنسيق الدائم يتم مع وزارة الصحة اللبنانية وجمعية الصليب الأحمر اللبناني بخصوص الحاجات الضرورية للمستشفى، لافتا إلى أن طائرتين ستصلان في وقت لاحق من الرياض محملتين بالأدوية والمعدات الطبية الضرورية لاستكمال المستشفى , ونقل أن الفريق الطبي أخبره بأن المستشفى سيكون جاهزا للتشغيل فور وصول المعدات الطبية , وأشار السفير إلى أن السفارة في بيروت تقدم كل ما في وسعها لتوفير حوائج المستشفى وتسهيل العمل خدمة للشعب اللبناني، موضحا أن الحكومة اللبنانية وضعت عبر الوزارات المختصة كل التسهيلات اللازمة لوصول البعثات الطبية ووفرت الحماية الأمنية الضرورية في مكان إنشاء المستشفى.

وبين أنه سيمتد جسر جوي يحمل كل المعدات والمعونات الطبية التي يحتاجها المستشفى لخدمة المصابين لافتا إلى أن مدة بقاء المستشفى قد تمتد بحسب احتياجات الشعب اللبناني , وختم بتوجيه التحية إلى الشعب اللبناني الصامد وجدد إيمانه بأن لبنان سيعود من جديد كما كان وأن شعبه سيبقى مؤمنا برسالته الحضارية.

منظمة المؤتمر الإسلامي تجتمع لبحث الوضع في لبنان

تقرر أن يعقد في ماليزيا يوم 03 أغسطس 2006م , إجتماع لمنظمة المؤتمر الإسلامي , ويأتي الإجتماع في إطار الدعوة التي وجهتها ماليزيا بصفة ترؤسها للقمة العاشرة لمنظمة المؤتمر

الإسلامي لعقد اجتماع طارئ للجنة التنفيذية للمنظمة على مستوى رؤساء الدول والحكومات وذلك لبحث الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان وقطاع غزة وما تعيشها كل من فلسطين ولبنان من مآس إنسانية نتيجة لهذه الاعتداءات إضافة إلى ما يشكله الوضع من تصاعد خطير في منطقة الشرق الأوسط.

وقال وزير الخارجية الماليزي سيد حامد البار إن أكثر من 15 من زعماء الدول الأعضاء أكدوا المشاركة في الاجتماع الطارئ الذي يستمر يوما واحدا , ومن المتوقع أن يصدر الزعماء وممثلو الدول الأعضاء بيانا يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار إضافة إلى بحث إمكانية نشر قوة تابعة للأمم المتحدة لحفظ السلام في لبنان , ومن بين الدول المتوقع أن تشارك في الاجتماع إيران وإندونيسيا وأذربيجان وبروناي وبنجلاديش وباكستان وتركيا والسعودية , وندد الوزير الماليزي الذي تترأس بلاده حاليا منظمة المؤتمر الإسلامي بالعدوان الإسرائيلي على لبنان مؤكدا ضرورة انصياع إسرائيل لقرارات الأمم المتحدة.

بيريز يزور واشنطن للضغط على الإدارة الأمريكية

وصل نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز إلى الولايات المتحدة في زيارة لم تكن مجدولة من قبل حيث حط في مطار كيندي بنيويورك ليتجه بعد ساعات إلى مجلس العلاقات الخارجية , وألقى في المجلس خطاباً يوم الاثنين الموافق 31 يوليو 2006م , اعترف خلاله بارتكاب أخطاء في الحرب الحالية ضد لبنان , وقال بيريز في خطابه إن تعريف الانتصار في هذه الحرب – من وجهة النظر الإسرائيلية – هو أن إسرائيل لن تكون عرضة لإطلاق الصواريخ من الأراضي اللبنانية وأن يعود الجنديان اللذان اختطفهما حزب الله وأن ترسانة حزب الله – لا سيما الصواريخ – تخضع لإشراف ما، وإن هناك "محاولات جادة" لنزع سلاح الحزب.

ويعني ذلك التخلي عن هدف المنطقة العازلة وعن هدف تجريد الحزب من سلاحه , بيد أن بيريز برر مجزرة قانا مدعياً أن مقاتلي حزب الله كانوا يخفون منصات إطلاق الصواريخ في منازل المدنيين هناك وأن "على الشعب اللبناني أن يدرك أن إسرائيل ليست عدوته وأن عدوه الأول هو حزب الله"! , وليس من المعروف بعد الأجندة الحقيقية لزيارة بيريز وما إذا كان سيعقد اجتماعات مع المسؤولين في واشنطن وإن كان هذا يبدو أمراً مرجحاً , وكان معلقون أمريكيون قد وجهوا

انتقادات متزايدة لما وصفوه بتخبط سياسة الإدارة إزاء الموقف في لبنان ومسارعتها لإعلان أهداف غير عملية وغير قابلة للتحقيق أمام العمليات الإسرائيلية هناك.

وتأتي زيارة بيريز في لحظة بدا فيها ملمح خلاف بين أركان الإدارة حول استراتيجية الولايات المتحدة إزاء الحرب , فقد أعلن الرئيس جورج بوش خلال حديث له مع قناة "فوكس نيوز" أن وقف الحرب من أجل وقفها يمكن أن يمر ولكنه ليس الحل الصحيح القادر على علاج جذور الأزمة وقال في موضع آخر إن الحل "قد لا يكون فورياً"، وهو أمر قد يعني أن الرئيس غير متحمس لطلب وقف إطلاق فوري على الرغم من الضغوط العربية والأوروبية الكبيرة التي تمارس الآن.

وجاءت هذه التصريحات قبيل اجتماعه مساء يوم الاثنين الموافق 31 يوليو 2006م , مع وزيرة الخارجية كونداليزا رايس عقب عودتها من الشرق الأوسط , وكانت رايس قد عقدت قبل توجهها للقاء بوش في البيت الأبيض مؤتمراً صحفياً كان مخصصاً لإبراز قرار مجلس الأمن بشأن إيران , إلا أنها سئلت خلال المؤتمر عما إذا كانت ستذهب إلى مجلس الأمن هذا الأسبوع , وكان السؤال يعني ما إذا كان لدى رايس نية للوفاء بما تعهدت به من عرض نص قرار بوقف إطلاق النار الفوري على مجلس الأمن اليوم الأربعاء الموافق 02 أغسطس 2006م , إلا أن الوزيرة ردت بقولها "لا يمكنني أن أقول لكم حتى الآن أن تتوجهوا إلى المجلس , ليس لدي جدول ولكنكم تعلمون أننا نبذل قصارى جهدنا لنذهب هذا الأسبوع".

رايس تخلف بوعدها للبنانيين

إن تصريحات بوش وتكراره لأهداف يتعذر تحقيقها خلال ساعات يعني من الوجهة العملية أن البيت الأبيض "سحب البساط" من تحت قدمي الوعد الذي قدمته رايس بالتوجه إلى مجلس الأمن لطلب وقف إطلاق النار اليوم ألربعاء الموافق 02 أغسطس 2006م , وتعزز هذا الاعتقاد بعد تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت التي رفض فيها وقف إطلاق النار "الآن أو في الأيام القريبة القادمة".

الاحتلال يتوغل مجددا في غزة

قام الجيش الإسرائيلي يوم 01 أغسطس 2006م , بعملية توغل قرب مطار رفح في قطاع غزة وقصف مواقع ادعى أنها مواقع لإطلاق صواريخ فلسطينية , وقالت مصادر أمنية فلسطينية إن دبابات تدعمها جرافات قامت بعملية توغل محدودة في قطاع الدهانية قرب مطار رفح جنوب غزة , وتحدثت المصادر نفسها عن إطلاق نار من قبل دبابات إسرائيلية قرب خان يونس في جنوب قطاع غزة وكذلك شمال مدينة غزة.

وزعم الجيش الإسرائيلي أن العملية التي جرت في الجنوب تهدف إلى تدمير أنفاق تستخدمها المجموعات الفلسطينية لشن هجمات على إسرائيل , وقال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي: "هناك عملية في الدهانية تستهدف أنفاقا في المنطقة" , وأكد عمليات القصف في شمال وجنوب قطاع غزة , وتبنت المجموعات الفلسطينية في الساعات الـ24 الأخيرة عدة عمليات إطلاق قذائف يدوية الصنع على الأراضي الإسرائيلية , وتحدث الجيش الإسرائيلي عن سقوط أربعة صواريخ لم تسفر عن ضحايا .

الإحتلال يفرض إغلاق على الضفة الغربية

فرض الجيش الإسرائيلي مساء يوم 31 يوليو 2006م , إغلاقا على الضفة الغربية بعد إنذار باحتمال وقوع هجوم في إسرائيل , وأكدت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي أن "الضفة الغربية أغلقت بسبب إنذار أمني" , وأضافت "هناك إنذار جدي حول هجوم إرهابي في الأراضي الإسرائيلية".

وكانت الضفة الغربية أغلقت من 20 إلى 26 يوليو2006م , بسبب إنذارات سابقة, وهددت المجموعات الفلسطينية المسلحة إسرائيل بالثأر لضحايا القصف الإسرائيلي في قرية قانا جنوب لبنان , وهدد الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي ضمنا إسرائيل بعمليات انتحارية.
تصريحات متحدثة بإسم مراقبي الإتحاد الأوروبي

قالت متحدثة باسم مراقبي الاتحاد الأوروبي إن معبر رفح بين مصر وقطاع غزة الذي كان يفترض أن يعاد فتحه يوم 01 أغسطس 2006م , 48 ساعة باتجاه مصر فقط، ولكن بقي مغلقا ,وقالت

إن المعبر لم يفتح ولا شيء يدل على أنه سيفتح يوم (الأربعاء الموافق 02 أغسطس 2006م) , وكانت مصادر أوروبية وفلسطينية أعلنت عن احتمال فتح المعبر , وكان معبر رفح فتح مجددا في 19 و20 يوليو2006م , باتجاه غزة ليتاح للفلسطينيين العالقين في مصر العودة إلى بيوتهم , وأخيرا أفرجت إسرائيل يوم 01 أغسطس 2006م , عن نائب رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني الذي أوقف في السادس من يوليو 2006م , بينما كان عائدا من رحلة الى الخارج , وأكد حسن خريشة "افرجوا عني ليلا .

وكان خريشة انتخب في كانون يناير بصفته مستقلا لكنه مدعوم من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) , وفي 29 يونيو 2006م , اعتقل 64 من الوزراء والنواب ورؤساء البلديات ومسؤولين آخرين في حماس كانوا أوقفوا في الضفة العربية خلال حملة واسعة لا سابق لها.

الحرب السادسة – اليوم الثاني والعشرون

الخميس 9 رجب 1427هـ الموافق 3 أغسطس 2006م

العرب قدموا كافة التنازلات والمشاورات مستمرة

كشف وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل أن هناك مشاورات تجري حاليا لعقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب في لبنان في أقرب وقت ممكن , وأضاف الفيصل في مؤتمره الصحفي الدوري والذي عقده في جدة يوم 02 أغسطس 2006م , أن الاجتماع سيكون للتعبير عن وقوف الجامعة العربية إلى جانب لبنان , وذلك حسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

ونقلت "رويترز" عن وزير الخارجية في معرض رده على سؤال حول منطقة شرق أوسط جديد التي أعلنت عنها واشنطن قوله "إننا نريد أن نرجع للشرق الأوسط القديم لأن الجديد أتى لنا بالمشاكل , إن مصيرنا في أيدينا وليس في أيدي الآخرين مهما كانت هناك قوة فإننا قادرون على حماية مصالحنا".

وكان الفيصل أوضح أنه في إطار المشاورات والاتصالات التي تقوم بها السعودية لاحتواء الأزمة في منطقة الشرق الأوسط , التقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز كلا من الرئيس المصري حسنى مبارك ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس وملك الأردن عبدالله الثاني , مضيفا أنه نقل والأمين العام لمجلس الأمن الوطني صاحب السمو الأمير بندر بن سلطان رسائل من خادم الحرمين الشريفين لقادة كل من الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن.

وأضاف: "شاركت السعودية في مؤتمر روما حول لبنان لمؤازرة لبنان بالتنسيق معه, وكان لموقف لبنان ومؤازرة الدول العربية المشاركة القدرة على إقناع الغالبية العظمى بضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار ودعم سلطة لبنان الشرعية وبسط سيادتها على كامل أراضيه" , كما أكد الفيصل أن "الجريمة المروعة التي تعرضت لها قرية قانا قبل أيام في جنوب لبنان وأودت بحياة العشرات من الأبرياء , جلهم من النساء والأطفال , تقف شاهدا مأساويا لما يمكن أن تفضي إليه الأمور ما لم يصر إلى وقف فوري وحاسم لإطلاق النار وكافة العمليات العسكرية والشروع في إيصال

المساعدات الإنسانية الماسة للشعب اللبناني لإعانتهم على تحمل قساوة الظروف المعيشية التي يواجهونها, وتهيئة السبل للحلول السياسية للازمة عبر المفاوضات والحوار بين الأطراف المعنية".

استخدام النفط كسلاح

ورأى الفيصل أنه "يتعين على المجتمع الدولي أن يتعامل بجدية وحسم مع مأساة الشعب الفلسطيني الذي لا يزال يعاني الأمرين نتيجة للاعتداءات الإسرائيلية وسياسة القمع والحصار السياسي والاقتصادي , والتعامل مع جذور النزاع وحلها , حيث أثبتت الحلول الجزئية عدم فعاليتها في إيجاد الحل المنصف والشامل أو تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم , وحذر الفيصل من توسيع رقعة النزاع في الشرق الأوسط، مشيرا إلى أن الضرر سيطال جميع دول المنطقة ودول العالم بلا استثناء , مستبعدا ما دعا إليه البعض من استخدام سلاح النفط كورقة ضغط في الصراع القائم في المنطقة في الوقت الراهن.

وألمح الفيصل إلى أن السعودية تستخدم سلاح النفط بشكل فعال للتنمية والبناء ورفع قدراتنا, ودعا من يطالب باستخدام النفط كسلاح إلى التفريق بين السلاح الفعلي وبين النفط , قائلا: إن السلاح معروف والإمكانات الاقتصادية التي يحققها النفط معروفة، ولا يجب الخلط بين الأمرين إذ إن النفط يحتاجه العالم العربي للتنمية ولا يجوز أن تختلط الرؤية على الرأي العام العربي, ولو تم تجاهل هذا الواقع فإن أول من سيتضرر من ذلك هو المواطن وهو ما لا تقبله أي حكومة.

وأشار سموه إلى تباين المواقف بين السعودية والولايات المتحدة التي تعتبر دولة عظمى، وبإمكانها أن تعمل على إيقاف إطلاق النار, إذ إن الجهود المبذولة لإيقاف إطلاق النار قاصرة, فيما تقوم إسرائيل بالاستفادة من الوقت لاستكمال أهدافها, والمزعج أن هناك من يتغاضى عن ذلك .

وعن تهديد إسرائيل لسوريا, قال سموه لقد أنذرت السعودية من خلال بيان "الباحة" , الصادر منذ عدة أيام بأن سوريا دولة عربية وعضو في جامعة الدول العربية، وإذا تعرضت أي دولة عربية لتهديد، فستقف كافة الدول العربية إلى جانبها , وحول من يشكك في وقوف السعودية مع لبنان ,

قال سموه إن كل إنسان حر في رأيه, لكننا في المملكة مرتاحوا الضمير من خلال قيامنا بواجبنا تجاه لبنان على أكمل وجه والإخوة اللبنانيون يلمسون ذلك بأنفسهم.

وأضاف سموه في حديثه حول تأجيل القمة العربية التي دعت لها بعض الدول العربية عند اندلاع الأزمة أنه "عقد اجتماع وزاري في الجامعة العربية عقب اندلاع الأزمة مباشرة, وطلبنا خلاله وضع خطة لعقد قمة عربية لكن ذلك لم يتم، وفي حال اعتزام الدول العربية عقد قمة فيجب أن تكون الصورة واضحة".

وعن المشاركة العربية في روما واتهام البعض بأنها سعت إلى إعطاء إسرائيل فرصة لضرب لبنان, قال وزير الخارجية إن هناك كارثة حقيقية تقع في المنطقة وتحتاج إلى موقف عربي موحد, داعيا الدول العربية إلى الالتئام والتحدث بنفس اللغة والأسلوب , وطالب الفيصل أمريكا أن "تعود إلى مبادئها التي تدعو إليها, واصفا الموقف الذي اتخذته من الأزمة الحالية بأنه لا يعتمد على المبادئ التي تروج لها"، مبينا أن "الدول العربية تتخذ الإجراءات التي من شأنها أن تحمي أراضيها ومقدراتها وهي تسعى بكل جهد للتصدي للهجمات التي تهددها, كما تسعى إلى حشد جميع الطاقات لتقوية إمكانات التصدي لأي عدوان, وبيان "الباحة" كان واضحا لما يجب علينا أن نقوم به لمواجهة الشر في منطقتنا".

وأضاف: "لم أسمع أن أمريكا مؤيدة لضرب سوريا أو إيران, لكن المأخذ عليها هو عدم اتخاذها موقفا حازما يمنع ضرب لبنان إذ إن مسؤوليات أمريكا تقع في إمدادها إسرائيل بكل أنواع السلاح وهناك واجب معنوي عليها كما أن هناك قوانين في أمريكا تمنع ذلك" , وعن الرسالة التي حملها سموه من خادم الحرمين الشريفين إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش في زيارته الأخيرة قال الفيصل إن رسالة خادم الحرمين الشريفين تدعو إلى وقف القتال, وتشير إلى أن جميع أزمات المنطقة ناجمة عن الصراع العربي الإسرائيلي, ولأمريكا دور أساسي في الوصول إلى حل سلمي, لكن كما ذكر بيان "الباحة" للصبر حدود , إذ إن العرب قدموا كافة التنازلات التي تساعد في إنهاء الصراع في المنطقة ورغم ذلك قوبلت بالرفض من قبل إسرائيل".

كما قال وزير الخارجية إن مطالبة إسرائيل بتعويضات عن الأضرار التي تعرض لها لبنان مطلب رئيسي تقدم به رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة في مؤتمر روما , من جانب آخر, أكد

الفيصل في إجابته على سؤال حول صفقات التسلح الأخيرة التي أعلنت السعودية عن إبرامها مع كل من فرنسا وأمريكا بأن المنطقة تتعرض لخطر حقيقي وما قامت به المملكة هو إجراء طبيعي لحماية أراضيها.

تصريحات حول العمليات العسكرية

في اليوم الثاني والعشرون في الحرب بين إسرائيل وحزب الله مازالت الأنباء تتضارب حول سير العمليات العسكرية في ساحة المعركة وسنحاول تبيين جميع التصريحات حول هذه المعارك فقد واصل الطيران الإسرائيلي غاراته على جنوب لبنان يوم 02 أغسطس 2006م , فيما دارت مواجهات ضارية بين القوات البرية ومقاتلي حزب الله على 3 محاور في الجنوب.

وشن الطيران الإسرائيلي غارات على القطاع الأوسط من جنوب لبنان حيث تدور مواجهات عنيفة بين القوات الإسرائيلية ومقاتلي حزب الله على 3 محاور كما أفادت الشرطة اللبنانية والحزب , وأفادت الشرطة أن القوات الإسرائيلية حاولت عبثا دخول قرية ميس الجبل التي تقع على تله تعلو 610 أمتار مما دفعها إلى الالتفاف حول القرية حيث حاولت مهاجمتها من الجنوب انطلاقا من قرية محيبيب.

وتركزت مواجهات المحور الثاني شمال ميس الجبل حيث تجري محاولة إسرائيلية للسيطرة على العديسة انطلاقا من رب الثلاثين ، وأكدت المقاومة الإسلامية الجناح العسكري لحزب الله، في بيان أنها نجحت في "تدمير 4 دبابات في هذا المحور ووقوع أفراد طاقمها بين قتيل وجريح إضافة إلى جرافة" , وقالت إن مجموعاتها "تتصدى منذ الساعة السادسة والعشرين دقيقة صباحا لقوة مدرعات صهيونية تحاول التقدم في اتجاه رب ثلاثين-العديسة (...) كما يتصدى المجاهدون لقوة مشاة إسرائيلية تحاول التسلل إلى بلدة محيبيب".

وذكرت محطة تلفزيون "المنار" الناطقة باسم حزب الله أن "مواجهات تدور على محور ثالث في أطراف بلدة رميش في جنوب القطاع الأوسط بين المجاهدين وقوات العدو" , وفي غضون ذلك، قتل 3 جنود لبنانيين في قصف إسرائيلي على موقع مهم للجيش شرق صيدا , وقالت الشرطة إن

مقاتلات إسرائيلية قصفت موقع صربا الذي يشرف على مرفأ صيدا مما أدى إلى مقتل 3 جنود لبنانيين.

وقالت مصادر لبنانية إن الغارة ضربت مركز اللواء الثاني للجيش اللبناني في صربا بإقليم التفاح وأدت أيضا لتدمير مبنى في الموقع , وأضافت أن إسرائيل شنت قصفا مدفعيا على بلدة يحمر الشقيف بقضاء النبطية في الجنوب اللبناني مشيرة إلى أن القصف بلغ الأحياء السكنية في البلدة , كما ذكرت الشرطة اللبنانية أن الطيران الحربي الإسرائيلي دمر جسرين في أقصى شمال لبنان في منطقة عكار المحاذية لسوريا.

وأضاف المصدر نفسه أن الغارات الإسرائيلية دمرت جسري عرقا وعندقيت على بعد 5 كيلومترات عن الحدود السورية , في المقابل، أكدت المقاومة الإسلامية، أنها أطلقت نحو 200 صاروخ على شمال إسرائيل من بينها صواريخ "خيبر-1" التي أعلنت عن استخدامها للمرة الأولى يوم الجمعة يوم 28 يوليو 2006م , حيث وصل أحد هذه الصواريخ إلى حدود الضفة الغربية.

وذكرت "قناة المنار" التابعة لحزب الله أن هذه الصواريخ "أصابت مدينة بيسان التي تبعد عن الحدود 68 كلم" , فيما أعلنت الشرطة الإسرائيلية أن 160 صاروخا على الأقل سقطت على إسرائيل، وهو رقم قياسي منذ بدء العملية العسكرية الإسرائيلية في لبنان في 12يوليو2006م , وتسببت صواريخ المقاومة في مصرع إسرائيلي من سكان كيبوتز قرب نهاريا التي تقع على بعد 6 كلم من الحدود مع لبنان , وجاء تكثيف حزب الله إطلاق صواريخه بعد يومين من الهدوء النسبي حيث لم تعلن إسرائيل يوم 01 أغسطس 2006م , سوى عن سقوط أكثر من 10 صواريخ وقذائف مدفعية على شمال إسرائيل , كما جاء بعد عملية إنزال إسرائيلية قرب بعلبك، أسفرت عن مقتل 11 شخصا وأسر 5 أشخاص ,

وأعلن رئيس الأركان الإسرائيلي الجنرال دان حالوتس يوم 02 أغسطس 2006م , أن خمسة عناصر من حزب الله خطفوا ليل الثلاثاء الأربعاء الموافق 01 أغسطس 2006م , في بعلبك (شرق لبنان) بينما قتل أو جرح عشرة من مقاتلي الحزب على الأقل , وأضاف حالوتس "خلال العملية التي نفذت في بعلبك خطفت وحدات خاصة خمسة عناصر من حزب الله بينما أصيب أكثر من عشرة آخرين" بدون أن يحدد ما إذا قتلوا أو جرحوا , وتابع "لقد نفذنا هذه العملية لإثبات أننا نستطيع أن نضرب في أي منطقة في لبنان" , ونفى المعلومات التي تحدثت عن أن "هدف العملية

كان خطف أحد مسؤولي حزب الله" مشيرا إلى أنباء وردت من لبنان مفادها أن إسرائيل كانت تريد خطف قيادي من حزب الله في بعلبك.

ولم يكشف الجنرال حالوتس هوية عناصر حزب الله المخطوفين , وأضاف أن "العملية التي نفذت على الأرض استمرت عدة ساعات شارك فيها سلاح الجو (...) ولم نضع بعد حصيلة نهائية لهذه العملية لأننا وضعنا يدنا على عدد كبير من الوثائق علينا كشف مضمونها" , وتابع أن "مثل هذه العملية لا تغير المعطيات لكنها تندرج في سلسلة عمليات (...) علينا إعادة النظر في إمكانية شن غارات جوية جديدة في العمق اللبناني خصوصا في بيروت وسيتم اتخاذ قرار في هذا الصدد خلال يوم أو يومين".

وردا على سؤال حول المدة الزمنية للعمليات الجارية في لبنان، لم يعط الجنرال حالوتس موعدا محددا , وقال "لا أستطيع التكهن بالمدة الزمنية للهجوم لكنها ليست مسألة يوم أو يومين" , واستبعد حالوتس "توقف إطلاق الصواريخ" من لبنان على شمال إسرائيل , وفيما أعلن رئيس الأركان الإسرائيلي الجنرال دان حالوتس أن المختطفين هم من عناصر حزب الله نفى الحزب أسر أي من عناصره موضحا أن العملية الإسرائيلية "باءت بالفشل".

وبدأت العملية الإسرائيلية بعد منتصف ليل يوم 02 أغسطس 2006م , بغارات عنيفة ألقى خلالها الطيران الإسرائيلي نحو 30 صاروخا على منطقة تقع عند المدخل الشمالي لمدينة بعلبك تلاها إنزال قوة كوماندوس قرب مستشفى تابع لحزب الله حيث جرت مواجهات عنيفة مع مقاتلي الحزب , وقال شاهد عيان : "حط الجنود الإسرائيليون على الأرض وبدا إطلاق النار".

وأوضح مصدر من حزب الله والشرطة اللبنانية أن الوحدة الإسرائيلية التي قدر عددها بحوالي 20 رجلا تمكنت لاحقا من الانسحاب بفضل تغطية جوية كثيفة قصف خلالها الطيران الحربي الإسرائيلي عدة قرى في المنطقة.
وأعلنت الشرطة اللبنانية أن 11 مدنيا أحدهم سوري قتلوا وأن 5 مدنيين لبنانيين خطفوا في العملية , ونشرت الشرطة أسماء المخطوفين المدنيين وهم حسن ديب نصر الله وبلال حسن نصر الله وأحمد عوطة وحسن برجي وحسين شكر.

وأكدت متحدثة عسكرية إسرائيلية أن الجيش الإسرائيلي خطف عددا من أعضاء حزب الله و"أصاب آخرين" بدون أن تعطي رقما محددا مؤكدة أن كل القوات الإسرائيلية التي شاركت في العملية عادت إلى قواعدها سالمة .

من جانبها نفت المقاومة الإسلامية , في بيان لها قالت فيه ، تنفي أن يكون قد أسر لها أي عنصر في الإنزال , وأكدت "أن الذين أسروا هم مواطنون ولن يطول الأمر حتى يكتشف العدو أنهم مواطنون عاديون" , وأضافت أن "العدو الصهيوني يلجأ مجددا إلى الترويج للأكاذيب والأضاليل عقب فشله في تحقيق إنجازات ميدانية على الأرض بمواجهة مجاهدي المقاومة الإسلامية، وآخرها منعه من تحقيق أهدافه من إنزال نخبة جنوده في محيط بعلبك".

يذكر أن هذه أول عملية إنزال إسرائيلية تتم في عمق الأراضي اللبنانية، حيث يعود آخر إنزال جوي إسرائيلي إلى عام 1994م , عندما نجحت قوة كوماندوس في اختطاف الحاج مصطفى الديراني المقرب من حزب الله من قرية قصر نبا في سهل البقاع , وأفرجت إسرائيل عن الديراني في عملية تبادل أسرى مع حزب الله جرت عام 2004م .

إرجاء دفن ضحايا قانا

أرجئت عملية دفن ضحايا مذبحة قانا والتي كان من المقرر أن تتم يوم 02 أغسطس 2006م إلى وقت لاحق بسبب القصف الإسرائيلي الجديد على مدينة صور , وقال رئيس بلدية صور عبد المحسن الحسيني: "إرجاء الدفن إلى موعد لاحق بسبب الأوضاع في المدينة" , وقد شن الطيران الإسرائيلي غارة على المدخل الجنوبي الشرقي لمدينة صور الساحلية قرب مخيم البرج الشمالي للاجئين الفلسطينيين , وكان من المقرر أن يتم في صور دفن جماعي لـ95 جثة من ضحايا القصف الإسرائيلي من بينها 52 جثة لضحايا القصف الإسرائيلي على قانا.

تصريحات لـ إيهود أولمرت رئيس وزراء إسرائيل

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت يوم 02 أغسطس 2006م , إن إسرائيل ستواصل قتالها ضد حزب الله في جنوب لبنان لحين انتشار قوة دولية قوية، فيما أكد نائبه شيمون بيريز

بعد لقائه بمسؤولين أمريكيين في واشنطن أن القوات الإسرائيلية اقتربت من تحقيق هدفها, وقال أولمرت إنه يريد أن تتضمن مهام قوات حفظ السلام فرض قرار الأمم المتحدة الداعي لنزع سلاح حزب الله، مضيفا أن الهجوم الإسرائيلي "دمر تماما" البنية التحتية لحزب الله.

وتابع: "إذا كانت القوة الدولية بالفعل قوة فعالة تتألف من وحدات قتالية.. فسنكون قادرين على وقف إطلاق النار حينما تكون القوة الدولية على الأرض في الجزء الجنوبي من لبنان" , وسئل عما إذا كان ذلك معناه أن إسرائيل ستواصل القتال حتى ذلك الحين فقال "نعم" , وتابع أولمرت: "إننا نحاول أن ندفع حزب الله شيئا فشيئا بعيدا عن المواقع التي كانوا فيها وأن نكون مستعدين لإفساح المجال لتولي قوة دولية زمام الأمور وكلما كان ذلك سريعا كان ذلك أفضل".

وأضاف: "أعتقد أنه من المتوجب أن تكون– وكما قال الرئيس(الأمريكي جورج) بوش– قوة قوية مؤلفة من وحدات قتالية مستعدة لفرض تنفيذ القرار 1559 على لبنان بالكامل ابتداء من الجزء الجنوبي من لبنان , وقال أولمرت إن إسرائيل لن تبرم أي اتفاقات من أجل إعادة جنديين أسرهما حزب الله في 12 يوليو2006م , وأضاف: "أذكركم بأن قرار مجموعة الثماني والمجتمع الدولي وجميع الدول الأخرى هو وجوب إعادة الجنديين الإسرائيليين المخطوفين دون شروط وأعتقد أن هذا شيء عادل.. أتوقع إعادة الجنديين الإسرائيليين دون شروط".

وخطفت قوات خاصة إسرائيلية عددا من أعضاء حزب الله فجر يوم 01 أغسطس 2006م , في غارة على بلدة بعلبك التاريخية اللبنانية , ولم يقل أولمرت متى سيتم الإفراج عنهم , وأضاف: "الموضوع سابق لأوانه كثيرا.. عليهم أن يعتادوا على أن يكونوا معتقلين لدى إسرائيل" , وتعزيزا للاتجاه المتصلب داخل الحكومة الإسرائيلية قال وزير العدل حاييم رامون إن الهجوم الإسرائيلي في لبنان سيتواصل حتى نهاية الأسبوع المقبل.

محكمة العدل العليا الإسرائيلية ترد إلتماسين

ذكرت الصحف العبرية أن محكمة العدل العليا الإسرائيلية ردت التماسين قدمهما رئيس حزب (ميرتس) يوسي بيلين والحركة من أجل نزاهة السلطة للمطالبة بإلزام الحكومة بالإعلان عن حالة حرب في الظروف الأمنية السائدة بما يقضي بأن تلتزم الحكومة بتقديم تعويضات مالية للمواطنين في المدن والقرى الشمالية المتضررين من جراء الهجمات الصاروخية لحزب الله , وقالت المحكمة

في قرارها: " لا داعي للإعلان عن حالة حرب إذ إن هذا الأمر قد يلحق ضررا بإسرائيل على صعيد علاقاتها الدولية".

تصريحات بيريز في واشنطن

أعلن النائب الأول لرئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز أن الجيش الإسرائيلي نظف بشكل كبير جنوب لبنان وأن الحسم العسكري ما هو إلا مسألة أسابيع وربما أقل , وقال بيريز عقب لقائه مع مستشار الأمن القومي للرئيس الأمريكي ستيفن هادلي، ووزيرة الخارجية كونداليزا رايس: "حسب الأرقام الأخيرة التي حصلنا عليها، فإن جيشنا دمر ما بين 70 و80% من صواريخهم ومنصاتهم".

وأشار إلى أن الجيش الإسرائيلي دمر التحصينات والمقرات الرئيسية لقيادات حزب الله في جنوب لبنان "ونعتقد أن خسائر حزب الله هي أكبر بكثير مما أعلن عنه" , وأضاف : "تعتقد أن الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله قد فر" , وقال: "الرسالة، هي أنه لدينا الانطباع بأننا قريبون من الحسم , نشعر إننا أفضل بكثير فيما يتعلق بانتهاء هذه المواجهة (...) لا يمكنني القول إن هذا الأمر سيكون قبل الساعة الثامنة صباحا، هذا الأمر قد يتطلب أسبوعا وربما أسبوعين" .

تصريحات الناطق بإسم البيت الأبيض

أعلن البيت الأبيض أن وقفا فوريا لإطلاق النار ليس مطروحا في المرحلة الراهنة , وقال المتحدث باسم البيت الأبيض توني سنو ان "وقفا فوريا لإطلاق النار في هذه المرحلة ليس مطروحا وليس هناك أي طرف يسير في هذا الاتجاه" , واعترف سنو بوجود اختلاف في وجهات النظر مع فرنسا , وقال "إذا ألقيتم نظرة على مشروع القرار الذي تقدمت به فرنسا فستجدون أنه يتضمن كثيرا من الأمور التي ندعمها بما في ذلك (ضرورة) إقامة علاقات سياسية بين لبنان وإسرائيل".

تصريحات كونداليزا رايس

أعربت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس عن أملها في أن تسفر الجهود الجارية عن وقف لإطلاق النار "خلال بضعة أيام وليس أسابيع" , وردا على سؤال لشبكة التلفزيون الأمريكية "بي

بي اس"، بدت رايس وكأنها أكثر تأييدا لوقف إطلاق نار سريع مما كانت عليه خلال الأسابيع الماضية , وقالت: "قطعا، إننا نتكلم عن أيام وليس عن أسابيع قبل أن نتمكن من التوصل إلى وقف لإطلاق النار"، مضيفة أن "الوقت قد حان للانتهاء من العنف".

وكررت مع ذلك موقف واشنطن التي تعتبر أنه لا يجوز أن يعطي أي وقف لإطلاق النار حزب الله القدرة على ضرب الأراضي الإسرائيلية من جنوب لبنان , وأوضحت رايس: "عندما تتوفر هذه الشروط أو عندما نعلم أن قرارا سيدعم هذه الشروط فأعتقد أنه يكون بإمكاننا التوجه نحو وقف لإطلاق النار".

الدفاع عن النفس لا يخول إسرائيل "محو بيروت

رأى المفوض الأوروبي للتنمية والمساعدة الإنسانية لوي ميشال أن حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها لا يعطيها الحق "في محو بيروت من الخارطة" , وقال ميشال في مقابلة مع الإذاعة البلجيكية العامة إن "لإسرائيل حقا لا نقاش فيه للدفاع عن نفسها، لكن ذلك لا يعطيها الحق في محو بيروت من الخريطة والقضاء على البنى التحتية الأساسية وتبرير الانعكاسات الجانبية المأساوية مثل التي شهدناها في قانا وغيرها".

وأضاف "يجب أن يقال ذلك، لكنه لا يقال بما فيه الكفاية" , وأضاف أن "إسرائيل ديموقراطية ونتوقع من طرف دولة ديموقراطية أن تحترم القانون الدولي الإنساني ومبدأ أساسيا هو التوازن , وهو نادرا ما نراه في الوقت الراهن".
وأقر المفوض بأن النزاع يكلف الاتحاد الأوروبي أموالا "طائلة" في إعادة بناء البنى التحتية التي "تدمر بانتظام", لكنه أضاف "ليس لدينا من خيار سوى إعادة بنائها لأن هناك فلسطينيين ولبنانيين يجب أن يعيشوا" , واعترف ميشال بأن حجم المساعدة الإنسانية التي تقدمها أوروبا لا ينعكس بالضرورة على الساحة السياسية, حيث إنه "إذا كانت أوروبا ضعيفة سياسيا فذلك عائد لبعض أعضاء الاتحاد الأوروبي الذين ما زالوا لم يفهموا أن نفوذ أوروبا من أجل عالم أفضل لا يمكن التوصل إليه إلا عبر تكامل أوروبي أكبر".

وتساءل ميشال في حديث لصحيفة "لو سوار" البلجيكية "متى سيكون للاتحاد الأوروبي وزيرا للخارجية؟ ومتى ستتكلم بصوت واحد؟ ومتى سيكون لها دفاع حقيقي؟ , وكان وزراء خارجية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي دعوا يوم 01 أغسطس 2006م , إلى "وقف فوري للأعمال الحربية" في لبنان لكنهم، أمام تحفظ بعض العواصم لا سيما لندن وبرلين، امتنعوا عن الدعوة إلى وقف فوري لإطلاق النار.

لم تؤكد ولم تنف زيارات وزير الخارجية

تقول أميرة أورون، الناطقة بلسان وزارة الخارجية الإسرائيلية، إن العلاقة القطرية ـ الإسرائيلية هي الأطول والأكثر استقرارا لدولة خليجية مع إسرائيل , وأضافت "علاقتنا مع قطر يمكن وصفها بالمحدودة والمستقرة وهي تمتد منذ عام 1996م , وهي فترة طويلة نسبيا ولكن منذ بدأت هذه العلاقة فإنها بقيت على ما هي عليه أي بذات الوتيرة" , وتشير أورون إلى أن قطر هي الآن الدولة الخليجية الوحيدة التي تملك مكتب تمثيل تجاري إسرائيلي , وقالت "قطر هي الدولة الخليجية الوحيدة التي فيها مكتب تمثيل تجاري إسرائيليا، وهو أقل مستوى من التمثيل الدبلوماسي، إذ تم فتح المكتب الإسرائيلي في الدوحة في مايو من عام 1996م ، وما زال مفتوحا هناك رغم أن ليس هناك مكتب تمثيل تجاري قطري لا في القدس أو تل أبيب". وأضافت "مع ذلك فإن العلاقات التجارية بيننا وبين قطر محدودة للغاية".

ومعلوم أنه بعد انطلاق عملية السلام افتتحت قطر وسلطنة عمان مكتبين تمثيليين لإسرائيل فيهما في مايو من عام 1996م ، إلا أن سلطنة عمان أعلنت لاحقا عن إغلاق المكتب التمثيلي الإسرائيلي بعد تصاعد العدوان الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني.
وأشارت في هذا الصدد إلى أن "هناك اتصالات بين الممثل الإسرائيلي في المكتب التجاري الإسرائيلي في الدوحة مع كبار المسؤولين في وزارة الخارجية الإسرائيلية وأحيانا يقوم مسؤولون كبار في وزارة الخارجية الإسرائيلية بزيارات إلى قطر ولكن لم تكن هناك زيارات لمسؤولين قطريين بشكل رسمي إلى إسرائيل.. لقد قيل الكثير عن زيارات سرية قام بها وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني إلى إسرائيل إلا أنه لا يمكنني أن أؤكدها".

ومع ذلك فقد أشارت إلى أن "الاتصالات ما بين الحكومتين القطرية والإسرائيلية مستمرة وعلى مستويات مختلفة" , وقالت "عندما كان سيلفان شالوم وزيرا لخارجية إسرائيل جرت محادثات ولقاءات متعددة بينه ووزير الخارجية القطري حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني من بينها لقاءات عقدت في نيويورك وأيضا في منتديات دولية كانت تشارك بها الدولتان مثل منتدى دافوس الاقتصادي سواء في الأردن أو سويسرا".

واستدركت "صحيح أن وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني لم تلتق مع الوزير القطري إلا أن هناك اتصالات هاتفية بينهما فعلى سبيل المثال فإنه بعد اختطاف الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط إلى غزة فإن الوزيرة ليفني اتصلت بنظيرها القطري وطلبت المساعدة" , وأضافت "كانت هناك أيضا اتصالات هاتفية عديدة بين الوزير السابق شالوم ووزير الخارجية القطري" , ولكنها رفضت التعليق على الأنباء التي نشرتها الصحف الإسرائيلية بأن قطر، التي تتمتع بعلاقات جيدة جدا مع حركة "حماس"، عرضت الوساطة بين إسرائيل و"حماس" في حين أن إسرائيل رفضت هذه الوساطة وقالت: سمعنا أن وزير الخارجية القطري طلب وقفا لإطلاق النار في لبنان على سبيل المثال ولكن هذا موقف عربي سمعناه أيضا من مصر ومن الأردن بالطرق الدبلوماسية.

وقالته أيضا الدول العربية الأخرى في بياناتها ومواقفها المعلنة" , وكان سابقا تم تأكيد سلسلة من الاجتماعات التي عقدها وزير الخارجية القطري مع وزير الخارجية الإسرائيلي السابق شمعون بيريس في عدد من العواصم الأوروبية وعلى هامش منتديات عالمية عقدت في أنحاء مختلفة من العالم.

وتؤكد أورون على أن إسرائيل ساهمت في وصول قطر إلى مقعد في مجلس الأمن الدولي , وقالت "عندما طلبت قطر منا المساعدة للوصول إلى مقعد في مجلس الأمن الدولي فإننا قدمنا المساعدة ومنحنا صوت إسرائيل لقطر لتكون عضوا في المجلس".

وزير خارجية قطر ينفي أي دور لبلاده

فيما نفى وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني أن تكون الولايات المتحدة نقلت عبر الأراضي القطرية إلى إسرائيل قنابل ذكية استخدمت في قصف أهداف داخل لبنان،

أكدت تقارير بريطانية أن الشحنات العسكرية الأمريكية ذهبت إلى إسرائيل من مكانين مختلفين هما مخازن وزارة الدفاع في الولايات المتحدة وقاعدة السيلية الأمريكية في قطر.

وكانت وزارة الدفاع الأمريكية قد رفضت التعليق على الاحتجاجات التي صدرت عن بعض الدوائر البريطانية بعد أن تبين أن الولايات المتحدة نقلت قنابل أعماق ومعدات عسكرية إلى إسرائيل عن طريق مطار برستويك في أسكتلندا , وقالت صحيفة "صنداي هيرالد" البريطانية في عددها الصادر في 29 يوليو2006م , إن الشحنات العسكرية الأمريكية ذهبت إلى إسرائيل من مكانين مختلفين هما مخازن وزارة الدفاع في الولايات المتحدة وقاعدة السيلية الأمريكية في قطر.

وقالت الصحيفة إن "خبير الأسلحة المستقل الأول (في بريطانيا) داي ويليام حذر من أن هذه الشحنات تشكل تهديداً أمنياً كبيراً لسلامة مطار برستويك , وقال الخبير إن هذه الأسلحة هي الأكثر فتكاً في العالم إذا استثنينا القنبلة النووية" , وحذرت "صنداي هيرالد" من احتمال وقوع حادثة "تؤدي إلى اشتعال نيران لا يمكن التحكم فيها وانتشار تلوث إشعاعي واسع بسبب استخدام اليورانيوم المنضب في رؤوس قنابل الأعماق الأمريكية".

يذكر أن قاعدة السيلية التي أقامتها وزارة الدفاع الأمريكية في قطر تعد طبقاً لبيانات الوزارة أكبر مخزن لتخزين الأسلحة والمعدات الأمريكية في العالم بأكمله , وتحتوي القاعدة مخزناً مكيفاً يمتد على مساحة 26 ألف متر مربع وضع في قسم منها بعض احتياطي القوات المسلحة الأمريكية من قنابل الأعماق.
وكان معلقون أمريكيون قد أعربوا عن قلقهم من انخفاض مستوى الاحتياط من هذه المتفجرات الكبيرة قبل نحو شهرين من بدء العمليات العسكرية الإسرائيلية في لبنان , ومن المحتمل أن يكون ذلك تفسيراً للجوء القوات المسلحة الأمريكية إلى احتياطيها الاستراتيجي من تلك المتفجرات في مخازن قاعدة السيلية.

النواب والوزراء يرفضون أن يكونوا جزءا من أي عملية تبادل

أفرجت السلطات الإسرائيلية عن وزير شؤون المعتقلين وصفي قبها فيما أبقت على اعتقال 5 من الوزراء و27 من النواب الفلسطينيين ليصبح بذلك الوزير الثالث الذي يتم الإفراج عنه بعد حملة

الاعتقالات التي نفذتها القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية بعد أسر نشطاء من حركة (حماس) للجندي الإسرائيلي جلعاد شاليت .

وفور وصول الوزير منتصف ليل 02 أغسطس 2006م , إلى معسكر الجلمة الإسرائيلي شمال جنين حيث كان بانتظاره عدد كبير من المواطنين قال قبها" ستضطر إسرائيل مرغمة على الإفراج عن باقي الوزراء والنواب لأن اعتقالهم غير قانوني وباطل" , وأضاف: "أثبتت عملية الاختطاف أن القضاء الإسرائيلي في مأزق لأن النيابة وجهاز الأمن والشرطة عجزت عن خلق التهم والمبررات التي تشرع اختطافنا وبالتالي رغم المماطلة والتسويف وما يمارس بحقنا من إجراءات فليس أمامهم سوى الإفراج عنا".

وكانت المحكمة العسكرية الإسرائيلية في الجلمة رفضت طلب النيابة العامة الإسرائيلية تمديد اعتقال قبها متذرعة بما تسميه ملفات سرية حيث أصرت المحكمة على الإفراج عنه علما بأن محاكم إسرائيلية أخرى سبق وأن أفرجت عن سمير أبو عيشه وزير التخطيط، وفخري التركمان وزير الشؤون الاجتماعية , وذكر قبها أنه يحمل من الوزراء والنواب "رسالة موجهة للقيادة الفلسطينية وكافة القوى تؤكد على ضرورة استبعادهم من أي تسوية سياسية لأن اعتقالهم لا يرتبط بأي قضايا وإنما الأولوية والتركيز على قضايا الأسيرات والأسرى الأشبال والقدامى".

وطبقا للمحامي جواد بولص، رئيس الطاقم القانوني المدافع عن الوزراء والنواب المختطفين، فإن الاختطاف الذي تم بحقهم سياسي وأن السلطات الإسرائيلية لا تملك أي إدانات ضد أي منهم ولذلك جاءت لوائح الاتهام التي قدمت بحق بعضهم متطابقة بالكامل وهي العضوية في كتلة التغيير والإصلاح التابعة لحركة حماس وتولي مناصب فيها أي الوزارات والمجلس التشريعي الفلسطيني.

وقد مددت المحكمة العسكرية الإسرائيلية يوم 01 أغسطس 2006م , اعتقال وزير شؤون القدس المهندس خالد أبو عرفه لحين انتهاء الإجراءات القضائية علما بأنه لم يتم تقديم أي إدانات له , ميدانيا، أعلنت مصادر طبية أن شخصا واحدا جرح في انفجار صاروخ أطلق من قطاع غزة صباح يوم 02 أغسطس 2006م , وسقط على مدينة عسقلان جنوب إسرائيل التي يبلغ عدد سكانها 120 ألف نسمة.

بوش يختار "قرية 2010" لتوطين 50 ألف لاجئ فلسطيني

قال تقرير بريطاني إن البيت الأبيض يخطط لتوطين 50 ألف لاجئ فلسطيني في الصحراء الغربية والسودان في إطار خطة تستهدف توطين اللاجئين الفلسطينيين في عدد من البلدان العربية , وكشفت صحيفة الجارديان البريطانية أن شركة "تيدفول برفيجون" التابعة لـ"سي آي إيه" هي التي ستتولى تنفيذ هذا المشروع ، وستقوم في القريب العاجل بطرح مناقصة عامة لإنشاء قرية نموذجية في مصر والسودان لتسكين هذا العدد من السكان على أن يكون موقعها في منطقة تتميز بخصوبة أرضها وبتوفر المياه الصالحة وبقلة عدد سكانها.

وأشارت الصحيفة إلى أن الشركة أطلقت على المشروع اسم "قرية 2010" وهو يحمل تاريخ الانتهاء من تنفيذ المشروع (أي عام 2010)، ملمحة إلى أن الرئيس الأمريكي جورج بوش هو الذي اختار هذا الاسم.

مغامرة وزرع الخلاف والإغراء

أكد تقرير صيني أن خطة الشرق الأوسط الجديد التي تروج لها الإدارة الأمريكية تقوم على المغامرة وزرع الخلاف والإغراء , ونقلت صحيفة "سينخوا تلجراف" الصينية عن خبراء مصريين قولهم إن هدف الولايات المتحدة هو ضرب قوة المقاومة التي أتت من الداخل والخارج وإلغاء حواجز تعترض سيطرتها على الشرق الأوسط سيطرة كاملة، وأن نواة خطة الشرق الأوسط الجديد وضع الحركة الإسلامية خارج النطاق السياسي الجديد في المنطقة , وأشار خبير أمريكي، حسب الصحيفة، إلى أن تقرير بوش لغزو العراق ومعارضة وقف إطلاق النار بين لبنان وإسرائيل له صلة بمدرسة المحافظين الجدد , حيث ترى هذه المدرسة أن إسرائيل حليف مخلص للولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

ويجب على واشنطن وحليفتها أن تستخدما الأعمال العسكرية المتمثلة بتوجيه الضربة الأولى لكبت التهديد في مرحلته الأولى , ويؤكد الخبير الأمريكي أن هدف الولايات المتحدة هو مواصلة تغيير الخريطة السياسية للشرق الأوسط عن طريق تأييدها العمل العسكري الإسرائيلي , ويرى الخبير أن ما تفعله الولايات المتحدة وإسرائيل حالياً هو مغامرة عسكرية جديدة في الواقع.

تكدس الجثث بمستشفى صور

دفع تكدس جثث شهداء الاعتداءات الإسرائيلية على الجنوب اللبناني في البرادات المستحدثة في مستشفى مدينة صور، والتي بلغت حتى صباح يوم 02 أغسطس 2006م , 98 جثة بينها أكثر من 30 تعود لأطفال معظمهم من بلدة قانا التي وقعت فيها المذبحة الإسرائيلية قبل أيام، مسؤولي الإغاثة اللبنانيين إلى استئجار المزيد من البرادات.

وبالقرب من برادات المستشفى رصفت على عجل توابيت بقياسات مختلفة لاستعمالها في دفن الضحايا وقد لاقى مسؤولو المستشفى صعوبات في الحصول على هذه التوابيت بسبب توقف العاملين في هذا المجال عن العمل بسبب استمرار القصف , وقال مدير المستشفى إن المستشفى يعمل بانتظام لكنه يعاني من نقص فادح في الأدوية ومادة المازوت وانقطاع المياه والمواد الغذائية، مضيفا أنه لن يستجدي أحدا للحصول على هذه المواد وأنه سيواصل العمل مهما كلف الأمر.

وتحدث مدير المستشفى عن مرحلة صعبة جدا حيث يستقبل المستشفى جثثا من دون ملامح أو أشلاء جثث بالإضافة إلى الجثث المتفحمة كليا أو المحروقة كليا, وقال إنه عانى أكثر ما عانى عندما وفد إلى المستشفى شهداء قانا من الأطفال، حيث عاينهم ووجد أجسادهم سليمة لكن من دون روح "وكأنهم نائمون".

الحرب السادسة – اليوم الثالث والعشرون

الجمعة 10 رجب 1427هـ الموافق 4 أغسطس 2006م

إجتماع منظمة المؤتمر الإسلامي

قال الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين إحسان أوجلو في كلمة إفتتاح المؤتمر يوم 03 أغسطس 2006م , إن "هناك اتفاقا على ضرورة التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار وانسحاب القوات الإسرائيلية إلى ما وراء خط الهدنة" عام 1949م .

وأضاف أن "دولا عدة أعربت عن استعدادها لإرسال قوات لحفظ السلام تحت راية الأمم المتحدة وضمن قوة الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان", مشيرا إلى أن العالم الإسلامي "غاضب من ازدواجية المعايير" التي يعتمدها المجتمع الدولي حيال الهجوم الإسرائيلي على لبنان, ومشددا على ضرورة حصول وقف فوري لإطلاق النار.

وأضاف أوجلو أن "الأمة الإسلامية حانقة وغاضبة" لأنها لا تفهم كيف يسمح بوقوع مأساة إنسانية كهذه , و"الغضب ينتشر في كل أنحاء العالم الإسلامي , وأخشى أن يتحول غضب الجماهير المسلمة إلى حقد دائم على المعتدين وعلى من يحميهم ضمنا وصراحة".

كما حذر من أن "فشل مبادرات السلام سيعرض للخطر ليس فقط جهود السلام في الشرق الأوسط بل أيضا السلام والاستقرار في العالم بأسره , وأي فشل جديد في هذا الإطار قد يؤدي إلى مزيد من العنف والإرهاب".

كلمة السعودية في إجتماع منظمة المؤتمر الإسلامي

أكدت السعودية في كلمتها في قمة منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقدة في ماليزيا دعمها الكامل للحكومة اللبنانية وتأييدها لجهودها للحفاظ على مصالح لبنان وصون سيادته واستقلاله وبسط سلطتها على كامل التراب الوطني.

كما أكدت السعودية في الكلمة التي ألقاها وزير الدولة للشؤون الخارجية نزار عبيد مدني مساندتها الكاملة للسلطة الوطنية الفلسطينية وجهودها الرامية إلى السيطرة على الموقف المتأزم في الأراضي المحتلة بفعل الممارسات الإسرائيلية وسعيها إلى وحدة القرار الوطني الفلسطيني , مشددة السعودية على أنها ما تزال تتابع بقلق بالغ واستنكار شديد الاعتداءات الإسرائيلية الوحشية على لبنان والأراضي الفلسطينية في حرب شاملة تستهدف التدمير المتعمد للبنى التحتية وانتهاك الحقوق الإنسانية والوطنية واستهداف المدنيين والأبرياء بالاغتيال والاعتقال والتنكيل دونما اعتبار للعهود والمواثيق الدولية والاعتبارات الإنسانية.

وحذر مدني المجتمع الدولي من خطورة الوضع في المنطقة وانزلاقه نحو أجواء حرب ودائرة عنف جديدة من الصعب التنبؤ بنتائجها خاصة في ظل التراخي الدولي في التعاطي مع السياسات الإسرائيلية العدوانية, مشيرا إلى أن "السعودية ستواصل جهودها واتصالاتها مع الدول العربية والقوى الدولية المؤثرة لإيجاد مخرج لهذا الوضع يجنب الإخوة اللبنانيين والفلسطينيين المزيد من الخسائر المادية والبشرية".

وأضاف: "السعودية تؤمن بحق الشعوب الواقعة تحت الاحتلال في مقاومة هذا الاحتلال بجميع أشكاله ورفض إجراءاته غير الشرعية الرامية إلى طمس الهوية وتغيير الوقائع على الأرض, ومن هذا المنطلق فقد وقفت مع المقاومة الفلسطينية المشروعة التي تستهدف مقاومة الاحتلال العسكري كما وقفت بحزم مع المقاومة في لبنان حتى انتهى الاحتلال الإسرائيلي للجنوب اللبناني, وتعود اليوم لتؤكد أنها تقف ضد العدوان الإسرائيلي الغاشم على الأراضي اللبنانية والفلسطينية.

وأكدت السعودية أن مما يبعث الألم في النفس استهداف القوات الإسرائيلية للمدنيين من النساء والأطفال والشيوخ الأبرياء بالقصف المباشر لملاجئهم, وأن التحريض على قتل المدنيين يخالف ما قررته القوانين والاتفاقات الدولية ومنها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية جنيف الرابعة اللذان يمنعان الاعتداءات على المدنيين.

وشددت السعودية مجددا على أنها لا ترغب في أن تصرف الأحداث في لبنان الأنظار عن القضية الجوهرية في الصراع العربي الإسرائيلي وهي قضية القدس الشريف, مشيرة إلى أنه لا تود أن تهمش الحرب التي تشنها إسرائيل على لبنان الصراع مع الفلسطينيين وما يحدث في الضفة

الغربية وقطاع غزة , لا نود أن تضع الحملة العسكرية الغاشمة على لبنان إسرائيل في موقف يمكنها من فرض حدود الأمر الواقع في الأراضي العربية المحتلة.

كلمة ماليزيا في المؤتمر

قال رئيس وزراء ماليزيا عبدالله أحمد بدوي في كلمته التي افتتح بها المؤتمر إنه "يتعين علينا أن نظهر استعدادا للمساهمة بقوات في عمليات حفظ السلام تحت لواء الأمم المتحدة , ماليزيا على استعداد لعمل ذلك", فيما قال دبلوماسيون من المنظمة إنه لم يتضح بعد إن كان المؤتمر سيتبنى في النهاية اقتراحا بإشراك جنود لحفظ السلام من دول إسلامية ضمن قوة للأمم المتحدة , واعتبر بدوي أن الهجوم الإسرائيلي على لبنان أثار غضبا قد يؤدي إلى ظهور دفعة جديدة من الإرهابيين.

كلمة باكستان في المؤتمر

حذرت باكستان من أن "تبعات لا تحصى" ستترتب على الأمن الإقليمي والعالمي في حال لم تتحرك الأسرة الدولية لتسوية النزاع في الشرق الأوسط , وقال رئيس الوزراء الباكستاني شوكت عزيز إن مشاعر الغضب تتزايد بسبب العجز عن وقف العدوان الإسرائيلي على لبنان, وعجز الأسرة الدولية وخصوصا الأمم المتحدة والقوى العظمى من وقف هذا العدوان يزيد من الغضب الشعبي العارم في المنطقة وجميع أقطار العالم.

مسودة البيان الختامي

أنهى الإجتماع أعماله مساء يوم 03 أغسطس 2006م , وشارك فيه 20 زعيما وممثلا من الدول الأعضاء الـ57 , وتطالب المسودة المطروحة للمناقشة أيضا بفتح تحقيق في جرائم حرب إسرائيلية محتملة في حملة القصف التي تشنها إسرائيل ضد أهداف في جنوب لبنان وقطاع غزة.
كما تطالب مسودة البيان بوقف فوري لإطلاق النار, و"تطلب من مجلس الأمن الدولي أن يتحمل مسؤولياته في حفظ الأمن والسلام الدوليين من دون تأخير باتخاذ قرار بوقف فوري وشامل لإطلاق النار والبدء في تطبيقه".

خطاب جديد لنصرالله أثناء الحرب

هدد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر يوم 03 أغسطس 2006م , بقصف مدينة تل أبيب إذا قصفت إسرائيل مدينة بيروت، بينما أعلن مسؤول عسكري إسرائيلي كبير لم يكشف اسمه أن إسرائيل ستدمر كل البنى التحتية في لبنان إذا تعرضت تل أبيب للقصف بصواريخ حزب الله، بحسب ما نقل عنه التلفزيون الإسرائيلي الحكومي.

وقال نصر الله في خطاب مسجل بثه تلفزيون المنار "العدو.. فليسمع مني اليوم كلاما واضحا جدا إذا قصفتم عاصمتنا سنقصف عاصمة كيانكم الغاصب.. إذا قصفتم بيروت فالمقاومة الإسلامية ستقصف مدينة تل أبيب وهي قادرة على ذلك بعون الله تعالى".

وأضاف "أؤكد أن قصفنا للمستعمرات سواء في الشمال أو ما بعد حيفا أو وصولا إلى تل أبيب طالما أصبحت الأمور واضحة هو رد فعل وليس فعلا" , وتابع "تعتدون على مدننا على قرانا على مدنيينا على عاصمتنا نحن نقوم برد فعل.. في أي وقت تقررون فيه وقف حملاتكم على مدننا وقرانا ومدنيينا وبنانا التحتية نحن لن نقصف بالصواريخ أي مستعمرة أو مدينة إسرائيلية ونفضل في طبيعة الحال أن يكون القتال في الميدان".

كما حمل نصر الله إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش مسؤولية كل ما يجري في لبنان , وقال نصر الله "إن إسرائيل مجرد أداة في يد الإدارة الأمريكية، وإن هذه الإدارة هي التي تحول دون وقف العدوان على لبنان" , وشدد نصر الله على أن الحل الوحيد للأزمة هو وقف الحرب والدخول في مفاوضات سياسية.

تصريحات حول العمليات العسكرية

قال حزب الله يوم 03 أغسطس 2006م , أن مقاتليه ألحقوا خسائر بشرية كبيرة بالقوات الإسرائيلية في قتال ضار بجنوب لبنان، موضحا أنه دمر 4 دبابات، فيما ذكرت مصادر أخرى أن 3 جنود إسرائيليين قتلوا خلال القتال وأن 15 آخرين أصيبوا.

وقال حزب الله في بيان إنه دمر 4 دبابات في هجمات قرب عيتا الشعب والطيبة والخيام وشيحين مما أسفر عن وقوع خسائر بشرية "في صفوف العدو"، وقد أقر الجيش الإسرائيلي بتكبده خسائر

كبيرة، من بينها مقتل 3 من جنوده وإصابة 15 تم إجلاؤهم إلى إسرائيل، وذلك بالتزامن مع استمرار إطلاق الحزب صواريخه باتجاه شمال إسرائيل، علما بأن بعضا منها سقط في هضبة الجولان السورية المحتلة.

وقال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن القوات الإسرائيلية قتلت 4 من مقاتلي حزب الله وأصابت اثنين آخرين، ما يرفع عدد عناصر الحزب الذين يقول الجيش الإسرائيلي إنه قتلهم إلى 39 شخصا خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، لكن الحزب نفى صحة هذه المعلومات وقال إن مجموع شهدائه منذ بدء العدوان لم يتجاوز 43 شهيداً , وأشارت المعلومات الواردة من جنوب لبنان إلى أن معارك عنيفة وقعت على 4 محاور بين القوات الإسرائيلية التي تحاول تعزيز مواقع لها داخل الأراضي اللبنانية أو التقدم إلى مواقع أخرى، ومقاتلي حزب الله، في حين تواصل القصف الجوي والمدفعي مستهدفا بشكل خاص منطقة صور.

وسعى الجيش الإسرائيلي للسيطرة على 3 تلال استراتيجية في القطاعات الثلاثة للجنوب الغربي والأوسط والشرقي إلا أنه واجه مقاومة شديدة من قبل مقاتلي حزب الله , ففي القطاع الغربي تقدمت وحدات عسكرية إسرائيلية باتجاه تلة الرامية التي تقع على مسافة كيلومترين من الحدود إلا أنها واجهت صعوبات كبيرة في التقدم حسب ما أعلنت الشرطة اللبنانية علما بأن هذه التلة تشرف على بلدة الناقورة الحدودية من جهة وعلى مرفأ صور من جهة ثانية.

وفي حال نجح الجيش الإسرائيلي في السيطرة على تلة الرامية فسيتمكن من تعزيز تقدمه غربا على محور عيتا الشعب , وحاول جنود إسرائيليون من سلاح المشاة مدعومين بدبابتين التقدم باتجاه قرية القوزح شمال هذه التلة فواجهوا مقاومة شديدة من مقاتلي حزب الله , كما تحركت قافلة ثانية من الجنود الإسرائيليين مدعومين بـ3 دبابات باتجاه قرية الجبين فلقيت أيضا مقاومة شديدة , وقال ضابط في الشرطة إن "الجيش الإسرائيلي يحاول السيطرة على تلة العباد التي ترتفع 850 مترا عن سطح البحر وتشرف على ميس الجبل وعلى شمال إسرائيل ومدينة بنت جبيل.

وعلى المحور الثالث الواقع شرقا حيث تقدمت القوات الإسرائيلية مسافة 1.5 كلم باتجاه قرى العديسة وكفركلا والطيبة، دارت معارك ضارية مع مقاتلي حزب الله للسيطرة على تلة العويضة التي تشرف على مرجعيون وشمال إسرائيل.

أما على المحور الرابع في مارون الراس حيث تتمركز القوات الإسرائيلية على مسافة تقل عن كيلومتر داخل الأراضي اللبنانية، فسجل إطلاق نار متقطع حيث تراجعت حدة المعارك بشكل ملحوظ بعد تراجع القوات الإسرائيلية من أطراف بنت جبيل إلى قرية مارون الراس.

وذكر الجيش الإسرائيلي أن 6 كتائب إسرائيلية تضم الآلاف من الجنود خاضوا معارك مع مقاتلي حزب، موضحا أن هذه الوحدات هي الأكثر تدريبا، ومن بينها وحدات جولاني وناحال والكتيبة رقم 7 التابعة لسلاح المدفعية فضلا عن وحدات الهندسة وجميعها تنشط تحت غطاء واسع وكبير من قبل سلاح الجو الإسرائيلي.

وفيما أعلنت إسرائيل في وقت لاحق أنها سيطرت على 20 قرية، ستشكل حزاما أمنيا أكد مسؤول في حزب الله أن مقاتلي الحزب يسيطرون على جنوب لبنان وعزا تقدم القوات الإسرائيلية في بعض المحاور إلى اتباع تكتيك "حرب العصابات"، علما بأن الحزب قال إنه لن يقبل بوقف لإطلاق النار طالما بقي جندي إسرائيلي واحد فوق الأراضي اللبنانية.

وسجل بعيد ظهر يوم 03 أغسطس 2006م , تكثيف للقصف الإسرائيلي على قرى وبلدات الجنوب اللبناني ما أدى إلى 7 جرحى , وقال مصدر في الشرطة إن شخصين هما رجل وزوجته أصيبا بجروح خطرة في قصف مدفعي استهدف بلدة دير حرفا جنوب صور , كما أدت غارة جوية على بلدة كفررمان شرق صيدا إلى وقوع 4 جرحى كانوا في منزل واحد، كما سقط جريح في بلدة ميفدون شرق صيدا في غارة جوية استهدفت ساحة البلدة.
وأحصت الشرطة خلال ساعة ونصف الساعة 14 غارة على تلال إقليم التفاح شرق صيدا وعلى قريتي عين بوسوار وجرجوع، واستهدفت واحدة من هذه الغارات ثكنة مهجورة للجيش في النبطية , كما سجل قصف مدفعي عنيف على قانا وصديقين جنوب صور.

وشن الطيران الإسرائيلي غارتين على شرق صور مستهدفا جبال البطم وبلدة دير قانون النهر, وكانت الطائرات الإسرائيلية قصفت جسرا فوق نهر العاصي ما أدى إلى تدميره بالكامل وقطع الطريق الرئيسية بين مدينتي بعلبك والهرمل في سهل البقاع , وقبل ذلك قصفت المقاتلات الإسرائيلية التلال المحيطة بنهر الليطاني حيث يقول الإسرائيليون إن حزب الله ينصب منصات لإطلاق الصواريخ.

وأفادت الشرطة أن منطقتي صيدا وصور على الشاطئ اللبناني إضافة إلى منطقة النبطية شرقا تعرضت لنحو 30 غارة جوية استهدفت بشكل خاص الطرقات , وكان الطيران الإسرائيلي أغار 3 مرات ليل 02 أغسطس 2006م , على الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية بيروت.

من جانبها أفادت الشرطة الإسرائيلية أن صواريخا أطلقت من جنوب لبنان على شمال إسرائيل، فيما ذكرت مصادر رسمية أن إجمالي الصواريخ التي أطلقها حزب الله بلغ 2050 صاروخا منذ بداية العدوان على لبنان من بينها 210 صواريخ أطلقت أول من أمس فقط , وذكرت مصادر إسرائيلية أن 7 إسرائيليين قتلوا بينهم اثنان في مدينة عكا بعدما قصف حزب الله دفعات مكثفة من صواريخ الكاتيوشا على مدن عكا وطبريا وكرمئيل وكريات شمونة والجولان.

وأطلقت المقاومة اللبنانية 3 دفعات صاروخية كانت اثنتان منها في الجليل الغربي والأعلى وواحدة باتجاه معلوت حيث أصيب 8 أشخاص بحالات من الهلع , وذكرت قوى الأمن اللبنانية أن فتاة قتلت وجرح 3 مدنيين آخرين في غارة إسرائيلية استهدفت مساء 03 أغسطس 2006م , قرية بالقرب من مدينة بعلبك، شرق لبنان , وقال المصدر إن الطيران الإسرائيلي أغار على قرية بوضاي، 20 كلم غرب بعلبك.

وأدى القصف إلى تدمير منزلين بشكل جزئي , وأوضح أن فتاة قتلت وجرح شقيقها واثنان آخران من سكان القرية , وأوضح المصدر أن المقاتلات الإسرائيلية أغارت قبل دقائق من هذه الغارة على الضاحية الشرقية لمدينة بعلبك مستهدفة منزلا مهجورا ودمرته ولم يسقط ضحايا.

تنظيم سوري مسلح يتبنى هجوما على القوات الإسرائيلية في الجولان

أعلنت هيئة جديدة في سوريا أطلقت على نفسها (رجال المقاومة الوطنية السورية في الجولان المحتل) مسؤوليتها عن وضع لغم على طريق دوريات لجيش الاحتلال الصهيوني بالقرب من منطقة القنيطرة قبل أيام.

وأوضح رجال مقاومة الجولان (الهضبة السورية المحتلة منذ عام 1967م) في بيان وزع على الصحافيين , بأنهم سبق ووعدوا "باستمرار عملياتنا ضد العدو الصهيوني حتى تحرير الجولان وإطلاق سراح أسرانا من سجون الاحتلال" منوهين بأن "العملية أتت في وقت بالغ التعقيد تشهد فيه المنطقة عدوانا إجراميا على لبنان الشقيق, لكن بفضل رجال المقاومة اللبنانية سوف يندحر

هذا العدو تحت ضربات حزب الله , ولن تمر المجازر دون عقاب" , وأكد البيان: "وجود إصابات في صفوف الجيش الإسرائيلي" , وختم البيان بتوجيه "التحية لرجال المقاومة اللبنانية وقائدها حسن نصر الله, والشهداء الأبرار والأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني".

الهيئة الشعبية لتحرير الجولان

أعلن يوم 7/28 /2006م , عن إنطلاق الهيئة الشعبية لتحرير الجولان وهي مازالت في طور التأسيس وتسعى حاليا إلى تعزيز ثقافة وفكر المقاومة شعبيا ورسميا , للتصدي للهجمة الإسرائيلية , و لإبراز قضية الجولان على الصعيد العربي و الدولي " مشيرا إلى أن " الهيئة أتت من بين الناس بعد أن عرقلت إسرائيل كل مفاوضات السلام و لم تستجب لخيار السلام , و بالتالي لم يتبق سوى خيار المقاومة بكافة أشكالها ".

أعلنت الهيئة الشعبية لتحرير الجولان عقب تأكيد الرئيس بشار الأسد , على ضرورة تعزيز ثقافة المقاومة و نشرها شعبيا لتحرير الأراضي المحتلة , أعلنت باسم " أبناء الجولان المحتل و أبناء سورية بأننا سائرون على طريق المقاومة اللبنانية المجيدة , طالما أن المجتمع الدولي قد خذلنا و أدار الظهر لنا , و لم يبق لنا خيار سوى الاقتداء بالمقاومة اللبنانية ".

وحذرت الهيئة في بيان أصدرته يوم الخميس 03 أغسطس 2006م , " الدول الكبرى من أن صبرنا قد نفذ , و لن نسكت بعد اليوم على تجاهل حقوقنا و بقاء الجولان تحت الاحتلال " مشيرة إلى أن " طريق استعادة الحقوق بات واضحا , و طريق الانتصار والكرامة هو طريق المقاومة , و إننا على هذا الطريق سائرون " معللة اتباع هذا النهج " لتجاهل إسرائيل جميع القرارات الدولية , و وقوف الأمم المتحدة عاجزة أمامها " .

وحيت الهيئة " الانتصار العظيم للمقاومة المجيدة في لبنان " و أكدت بأن " انحياز المجتمع الدولي إلى جانب إسرائيل لم يبق أمامنا من خيار سوى المقاومة , الذي برهن على جدواه و فعاليته ".

وأوضح مدحت صالح أحد أعضاء الهيئة , ورئيس لجنة الأسرى السوريون في السجون الإسرائيلية لوكالات الأنباء بأن " خيار تأسيس الهيئة للمقاومة اتخذه أبناء الجولان احتياطا , إذا

ما وصلت الحلول إلى طرق مسدودة عبر المفاوضات , و هي حاليا شبه مسدودة " مؤكدا عدم " رغبة أحد بحب الحرب و الدمار , و لكن طالما الاحتلال قائم فهم يضطروننا لاتجاه واحد و هو المقاومة ".

و كانت هيئة أطلقت على نفسها (الهيئة الشعبية لتحرير الجولان) قد طالبت " بفتح باب التطوع في المقاومة دفاعا عن الوطن و كرامة الأمة ".

كما أفاد الرئيس الأسد مساء الأربعاء الموافق 02 أغسطس 2006م , في لقاءه مع محطة دبي في رد على مسألة تحرير الجولان و غيرة السوريون من المقاومة اللبنانية بأن " لا خيار في الجولان سوى المقاومة أو الحرب , بعد توقف عملية السلام ..إن لم نكن نرغب بالحرب فلنتجه باتجاه المقاومة " مشددا على أن " المقاومة هو قرار شعبي و ليس قرار دولة " الأمر الذي اعتبره مراقبون تطورا باتجاه قضية الجولان و بداية من القيادة السورية بتعزيز ثقافة المقاومة شعبيا.

وحول مدى صبره على الاحتلال الإسرائيلي أكد بأن " هذا ما ستحدده المرحلة القصيرة المقبلة , و أنا قلت في خطابي بأن الأجيال الحالية ربما تكون آخر أجيال تقبل السلام " , و رد على سؤال فيما إذا كان سيشهد مقاومة مسلحة في الجولان , بالقول " الشعب هو الذي يقرر ذلك ".

وتهدف "الهيئة الشعبية لتحرير الجولان" في دمشق إلى" تحرير كامل التراب السوري المحتل حتى خط الرابع من يونيو عام 1967م ، وبشتى الوسائل بما فيها المقاومة المسلحة".

وحددت استراتيجية الهيئة التي طرحت في الاجتماع الذي حضره مئات من أبناء الجولان, طبيعة الصراع مع إسرائيل بأنه "يجب أن يقوم على أساس حرب تحرير شعبية" وشددت على "سرية تنظيم الفئات ضمن قطاعات العمل الميداني" وطالبت الاستراتيجية بـ "فتح مراكز تدريب عسكرية على صنوف قتال متميزة تتوافق وطبيعة المقاومة الشعبية" مع ضرورة "إعداد الكوادر القيادية العسكرية الخاصة بكل قطاع من قطاعات المواجهة".

وشددت الاستراتيجية على ضرورة "الاستفادة من خبرات العسكريين المتقاعدين من أبناء الجولان من مختلف الرتب في عمليات التدريب والتأهيل" موضحة أن "باب الانتساب للهيئة مفتوح أولا أمام أهالي الجولان, ثم أمام كل السوريين وباقي المناضلين الأحرار في العالم".

موراتينوس: دمشق وعدت باستخدام نفوذها على حزب الله

أكد وزير الخارجية الإسباني ميجيل أنخيل موراتينوس أن المسؤولين السوريين "وعدوا بممارسة ما يملكونه من نفوذ على حزب الله" لتهدئة الوضع في لبنان , وقال موراتينوس للصحافيين ردا على سؤال حول إمكانية أن تقدم سوريا ضمانات معينة لوقف إطلاق النار كونها إحدى الداعمين الأساسيين لحزب الله: "لقد وعد المسؤولون السوريون بممارسة كل ما يملكونه من نفوذ" على الحزب , وأضاف: "إلا إنهم أعربوا عن رغبتهم بأن تتغير الظروف والإطار السياسي العسكري الحالي في لبنان".

إسرائيل تدفن مقاتلين لحزب الله في منطقة عسكرية مغلقة

يتوقع دفن أكثر من 10 جثث لمقاتلين من حزب الله سقطوا بيد الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان، قرب أمياد (شمال إسرائيل) على بعد 30 كلم من لبنان، ويفترض مبدئيا ألا تستخدم هذه الجثث للمقايضة لكن الشك لا يزال قائما.
وكان رئيس هيئة الأركان الجنرال دان حلوتس قال غداة بدء المعارك: "أثناء المواجهات، قتل نحو 13 مقاتلا. ندرس ما سوف نفعله بجثثهم".

وأكد متحدث باسم الجيش: "على خلاف حزب الله، لا نستخدم الرفات بهدف التبادل" وهو ما يتوافق مع المقاربة الرسمية لإسرائيل التي ترفض أي تنازل للحزب قبل الإفراج عن الجنديين اللذين أسرهما حزب الله في 12 يوليو2006م ، إلا أن الدولة العبرية التي شنت إثر أسر جندييها وسقوط مجموعة صواريخ على شمال البلاد، هجوما لا سابق له منذ اجتياحها للبنان في 1982م ، سبق وأجرت مع حزب الله عملية تبادل في مقابل عسكرييها.

وفي يناير 2004م ، أفرجت إسرائيل خصوصا عن 400 فلسطيني و23 لبنانيا في مقابل إفراج حزب الله عن رجل الأعمال الإسرائيلي الحنان تننباوم واستعادة رفات 3 من جنودها كان يحتفظ بها الحزب منذ أكتوبر 2000م .

وكتب ييغال سارنا في افتتاحيته في صحيفة "يديعوت أحرونوت" الواسعة الانتشار في إسرائيل: "من الخطأ القول إنه لن يحصل تبادل" , وقال: "إن ذلك سيندرج في إطار رزمة شاملة (للمفاوضات) ما أن ينتهي كل شيء".

وأوضح مفاوض إسرائيلي متخصص في المفاوضات العسكرية، رافضا الكشف عن هويته أن تسليم جثث مقاتلي حزب الله سيشكل "المرحلة الأساسية في اتفاق لوقف إطلاق النار" , وأضاف هذا المصدر أن الجثث التي أحضرت الأسبوع الماضي ستدفن "في منطقة عسكرية مغلقة"، لكنه لم يحدد عددها , وقال المفاوض: "هناك آلية دائمة تتيح تطبيق ذلك"، مضيفا أن عمليات إفراج ستشكل بالضرورة جزءا من وقف إطلاق النار , وأضاف على الصعيد الرسمي: "ستقول إسرائيل إنه تم الإفراج عن جنودها بسبب هجومها (..) في حين سيؤكد حزب الله أن الجنود استعادوا حريتهم في إطار اتفاق لوقف إطلاق النار".

تقرير عن مجزرة قانا الثانية

كشف تحقيق عسكري داخلي أجرته إسرائيل النقاب عن أن الغارة التي شنتها الطائرات الإسرائيلية على مبنى مكون من 3 طوابق في بلدة قانا بجنوب لبنان وأسفرت عن مقتل عشرات المدنيين فضلا عما أثارته من إدانة دولية قوية، وقعت على خلفية معلومات أفادت بأن حزب الله خزن أسلحة واتخذ غطاء في المباني القريبة.

لكن تقريرا أصدره الجيش الإسرائيلي لم يوضح ما إذا كان الجيش قد اكتشف معلومات محددة تفيد بأن أسلحة كانت مخبأة في المنزل الذي تعرض للقصف أو في المباني العديدة الأخرى التي تعرضت لغارات جوية إسرائيلية يوم الأحد الموافق 30 يوليو 2006م , وجاء في التقرير الذي رفع إلى وزير الدفاع عمير بيريتس ونشر ملخص له أن" الجيش الإسرائيلي تحرك بناء على معلومات مفادها أن المبنى لا يسكنه مدنيون ويستخدمه الإرهابيون مخبأ".

وأوضح التقرير: "لو وردتنا معلومات تشير إلى وجود مدنيين في المبنى لما حصل الهجوم" , وشدد التقرير على أن سكان القرية حذروا من هجوم وشيك لسلاح الجو الإسرائيلي الذي طلب منهم مغادرة منازلهم ، مشيرا إلى أن الطيران الإسرائيلي أطلق صاورخين انفجر واحد منهما فقط

, وزعم التقرير أيضا أن"محاربة الإرهاب الذي يستخدم المدنيين دروعا بشرية ويعمل انطلاقا من القرى والمنشآت المدنية عمدا هو أكثر تعقيدا من المعارك التقليدية ويشكل بالنسبة لنا تحديا عسكريا وأخلاقيا في آن".

وصدر التقرير بعد وقت قصير من عرض نتائج التحقيق على رئيس أركان الجيش الإسرائيلي دان حالوتس الذي أمر الجيش بدراسة التعليمات الخاصة بفتح النار على المنازل التي يشتبه في استخدامها من قبل عناصر حزب الله لإطلاق صواريخ على إسرائيل.

تصحيح لأعداد ضحايا مجزرة قانا الثانية

أفاد مسؤولون في مستشفيات مدينة صور أن القصف الإسرائيلي على قرية قانا وفي تصحيح لأعداد ضحايا المجزرة أفاد المسؤولون إن القصف ، أوقع 28 قتيلا بينهم 16 طفلا في حين أن الحصيلة السابقة أفادت عن سقوط 54 قتيلا , وكانت منظمة"هيومان رايتس ووتش"أعلنت في وقت سابق الرقم الجديد، داعية إلى إجراء تحقيق دولي غير متحيز بعد الانتهاء من التحقيق الأولي الذي تجريه حول الغارة , ونشرت المنظمة قائمة بالأشخاص الثمانية والعشرين الذين تأكد موتهم ومن بينهم 16 طفلا وصبيا أصغرهم عمره 9 أشهر.
وفي معرض إدانتها للغارة الجوية قالت مديرة المنظمة في الشرق الأوسط سارة ليا ويتسون إن الوفيات كانت"نتيجة متوقعة للقصف الجوي العشوائي الإسرائيلي في لبنان" , وقالت المنظمة التي زارت قانا في اليوم التالي للغارة إنها لم تعثر على أسلحة أو معدات عسكرية مدمرة داخل أو بالقرب من المنزل.

أولمرت يشترط قوة دولية لوقف إطلاق النار

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت يوم 03 أغسطس 2006م , أن إسرائيل تريد قوة دولية من 15 ألف رجل كي تنتشر في جنوب لبنان قبل وضع حد للمعارك مع حزب الله، وذلك في مقابلة نشرتها صحيفتا "التايمز" و"الفاينتشال تايمز" البريطانيتين.

وقال إن بالامكان إنهاء النزاع الذي بدأ في 12 يوليو2006م , فور موافقة مجلس الأمن الدولي على إرسال مثل هذه القوة، مشيرا إلى أن هذه القوة الدولية يجب أن تكون قوية , وأضاف: "يجب

أن تتشكل من جنود حقيقيين وليس من متقاعدين يأتون لقضاء بضعة أشهر بهدوء في جنوب لبنان"، مشددا على ضرورة أن يكون هذا الجيش مؤلفا من "وحدات قتالية مستعدة لتطبيق قرار الأمم المتحدة".

واعتبر أن مثل هذه القوة أمر ضروري لوقف إطلاق صواريخ حزب الله على إسرائيل، لافتا إلى أنه أجرى محادثات مع نظيره البريطاني توني بلير حول إمكانية انضمام قوات بريطانية إلى هذه القوة الدولية.

وكرر أن الإسرائيليين يريديون وقفا لإطلاق النار ولا يريدون احتلال جنوب لبنان , وقال أيضا: "أعتقد أن مجلس الأمن سيصوت على قرار الأسبوع المقبل وبعدها سيكون كل شيء مرهون بسرعة انتشار القوة الدولية في جنوب لبنان" , وأضاف: "سوف نتعاون مع قرار معقول يأخذ بالاعتبار مصالح الشعب الإسرائيلي وحقوقه في الدفاع عن نفسه".

وفي مقابلة بثتها محطتا التلفزيون البريطانيتان "بي بي سي" و"سكاي نيوز"، أعلن أولمرت أن الهجوم العسكري ضد حزب الله سيستمر حتى نشر قوة دولية في جنوب لبنان , وقال إن "الحملة متواصلة" واستمرارها "مرهون جدا بطبيعة قرار الأمم المتحدة" الذي يجري إعداده حول لبنان , كما قال أولمرت في مقابلة مع صحيفة " كورييري ديلا سيرا" الإيطالية إن الأمم المتحدة ستجري على الأرجح تصويتا بشأن إقرار هدنة بلبنان الأسبوع القادم , وأشار إلى أن وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس لا تتوقع التوصل لهدنة توقف القتال في لبنان خلال الأيام القليلة القادمة.

إذاعة الجيش الإسرائيلي

أفادت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن نحو 10 آلاف جندي يشاركون في العمليات التي تستهدف حوالي 15 قرية من جنوب لبنان , وقالت الإذاعة: "هدف هذه العمليات إقامة حزام أمني بعمق 6 إلى 8 كيلومترات على طول الحدود اللبنانية حتى نهر الليطاني , وبحسب الإذاعة العامة أصدرت الحكومة أوامر للجيش بتوسيع العمليات للاقتراب قدر الإمكان من نهر الليطاني والتأكد من إبعاد مقاتلي حزب الله الذين يطلقون صواريخ على إسرائيل، من المنطقة.

أرينز يؤكد فشل استراتيجية تل أبيب في مواجهة حزب الله

وفي موقف مخالف لتصريحات القادة الإسرائيليين أشار وزير الدفاع الأسبق موشيه أرينز إلى فشل الاستراتيجية الإسرائيلية في تحقيق أو تحديد أهدافها في لبنان قال إنه من قبيل السذاجة الاعتقاد أن ضرب العمق اللبناني سيجبر الحكومة في بيروت على نزع سلاح حزب الله.
وقال أرينز في حديث لصحيفة "دي فيلت" الألمانية إن إسرائيل لن تحتاج لضرب إيران لأن إضعاف حزب الله سيصيب إيران , وأعرب عن اعتقاده بصعوبة استخدام حزب الله للصواريخ بعيدة المدى لسهولة رصدها على العكس من صواريخ الكاتيوشا قصيرة المدى , كما وزير الدفاع السابق أن الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة كان من قبيل الأخطاء التي ارتكبتها إسرائيل حيث اقتربت صواريخ الفصائل الفلسطينية أكثر من أهدافها.

تصريحات نبيل شعث قرية 2010

اعتبر عضو اللجنة المركزية لحركة فتح النائب نبيل شعث في حديث لوكالات الأنباء التسريبات عن إقامة "القرية 2010" لتوطين لاجئين فلسطينيين في الصحراء الغربية "كلاماً فارغاً" ويندرج في إطار الحرب النفسية على اللاجئين الفلسطينيين سيما في هذه الأوقات التي يتم فيها الحديث عن شرق أوسط جديد.

وتساءل شعث:" بعد أن قيل إن الرئيس الأمريكي جورج بوش اختار بنفسه اسم هذه القرية هل سيبقى بوش حتى عام 2010 رئيسا للولايات المتحدة؟" في إشارة إلى أن بوش سينهي ولايته الثانية قبل هذا التاريخ , وأضاف شعث:"في الفترة ما بين 1970م , وحتى ما بعد عام 1985م , كانت هناك تقارير عديدة مشابهة عن توطين اللاجئين الفلسطينيين في العراق وتجدد ذلك الحديث مع الاحتلال الأمريكي للعراق مؤخرا ولكنهم يدركون حقيقة أن اللاجئين الفلسطينيين الذين تشردوا على مدى أكثر من 55 عاما حتى الآن لن يقبلوا بأقل من حل عادل لقضيتهم والقيادة الفلسطينية تقف معهم في موقفهم هذا".

وتابع:" ما يقال الآن عن توطين اللاجئين الفلسطينيين في الصحراء الغربية يقع في ذات الإطار وهو الحرب النفسية على اللاجئين الفلسطينيين سيما في الأوقات الصعبة التي يعتقد فيها البعض

في العالم الغربي أن هناك شيئاً يتحقق أو في إطار ما يسمى الآن الشرق الأوسط الجديد ولكنه كلام فارغ ولا أساس له على أرض الواقع ولن يكون".

وأوضح شعث:" نحن متمسكون بما جاء في المبادرة العربية التي تبناها العرب في قمة بيروت والتي تقول بحل عادل ومتفاوض عليه لقضية اللاجئين الفلسطينيين على أساس قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 ولا شيء غير ذلك".

وزاد شعث:"بإمكان البعض أن يحلم كما يشاء وأن يخطط كما يشاء ولكن في نهاية الأمر لن يسري إلا ما نقبل به وما يقبل به اللاجئون أنفسهم وبطبيعة الحال فإن حل التوطين كان على مدى كل السنين الماضية مرفوضاً من طرفنا" , واعتبر شعث أنه آن الأوان للكثيرين في المجتمع الغربي أن يدركوا أن الحل للقضية الفلسطينية لا يكون بالحل العسكري ولا بالتوطين وإنما بإيجاد حل عادل ينهي الاحتلال ويقيم دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة ومتواصلة جغرافيا وقابلة للحياة على جميع الأراضي المحتلة عام 1967م , وعاصمتها القدس الشريف مع حل عادل ومتفق عليه لقضية اللاجئين الفلسطينيين حسب القرار 194.

الحرب السادسة – اليوم الرابع والعشرون

السبت 11 رجب 1427هـ الموافق 5 أغسطس 2006م

مجزرة القاع في البقاع

وسع العدوان الإسرائيلي المتواصل على لبنان أهدافه يوم 04 أغسطس 2006م , مسجلا مذبحة جديدة راح ضحيتها 33 شهيدا في بلدة القاع على الحدود السورية، فضلا عن تدميره 4 جسور رئيسية وعدد من المؤسسات المدنية والخدمية.

وقالت مصادر أمنية إن 33 عاملا زراعيا على الأقل معظمهم سوريون قتلوا عندما قصفت الطائرات الإسرائيلية شاحنات يجري تحميلها بالفاكهة من المزرعة على الحدود اللبنانية مع سوريا , وقالت إن الطائرات قصفت المزرعة التي تقع قرب قرية القاع في شمال سهل البقاع الشرقي بـ3 صواريخ على الأقل.

وأعلن الدفاع المدني اللبناني أن الصواريخ ضربت الشاحنات، فيما كان عدد من العمال يقومون بتفريغ خضار وفاكهة في إحدى الشاحنات , وفيما نقل القتلى ونحو 10 جرحى إلى مستشفيات في مدينة حمص السورية القريبة، ارتكبت إسرائيل مجزرة أخرى في قرية الطيبة عندما قتلت 7 وأصابت 10 في غارة على أحد المنازل .

إستمرار عمليات القصف الإسرائيلي

استمرت عمليات القصف الإسرائيلي لمناطق لبنانية أخرى، كما تواصلت الاشتباكات البرية الضارية بين الجيش الإسرائيلي ومقاتلي حزب الله بالقرى الجنوبية حيث لقي 6 جنود إسرائيليين مصرعهم، وذلك بالتزامن مع قيام المقاومة الإسلامية بقصف شمال إسرائيل بالصواريخ التي أدت لمصرع إسرائيليين على الأقل وإصابة عدد آخر.

واستهدف الطيران الإسرائيلي للمرة الأولى 4 جسور أساسية على الطريق بين بيروت وشمال لبنان في مناطق أكثرية سكانها من المسيحيين , واستيقظ سكان العاصمة بيروت والمناطق المجاورة لها فجرا على دوي انفجارات ضخمة استهدفت الضاحية الجنوبية. ولم تمض ساعات حتى وسع الطيران قصفه مستهدفا جسورا ضخمة وحيوية تربط العاصمة بطرابلس في الشمال ومنها بسوريا.

وأعلن المسؤول في الصليب الأحمر اللبناني جورج كتانه أن 4 أشخاص قتلوا , وأصيب 15 آخرون بجروح في هذه الغارات التي أدت إلى إصابة جسر المعاملتين (نحو 20 كلم شمال بيروت) بأضرار، وتدمير جسري حالات على مقربة من مدينة جبيل (40 كلم شمال بيروت) والمدفون الفاصل بين محافظتي جبل لبنان والشمال بشكل كامل.

وأحصت الشرطة أكثر من 30 غارة على منطقة الأوزاعي المحاذية لمطار بيروت الدولي وأحياء الضاحية الجنوبية التي دمر بعضها في الأسبوعين الأولين من الهجوم الإسرائيلي الذي بدأ في 12 يوليو2006م , وأدى القصف الإسرائيلي إلى مقتل جندي لبناني وإصابة ثلاثة عسكريين آخرين بجروح في غارات طالت مرفأ للصيادين عند المدخل الجنوبي لبيروت وفق مصدر عسكري.

كما أدت الغارات على منطقة بئر حسن المجاورة لمطار بيروت الدولي إلى تدمير مقار 4 مؤسسات خيرية شيعية، من بينها 3 مدارس يمولها حزب الله بينها واحدة للصم والبكم والعميان , أما المؤسسة الرابعة فهي "مركز رباب الصدر" الذي كان يستخدم مخزنا للأدوية. وقالت مصادر أمنية إن الطائرات الإسرائيلية شنت أكثر من 150 غارة على أهداف في أنحاء جنوب لبنان فيما قصفت المدفعية مناطق قريبة.

وقال مصدر أمني لبناني : "دوي التفجيرات متواصل.. هناك غارة جوية كل بضع دقائق".وتركزت أكثر من 15 غارة على طرق وجسور في منطقة صيدا (45 كلم جنوب بيروت) والنبطية (75 كلم جنوب بيروت) غداة رمي منشورات في قرى النبطية تتضمن إنذارا من الجيش الإسرائيلي لسكانها بضرورة "إخلاء قراهم والاتجاه شمالا"، مع تهديد يعتبر أن "كل من يتواجد في هذه المنطقة يعرض حياته للخطر".

وقالت الشرطة إن 36 قرية في منطقة صور تعرضت للقصف . كما تعرضت قرى شبعا وكفرشوبا ومرجعيون في جنوب شرق لبنان إلى نحو 200 قذيفة. وفي جنوب سهل البقاع (شرق) شن الطيران الإسرائيلي 6 غارات على محطة لتوليد الكهرباء. وأوضحت الشرطة أن المقاتلات

الإسرائيلية استهدفت "محطة إبراهيم عبد العال" لتوليد الكهرباء في سحمر التي تقع على بعد 4 كيلومترات جنوب بحيرة القرعون على سد نهر الليطاني.

المواجهات مستمرة على عدة محاور

استمرت المواجهات بين القوات الإسرائيلية ومقاتلي حزب الله على عدة محاور في المنطقة الحدودية حيث تقدم الجيش الإسرائيلي نحو 3 كلم وفق مصادر قوات الطوارئ الدولية والشرطة. وأوضح الناطق باسم القوة الدولية ميلوس شتروغر : "أن معارك متقطعة تدور في كل المحاور وسط تبادل للقصف". وأشارت الشرطة اللبنانية إلى أن القوات الإسرائيلية تقدمت 3 كيلومترات في القطاع الغربي بين عيتا الشعب ورميش وسيطرت على 5 قرى. وقتل 6 جنود إسرائيليين في هذه المواجهات غداة مقتل 4 جنود آخرين في المنطقة ذاتها، لكن الجيش الإسرائيلي لم يعترف سوى بمصرع اثنين من جنوده .

وقال متحدث باسم الجيش إن 7 من مقاتلي حزب الله أصيبوا أيضا في معركة في بلدة مركبا اللبنانية ،مضيفا أن جنديين إسرائيليين آخرين أصيبا بجروح أحدهما حالته خطيرة. كما أعلن حزب الله أن مقاتليه دمروا 3 دبابات من نوع ميركافا وجرافة واشتبكوا في معارك شرسة مع وحدات مشاة إسرائيلية قرب مركبا داخل الحدود اللبنانية مباشرة وأوقعوا عددا من الخسائر بين القوات الإسرائيلية.

وتمكنت صواريخ حزب الله من إصابة مدن شمال إسرائيل، وتسببت في مصرع 3 إسرائيليين، وفق متحدث باسم الشرطة الإسرائيلية. وقال المتحدث ميكي روزنفلد إن شخصين قتلا في كريات شمونة في انفجار صاروخ أطلق من لبنان. وكان روزنفلد أفاد في وقت سابق عن مقتل عربية إسرائيلية في بلدة المغار القريبة من طبرية في انفجار صاروخ ثان. وذكرت صحيفة "جيروسالم بوست" أن عددا من المواطنين أصيبوا بصدمة جراء الهجوم الصاروخي لحزب الله.

إسرائيل تدرس سحب سفيرها من كراكاس

ذكرت مصادر بالخارجية الإسرائيلية يوم 04 أغسطس 2006م , أن إسرائيل تدرس حالياً احتمال استدعاء سفيرها من كراكاس رداً على قرار رئيس فنزويلا هوجو شافيز استدعاء سفير بلاده من إسرائيل احتجاجاً على تصعيدها العسكري في لبنان. ونقلت إذاعة إسرائيل عن مصادر وصفتها بأنها "مسؤولة" قولها "إن إسرائيل لم تفاجأ بخطوة شافيز إذ إنها لا تتوقع شيئاً من شخص يعانق الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الذي دعا إلى القضاء على إسرائيل".

تصريحات الرئيس الفنزويلي

وكان شافيز قد استدعى القائم بأعمال فنزويلا لدى إسرائيل احتجاجا على عدوانها على لبنان والتي وصفها في خطاب يوم 03 أغسطس 2006م , بأنها "إبادة جماعية". وأعرب شافيز الذي عاد من جولة خارجية استغرقت أسبوعين زار فيها الصين وروسيا وكوريا الشمالية وإيران عن سخطه بسبب الهجمات الإسرائيلية على لبنان وغزة. وقال الزعيم اليساري: "إنه لأمر مثير للسخط حقا أن نرى دولة إسرائيل تواصل القصف والقتل.. بكل ما لديها من قوة". كما انتقد في كلمته الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل. وأضاف: "أقل ما نستطيع أن نفعله هو أن نرفع أصواتنا تأييدا للسلام والحياة" .

وقد احتجت إسرائيل بشكل رسمي على قرار فنزويلا. وأعلن ناطق باسم وزارة الخارجية أن "إسرائيل تنظر بخطورة لهذا القرار وتدرس الإجراءات التي يمكن اتخاذها". وندد وزير العدل الإسرائيلي حاييم رامون في تصريح للإذاعة العامة بقرار الرئيس الفنزويلي لكنه رجح ألا تتبعه دول أخرى.

إسرائيل تقوم بحملة تفقد لملاجئها

أعلنت بلدية تل أبيب أنها تقوم بحملة تفقد واسعة لملاجئها المضادة للطيران بعد تهديد حزب الله بقصف المدينة. ونشرت البلدية على موقعها الالكتروني قائمة بالملاجئ العامة الموضوعة في خدمة السكان في تل أبيب التي يبلغ عدد سكانها 5.1 ملايين نسمة. وقال المسؤول في الدفاع المدني الكولونيل يوفال كيمشي: "منذ بدء النزاع جددنا التعليمات الموجهة للسكان وكثفنا التنسيق بين خدمات الإسعاف المختلفة". وأضاف أنه "يتوجب تعلم الدرس من القصف على شمال البلاد" حيث سقط أكثر من 2200 صاروخ أسفرت عن مقتل 27 مدنيا.

تصريحات أولمرت لصحيفة ألمانية

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت في مقابلة مع صحيفة ألمانية إنه سيرحب بمشاركة جنود ألمان في قوة لإرساء الاستقرار في جنوب لبنان. وقال لصحيفة" سويدويتش تسايتونج " اليومية : "أبلغت المستشارة الألمانية إنجيلا ميركل أنه لا توجد لدينا مشكلة على الإطلاق في وجود قوات ألمانية في جنوب لبنان." وأضاف: "لا توجد دولة أخرى تعتبرها إسرائيل أكثر من صديق أكثر من ألمانيا... سأكون في غاية السعادة إذا شاركت ألمانيا" .

ورفض أولمرت اقتراح وزير الخارجية الألماني فولكر فالتر شتاينماير , بمشاركة سوريا بمحادثات حول إنهاء القتال في لبنان ومفاوضات السلام في الشرق الأوسط. وقال إن " سوريا ساذجة ولا تعير الآخرين اهتماما وغير قادرة على تحمل المسؤولية". واتهم أولمرت سوريا "برفض كل الجهود الرامية إلى حل مسألة الجنديين الأسيرين الإسرائيليين"، مشددا على أنه لم يطلب "من ألمانيا التوسط لدى سوريا في حل هذه القضية" . وذكر أنه "ليس على استعداد لإطلاق سراح أسرى فلسطينيين وآخرين لبنانيين كما فعل ذلك وبوساطة ألمانية سلفه أربيل شارون عام 2004م ".

وقال أولمرت إن إيران هي أكبر تهديد استراتيجي ولن أجلس وانتظر حتى تمتلك إيران السلاح النووي في غضون ذلك أشارت مصادر إسرائيلية إلى أن خلافا نشب بين أولمرت ووزير الدفاع عمير بيرتس الذي كان قد أوعز إلى الجيش بالاستعداد للاستيلاء على جميع الأراضي اللبنانية الواقعة جنوبي نهر الليطاني. وذكرت مصادر مقربة من أولمرت أنه يتحفظ على هذه الفكرة ويعتبر أن الاستيلاء على هذه المناطق لن يحل مشكلة الصواريخ البعيدة المدى والمتوسطة المدى الموجودة بحوزة حزب الله.

تصريحات الرئيس اللبناني أميل لحود

اعتبر الرئيس اللبناني العماد أميل لحود يوم 04 أغسطس 2006م , أنّ " هدف القصف الإسرائيلي للجسور والطرق التي تربط شمال لبنان بجبل لبنان، (في الوسط) هو تشديد الحصار على اللبنانيين وقطع التواصل بين أبناء الوطن وتجويعهم بهدف الضغط لفرض الشروط التي رفضها لبنان".

وقال لحود في تصريح صحفي، إنّ " الغارات التي نفذت يوم 04 أغسطس 2006م , تؤكّد أنّ إسرائيل تحاول التعويض عن خسائر جيشها في الجنوب بقطع الطريق الساحلية الوحيدة المتبقية لتأمين المساعدات للنازحين والمهجرين، ولتموين البلاد بحاجاتها إلى المشتقات النفطية والمواد الغذائية والإسعافات".

ووصف العدوان الإسرائيلي بأنه "حرب تجويع تشنّها إسرائيل ضدّ لبنان"، وقال:"لا أرى أي علاقة بينها وبين الأهداف التي كانت أعلنتها منذ بداية حربها على لبنان، الأمر الذي يؤكد ما سبق أن أشرنا إليه من أن العدوان كان محضراً له، وكان ينتظر ذريعة للبدء فيه، وهو عدوان يتجاوز الأهداف الإسرائيلية المعلنة، إلى قرار إسرائيلي في تدمير لبنان الذي كان وسيبقى النموذج الحي للتفاعل بين الشعوب والحضارات والطوائف، وهو نقيض النموذج الإسرائيلي القائم على العنصرية والعدوان".

تصريحات لزعيم التيار الوطني الحر

أعلن زعيم التيار الوطني الحر قائد الجيش الأسبق العماد ميشال عون، أنه "يعارض كليا" نشر قوة متعددة الجنسية لوضع حد لأعمال العنف في لبنان، وأوضح في مقابلة مع صحيفة "الفيجارو" الفرنسية أن "هذه القوة لن تجلب الاستقرار أبدا بل على العكس ستتسبب بحرب جديدة. ستكون قوة احتلال لمحاربة حزب الله ولضمان أمن إسرائيل".

وأضاف عون وهو نائب في البرلمان اللبناني: "إن وقفا لإطلاق النار يكفي. يمكننا أن نضمن احترامه. يجب أن يقبل الإسرائيليون مبدأ التفاوض" منددا بأن يكون المدنيون اللبنانيون ضحايا النزاع القائم. وطالب بتشكيل محكمة دولية لمحاكمة المسؤولين الإسرائيليين على " جرائم الحرب التي ارتكبوها ضد هؤلاء المئات من اللبنانيين الذين قتلوا بقنابلهم".

ودافع عون عن الحوار مع حزب الله وقال: "بالحوار يمكن أن نصل إلى دمج ذراعه العسكرية بإشراف الدولة في الجيش اللبناني بعد أن يستعيد لبنان أراضيه وأسراه المعتقلين في إسرائيل".

وكان العماد عون الذي ينتمي إلى الطائفة المارونية قد عاد في مايو 2005 إلى لبنان بعد 14 عاما أمضاها في المنفى في فرنسا وتحالف مع قوى مقربة من سوريا وخصوصا حزب الله.

المرجع الشيعي محمد حسين فضل الله

أكّد المرجع الشيعي محمد حسين فضل الله أنّ " المقاومة التي تحمل قرار النصر، أو الشهادة، وسوف تستكمل إفشال حرب الإبادة الأمريكية الإسرائيلية"، محذرا من "أيّ انجرار نحو فتنة مذهبية أو طائفية داخلية، تلبّي أهداف سفير واشنطن في لبنان (جيفري فيلتمان)".

وقال فضل الله في خطبة يوم الجمعة 04 أغسطس 2006م : "إنها حرب أمريكا على لبنان بصفتها جزءاً من حرب أشمل، أو على الأقل بكونها خطوة مهمّة نحو إحياء مشروع الشرق الأوسط الكبير، أو الموسّع الذي تعثّر في العراق، أو تعويض خسائرها النسبية في بلاد ما بين النهرين، عبر ربح دول أخرى تعمل الإدارة الأمريكية لكي يكون لبنان أول حبة في عنقودها". ورأى أنّ " الإدارة الأمريكية الحالية تمثّل الخطر السرطاني على الإنسان كلّه، وعلى جميع المستويات".

أمريكا تزود إسرائيل بالطائرة الخفية

ذكرت مصادر أمنية إسرائيلية أن الولايات المتحدة ستزود إسرائيل بالطائرة الحربية "إف 22 رابتور" التي تعتبر المقاتلة الجوية الأولى في العالم، وذلك لدعمها في إطار العدوان على لبنان أو في أي حرب محتملة مع إيران. ونقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" عن المصادر نفسها أن الولايات المتحدة لم تصدر هذه الطائرة التي تعرف بـ "الخفية" حتى الآن لأي حليف من حلفائها. وأضافت أن مجلس النواب الأمريكي قام مؤخرا برفع الحظر الذي دام سنوات طويلة على بيع هذه الطائرة، وهو ما يعزز إتمام الصفقة العسكرية لشراء هذه الطائرة من الولايات المتحدة.

وتعتبر طائرة "إف 22 رابتور" الطائرة المقاتلة الأولى في العالم والتي تقود السيطرة الجوية من خلال التخفي الجوي وهي قادرة على أداء المهام المتعددة من خلال التخفي على المدى الطويل، كما أنها عالية الدقة في الهجوم على الأهداف الأرضية.

وكان قد جرى نقاش حام في الولايات المتحدة حول مشروع هذه الطائرة عندما طلب بعض أعضاء مجلس النواب إلغاءه نتيجة التكلفة العالية للطائرة، حيث ستكلف كل واحدة منها بين 250 مليونا و300 مليون دولار، بدلا من 35 مليونا، كما أعلن في البداية وفق ما جاء في الإعلام الأمريكي، فيما ذكرت الصحيفة الإسرائيلية أن ثمنها هو 150 مليون دولار.

وتحمل هذه "الطائرة الخفية" 6 صواريخ متوسطة المدى بالتوجيه، أو صاروخين أيه آي إم ـ 120، وصاروخين 1000 ـ إل بي جي بي يو ـ 32 صواريخ الهجوم المشترك المباشر للهجوم الأرضي. كما تحمل صاروخين متتبعين للحرارة قصيري المدى، وكنتيجة لذلك يمكن للرابتور أن تطير على ارتفاعات عالية جدا وبعيدة جدا وسريعة جدا مع نسبة مخاطرة قليلة أن يتم كشفها أو اعتراضها ثم تضرب بحصانة تامة ضد الأهداف المحمولة جوا والأهداف الأرضية على حد سواء.

ومن الميزات الأخرى لهذه الطائرة: لا تظهر على شاشات الرادار، يمكنها التزود بالوقود في الجو وبها قدرة رهيبة على المناورة، كما يمكنها ضرب أي أهداف في عمق أي دولة من على ارتفاعات عالية جدا. ووفقا لشركة لوكهيد مارتن ـ المصنعة للطائرة ـ فإن المقاتلة "رابتور إف ـ 22" التي لا يرصدها الرادار، تزيد فاعليتها بثلاثة أضعاف عن فاعلية الطائرة المقاتلة "إف ـ 15 إيجل" ـ التي تحل المقاتلة رابتور الجديدة محلها ـ كأقوى مقاتلة أمريكية جو ـ جو. كما تصفها بأنها الأكثر تقدما في العالم، وقالت إنها ستظل "مناسبة للعمل على مدى الأربعين عاما القادمة".

مطالبات منظمة "العفو الدولية"

طالبت منظمة العفو الدولية الولايات المتحدة وبريطانيا وقطر بعدم تزويد إسرائيل بالأسلحة أو تسهيل مرورها، على اعتبار أن ذلك مشاركة في جرائم الحرب حسب القانون الدولي. وقالت المتحدثة الإعلامية للمنظمة نيكول شويري في تصريح لوكالات الأنباء " إن "المنظمة وجهت نداء لجميع الدول التي تزود إسرائيل وحزب الله بالأسلحة تطلب منها حظر بيع وتسهيل مرور السلاح لكلا طرفي الحرب الدائرة منذ 12 يوليو2006م , بين حزب الله اللبناني وإسرائيل"، مشيرة إلى أن هذه الأسلحة تستخدم في هجمات ضد مدنيين أبرياء.

وأضافت شويري أن منظمة العفو الدولية تعتبر استخدام هذه الأسلحة ضد المدنيين حسب القانون الدولي جرائم حرب, وجميع الدول المشاركة بتزويد أي من الطرفين بالسلاح تعتبر مشاركة في جرائم الحرب التي تحدث هناك سواء ببيعها أو بتسهيل مرورها لتلك الدول. كما طالبت بعدم السماح بوصول الأسلحة للطرفين , محددة الولايات المتحدة الأمريكية كونها مصدر السلاح الأول في العالم لإسرائيل وبريطانيا وقطر حيث أشارت تقارير بتسهيلهما لمرور أسلحة متجهة لإسرائيل.

انتحاريين يستعدون لضرب مصالح يهودية

أعلنت أستراليا وإندونيسيا يوم 04 أغسطس 2006م , أنهما تقومان بتحقيقات في تصريحات زعيم إسلامي إندونيسي قال إنه يجري إعداد مئات الانتحاريين لضرب مصالح يهودية في بريطانيا والولايات المتحدة وأستراليا. ونقلت صحيفة "ذي أستراليان" عن صعيب ديدو مسؤول حركة الشباب المسلم في آسيا التي تتخذ من إندونيسيا مقرا لها أن 217 انتحاريا توجهوا إلى أماكن مهماتهم بينهم72 إندونيسيا وأفراد من ست دول أخرى في جنوب شرق آسيا.

وأوضح أن حفل "تخريج" أكثر من 3 آلاف جهادي سينظم يوم 05 أغسطس 2006م , في مدينة بونتياناك في الشطر الإندونيسي من جزيرة بورنيو، مشيرا إلى أن 200 منهم سيتم إرسالهم فورا لضرب مصالح يهودية في الخارج. وذكر الزعيم الإسلامي خصوصا بريطانيا والولايات المتحدة وربما أستراليا.

وقال الوزير المكلف بالشؤون الاجتماعية في الحكومة الأسترالية جو هوكي إن "وزير الخارجية الأسترالي يحقق في هذه المعلومات ونعالجها بجدية كبيرة". وقال ديدو الذي تعذر الاتصال به مجددا، إن العمليات التي تمولها جزئيا تبرعات من رجلي أعمال أستراليين إندونيسيين تهدف إلى الانتقام من الهجوم الإسرائيلي على لبنان.

وفي إندونيسيا، أفاد مساعد المتحدث باسم الشرطة الوطنية أنطون باهرول ألام أنه تم فتح تحقيق. وقال "علينا أولا معرفة ما هي مهمتهم وما هي أهدافهم" مشككا في صحة ما صرحت به المجموعة. وشكك كين كونبوي الخبير في المنظمات المتطرفة ومقره في جاكارتا بصحة تصريحات الزعيم الإسلامي.

وقال كونبوي: "في نهاية 2001م , أطلقوا نداء لإرسال جهاديين إلى أفغانستان ولم يستجب أحد ولم يثبت وصول أحد إلى أفغانستان والأكثر من ذلك لم يثبت خروج أحد من إندونيسيا".

كندا تعتقل شاب متهم بالإرهاب

أعلن الدرك الملكي في كندا أنه اعتقل شابا متهما بالإرهاب وعلى علاقة بمجموعة تضم 17 شخصا اعتقلوا في يونيو2006م , للاشتباه بأنهم كانوا يعدون لاعتداءات في مقاطعة أونتاريو. وقال بيان مقتضب إن الشرطة اعتقلت إبراهيم الخليل محمد عبود (19 عاما) الذي يقيم في ميسيسوغا ضاحية تورنتو حيث يقطن معظم الأشخاص الـ17 الذين اعتقلوا في يوينو ويشتبه بضلوعهم بالإرهاب.

الحرب السادسة – اليوم الخامس والعشرون

الأحد 12 رجب 1427هـ الموافق 6 أغسطس 2006م

الملك عبدالله يستقبل الأمين العام لجامعة الدول العربية

أعرب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لدى استقباله أمين عام الجامعة العربية عمرو موسى يوم 05 أغسطس 2006م , في جدة عن ثقته بأن يكون اجتماع وزراء الخارجية العرب يوم 07 أغسطس 2006م , في بيروت تجسيداً ناجحاً للموقف العربي المطلوب الذي ينتظره الشعب العربي.

مسودة قرار تدعوا لإنشاء منطقة عازلة

توصلت الولايات المتحدة وفرنسا إلى اتفاق على مسودة قرار يدعو إلى وقف كامل للقتال بين إسرائيل وحزب الله، لكنه يسمح لإسرائيل بالدفاع عن نفسها إذ تمت مهاجمتها. ووفقاً لمسؤول فرنسي فإن المسودة تدعو لإنشاء منطقة عازلة في جنوب لبنان تكون خالية من تواجد أية عناصر غير الجيش اللبناني والقوات الدولية. وقال إن التصويت على المشروع لن يتم إلا بعد 24 ساعة من تقديمه رسمياً إلى الأمم المتحدة.

أصوات تدعوا الى دعم إسرائيل في حربها ضد العرب

وفي اليوم الخامس والعشرون للحرب يتواصل القتال في لبنان , وفيما تواصل القتال عنيفاً في الجنوب أفشل مقاتلو حزب الله عملية إنزال في صور وأمطروا شمال إسرائيل بالصواريخ، تصاعدت في الولايات المتحدة أصوات المسيحيين الصهاينة دعماً إسرائيل، إذ إن الكنائس المسيحية الصهيونية تركز منذ بدء العدوان على لبنان على ما تزعمه بأنه نبوءات إنجيلية لا بد من حدوثها وأن نهاية العالم الدنيوي قد اقتربت، وأن من لا يدعم إسرائيل في حربها ضد العرب والمسلمين

تحل به اللعنة . وتزامناً مع هذه الدعوات فتحت صحيفة "يديعوت أحرنوت" موقعها الإلكتروني لتلقي رسائل الدعم للعدوان، حيث تلقت 10 آلاف رسالة تدعو للقضاء على العرب والمسلمين معظمها واردة من الولايات المتحدة.

وصف مختصر للعمليات العسكرية في اليوم الخامس والعشرون

قتل 3 إسرائيليين وجرح آخرين بصواريخ حزب الله على عكا وحيفا واستمرار الاشتباكات في بلدة عيتا الشعب والاحتلال يتكبد خسائر في محاولة إنزال فاشلة في صور ويهدد صيدا بضربات جوية وشهد العدوان الإسرائيلي على لبنان يوم 05 أغسطس 2006م , تطورات نوعية لافتة، فبعد إحباط حزب الله إنزالا إسرائيليا في مدينة صور، وجهت تل أبيب إنذارا إلى سكان مدينة صيدا، كبرى مدن الجنوب اللبناني بمغادرة منازلهم، معلنة أن هناك غارات مكثفة ستشن ضد ما زعمت أنه مواقع لحزب الله في المدينة.

في المقابل حافظ حزب الله، على وتيرة أدائه، فبعد أن قصف مدينة الخضيرة القريبة من تل أبيب، واصل قصفه لمدن شمالية أبرزها حيفا وعكا، ما أدى لمقتل 3 إسرائيليين وجرح عدد آخر، حسبما أعلن التلفزيون الإسرائيلي يوم 05 أغسطس 2006م .

وأوضحت المقاومة الإسلامية الجناح العسكري لحزب الله في بيان لها أن ذلك القصف جاء "ردا على الاعتداءات الصهيونية التي طالت مختلف المناطق اللبنانية وخصوصا بعض مناطق العمق، وارتكاب العدو مجزرة وحشية بحق المدنيين العزل في جوار بلدة القاع في البقاع اللبناني".

وقال مسؤولون إن حزب الله أطلق عشرات الصواريخ الأخرى التي أصابت قرى في شمال إسرائيل بينها كريات شمونة ومعالوت بالإضافة الى مدينة نهاريا، فيما أفادت الشرطة الإسرائيلية أن 35 صاروخا أطلقت من لبنان. في غضون ذلك شن الجيش الإسرائيلي مزيدا من الغارات على الضاحية الجنوبية لبيروت لليوم الثالث على التوالي.

وقالت مصادر لبنانية إن ألسنة اللهب وسحب الدخان الأسود غطت مناطق واسعة من الضاحية الجنوبية التي تعرضت لست غارات مكثفة.

وأكمل الطيران الإسرائيلي تدمير المباني في الضاحية الجنوبية، فقد أدى استهداف مبنى يقع على أوتوستراد الشهيد هادي نصرالله الذي يمر في وسط الضاحية إلى تسويته بالأرض، وتدمير أجزاء من الطوابق العليا من المبنى المحاذي له والذي يضم مطعم" الزغلول" المؤلف من 11 طابقاً، فضلا عن تدمير مبنى مؤلف من 9 طوابق في حي معوض في محلة الشياح التي استهدفت للمرة الأولى منذ بدء العدوان.

كما دمّرت الغارات الإسرائيلية على حي ماضي مبنى مدرسة اللعازارية ومبنى آخر مقابل مؤلف من 3 طوابق، وسقط فيه 4 شهداء و9 جرحى، إضافة إلى مبنى "تعاونية رمال" المؤلف من 9 طوابق والمحاذي لمجمع "سيد الشهداء" في محلة الرويس، والمبنى الذي يضم "إذاعة النور" التابعة لحزب الله في شارع عبدالنور في حارة حريك.

وأغارت طائرة استطلاع إسرائيلية على شاحنة صغيرة تحمل خزاناً لمادة المازوت على طريق رياق - بعلبك الدولي مما أدى إلى اشتعالها فيما نجا السائق بأعجوبة. وفي سياق متصل، قال الجيش الإسرائيلي إنه طلب من أهالي مدينة صيدا أكبر مدن جنوب لبنان مغادرة المدينة قبل ضربات جوية معتزمة على مكاتب حزب الله ومواقع إطلاق الصواريخ.

وأفاد عدة مسؤولين بالجيش الإسرائيلي أن منشورات أسقطت على المدينة الساحلية حذرت كل السكان ودعتهم للمغادرة. ولم يعطوا إطارا زمنيا للضربات المتوقعة. وقال متحدث: "أسقطنا منشورات تحذر المقيمين بأن عليهم المغادرة لأن الجيش سيهاجم مواقع إطلاق صواريخ حزب الله في صيدا" التي تقع على بعد 40 كيلومترا جنوب بيروت.

واعترفت إسرائيل بمقتل أحد جنودها وإصابة 8 آخرين في عملية إنزال في صور، فيما تناقضت الرواية الإسرائيلية مع تلك التي أعلنها حزب الله بشأن تفاصيل ما جرى ونتائجه. وفي الرواية الإسرائيلية للعملية، قال مسؤول كبير في سلاح البحرية: "بناء على معلومات استخباراتية دقيقة، دخل كوماندوس البحرية شقة في الطابق الثاني من مبنى من 5 طوابق في شمال صور حيث قتلوا 3 على الأقل من قادة حزب الله".

وأضاف إن "هؤلاء الرجال الثلاثة مسؤولون بشكل خاص عن إطلاق صاروخ على مدينة الخضيرة" أبعد بلدة طالها صاروخ أطلق من لبنان. إلا أنه لم يكشف عن مزيد من التفاصيل.

وأكد المسؤول نفسه وقوع تبادل لإطلاق النار بأسلحة رشاشة وإلقاء قنابل يدوية على الشقة مما أدى إلى إصابة عسكريين اثنين بجروح خطيرة.

وتابع أن مجموعة الكوماندوس تمكنت من الانسحاب واقتادت جريحيها "وهي ترد في الوقت نفسه على إطلاق النار من مبان مجاورة كان يقوم به بين 6 أو 8 من عناصر حزب الله سقط بينهم ضحايا". وأضاف أن كوماندوس البحرية الذي يعد الأهم في قوات النخبة الإسرائيلية، نجح في العودة إلى قاعدته في إسرائيل "بمساندة الطيران".

وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي إن مروحيات وطائرات بدون طيار قصفت القطاع بالرشاشات الثقيلة "لفتح ممر للانسحاب" للمجموعة حتى تتمكن من الوصول إلى مروحياتها بعد معارك استمرت ساعتين.

أما حزب الله فقال إن وحدة إسرائيلية منقولة جوا حطت عند المدخل الشمالي لصور، حيث نصب مقاتلو المقاومة الإسلامية كمينا، ودارت اشتباكات استمرت 3 ساعات، وانتهت بانسحاب القوات المعتدية . وأفادت الشرطة اللبنانية أن المروحيات الإسرائيلية أطلقت 4 صواريخ جو أرض عند المدخل الشمالي للمدينة، بينما تعرضت لنيران المضادات الأرضية التي تصدت لها، موضحة أن عسكريا لبنانيا استشهد في هذه الأحداث.

وأورد التلفزيون اللبناني تقريرا ظهرت فيه صور لبقع دماء على الأرض حيث وقعت العملية الإسرائيلية بالإضافة لصور لمبنى سكني وسط منطقة سكنية في صور به آثار طلقات رصاص.
يذكر أن تلك كانت عملية الإنزال الثانية التي ينفذها الجيش الإسرائيلي داخل لبنان خلال أيام. وكانت العملية الأولى استهدفت مستشفى دار الحكمة شرقي لبنان فجر الأربعاء الموافق 02 أغسطس 2006م , حيث خطف الجنود الإسرائيليون 5 لبنانيين وقتلوا 19 آخرين.

وعلى خط المواجهة على الحدود الأمامية، استمرت الاشتباكات بين رجال المقاومة الإسلامية والقوات الإسرائيلية، ولاسيما في بلدة "عيتا الشعب"، حيث حاولت دبابة إسرائيلية التقدم من الجهة الشرقية للبلدة فعاجلها رجال المقاومة بصاروخ مضاد للمدرعات أدى إلى تدميرها"، حسبما قالت مصادر حزب الله.

أولمرت ينتقد الأوروبيين

انتقد رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت في مقابلة تنشر يوم 06 أغسطس 2006م , أوروبا معتبرا أنها لا تملك حق إعطاء دروس فيما يتعلق بالهجوم على لبنان . وأكد انه لا يستبعد أن يسعى الجيش الإسرائيلي لتصفية الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله.

وقال أولمرت لصحيفة "فيلت ام تسونتاغ" إن "قواعد السلوك الطبيعية" الواجبة في نزاع مع عدو لا تنطبق على النزاع مع حزب الله. وقال إن "نصر الله ليس قائد دولة معترفا به. إنه على رأس منظمة إرهابية". وتابع أن على نصر الله ألا يتوقع أن يعامل كزعيم مشروع، مؤكدا في المقابل أنه "لا يخوض حربا شخصية ضد أي كان تحديدا".

وردا على الانتقادات التي وجهت في أوروبا إلى الهجوم الإسرائيلي على لبنان. واعتبر بعضها أنه غير متناسب، رأى أولمرت أنها تعبر عن "أفكار مسبقة" و"إدراك خاطئ" للواقع. وتساءل : "من أين لهم الحق في توجيه اللوم إلى إسرائيل؟"، مستشهدا بالضربات الجوية التي شنها حلف شمال الأطلسي خلال حرب البلقان في 1999م .

وقال أولمرت إن "الدول الأوروبية (..) قتلت 10 آلاف مدني ولم يكن من هذه الدول ما تعرض قبل ذلك لأي صاروخ".

وزير إسرائيلي يعترض على توسيع نطاق الحرب

أعلن وزير الثقافة والرياضة الإسرائيلي العمالي عوفير بينيس معارضته توسيع نطاق الحملة الإسرائيلية وصولا إلى نهر الليطاني. وقال في حديث للإذاعة العامة الإسرائيلية إن "الحكومة لم تتخذ قرارا بشن حملة مشابهة وأنا أعترض عليها لأنها تتطلب مشاركة قوات برية ضخمة في المعركة وهو ما أرفضه لأن الأمر سيكون له انعكاسات استراتيجية من الأفضل تجنبها". وأضاف: "من جهة ثانية، لا بد من إبعاد خطر صواريخ حزب الله إلى ما بعد الليطاني، بيد أنني أكرر معارضتي شن حملة وصولا إلى النهر".

بموازاة العمليات العسكرية هناك جهود سياسية

ذكر الجيش الإسرائيلي الخميس 03 أغسطس 2006م , انه تلقى أمرا من وزير الدفاع عمير بيريتس بالاستعداد لإمكانية شن حملة للسيطرة على قطاع في لبنان الجنوبي يصل إلى الليطاني، في مساحة يتراوح بعدها عن الحدود مع الدولة العبرية من 5 إلى 30 كلم حسب الأماكن. لكن يعود للحكومة الإسرائيلية في اجتماعها يوم 06 أغسطس 2006م , اتخاذ قرار بذلك.

وقال الوزير الإسرائيلي: "بموازاة العمليات العسكرية هناك جهود سياسية جارية، ونأمل التمكن من فرض واقع جديد في لبنان (...) كل السيناريوهات محتملة". وأضاف: "تسيطر على منطقة يتراوح عمقها بين 4 إلى 8 كيلومترات في لبنان الجنوبي. نستطيع أن نعهد بها إلى قوة دولية ويمكن أيضا ان نعلنها منطقة تحت مرمى النيران حيث سيتعرض كل شخص مشبوه إلى إطلاق النار. ومن الممكن أيضا أن نبقي قوتنا منتشرة على خط المواقع المحصنة لحزب الله"، على طول الحدود اللبنانية الإسرائيلية.

الرأي العام الإسرائيلي بدأ ينقلب على حكومته

مع استمرار سقوط صواريخ حزب الله على إسرائيل وبأعداد غير مسبوقة واقترابها من تل أبيب دون تحقيق الجيش لأي انتصار حاسم بعد أسابيع من الحرب، بدأ الرأي العام الإسرائيلي في الانقلاب علي حكومة أولمرت، بعد أن بلغ في الأيام الأولى لحملتها العسكرية على لبنان حد الإجماع .

وذكر تقرير لمراسلي صحيفة "واشنطون بوست" الأمريكية في تل أبيب أن صيحات الغضب من استمرار الحرب دون طائل ومعها سقوط القتلى والجرحى من العسكريين والمدنيين الإسرائيليين بدأت تنفجر الآن في وجه أولمرت وجنرالاته، الذين كانوا قد وعدوهم بنصر سريع "سيختفي معه حزب الله من الخريطة اللبنانية".

وقالت الواشنطن بوست إن الصحف الإسرائيلية بدأت تشكك في مصداقية أولمرت حيث ذهب بعضها إلى أنه يبيع الوهم لمواطنيه وأخرى اتهمته بالكذب عندما قال الأسبوع الماضي إنه دمر

معظم قدرات حزب الله الصاروخية ثم تلقت المدن الإسرائيلية 300 صاروخ في اليوم التالي. وقالت صحيفة "معاريف" إن أولمرت ضحك على شعبه عندما أعطاهم شعوراً كاذباً بالأمان وتساءلت عما إذا كان جنرالاته لا يستطيعون سوى قتال الفلسطينيين القريبين منهم بينما عاجزون عن خوض حرب مع عدو بعيد كحزب الله . وطالبت "معاريف" الإسرائيليين بالضغط على حكومة أولمرت بوقف الحرب واللجوء لحل سياسي لوقف صواريخ حزب الله.

"يديعوت أحرونوت" تشارك بدعم القتل والدمار

تلقى موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية أكثر من 10 آلاف رسالة تدعو للقضاء على العرب والمسلمين, وتشجع إسرائيل على احتلال لبنان وفلسطين "لأنها تقوم بواجبها تجاه الإنسانية". وكانت الصحيفة طلبت بعد أيام من بدء العدوان على لبنان دعم محبي إسرائيل, وخصصت لهم صفحة على موقعها, فأتى الرد سريعا وخاصة من أمريكا مما شكل دليلا واضحا على الكره المصدر من بلد "الإنسانية", وفيما طلب آرت ميلر (من مدينة نيويورك) في رسالته أن تدمر إسرائيل "هؤلاء الوحوش الهمجيين", قال جوزيف ستينبيرج (من سان فرانسيسكو) إنني "كنت دائما أسأل والدي في حرب 48 متى سنقضي على العرب, والآن أسألكم نفس السؤال".

واحتلت ولاية نيويورك المركز الأول في عدد الرسائل (أكثر من 400 رسالة) تلتها ولاية كاليفورنيا (ما يزيد عن 200 رسالة من لوس أنجلوس فقط), كان أبرزها من مارك ستراوس الذي أكد أن "الأمريكيين يعتقدون أن كل مسلم متشدد يعتدي على إسرائيل يجب أن يسحق مثل الكلاب, وهم في الأصل كلاب".

وبلغ عدد الرسائل التي طالبت بعدم إيقاف وقف النار ما يزيد عن ألف رسالة, وجاء بشكل مباشر (لا توقفوا إطلاق النار) أكثر من 50 رسالة, أو الداعية لمحاربة الإسلام 130 رسالة, أو اقتلوا المسلمين 60 رسالة, ودمروا العرب والمسلمين 137 رسالة, وغيرها من الرسائل التي لا يمكن ذكر محتواها لبشاعة ألفاظها.

وفي الوقت الذي طالبت فيه 3 رسائل فقط بوقف إطلاق النار, أسدت اليزابيث (من اطلانطا) بنصيحة لإسرائيل، حيث قالت" لا تستمعوا للأمم المتحدة فهي منظمة إرهابية، وافعلوا ما هو أفضل لإسرائيل وللعالم المتحضر".

وبالرغم من وجود القليل من الرسائل التي تطالب "بمحاولة" تجنب المدنيين عند القصف, شددت رسائل أخرى على إسرائيل بأن "تنهي المهمة" على أكمل وجه, "فالفاشية الإسلامية يجب أن تمحى من على وجه الأرض", "وإسرائيل الآن في الخطوط الأمامية لمواجهة الخطر الإسلامي الذي يهددنا جميعا", فيما تمنى آخرون "الموت للمحمديين".

وأبدى الكثير من مؤيدي الاحتلال (ومنهم سيمون من كندا و جندي أمريكي من توسلا في أوكلاهوما) أن تسمح لهم الظروف في المستقبل لتقديم الدعم الفعلي وليس المعنوي لإسرائيل عن طريق القتال معها على أرض المعركة، مؤكدين أن "جيش إسرائيل المختار يخوض المعركة الآن بالنيابة عنهم".

ولأن عدد الرسائل بلغ الآلاف واحتاجت حتى أمس إلى 739 صفحة على برنامج (WORD)، إضافة إلى أنها كانت تزيد كل دقيقة، فقد كان من الصعب رصد كل العبارات الواردة بها, غير أنها كانت دليلا موثقا على مصدري "الكراهية".

مثقفون يهود: إسرائيل أصيبت بجنون القتل

استنكر عدد من المثقفين المغاربة من أصل يهودي الهجمات العسكرية التي تشنها إسرائيل على لبنان وفلسطين، وخاصة مجزرة قانا التي شكلت "رمزا لسياسة التدمير وتقتيل المدنيين العزل"، وذلك حسب بيان أصدروه يوم 05 أغسطس 2006م . ودعا البيان "جميع من يتمتعون بامتياز اعتبار أنفسهم مغاربة يهود أو يهود مغاربة التعبير بكل وضوح عن معاناتهم كبشر نساء ورجالا، أمام الجرائم التي ترتكب باسم الدولة اليهودية".

واعتبر الموقعون على النداء أن إسرائيل أصيبت مرة أخرى بـ"جنون القتل، وتسوق سياستها الإرهابية الانتحارية بالمشاركة الدبلوماسية واللوجيستية النشيطة للولايات المتحدة", مشيرين إلى أن "إسرائيل تبقى مرتكزة على هدفها الثابت، وهو اقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه". ودعوا إلى العمل من أجل "وضع حد لحمام الدم الناتج عن سياسة إسرائيل الإرهابية الانتحارية"، مضيفين أن

"التدمير وتقتيل المدنيين هي في قلب المشروع الصهيوني وفي أساس الدولة الصهيونية التي تحاول دائما ستر وجهها البشع".

مرابطي الجنوب في مأساة إنسانية

يعيش آلاف اللبنانيين من الذين رفضوا مغادرة منازلهم أو الذين لم يستطيعوا النزوح بسبب الحصار ومخاطر الموت على الطرقات مأساة حقيقية تتفاقم مع استمرار العدوان الإسرائيلي. فعلى طول الشريط الحدودي والقرى الخلفية حتى خط نهر الليطاني توجد مئات القرى التي حولها القصف الإسرائيلي إلى جحيم للمدنيين الذين فروا بالآلاف باتجاه المناطق الآمنة نسبيا بعد تعذر بقائهم في منازلهم وإصرار إسرائيل على أن يدفعوا ثمنا باهظا من خلال قصف المنازل والأبنية أيا تكن صفتها المدنية.

وتجمعت يوم 05 أغسطس 2006م , معلومات من عشرات القرى تفيد ببقاء مئات العائلات في قراها محتمية بمنازلها التي لا تحتوي على أي وسائل دفاع وسط ظروف صحية وتموينية مأساوية.

وتشير المعلومات إلى أن بعض أهالي الجنوب خصوصا كبار السن يرفضون مغادرة منازلهم إلى مناطق النزوح خوفا من تعرضهم للمعاناة والمذلة طالما أنهم يسمعون ما يعاني منه المهجرون أو لأنهم كانوا في السابق قد اختبروا معاني النزوح، فيما يرى قسم آخر أنه سواء نزحوا أو بقوا في منازلهم فإنهم معرضون للقتل، ودليلهم على ذلك عشرات القتلى من النازحين الذي قضوا على طرقات الهجرة أو في أماكن النزوح.

أما القسم الثالث فهم أولئك الذين انقطعت بهم سبل النجاة وحوصروا في قراهم ومنازلهم بعد أن أسقط في يدهم وحالت الطرقات المقطوعة والجسور المنسوفة بالصواريخ دون أن يفكروا بالانتقال ويتمركز هؤلاء في قرى رميش وعين إبل ودبل والقليعة ومرجعيون ذات الغالبية المسيحية والتي لجأ إليها الآلاف من جيرانهم المسلمون طلبا للأمان.

وإذا كان من قرر البقاء أو عجز عن الرحيل قد أسلم نفسه للقدر فإن سكان القرى العاجزين عن الرحيل لم يتوقفوا عن إطلاق صرخات الاستغاثة وهم يتقاسمون الرغيف وقنينة الماء بانتظار أن تتمكن منظمات الإغاثة من الوصول إليهم لمدهم إما بالمعونات أو لنقلهم إلى بر الأمان.

ويروي مسعفون وصلوا يوم 04 أغسطس 2006م , إلى بلدات في القطاع الغربي في قضاء بنت جبيل التي تشهد معارك غير مسبوقة، أنهم صادفوا العديد من الأشخاص من رجال ونساء كبار في السن يحتمون بالطبقات السفلية لمنازلهم وكأنهم من غير هذا العالم.

وقال أحد أعضاء فرق الدفاع المدني إنه أحس بأن بعض الصامدين يبدو وكأنه ظل رجل" فاجأني وجود بضعة رجال ونساء يقعدون تحت سقوف منازل من طبقات عدة من دون إبداء أية إشارة ترحيب بنا.. كأنهم كانوا لا يعرفون هويتنا ". وأضاف: إحدى العجائز قالت لنا بلكنتها الجنوبية الحادة: إنتو يهود ولا عرب ؟ .

ويرى رجال الإنقاذ الذين وصلوا إلى بعض القرى التي حولها الإسرائيليون إلى حقول رماية إن كارثة تلوح في الأفق لن تقتصر آثارها على من تبقى من سكان في قراهم بل ستمتد إلى كامل المناطق الجنوبية في حال لم تتم معالجتها بالسرعة اللازمة.

وروى مسعف في الهلال الأحمر أنه التقى بصامدين في قرية قرب بنت جبيل تبدو عليهم علامات المرض الشديد حيث باتوا عاجزين عن التحرك بسهولة.

الظواهري يظهر في شريط جديد

أعلن المسؤول الثاني في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري في شريط مصور بثته قناة الجزيرة الفضائية مساء يوم السبت الموافق 05 أغسطس 2006م , انضمام عدد من قادة الجماعة الإسلامية في مصر إلى صفوف القاعدة.
وأعلن الظواهري في الشريط المسجل "توحد طائفة كبرى من فرسان الجهاد على رأسهم علم الجهاد والدعوة محمد الأسلمبولي مع جماعة قاعدة الجهاد". وأوضح أن الهدف من ذلك "حشد طاقات الأمة صفا واحدا في وجه أعدائها في أعتى حملة صليبية".

وأضاف أن بين هؤلاء عمر عبدالرحمن وأبو خليل الحكايمة ورفاعي طه ومحمد مصطفى المقرئ. وأوضح أن الهدف من ذلك "حشد طاقات الأمة صفا واحدا في وجه أعدائها في أعتى حملة صليبية شنت على الإسلام في تاريخه".

وترافق شريط الظواهري مع شريط آخر لأبو خليل الحكايمة يعلن فيه انضمامه إلى القاعدة وينتقد قرار الجماعة الإسلامية التخلي عن العنف. واعتبر محامي الإسلاميين ممدوح إسماعيل هذه الدعوة تحركا جديدا لتنظيم القاعدة وتوقع أن ينفذ التنظيم عملية جديدة لمناصرة حزب الله في مواجهة إسرائيل، وأضاف إسماعيل في تصريح لوكالات الأنباء " أن دعوة الظواهري تأتي في سياق التهديدات التي وردت في شريطه الأخير من أن التنظيم سيلقن الصهاينة ومن وراءهم بالأراضي العربية المحتلة دروسا قاسية في إشارة إلى العراق وفلسطين.

الحرب السادسة – اليوم السادس والعشرون

الاثنين 13 رجب 1427هـ الموافق 7 أغسطس 2006م

العاهل السعودي يزور تركيا

يوم 08 أغسطس 2006م , سيكون يوم تاريخي في مسيرة العلاقات السعودية التركية حيث سيقوم العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز بزيارة الى تركيا , وتولي الأوساط الدبلوماسية والبرلمانية ووسائل الإعلام التركية اهتماما كبيرا للزيارة التاريخية , وقالت مصادر مسؤولة في وزارة الخارجية التركية لوكالات الأنباء إن مباحثات الملك خلال الزيارة ستتركز حول العلاقات بين البلدين والوضع في الشرق الأوسط والعراق والملف النووي الإيراني والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك .

وأن هذه الزيارة ستكون بمثابة نقطة تحول ليس في العلاقات السعودية والتركية وحدها ولكن في العلاقات التركية – العربية. وأكد أحد النواب الأتراك بأن هذه الزيارة سيكون لها أبلغ الأثر في دعم الجهود الرامية إلى تحقيق الاستقرار والأمن في منطقة الشرق الأوسط.

وأنقرة تعتبر هذه الزيارة تاريخية أول زيارة رسمية لملك سعودي بعد الزيارة التي قام بها الملك فيصل بن عبد العزيز إلى أسطنبول عام 1974م , لحضور قمة منظمة المؤتمر الإسلامي.
وتأتي هذه الزيارة في توقيت بالغ الحساسية من حيث التطورات التي يشهدها الشرق الأوسط والعدوان الغاشم الذي يتعرض له لبنان في يومه السادس والعشرون ، ويؤكد بعض الدبلوماسيون السعوديون على التطابق التام في وجهات النظر بين السعودية وتركيا بشأن معالجة الموقف وضرورة وقف إطلاق النار وتأمين الاستقرار للشعبين اللبناني والفلسطيني.

وأشارت بعض هذه المصادر إلى أن الموقف التركي من مساندة الشعب اللبناني كان واضحا منذ البداية، حيث عبر رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان عن رفضه لكل الممارسات الإسرائيلية

ورفض تركيا سياسة إرهاب الدولة وقتل الأطفال والنساء والشيوخ والمواطنين العزل الأبرياء وهدم البيوت وتدمير البنية التحتية ومحاولة فرض أمر واقع بالقوة، كما رفضت الحكومة التركية ما جرى في قانا وطالبت بتدخل المجتمع الدولي بحسم لوقف إطلاق النار، وهو ما يشير إلى التطابق في وجهات النظر مع السعودية في معالجة الوضع في الشرق الأوسط.

وصف مختصر للعمليات العسكرية في اليوم السادس والعشرون

تل أبيب تدعي اعتقال أحد آسري جندييها وتقصف قافلة للأمم المتحدة وموقعا للجبهة الشعبية والمقاومة توجه ضربة موجعة للجيش الإسرائيلي بقتل 12 جنديا داخل موقع عسكري في كريات شمونة .

وجهت المقاومة الإسلامية (الجناح العسكري لحزب الله) يوم 06 أغسطس 2006م , ضربة موجعة للعسكرية الإسرائيلية بعدما نجحت في استهداف أحد مواقعها وقتل ما لا يقل عن 12 جنديا، وإصابة عدد آخر، وذلك بالتزامن مع استمرار تساقط جنوده في اشتباكات ضارية بالجنوب اللبناني.

وأقرت مصادر طبية وأمنية إسرائيلية بمصرع 12 جنديا، نتيجة قصف صاروخي مركز لحزب الله على شمال إسرائيل، موضحة أن إصابة 4 جنود خطيرة. وسقطت الصواريخ على موقع عسكري في بلدة كفر جلعاد شمال كريات شمونة في أقصى شمال الجليل.

وأعلنت السلطات الإسرائيلية أن عدة صواريخ سقطت في نهاريا وصفد وعكا وكرمئيل والجولان فيما سمعت صفارات الإنذار في طبريا دون الإبلاغ عن سقوط صواريخ فيها. وجاء القصف بعد قليل من إعلان الجيش الإسرائيلي أن حزب الله أطلق منذ بدء المواجهة أكثر من 3 آلاف صاروخ كاتيوشا على المدن والقرى الشمالية، مشيراً من جهة ثانية إلى أن الطيران الحربي الإسرائيلي نفذ منذ بدء الحرب على لبنان أكثر من 8700 طلعة وهاجم أكثر من 4600 هدف في الأراضي اللبنانية، من بينها 60 قيادة لحزب الله وأكثر من 60 مخبأ ومدخل أنفاق وأكثر من 70 مستودعا لتخزين وسائل القتال.

كما إستمر القصف الإسرائيلي على مناطق لبنانية عدة، فيما أعلن الجيش الإسرائيلي أنه شن حوالي 80 هجوما في لبنان ليلة 05 أغسطس 2006م . وقال مصدر أمني لبناني إن طائرات إسرائيلية قصفت حافلة صغيرة قرب قافلة مساعدات إنسانية تابعة للأمم المتحدة مما أدى إلى مقتل اثنين من المدنيين.

وقالت الأمم المتحدة إنها لا تزال تريد معرفة التفاصيل لكنها تعتقد أن صاروخا أصاب الحافلة الصغيرة التي كانت تسير أمام قافلة المواد الغذائية وغيرها من المساعدات الإنسانية إلى ميناء صور بجنوب لبنان.

وأكد ناطق باسم قوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان أن 3 جنود من الكتيبة الصينية أصيبوا بجروح في إطلاق النار في منطقة البياضة شمال بلدة الناقورة الساحلية القريبة من الحدود اللبنانية الإسرائيلية. وقال المصدر: "أصيب الجنود الصينيون الثلاثة في تبادل لإطلاق النار في المنطقة التي يقع فيها مركزهم".

وذكرت الشرطة اللبنانية أن 8 مدنيين قتلوا وجرح 5 آخرون في غارات إسرائيلية على جنوب لبنان. وأضافت الشرطة أن صاروخا دمر منزلا في قرية أنصار شرق مرفأ صيدا كبرى مدن الجنوب اللبناني، مما أدى إلى مقتل 5 من سكانه وجرح 4 آخرين.

كما قتل 3 مدنيين وأصيب آخرون بجروح عندما أصاب صاروخ جو-أرض منزلهم في الناقورة. وأعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة) أن الغارات التي شنتها إسرائيل على مواقع الجبهة قد أسفرت عن إصابة عدد من أعضائها بجروح خفيفة وبالغة وإلى استشهاد أحد عناصرها.

وذكرت الشرطة اللبنانية أن اشتباكات عنيفة دارت بين القوات الإسرائيلية ومقاتلي حزب الله في عدة مناطق بجنوب لبنان. وأضافت أن أعنف تلك الاشتباكات شهدتها منطقة بلدة رأس الناقورة الساحلية حيث قتل شخص واحد على الأقل. كما دارت معارك عنيفة في منطقتين مجاورتين لقرية بنت جبيل أحد المعاقل القوية لحزب الله.

وأعلن حزب الله أن مقاتليه تمكنوا من "إجبار القوات الإسرائيلية على التراجع من منطقة العديسية". وقالت مصادر الحزب "إن مقاتلينا دمروا دبابتين على الأقل وقتلوا وأصابوا عددا من جنود العدو"، فيما ذكر الجيش الإسرائيلي أن اثنين من جنوده و12 من حزب الله قتلوا في المعارك بين الجانبين في بنت جبيل وحاولا وعيتا الشعب.

أما من طرف إسرائيل فقد قال الجيش الإسرائيلي أنه أسر أحد مقاتلي حزب الله الذين شاركوا في خطف جنديين إسرائيليين في غارة عبر الحدود الشهر الماضي. ونسبت مصادر سياسية إلى رئيس المخابرات الإسرائيلية قوله لوزراء كبار إن المقاتل أسر قبل عدة أيام. لكن لم تتوفر تفاصيل أخرى. وقالت متحدثة باسم الجيش: "يمكننا تأكيد أننا أسرنا وحققنا مع أحد مقاتلي حزب الله ممن شاركوا في خطف جنديينا".

مقتل 997 شخصاً في لبنان و94 في إسرائيل

أدت المواجهات بين إسرائيل وحزب الله منذ 12 يوليو 2006م , وحتى مساء يوم 06 أغسطس 2006م , إلى مقتل مالا يقل عن 997 شخصا في لبنان و94 شخصا في إسرائيل. ففي لبنان تفيد الهيئة العليا للإغاثة (حكومية)، أن مالا يقل عن 904 مدنيين بينهم 30% من الأطفال دون سن الثانية عشرة، قتلوا فضلا عن 29 عسكريا ودركيا.

يضاف إلى ذلك 51 مقاتلا من حزب الله وسبعة ناشطين من "حركة أمل" قتلوا منذ 12 يوليو 2006م ، فيما أعلنت الجبهة الشعبية–القيادة العامة الموالية لسوريا والتي يتزعمها أحمد جبريل مقتل أحد مقاتليها. وأدى القصف كذلك إلى مقتل 4 مراقبين تابعين للأمم المتحدة وعنصر من قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفل). وأصبح عدد الجرحى 3332 وفق الهيئة العليا للإغاثة.

وتوضح الهيئة إلى أن حصيلتها تشمل "الجثث التي تم التعرف عليها ولا تأخذ في الاعتبار الأشخاص الذين لا يزالون عالقين تحت الأنقاض". وأدت المواجهات إلى نزوح أكثر من 915672 شخصا بينهم 220 ألفا غادروا الأراضي اللبنانية. ويشمل هذا العدد نحو 100 ألف أجنبي أو أشخاص يحملون الجنسيتين اللبنانية والأجنبية.

وفي إسرائيل قتل 36 مدنيا منذ 12 يوليو2006م , في سقوط صواريخ أطلقها حزب الله على شمال إسرائيل فضلا عن مقتل 58 عسكريا. وأسفر القصف الإسرائيلي عن خسائر مادية فادحة قدرها تقرير مجلس الإنماء والإعمار اللبناني (حكومي) بـ5.2 مليارات دولار بدون احتساب الربح الفائت.

الإسرائيليون لا يستطيعون إلحاق الهزيمة بحزب الله

ذكر الرئيس اللبناني إميل لحود في مقابلة صحفية لمجلة "فوكس" الألمانية صدرت يوم 07 أغسطس 2006م , أن الهجوم الإسرائيلي ضد لبنان عزز من الدعم الذي يحظى به حزب الله. وقال لحود "إن الجميع هنا يقف إلى جانب حزب الله". وقال أيضاً إن الإسرائيليين لا يعرفون أين يتواجد مقاتلي حزب الله ولذا فإنهم لا يستطيعون هزيمتهم، مضيفا أن مواجهة إسرائيل تحتاج إلى مقاتلين يجيدون حرب العصابات قادرون على المقاومة. وتابع لحود أن وضع الجيش اللبناني لا يسمح له بذلك لأنه لا توجد لديه الوسائل أو القوة البشرية للتصدي للجيش الإسرائيلي.

إسرائيل تؤيد مشروع قرار الأمم المتحدة

قال مسؤول رفيع بالحكومة ووسائل الإعلام الإسرائيلية إن إسرائيل تؤيد مشروع قرار للأمم المتحدة يدعو إلى وضع نهاية للحرب في لبنان لكنها ستصر على ألا يتيح أي وقف لإطلاق النار الفرصة لجماعة حزب الله اللبنانية لإعادة تسليح نفسها.

وأشار المسؤول إلى أن المشروع يسمح لإسرائيل بالرد على هجمات مقاتلي حزب الله بمجرد سريان هدنة ولا يأمر إسرائيل بسحب قواتها التي يبلغ قوامها 10 آلاف جندي من جنوب لبنان. وقال المسؤول "بالطبع سنلتزم بالقرار".

وقال مصدر سياسي إن الحكومة لم تعلق رسميا على مشروع قرار مجلس الأمن وإن رئيس الوزراء إيهود أولمرت طلب من الوزراء في اجتماع عادي للحكومة عدم التعليق على المشروع إلى حين التوصل إلى الصيغة النهائية للقرار.

لكن المتحدث باسم وزارة الخارجية مارك ريجيف قال: "المهم لإسرائيل هو المبدأ، إن أي وقف لإطلاق النار يجب ألا يسمح لحزب الله بإعادة تسليح نفسه وإعادة تجميع صفوفه والاستعداد لجولة أخرى من القتال".

تصريحات نبيه بري حول مشروع القرار الدولي

قال رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري إن لبنان يرفض المشروع لأنه يسمح للقوات الإسرائيلية بالبقاء في لبنان. واتفقت القيادات السياسية اللبنانية يوم 06 أغسطس 2006م , على رفض مسودة قرار دولي طرحته فرنسا والولايات المتحدة لوقف إطلاق النار، فيما جدد الرئيس إميل لحود دعمه لحزب الله.

وأكد رئيس مجلس النواب نبيه بري "أن لبنان يرفض أي قرار خارج إطار النقاط السبع لخطة الحكومة" لإنهاء النزاع مؤكدا أن المشروع الأمريكي – الفرنسي المطروح في مجلس الأمن هو "مشروع فتنة داخلية".

وقال في مؤتمر صحفي : "لبنان يرفض أي قرار خارج إطار النقاط السبع "التي تبنتها الحكومة معربا عن أمله "أن يعاد النظر في المشروع بما يتلاءم وينطبق مع هذه النقاط". وطالب بري وزراء الخارجية العرب الذين يجتمعون يوم 07 أغسط 2006م , في لبنان بموقف عملي لإنهاء الأزمة مع إسرائيل يتخطى موافقتهم على النقاط السبع للخطة التي قدمتها الحكومة اللبنانية.

وقال بري: "أقول للعالم قبيل وصول وزراء الخارجية العرب (...) إذا جئتم لتأييد البنود السبعة فقد وافقتم عليها قبل مجيئكم" في إشارة إلى إعلان أبرز الدول العربية دعمها لخطة السنيورة. وتساءل بري: "هل أنتم (وزراء الخارجية العرب) مستعدون لأخذ موقف لإنقاذ لبنان عبر تطبيق خطة البنود السبعة أم المطلوب أن يبقى الجرح اللبناني نازف". وأضاف : "أنا بانتظار الجواب العربي".

السنيورة يتمسك بضرورة تعديل مشروع القرار

أبلغ رئيس الحكومة فؤاد السنيورة وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس تمسكه بضرورة تعديل مشروع القرار الأمريكي – الفرنسي المطروح في مجلس الأمن ليؤمن انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان فور وقف إطلاق النار، وتسوية قضية مزارع شبعا لاحقا بوضعها تحت سلطة الأمم المتحدة.

وقالت مصادر حكومية أن السنيورة اتصل هاتفيا برايس وأبلغها أن "مشروع القرار لا يحل المشكلة لا للبنان ولا لإسرائيل: إسرائيل لن تحصل على حدود آمنة، ولبنان لن يحقق أيا من مصالحه وفي مقدمها استعادة الأراضي المحتلة".

وأكد أن لبنان "يصر على وقف للنار يتزامن مع انسحاب إسرائيلي إلى ما وراء الخط الأزرق وانتشار فوري جنوب الليطاني للجيش اللبناني وقوة الطوارئ الموجودة وقوة أخرى من دول أبلغت لبنان استعدادها لإرسالها فورا".

واستدعى السنيورة رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين في لبنان للدول ذات العضوية الدائمة وغير الدائمة في مجلس الأمن والبالغ عددهم 15 سفيراً، في حضور وزير الخارجية والمغتربين فوزي صلوخ، وأبلغهم الملاحظات اللبنانية على مسوّدة القرار وأسباب التحفّظ اللبناني عليها، والبدائل اللبنانية في هذا الصدد. وبعد الاجتماع قال السفير الفرنسي في بيروت برنار ايمييه :" نحن شرحنا له موقفنا والعمل مستمر، والمشاورات مستمرّة، وهذه ليست إلا بداية المسيرة.

الحديث عن نزع سلاح المقاومة خيانة عظمى

قال المرجع الشيعي اللبناني محمد حسين فضل الله يوم 06 أغسطس 2006م , أن أيّ حديث عن نزع سلاح المقاومة بعد كلّ ما حدث يرتقي إلى مستوى الخيانة العظمى ويمثّل إثما سياسياً كبيراً، مشيرا إلى أن أحدا "لن يستطيع أن يحقّق ما عجزت عنه الآلة العسكرية الإسرائيلية في هذا المجال".

وقال فضل الله في بيان إن "الجميع في لبنان يتحمّل المسؤولية في إبراز الوجه الحقيقي الإسرائيلي، من خلال تسليط الضوء على المجازر الإسرائيلية المتنقلة إعلاميا وسياسياً على كلّ المستويات، فلا يعقل أن يستنفر العالم لساعات أمام هول مجزرة قانا ثم يسكت تحت وطأة الضغط

الأمريكي ويتراجع عن التحقيق، ثم يصمت صمتاً مريباً أمام المجزرة الجديدة في القاع وغيرها من المجازر اليومية المتنقلة".

وسأل فضل الله" هل عيون الأمم المتحدة لا تبصر إلا بعد أن تنطلق الصرخة من مواقع إعلامية وسياسية معينة بعد هذه المجازر المتنقلة، أم إن المقصود أن تستمرّ هذه المجازر كجزء من الضغط على لبنان تمهيداً لتقديمه التنازلات والاستسلام للشروط الإسرائيلية؟، مشدّداً "على المسؤولية التي لا بدّ أن يتحمّلها كلّ الفرقاء في لبنان وكلّ من يدعي الوقوف إلى جانب اللبنانيين من العرب والمسلمين، لمنع إسرائيل والإدارة الأمريكية من تحقيق أيّ إنجاز سياسي بعدما عجز العدوّ عن تحقيق ذلك في أرض المعركة، وذلك بفضل صمود المجاهدين وصلابتهم، والالتفاف الشعبي حول المقاومة والذي أكّد قدرة الشعب اللبناني على مواجهة العدوان وإفشال أهدافه".

ودعا فضل الله الدولة اللبنانية "إلى المبادرة لتحريك ملف محاكمة الإسرائيليين كمجرمي حرب جنباً إلى جنب مع الملف السياسي، وعدم التغاضي عنها أو الاستهانة بها أمام الضغط السياسي، لأنّ أي تعاط غير مسؤول معها سيقودنا إلى حمّامات دم مستقبلية، وإلى مجازر أخرى قد ترتكبها إسرائيل أمام أعين العالم المتفرج".

صفير ينتقد تجار الحروب

شكر البطريرك الماروني بطرس صفير "جميع الذين يضحون بوقتهم ، ومالهم, وحتى بحياتهم في سبيل إخوانهم في ما أصاب لبنان من نكبة مستمرة "، وانتقد بشدة تجار الحروب "الذين يحاولون أن يستفيدوا من مصائب إخوانهم، ليحقّقوا بعض الأرباح الزائلة، وبدلاً من أن يوصلوا المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين إليها، فهم يضعونها في السوق لتباع بمال لا حق لهم به, لأنه مال المنكوبين، والمعوزين، والمشردين".

تصريحات وزير الخارجية السوري

أكد وزير الخارجية السوري وليد المعلم الذي قام أمس بزيارة لبنان للمرة الأولى منذ تأزم العلاقة بين بلاده وبيروت منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري وخروج الجيش السوري من لبنان أن بلاده "بدأت تستعد (..) وسنرد على أي اعتداء إسرائيلي فورا".

وقال المعلم في تصريح هو الأعنف منذ بدء العدوان الإسرائيلي على لبنان: "أهلا وسهلا بالحرب الإقليمية" وقال المعلم الذي وصل إلى بيروت عبر طرابلس في شمال لبنان والتقى الرئيس إميل لحود ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الوزراء فؤاد السنيورة ووزير الخارجية فوزي صلوح إنه مستعد للانضمام إلى حزب الله ليكون جنديا عند حسن نصر الله، مضيفا أن المقاومة اليوم تدافع عن كرامة الأمة ووحدة الأمة وعن الأمة العربية، كما تدافع عن كرامة لبنان وعن وحدة وشعب لبنان".

وردا على سؤال حول المخاوف من توسع النزاع في لبنان إلى حرب إقليمية، قال المعلم من مقر بلدية طرابلس: "أهلا وسهلا بالحرب الإقليمية (..) سوريا بدأت تستعد ولا نخفي استعدادنا وسنرد على أي اعتداء إسرائيلي فورا".

واعتبر أن "المشروع الفرنسي الأمريكي لمصلحة إسرائيل بالكامل" في إشارة إلى مشروع القرار الذي وزعه البلدان على مجلس الأمن حول لبنان. وقال: "هم يحاولون إنقاذ إسرائيل سياسياً، بعد أن فشلت عسكرياً، وأعتقد على الأقل، أننا في سوريا لا يمكن أن نقبل أن يفرض شيء على الأشقاء اللبنانيين ما لا يقبلون به من خلال وفاقهم الوطني".

وأعلن المعلم أنه "يحمل المقترحات التي أجمع عليها اللبنانيون وهي وقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار، وانسحاب القوات الإسرائيلية من كل شبر من الأرض اللبنانية، ودعم صمود لبنان، ودعم مقاومته الوطنية، وعودة المهجرين والنازحين إلى قراهم، وإنشاء صندوق لإعادة إعمار لبنان".

وردا على سؤال حول رده على المشككين بالدور السوري قال المعلم: "لم آت إلى هنا للرد على المشككين الذين راهنوا على الولايات المتحدة والذين راهنوا على فرنسا، ظهرت لهم النتيجة

واضحة، كل كلمات الصداقة التي عبروا عنها تجاه لبنان عجزت عن خدمة لبنان (هم في الواقع لم يوازنوا صداقاتهم مع لبنان، فبأسر جنديين إسرائيليين فقط، باعوا كل هذه الصداقة".

وأشار المعلم إلى أنه يحمل "رسالة تضامن وتحية من الشعب السوري إلى الشعب اللبناني تعبيراً عن تقديرنا العالي لصمود شعب لبنان ولمقاومة لبنان الوطنية الباسلة". وتوجه المعلم إلى لبنان لتأكيد الدعم السوري للبنانيين، وحضور الاجتماع الوزاري العربي المقرر يوم 07 أغسطس 2006م , في بيروت .

تصريحات الزعيم الدرزي

علّق رئيس اللقاء الديموقراطي الزعيم الدرزي النائب وليد جنبلاط على كلام وليد المعلم في بيروت قائلاً: "تقول للمعلم الذي تناسى لبنان والدولة، من السهل المزايدة على آخر نقطة دم من الشعب اللبناني، يا أسداً في لبنان، ويا أرنباً في الجولان، ولولا أصول الضيافة واللياقة لوجب رجمه وطرده من البلاد".

مظاهرات في لبنان تطالب المعلم بالمغادرة

تجمع عشرات المتظاهرين من أنصار رئيس الحكومة اللبناني السابق رفيق الحريري مساء يوم 06 أغسطس 2006م , أمام الفندق الذي ينزل فيه وزير الخارجية السوري وليد المعلم لمطالبته بمغادرة لبنان. وأطلق المتجمعون هتافات هاجمت الوزير السوري وطالبته بمغادرة لبنان.ودعا النائب السابق فارس سعيد الذي ينتمي إلى قوى 14 آذار المناهضة لسوريا، إلى "تظاهرة للبنانيين الوطنيين اليوم احتجاجا على مجيء المعلم إلى بيروت". فيما أصدرت وزارة الداخلية اللبنانية يوم 06 أغسطس 2006م , بيانا جاء فيه "لمناسبة انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في بيروت، تمنع التظاهرات والاعتصامات في جميع المناطق".

تصريحات لأمين عام الجامعة العربية في دمشق

قال الأمين العام للجامعة العربية السيد عمر موسى في حديث للصحفيين عقب لقائه مع نائب الرئيس السوري فاروق الشرع إن هناك أخطاء "ضخمة جدا" في السياسة الإسرائيلية، مشددا على أن المشكلة ليست في وقف إطلاق النار وإنما فيما هو بعد. وأضاف: إذا استمرت هذه السياسة وهذا الإهمال لوضع النزاع العربي الإسرائيلي وهذا الانحياز للمصلحة الإسرائيلية، المشكلة سوف تستمر وسوف تتكرر وسوف تتجذر وربما تتكثف أيضا.

وقال: "إذا استمر هذا العدوان الإسرائيلي واستمر الشلل في مجلس الأمن واستمر الانحياز المطلق لهذه السياسة العدوانية فأضرارها ستكون بالغة. وأشار موسى الذي وصل إلى بيروت لحضور إجتماع وزراء الخارجية العرب إلى أن القرار المطروح على مجلس الأمن يتحدث عن وقف العمليات العدائية ولم يتحدث بعد عن وقف إطلاق النار، "وهذا أيضا خلل في مجلس الأمن المفروض أن مجلس الأمن يتعرض للعمليات العسكرية بموقف واضح طبقا لمسؤولياته في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين".

ولفت إلى أن القرار سيكون إحدى المسائل التي سيتم التشاور حولها في اجتماع وزراء الخارجية العرب يوم 07 أغسطس 2006م , في بيروت، وقال إن الاجتماع له معناه ومغزاه ورسالته حيث إن العرب جميعا يحضرون إلى لبنان دعما لصموده أمام هذا العدوان الخطير الذي يتعرض له وسوف نبحث التطورات الآنية والمستقبلية.

وأكد أن هذا الاجتماع يدعو إلى التفاؤل خصوصا أن الحضور سيكون جماعيا وعلى أعلى المستويات. وأشار موسى إلى أن الوضع الآن يتطلب موقفا عربيا مساعدا للبنان وصامدا في وجه هذا العدوان.

وحول إمكانية عقد قمة عربية، قال موسى إن هذا احتمال وارد وقائم وفي كافة مباحثاتنا تكلمنا عن القمة ودورها وربما يكون اجتماع وزراء الخارجية خطوة حاسمة باتجاه القمة. وأكد موسى أن لقاءه مع الرئيس السوري بشار الأسد ونائبه كان مهما، لافتا إلى أن الموقف السوري لا يختلف عن مواقف الدول العربية الأخرى فيما يتعلق بالعدوان عن لبنان.

وكان الأسد استقبل موسى في دمشق وبحث معه الوضع في لبنان، حسبما أفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية. وذكرت الوكالة أن الاجتماع تناول "العدوان الإسرائيلي المستمر على لبنان وسبل دعم صمود لبنان". كما تم بحث اجتماع وزراء الخارجية العرب و"الاتصالات الجارية على جميع الأصعدة عربيا ودوليا لوقف إطلاق النار".

طائرة أردنية تقل وزراء الخارجية العرب إلى بيروت

أفاد مصدر رسمي أردني يوم 06 أغسطس 2006م , بأن عددا من وزراء الخارجية العرب الذين سيشاركون في اجتماع للجامعة العربية يعقد في العاصمة اللبنانية سيتوجهون إلى بيروت يوم 07 أغسطس 2006م , على متن طائرة أردنية تقلهم من عمان . ونقلت وكالة الأنباء الرسمية (بترا) عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الأردنية قوله إن "الوزراء الذين يصلون إلى عمان سيغادرون على متن طائرة أردنية تقلهم للمشاركة في الاجتماعات".

إسرائيل استخدمت سلاحا محرما في مجزرة القاع

نقلت مصادر إعلامية سورية يوم 06 أغسطس 2006م , عن الأطباء العاملين في المستشفى الوطني في حمص بوسط سوريا الذي استقبل يوم الجمعة 04 أغسطس 2006م , من بلدة القاع اللبنانية 23 جثة و 4 جرحى أحدهم توفي على الفور، أن الأسلحة التي استخدمتها إسرائيل في المجزرة محرمة دوليا.

وقالت المصادر إن أجساد العمال السوريين الذين كانوا يحملون الخضراوات والفاكهة إلى إحدى الشاحنات بمنطقة البقاع اللبنانية قد أتت "مقطعة الأوصال، مبتورة الأطراف، مدمرة الملامح والمعالم، مشوهة لدرجة صعب معها في البداية التعرف سوى على 4 منها وإحدى الجثث كانت لسيدة وقد شطرت إلى نصفين.

وقال مدير صحة حمص الدكتور محمد أبو الخير إن الإصابات كانت مؤثرة جدا وتدل على وحشية القصف الصاروخي الذي طالهم أثناء عملهم.

وأكد الدكتور سميح عودة من الطب الشرعي أن غالبية الجثث كان فيها تشوهات كبيرة مع إصابات هرس شديدة في الرأس وبتر للأطراف. وأكد عودة بأنه قد سبق له وشاهد الكثير من الحوادث، لكنه لم يسبق له مشاهدة تفتت عظمي شديد وغير مألوف كالذي شاهده مع ضياع في المادة النسيجية وحروق جلدية واسعة تنجم عن استعمال مواد حارقة، وكثرة وشدة الإصابات في الجثة الواحدة ما يثير التساؤل عن نوعية الأسلحة المستعملة وعن مبلغ قوتها الانفجارية والانشطارية.

وقال الدكتور بسام المحمد، طبيب شرعي، إن أعمار من توفي وأصيب بالقصف تتراوح بين 15 ـ 60 سنة، مؤكدا أن ما حدث قد تسببت به قوة انفجارية كبيرة ذات طبيعة حارقة، فالإصابات التي شاهدناها ليست مألوفة بالنسبة لخبرتنا كأطباء شرعيين ويتضح ذلك من الأثر التفجيري الذي أصاب الرأس والصدر والبطن وبتر الأطراف وتدمير معالم الوجه والجسد بشكل كامل والتفتت العظمي الشديد غير التقليدي.

إسرائيل تعيش حالة توتر

بدت إسرائيل يوم 06 أغسطس 2006م , أكثر توترا من أي وقت مضى خلال حربها على لبنان فبعد أن أبدت سعادتها بمسودة مشروع القرار الدولي القاضي بوقف إطلاق النار معتبرة أنه يعكس انتصارا دبلوماسيا، جاء مقتل عدد كبير من عسكرييها سواء في قصف حزب الله لمناطق الشمال، أو في المعارك البرية المحتدمة في قرى الجنوب اللبناني، ليضع الحكومة ومعها السكان في حالة اضطراب، وصلت أقصاها مع إخلاء مكتب رئيس الوزراء إيهود أولمرت إثر بلاغ كاذب.

ودفعت تطورات الأحداث، وزير الدفاع عمير بيريتس إلى إلغاء اجتماعه مع مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية ديفيد ولش، بعدما اضطر للانتقال إلى مواقع تعرضت لقصف صاروخي من جانب حزب الله. وكان مجلس الحرب الوزاري الإسرائيلي المعروف باسم (مجلس السبعة) أقر بعد صدور مسودة القرار الدولي قرارا بمواصلة الحرب في لبنان مع التركيز على إنشاء قطاع أمني بعرض 6-8 كيلومترات بعمق الأراضي اللبنانية وتنفيذ عمليات خاصة تهدف إلى منع إطلاق الصواريخ من لبنان باتجاه إسرائيل وذلك في وقت سعى فيه المسؤولون الإسرائيليون لتسويق مشروع القرار على أنه انتصار لإسرائيل في حربها ضد حزب الله.

ورامون يؤكد أن الحرب مستمرة

ووصف وزير العدل الإسرائيلي حاييم رامون مشروع القرار بـ"الجيد لإسرائيل"إلا أنه شدد على أن لإسرائيل أهدافاً ما زال يتعين عليها تنفيذها. وقال لإذاعة الجيش الإسرائيلي: "حتى لو تم تمريره فإن من المشكوك به أن يحترم حزب الله القرار ويوقف النار ولذا فإن علينا مواصلة القتال، مواصلة ضرب كل شخص يمكننا ضربه في حزب الله وأعتقد أنه طالما استمر ذلك فإن موقف إسرائيل الدبلوماسي والعسكري سيتحسن". وتابع رامون: "ما من شك في أنه لحين وصول قوة دولية ستبقى إسرائيل في المنطقة الأمنية التي نحن فيها الآن ولا يمكن لأي مصدر أن يتحرك في مواجهة إسرائيل".

تعليقات بعض الصحف الإسرائيلية

قالت صحيفة "معاريف" إن مسودة مشروع القرار تلبي معظم الشروط الهامة التي حددتها إسرائيل. وأضافت: "الاعتقاد السائد لدى المحافل السياسية الإسرائيلية هو انه سيوضع حد للقتال خلال الأسبوع الجاري".

أما صحيفة (يديعوت أحرونوت) فقد ذكرت انه"طبقا للقرار فإن إسرائيل لن تكون مضطرة للانسحاب إلى الخط الأزرق لحين وصول القوات الدولية وفضلا على ذلك فإن إسرائيل ستحتفظ بحق الدفاع عن النفس داخل لبنان لمنع إطلاق الصواريخ إلا أن هذا البند في المشروع ليس واضحا وهناك من يقولون إنه يسمح لإسرائيل بتنفيذ ضربات وقائية على مطلقي الصواريخ". وذكرت مصادر سياسية أن "إسرائيل تلقت ضمانات من خلال القنوات الدبلوماسية بأن قوات الأمم المتحدة (اليونفيل) ستعزز بقوات نوعية من فرنسا " .

بن اليعازر مذهول من قدرات حزب الله

قال وزير البنى التحتية وعضو الطاقم الأمني الوزاري المصغر بنيامين بن اليعازر لإذاعة الجيش إن "إسرائيل ذهلت من عدم قدرة الجيش على إخضاع حزب الله بسرعة وسلاسة وبشكل قاطع". وتابع : "لم يعتقد أي واحد في الحكومة أن ذلك سيستمر كل هذا الوقت، وأن يكون لحزب الله

نفس طويل بهذا الشكل. في الحقيقة كنا نعرف عن كمية السلاح الكبيرة التي بيد حزب الله، ولكننا اعتقدنا أن ضربة لبيروت ستحل المشكلة".

مظاهرات ضد الحرب في إسرائيل

نظم إسرائيليون ومجموعات من عرب 48 مظاهرات ضد الحرب، دعا 3 من كبار المفكرين الإسرائيليين الحكومة في رسالة مفتوحة إلى الموافقة على الوقف الفوري للنزاع الدامي في لبنان. وقال ديفيد غروسمان وايه بي يهوشوا وعاموس عوز في رسالة نشرت على الصفحة الأولى من صحيفة "هارتس" اليسارية: "مع تأييدنا المبدئي للعملية العسكرية الإسرائيلية، فإننا ندعو إلى الموافقة الفورية على وقف متبادل لإطلاق النار".

وقال الكتاب الثلاثة: "إننا نرى أن العملية العسكرية في حد ذاتها مبررة أخلاقيا" إلا أنهم أضافوا أن هذه العملية حققت أهدافها الآن. ونسبت صحيفة يديعوت أحرونوت إلى مصدر سياسي قوله "حصلنا على مبتغانا. إن معنى القرار أنه لا يوجد ثقب أسود ولا فراغ. إسرائيل لن تغادر إلا حينما يأتي من يحل محلها".

طرد مشبوه عند مجمع رئاسة الحكومة

أعلنت رئاسة مجلس الوزراء الإسرائيلي أن خبراء المتفجرات في الشرطة الإسرائيلية عثروا صباح يوم 06 أغسطس 2006م , على طرد مشبوه عند مدخل مجمع رئاسة الحكومة في القدس. وتم إجلاء المبنى القريب من المدخل من باب الاحتياط قبل أن يتبين أن الإنذار خاطئ، وأن الجسم المشبوه، ما هو إلا آلة تصوير، بحوزة صحافي أجنبي كان يريد الدخول إلى مقر رئاسة الحكومة.

تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية

قالت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس يوم 06 أغسطس 2006م , أنه من المهم إجراء تصويت على قرار للأمم المتحدة خلال يوم أو يومين لإفساح السبيل لوقف العنف الواسع النطاق في جنوب لبنان. وفيما يسعى المندوبون في مجلس الأمن لوضع اللمسات النهائية على مشروع

القرار الذي صاغته فرنسا والولايات المتحدة, قالت رايس للصحفيين إنه"إذا أمكن إجراء التصويت على هذا القرار بسرعة فآمل أن تشهدوا قريبا جدا نهاية للعنف الواسع النطاق."

لكنها أضافت أن ذلك لا يعني بالضرورة وضع حد لكل أعمال العنف في الأجل القصير لأن "انتهاء هذه الأمور يستغرق بعض الوقت", ولم تستبعد استمرار وقوع "مناوشات لبعض الوقت".
كما أكدت رايس أن الولايات المتحدة لا تريد أن تبقى القوات الإسرائيلية في لبنان "بشكل دائم".

تصريحات توني بلير

قال توني بلير رئيس الوزراء البريطاني لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن" الأولوية الآن هي لتبني هذا القرار في أسرع وقت ممكن ثم العمل في سبيل وقف دائم لإطلاق النار وتهيئة الظروف في لبنان وإسرائيل لمنع تكرار حدوث هذا الأمر". ومن جانبه أثنى رئيس الوزراء البريطاني على مشروع القرار الذي قدمته فرنسا للأمم المتحدة ووصفه بأنه "خطوة أولى مهمة" لتحقيق السلام في الشرق الأوسط .

تصريحات وزير الخارجية الفرنسي

اعتبر وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي أن مشروع القرار يشكل "مرحلة أولى مهمة في البحث عن السلام". وشدد الوزير الفرنسي في مقابلة نشرتها صحيفة "لو جورنال دو ديمإنش" يوم 06 أغسطس 2006م , على ضرورة الحصول على موافقة كل أعضاء مجلس الأمن, موضحا أن "الاتفاق على المبادئ يجب أن يحصل في غضون شهر على أبعد تقدير".

وأضاف أن اعتماد القرار هو مقدمة لدراسة مشروع قرار آخر يشمل تشكيل قوة دولية ستكلف "مهمة مزدوجة, وهي مراقبة وقف إطلاق النار وتوفير دعم للجيش اللبناني". وتوخى بلازي الحذر حيال مشاركة فرنسا المحتملة في هذه القوة, حيث أوضح أنه "في حال التوصل إلى اتفاق سياسي ووقف دائم لإطلاق النار يجب عندها درس احتمال مشاركة بلادنا في قوة متعددة الجنسيات بتفويض من الأمم المتحدة".

كما أكد أن"ما تسعى إليه فرنسا هو اتفاق سياسي يقبله الجميع, و يجب أن يظهر الجميع حسا بالمسؤولية للتوصل" إلى ذلك، مشددا على أن "زعزعة الاستقرار في لبنان قد تؤدي إلى عدم استقرار في المنطقة وعلى المدى الطويل إلى اشتعال (الوضع) خارج إطار السيطرة".

تصريحات المستشارة الألمانية

أعربت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عن ترحيبها بمشروع القرار ووصفته بأنه "خطوة هامة لإنهاء القتال". وقالت ميركل يوم 06 أغسطس 2006م , إن" الاتفاق على قرار حول الشرق الأوسط يعد بمثابة رسالة قوية من المجتمع الدولي إلى أطراف الصراع".

موقف الصين وروسيا من مشروع القرار

أعلنت الصين وروسيا تأييدهما في شكل عام لمشروع القرار. لكنهما شددتا على ضرورة أن يحظى بموافقة لبنان وإسرائيل. وقال السفير الروسي في الأمم المتحدة فيتالي تشوركين إنه مشروع جديد، وعلى الجانبين أن يدرساه ونأمل أن يكون القرار ملائما لهما حين يطرح للتصويت". وتابع أن "معدي المشروع شرحا مجددا الأسباب التي تدعو الطرفين المعنيين إلى قبوله، وآمل في كل الأحوال أن يدعما هذا القرار في النهاية".

من جانبه قال ممثل الصين في الأمم المتحدة ليو زينمين إن"علينا التأكد من موافقة الأطراف المعنيين على المشروع". ووصف المشروع بأنه "أساس جيد", لافتا إلى أنه ينتظر تعليمات حكومته وقال "لا نزال نحتاج إلى استشارة عواصمنا وإلى إجراء مشاورات فيما بيننا داخل مجلس" الأمن.

موقف هولندا من الحرب على لبنان

سمحت أمستردام لعشرات من الهولنديين اليهود بالسفر إلى إسرائيل للمشاركة في الحرب على لبنان, بعد أن قدمت ضمانات بعدم المساس بجنسياتهم الهولندية. ويعد القرار التفافا على

الدستور الهولندي الذي يجيز إسقاط الجنسية عن أي مواطن يشارك في حرب بصفوف جيش أجنبي دون إذن مسبق، وهي الأولى التي تسمح فيها لمواطنيها بالاشتراك في صراع بالشرق الأوسط, باستثناء المشاركة في بعثات عسكرية لحفظ الأمن تابعة للأمم المتحدة.

وفي الوقت الذي تزعم فيه هولندا دعمها لجهود السلام في الشرق الأوسط, ذكرت وكالات الأنباء أن الحكومة ووزارة الدفاع أعطت مجموعة من المواطنين تصاريح عاجلة بعد إعلان رغبتهم بالمشاركة في الحرب بلبنان. وفيما اعتبرت هولندا العراقيين- الهولنديين الذي توجهوا إلى العراق لمواجهة الجيش الأمريكي إرهابيين, وذكرت وكالات الأنباء أن من بين الهولنديين الذين سيتوجهون لدعم إسرائيل جنودا سابقين حصلوا على دورات عسكرية متقدمة في الجيش, ومنهم من لا يزال يعمل للجيش الهولندي وحصلوا على إجازات مفتوحة.

وتم أيضا السماح لمجموعة من الهولنديين الذين يحمل بعضهم الجنسية الإسرائيلية أيضا بالانضمام لجيش الاحتلال, فيما أثارت هذه الأخبار غضباً شعبياً هولندياً بين عدد من الفئات المحايدة والجاليات الإسلامية والعربية. وقال إمام مسجد يقيم في هولندا إنني" لا أتصور أن أرى ابن جاري الهولندي يقتل أطفالنا في لبنان على شاشات التلفاز". وكانت هولندا من الدول الأوروبية الأربع التي عارضت إصدار الاتحاد الأوروبي بيانا على مستوى وزراء الخارجية يطالب بوقف فوري لإطلاق النيران في لبنان دون قيد أو شرط.

الحرب السادسة – اليوم السابع والعشرون

الثلاثاء 14 رجب 1427هـ الموافق 8 أغسطس 2006م

"الدعم الكامل" لخطة لبنان لإنهاء النزاع

قرر مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي انعقد استثنائيا في بيروت يوم 07 أغسطس 2006م , تقديم "الدعم الكامل" لخطة لبنان لإنهاء النزاع مع إسرائيل التي تتضمن 7 بنود، وذلك كما أعلن رئيس الحكومة اللبناني فؤاد السنيوة في مؤتمر صحفي تلا الاجتماع.

ويأتي من أبرز بنود الخطة, إضافة إلى وقف فوري لإطلاق النار، انسحاب إسرائيل من المواقع التي تمركزت فيها في جنوب لبنان منذ عدوانها في 12 يوليو 2006م , إضافة إلى وضع مزارع شبعا المتنازع عليها تحت سلطة الأمم المتحدة.

الوفد العربي توجه الى نيويورك

بعد إنتهاء مؤتمر وزراء خارجية الول العربية الذي عقد في بيروت ومن بين توصيات المؤتمر أن يتوجه الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى ووزيرا خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، والإمارات عبدالله بن زايد إلى نيويورك لمحاولة تعديل مشروع القرار الأمريكي ـ الفرنسي المطروح في مجلس الأمن .

الفيصل اقترح قمة طارئة في مكة

أكد وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل خلال كلمته التي ألقاها في الاجتماع أن بلاده مستعدة للدعوة إلى قمة عربية طارئة في مدينة مكة المكرمة لتبحث في النزاع القائم في لبنان.
وقال الفيصل: "إنني مفوض أن أعلن أن حكومة خادم الحرمين الشريفين مستعدة ليس فقط لحضور قمة عربية طارئة فحسب بل وللدعوة إليها على أرضها في مكة وذلك في الوقت الذي

يتفق عليه قادة الدول العربية", مشيرا إلى أنها "لا تضع شروطا مسبقة للقمة، وكل ما تأمله وتطلبه هو أن يأتي انعقادها بعد إعداد وتهيئة جيدة لها".

وأضاف إن "الاعتماد في ذلك هو على استراتيجية عربية واضحة يكون مبتغاها الخروج بنتائج ملموسة وبدائل وخيارات تتناسب مع تطلعات الشعب العربي وطموحاته".

كلمة السنيورة في المؤتمر

كان السنيورة قال خلال كلمته في افتتاح المؤتمر إن لبنان مصر على ألا يكون ساحة للصراعات والتجاذبات أيا تكن دوافعها, مشيرا إلى أن بلاده محتاجة إلى وقف سريع وحاسم لإطلاق النار. ودعا السنيورة الدول العربية إلى بذل كل الجهود من أجل المساهمة في الوصول إلى ذلك, وفي تصويب قرارات مجلس الأمن, حتى لا تكون لبنان "مكسر عصا لإسرائيل وغير إسرائيل".

وأجهش السنيورة بالبكاء مرتين خلال كلمته وتوقف عن الكلام للحظات طويلة, وقال: "إننا نستند إلى أحزان الأمهات الثكالى والأطفال القتلى ومئات الجرحى والمشردين وكل دروس هذه الانتكاسة التي أعادت بلدنا وبلدكم لبنان عقودا إلى الوراء", وعروبتنا ليست مشروطة وليست بالإرغام, إنها عروبة الاختيار والانتماء والالتزام, متهما إسرائيل بممارسة "إرهاب الدولة".

وأضاف: "لقد تناديتم بمبادرة من الشقيقة الكبرى السعودية، والتي قامت مشكورة بمبادرة كبيرة أخرى حين دعت لعقد قمة عربية طارئة بمكة المكرمة من أجل لبنان, لقد أتيتم، أيها الإخوة، لغوثنا ومساعدتنا في بيروت ولبنان".

وأكد السنيورة أن وقوف الدول العربية مع لبنان "حق وواجب ومسؤولية علينا وعليكم"، مشيرا إلى أن "الإخوة العرب يدركون من دروس السنوات العجاف الماضية أن الأمن العربي أمن واحد والمستقبل العربي مستقبل واحد".

وتابع أن أي قرار دولي ينبغي أن يأخذ في الاعتبار "تلبية مطالب لبنان في السيادة والاستقلال والقابلية للتنفيذ لجهة إلزام إسرائيل بوقف النار والانسحاب إلى ما وراء الخط الأزرق وبسط سلطة الدولة على كل أراضيها".

كما أكد "أن لبنان لا يتحمل تكرار اجتياحات ووصايات إقليمة أو دولية", مؤكدا أنه ليس راضيا عن مسودات مشروع القرار الفرنسي الأمريكي الذي يناقشه مجلس الأمن "فهي لا تزال دون الشرطين, "انسحاب إسرائيل وقوات دولية في مزارع شبعا", بل بالكاد تنجز وقفا حقيقيا لإطلاق النار".

ورأى السنيورة أن "على الإخوة العرب أن يقفوا أمامنا موقفا تضامنيا ثابتا وحاسما يسهم في وضع لبنان على طريق السيادة والسلامة", مؤكدا "الحرص على اعتماد المعالجات الجذرية بحيث لا يتكرر العدوان ويصبح وقف النار كاملا وشاملا ويكون مدخلا لاتفاقية الهدنة" التي وقعها لبنان مع إسرائيل في العام 1949م .

وجدد السنيورة حاجة لبنان للدعم العربي, حيث قال "نحن نحتاج إلى دعمكم كما دعمتم وتدعمون في جهود الإغاثة من أجل ضمان التنفيذ"، مشيرا إلى أن "وقف إطلاق النار متعلق أيضا بإسرائيل التي لا تعجبها كل نقاط البرنامج".

كيف وصل وزراء الخارجية؟

وصل وزراء خارجية مصر أحمد أبوالغيط والجزائر والمغرب محمد بن عيسى والسودان لام أكول والكويت الشيخ محمد الصباح وليبيا عبدالرحمن شلقم وجيبوتي محمود علي يوسف واليمن أبوبكر القربي وموريتانيا محمد ولد سيد أحمد والصومال.... في طائرة مصرية آتية من القاهرة.

وصل وزراء خارجية الأردن عبدالإله الخطيب والسعودية الأمير سعود الفيصل والعراق هوشيار زيباري وعمان يوسف بن علوي عبدالله والإمارات العربية المتحدة حمدان بن زايد آل نهيان والسلطة الفلسطينية فاروق القدومي.

وصل وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في طائرة أتت من دمشق. وكان وزير الخارجية السوري وليد المعلم قد سبق الوزراء إلى بيروت يوم 06 أغسطس 2006م , عن طريق البر عبر حمص- طرابلس - بيروت.

وصف مختصر للعمليات العسكرية في اليوم السابع والعشرون

ارتكبت إسرائيل يوم 07 أغسطس 2006م , عدة جرائم جديدة بحق المدنيين اللبنانيين ، غير أن الجريمة الأكبر وقعت في قرية الغازية الجنوبية، حيث تسببت غارات جوية مكثفة في استشهاد أكثر من 14 شخصا على ما أفادت الشرطة اللبنانية.

فيما أدت غارة إسرائيلية على 6 منازل في حولا أدت إلى تدميرها بالكامل واستشهاد مواطن ممن كانوا بداخلها. واستشهد عدد كبير من المدنيين اللبنانيين وأصيب آخرون في غارات جوية إسرائيلية تواصلت بامتداد يوم 07 أغسطس 2006م , على قرى وبلدات في الجنوب، ففي الغازية شرق صيدا استشهد ما لا يقل عن 14 مدنيا.

وأوضحت الشرطة أن "14 مدنيا من بينهم نساء وأطفال قتلوا في الغارات تم انتشال جثثهم من أنقاض 3 مبان وفيلا قيد الإنشاء دمرتها الغارات". وأكدت مصادر الدفاع المدني أن عناصرها ما زالوا يتكلمون مع أحياء تحت الأنقاض. وأوضحت أنهم تكلموا مع امرأة تحت الأنقاض تدعى سحر أبلغتهم بوجود جثة رجل وطفل قربها. وذكرت مصادر أمنية أن 4 مدنيين قضوا تحت أنقاض منزلهم الذي دمره قصف جوي إسرائيلي على بلدة كفر تبنيت القريبة من قلعة الشقيف.

وجاء ذلك بعد ساعات من غارة إسرائيلية مماثلة على منزل في بلدة الغسانية جنوب شرق صيدا، مما أدى إلى مقتل 7 مدنيين من عائلة واحدة وإصابة 5 آخرين بجراح. وقتلت سيدة وابنتها في غارة على منزل في قرية حاروف القريبة من النبطية، فيما لقي شخص مصرعه وأصيب 10 آخرون في غارة على منزل في بلدة الغازية جنوب صيدا.

وشنت الطائرات الحربية كذلك في اليوم الـ 27 من العدوان 5 غارات على مدينة النبطية و23 على مناطق متفرقة في البقاع وغارات أخرى على العرقوب ومنطقتي حلتا وكفر حمام القريبة من مزارع

شبعا. كما أفيد عن استهداف غارتين منزلين لعنصرين في حزب الله في بلدتي الدلافة وقليا في البقاع الغربي ما أدى إلى تدميرهما.

وفجرا شنت الطائرات الإسرائيلية قصفا عنيفا على ضاحية بيروت الجنوبية مع قيامها بـ 10 غارات ألقت خلالها قنابل وأطلقت صواريخ جو ـ أرض. ودمرت كليا جادة هادي نصرالله وهي طريق جديدة سميت تيمنا بنجل الأمين العام لحزب الله الذي استشهد في معارك ضد القوات الإسرائيلية خلال احتلالها لجنوب لبنان.

وانهارت 3 مبان محاذية للطرق، فيما اندلعت النيران من شقق في مبنى رابع. واستهدف الطيران الإسرائيلي كذلك طرقات تؤدي إلى سهل البقاع باتجاه سوريا. وقد أعلنت المقاومة الإسلامية الذراع العسكري لحزب الله أنها قتلت 4 جنود إسرائيليين أحدهم ضابط في هجوم في جنوب لبنان.

وقال الحزب في بيان إنه "في سياق المواجهة البطولية التي تخوضها المقاومة الإسلامية عند أطراف بلدة حولا، رصد المجاهدون تسلل مجموعة من نخبة قوات العدو إلى أحد المنازل، فهاجموا المنزل وتمكنوا من قتل 4 جنود صهاينة أحدهم برتبة ضابط"، لكن الجيش الإسرائيلي نفى مقتل العسكريين الأربعة، إلا أنه أفاد بأن 5 عسكريين إسرائيليين أصيبوا في هذا الاشتباك، علما بأن تل أبيب عادت واعترفت بمقتل أحد هؤلاء في وقت لاحق.

وقال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن المعارك أسفرت أيضا عن مقتل 5 من مقاتلي الحزب. ونقلت الوكالة الوطنية للإعلام في لبنان عن المقاومة الإسلامية أنها تصدت لمحاولتي توغل قام بهما الجيش الإسرائيلي، كما دمرت دبابة وآلية مدرعة إسرائيليتين خلال الساعات الـ 24 الماضية في جنوب لبنان.

وقالت المقاومة: "استهدف المجاهدون آلية مدرعة صهيونية على طريق دبل ما أدى إلى تدميرها وقتل وجرح من في داخلها". وفي بيان آخر ذكرت المقاومة: تمكن المجاهدون من تدمير دبابة صهيونية على أطراف بلدة دبل". وأضاف البيان أن مقاتلي حزب الله تصدوا "لقوة مشاة صهيونية حاولت التسلل في اتجاه بلدة عيناتا وخاضوا معها مواجهة عنيفة ما زالت مستمرة".
وأدت الغارات المسائية على حي الشياح في الضاحية الجنوبية لمقتل 15 مدنيا على الأقل، و23 جريحا في تدمير بنايتين سكنيتين وكانت عمليات الإنقاذ استمرت حتى وقت متأخر من ليل يوم

07 أغسطس 2006م , وأفادت وكالات الأنباء عن معلومات من بلدة "قولة" إنه تم انتشال 5 جثث من تحت أنقاض المنازل.

وأعلن وزير الدفاع اللبناني إلياس المر مساء يوم 07 أغسطس 2006م , أن عدد قتلى الجيش اللبناني بلغ 28 قتيلا و300 جريح مؤكدا أن الجيش اللبناني هو الذي أحبط التسلل الإسرائيلي الذي جرى في مدينة صور يوم 06 أغسطس 2006م .

وازداد عدد قتلى الغارات الإسرائيلية على بلدة برتيال في البقاع أمس إلى 15 معظمهم من الأطفال. كما أعلن الجناح المسلح لحزب الله أن مقاتليه يخوضون "اشتباكات عنيفة" مع قوة مشاة إسرائيلية تحاول التقدم في اتجاه بلدة عيتا الشعب"، حيث تمكن المجاهدون من إيقاع عدد كبير من الإصابات في صفوف قوات العدو". وقالت المقاومة الإسلامية: "حاولت قوة جديدة للعدو التسلل في اتجاه بلدة حولا فتصدى لها المجاهدون من جديد ولا تزال المواجهات مستمرة".

من جهة ثانية، أطلق مقاتلو حزب الله دفعة جديدة من الصواريخ على شمال إسرائيل أدت إلى إصابة شخص بعد يوم من مقتل 15 إسرائيليا في أعنف هجمات صاروخية للجماعة منذ بداية الصراع، بينهم 12 جنديا. وذكر شهود عيان فلسطينيون أن صاروخ كاتيوشا أطلقه مقاتلو حزب الله من جنوب لبنان سقط بين بلدتي عتيل وزيتا شمال مدينة طولكرم في الضفة الغربية.

وأفادت تقارير إعلامية أن جنديا إسرائيليا قتل بينما أصيب 8 آخرون بجروح في مواجهات جرت مع مقاتلي حزب الله في جنوبي لبنان. وأعلن الجنرال الطيار يوهانان لوكير في سلاح الجو الإسرائيلي أن الجيش الإسرائيلي أسقط طائرة استطلاع بدون طيار تابعة لحزب الله فوق البحر وهي تتجه نحو الجنوب "حسب علمنا"، مضيفا أن الطائرة لم تكن مسلحة ولم تكن محشوة بالمتفجرات. واعتبر أن إطلاق طائرة الاستطلاع هذه "كان يهدف خصوصا إلى الدعاية" من قبل حزب الله.

تصريحات السنيورة لصحيفة "واشنطن بوست"

وقال السنيورة في حديث لصحيفة "واشنطن بوست"، أنّه "اقترح إرسال قوّة من الجيش اللبناني قوامها **15000** جندي مدعومة بقوّات "الطوارئ الدولية"، و**2000** جندي دولي من دول صديقة للانتشار جنوب الليطاني وبالتالي تكون هناك منطقة لا وجود فيها لأي سلاح غير سلاح السلطة الشرعية"، نافياً أنه سيتم اختيار جنود الجيش اللبناني وفقاً لطائفتهم، وقال: " لقد أثبت الجيش اللبناني وحدته بكل أطيافه،إنه متحد وقوي، ويتمتع بمعنويات قوية".

كما قال إنّ " أغلب ما وضعته على طاولة النقاش مؤخراً هي أمور لم يكن اللبنانيون يتجرأون على ذكرها حتى همساً، أيّ العلاقات مع سوريا والفلسطينيين و"حزب الله" ودور الدولة، ولم يكن اللبنانيون والسياسيون يذكرون هذه الأمور، وكنت أول من تحدث عن سلاح الفلسطينيين، ودور الحكومة، والعلاقات مع سوريا، والعودة إلى الهدنة، ووجود السلطة في يد الدولة التي تتمتّع وحدها بالسلطة في البلاد.

وقد وجدت هذه المفاهيم اليوم طريقها إلى أذهان اللبنانيين". وذكّر السنيورة بأنّ "حزب الله" حزب لبناني" حتى لو كان حزباً شيعياً بأغلبيته، وهو ممثّل في الحكومة اللبنانية وفي البرلمان، وحقّق إنجازاً كبيراً عندما حرّر الأراضي اللبنانية عام **2000**م ، ولا أحد يقوّض الدور الذي لعبه اللبنانيون لأنه لا يوجد مقاومة فعلية من دون دعم الشعب كما لا يمكن أن يعيش السمك من دون مياه".

وأضاف: "لا نريد التعليق على حادثة اختراق الخط الأزرق في **12** يوليو**2006**م ، وقد حدّدت الحكومة خياراتها بوضوح في النقاط السبع أي وقف إطلاق النار، وتحرير الأراضي، وبسط سلطة الحكومة، ووجود السلاح في يد الحكومة، دون سواها والقوة الدولية عبر توسيع "اليونيفيل"، وتعزيز ولايتها واتفاق هدنة **1949**م ، إذاً حددت الحكومة خياراتها وتحاول تطبيقها، ونحن نعتبر أن قرار مجلس الأمن لا يستجيب لكل النقاط ولذا هو غير ملائم في هذا الإطار لأنه لا يحقق الأهداف المرجوة".

ورأى أنّ مشروع قرار الأمم المتحدة هو "قرار عملي وغير عملي في آن واحد، لأنّه يطلب وقف الأعمال الحربية ويبقي الجميع في مواقعهم الحالية، وذلك يزيد الأمور سوءاً، وكيف يمكن ضمان وقف الاشتباكات خصوصا وإسرائيل تحتل أراضي لبنانية بعد الخط الأزرق؟ والقرار لا يحل أيضا

مسألة مزارع شبعا بأي طريقة، ما عدا ما يتعلق بقضية ترسيم الحدود. وهو أمر لم نتمكن من تحقيقه مع السوريين. كانت تلك مشكلة بين لبنان وسوريا لم نتمكن من حلها لأن سوريا لم توافق على ترسيم الحدود".

وأكد السنيورة أنّ اللبنانيين يتوقّعون من قرار مجلس الأمن انسحاب الإسرائيليين بشكل كامل من الأراضي المحتلة مؤخراً، ومن مزارع شبعا التي تشكّل أصل المشكلة".

المستشارة الألمانية تجري إتصالاً مع رئيس الحكومة

أجرت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل اتصالا بالسنيورة أعربت فيه عن تأييدها للتوصل إلى اتفاق في أسرع وقت ممكن إلى قرار في مجلس الأمن الدولي حول لبنان. وذكرت مصادر حكومية ألمانية أن ميركل أجرت محادثة هاتفية شاملة مع السنيورة حول الموقف السياسي المتعلق بقرار مجلس الأمن الذي يطالب إسرائيل وحزب الله بإنهاء القتال وينص أيضا على إرسال قوات دولية لحفظ السلام.

تصريحات بوش حول مشروع القرار

أكد الرئيس الأمريكي جورج بوش أنه يتفهم الاعتراضات على مشروع القرار الفرنسي الأمريكي حول لبنان، غير أنه شدد على ضرورة التوصل إلى تبني قرار "في أسرع وقت ممكن".
وقال بوش للصحافيين في كراوفرد (تكساس): "سوف نعمل مع شركائنا مع أجل طرح القرار في أسرع وقت ممكن". وأضاف "أتفهم أن الفريقين (إسرائيل ولبنان) لن يوافقا على جميع أوجه القرار، لكن النية وراء القرارين هي تعزيز الحكومة اللبنانية".

رايس ترفض الانتقادات الموجهة للسياسة الأمريكية

رفضت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس يوم 06 أغسطس 2006م , الانتقادات التي وجهها زملاء لها سابقون حول السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بقولهم إن حالة اللااستقرار والعنف في المنطقة تثبت وجود عيوب فيها. ورفضت رايس فكرة أن العراق يغرق في الحرب

الأهلية واستمرت في الدفاع عن موقف واشنطن الرافض لإجراء مباحثات على مستوى عال مع سوريا حول لبنان واعتبرت أن الأزمات في المنطقة هي دليل على نشوء "شرق أوسط جديد".

ووصفت رايس في حديث مع شبكة "إن بي سي" تعليقات المسؤول الكبير السابق في وزارة الخارجية ريتشارد هاس الذي ندد بسياسة الرئيس جورج بوش في الشرق الأوسط والتي نشرت في صحيفة "واشنطن بوست"، بأنها تحليل "قصير النظر". وسخر هاس من عبارة "فرصة" التي تستخدمها إدارة بوش فيما يتعلق بأزمة الشرق الأوسط. واعتبرت رايس أيضا في مقابلة مع مجلة "تايم" نشرت يوم 06 أغسطس 2006م , أن "الفكرة التي تقول إن الأمور تجري بشكل جيد عندما تفكر الإدارة في إمكانيات جديدة في الشرق الأوسط هي رؤية قصيرة النظر سيدحضها المستقبل".

وردا على تصريحات تقول إن العراق دخل مرحلة الحرب الأهلية المفتوحة، صرحت رايس للمجلة أن الأكراد والشيعة لم يختاروا أن يكونوا "مستقلين" رافضة تشبيه ما يحصل بالحرب الأهلية الأمريكية. وقالت "بدأت حربنا الأهلية في شكل دراماتيكي حين قرر الجنوب أن يتخلى عن الولايات المتحدة الأمريكية لكن الأكراد ومثلهم الشيعة (في العراق) لم يختاروا أن يكونوا مستقلين"، موضحة أن "الناس رفضوا التخلي عن فكرة عراق موحد يتمتع بمؤسسات ديموقراطية".

وأكدت الوزيرة الأمريكية في حديث مع شبكة "إيه بي سي" "نعم، إننا نمر في مرحلة اضطرابات وصعوبات لكن التغييرات الكبرى لا تحصل من دون اضطرابات وصعوبات". ونددت وزيرة الخارجية الأمريكية أيضا بمساعد وزير الخارجية السابق ريتشارد أرميتاج الذي انتقد بعضا من تصريحاتها.

وقالت "من سخرية القدر، أن ريتشارد أرميتاج كان بالفعل آخر مسؤول في هذه الإدارة يزور دمشق.. لقد ذهب إليها ليقول لقد حان الوقت فعلا لتقوم سوريا بخيار استراتيجي". وأضافت "لم يقوموا بذلك. والمشكلة ليست في الحديث مع سوريا، المشكلة هي أن سوريا لا تتحرك عندما نتحدث إليها". وكان أرميتاج انتقد في صحيفة "فايننشال تايمز "الخوف غير المنطقي" للإدارة الأمريكية من الحوار، معتبرا ذلك "مؤشر ضعف".

اليأس يجتاح الجنود المشاركين في العدوان

تفشت مشاعر اليأس والإحباط في أوساط الجنود الإسرائيليين المشاركين في العمليات العدوانية في جنوب لبنان بسبب ضراوة القتال من جانب حزب الله،و تزايد أعداد القتلى والجرحى بين صفوفهم ،حسبما نقلت صحيفة"لوس أنجلوس تايمز" الأمريكية. وقال بعض الجنود للصحيفة إن الجيش الإسرائيلي لم يشهد قتالاً بمثل هذه الشراسة و العنف في السنوات الأخيرة. وشككوا في فرص نجاحهم في تحقيق أهداف حملتهم العسكرية ضد حزب الله.

و نقلت الصحيفة عن الجنود الإسرائيليين قولهم:" لقد فوجئنا بقوة و فعالية مقاتلي حزب الله و تكتيكاتهم العالية و مهارتهم في القتال البري". وذكر بعض الجنود أن المعضلة التي تواجههم تتمثل في عدم قدرتهم على الوصول لمقاتلي حزب الله الذين يستحيل التمييز بينهم و بين المدنيين العاديين كما أنهم يظهرون فجأة و يختفون فجأة و كأنهم أشباح، فيما شكا بعضهم من نقص المؤن الغذائية التي غالباً ما تصل متأخرة.

وقال آلون جيلنيك جندي المشاة أثناء عودته من الجبهة في إجازة قصيرة:"لم نكن نتوقع أبداً أن يكونوا بهذا التنظيم و التخطيط الذي يضاهي ما عليه الحال في الجيوش النظامية، إنها مسألة تبعث على الإحباط". وروى جيلنيك (20 سنة) كيف تعرض موقعه لكمين أعقبه هجوم صاروخي غير متوقع. وأضاف أن القتال هذه المرة يختلف كثيراً عن القتال مع الفلسطينيين الذين تعودنا على مواجهتهم بالاقتحام و السيطرة و اعتقال مقاتليهم. ويأتي تعبير الجنود عن إحباطهم، مع إصرار قادة الجيش على مواصلة الحرب، مطالبين الحكومة التي اجتمعوا برئيسها إيهود أولمرت أمس بتكثيف الضربات على لبنان.

أولمرت يجتمع برؤساء الدوائر الأمنية

عقد أولمرت هذا الاجتماع بمشاركة رؤساء جميع الدوائر الأمنية لبحث سبل الرد على التصعيد الأخير"الذي طرأ على اعتداءات حزب الله على شمال البلاد". ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن مصادر أمنية قولها إن لبنان سيدفع "ثمنا باهظا" عن تصعيد حزب الله لهجماته. وأضافت المصادر أن أهدافا استراتيجية في لبنان ستكون عرضة لهجمات الجيش الإسرائيلي موضحة أن ضابطا كبيرا قال "إنه حان الوقت لوضع أجزاء كبيرة من لبنان في الظلام" وذلك في إشارة لضرب محطات توليد الطاقة.

وزير الدفاع الإسرائيلي يعطي تعليمات جديدة

أمر وزير الدفاع عمير بيريتس الجيش بـ"الوصول إلى جميع المناطق التي تطلق منها صواريخ على إسرائيل جنوبي نهر الليطاني". وقالت المصادر إن بيريتس أصدر تعليماته بإعداد خطط مفصلة للاستمرار في العمليات العسكرية وأكد أنه إذا لم يتمخض "اتفاق سياسي قد يتم التوصل إليه عن وقف إطلاق الصواريخ على إسرائيل فإن جيش الدفاع سيعمل على وقفه".

وفي السياق ذاته نسبت الإذاعة إلى مصادر عسكرية إسرائيلية قولها إن الجيش "سيكثف من حدة قتاله براً وغاراته جواً دون استبعاد أن تستهدف عملياته أهدافاً إستراتيجية في لبنان". وقالت صحيفة" هآرتس" التي تميل إلى اليسار إن الجيش الإسرائيلي يعتزم ضرب البنية التحتية الاستراتيجية ورموز الحكومة اللبنانية بعد ضربات حزب الله الصاروخية التي سقط خلالها 12 من جنود الاحتياط و3 مدنيين.

تصريحات غاضبة لوزير الزراعة

قال وزير الزراعة شالوم سمحون الذي يعيش في شمال إسرائيل في غضب لراديو إسرائيل "كفى هذا. لندرك أننا في حرب ونخوض حربا. علينا أن نشن حربا كما تشن الحروب ونضمن أن يعود جيش إسرائيل منتصرا من لبنان" . ونقل راديو إسرائيل عن مصادر سياسية قولها إنها تتوقع تقدما بريا صوب نهر الليطاني على بعد 20 كيلومترا داخل حدود لبنان لتدمير مواقع إطلاق الصواريخ لحزب الله وتدمير مخابئه.

نداءات إسرائيلية تطالب بتصعيد العمليات

قوبلت الهجمات الصاروخية التي شنها حزب الله يوم 06 أغسطس 2006م , بنداءات إسرائيلية مطالبة بتصعيد العمليات العسكرية. وكتب المعلق الإسرائيلي بن كاسبيت في صحيفة"معاريف" إن إسرائيل أمامها خيار بسيط إما أن تجري أو تقاتل. واستطرد:"في كل الأحوال كل العيون مسلطة

علينا الآن.. هل ستركع إسرائيل وتستسلم أمام صواريخ الكاتيوشا وتزحف عائدة إلى ديارها وهي تنزف.. حينها سيبدأ العد التنازلي للحريق التالي".

وهونت وسائل إعلام أخرى من إمكانية تصعيد كبير في القتال قبل التصويت المتوقع هذا الأسبوع على قرار في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يدعو لوقف الحرب. وقال موقع صحيفة"يديعوت أحرونوت" على الإنترنت إن الخطط العسكرية لضرب البنية التحتية الخاصة بالكهرباء في جنوب لبنان ستجمد في الوقت الراهن.

عضو الكنيست عن الحركة الإسلامية

كشف عضو الكنيست عن الحركة الإسلامية عباس زكور، أن الجيش الإسرائيلي يتخذ من القرى والبلدات العربية في شمال إسرائيل منصات لدباباته التي تطلق نيرانها باستمرار باتجاه الجنوب اللبناني . وأكد زكور أنه رأى بنفسه الدبابات الإسرائيلية وهي تقصف بكثافة باتجاه لبنان، خلال زيارته لقرية "عرب العرامشة" وقرية "ترشيحا" ، مشيرا إلى أن الدبابات الإسرائيلية لم تكن تبعد عن منازل المواطنين العرب في البلدتين سوى عشرات الأمتار. واستنكر النائب زكور بشدة تواجد الدبابات الإسرائيلية على مقربة من البلدات العربية، مؤكدا أنه لا يستبعد أن تكون صواريخ الكاتيوشا التي يطلقها حزب الله على القرى العربية في الشمال تأتي كرد فعل على قذائف الدبابات التي تنطلق من هذه الأماكن.

واستهجن زكور ما تدّعيه إسرائيل في تبريرها لمجازرها المتكررة ضد المواطنين العزل الأبرياء في قانا ومختلف البلدات اللبنانية بادعاء أن حزب الله يطلق نيرانه ويتمترس خلف المواطنين ومنازلهم في البلدات اللبنانية . وطالب زكور، رئيس الحكومة الإسرائيلية ووزير الدفاع الإسرائيلي بنقل هذه الدبابات فورا من مداخل ومحيط القرى العربية في الجليل، ووقف العدوان الإسرائيلي أيضا على الشعب اللبناني.

المقاومة هي الطريق الوحيد لاستعادة الحقوق

التقى الرئيس السوري بشار الأسد يوم 07 أغسطس 2006م , وفدا شعبيا مصريا يزور دمشق للتعبير عن التضامن مع المقاومة اللبنانية وقالت وكالة الأنباء السورية، إن الأسد قدم "شرحا مطولا للتطورات السياسية الراهنة وأبعاد العدوان الإسرائيلي على لبنان والمخططات التي تتهدد الأمة العربية في وجودها وهويتها".

وأكد الأسد أن "سوريا كانت وما زالت حريصة على صون الأمة العربية وهي تنطلق في سياستها ومواقفها من إيمانها بوحدة المصير المشترك بين الأمة الواحدة" مشددا على أهمية "ترسيخ الفكر القومي بين جميع شرائح المجتمع العربي وعلى أهمية التصدي لمحاولات التشويه التي تتعرض لها الأمة".

كما أكد الرئيس السوري أن الأوضاع الراهنة "أثبتت أن المقاومة هي الطريق الوحيد لاستعادة الحقوق".

وفد شعبي مصري يعلن تضامنه مع لبنان

أعرب الوفد المصري المؤلف من شخصيات شعبية ونقابية ومهنية وأعضاء مجلس الشعب (البرلمان) عن تأييدهم الكامل "لمواقف سوريا المبدئية والثابتة تجاه قضايا الأمة ودعمهم للمقاومة اللبنانية والفلسطينية الباسلة في تصديها للعدوان الإسرائيلي". وأكد أعضاء الوفد إدانتهم "للعدوان الذي تشنه آلة الحرب الإسرائيلية بحق الشعبين اللبناني والفلسطيني الذي يطال الأطفال والنساء والشيوخ والبنى التحتية والمنشآت الحيوية".

عمدة لوس أنجلوس يتهم بالإنحياز

اعتذر عمدة بلدية مدينة لوس أنجلوس الأمريكية أنتونيو فليا ريكوسا لمسؤولين مسلمين محليين اتهموه بالانحياز إلى جانب إسرائيل في اعتدائها على لبنان عندما ظهر في مسيرة مؤيدة لإسرائيل وتجاهل دعوتهم له لحضور تجمعات سلام إسلامية، فقد التقى فليا ريكوسا مع 10 من قادة التجمعات الإسلامية يوم الأحد 06 أغسطس 2006م , واعتذر لهم عن عدم حضوره مبيناً أن ذلك كان بسبب عدم ترتيب من موظفيه مما منعه من رؤية الدعوات التي قدمت له وذلك حسبما ذكرت المتحدثة باسمه جانيلي إيركسون.

وقد طلب ريكوسا الاجتماع بقادة التجمع الإسلامي بعد أن عقد هؤلاء القادة مؤتمراً صحفياً أمام مبنى البلدية يوم الجمعة 04 أغسطس 2006م , حيث انتقدوه للانحياز للجانب الإسرائيلي وعدم تمثيله لكل الجماعات المتأثرة بالصراع في الشرق الأوسط.

أغنية كاتيوشا تصبح صاروخاً في أيدي الثوار

بدأت حكاية "الكاتيوشا" بأغنية شعبية روسية شهيرة، وفيها كانت الفتاة كاترينا تغني منتظرة عودة حبيبها من الحرب. وتشابكت حالتا الحب والحرب لتصبح كاتيوشا (اسم الدلع لكاترينا) صاروخا روسيا حربيا أزعج الألمان كثيرا في الحرب العالمية الثانية، للدرجة التي صار اسم سيمفونية ستالين يطلق من قبل الألمان على زخّات مجموعات الكاتيوشا المتلاحقة التي تنهمر على جيوشهم ومدنهم.

ومن مقاطع أغنية كاتيوشا:

أغنية الحب التي تود أن تعلنها عذراؤها
طاردي الشمس وأسرعي دون تأخر
وأرسلي تحية حارة من خطى كاتيوشا
إلى حارس الحدود البعيدة جداً

* * *

لعل الفتي يتذكر فتاته القروية
لعلّه يسمع حبها الرقيق
ويحرس بلاده الأم إلى الأبد
وكاتيوشا تحرس حبها بدرجة لا تقل عنه

وتحضر سيرة الكاتيوشا بقوة هذه الأيام لاستخدامها بصورة مكثفة من قبل حزب الله ضد إسرائيل التي لم تتمكن من إيجاد حلّ لهذا النوع من الأسلحة التي تعد بدائية عمرها يقترب من 70 سنة. ولم يكن رجال المقاومة اللبنانية في حزب الله أول من استخدم هذا النوع من الصواريخ ضد إسرائيل، فقد سبقتهم بذلك حركة فتح أكثر من مرة، استهدفت في إحداها الكنيست الإسرائيلي في 23 أغسطس 1969م , انتقاما لقيام الصهاينة بحرق المسجد الأقصى، وحينها اعتقلت إسرائيل

عددا كبيرا من الناشطين الفلسطينيين ودمرت بيوتهم في بيت فجار والعبيدية والخليل وبيت لحم والتعامرة .

يعتبر صاروخ الكاتيوشا من الأسلحة الخفيفة التي يسهل استخدامها وإخفاؤها والتحرك بيسر عند إطلاقه، ويمكن نصبه على قاعدة ثابتة أو حمله على الكتف. وعلى الرغم من فعاليته المحدودة، غير أنه يربك الخصم ويحدث البلبلة والرعب في مجتمعاته أو مجموعاته، وإلى ذلك فهو رخيص غير مكلف، مما جعل الثوار ورجال المقاومة يستخدمونه في حركات التحرر لأن الحصول عليه ليس من الأمور الصعبة.

ولعلّ الكاتيوشا كان من أكثر الأسلحة إزعاجا للجنود الأمريكيين في فيتنام، وهو يشكل حاليا سلاحا فعالا بيد المقاومة العراقية ضد الاحتلال، كما استخدمته المقاومة اللبنانية منذ نشأتها ضد إسرائيل، وهذه الأخيرة لم تجد حلا للحدّ من أضراره لبدائيته من جهة، ولقيام حزب الله بتطويره من جهة أخرى. ولأنه بعد الحرب العالمية الثانية وتطور الأسلحة الفتاكة، تحول من حرب الجيوش النظامية ضد بعضها، إلى المقاومين ضد الاحتلال، فقد أطلق عليه بعض المحللين والخبراء اسم سلاح الفقراء.

أجري أول اختبار على هذا النوع من الصواريخ في روسيا عام 1938م ، ويبلغ المدى الذي يصل إليه بين 10 و22 كلم. وبعد تطويره يقول خبراء إن مداه قد يصل إلى 70 كلم. ومن هنا فقد لعب دوراً هاما في المواجهة الطويلة بين حزب الله وإسرائيل، وكان من الأسباب التي أدت إلى قيام تفاهم أبريل 1996م . ثم إلى الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان عام 2000م .

الحرب السادسة – اليوم الثامن والعشرون

الأربعاء 15 رجب 1427هـ الموافق 9 أغسطس 2006م

مقتطفات من كلمة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

ألقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مساء يوم 08 أغسطس 2006م , أثناء زيارته لتركيا وعلى شرف الرئيس التركي أحمد نجدت سيزار في قصر جاملي كشك في أنقرة بحضور دولة رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان.

وأشار في كلمته إلى أن العلاقات بين تركيا والسعودية ليست وليدة اليوم أو الأمس، ولكنها علاقة عريقة امتدت عبر القرون، إن روابط العقيدة، والتاريخ المشترك، والعادات والتقاليد جعلت من العلاقة التركية ـ السعودية علاقة متميزة ذات طابع خاص، وأتمنى أن تسهم الزيارة التي أقوم بها اليوم في تطوير هذه العلاقة ودفعها إلى الأمام.

وقال إن العالم الذي نعيش فيه، بما ينطوي عليه من مخاطر، وما يقدمه من فرص، يتطلب من أعضاء الأسرة الدولية اتباع سياسات متزنة حكيمة بعيدة عن التهور، ولعل الدليل الأكبر على ما ينطوي عليه عالمنا من مخاطر هو الهجوم الإسرائيلي الذي يتعرض له الشعب اللبناني الشقيق هذه الأيام.

وإنه لمن دواعي سعادتنا أن نرى المواقف التركية العقلانية متفقة مع المواقف السعودية حول عدد من القضايا الهامة، نحن نسعى كما تسعون للوصول إلى حل منصف للقضية الفلسطينية، ونحن نعمل كما تعملون لجعل الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة الذرية، ونحن نؤمن كما تؤمنون بأهمية الحوار الإيجابي بين الحضارات، ونحن نشارككم الرأي بضرورة تطوير منظمة المؤتمر الإسلامي التي قام أمينها العام الأخ أكمل الدين إحسان أوغلو بجهود موفقة للارتقاء بعملها.

مقتطفات من كلمة أحمد نجدت سيزار

ألقى الرئيس التركي أحمد نجدت سيزار مساء يوم 08 أغسطس 2006م , أثناء زيارة للعاهل السعودي لتركيا في قصر جاملي كشك في أنقرة بحضور دولة رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان .

و قال فيها، يسعدنا استضافتكم والوفد المرافق لكم بعد مرور 40 سنة على الزيارة الرسمية التي قام بها لتركيا الملك المغفور له فيصل بن عبدالعزيز في سنة 1966م . وإستطرد قائلاً إن زيارتكم هذه خير دليل على الإرادة السياسية المشتركة الموجودة لتعزيز أواصر الصداقة والأخوة التي ترجع جذورها إلى سنوات طويلة بين بلدينا وشعبينا. ولا شك أن زيارتكم تحمل أهمية تاريخية وسياسية في علاقاتنا الثنائية وأنها تتزامن مع فترة حساسة تمر بها منطقتنا.

وقال إن كلا من الإرهاب وتهديد انتشار الأسلحة النووية يشكل خطراً على زعزعة الاستقرار والأمن في منطقتنا. وإنه جد مؤسف عدم الوصول إلى حل عادل وشامل للمشاكل التي تواجه منطقة الشرق الأوسط أكثر من خمسين عاماً إذ إن النزاع العربي الإسرائيلي يحتاج إلى حل عاجل ودائم. ويقلقنا احتمال انتشار الاشتباكات والشدة الموجودة على الأراضي الفلسطينية وفي أراضي لبنان. أما في العراق فلم يتحقق الاستقرار حتى الآن ومن ناحية أخرى، فإن إثارة الاختلافات العرقية والطائفية التي تهدد مستقبل العراق باعثة على القلق.

وفي هذا الوسط تحتمنا التطورات الأخيرة في المنطقة على التعاون المشترك بين البلدين وهناك احتمالان إما أن تتوسع دائرة الحقد والكراهية والعنف في المنطقة وإما أن يتغلب العقل السليم وتعيش الشعوب في أمن وسلام، وإننا نتمنى أن يتغلب العقل السليم على الحقد والكراهية ويسود الأمن والاستقرار في المنطقة ونعمل على قدم وساق من أجل تحقيق ذلك.

وصف مختصر للعمليات العسكرية في اليوم الثامن والعشرون

صواريخ حزب الله تمطر المستوطنات والمدن

قتل 4 جنود إسرائيليين في اشتباكات مع مقاتلي حزب الله في جنوب لبنان يوم 08 أغسطس 2006م , وصرحت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي بأن اثنين من جنود الاحتياط قتلا في قرية اللبونة، موضحة أن الجنديين الآخرين قتلا عندما أطلق مقاتلو الحزب صاروخا مضادا للدبابات على ناقلة جنود إسرائيلية مدرعة من طراز "بوما" في قرية دبل القريبة من بنت جبيل حيث أصيب 5 آخرون بجروح طفيفة.

وفي اليوم الثامن والعشرين للعدوان ذكرت مصادر في الأمم المتحدة أن الجيش الإسرائيلي توغل في بعض المناطق الحدودية إلى مسافة 8 كيلومترات داخل الأراضي اللبنانية.في حين أكد حزب الله أنه تصدى لتلك القوات وألحق بها خسائر كبيرة. وقالت"المقاومة الإسلامية" الجناح العسكري للحزب في بيان إنها تمكنت من تدمير دبابة إسرائيلية شرق بلدة عيناتا جنوب لبنان.

ونقلت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام بيان المقاومة الذي قال إنه في إطار المواجهة المتواصلة مع قوات الاحتلال قام مجاهدوها بتدمير دبابة إسرائيلية في تلة الفريز عند الأطراف الشرقية لبلدة عيناتا حيث وقع طاقمها بين قتيل وجريح". وفي بيان منفصل قالت المقاومة إن مقاتليها شنوا هجوما منسقا من جهات عدة على موقع جل العلم الحدودي الواقع شرقي رأس الناقورة في القطاع الغربي والذي يعتبر من أهم مواقع العدو في هذا القطاع.

وقد دارت اشتباكات عنيفة مع حامية الموقع بمختلف أنواع الأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية حيث تمكن المجاهدون خلالها من إيقاع عدد كبير من جنود العدو بين قتيل وجريح". وأضاف البيان: "تأتي هذه العملية للمجاهدين رغم التوغلات الواهية التي يجتهد الاحتلال وبكل قواه البرية والبحرية والجوية على تحقيقها في القطاع الغربي وفي غيره من القطاعات منذ ما يقارب الشهر".

استمرار الغارات الإسرائيلية على الجنوب والبقاع

واصل الطيران الإسرائيلي غاراته على مناطق عدة في لبنان. وأشارت الشرطة إلى أن القصف الإسرائيلي تكثف برا وبحرا وجوا مستهدفا قرى تقع جنوب غرب صور وذلك بعد هدوء نسبي في ساعات الصباح الأولى. وقتل 6 مدنيين على الأقل وأصيب 28 بجروح من بينهم مسعفان في

غارات إسرائيلية استهدفت بلدة الغازية شرق صيدا كبرى مدن جنوب لبنان كما أفادت الشرطة اللبنانية، علما بأن البلدة ذاتها تعرضت لقصف يوم 07 أغسطس 2006م , أوقع 14 شهيدا.

وأحصت الشرطة تعرض 7 قرى ساحلية جنوب صور خلال ساعة واحدة إلى 12 غارة جوية و140 قذيفة من المدفعية البرية و60 قذيفة من البوارج البحرية. وأدت عمليات القصف في معروب على بعد 10 كلم شرق صور إلى جرح مدني واحد فيما لا تزال زوجته وأبناؤه الثلاثة تحت أنقاض جامع دمره القصف الإسرائيلي. كما تعرضت بلدة كفر تبنيت والتلال التي تقع شرق النبطية (70 كلم جنوب شرق بيروت) لقصف مدفعي.

وقتل مدني في ابل السقي من جراء سقوط قذيفة مدفعية وأصيب اثنان آخران بجروح في السريرة المجاورة. وفي شرق لبنان شنت المقاتلات الإسرائيلية 6 غارات استهدفت مناطق محيطة ببعلبك، ودمرت إحداها جسراً يقع على بعد 20 كلم غرب بعلبك. وفي ضاحية بيروت الجنوبية واصلت فرق الإنقاذ بحثها عن مفقودين تحت الركام قدر مصدر من الدفاع المدني عددهم بـ26 مفقودا وذلك غداة غارات إسرائيلية أدت مساء يوم 07 أغسطس 2006م , إلى تدمير مبنيين.

وقصف الجيش الإسرائيلي مساء يوم 08 أغسطس 2006م , ضاحية بيروت الجنوبية، معقل حزب الله ، حسبما أعلنت الشرطة دون أن تتمكن من تحديد الحي المستهدف. وقالت الشرطة إن عدد ضحايا الغارة الجوية التي شنتها القوات الإسرائيلية على إحدى الضواحي الجنوبية لبيروت أول من أمس ارتفع إلى 32 على الأقل.

وأعلنت المقاومة اللبنانية أنها تمكنت من تدمير دبابتي (ميركافا) وجرافة إسرائيلية وأوقعت 6 جنود بين قتيل وجريح مساء يوم 08 أغسطس 2006م , وأوضحت في بيان لها أن قوات الاحتلال الإسرائيلية حاولت التقدم بقوات كبيرة من المدرعات من جهات عدة إلى داخل بلدة ميس الجبل الحدودية فتصدى لها مقاتلو المقاومة، حيث دارت معارك عنيفة أسفرت حتى الآن عن تدمير دبابتي ميركافا وجرافة وسقوط ستة جنود بين قتيل وجريح.

وأفادت وكالات الأنباء أن القوات الإسرائيلية أطلقت سراح مواطن لبناني اعتقلته منذ 5 أيام مع مواطن آخر في قرية الجبين الحدودية شرق صور. وسلمت القوات الإسرائيلية علي عقيل حمزة إلى قوات الطوارئ الدولية. فيما بقي حسن نعيم عقيل معتقلا.

وذكرت وكالات الأنباء أخباراً مفادها أن الطيران الإسرائيلي ألقى منشورات فوق صور تنذر بقصف "كل سيارة من أي نوع كانت تتحرك جنوب الليطاني". وجاء في المنشورات المطبوعة باللغة العربية والموقعة من "دولة إسرائيل"، أن"كل سيارة من أي نوع كانت تتحرك جنوب الليطاني ستقصف لأنها مشبوهة بنقل الصواريخ والعتاد العسكري إلى المخربين".

وقال سائق سيارة إسعاف تابعة لمنظمة الصليب الأحمر إن"جميع سيارات الإسعاف طلب منها أيضا البقاء في مراكزها في صور"، بعدما أكدت المنشورات الإسرائيلية أن التحذير يشمل سيارات الإسعاف. كما أعلن متحدث باسم الشرطة الإسرائيلية عن سقوط 60 صاروخا أطلقها حزب الله من جنوب لبنان على شمال إسرائيل. وقال المتحدث ميكي روزنفلد:"أطلق 60 صاروخا على شمال إسرائيل سقط 7 منها على بلدات أسفرت عن أضرار بدون إصابة أحد".

وجاء في بيان للمقاومة الإسلامية أن هذه الصواريخ تأتى"ردا على تمادي العدو الصهيوني في اعتداءاته على المناطق اللبنانية،"، موضحة أن القصف طال"مستعمرات كريات شمونة، كفر جلعاد، نهاريا، كرمائيل، صفد الكوش، الشومرة، إيفين مناحيم، هوغشاريم وسنير".

تصريحات جديدة لرئيس الحكومة الإسرائيلي

صرح رئيس الحكومة الإسرائيلي إيهود أولمرت يوم 08 أغسطس 2006م , لوكالات الأنباء بالقول " أن استعداد لبنان لنشر الجيش في الجنوب بعد انسحاب إسرائيل خطوة "مثيرة للاهتمام". وقال أولمرت في مؤتمر صحافي عقده في القدس المحتلة:"إنها خطوة مثيرة للاهتمام وعلينا أن ندرسها. سنبحث في جميع أوجهها وفي مدى إمكانية تطبيقها في وقت معقول". وأضاف:"نحن ندرس هذه الاقتراحات. لا نريد احتلال لبنان ولا نريد أن نبقى في لبنان.
نريد أن نحقق أهداف العملية، وهي الحؤول دون إطلاق صواريخ وإبعاد حزب الله عن هذه المناطق" في جنوب لبنان. وتابع: "كلما أسرعنا في الخروج من جنوب لبنان كلما كان ذلك مدعاة

لارتياحنا. إلا أنه لن يكون ممكنا ما لم تتحقق أهدافنا". ودعا أولمرت إلى تطبيق القرار 1559 الذي ينص على"نشر الجيش اللبناني في الجنوب".

تصريحات جديدة لوزيرة الخارجية الإسرائيلية

دعت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة إلى أن "يكفكف دموعه" والتحرك من أجل وقف النزاع الدامي في الشرق الأوسط. وقالت ليفني أمام البرلمان الذي خصص جلسة جديدة للهجوم الإسرائيلي ضد حزب الله:"أنا أيضا، رأيت السنيورة يبكي، ونحن نبكي أيضا قتلانا".
وأضافت: "لكنها فرصة لنقول له أن يكفكف دموعه ويبدأ التحرك لخلق مستقبل أفضل وحياة طبيعية أكثر، وفي المقام الأول للمدنيين الذين يبكيهم".

وقالت ليفني إن "مستقبل المنطقة سيعتمد في المقام الأول عليه (السنيورة) وعلى القرارات التي سيتخذها وعلى تحركاته". وتابعت ليفني قائلة إن حل النزاع سيكون أيضا رهنا" بالمجموعة الدولية ومعرفة ما إذا كان لديها ليس فقط الرغبة وإنما أيضا الإرادة في اتخاذ القرارات المتعلقة بلبنان وفرضها".

تصريحات جديدة لوزراء في الحكومة الإسرائيلية

أبلغ وزير الدفاع عمير بيرتس كتلة حزبه (العمل) البرلمانية أن مطالب إسرائيل هي جعل الجنوب اللبناني منطقة منزوعة السلاح وتفكيك حزب الله وإعادة الجنود المخطوفين إلى ذويهم.

وقال الوزير بنيامين بن أليعازر أنه" بدون سيطرة إسرائيلية برية على جنوب لبنان لا يمكن تحقيق الأهداف المرجوة". وقال: "لقد حقق سلاح الجو إنجازات كبيرة ووجه ضربات موجعة إلى حزب الله إلا أن إطلاق النار على شمال البلاد لم يتوقف ولذا يجب البقاء في لبنان إلى حين خلق واقع أمني جديد في الجنوب اللبناني". وأضاف:" أن محور الشر في المنطقة يزداد قوة غير أن هذا المحور قد أدرك حاليا أن إسرائيل لن تقف موقف المتفرج بوجه الاعتداء على أراضيها".

أما نائب رئيس الوزراء شيمون بيريز فقد قال أنه" يجب على إسرائيل تلقين حزب الله درسا لن ينساه والاستمرار بلا هوادة في الحرب ضده". وقال في حديث إذاعي:" إن حلم حزب الله بدحر إسرائيل وكسر معنوياتها لن يتحقق أبدا"،مضيفا:"أن انتصار إسرائيل في المعركة سيكون بحدود إمكانية الانتصار في حرب جيش نظامي ضد عصابات".

إسرائيل تتهم سوريا وإيران

واصلت إسرائيل توجيه الاتهامات لكل من سوريا وإيران إذ قال رئيس شعبة الأبحاث في هيئة الاستخبارات في الجيش يوسي بيداتس إن"سوريا وإيران تواصلان تزويد حزب الله بالوسائل القتالية حتى في هذه الأيام"، مؤكدا أن" إيران ضالعة أيضا في إدارة الحرب وبتقديم المساعدات والمشورة لعناصر حزب الله على ساحة القتال".

وقال في كلمة أمام لجنة الخارجية والأمن البرلمانية إن" حزب الله لا يزال يملك صواريخ بعيدة المدى"مشددا على أنه لا يستبعد"أن تحاول هذه المنظمة إطلاقها لتكون مسك الختام بالنسبة إليها قبل الإعلان عن وقف لإطلاق النار".

خطة إسرائيلية للترويح عن سكان الشمال

أعلن مسؤول إسرائيلي كبير أن الحكومة الإسرائيلية سمحت بنقل آلاف من سكان مناطق في شمال البلاد يستهدفها حزب الله اللبناني بقصفه الصاروخي إلى مناطق أخرى لتمضية عطلة. وقال سكرتير الحكومة إسرائيل ميمون:"قررنا إتاحة بضعة أيام من العطلة لسكان الشمال في مناطق إسرائيلية أخرى". وأوضح المسؤول لإذاعة الجيش الإسرائيلي أن الخطة تنص على إيواء أكثر من 15 ألف شخص في فنادق لبضعة أيام بهدف "الترويح عن نفوس السكان الموجودين في الملاجئ" منذ اندلاع النزاع في 12 يوليو2006م .

مجزرة الشياح

الشياح مرة جديدة في قلب الحدث وهي المعركة التي مازالت دائرة في لبنان لليوم الثامن والعشرون , وهذا الحي الكبير في الضاحية الجنوبية الذي طالما شكل رمزا للحرب الأهلية اللبنانية كونه كان يقع على خط التماس مع الطرف اللبناني الآخر، تحولت الأبنية فيه يوم 07 أغسطس 2006م , إلى مقابر لساكنيها ومصادر رعب للأطفال والنساء في الأزقة والحارات الفقيرة التي أوى أليها الباحثون عن لقمة العيش بعد أن قدموا من الجنوب والبقاع حيث الحرمان لا يزال يدفع بموجات جديدة من العائلات للتمركز بالقرب من المدينة.

ولم يكن هذا الحي قد دخل حتى اليومين الماضيين في نطاق الغارات الانتقامية للطائرات الإسرائيلية مما دفع بآلاف السكان من بقية أحياء الضاحية الجنوبية إلى اللجوء إليه ظنا منهم أنه خارج نطاق العمليات العسكرية اليومية للجيش الإسرائيلي. لكن ما إن هبط الظلام يوم الاثنين الموافق 07 أغسطس 2006م , حتى انفجرت الصواريخ الثقيلة داخل الأبنية من دون سابق إنذار..

روايات شهود عيان لمجزرة الشياح

وذكرت وكالات الأنباء أن أحد شهود العيان وتدعى أم سعد طعان تروي ماحدث لها ولأسرتها لحظة انفجار الصواريخ في البناية المجاورة وتستطرد قائلة "كنت أهم بإطعام أولادي الثلاثة حين زلزل البيت بي وتمايلت من مكان إلى مكان.." وتضيف:" فعلاً شعرت بالزلزال ورأيت ولدي علي يطير ليسقط على الشرفة.. لم أتمكن من النهوض بسبب انقلاب الأريكة علي.. بعد لحظات زحفت باتجاه الشرفة لأجد علي من دون حراك..

حركته صارخة فإذا به يعانقني مذعورا.."وتقول باكية:سحبته إلى الداخل وأخذت بالبحث عن أخواته.. كانت الأولى تحت الطاولة والثانية مغطاة بالستائر.."ترفع أم أسعد رأسها إلى السماء لتشكر ربها على نجاة أولادها وتقول: "لم يخدشوا.. بعض الرضوض البسيطة.."وحين سئلت عن زوجها تقول: كان مع ولدي أسعد في الخارج... في بيروت عندما عادا لم يصدقا أنني مع الأولاد على قيد الحياة.

في شارع الحجاج الذي أحاله القصف الصاروخي يوم 07 أغسطس 2006م , وبعض أبنيته إلى أنقاض لم يكن صباح يوم 08 أغسطس 2006م , على عادته. مئات الشبان وأعضاء فرق الإنقاذ والإسعاف يبحثون منذ أكثر من 14 ساعة عن بعض سكان البنائين المدمرين تحت الأنقاض.. ويقول أحد هؤلاء:" سحبنا أمس "يوم 08 أغسطس 2006م " أشخاصا كثراً من تحت الردم.

كان العديد منهم مبتوري الأرجل أو الأذرع.. إحدى النساء سحقت عظام ظهرها كليا ولا أعرف إذا كان الأطباء قد تمكنوا من إنقاذها" ويقول الشاب علي الذي يسكن في جوار الأبنية المدمرة: "خرجنا من المنازل كالمجانين عندما انهارت الأبنية محدثة قرقعة هائلة. نظرت من الشرفة فوجدت جبلا من الأنقاض يتصاعد منه الدخان واللهب.."

ويضيف وهو يلهث فوق الركام:" طلبت من أخي الأصغر أن ينقل الأهل إلى بيروت وقمت أنا بالتوجه لإنقاذ الناس المحاصرين تحت الركام" ويقول علي: لم نكن نعرف عدد قاطني البنائين لذلك نحن نبحث بين الأنقاض ربما كان هناك أحياء تحتها.. ولكن آمال علي وغيره من العاملين في البحث عن أحياء لم تر النور مع تقدم ساعات النهار وغياب أي دلائل على وجود أحياء لذا بدأت الجرافات بإزالة الركام من دون هوادة باعثة في أجواء الشياح سحابة من الغبار والرمل والكثير من الأسى والشقاء في نفوس من تبقى من السكان حاملي الأمتعة الصغيرة في طريقهم إلى النزوح الجديد.

يقول الحاج إبراهيم الذي يسير في حديقة الصنائع على عكازه العتيق عتق سنواته الثمانين، إنه قرأ في كتب التاريخ عن هولاكو والتتار وما فعلوه ببغداد والبلاد التي غزوها بالدمار والحرائق. يرفع النازح من بلدته الخيام أمامنا صورة لبلدته المحاذية للحدود مع فلسطين المحتلة ويقول بحرقة: التتار الجدد يفعلون الشيء عينه في بلدتي الخيام.

والخيام من الحواضر الجنوبية التي يفوق تعداد سكانها الـ30 ألف نسمة وتقع على تل يتوسط سهلي مرجعيون والماري تحت سفوح جبل الشيخ حيث تقع مزارع شبعا التي كانت في أسس الحرب المندلعة حاليا.

وللحديث عن الخيام في هذه الحرب الهمجية التي تشنها إسرائيل على لبنان، صلة بالتاريخ القريب إذ كتب على هذه المدينة الجنوبية التي أنشأت فيها القوات الإسرائيلية المعتقل الشهير الذي سجن فيه المقاومون والرافضون للتعامل مع الاحتلال الإسرائيلي، أن تواجه اليوم المصير ذاته الذي لقيته عقب الاجتياح الإسرائيلي عام 1982م .

حينذاك قام الإسرائيليون بارتكاب مجزرة رهيبة بحق عشرات المدنيين من النساء والرجال العجزة الذين رفضوا مغادرة منازلهم ثم عملوا على تدمير المدينة وحرقها عن بكرة أبيها وحولوا أطلالها إلى حقل للرماية بعد أن جاء عملاء إسرائيل مما سمي"جيش لبنان الجنوبي" وسرقوا حديد منازلها وأخشاب بيوتها ونوافذها ونقلوا حجارة البيوت القديمة التي يعود بعضها إلى مئات السنين، ليعمروا بها منازلهم بالمال الإسرائيلي.

وها هو التاريخ يعود على شكل مأساة جديدة تعصف بالخيام التي خرجت من رحم الحرب الماضية مثخنة الجراح وقام أهلها بإعادة إعمارها وتشييد منازلهم وأسواقهم والتوسع في الأراضي التابعة لها حتى غدت مدينة زاهرة تلفت الأنظار. والمأساة تتمثل في تركيز القوات الإسرائيلية على محاولة تدمير الخيام مرة جديدة منذ اليوم الأول لاندلاع العمليات العسكرية الإسرائيلية.

فقد سقطت القذائف الأولى على المدينة مستهدفة أحياءها المتاخمة للمعتقل الشهير ثم قامت الطائرات الحربية بالإغارة على دفعات متتالية على مباني المعتقل الذي كان قد تحول إلى معلم من معالم الإدانة للوحشية الإسرائيلية، ودمرته تماما وذلك بهدف إلغائه كرمز يذكر بما فعلته إسرائيل بأهالي الجنوب على مر سنوات الاحتلال.

" لم نظن في البداية أن الأمر سيتحول إلى حرب تدميرية شاملة.. لقد كنا نشهد بعض عمليات القصف المحدود.. بقينا في منازلنا ولم نفكر بالهرب.. لكن تبين أن الأمر هو الحرب" هكذا يكثف الحاج إبراهيم حديثه عن الأيام الأولى للحرب مستعيدا بذاكرته القوية رغم المعاناة والتعب والحزن كيف بدأت القذائف تنهمر على الخيام بمعدلات متسارعة " كان الأولاد ينزلون إلى القبو كلما كانت الطائرات تزأر في السماء.. ثم يعودون إلى السطح لمشاهدة أعمدة الدخان من مناطق

القصف.."كان قلبي يرتجف خوفا عليهم.. ثم بدأت الصواريخ تنهمر بين الأحياء حينها أمرت الجميع بالاستعداد للمغادرة".

هكذا بدأت السيارات تحمل العائلات وأغراضها بعيدا عن البلدة التي كانت منازلها تنهار الواحد تلو الآخر. بدا أن قرارا اتخذته القوات الإسرائيلية بالانتقام من البلدة وأهلها الذين قاوموا الاحتلال طويلا وحرروا معتقلي الخيام بأيديهم بعد انسحاب المحتل عام 2000م . وقد فرغت الخيام من سكانها مع توالي الغارات والقصف ونزح سكانها في أربعة اتجاهات مرة جديدة في هجرة خبروا مرارتها ومآسيها طويلا.

وتفيد آخر الأخبار عن البلدة المحاصرة والمقطعة الأوصال بأن أكثر من 300 منزل قد دمرت أو أصيبت بأضرار كبيرة. وحسب شبان من الخيام تحلقوا في أحد المقاهي البيروتية فإن استمرار الحرب سوف يعيد بلدتهم إلى سابق عهدها قبل إعمارها:"حقل رماية للطائرات والمدافع". ويحاول أهالي البلدة تتبع أخبار الدمار ساعة بساعة لمعرفة ما إذا كانت منازلهم ذهبت أدراج الرياح .. وذهب معها جنى العمر والتعب.

إحتجاجات تركية على الإعتداءات الإسرائيلية

ألغت تركيا صفقة بـ500 مليون دولار لتحديث طائراتها مع مصانع الطائرات الإسرائيلية في احتجاج على الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على لبنان وذلك حسبما ذكرت صحيفة "زمان" التركية. وقال التقرير إن الحكومة التركية ألغت صفقة بـ500 مليون دولار لتحديث 50 طائرة "فانتوم" وإن مزيداً من مثل تلك الصفقات مع إسرائيل قد يلغى للسبب نفسه.

كتاب أمريكي جديد يرسم سيناريو تقسيم العراق لـ 3 دويلات

صدر في الأيام القليلة الماضية بمدينة نيويورك الأمريكية كتاب بعنوان "نهاية العراق" ويحاول فيه كاتبه بيتر جاليبيرث أن يبرهن على وجهة نظره بأن العراق الموحد – كما يقول– ذهب إلى غير رجعة، بعد أن كتب الأمريكيون شهادة وفاته، ويبقى عليهم الآن الاعتراف بخطيئتهم الكبرى واستخراج شهادات الميلاد الخاصة بدويلاته الثلاث.

وهذا الكتاب – كما يقول مؤلفه – يشخص ويلخص معالم ما أسماه بـ"الجريمة الكاملة" التي ارتكبتها الإدارة الأمريكية في العراق وكيف أن الاستراتيجية – التي أعدها ونفذها سياسيون بعضهم غير متمرسين وبعضهم فاسدون أسندت إليهم المهمة فقط لولائهم لصقور بوش من المحافظين الجدد – فشلت في الحفاظ على نسيج الوحدة الهش في هذا البلد وما يتعين عليها عمله الآن.

و المؤلف هو أحد أعضاء لجنة الشؤون الخارجية في الكونجرس الأمريكي في الثمانينات والتسعينات مما سمح له بالاطلاع من حيث موقعه على الكثير من التقارير والوثائق السرية، التي كانت تقدم للكونجرس ولا تذاع على الرأي العام.

وخدم جاليبيرث في إدارة الرئيس السابق بيل كلينتون كسفير لواشنطن في كرواتيا، بعد أن شهد انهيار يوغوسلافيا، التي يقول إنها تشبه إلى حد كبير العراق من حيث التباين المذهبي والطائفي. كما أنه كان أحد مهندسي اتفاق وقف إطلاق النار هناك، ومنذ تركه الخدمة زار العراق عشرات المرات ككاتب وصحفي مستقل وكمستشار لشبكة ايه. بي. سي. نيوز الأمريكية، وقام بتغطية حرب تحرير الكويت ثم الاحتلال الأمريكي للعراق.

و يرسم المؤلف مايراه السيناريو الواقعي لمستقبل العراق وهو : دويلات ثلاث عبارة عن دولة كردية في الشمال موالية للغرب، ودولة شيعية موالية لإيران في الجنوب، وثالثة تعمها الفوضى من العرب السنة في الوسط تحدد هويتها فيما بعد.

ويقول المؤلف، الذي وصف كتابه بأنه كشف حساب للتورط الأمريكي في العراق: "إن خطايا السياسة الأمريكية جعلت هذا البلد ينجرف لنزيف دماء لا يتوقف ليفتح الطريق أمام حرب أهلية لم يشهد العالم لها مثيلاً من قبل. ويضيف المؤلف "إذا كان ثمن توحيد العراق وجود ديكتاتورية أخرى فإن هذا سيكون ثمناً باهظاً فاحش الغلاء.

ويقول جاليبيرث "إن الأمريكيين يخوضون الآن في العراق حرباً مفتوحة يمكن أن تستمر مائة عام، وإن سياساتهم التي أعقبت غزوهم واحتلالهم لهذا البلد قد مزقته إرباً، وإنه لم يعد بمقدور الأمريكيين ولا غيرهم إعادة تجميعه، وإن حرباً أهلية مدمرة ستكون عنواناً للسنوات المقبلة، حتى

تستقر عملية التقسيم، ويتم الانتهاء من ترسيم حدود هذه الدويلات، وكتابة شهادات ميلاد العراق الجديد.

ويقول جاليبيرث في كتابه " إن الولايات المتحدة التي غزت واحتلت العراق بهدف معلن هو تحويله لبلد ديموقراطي كنموذج يمكن تعميمه في الشرق الأوسط قد دمرته تماماً ودفعته بسياساتها المجرمة نحو تقسيم لا مفر منه، رغم أنه كان مؤهلاً له، إلى ثلاث دويلات كردية في الشمال موالية للغرب وشيعية في الجنوب موالية لإيران وسنية في الوسط بلا هوية تعمها الفوضى.

ويطالب الكاتب واشنطن بأن تعترف بخطيئتها وتسلم بأن "لا شيء سيعيد توحيد العراق، وتنتهي سريعا من ترسيم الحدود الجديدة وتحديد الذي سيحكم طبيعة العلاقات بين هذه الدويلات". وأكد المؤلف أن "معالم الدولة في العراق قد تلاشت في العراق رويداً رويداً منذ الغزو ليس بسبب الإطاحة بالنظام ولكن بتفتيت جميع مؤسسات الدولة وأن التقسيم هو المخرج الوحيد لأمريكا من العراق".

ويقول: "علينا تصحيح استراتيجيتنا الحالية لأن محاولة بناء مؤسسات وطنية أو قومية في بلد دمرنا فيه كل أسس ومقومات الدولة ليس سوى جهد ضائع. ولا يؤدي إلى أي شيء سوى الإبقاء على الولايات المتحدة في حرب بلا نهاية.

الحرب لمجرد الحرب

ويتهم جاليبيرث إدارة بوش بجر أمريكا للحرب من أجل الحرب حيث كانت لديها رغبة محمومة لتكرار تجربة أفغانستان، وكان الدور على العراق كهدف قالت لها نفسها إنه سهل غاية السهولة.

ويقول المؤلف: لقد صوت النائب الجمهوري والتر جونز لصالح قرار غزو العراق في عام 2003م , وكنت أنا من أشد المعارضين لهذا القرار ولكن ما أن بدأت الحرب أغلقت فمي وقلت إن ما ينبغي علينا عمله هو ما ينبغي علينا عمله ولكن يتعين علينا أن نخرج من العراق بأسرع وقت ممكن ويبدو أن أحداً قد سمع كلماتي.

وأثناء الجلسة الثانية للمجلس اقترح جونز إصدار قرار يطلب من بوش تحديد جدول زمني للحرب والخروج من العراق، ولكن بوش عارض بمنتهى القوة ذلك الاقتراح وقال إنه سيعطي فرصة للإرهابيين لإعداد أجندتهم".

ويقول المؤلف "إن جونز ونوابا كثيرين ديموقراطيين وجمهوريين يرون وهذه هي الحقيقة أن أمريكا فعلت كل شيء دون جدوى وأن شيئا لم يعد بمقدورها عمله وأنه لا بد من الاعتراف بالفشل وجمع قواتنا والرحيل وترك العراقيين يخوضون معركتهم مع الحد الأدنى من التدخل الأمريكي. ويتفق كثيرون على أن كل ما فعلته إدارة بوش في العراق أو ما ستفعله هو محاولات لا طائل منها سواء لتحقيق ما لا يمكن – عملياً – تحقيقه أو ربما الآن أو في مرحلة مقبلة البقاء فقط لحفظ ماء الوجه".

منذ سقوط التمثال

ويبدأ جاليبيرث كتابه بتصوير لحظة إسقاط تمثال صدام ويقول: يحلو للمسؤولين في إدارة بوش أن يرددوا دائماً عبارتهم الشهيرة: "لكل مشكلة عندنا حل" ولكن ما فعلوه بالعراق يؤكد أنهم يخلقون المشاكل، ولا يجدون لها الحلول، والعراق الآن بلا صدام، الذي كان نظامه البعثي، ومعه نظام حكم بول بوت في كمبوديا، أسوأ الأنظمة الدموية في النصف الثاني من القرن العشرين، فماذا فعلت هذه الإدارة العبقرية؟".

يقول جاليبيرث إنه "منذ أن أسقط المارينز الأمريكيون تمثال صدام حسين بميدان الفردوس ببغداد سارت الأمور مع أمريكا في العراق من سيئ إلى أسوأ، وانهارت طموحاتها المعلنة لإقامة نموذج ديموقراطي يمكن تعميمه في الشرق الأوسط. وتبدو أمريكا الآن وكأنها ستبقى في حرب مفتوحة بالعراق إلى مالا نهاية وسط تصاعد ضغط الطوائف الذين نفذ صبرها بالفعل وباتت الحرب الأهلية هي العنوان الوحيد لعراق ما بعد صدام.

وكان يمكن تفادي ما حدث لو كانت إدارة بوش قد وضعت سياسة حكيمة في تفادي الفوضى التي عمت العراق بسبب ترك الأمريكيين الحبل على الغارب منذ أول أيام الاحتلال لنهب وتدمير المؤسسات في بغداد. ويقول إن بعض مسؤولي بوش كانوا سعداء بهذا المشهد وكأنه جزء من الانتصار.

واتهم جاليبيرث إدارة بوش بارتكاب أخطاء قاتلة في عراق ما بعد صدام وتبني استراتيجيات تؤكد عدم إدراكها لطبيعة العراق كبلد متعدد الطوائف الأعراق وكذلك العوامل التي تحكم العلاقات بين هذه الطوائف وأن هذه الأخطاء تحول دون نجاح عمليات الإعمار أو إقامة أي حكومة مركزية قوية في المستقبل.

وقال "إن المأزق الذي وضعت إدارة بوش العراق فيه هو دفعها للأمور في طريق يمكن أن يطالب فيه البعض بإقامة ديكتاتورية لاستعادة الأمن والدولة الموحدة". ويؤكد الكاتب مخاوفه من أن يؤدي المنحنى الخطير الذي تتخذه الأحداث إلى هذا المسار

نتائج الحرب

ويقول المؤلف إنه منذ غزو العراق حدث ما يلي:

* سقط الآلاف من العراقيين بين قتلى وجرحى نتيجة انتشار أعمال العنف الدموي في العراق بعد فشل سياسات الاحتلال الأمنية، كما سقطت أعداد كبيرة من الجنود الأمريكيين ما بين قتلى وجرحى أيضاً بسبب هذه السياسات التي لا توفر أي نوع من الأمن، لا للأمريكيين ولا لشركائهم في التحالف ولا للعراقيين.

* دفعت سياسات بوش في العراق إلى ظهور جماعات إرهابية تمكنت منذ اللحظة الأولى من السيطرة على العراق وانتزاع زمام المبادرة من سلطة الاحتلال وكذلك الحكومة المؤقتة - فيما بعد - برئاسة إياد علاوي ومازالت حتى يومنا هذا.

وقد ظهر هذا بوضوح عندما اغتال الإرهابيون رئيس بعثة الأمم المتحدة سيرجي دي ميللو ثم اغتالوا بعد ذلك السياسي الشيعي البارز آية الله باقر الحكيم، ومئات الشخصيات العراقية ناهيك عن مسلسل قطع رؤوس الأجانب.

* سماح الأمريكيين بأعمال النهب في بداية دخولهم العراق كلف العراق مليارات الدولارات، كما أدى سماحهم بتدمير المؤسسات العراقية إلى خسائر فادحة، وسيتعين على الأمريكيين إذا ما استمروا في البلاد إعادة البناء وتعويض الخسائر من جيب دافع الضرائب الأمريكي.

* أنفق الأمريكيون أكثر من 200 مليار دولار في حربهم على العراق على عكس ما حدث في حرب الخليج الأولى عندما عادت عليهم هذه الحرب ببعض المكاسب المالية نتيجة لمساهمات دول أخرى في تكلفة الحرب.

* ومع تصاعد موجات التمرد والثورة على الاحتلال الأمريكي في الجنوب الشيعي أو المثلث السني، وحاولت واشنطن تشكيل أجهزة أمنية من العراقيين كدرع واق يتلقى الضربات بدلاً من جنودها إلا أن الأمر لم ولن ينجح وما حدث هو انضمام أعداد كبيرة من الشرطة العراقية التي جهزتها أمريكا إلى الجماعات التي تقاوم الاحتلال أو إلى الجماعات التي تمارس الإرهاب.

* لم تستطع إدارة بوش الاحتفاظ بحلفائها في حربها على العراق وجاءت الانتخابات الإسبانية وذهب أزنار رئيس الوزراء الحليف وجاء زاباتيرو رئيس الوزراء الناقم على الحرب وسحب قواته والآن هناك خطط لمعظم حكومات القوات المشاركة للانسحاب.

إدارة بوش تائهة

ويقول جاليبيرث "إن الصورة الآن تؤكد أن الولايات المتحدة وإدارة بوش على وجه التحديد لا تعرف ما تفعله في العراق، وكذلك لا تعرف ما ستفعله فيما بعد، وتبدو عاجزة لا حيلة لها في مواجهة الأوضاع هناك".

ويضيف "هناك حكمة قديمة تقول إن تقسيم العراق لن يزيده إلا جراحاً بل وسيؤدي إلى المزيد من عدم استقراره، الأمر الذي يجب تفاديه مهما كلف الأمر، غير أن مراجعة سريعة لتاريخ العراق تؤكد أن العراق كان في الأصل بلداً مقسماً إلى ثلاث ولايات وظل كذلك حتى العهد العثماني قبل أن توحده بريطانيا وتنصب عليه ملكاً في أواخر الحرب العالمية الأولى فالأمر إذن لصالح العراق وليس لعدم استقراره".

ويقول المؤلف "إن أمريكا قد كسبت الحرب في التاسع من أبريل عام 2003، ولكنها قد خسرتها في نفس اليوم. حيث غزت الطائفية وهي تتحدث عن عراق موحد.

قصة غير محبوكة

وقد كان من الممكن تفادى ما وصلت إليه الأمور لولا أن القصة من قبل الغزو كانت غير محبوكة". ويؤكد المؤلف أن "إدارة بوش فشلت في جمع جميع أطياف الشعب العراقي على أي شيء واحد وأن أزمة وضع الدستور العراقي الجديد كانت خير دليل على ذلك. وأن الإستراتيجية الأمريكية التي ترتكز على إقامة حكومة مركزية قوية لم تحقق أي نجاح حتى الآن إلا على الورق فقط".

ويقول جاليبيرث "إن الولايات المتحدة يجب أن تركز الآن ليس على استعادة العراق الموحد الذي دمره سياسيو بوش غير المتمرسين والحمقى ولا على فبركة وحدة مزيفة وكاذبة لهذا البلد ولكن تركز على منع انتشار الحرب الأهلية المدمرة والمميتة. ويتعين عليها قبول الحقيقة الماثلة الآن للأعين، وهي أن العراق تمزق، وأن تعمل مع الشيعة والعرب السنة والأكراد لتعزيز المناطق شبه المستقلة أصلاً. وإذا تم استقلال هذه المناطق فإنه سيكون عليها هي توفير الأمن لسكانها الذين ينتمون لعرق أو طائفة واحدة.

ويمضي المؤلف قائلاً : أكراد العراق لا يقلون عن الفلسطينيين أو الليتوانيين أو الكروات من حيث استحقاقهم للاستقلال، وإذا كان من الشيعة الذين يشكلون الأغلبية من يريدون إدارة شؤونهم بأنفسهم أو حتى إقامة دولتهم فعلى أي أساس يمكن أن ننكر عليهم هذا الحق؟

العراق يوغسلافيا جديدة

وعلى الرغم من أن جاليبرث ينتمي إلى الحزب الديموقراطي إلا أنه يقول إن موقفه الرافض لما فعلته وتفعله إدارة بوش الجمهورية في العراق ليس بسبب اختلاف الانتماءات السياسية، وإنما تحميله المسؤولية لها _وفي مقدمة مسؤوليها الرئيس بوش ونائبه ديك تشيني _ جاء في إطار عملية تقييم موضوعية، ترتكز على حقائق لا تقبل الدحض ورؤية تاريخية أسقطتها هذه الإدارة من حساباتها.

ويقول المؤلف الذي خصص جزءاً كبيراً للمقارنة بين يوغوسلافيا السابقة والعراق: "لا يمكن اعتبار العراق الآن – كما كان الحال عليه في يوغوسلافيا – دولة موحدة تتفق مكوناتها على مصالح عليا وطنية وإنما مقسمة وكل طائفة فيها لها ولاء خارجي مع دولة ما، ولا تجتمع هذه المكونات

السكانية، أو هذه الجماعات الطائفية على شيء، كما أنها ليست مستعدة للتعايش معاً تحت علم واحد".

ويتساءل المؤلف : لماذا يغزو جورج بوش أو أي شخص يفهم دروس التاريخ إلى أراضي دولة بهذه التركيبة بهدف إقامة حكومة ديموقراطية موحدة؟! وكتب جاليبرث يقول متهماً: "بالنسبة للعراق كان الرئيس بوش وكبار مستشاريه يحلمون بما هو غير قابل للتحقيق، وبقيت استراتيجيتهم عند حدود الأمنيات".

فقط لإرضاء الغرور

ويقول المؤلف إن غزو العراق كان عملية حمقاء تمت لإرضاء غرور صقور المحافظين الجدد وحلم قديم، حيث كانت بداية الكارثة على يد وزير دفاع بوش رامسفيلد في عام 2001 عندما عقد اجتماعاً في مقر وزارته لبحث "الغزو الأمريكي التالي لأفغانستان " وكأن أمريكا قد تفرغت كليةً للحروب الخارجية. وفي الاجتماع فوجئ معظم الحاضرين بأن الأمر كان بالفعل مخططاً له، حيث نهض الجنرال جريج نيوبولد نائب رئيس هيئة الأركان الأمريكية للعمليات ليشرح الـ"أو بلان" أو "الخطة ب1003-98 ".. خطة غزو العراق.
ويقول المؤلف إنها كانت خطة عرجاء لم تحسن تقدير الموقف والعواقب. وحدث في هذا الاجتماع خلاف كبير بين رئيس الأركان الجنرال ريتشارد مايرز ونائبيه نيوبولد من ناحية، ورامسفيلد من ناحية أخرى حول حجم القوات المطلوبة لتنفيذ الخطة، فقد رفض رامسفيلد الانصياع لرأي رئيس أركانه ونائبه بأن الخطة تتطلب 500 ألف جندي لتنفيذها، حيث أصر على أنها لا تحتاج أكثر من 125 ألف جندي، وأن حتى هذا العدد يعتبر كبيراً جداً، وكان رامسفيلد في هذا الاجتماع لديه رغبة محمومة في غزو العراق وهذه الرغبة قديمة.

ولن يستمع رامسفيلد لمستشاريه الذين أكدوا له أن غزو العراق بهذا العدد الذي يريده سيكون كارثة على القوات الأمريكية ويؤكد المؤلف أن سيناريو الأحداث قد أكد على أن رامسفيلد لم يكن مصيباً.

ويقول المؤلف نفس الخلاف الذي نشب بين رامسفيلد وجنرالاته هو نفسه الذي نشب بينه وبين كبار مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية وفي مقدمتهم وزير الخارجية السابق كولين باول حول سياسة أمريكا في العراق في فترة ما بعد الحرب وخاصة فيما يتعلق بمسألة إعمار العراق وطريقة تصريف الأموال المخصصة لذلك.

ويؤكد المؤلف أن إدارة بوش ذهبت للحرب في العراق وهي مدفوعة برغبة محمومة في احتلاله دون أن يكون لديها خطة أو مشروع مستقبلي لعراق ما بعد الحرب. وينصح جاليبرث بوش بعد أن اتهمه بإساءة قراءة تاريخ العراق الحديث بسحب القوات الأمريكية والمستشارين الأمريكيين من العراق لأنه لو حاول فرض الوحدة ستندلع حروب طاحنة وستتشكل حكومات مستقلة عن الدولة الأم ويتم القتال للسيطرة على منابع النفط وعوائده. لقد فشلت أمريكا في بناء عراق موحد وديموقراطي.

ويوضح جاليبيرث أن التقسيم مأساة يجب الإقرار بها. كما يجب الإقرار بأنه ليس في الإمكان ما يمكن فعله لإيقافه، وما من أمل يرجى كذلك من استمرار الوجود الأمريكي في حرب مفتوحة بلا نهاية في العراق.

الحرب السادسة – اليوم التاسع والعشرون

الخميس 16 رجب 1427هـ الموافق 10 أغسطس 2006م

وصف مختصر للعمليات العسكرية في اليوم التاسع والعشرون

قال شهود عيان إن قوات إسرائيلية توغلت نحو 10 كيلومترات في جنوب لبنان في وقت مبكر من يوم 09 أغسطس 2006م , متقدمة أكثر مما وصلت إليه من قبل في الحرب الدائرة رحاها منذ أربعة أسابيع. وأضافوا قولهم إن القوات الإسرائيلية التي يدعمها قصف المدفعية الثقيلة أصبحت على مشارف قرية دبين.

وقالت القناة العاشرة لتلفزيون إسرائيل نقلا عن مصادر دبلوماسية إن أعضاء في الحرس الثوري الإيراني عثر عليهم بين مقاتلين لحزب الله قتلتهم القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان.
وأضافت أن الإيرانيين تم التعرف عليهم من بطاقات وجدت على أجسامهم لكنها لم تذكر تفاصيل عن عدد الذين عثر عليهم أو متى حدث ذلك.

وقال الجيش الإسرائيلي إن مقاتلي حزب الله قتلوا 15 جنديا إسرائيليا في جنوب لبنان يوم 09 اغسطس 2006م , ليصبح أشد الأيام دموية في المعارك الدائرة في حرب محتدمة منذ أكثر من أربعة أسابيع. وقال الجيش إن القوات الإسرائيلية قتلت 40 من مقاتلي حزب الله خلال معارك طوال يوم 09 أغسطس 2006م .

صعدت إسرائيل يوم 09 أغسطس 2006م , من عدوانها على لبنان، حيث شنت عددا من الغارات على المدنيين، بمن في ذلك مشيعون كانوا يشاركون في جنازة شهداء مذبحة الشياح التي وقعت يوم 07 أغسطس 2006م , بالضاحية الجنوبية لبيروت.

وترددت أصداء 7 انفجارات في أرجاء العاصمة فيما كان مئات المشيعين يقومون بدفن عشرات من الضحايا في روضة الشهيدين في ضاحية بيروت الجنوبية. ووقعت الغارة الأولى بعدما تم دفن 5 جثث . وتصاعدت أعمدة الدخان فترك المشيعون الأكفان واحتموا قرب السور ليعودوا ويدفنوا 3

جثث أخرى . ومع الغارة الثانية التي دوت خلالها 5 انفجارات مستهدفة موقع الغارة الأولى، تدافع المشيعون إلى خارج المقبرة مخلفين الموتى وراءهم.

وكانت مراسم التشييع خاصة بـ26 ضحية من أصل 32 مدنيا بينهم عشرة أطفال قتلوا عندما دمرت الغارات الإسرائيلية مبنيين في حي الشياح السكني الذي كان لا يزال مأهولا لأن القصف لم يستهدفه سابقا، علما بأن الشرطة اللبنانية أعلنت في وقت سابق، أن عدد شهداء الشياح ارتفع إلى 41 قتيلا.

وجاء القصف الإسرائيلي المكثف للضاحية الجنوبية بعد قليل من مقتل 12 جنديا إسرائيليا على الأقل في مواجهات برية عنيفة وقعت مع مقاتلي المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان، حيث يتصدى الجناح العسكري لحزب الله لمحاولات مستميتة من قبل الجيش الإسرائيلي للتوغل شمالا.

وقالت مصادر إعلامية إن 4 جنود قتلوا في معارك في بلدتي عيتا الشعب والطيبة الحدوديتين فضلا عن 7 آخرين في بلدة دبل، لكن المقاومة الإسلامية، الجناح العسكري لحزب الله، أعلنت أن 30 جنديا إسرائيليا قتلوا أو جرحوا في المواجهات، فيما ذكرت ناطقة باسم الجيش الإسرائيلي أن نحو 15 جنديا "أصيبوا" في هذه المعارك.

وذكرت الشرطة اللبنانية أن اشتباكات وقعت قرب القنطرة في القطاع الأوسط من الحدود حيث أصيبت دبابة إسرائيلية من طراز ميركافا بصاروخ. كما وقعت اشتباكات في الوقت نفسه عند مشارف بلدة دبل في القطاع الغربي. وقالت مصادر أمنية لبنانية إن قوات إسرائيلية تقدمت صوب الغرب من الطيبة على بعد 5 كيلومترات من الحدود نحو قرية القنطرة وشمالا جهة قريتي برج الملوك والقليعة. وتحدثت المصادر أيضا عن اندلاع قتال قرب بلدة بنت جبيل وقرية عيتا الشعب.

وقال حزب الله إن مقاتليه ألحقوا خسائر بالجنود الإسرائيليين وأصابوا 4 دبابات في معارك عدة، فيما نعت المقاومة الإسلامية في بيان لها، 4 من مقاتليها استشهدوا في المعارك. وكانت الطائرات الإسرائيلية واصلت غاراتها على العديد من المناطق اللبنانية. وذكرت مصادر أمنية أن الطائرات الحربية نفذت هجوما على الطريق الوحيد الرابط بين لبنان وسوريا، علما بأن هذا الطريق هو أيضا الممر الوحيد الباقي أمام قوافل المساعدات الإنسانية القادمة من مخازن الأمم المتحدة في سوريا.

وذكرت المصادر أن الطائرات أطلقت صاروخين بالقرب من بلدة القاع، التي شهدت مذبحة راح ضحيتها عشرات الأبرياء. وقالت مصادر طبية إن 5 مدنيين لقوا حتفهم في غارة جوية استهدفت منزلا لمسؤول محلي في حزب الله ببلدة مشغرة في سهل البقاع.

وذكرت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي أن الطيران الحربي شن ليلة 7 أغسطس 2006م , أكثر من 150 غارة على أهداف في لبنان في الوقت الذي أعلنت فيه الشرطة اللبنانية عن أول استهداف إسرائيلي لمخيم للاجئين الفلسطينيين في عين الحلوة الواقع شرق مدينة وميناء صيدا، مما أدى لمقتل شخصين بينهما طفل في الثانية عشرة، وجرح 16 آخرين بينهم 7 أطفال.

وذكرت المتحدثة العسكرية الإسرائيلية أن الغارات الليلية استهدفت مباني يعتقد بأنها تتخذ مخابئ لعناصر من حزب الله أو كمراكز قيادة، مشيرة إلى أن 4 مواقع لإطلاق الصواريخ من داخل المخيم يعتقد أنها ضربت. كما وألقت طائرات إسرائيلية منشورات فوق بيروت والضاحية الجنوبية والجنوب تهاجم الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله مؤكدة للبنانيين أنهم يدفعون ثمن "مغامرته".

وجاء في المنشورات الموجهة إلى المواطنين اللبنانيين والموقعة من "دولة إسرائيل" أن "حسن خرج إلى مغامرة خطيرة وعاد بخفي حنين". وأضاف النص أن "حسن يلعب بالنار وهاهو لبنان يحترق. راهن حسن على مستقبلكم وها أنتم من يدفع الثمن". كما جاء في المنشورات: "لأي سبب هاجم حسن دولة إسرائيل؟ هل لتحرير المعتقلين اللبنانيين من السجون الإسرائيلية وكان بإمكان حسن إطلاق سراحهم منذ وقت طويل عبر المفاوضات دون أن يجلب الخراب على لبنان؟".

وتساقطت المنشورات على مناطق ذات غالبية سنية في بيروت مثل الكولا والمزرعة والطريق الجديدة والمدينة الرياضية وبئر حسن وأحياء في الضاحية الجنوبية. وشوهدت المنشورات تتطاير في الفضاء فوق صور بشكل كثيف جدا غطى السماء. من جانبها، ضربت المقاومة الإسلامية شمال إسرائيل بالمزيد من الصواريخ، التي سقط 4 منها في الضفة الغربية المحتلة.

وقال حزب الله إنه أطلق صواريخ "خيبر 1" على بلدة بيسان والتي لا تبعد كثيرا عن الضفة الغربية. وأفاد مصدر في الشرطة الإسرائيلية عن سقوط أكثر من 100 صاروخ بعضها بعيدة المدى. وقال المتحدث باسم الشرطة ميكي روزنفلد: "سقط 97 صاروخا في منتصف النهار على

شمال إسرائيل بدون أن تسفر عن جرحى وطاولت 17 منها بلدات فيما سقط صاروخ بعيد المدى في قطاع بيت شيان (بيسان) في شمال غور الأردن". كما ذكرت مصادر أمنية فلسطينية أن صواريخ أطلقها حزب الله من لبنان سقطت في أقصى شمال الضفة الغربية على مقربة من بيسان".

نصر الله يطالب عرب حيفا بالرحيل عنها تمهيدا لقصفها

أكد الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله أنّ المشروع الأمريكي – الفرنسي يعطي الإسرائيليين أكثر مما طلبوا وأكثر مما أرادوا وكان الهدف منه إعطاءهم بالسياسة ما عجزوا عن أخذه بالقتال.

وكشف نصر الله في خطاب مسجل بثته قناة "المنار" التابعة لحزب الله، عن وجود تحفظات على بعض النقاط التي عرضها رئيس الحكومة فؤاد السنيورة و"لكننا تجاوزناها لمصلحة الوطن ومواجهة التحديات"، وأوضح أن عدم موافقة الحزب على نشر الجيش اللبناني على الحدود في السابق ليس شكاً في هذا الجيش الذي لا يختلف عن جوهر الشعب الأبي والوفي ولكننا نخاف على الجيش من الوجود على الحدود ولا نخفي خوفنا عليه فعندما ترسله إلى هناك في حال لم تعالج المسائل العالقة بين لبنان والعدو الإسرائيلي فهذا يعني أنك تضعه في فم التنين".

وأضاف نصر الله: إذا كان الجميع يرى أن انتشار الجيش يساعد على إيجاد مخرج سياسي لوقف العدوان فهذا مخرج مشرف لنا ونحن نقبل به على الرغم من محاذيره. ونحن نوافق على نشر الجيش على الحدود لأنه سيدافع عن الوطن ولن يكون حرس حدود. وقال نصر الله إن لبنان لا يزال يستند إلى واقع ميداني قوي والعدو هو المرتبك والفاشل فعزل قائد المنطقة الشمالية وهذا تطور مهم وخطير، داعياً الحكومة اللبنانية إلى المزيد من الصمود كما هي المقاومة، وداعياً الشعب إلى المزيد من الصبر وقال للعدو الإسرائيلي" أهلاً بكم في الحرب البرية الواسعة التي تريدون"، محذراً من مغبة الإقدام على دخول أرض الجنوب "فأنتم جبناء تقتلون النساء والأطفال ونحن نقتل الجنود".

وخاطب نصر الله مقاتلي المقاومة بالقول "لقد أحسنتم البلاء حتى الآن واجترحتم المعجزات وأصبحتم أنتم الأسطورة". وأعلن نصرالله أن المقاومة دمّرت حتّى الآن 100 دبابة وناقلة جند

وجرافة عسكرية وقتلت ما يزيد عن 100 ضابط وجندي إسرائيلي فضلاً عن جرح 400 آخرين منهم بحال الخطر الشديد على الرغم من التكتّم الشديد على الخسائر في الأرواح والعتاد.

وطلب نصر الله من عرب حيفا مغادرتها إفساحاً في المجال لقصفها،وخشية التعرّض لهم عن غير قصد، و"أن تحقنوا دماءكم لأنها دماؤنا".

مساعد وزيرة الخارجية زار بيروت فجأة

وصل ديفيد ولش مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية إلى بيروت يوم 09 أغسطس 2006م , في زيارة غير معلنة والتقى السنيورة ثم رئيس مجلس النواب نبيه بري، إضافة إلى وزير الخارجية فوزي صلوخ بدون أن يدلي بأي تصريح.

أكد رئيس الحكومة فؤاد السنيورة إثر لقائه مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط ديفيد ولش "أن لا تقدم حتى الآن" بشأن المشاورات الجارية لتعديل مشروع القرار الأمريكي-الفرنسي لإنهاء النزاع بين لبنان وإسرائيل. وقال السنيورة للصحافيين ردا على سؤال عن تقدم المشاورات في نيويورك: "لا تقدم حتى الآن وما زلنا في نفس المكان".

وأضاف ردا على سؤال عما إذا كان يأمل بعقد جلسة لمجلس الأمن: "لا جلسة اليوم ولا غدا". وسئل السنيورة: أين أصبحت الاتصالات؟ فقال: "لا تزال هناك نقاط أساسية عدة. الاتصالات التي يجريها وفد الجامعة العربية في نيويورك لم تتوصل إلى أي شيء حتى الآن".

السنيورة يستقبل السفير البريطاني

وفي إطار الجهود المبذولة لإيقاف القتال كان السنيورة قد استقبل السفير البريطاني جيمس واط يرافقه وفد عسكري، واستعرض معه المساعي لوقف إطلاق النار .

السنيورة إستقبل وفد اللجنة النيابية

استقبل رئيس الوزراء فؤاد السنيورة وفد اللجنة النيابية لـ"قوى 14 آذار "مارس". وبعد اللقاء، قال النائب بطرس حرب: "تم خلال اللقاء البحث في التطورات الحاصلة والاتصالات على الصعيد الدولي لإيجاد مخرج وحل للقضية العالقة والاشتباكات المستمرة وأعمال التدمير في لبنان".

وأكد حرب أن لقاء قوى 14 آذار "مارس" يعيد تأكيد دعمه لموقف ومشروع الحكومة والبنود السبعة التي تضمنها وهو يقف وراء الحكومة ويهنئها على قرارها الأخير في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة بالإعلان عن استعدادها لإرسال 15 ألف جندي من الجيش اللبناني لكي يتولوا عملية بسط سيادة الدولة على الأراضي اللبنانية كافة حتى الحدود الدولية".

وأضاف: "أطلعنا الرئيس السنيورة على الاتصالات مع مجلس الأمن والتي تتم بغية الوصول إلى اتفاق ما بين القوى، خصوصا القوى صاحبة حق الفيتو في مجلس الأمن للوصول إلى تصور موقف واحد يمكن أن يؤدي إلى حل نهائي للقضية العالقة في لبنان، فلا ندخل في عملية وقف إطلاق النار أو وقف اعتداءات مؤقت، ونعود بعد فترة قليلة للوقوع في اشتباكات وتعود الاعتداءات على أرض لبنان من قبل العدو الإسرائيلي".

السنيورة يطالب بتوثيق الجرائم الإسرائيلية

طلب السنيورة من كلّ الإدارات العامة والمؤسسات العامة المعنية وجميع القوى والأجهزة العسكرية والأمنية العمل في عملية جمع وحفظ الأدلّة والمواد والعناصر التي من شأنها أن تساعد النيابة العامة التمييزية والسلطات المختصة على توصيف وتوثيق الاعتداءات والجرائم المتمادية التي ترتكبها إسرائيل منذ بدء عدوانها على لبنان.

إقرار الحكومة الإسرائيلية توسيع العدوان على لبنان

منحت الحكومة الإسرائيلية المصغرة يوم 09 أغسطس 2006م , الضوء الأخضر لقواتها لتوسيع عدوانها على لبنان، فيما أعلن تكتل الليكود المعارض نيته محاسبة قادة الدولة على الأخطاء التي ارتكبوها في هذه الحرب، وذلك بالتزامن مع تزايد المؤشرات على فشل القوات الإسرائيلية في تحقيق أهدافها بالجنوب اللبناني.

وقال مكتب رئيس الوزراء إيهود أولمرت إن مجلس الوزراء الإسرائيلي المصغر أصدر أمرا بتوسيع الهجوم البري في لبنان والذي يستهدف توجيه ضربة أقوى لحزب الله وتقييد هجماته الصاروخية عبر الحدود.

واعتبر مراقبون أن القرار الإسرائيلي، الذي يتناقض مع جهود دولية وإقليمية لوقف إطلاق النار من شأنه أن يدفع المنطقة برمتها، إلى حافة خطيرة، سيما مع إصرار الولايات المتحدة على توفير الغطاء السياسي للعدوان المتواصل منذ 12 يوليو 2006م .

وذكرت مصادر إسرائيلية رفيعة المستوى أن أولمرت تلقى علما بأن توسيع المعارك البرية في الجنوب اللبناني قد يؤدي إلى سقوط مئات القتلى من الجنود الإسرائيليين وهو ما حدا به لأن يطلب من الجيش الإسرائيلي تقديم خيارات عسكرية متعددة في الاجتماع الذي ترأسه واستمر لساعات طويلة، على عكس ما هو معتاد في مثل هذه الاجتماعات.

وأشارت المصادر إلى أن الخطة الرئيسة التي أعدها الجيش الإسرائيلي تتطلب أسبوعين إضافيين لاستكمال العملية البرية التي تتضمن اجتياحاً كاملاً لمنطقة جنوب نهر الليطاني وبعض المناطق شماله حيث اعتبر رئيس هيئة أركان الجيش دان حالوتس أن"مثل هذه العملية ضرورية لإنهاء الحرب بطريقة مختلفة".

وجاء الاجتماع بعد يوم واحد من استبدال مفاجئ وغير عادي لقائد الجيش الإسرائيلي في هذه المعارك في علامة جديدة على عدم الرضا عن أداء الجيش. ومعلوم أن تل أبيب قررت مساء 09 أغسطس 2006م , نقل قيادة الجيش في هذه المعارك من قائد المنطقة الشمالية في الجيش أودي آدم إلى نائب رئيس هيئة أركان الجيش موشيه كابلينسكي، والذي بات ممثلا لرئيس الأركان نفسه.

واعتبرت الصحف الإسرائيلية الصادرة يوم 09 أغسطس 2006م , قرار تعيين كابلينسكي كـ"مندوب الهيئة" في قيادة المنطقة العسكرية الشمالية، مؤشرا على أوضاع سيئة يمر بها الجيش في جنوب لبنان .

"هآرتس" تدعو القيادة لانتزاع النصر

قال زئيف شيف، المعلق العسكري لصحيفة "هآرتس"، إن التغيير في قيادة منطقة الشمال العسكرية ليس جيدًا البتة، (...) لأنه "يبث إشارة سلبية إلى الجيش الإسرائيلي وإلى الجمهور عمومًا". وأضاف أن ثمة من يلاحظ أنه في الأيام الأخيرة "لم يعد رئيس هيئة الأركان، دان حالوتس، يظهر في المقابلات ولقاءات الإرشاد".

لكن المراسل العسكري للصحيفة، عاموس هرئيل ومراسل الشؤون العربية، آفي سخاروف، رأيا من ناحيتهما أن الوتيرة البطيئة للتقدّم العسكري الإسرائيلي في البرّ اللبناني الجنوبي، تفسّر أيضًا خلفية القرار بـ"إنزال" نائب رئيس هيئة الأركان، فوق رأس قائد المنطقة العسكرية الشمالية، أودي آدم". وبرأيهما فقد شعر حالوتس بأن هناك تغييرًا مطلوبًا وكان واعيًا لعدم راحة إيهود أولمرت ووزير الدفاع عمير بيرتس، خصوصًا بعد إلماح آدم بأن السياسيين قيّدوا اقتراحاته الهجومية.

وقال هذان المراسلان إن كابلينسكي، الذي أصيب بجراح بالغة في قلعة البوفور في اجتياح 1982م , وكان قائد فرقة الجليل خلال الانسحاب في عام 2000م ، يعود إلى لبنان "في محاولة أخيرة لضبط الجبهة هناك". أمّا أليكس فيشمان، المعلق العسكري لصحيفة "يديعوت أحرونوت"، فقد أشار إلى أن تعيين كابلينسكي- الأقدم والأكثر كاريزمية في قيادة سلاح البرّ، قائدًا للجبهة الشمالية "هو شهادة على أن المعركة في الشمال على وشك أن تشهد انعطافة". وأضاف أن سلاح البرّ ينبغي أن يبدأ في "إظهار إنجازات ملموسة"، ومن أجل ذلك فإن الجيش الإسرائيلي "يدفع إلى المعركة البرية بالقائد الأفضل والأكثر تجربة من قياداته".

ودعت افتتاحية "هآرتس" قيادة الجيش إلى بذل كل ما في مستطاعها من "أجل انتزاع النصر" في هذه الحرب التي توشك أن ترتسم كـ"هزيمة حارقة" في الوعي العام، على حدّ تعبيرها. ومما جاء في هذه الافتتاحية: "ليس متأخرًا بعد أن نطالب الجيش بألا يبقي دولة إسرائيل، عند انتهاء الحرب، مهزومة ومنكشفة أمام أية عصابة إرهابية قد ترابط على جميع حدودها وتوجه صواريخ ضد سكانها".

وتابعت "هآرتس": "رغم الجهود التي يبذلها رئيس الحكومة وجنرالات الجيش الإسرائيلي لتعداد الإنجازات العسكرية، فإن الحرب تقترب من نهايتها، بينما تتراءى في نظر المنطقة ونظر العالم وحتى في نظر الجمهور الإسرائيلي كهزيمة حارقة ذات إسقاطات حبلى بالأمور المصيرية".
وختمت بالقول: "الآن في لحظة متأخرة لكن حرجة من هذه الحرب، من واجب الجيش الإسرائيلي أن يقترح، يوصي، يدفع، ويطالب بإذن سياسي- فلديه أصلاً إذن شعبي- بأن ينتزع الانتصار من بين فكي الهزيمة القريبة".

زعماء تكتل ليكود ينوون تشكيل لجنة تحقيق

أعلن زعماء من تكتل ليكود أنهم ينوون تشكيل لجنة تحقيق رسمية بعد الحرب على لبنان لمناقشة أخطاء إدارة الحرب من قبل الحكومة الإسرائيلية. وقال عضو الكنيست موشيه كحلون، في اجتماع نشطاء ليكود "إنه مباشرة بعد انتهاء الحرب سوف يطالب ليكود بتشكيل لجنة تحقيق رسمية لدراسة أخطاء الحرب في حين قررت كتلة ليكود دعم الحكومة ومساندتها طالما استمرت الحرب".
ويخطط أعضاء في حزب ميرتس لخطوة مماثلة لتلك التي يسعى إليها أعضاء حزب ليكود في حين مازال حزب العمل مترددا في الحديث عما بعد الحرب ولكنهم يقرون بأن هناك أخطاء جسيمة.

إخلاء بلدة كريات شمونة

استأنفت السلطات الإسرائيلية صباح يوم 09 أغسطس 2006م , عمليات إخلاء بلدة كريات شمونة قرب الحدود مع لبنان والتي يستهدفها قصف يومي بصواريخ لحزب الله. وهي المرة الأولى منذ الحرب الإسرائيلية العربية الأولى في 1948م , التي يتم فيها إجلاء سكان بلدة كاملة بقرار من السلطات التي ستبقي على حد أدنى من الخدمات ولا تجبر الجميع على الرحيل.

ونقلت حافلات مجموعات جديدة من السكان إلى بلدات واقعة في وسط إسرائيل وخصوصا فنادق في نتانيا شمال تل أبيب، حيث تم استئجار غرف لهم لأسبوعين. وغادر حوالي 100 من سكان

البلدة بينهم عدد كبير من الأطفال كريات شمونة مساء الثلاثاء 08 أغسطس 2006م , في ثلاث حافلات خاصة.

وقال حاييم بارفيفاي رئيس بلدية كريات شمونة إن "حوالي 15 ألفا من سكان البلدة (تضم 24 ألف نسمة) توجهوا إلى الجنوب ليقيموا في فنادق وقرى تعاونية أو عند أقرباء". وأضاف أن "الجزء الأكبر من الباقين هناك البالغ عددهم حوالي 9 آلاف يريدون الرحيل".

تصريحات شيراك حول الحرب في لبنان

حذر الرئيس الفرنسي جاك شيراك يوم 09 أغسطس 2006م , من عدم المطالبة بوقف إطلاق نار فوري في لبنان , واعتبر أن ذلك سيكون حلا لا أخلاقيا، مشيرا إلى "تحفظ" أمريكي على بعض الاقتراحات المطروحة للنقاش في الأمم المتحدة, ومعتبرا أن النزاع الإسرائيلي اللبناني يهدد "توازن منطقة برمتها".

وقال شيراك في ختام اجتماع لمجلس وزراء خصص للنزاع الإسرائيلي اللبناني إنه "يبدو فعلا أن ثمة اليوم تحفظا أمريكيا على تبني مسودة" القرار في مجلس الأمن التي تأخذ ببعض المطالب اللبنانية. وأضاف : "لا أريد أن أتصور عدم وجود حل لأن ذلك سيعني أننا نوافق على الوضع الحالي ونتخلى عن وقف إطلاق نار فوري، وهذا سيكون أكبر الحلول اللاأخلاقية".

كما قال شيراك إن التجربة "حملته على عدم الوثوق تماما بسوريا"، معتبرا في المقابل أن في وسع هذا البلد إرسال إشارة من خلال تسهيل التحقيق في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري. وتابع أن "سوريا وافقت مرارا على لبنانية مزارع شبعا غير أنها لم تقبل يوما بتقديم موافقة خطية, وهي تعلم تماما أن هذا مطلب طبيعي وقانوني حتى تتمكن الأمم المتحدة من اتخاذ قرار بتعديل الحدود".

وأضاف: "بالتالي أكرر أنني لا أثق بسوريا, وأضيف أن ثمة مشكلة كبرى يمكن لسوريا القيام ببادرة ثقة قوية بشأنها، تقوم على تسهيل عمل لجنة التحقيق الدولية التي شكلتها الأمم المتحدة

وهدفها كشف الحقيقة في اغتيال رفيق الحريري". كما تحدث شيراك عن احتمال نشر قوة دولية قد تشارك فيها بلاده في لبنان "بعد شهر على سبيل المثال".

وذكر بضرورة التوصل قبل ذلك إلى "موافقة سياسية من الطرفين حتى يجد كل منهما فيها الضمانات التي يحق له المطالبة بها". وشدد شيراك على ضرورة "تحديد سبل انتشارها بوضوح" داعيا إلى أن يكون "توزيع مختلف الدول المشاركة متوازنا".

تصريحات لوزير الخارجية الفرنسي

قال وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي إن على حكومة لبنان أن تضمن انسحاب مقاتلي حزب الله الذين يقاتلون القوات الإسرائيلية, في نفس الوقت الذي ترسل فيه الجيش النظامي إلى جنوب البلاد للسيطرة على المنطقة. ووصف بلازي اقتراح بيروت بإرسال 15 ألف جندي إلى جنوب لبنان بأنه تطور هام لأن القرار صدر من حكومة بها وزيران من حزب الله.

وكان الأمل تضاءل في تبني قرار حول لبنان يوم 07 أغسطس 2006م , بعد أربعة أسابيع من اندلاع النزاع, مع الإعلان عن أن مشروع القرار الأمريكي الفرنسي سيخضع لتعديلات بسبب الاعتراضات الشديدة للبنان والدول العربية عليه.

وقال سفير فرنسا لدى الأمم المتحدة جان مارك دو لا سابليير للصحافيين يوم 07 أغسطس 2006م , إن "المشكلة بالنسبة لنا هي أن نتوصل إلى أفضل نص ممكن ونأخذ في الاعتبار مطالب الجميع, سيكون هناك إذن نص جديد".

روسيا تعرب عن خيبة أمل

وقال النائب الأول لوزير الخارجية الروسي أندريه دينيسوف إن صياغة قرار منسق حول رد فعل مجلس الأمن على الأزمة الحادة للغاية قد طال أمدها بدون مبررات, مشددا على ضرورة أخذ ملاحظات لبنان حول مشروع قرار مجلس الأمن بعين الاعتبار. فيما أعلنت البعثة الفرنسية في الأمم المتحدة أن "المحادثات بين فرنسا والولايات المتحدة متواصلة" لتحقيق هذا الهدف, أعربت

روسيا عن أسفها لعدم توصل مجلس الأمن حتى الآن إلى رد فعل منسق على الأزمة اللبنانية – الإسرائيلية.

وأشار دينيسوف إلى أن مشروع الوثيقة الفرنسية–الأمريكية خطوة إلى الأمام، ويعكس المطالب الرئيسية لروسيا حول الوقف الفوري لإطلاق النار. واقترحت روسيا تبني قرار مرحلي لإيقاف إطلاق النار في لبنان, حيث أعلن دينيسوف بأن روسيا تقترح تبني قرار مرحلي في مجلس الأمن حول إيقاف إطلاق النار في لبنان في حال بقاء الخلافات على مشروع القرار الفرنسي–الأمريكي.

مركز أمريكي لدراسات الإرهاب يتوقع موجة إرهابية جديدة

توقع مركز أمريكي لدراسات الإرهاب حدوث موجة كبيرةٍ من العمليات الإرهابية بعد انتهاء الحرب الراهنة ضد لبنان لاسيما إذا ما حاول المجتمع الدولي فرض حل غير متوازن لوقف العمليات العسكرية. وقال المعهد القومي الأمريكي التذكاري لمكافحة الإرهاب في دراسة أصدرها إن عدد العمليات الإرهابية خلال السنوات الثلاث التي أعقبت حرب 1967م , بلغ 38 عملية أدت إلى مقتل 54 وجرح 273 شخص .

وبعد معارك "أيلول الأسود" عام 1970م , وحتى حرب أكتوبر في 1973م , ارتفع عدد العمليات الإرهابية إلى 106 عمليات. وفي السنوات الثلاث التي أعقبت حرب أكتوبر ارتفع عدد الهجمات الإرهابية ذات الأصول الشرق أوسطية إلى 120 عملية قتلت 304 وجرحت 540 شخص . وتكرر النمط ذاته عقب غزو إسرائيل للبنان عام 1982م , حيث زاد عدد العمليات الإرهابية في السنوات الثلاث التي تلت ذلك إلى 200 عملية في الشرق الأوسط و409 عملية في أوروبا لأسباب تتعلق أيضاً بنزاعات المنطقة، وسقط بسبب تلك العمليات مجتمعة 816 قتيلاً فيما جرح 1770 شخصاً.

وفي السنوات الثلاث التي أعقبت حرب العراق وسقوط بغداد ارتفع عدد العمليات إلى 6031 أسفرت عن مقتل 12126 شخص وجرح 21961شخص في الشرق الأوسط فيما نفذت في أوروبا 843 عملية أسفرت عن مصرع 843شخص وجرح 1058شخص .

وقال المركز إن أية نهاية للحرب يراها اللبنانيون مجحفة بمطالبهم لا بد أن يتبعها – طبقاً للنمط المشار إليه – زيادة ملموسة في العمليات الإرهابية. وأدت الدراسة – لا سيما وأنها صدرت عن ذلك المركز المرموق الذي لا علاقة له بالأيديولوجيات والحملات السياسية الأمريكية – إلى إذكاء الانتقادات الموجهة لإدارة الرئيس بوش بدعوى أن سياساتها تؤدي إلى نشر الإرهاب وليس إلى مكافحته كما تدعي.

الصحفيون يحاربون بالصورة والكلمة همجية إسرائيل

يحمل الصحفيون والمصورون القابضون على زناد الكلمة والصورة، والموجودون على الخطوط الأمامية في جنوب لبنان حيث تدور مواجهات عنيفة بين رجال المقاومة الإسلامية، والقوات الإسرائيلية منذ 12 يوليو 2006م , ذاكرة جماعية واحدة وحيّة، وإن كانت بصور متعدّدة.
وتحاول وكالات الأنباء بين الحين والآخر إغتنام فرص "الهدوء النسبي" بين جولة وأخرى من الغارات والقصف، للتحدث الى الصحفيين والمراسلين والمصوّرين للوقوف على حالهم ومشاعرهم.

تقول مراسلة قناة "العربية" ريما مكتبي، وهي الأنثى الوحيدة الصامدة بين مجموعة صحفيين ذكور في مدينة صور المحاصرة منذ أيام: "أنا المراسلة التلفزيونية الوحيدة، وقد استغرب جميع الصحفيين وجودي بينهم ولكنّنا محاصرون في "استراحة صور"، وهي مكان سياحي مجاور للبحر. وتعتقد مكتبي أنّ ما دفعها للتوجّه إلى القرى الأمامية لخطّ النار، هو "تنمية تجربتها وأنا اخترت الذهاب إلى الجنوب بعدما تنقّلت في الضاحية الجنوبية لبيروت وسواها من المناطق التي تعرّضت للقصف والغارات، وزرت الملاجئ والتقيت النازحين وكان ينقصني رؤية الجنوب فذهبت إليه".

وتعترف: "فكّرت بالأمر قبل اتخاذ قراري، ولكنّني لا أستطيع أن أخوض تجربة الحرب من دون الجنوب". وتضيف: "حجم المأساة كبير وكبير جدّاً". وتابعت: "أبذل جهدي لكي أكون موضوعية، ويجب أن أكون موضوعية وليس طرفاً، ولكن يجب إبراز دور الإعلام العربي، فنحن معنيون في الدرجة الأولى بهذه الحرب لننقل فظائعها التي تمسّنا في الصميم".

أما مراسل قناة "المنار" الناطقة باسم "حزب الله" علي شعيب، وهو مصوّر بها أيضا، فلم تكن هذه هي المرة الأولى له على الخطوط الأمامية، حيث كان رفيق درب المقاومين، وشريكاً لهم، ولذلك

فإنّ شعوره "من أفضل ما يكون" بحسب تعبيره، وحين تسأله عن السبب، يجيب: "لأنّني أكون إلى جانب الصامدين ومن يرفع اسم الوطن عالياً، ولي الفخر بأن أكون الوسيلة لنقل صمود الناس ووجه التحدّي والإرادة الصلبة للمقاومين، وأن أقف إلى جانبهم، وأن أكون صوتهم وصورتهم".

ويؤكّد شعيب أنّه" جزء من المواجهة فأنا واحد من أصحاب القضية والصورة قد توازي الصاروخ وربما تكون أهمّ منه، وأدافع عن وطني بالصورة والكلمة". ويغامر شعيب بحياته كثيراً ويتقدّم إلى أماكن ومواقع يعجز صحفيون آخرون عن الاقتراب منها ويخشى الكثيرون عليه من الأسر فيردّ عليهم: "لست أفضل من المقاومين".

ولا يتردّد علي شعيب عن المبادرة إلى الإنقاذ ومدّ يد العون للمواطنين عند وقوع مجزرة وتزايد حمم القصف، ويروي أنّه" كان يوم الأحد الموافق 06 أغسطس 2006م , في بلدة كفركلا الجنوبية والمحاذية للحدود وانصبّ القصف على المنازل وبعدما علمت من أحدهم بوجود قتلى وجرحى اتصلت قبل كلّ شيء بمؤسسة "الصليب الأحمر"، وقائد "القوة الأمنية اللبنانية المشتركة" وأبلغتهم بالأمر ثمّ سبقتهم إلى البلدة .

ولكن نتيجة الصراخ والبكاء المتصاعد من كلّ مكان، لم أتحمّل، خصوصاً في ظلّ وجود أطفال يستغيثون، ورأيت بأنني بصورتي قد أفعل شيئاً، فاتصلت بالتلفزيون وصرت أصرخ من الشاشة مثل صراخ هؤلاء الأطفال، وقد تأخّرت سيّارة الإسعاف في الوصول إليهم، وبسبب انهماكي حدّدت مكاني الموجود فيه على التلفزيون مباشرة، وما هي إلا لحظات معدودة حتّى بدأت مدفعية العدوّ الإسرائيلي تقصفني، وقد نجوت بأعجوبة إذ كان بيني وبين المنزل المدمّر والقذائف المتساقطة جدار صغير تهدّم".

ويعتبر مراسل "الحياة lbc" سلطان سليمان أنّه ليس محايداً في هذه المعركة، وأنّ اتهامه بالانحياز هو "شرف لنا فنحن منحازون لوطننا ولأطفالنا الذين يذبحون يومياً بقذائف قوات الاحتلال القادمة من البوارج والطائرات والمدافع، فلا حياد في هذه المعركة، فإمّا أن نكون مع وطننا وشعبنا، وإمّا مع المحتلّ، ونحن اخترنا أن نكون مع الوطن وشعبنا، وهذا ليس موقفي، بل موقف كلّ المراسلين العرب الموجودين معنا على الجبهة ويحملون الموقف نفسه".

ويصف سليمان مساهمته في هذه المعركة بـ "المتواضعة والبسيطة" مقارنة مع المساهمة "التي يخوضها أنبل وأشرف أبناء شعبنا الذين يصنعون تاريخاً جديداً لأمّتنا وشعوبنا العربية"، ويعترف بأنّ هاجس المخاطرة يرافق الجميع في تنقلاتهم، ولا يستثني أحداً،" ولكن على الرغم من ذلك أشعر بخجل شديد أمام المخاطر التي يتجشّمها مقاومونا الذين يسطرّون ملاحم في وجه قوّات الاحتلال".

وعن أفضل مشهد استوقفه في تحركّه، يقول سليمان بصوته البعلبكي الأجشّ: "لست متفاجئاً من هذه المعركة الأسطورية التي يخوضها مقاومونا الأبطال، فللمرّة الأولى تخوض إسرائيل معركة حقيقية، فمدنها تقصف مثل مدننا، وشعبها يقتل كما يقتل شعبنا، ولكن ليس بهمجيتها، وجنودها يقتلون في ساحة المعركة مثل النساء المذعورات".

من جانبها، تخلّت مراسلة قناة" الجزيرة" القطرية، اللبنانية كاتيا ناصر عن شعورها طوال الأيام العشرة التي أمضتها على أرض الجنوب، وتقول: "نسيت شعوري وصرت أفكّر في الناس المحيطين بي، وكنت دائماً أذكّر نفسي بأنني لست في حلم"، وتؤكّد بأنّ الخوف لازمها، "وهو موجود فطالما أنّك على الأرض فأنت هدف، والضربات والغارات والقذائف لا تميّز بين مدني وعسكري، وبين سيّارة مدنية وسيّارة إسعاف".

وتقول كاتيا ناصر إنّها كانت تسعى دائماً لأن توصل نداءات الناس واستغاثاتهم، حتّى ولو كلّفها الأمر المخاطرة بنفسها، فـ "المهمّ نقل وضع الناس وما قد يؤثّر ويساعدهم"، وهي لا تنسى ما تسميه "لوحات لا يمكن أن تذهب من حياتي ومن بالي وصارت جزءاً مني"، وتستعيدها بسرعة قبل أن تسألها عن ماهيتها بعدما توحّدت معها، فهي لا تنسى الطفلة هدى خالد التي فقدت أفراد أسرتها بكاملها، والذين استشهدوا بفعل القصف الإسرائيلي في بلدة دبين الجنوبية المحاذية للحدود، فقد استقبلتها هدى عند رؤيتها لها بالقول" إنتو جايين منشاني"، وكأنّها تتمسكّ بها، كما أنها لا تنسى رجلاً خمسينياً مصاباً ومحترقاً ومثخنا للجروح قال لها: "أنا دمي للمقاومة وأرضي وبيتي فداء للمقاومة، وهو لم يبق من جسده شيء".

وتعترف كاتيا ناصر ، بأنّ صمود الناس أثّر فيها كثيراً، وبأنّها تعرّفت من خلال وجودها في الجنوب إلى مناطق جنوبية لم تطأها قدماها من قبل، على الرغم من أنّ والدتها جنوبية، ووالدها من البقاع الغربي، "وهذا ما يجعلني أتمسكّ بأرضي أكثر".

وعندما تسأل المصوّر في "وكالة الصحافة الفرنسية" حسن عمار عن شعوره، وهو الذي سبق له أن شارك في تغطية "حروب صغيرة"، يقول: "ماتت المشاعر كلها، ففي البدء تتأثّر بحكم ان المشهد جديد وغير مألوف سابقاً، ولكن مع تراكم المشاهد، وكثرة المجازر وصور الشهداء من أطفال ونساء، تصبح عادية وروتينية وتتآلف معها، وهذا ما حصل معي تماماً، ولاسيما بعد وقوع مجزرتي مروحين وصور" في مطلع هذه الحرب الدموية.
ولم يُقدم عمار على المجازفة بحياته في البدء إلاّ انطلاقاً من دافع مهني ومصلحة شخصية لتحسين ظروف حياته وعمله في آن معاً، كما يقول، ولكنّها "لم تعد كذلك بل صار دافعي الأول نقل الصور التي تحصل في وطني ولأبناء شعبي، وبالتالي صار الدافع أكبر، حتّى إنّه راودني تفكير في حال دخول القوات الإسرائيلية، أن أرمي الكاميرا جانباً وأحمل السلاح في وجههم وأقاتلهم، لأنّ الأمر صار يتعلّق بالكرامة وبالأرض وهما أغلى ما لدى الإنسان".

إسرائيل تهاجم كل شيء يتحرك

أرسل المركز الإسلامي في اسكندنافية 20 ألف دولار إلى لبنان, فيما تقوم جمعية الصداقة الدنماركية – الفلسطينية بجمع التبرعات لمساعدة الفلسطينيين في غزة ولبنان. كما بدأت الجالية الإسلامية في الدنمارك منذ الأسبوع الماضي في حملة هي الأكبر لجمع المساعدات للشعب اللبناني.

وكانت منظمة "أوكسفام" البريطانية للإغاثة أكدت يوم 09 أغسطس 2006م , أنها تواجه عوائق هائلة في عملية توزيع المساعدات الإنسانية لسكان المناطق اللبنانية التي تتعرض لقصف إسرائيلي عنيف. وأوضحت المنظمة المختصة بشؤون الإغاثة الدولية أن الوضع الإنساني في لبنان مريع وأن عملها يقتصر حاليا على العاصمة بيروت بسبب المخاوف من استهداف شاحناتها من قبل الطيران الحربي الإسرائيلي.

وأضافت المنظمة أن محاولة نقل المساعدات إلى مدن أخرى أصبح "شبه مستحيل" مع دخول النزاع بين إسرائيل وحزب الله اللبناني أسبوعه الخامس. وصرح المتحدث باسم أوكسفام لشؤون الطوارئ الإنسانية ايان براي أن الوقود في المستشفيات في جنوب لبنان بدأ ينفد "وهناك تحديات

كبيرة في وجه إيصال المساعدات إلى المناطق التي هي بحاجة ماسة لها ". وتابع: "هناك هجمات على كل ما يتحرك, وتصلنا تقارير بأن سائقي الشاحنات يرفضون العمل لأنهم يخافون من أن تصيبهم الصواريخ الإسرائيلية، وهذا يتسبب بمشكلة كبيرة".

هوجو شافيز يقطع علاقات بلادة مع إسرائيل

أكد الرئيس الفنزويلي هوجو شافيز مساء 07 أغسطس 2006م , أنه سيقطع علاقاته مع إسرائيل بعد استدعاء السفيرين من البلدين. وقال شافيز في خطاب بثه التلفزيون الفنزويلي: "لقد استدعوا (الإسرائيليون) سفيرهم وبالتأكيد سوف نقطع علاقاتنا الدبلوماسية"، مضيفا: "ليس لي أية مصلحة للإبقاء على علاقات دبلوماسية ولا على مكاتب ولا على علاقات تجارية ولا أي شيء آخر مع دولة مثل إسرائيل".

وكانت إسرائيل قررت الاثنين 07 أغسطس 2006م , استدعاء سفيرها في فنزويلا بسبب ما وصفته بـ"المواقف الأحادية" التي عبرت عنها كركاس حول النزاع الدائر في لبنان بين إسرائيل وحزب الله. وكان الرئيس شافيز أعرب عن "استنكاره" للغارات الإسرائيلية والقصف الذي يستهدف الشعبين اللبناني والفلسطيني. معلنا استدعاء القائم بالأعمال في إسرائيل . وردت تل أبيب على تصريحات شافيز الجديدة باتهامه رسميا، بدعم التنظيمات التي تؤيد تدمير دولة إسرائيل.

وقالت مصادر في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي: "إسرائيل لا ترغب في قطع العلاقات ولكن الرئيس شافيز يدعم من يؤيد القضاء على إسرائيل" وأضافت: "أن رئيس فنزويلا اعتاد التهديد بقطع العلاقات مع الولايات المتحدة ولكنه لم يفعل ذلك حتى الآن".

إسرائيلي انتحل شخصية بلير لحوار مع السنيورة

انتحل صحفي إسرائيلي صفة رئيس حكومة بريطانيا توني بلير وحاول مكالمة رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة الذي استدرك الأمر فور معرفته بأن محدثه صحفي في التلفزيون الإسرائيلي فأقفل الهاتف في وجهه.

وأصدر المكتب الإعلامي للسنيورة بياناً قال فيه: "تلقى مقسم الهاتف في رئاسة الحكومة، اتصالا هاتفيا ادعى المتصل فيه أنه من مكتب رئيس الحكومة البريطانية توني بلير، ويريد تحويل مكالمة من السيد بلير إلى رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة. وقد تم تحويل المكالمة وتبين للرئيس السنيورة حين رد على الاتصال أن المتصل من التلفزيون الإسرائيلي، فسارع عندها الرئيس السنيورة إلى إغلاق الخط".

رئيس الصليب الأحمر الدولي يصل صور على جذع شجرة

اخترق رئيس الصليب الأحمر الدولي يوم 09 أغسطس 2006م , حالة الحصار الهمجي الذي تمارسه القوات الإسرائيلية لمناطق جنوب الليطاني حين اضطر لاجتياز نهر الليطاني في منطقة القاسمية شمال صور من فوق جذع شجرة ضخمة وهو يتجه إلى مدينة صور ناقلا كمية من المواد الطبية.

ويشكل جذع الشجرة المذكور صلة الوصل الوحيدة بين مناطق صور (جنوب الليطاني) والمناطق الشمالية بعد أن دمرت إسرائيل كل المعابر والجسور بهدف عزل هذه المنطقة ودكها بكل أنواع الأسلحة الفتاكة. وهو الأمر الذي استمر يوم 09 أغسطس 2006م , على نطاق واسع حيث حصدت الغارات الجوية عشرات المنازل المدنية والمؤسسات التجارية والصحية والخدمية من دون أدنى حرج.

ووسط الحصار الناري المكثف الذي يمارس ضد القرى والمدن الجنوبية وأمام هول المجازر المرتكبة بحق المدنيين ناشد أهالي بلدة محيبيب في قضاء مرجعيون الصليب الأحمر وأجهزة الدفاع المدني المسارعة إلى رفع الانقاض عن عدد من الشهداء قضوا تحت أنقاض أحد المنازل المدمرة بفعل الغارات.

ووجه أهالي بلدة حولا نداء مماثلا لإجلائهم خصوصا أنه يوجد بينهم 90 عجوزا و65 طفلا باتوا منذ مساء 09 أغسطس 2006م , دون طعام أو شراب. وفي بلدة الصوانة في قضاء مرجعيون وجه الأهالي نداء استغاثة لأن هناك أكثر من 20 عائلة محاصرة في أحد المنازل، بينهم جرحى من جراء القصف الإسرائيلي على البلدة، وطالبوا الصليب الأحمر الدولي والهيئات الإنسانية

بدخول البلدة لإنقاذ المصابين وإجلاء الأهالي. وحذا رئيس بلدية البرغلية (صور) حذو بقية القرى فناشد العمل على إنقاذ أكثر من 200 عائلة أي ما يزيد عن 800 مواطن محاصرين لا تصلهم المؤن والأدوية.

في هذا الوقت ارتكبت إسرائيل مجزرة جديدة في بلدة مشغرة في البقاع الغربي ذهب ضحيتها سبعة مدنيين من عائلة واحدة، وحال القصف الإسرائيلي دون تمكن فرق الصليب الأحمر من الإسراع بالمصابين إلى المستشفيات. وقال أحد المسؤولين عن الإنقاذ إن فريقه اضطر لسلوك طرق جبلية لإيصال الجرحى إلى المراكز الصحية البعيدة.

الحرب السادسة – اليوم الثلاثون

الجمعة 17 رجب 1427هـ الموافق 11 أغسطس 2006م

وصف مختصر للعمليات العسكرية في اليوم الثلاثون

لازالت الحرب مستمرة منذ 12 يوليو أغسطس 2006م ولا أحد يعلم متى ستنتهي وهنا ننقل لكم وصف مختصر للعمليات العسكرية حسب ماذكرته وكالات الأنباء نقلاً عن شهود عيان ومراسلون صحفيون وحربيون بالقول إن قوات الجيش الإسرائيلي انسحبت من مدينة مرجعيون في جنوب لبنان بعد معارك قصيرة استطاع خلالها مقاتلوا حزب الله تدمير عدد من الدبابات الإسرائيلية.

وقام مقاتلو الحزب بهجوم مضاد على القوات الإسرائيلية التي سبق وحققت تقدما محدودا داخل الأراضي اللبنانية، وفيما أعلن الحزب أنه دمر 14 دبابة إسرائيلية، أشارت مصادر مختلفة إلى إصابة 8 جنود إسرائيليين على الأقل.

وكانت الشرطة اللبنانية أفادت في وقت سابق بوقوع معارك بين القوات الغازية ومقاومي حزب الله داخل قرية مرجعيون المسيحية على بعد 7 كيلومترات شمال الحدود الإسرائيلية اللبنانية. كما انسحبت القوات الإسرائيلية من بلدة الخيام المجاورة التي تعد معقلا لحزب الله.

وكان تقدم الجيش الإسرائيلي باتجاه الخيام بعد قصف المدينة بأكثر من 1000 قذيفة، بدأ قبيل منتصف ليل يوم 09 أغسطس 2006م , بالتزامن مع تحرك آخر باتجاه قرية قليعة المسيحية الحدودية.

وقال ضابط في قوى الأمن اللبنانية إن وحدات إسرائيلية قادمة من المطلة في شمال إسرائيل، تقدمت في وقت متأخر من الليل 7 كيلومترات في عمق الأراضي اللبنانية ووصلت إلى مشارف الخيام.

كما أشار حزب الله بشكل غير مباشر إلى تقدم القوات الإسرائيلية وقال في بيان إنه يخوض مواجهات عنيفة مع "قوة صهيونية تقدمت باتجاه ساحة بلدة مرجعيون".

وأضاف الحزب أن مقاتليه دمروا دبابتي ميركافا وأوقعوا خسائر في صفوف القوات الإسرائيلية "بين قتيل وجريح" في المواجهات، مضيفا أنه أطلق النار على قوة إسرائيلية في محيط بلدة القنطرة.

وتحدثت المعلومات القادمة من أرض المعركة إن القوات الإسرائيلية حاولت من دون جدوى سحب دباباتها المعطوبة أو المدمرة من الميدان خصوصا في منطقة دبين والخيام.

ووسط هذه المعارك الضارية تفاقمت أزمة المحاصرين في قراهم في قرى الشريط الحدودي من قضاء بنت جبيل وصور إلى مرجعيون حيث ناشد رئيس بلدية ميس الجبل نعيم رزق الصليب الأحمر الدولي وقوات الطوارىء الدولية العمل على إجلاء 130 مواطنا من أهالي البلدة وآخرين قرب ثكنة مرجعيون منذ بداية العدوان الإسرائيلي وبينهم 40 طفلا.

كما ناشد رزق اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدخول إلى بلدة ميس الجبل لإجلاء 400 مواطن من أهالي البلدة، محاصرين فيها دون أكل أو مياه منذ مساء يوم 09 أغسطس 2006م . وأفادت الشرطة اللبنانية أن 4 مدنيين قتلوا وأصيب 26 آخرون بجروح في القصف الإسرائيلي والغارات على جنوب لبنان وشرقه.

وأحصت الشرطة تعرض قرى شرق صور لأربع وعشرين غارة أدت إلى تدمير 6 منازل والى تضرر مؤسسة الشهيد الخيرية التابعة للمرجع الشيعي محمد حسين فضل الله داخل مدينة صور.

وفي منطقة النبطية تركز القصف الإسرائيلي على عدة قرى، مما أدى إلى مقتل رجل وإصابة زوجته بجروح في غارة على كفر تبنيت، وإلى مقتل مدني وإصابة 10 بجروح في قرية كفر رمان المجاورة.

كما استهدفت مقاتلات إسرائيلية للمرة الأولى طريق صيدا–الزهراني (7 كلم جنوب صيدا) الساحلية بـ5 غارات مما أدى عمليا إلى قطعها.

وشن الطيران الحربي الإسرائيلي غارات كثيفة على منطقة إقليم التفاح الجبلية شرق صيدا. وأعلنت الشرطة اللبنانية أن السفن الحربية الإسرائيلية أطلقت 3 قذائف على الأقل على منارة قديمة في منطقة الروشة ببيروت.وتسبب القصف غير المتوقع في إثارة الفزع الشديد في العاصمة.

وتقع المنارة التي لم تعد تستخدم داخل منطقة سكنية غنية حيث تقع الجامعة الأمريكية في لبنان وقصر رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري. وفي شرق لبنان قتل مدني وأصيب 12 آخرون بجروح في غارة أصابت سيارة لنقل الركاب عند مدخل بلدة رياق في سهل البقاع.

واستهدفت 4 غارات الطرقات التي تقع شمال بعلبك مما أدى إلى سقوط 3 جرحى عندما أصاب صاروخ شاحنة قرب المدخل الشمالي للمدينة.

وفي شمال لبنان استهدفت غارة واحدة محيط مخيم البداوي للاجئين الفلسطينيين قرب مدينة طرابلس، دون أن يؤدي إلى وقوع إصابات.

وحذرت إسرائيل في منشورات ألقتها فوق شمال لبنان "الشاحنات وسيارات البيك اب من التجول ليلا"، فيما ألقيت منشورات أخرى فوق مناطق في بيروت تقول إن إسرائيل سوف توسع هجومها على حزب الله وطالبت سكان الضاحية الجنوبية للعاصمة بالمغادرة.

وجاء في منشور باللغة العربية وموقع باسم (دولة إسرائيل) : "إلى سكان حي السلم وبرج البراجنة والشياح من اجل سلامتكم عليكم إخلاء هذه الأحياء فورا وإخلاء كل مكان يتواجد وينفذ منه عناصر حزب الله أو مساعديهم عمليات إرهابية". وأضاف البيان: "إثر استمرار إطلاق صواريخ عصابة حزب الله الإرهابية.. ينوي جيش الدفاع الإسرائيلي توسيع عملياته في بيروت".
في غضون ذلك استمرت هجمات الصواريخ التي يطلقها حزب الله, مع انطلاق صفارات الإنذار بحيفا. وجدد الحزب قصف عمق إسرائيل بصواريخ "خيبر1" التي سقط عدد منها على مدينة بيسان، فيما سقطت صواريخ من طرز أخرى على أماكن مفتوحة في كريات شمونة ونهاريا ومرج بن عامر وبين حيفا وعكا.

من جهة أخرى نفى حزب الله الرواية الإسرائيلية بشأن العثور على جثتين لإيرانيين اثنين كانا يقاتلان إلى جانب المقاومة في الجنوب اللبناني. كما نفى الحزب مقتل 40 من عناصره خلال المواجهات، واصفا ما أعلنته إسرائيل بهذا الصدد بأنه جزء من الحرب النفسية.

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي عمير بيريتس قال خلال لقاء مع وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير، إن جنوده يقاتلون "عناصر قوات خاصة هم رأس حربة لإيران مجهزين بأسلحة متطورة وحديثة، منها صواريخ مضادة للدبابات من صنع روسي".

تصريحات جديدة للرئيس اللبناني

أكد الرئيس اللبناني إميل لحود يوم 10 أغسطس 2006م , أن لبنان فوجئ بمشروع القرار الأمريكي-الفرنسي لأنه لم يشتمل على أي بند من خطة النقاط السبع التي يدعمها كل اللبنانيين، معربا عن أمله في أن يؤدي قرار لبنان إرسال 15 ألف جندي لبناني إلى الجنوب، إلى تعديل هذا المشروع بما يتماشى مع خطة النقاط السبع.

واعتبر لحود في حديث إلى التلفزيون الفنلندي، أنه إذا لم يتم قبول قرار إرسال الجيش إلى الجنوب، وبقي الجيش الإسرائيلي على الأراضي اللبنانية فهذا يعني أن الولايات المتحدة ما زالت تعطي الضوء الأخضر لإسرائيل للاستمرار في تدمير لبنان.

وأضاف: "نحن نقول لهم إن كنتم متخوفين من حدوث أي أمر في جنوب لبنان، فنحن نقدم الضمانة بإرسال 15 ألف جندي إلى المنطقة، وفي الوقت عينه يسمح لجميع النازحين، وقد فاق عددهم المليون، بالعودة إلى ديارهم".
وردا على سؤال عما إذا كانت المقاومة قد وافقت على نشر الجيش اللبناني في الجنوب، قال: "بالطبع، فالمقاومة جزء من الحكومة، وقد قبلت بهذا الأمر"، موضحا أن التحضيرات لإرسال الجيش إلى الجنوب بدأت منذ بداية الحرب على لبنان.

واعتبر لحود أن إسرائيل خسرت الحرب وفشلت في تحقيق أهدافها، لافتا إلى أنه لم يعد في إمكانها التراجع لأسباب تتعلق بالسياسة الداخلية. وأضاف: "أظن أنه في الداخل الإسرائيلي، لا

مجال لقبول خسارة مماثلة، لهذا السبب هم مستمرون في حربهم بحثا عن تحقيق شيء ما ليظهروا أنهم أحرزوا انتصارا في مكان ما".

وعن مزارع شبعا التي تحتلها إسرائيل، أكد لحود أنه في حال تحريرها، ينتفي وجود أي مشكلة. لكنه أشار إلى أن الذي يحصل هو أنهم لا يريدون ترك هذه المنطقة من لبنان "لأن لديهم كل معدات التجسس داخلها، حيث يمكنهم التنصت على كل شيء من أعلى القمم، كما يمكنهم الحصول على ما شاءوا من المياه وسحبها إلى إسرائيل، وهم يتمتعون أيضا بالسياحة في هذه المنطقة، و نحن نقول لهم: إنها أرضنا ونحن نريدها".

وحول إمكانية مطالبة لبنان بتعويضات من الحكومة الإسرائيلية لاستهدافها أماكن لا قيمة عسكرية لها، قال:" بالطبع سوف نطالب بتعويضات ونحن في صدد تحضير لائحة بتلك الأمور من قبل الحكومة والأشخاص المعنيين على أن نرسلها إلى الأمم المتحدة، و في حال واجهنا "فيتو" من الولايات المتحدة، فلن نتردد في رفع مطلبنا إلى محكمة دولية وفقا للقوانين الدولية المرعية".

وأبدى لحود اعتقاده بأن جزءا من العدوان الإسرائيلي على لبنان قد يكون مرده إلى السعي الأمريكي للترويج لفكرة الشرق الأوسط الجديد، وقد اختاروا البدء بلبنان، مؤكدا عدم إمكانية تحقيق هذا الهدف بالقوة . وأضاف: "إن كانوا يعنون بالشرق الأوسط الجديد إرساء قواعد الديموقراطية والحرية في بلدان الشرق الأوسط، فلبنان أكثر البلدان حرية وديموقراطية"، لكنه لفت إلى أنهم يطمحون إلى الحصول على هذه البقعة من النفوذ في الشرق الأوسط، وربما تقسيم بلدانه الصغيرة فيما بعد إلى كانتونات دينية حيث تكون إسرائيل هي الكيان الأقوى وسط كل هذه البلدان الصغيرة.

السنيورة يستقبل السفيرين الأمريكي والفرنسي وممثل الأمم المتحدة

من جانبه استقبل رئيس الوزراء فؤاد السنيورة السفير الأمريكي جيفري فيلتمان وجرى عرض للمساعي المبذولة لوقف العدوان على لبنان. وقال فيلتمان بعد اللقاء: "ما زلنا نعمل للوصول إلى نهاية للأزمة"، معربا عن أمله في حدوث ذلك قريبا. كما استقبل السنيورة السفير الفرنسي برنار ايميه وعرض معه آخر الاتصالات والمستجدات. واكتفى السفير ايميه بعد اللقاء بالقول:

"نستمر في العمل ونتشاور ونتباحث والمداولات مستمرة في نيويورك ونأمل في التوصل إلى تقدم"، علما بأن رئيس الحكومة استقبل أيضا ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان .

تصريحات جديدة للمرجع الشيعي اللبناني

رأى المرجع الشيعي اللبناني محمد حسين فضل الله أنّ "أمريكا تجاوزت في لبنان مرحلة الوصاية إلى مستوى تقديم نفسها كمفاوض باسم لبنان، والإيحاء لأعضاء مجلس الأمن والأسرة الدولية بأنّ ما تطلبه إسرائيل من شروط هو نفسه ما يطلبه لبنان، مراهنة في ذلك على انقسام اللبنانيين".

وأضاف: "وعندما سقط رهانها عملت على توفير مهلة سياسية وزمنية أطول لإسرائيل لتحقيق انتصارات، ولو جزئية، في الميدان يمكن أن تخدم استراتيجيتها الساعية إلى تغيير الوجه الحقيقي للبنان".

واعتبر فضل الله، أنّ "الإدارة الأمريكية انساقت وراء أحلام طائشة، فأقدمت على مغامرات وحروب، وأغرت إسرائيل بإمكانية تغيير الواقع كلياً من خلال الضوء الأخضر الذي منحتها إياه لمواصلة القتل والتدمير في فلسطين ولبنان، لكنها اصطدمت بواقع عنيد لن ينعكس على المنطقة كلها في نتائجه فحسب، بل حتى على إسرائيل نفسها"، مؤكداً أنّ "تجاهل أمريكا، للقوى الفاعلة في المنطقة، وإدارة ظهرها حيال كلّ ما يجري، سوف ينعكس عليها وعلى ربيبتها إسرائيل في النتائج المدمّرة التي ستعيشها المنطقة، لتكون "الفوضى المنظّمة" هي فوضى الإرهاصات التي ستترك تأثيرها على المجموعات السياسية والبشرية فيها، وعلى الأنظمة أيضا".
وخلص فضل الله إلى القول: "لم يعد أمام اللبنانيين ما يخسرونه بعد كل هذه المجازر، وكل هذه الأثمان التي دفعت، وقدرنا أن نواجه الحرب المدمّرة بالصبر والصمود والبطولات الرائعة التي يجسّدها شباب المقاومة ومجاهدوها، لأنّ ذلك سيصنع واقعاً جيداً في لبنان والأمة، ولن نكون من يصرخ أولا في لعبة عضّ الأصابع التي يتفرّج عليها حكّام العرب، متناسين بأن الخطر الذي يداهم ساحاتهم بات على الأبواب".

الجيش يعترف باختراق حزب الله لصفوفه

كشف الجيش الإسرائيلي أمس عن اختراق حزب الله لصفوفه ، معلنا اعتقال جندي عربي تولى مع عربي آخر اسمه رائد مصطفى مزاريب نقل معلومات للحزب عن تحركات الجيش في المنطقة الشمالية وعن أماكن يمكن استهدافها بالصواريخ.

تعليق قرار توسيع العمليات البرية

صرح أفي بازنر أحد المتحدثين باسم الحكومة الإسرائيلية أن توسيع العملية البرية الإسرائيلية في جنوب لبنان الذي وافقت عليه الحكومة الأمنية الإسرائيلية "لم يبدأ بعد"، مشيرا إلى أن"الحكومة منحت رئيس الوزراء إيهود أولمرت ووزير الدفاع عمير بيريتس السلطة لاتخاذ قرار حول موعد بدء هذه العملية". وأضاف "وفي الوقت الحالي، لم يبدأ بعد" توسيع العملية البرية.

من جهته، قال وزير الأمن الداخلي أفي ديخستر، وهو عضو في الحكومة الأمنية إن"المرحلة التالية من العملية التي لم تبدأ بعد هدفها الرئيسي هو تحقيق خفض كبير في عمليات إطلاق صواريخ حزب الله وأعتقد أن الأمر مرتبط جدا بما يجري حاليا في نيويورك"، ملمحا بذلك إلى الجهود الدبلوماسية التي تجري في الأمم المتحدة لوقف القتال.

وذكرت وسائل الإعلام الإسرائيلية نقلا عن مسؤولين سياسيين أن قرار توسيع العمليات البرية علق لإعطاء فرصة للجهود الدبلوماسية الجارية في الأمم المتحدة. وتحدثت إذاعة الجيش الإسرائيلي نقلا عن مسؤول لم تحدده عن إرجاء توسيع العملية "48 ساعة على الأقل"، بينما تحدثت الإذاعة العامة عن "بضع ساعات".

إحتمالات إتفاق أمريكا وفرنسا حول صيغة معدلة لمشروع القرار

ذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" نقلا عن أعضاء في الحكومة المصغرة عند انتهاء اجتماعها أن"وحده نجاحا سياسيا (لإسرائيل) سيسمح بتعليق الهجوم". ونقلت الصحيفة عن أولمرت قوله:"إذا لم نحقق الأهداف التي نريدها بعملية سياسية فعلينا التحرك عسكريا بكل قوتنا ولو كان ثمن ذلك أرواح بشرية هو الأغلى في نظرنا".

وأعرب مسؤول سياسي إسرائيلي كبير عن اعتقاده بأن احتمالات اتفاق الولايات المتحدة وفرنسا على صيغة مشتركة لمشروع قرار في مجلس الأمن الدولي حول الأزمة اللبنانية أصبحت معدومة وقال للإذاعة الإسرائيلية"إن الفجوات بين مواقف الجانبين كبيرة". وأضاف:"يبدو أن سوريا وإيران تمليان شروطا على رئيس حكومة لبنان فؤاد السنيورة يستحيل القبول بها".

مطالبات بتجهيز الجنود المعدات اللازمة

طالبت زوجات العشرات من جنود الاحتياط في الجيش الإسرائيلي رئيس الوزراء ووزير الدفاع بتجهيز الجنود في الحدود الشمالية وفي الجنوب اللبناني بالمعدات اللازمة قبل توسيع رقعة العمليات البرية، وأشارت الزوجات إلى أن جنود الاحتياط ينقصهم عتاد أساسي بما في ذلك سترات واقية وأجهزة للرؤية الليلية وخوذ. وقد كشفت مصادر رسمية عن وجود 153 جنديا يتم علاجهم بالمستشفيات الموجودة في شمال إسرائيل، موضحة أن حالة 21 منهم خطرة.

نتنياهو يطالب بتوسيع رقعة العمليات

اعتبر زعيم المعارضة بنيامين نتانياهو أن" دولة إسرائيل تواجه خطرا يهدد وجودها ومستقبلها ولا مناص من توسيع رقعة العمليات البرية" وأضاف:"الجيش الإسرائيلي يملك الوسائل لإنذار السكان ومطالبتهم بمغادرة قراهم وأنه يجوز للجنود تسوية أي مبنى بالأرض إذا ما استمر إطلاق النار منه".

تصريحات لزعيم حزب "ميرتس"

أكد زعيم حزب (ميرتس) اليساري المعارض يوسي بيلين أن"حزب الله سيكون قادرا على إطلاق الصواريخ حتى إذا وصل الجيش الإسرائيلي إلى نهر الليطاني دافعا ثمنا باهظا"، مقترحا الإعلان عن وقف فوري لإطلاق النار وقال:"إن أكبر إنجاز حققته دولة إسرائيل يتمثل باستعداد الحكومة اللبنانية لنشر جيشها في الجنوب اللبناني".

طهران تنفي وجود مقاتلين إيرانيين مع حزب الله

نفت السفارة الإيرانية في بيروت الادعاءات الإسرائيلية عن وجود جثث لمقاتلين إيرانيين إلى جانب "حزب الله" في جنوب لبنان. وقال المكتب الإعلامي للسفارة إن"العدو الصهيوني يلجأ إلى مثل هذه الادعاءات لتبرير ضعف قواته في مواجهة المقاومة اللبنانية البطلة ولرفع معنويات جنوده المنهارة أمام إرادة لبنان وعزمه بحكومته وشعبه ومقاومته".

نهاية مرحلة من التاريخ وبداية مرحلة جديدة

اعتبر الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أن الجرائم الإسرائيلية ضد لبنان" هي في الظاهر نوع من الاعتداء على دول المنطقة، لكنها تتضمن أحداثا ونتائج كبيرة". معتبرا أن الأحداث اللبنانية تمثل" نهاية مرحلة من التاريخ، وبداية لهزيمة المستعمرين وبداية طريق جديد للبشرية". وأعرب أحمدي نجاد عن"حزنه" لما يجري في لبنان مؤكدا أنه" لا يرضى بأن تنزف قطرة دم من جسد أي شخص" مشددا أنه وإيران" من دعاة السلام في العالم.

وأضاف أحمدي نجاد أنه"لم يعد بإمكان المعتدين تبرير جرائمهم أمام الرأي العام العالمي وقد انكشفوا أمامهم". وشن نجاد هجوما قاسيا على مجلس الأمن الدولي خصوصا في الموضوع اللبناني معتبرا أن هذا المجلس الذي تأسس لنشر السلام والأمن" يعارض اليوم وقف إطلاق النار والتوصل إلى السلام". وطال انتقاد أحمدي نجاد أيضا الدول الغربية التي رفعت شعار حقوق الإنسان والحرية والديموقراطية. وقال:"إننا نشهد حاليا أن بعض المواقع التي سعى المستعمرون لكي تكون مقدمة لتثبيت سلطتهم تتحول إلى أرضية للقضاء عليها".

وذكّر أحمدي نجاد بالمصير الذي آلت إليه الماركسية في العالم، معتبرا أن" الليبرالية" ستلاقي المصير نفسه.متهما أمريكا بأنها تسببت في 111 حربا في العالم منذ 110 سنوات بهدف بيع الأسلحة وتثبيت سلطتها السياسية والاقتصادية.

إزدواجية علنية في مجلس الأمن

عبر وزير الخارجية الإيراني منوتشهر متقي عن تعجبه من الازدواجية العلنية التي يتبعها مجلس الأمن الدولي فيما يتعلق بالمهام الموكلة له في الحفاظ على السلام والأمن العالميين، مشيرا إلى أن هذا المجلس" اختار الصمت لمدة 29 يوما في مقابل وحشية الكيان الصهيوني" .

مشاورات في مجلس الأمن لتجاوز الخلافات

واصل الأمريكيون والفرنسيون مساء 08 أغسطس 2006م , مشاوراتهم في مجلس الأمن لتجاوز خلافاتهم التي تعرقل تبني قرار لوقف القتال الدائر بين إسرائيل وحزب الله في لبنان, فيما تحدثت الدول الخمس الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن عن تقدم طفيف في الجهود لصياغة دعوة إلى وقف القتال.

وفيما ترغب فرنسا في قرار يتضمن طلب الحكومة اللبنانية انسحاب القوات الإسرائيلية فور وقف القتال, تصر الولايات المتحدة وإسرائيل على أن يسمح للقوات الإسرائيلية بالبقاء في جنوب لبنان حتى وصول قوة دولية تستطيع أن تحل محلها وانتشارها في المنطقة الحدودية لتجنب سيطرة حزب الله مجددا عليها.
وقال مصدر دبلوماسي في الأمم المتحدة يوم 10 أغسطس 2006م , إن فرنسا اقترحت إدخال تعديل على مشروع القرار الذي تقدمت به مع الولايات المتحدة, وينص على أن يتم انسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان تدريجيا. ويهدف الاقتراح الفرنسي إلى إخراج مشروع القرار من المأزق بعد أن رفضته بيروت بمساندة الدول العربية، لأنه لا ينص على انسحاب القوات الإسرائيلية من الجنوب اللبناني.

وأضاف المصدر, طالبا عدم كشف هويته, أن الاقتراح الفرنسي يقضي بأن تقوم القوات الإسرائيلية "ببدء" الانسحاب من جنوب لبنان بعد وقف الأعمال الحربية, مشيرا إلى أن الفقرة الجديدة ستقضي بأن "تبدأ القوات اللبنانية الانتشار في جنوب لبنان بالتنسيق مع قوة الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة, في الوقت الذي تبدأ فيه القوات الإسرائيلية الانسحاب إلى ما وراء الخط الأزرق" الذي رسمته الأمم المتحدة ليكون الحدود بين لبنان وإسرائيل.

وأوضح أن هذا الاقتراح نقل إلى الولايات المتحدة وعرض على الدول الثلاث الأخرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي "روسيا وبريطانيا والصين". وقال السفير الأمريكي في الأمم المتحدة جون بولتون بعد اجتماع غير رسمي استمر ساعتين مع زملائه الأربعة الآخرين في مقر البعثة البريطانية في الأمم المتحدة إننا "أجرينا محادثات جيدة". وأضاف "مع أن المشاكل التي نبحثها ما زالت بدون حلول، كانت المحادثات مثمرة, لدي شعور بأننا نقترب من بعضنا البعض حول وسائل حلها "المشاكل" ولكن لا أستطيع التقليل من أهمية الصعوبات".

روسيا والصين تتفقان على تنشيط الجهود المشتركة

اتفقت روسيا والصين على تنشيط الجهود المشتركة في مجلس الأمن من أجل التسوية العاجلة للنزاع. وأفاد ناطق باسم دائرة الإعلام والصحافة في وزارة الخارجية الروسية بأن النائب الأول لوزير الخارجية أندريه دينيسوف بحث مع نائب وزير الخارجية الصيني تسوي تيانكاي الوضع في مجلس الأمن, حيث لم يتسن إلى الآن تبني قرار من شأنه أن يساعد على التوصل إلى إيقاف إراقة الدماء وتسوية النزاع اللبناني الإسرائيلي.

سيناريوها مختلفة لتداعيات الأحداث

واصل محللون في موسكو وضع سيناريوهات مختلفة لتداعيات الأحداث, حيث رأوا أن هناك سيناريوهين لإيران, أحدهما هو أن يكون نظام طهران أكبر الرابحين من النزاع الإسرائيلي - اللبناني, أما الثاني، فهو أن يكون النظام الإيراني خاسرا إذا صدقت توقعات من رأوا أن العملية الإسرائيلية في لبنان تمهد لهجوم أمريكي إسرائيلي على إيران.

بريطانيا ترفع حالة التأهب إلى أقصى درجة

اعتقلت الشرطة البريطانية "الأعضاء الرئيسيين" في خطة كانت تهدف لتفجير 10 طائرات أثناء تحليقها إلى الولايات المتحدة, فيما قالت تقارير إن عدد المعتقلين يتراوح بين 21 إلى 25 شخصا قبض عليهم في مداهمات جرت قبل فجر يوم 10 أغسطس 2006م , في لندن وجنوب شرق إنجلترا ومدينة برمنجهام.

وساعدت أجهزة الاستخبارات الباكستانية بريطانيا على إحباط الخطة. وقال مسؤول أمني طلب عدم الكشف عن اسمه إن الإجراءات التي اتخذت في لندن ما كانت ممكنة لولا التعاون الوثيق بين أجهزة الاستخبارات الباكستانية والبريطانية.

وأضاف المسؤول أن "الاستخبارات الباكستانية تعاونت وقدمت معلومات حيوية أدت إلى اتخاذ هذه الإجراءات" من قبل السلطات البريطانية. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الباكستانية تسنيم أسلم إن باكستان ألقت القبض على بعض الأشخاص. وأضافت "جاء اعتقال الأشخاص في المملكة المتحدة بعد تعاون مخابراتي نشط بين باكستان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة". وقالت أسلم إن المشتبه بهم الذين اعتقلوا في بريطانيا رعايا بريطانيون لكنها لم تذكر تفاصيل بشأن المعتقلين في باكستان .

ونقلت وكالة "برس أسوشييشن" البريطانية عن مصادر رفيعة في الشرطة أن معظم المعتقلين من أصل باكستاني إلا أن معظمهم، إن لم يكونوا جميعهم، بريطانيون, مشيرة إلى أنه تم الكشف عن الخطة في عملية مشتركة بين قسم مكافحة الإرهاب في سكتولنديارد وأجهزة الأمن استمرت عدة أشهر.

وقال وزير الداخلية البريطاني جون ريد في مؤتمر صحافي أمس: "فيما تثق الشرطة بأنه تم اعتقال الأعضاء الرئيسيين، إلا أنها لا تشعر بالرضى التام"، وذلك في تفسير لقرار رفع حالة التأهب في البلاد إلى أقصى درجاتها.

وفي الوقت الذي وصف فيه أحد مسؤولي الشرطة العملية التي كانت المجموعة تنوي تنفيذها بأنها "محاولة لارتكاب عملية قتل جماعية على نطاق لا يمكن تخيله", أكد ريد أن العملية مستمرة ويجري اعتقال أشخاص آخرين.

وفيما قالت تقارير إن الهجوم خطط له ليشكل موجات متعاقبة يتم خلالها تفجير 3 طائرات أو أكثر في كل موجة, وصف نائب مفوض الشرطة البريطانية بول ستيفنسون التهديد الموجه ضد حركة الطيران في بريطانية بأنه "غير مسبوق", مشيرا إلى أنهم كانوا يعتقدون بأن "إرهابيين" كانوا يخططون لتفجير عبوات كيميائية سائلة في هجمات شبه متزامنة على متن طائرات خلال تحلقيها فوق المحيط الأطلسي.

وأدت تلك الأنباء إلى تعطيل حركة الطيران وإلغاء رحلات في مختلف أنحاء العالم, حيث فرض حظر فوري على حمل حقائب اليد في بريطانيا, باستثناء الخاصة بحمل الأغراض الضرورية, فيما ستخضع المواد السائلة ومن بينها لبن الأطفال ومحاليل العدسات اللاصقة والعقاقير الطبية إلى فحوص من جانب ضباط الأمن.

واجتمعت لجنة الأزمة الحكومية والتي تضم كبار الوزراء ورؤساء أجهزة الاستخبارات 3 مرات خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية. وقال أحد الخبراء في المجال الأمني إننا "لا نعرف بعد إذا ما كان هذا بداية شيء أكبر".

وكانت هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي.سي) ذكرت أن المخابرات البريطانية أعلنت أمس حالة الطوارئ القصوى لمكافحة الإرهاب بعد الإعلان عن الكشف عن مشتبه فيهم حاولوا نقل عبوة ناسفة إلى إحدى الطائرات عن طريق حقيبة يد.

قال مكتب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير إنه أخطر الرئيس الأمريكي جورج بوش هاتفيا "بإحباط محاولات تفجير العديد من طائرات الركاب التي كانت متوجهة من بريطانيا إلى الولايات المتحدة", مما أدى إلى رفع مستوى التهديد من وقوع هجمات إرهابية في الولايات المتحدة ليصل إلى المستوى الثاني.

وسارع وزير الأمن الداخلي الأمريكي مايكل شيرتوف إلى الإعلان بأن الولايات المتحدة رفعت مستوى التهديد بالنسبة لجميع الرحلات إلى اللون "البرتقالي" فيما رفعت مستوى التهديد للرحلات القادمة من بريطانيا إلى اللون "الأحمر" , وهو أعلى مستوى من التأهب.

وأضاف في بيان تناقلته وسائل إعلام أمريكية أن الولايات المتحدة تعتقد أن السلطات البريطانية "عطلت بدرجة كبيرة" الهجوم المخطط, لكن واشنطن لا يمكنها التأكد من أن التهديد "انتهى كليا أو أحبط ", مشيرا إلى أنه لن يسمح بحمل السوائل على متن الطائرات في إطار تدابير أمنية مشددة على الرحلات الجوية القادمة إلى الولايات المتحدة وداخلها.

كما قال تشيرتوف إن الولايات المتحدة سترسل أفرادا متخصصين في أمن الطائرات إلى بريطانيا لتوفير تغطية أمنية موسعة. وفيما رأى تشيرتوف أن المخطط يحمل ملامح "تدعو إلى الاعتقاد" بوقوف تنظيم القاعدة وراءه, كشف أن المؤامرة كانت تركز على طائرات شركات طيران أمريكية في رحلات بين بريطانيا والولايات المتحدة.

وحثت شركة الخطوط الجوية البريطانية (بريتش آيرويز) الركاب على عدم السفر من مطار هيثرو "إلا إذا كانت رحلاتهم ضرورية جدا". وألغيت عشرات الرحلات كما أوقف عدد من شركات الطيران الأوروبية ومن بينها الخطوط الجوية الألمانية (لوفتهانزا) رحلاته إلى بريطانيا, فيما أغلق مطار برمينجهام.

وتشكلت الطوابير الطويلة في مطارات بريطانيا بما فيها مطار هيثرو ومطار ستانستيد خارج لندن. وشددت وزارة الداخلية الألمانية إجراءات تأمين الطيران إلى درجات أعلى, في الوقت الذي ذكرت فيه متحدثة باسم مطار شيفول في هولندا أنه حدث تأخير لمدة 5 ساعات في مواعيد الرحلات المتجهة إلى بريطانيا, كما ألغيت 3 رحلات إلى لندن.

كما ألغت كل من الخطوط الفرنسية والتركية والإسرائيلية واليونانية والبولندية رحلاتها المتجهة إلى بريطانيا. وطلبت بريطانيا من دول أوروبية تطبيق عدد من التعليمات, حيث قال مسؤول أمني إيطالي إنها "طلبت منا أن نمنع المسافرين المتوجهين إليها من حمل الحقائب اليدوية والأجهزة الإلكترونية والمواد السائلة مثل المشروبات والأدوية".

وقالت السلطات الأمريكية إن رجلين في العشرين من عمرهما اعتقلا أمس في أوهايو وعثر بحوزتهما على معلومات تخص أمن المطارات وقوائم بأسماء ركاب بعض رحلات الطيران واتهما بتهم على مستوى الولاية تتعلق بغسيل أموال لصالح جماعة حزب الله اللبنانية.

وقال متحدث باسم مكتب المدعي في مقاطعة واشنطن بولاية أوهايو إن الرجلين ويدعيان علي حسيكي وأسامة أبو الحسن وهما من مدينة ديربورن بولاية ميشيجان اعتقلا يوم الثلاثاء الماضي في ماريتا بولاية أوهايو أثناء توقفهما عند إشارة مرور.

الحرب السادسة – اليوم الواحد والثلاثون

السبت 18 رجب 1427هـ الموافق 12 أغسطس 2006م

وصف مختصر للعمليات العسكرية في اليوم الحادي والثلاثون

ونبدأ في اليوم الحادي والثلاثون والحرب لازالت مستمرة وسنقوم بنقل أحداث هذا اليوم كما وردت من مختلف المصادر الإخبارية : فقد قتلت غارات جوية إسرائيلية يوم 11 أغسطس 2006م , 17 شخصا في شمال لبنان، فيما أقرّت تل أبيب بمقتل أحد جنودها وإصابة 15 على الأقل، في مواجهات مع مقاتلي حزب الله الذي أعلن من جانبه أنه تمكن من إغراق زورق حربي إسرائيلي قبالة شاطئ مدينة صور، وعلى متنه 12 جنديا، وتم عرض صور للزورق وهو يحترق، وهو الثالث الذي تصيبه المقاومة منذ بدء العدوان في 12 يوليو 2006م .

وقالت مصادر إن "أربعة أشخاص بينهم عسكريون وعناصر من الشرطة قتلوا وأصيب 16 آخرون بجروح بعضهم في حالة خطرة في 4 غارات جوية إسرائيلية على قافلة السيارات التي كانت متوجهة من جب جنين إلى كفريا في جنوب البقاع". وكانت القافلة التي تضم مئات الجنود وعناصر الشرطة والمدنيين خرجت من مرجعيون قبل ساعات من تعرضها للقصف بحماية قوات الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة.

وأعلنت الشرطة اللبنانية أن وحدات عسكرية إسرائيلية توغلت يوم 11 أغسطس 2006م , مسافة سبعة كيلومترات داخل القطاع الأوسط للجنوب اللبناني وتواجه بمقاومة شديدة من مقاتلي حزب الله .وأضاف المصدر نفسه أن جنودا من سلاح المشاة مدعومين بدبابات تقدموا انطلاقا من قرية مارون الراس على الحدود بين البلدين وعبروا قرية عيناتا المدمرة ووصلوا إلى قرية قونين. وأشار المصدر إلى أن مقاتلي حزب الله المتحصنين في قونين الواقعة على بعد سبعة كيلومترات من الحدود يستخدمون القذائف المضادة للدروع لوقف تقدم الجيش الإسرائيلي.
كما تدور في الوقت نفسه معارك بين الجيش الإسرائيلي ومقاتلي حزب الله في عيتا الشعب الواقعة على بعد كيلومتر من الحدود. وقالت مصادر أمنية إن طائرات حربية إسرائيلية قصفت محولي

كهرباء في جنوب لبنان ليلة أمس وإن الظلام ساد المدينة. وجاءت الضربة بعد بضع ساعات من قول إسرائيل إنها ستوسع هجوما بريا ضد حزب الله في المنطقة.

وأفادت الشرطة اللبنانية أن وحدات إسرائيلية اصطدمت مساء 11 أغسطس 2006م , بمقاومة عنيفة من جانب مقاتلي حزب الله بين بلدتي عيناتا وكونين في جنوب لبنان. وقال المصدر نفسه إن مشاة إسرائيليين معززين بالدبابات تقدموا انطلاقا من بلدة مارون الراس عند الحدود اللبنانية الإسرائيلية وعبروا بلدة عيناتا المدمرة وبلغوا مشارف بلدة كونين.

وأضاف أن مقاتلي حزب الله المتحصنين في كونين التي تبعد 7 كلم عن الحدود استخدموا صواريخ مضادة للدروع في محاولة لوقف تقدم القوات الإسرائيلية. ومع بدء الشهر الثاني للعدوان الإسرائيلي على لبنان قال مسؤولوا مستشفيات إن قصف جسر قرب الحدود الشمالية مع سوريا أدى إلى إصابة 18 شخصا بجروح بالإضافة إلى القتلى الاثني عشر.

وقال شهود إن هجوما ثانيا أصاب الجسر بعد 15 دقيقة من الهجوم الأول الذي جعل رجال الإنقاذ يهرعون إلى الموقع. وذكرت مصادر طبية أن هجوما إسرائيليا على سيارة قرب مدينة بعلبك بشرق لبنان أدى إلى قتل مدني وإصابة اثنين بجروح. واستيقظت بيروت على هدير نحو 15 غارة على الضواحي الشيعية قبل الفجر. وفر سكان كثيرون من تلك الضواحي التي كانت مزدحمة بالسكان بعد أن ألقت إسرائيل منشورات أول من أمس حثتهم على مغادرتها.

وعلى صعيد المواجهات في جنوب لبنان، قتل جندي إسرائيلي وجرح ما لا يقل عن 15 آخرين. واستمرت المواجهات بين رجال المقاومة والقوات الإسرائيلية، ولاسيما عند أطراف بلدة رشاف، حيث أعلنت المقاومة الإسلامية أنها تصدت لقوة صهيونية وأجبرتها على التراجع. ووقعت مواجهات عند مثلث طير حرفا – الجبين في القطاع الغربي المشرف على الساحل، حيث تمكنت المقاومة من تدمير دبابة ميركافا وقتل طاقمها وفق بيان لحزب الله.

وذكرت المقاومة أن اشتباكات عنيفة دارت بالقرب من الخط الأزرق عند منطقة اللبونة ـ الناقورة تمكنت خلالها المقاومة من إجبار الجنود الإسرائيليين على التراجع، موضحة أنها استهدفت

جرافات عسكرية في اللبونة والبياضة وطير حرفا والجبين يستخدمها الإسرائيليون لفتح طرقات في الجبال والجرود تسهيلا لمرور الآليات.

وأضافت في بيان لها: "لم توفق قوة إسرائيلية في اختراق المقاومة من الوسط بعدما شنت هجوماً على القطاع الأوسط وتحديداً عند أطراف بيت ياحون القريبة من بنت جبيل حيث دمّرت المقاومة "جرافة ودبابة ميركافا موقعين طاقمها بين قتيل وجريح".

وحاولت قوة إسرائيلية التقدم على محور قرى قضاء بنت جبيل ولا سيما القنطرة، ودير سريان، وصربين، وبرعشيت، والطيري واشتبكت معها المقاومة. ونقلت المعلومات أن القوات الإسرائيلية دفعت بمروحياتها وطائراتها الحربية التي نفذت غارات وهمية على ارتفاع منخفض، وذلك للإفساح أمامها لإجلاء الإصابات والقتلى في صفوفها.

ويبدو أن الإسرائيليين سعوا إلى تسجيل أي تقدم بري لجهة هذا القطاع الأوسط وهذا ما تجلى في دفعها بالطيران الحربي للقيام بغارات عدة على بلدة تبنين ما أدى إلى تدمير عدد من المنازل، فيما دمرت المدفعية عشرات المنازل في بلدات تولين، وفرون، والغندورية، وقلاوية، وخربة سلم، والسلطانية، وكفرا، وياطر، بهدف وقف وصول الإمدادات العسكرية بحسب ظنها إلى رجال المقاومة وقطع الطريق على أية مساعدة عسكرية أو لوجستية.

وأعلنت المقاومة أن "مجاهديها انقضوا على قوة صهيونية حاولت التقدم إلى أطراف بلدة عيتا الشعب وأمطروها بنيران أسلحتهم المختلفة، وانجلى غبار المعركة عن 15 جنديا صهيونيا بين قتيل وجريح وتراجع من تبقى من القوة بعد سحب الإصابات، تحت غطاء من القصف المدفعي والدخاني. وقد سمع صراخ الجنود الصهاينة يعلو المكان".

وكانت مصادر إسرائيلية قالت إن اشتباكات ضارية جرت طوال يوم 11 أغسطس 2006م , بين مقاتلي حزب الله والجيش الإسرائيلي في الجنوب اللبناني، قتل فيها 20 من عناصر الحزب. وفي مرجعيون وهي بلدة مسيحية احتلتها القوات الإسرائيلية في وقت سابق، قال مسؤولون إن قوات الأمم المتحدة قامت بإجلاء نحو 350 جنديا وشرطيا لبنانيا من الثكنات المحلية بموجب اتفاق مع الإسرائيليين، فيما تواصلت الاشتباكات البرية في مناطق قريبة.

وذكر شهود أن آلاف المدنيين يستعدون للخروج من مرجعيون وبلدة مسيحية أخرى احتلها الإسرائيليون، موضحين أن مئات السيارات تجمعت قرب ثكنات الجيش اللبناني في مرجعيون. وقال أحد السكان خلال اتصال هاتفي: "الكل يريد أن يغادر مع القوة اللبنانية. لا أحد يشعر بالأمان مع رحيل القوات اللبنانية. سنجد أنفسنا محصورين بين حزب الله وإسرائيل". وقدر الشهود وجود نحو 3000 نسمة في مرجعيون وبلدة القليعة القريبة. وقال المدنيون إنهم يعتزمون السير وراء قافلة الحافلات التي تقل القوات اللبنانية برفقة قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

وفي الجانب الآخر أفادت بعض مصادر فرق الإسعاف الإسرائيلية أن دفعة من الصواريخ أطلقها حزب الله من لبنان سقطت على مدينة حيفا ومحيطها شمال إسرائيل. وأفادت حصيلة أولى لفرق الإسعاف أن الصواريخ أسفرت عن إصابة شخصين بجروح طفيفة وعن أضرار مادية.

قبول مشروع قرار الأمم المتحدة

قال مصدر رسمي إن الحكومة اللبنانية ستقبل خلال اجتماع يعقد يوم 12 أغسطس 2006م , مشروع قرار للأمم المتحدة لإنهاء الحرب الدائرة منذ شهر بين إسرائيل ومقاتلي حزب الله . وسلم مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط ديفيد وولش القيادة اللبنانية نسخة معدلة من مسودة قرار لمجلس الأمن الدولي تبنتها الولايات المتحدة وفرنسا تدعو إلى نشر قوة دولية يصل قوامها إلى 15 ألفا لمراقبة انسحاب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان ومساعدة الجيش اللبناني على فرض تنفيذ هدنة.

ويدعو مشروع القرار إلى "الوقف الكامل للأعمال العسكرية" ويطالب مقاتلي حزب الله بوقف كل الهجمات فورا وإسرائيل بإنهاء "جميع العمليات الهجومية". وبعد توقف القتال ستسحب إسرائيل جميع قواتها من جنوب لبنان في أقرب وقت ممكن. وسينشر لبنان قواته المسلحة في الجنوب اللبناني الذي يسيطر عليه حزب الله فيما ينسحب الجيش الإسرائيلي.
وبالنسبة لقوة الأمم المتحدة يقول القرار إنها ستراقب الهدنة وترافق الجيش اللبناني خلال انتشاره وتساعد في ضمان تدفق السلع الإنسانية إلى المدنيين. ويقول القرار إن قوات الأمم المتحدة تستطيع "اتخاذ كل الإجراءات اللازمة" التي تعتبرها ضرورية لعملياتها. ومن المتوقع أن تتولى فرنسا قيادة القوة الجديدة.

كما يدعو مشروع القرار إسرائيل ولبنان لدعم التوصل إلى حل طويل الأمد للصراع يشمل إقامة منطقة عازلة في جنوب لبنان خالية من الميليشيات. وفيما يتعلق بمنطقة مزارع شبعا الحدودية المتنازع عليها يطلب مشروع القرار من الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان إعداد مقترحات لترسيم الحدود اللبنانية مع إسرائيل وسوريا.

ديفيد وولش يلتقي السنيورة

أجرى رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة يوم 11 أغسطس 2006م , مباحثات مع مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط ديفيد وولش، في حضور السفير الأمريكي جيفري فيلتمان. وقال مصدر رسمي لبناني إن "زيارة وولش الجديدة، جزء من المفاوضات الجارية وتبادل الآراء فيما يتعلق بالقرار المتوقع لمجلس الأمن لإنهاء الأعمال الحربية بين حزب الله وإسرائيل"، فيما أشار السنيورة نفسه إلى حدوث تقدم طفيف في المشاورات الهادفة لوقف إطلاق النار. وفي الوقت الذي كان يجتمع فيه وولش مع السنيورة حلقت 4 طائرات إسرائيلية على الأقل على ارتفاع منخفض فوق العاصمة مما تسبب في حالة من الذعر لدى المواطنين.

ديفيد وولش يلتقي بري

وقالت مصادر لبنانية إن ديفيد وولش، الذي التقى لاحقا رئيس مجلس النواب نبيه بري، حمل في جعبته شرطاً واضحاً لوقف إطلاق النار مقابل انتشار قوة متعددة الجنسيات في جنوب لبنان للفصل بين المقاومة والقوات الإسرائيلية وهو ما سبق ورفضته الحكومة اللبنانية بشكل قاطع.

السنيورة يستقبل السفير الإيطالي والفرنسي

كان السنيورة استقبل السفير الإيطالي فرانكو مستريتا، حيث ناقشا المستجدات والتطورات والمساعي المبذولة لوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان . كما استقبل السنيورة السفير الفرنسي برنار ايمييه وعرض معه آخر المساعي الجارية لوقف العدوان. وقال ايمييه بعد اللقاء:"العمل متواصل والمفاوضات مستمرة، وهناك إرادة لإيجاد عناصر للتفاهم ولا يمكنني قول المزيد لكننا نحاول التقدم".

السنيورة يلتقي أمين الجميل

التقى رئيس الوزراء فؤاد السنيورة الرئيس السابق أمين الجميل الذي قال للصحفيين إن "الحكومة والرئيس السنيورة يخوضان معركة لبنان في الوقت الحاضر، وهذه من أخطر المعارك الدبلوماسية التي عرفها لبنان، ونحن في الوقت الحاضر في سباق بين العنف والمأساة وبين القرارات الدولية ومنها قرار مجلس الأمن الذي يجب أن يصدر بأسرع وقت لوقف المأساة التي يعيشها لبنان".

وأضاف: "نحن كدولة لبنانية تقدمنا بأفكار مجدية كثيرا، ومن المفروض أن تلتقي مع كل المطالب والمصالح المطروحة اليوم في هذه الحرب. ومشروع النقاط السبع الذي قدمته الحكومة من المفروض أن يؤسس لقرار وقف إطلاق النار في أسرع وقت، طالما أنه يلتقي مع كل المصالح ويؤسس لمرحلة أمن واستقرار حقيقية في منطقة الجنوب، وإرسال فرقة من الجيش إلى الجنوب تعمل بالتنسيق الكامل مع قوة متعددة الجنسيات، قوة طوارئ دولية مهما تكن تسميتها .

هذه التركيبة الأمنية من المفروض أن تكون دعامة أساسية للاستقرار في المنطقة، ومن يبحث عن الاستقرار وعن أمن الحدود اللبنانية – الإسرائيلية فهذا هو الحل من خلال النقاط السبع ومن خلال إرسال الجيش إلى الجنوب، لاسيما أن النقاط السبع وإرسال الجيش إلى الجنوب كانا في معرض إجماع لبناني وتوافق عليه كل اللبنانيين". وتابع: "نحن الآن على تواصل مع كل القيادات المحلية ومع السفارات المعنية بقرار مجلس الأمن الدولي كي يصدر بأسرع وقت ممكن قرار مجلس الأمن، لسوء الحظ لا نزال حتى الساعة في صراع حول نقاط نعتبرها بدهية ولكن حتى اليوم لم نتجاوزها، هناك صعوبات نعمل جميعا على تذليلها في أقرب وقت ممكن".

واستطرد الجميل: "أستطيع القول إن هناك تكاملا بين الرئيسين بري والسنيورة، وهما يقومان بجهود جبارة ويتواصلان مع كل الأطراف، الرئيس بري على اتصال دائم مع "حزب الله" وأعتقد أن هناك انسجاما حول دعم كل الطلبات اللبنانية. الرئيس السنيورة يعرف واجباته والرئيس بري أيضا ويعلم كل منهما ما هو إطار المفاوضات وإلى أي مدى يستطيع لبنان الذهاب في هذه المفاوضات، لأن هناك مطالب لبنانية – لبنانية لا تتوقف كثيرا على المنطلقات الحزبية "كحزب الله" وغيره، وكل همنا وهم الرئيس السنيورة أن نوقف الحرب نهائيا في جنوب لبنان، بعدما عانت هذه المنطقة منذ عام 1978م , وحتى اليوم".

هل ستحصل إسرائيل على مطالبها الأساسية

أكدت إسرائيل يوم 11 أغسطس 2006م , إنها ستحصل على مطالبها الأساسية إذا تم تبني مشروع القرار الذي تعده باريس وواشنطن في مجلس الأمن الدولي. وقال وزير العدل الإسرائيلي حاييم رامون وهو مقرب من رئيس الوزراء إيهود أولمرت: "سنحقق الهدف الأساسي الذي نسعى إليه: إبعاد تهديد الصواريخ للحدود الشمالية لإسرائيل". وأضاف للإذاعة العامة إن "حزب الله لن يعود منتشرا جنوب نهر الليطاني وسيأتي الآلاف من الجنود ضمن قوة دولية لضمان ذلك". ورامون عضو في الحكومة الأمنية المصغرة التي قررت الأربعاء الموافق 09 أغسطس 2006م توسيع العملية البرية في جنوب لبنان.

وقال إنه "إذا تم تبني المقترحات الجاري بحثها حاليا للتوصل إلى وقف لإطلاق النار نكون قد غيرنا قواعد اللعبة حتى وإن لم نحصل على كل ما نريده". وذكرت صحيفة "معاريف" أن أولمرت يعتبر أن مشروع القرار الفرنسي الأمريكي الجاري بحثه في الأمم المتحدة سيكون "جيدا" لإسرائيل.

إتصالات وزيرة الخارجية بنظرائها

أجرت وزيرة الخارجية تسيبي ليفني اتصالات هاتفية مع نظرائها القطري والأردني والمصري لإطلاعهم على تفاصيل الموقف الإسرائيلي فيما يخص المداولات الجارية في مجلس الأمن الدولي بخصوص اعتماد مشروع قرار لوقف إطلاق النار في لبنان. وتزامنت هذه الاتصالات مع اعتراف الحكومة الإسرائيلية رسميا استخدامها القنابل العنقودية ووسائل قتالية فوسفورية في لبنان بعد أن اعتبرتها وسائل قتالية غير محظورة.

وقالت وزارة الخارجية: "بخصوص استخدام جيش الدفاع لقنابل عنقودية ووسائل قتالية فوسفورية توصف بأنها غير قانونية, يشار إلى أن هذه الوسائل القتالية ليست محظورة بموجب الميثاق الدولي بشأن الأسلحة التقليدية, والذي وقعت عليه إسرائيل". وأشارت الخارجية الإسرائيلية إلى أن "ليس لدى إسرائيل أي نية أو رغبة في تصعيد العملية العسكرية". وقالت: "تعتقد إسرائيل حتى

الآن, أن أفضل وسيلة لمعالجة التدخل السوري والإيراني هي من خلال ممارسة الضغوط الدبلوماسية المنسقة على طهران ودمشق .

"وأضافت" القضية الإيرانية سوف تشغل العالم برمته خلال الشهور المقبلة, وما يحدث اليوم ليس إلا البداية. وقد أوضحت إسرائيل لحليفاتها, أنه إذا لم يكن بمقدور العالم الحر بلورة جبهة موحدة إزاء حزب الله, فمن الواضح أنه لن ينجح في إقناع طهران بجدية نواياه, في كل ما يتعلق بوقف تطوير البرنامج النووي الإيراني".

إستطلاع للرأي في إسرائيل

أظهر استطلاع للرأي أن تزايد عدد القتلى والجرحى في صفوف الإسرائيليين واستمرار هجمات حزب الله الصاروخية قلصت بشكل كبير التأييد العام لرئيس الوزراء الإسرائيلي ولوزير دفاعه عمير بيريتس. ووجد استطلاع للرأي في صحيفة "هآرتس" أن 48 % فقط من الإسرائيليين مقتنعون بأداء أولمرت مقابل أكثر من 75 % في استطلاعات أجريت في المراحل الأولى من القتال ضد حزب الله.

وأظهر الاستطلاع تراجع التأييد العام لبيريتس من 65 % إلى 37% . ورأى 43% من الإسرائيليين أنه لن يكون هناك غالب ولا مغلوب إذا توقفت المعارك عند هذا الحد بينما يرى 30% أن إسرائيل لن تستطيع كسب الحرب، وفي موقف لافت رأى 20% فقط أن إسرائيل ستنتصر إلى ذلك .

خلافات بين أولمرت وليفني

قالت مصادر إسرائيلية إن خلافات نشبت بين أولمرت وليفني بعد أن منعها أولمرت من السفر إلى الولايات المتحدة للمشاركة في جلسة مجلس الأمن الدولي التي عقدت للبحث في مشروع قرار وقف إطلاق النار بين إسرائيل ولبنان.

وذكرت "هآرتس" أن ليفني كانت خططت للسفر إلى نيويورك منذ عدة أيام لتخاطب مجلس الأمن وعقد لقاءات مع نظرائها ولقاء المجموعات اليهودية إلا أن أولمرت قرر نهائيا عدم سفرها. ونقلت الصحيفة عن مقربين من أولمرت قولهم: "لقد طلبت ليفني المصادقة متأخرًا ولا طعم لسفرها بعد أن تم إعداد مسودة القرار". وأضافوا: "ليفني تقول للصحافيين منذ 3 أيام إنها ستسافر إلى الأمم المتحدة وتذكرت الحصول على إذن أولمرت فقط قبل ساعة ونصف الساعة من موعد إقلاع الطائرة".

وبحسب الصحيفة فإن الخلاف بين أولمرت وليفني برز بعد أن أظهرت ليفني استقلالية في مواقفها وتحركاتها وقالت: "وقام رئيس الوزراء بإبعادها عن الدائرة القريبة منه كليًا وصادق على سفر القائم بأعمال رئيس الوزراء شيمون بيريز إلى نيويورك ليكون شريكًا في تجهيز المسودة الأمريكية، بدلا منها".

وبحسب المصدر نفسه فإن ليفني عارضت توسيع العملية العسكرية البرية في لبنان مع أنها صوتت في نهاية الأمر لصالحها وقالت "هآرتس": "صوتت ليفني ضد ضرب مركز حزب الله في الضاحية الجنوبية خوفًا من تصاعد حدة العنف ولكنّها ومنذ ذلك الوقت صوتت إلى جانب القرارات لكنّها حافظت على "الهدوء". وأضافت: " ليفني لم تركض بين استوديوهات التلفزيون من أجل الدفاع عن الحملات البرية التي تقوم بها إسرائيل وبحثت عن مخرج دبلوماسي واقترحت البدء في عملية سياسية بالتوازي مع بدء العملية العسكرية وإرسال قوات دولية إلى جنوب لبنان..أولمرت لم يوافق في البداية إلا أنه تعلق لاحقا باقتراحاتها كحبل نجاة للخروج من الورطة العسكرية".

وتابعت: "في اجتماع الحكومة يوم الأربعاء الموافق 09 أغسطس 2006م , أوضحت ليفني لقادة الجيش الذين اقترحوا توسيع العملية العسكرية البرية التي قالوا إنها ستستمر شهرا بأنه في حال التوصل إلى حل سياسي خلال يوم أو يومين فإن عليهم وقف عملياتهم.. وتوجهت إليهم بالسؤال"هل انتهيتم من تنفيذ العمليات التي أقرتها الحكومة في اجتماعها الأخير فأجابوا بكلمة لا".

إسرائيل تتلقى صفعة خاطفة

خفتت طبول الحرب في وسائل الإعلام الإسرائيلية وبدأت عمليات جرد الحساب لعملية عسكرية يجمع المحللون العسكريون الإسرائيليون على أنها لم تجلب انتصارا لإسرائيل ومشددين على أنها وجهت صفعة للجيش الإسرائيلي الذي فقد صفة قوة الردع التي ميزته إعلاميا طوال سنين طويلة خلت.

وأكد المحلل العسكري لصحيفة "هآرتس" على أن إسرائيل" تتلقى صفعة خاطفة على وجهها في الحرب مع حزب الله. "وقال: "الحرب الحالية ستكون بالتأكيد رادعة لنصر الله في المستقبل. ولكن في مواجهة أطراف عربية أخرى من المحتمل أن يتزعزع الردع الإسرائيلي بدرجة معينة".

أما المحلل العسكري في ذات الصحيفة يوئيل ماركوس فقال: " لم نتصور بأن حزب الله، الذي ليس سوى منظمة إرهابية تضم نحو 2000 مقاتل، مستعد أكثر منا لمواجهة جبهوية، سيرد لنا الصاع بالصاع بسلاح يعد كالقوس والسهم بالنسبة للترسانة التي لدينا". وأضاف: "حزب الله فاجأنا ليس فقط بكمية ونوعية الصواريخ بل بقدرته على إطلاق نحو 200 صاروخ في اليوم حتى جنوبي الخضيرة وتحويل ربع مليون من سكان الجبهة الداخلية إلى نازحين. كما أنه فاجأ بنوع السلاح المضاد للدروع ".

وعقد ماركوس مقارنة ما بين الحرب الحالية وحرب 1973م , وقال: " في الحالتين وقعت إسرائيل ضحية المفاجأة، التي سميت لاحقا بضحية "المفهوم"، والذي أساسه الاعتقاد "إنهم لن يتجرأوا.(..) في حينه(عام 1973م) افترضوا أن مصر تريد الاجتياح ولكنها لا تستطيع اجتياز قناة السويس والتغلب على "خط بارليف". ولكنها فعلت ذلك".

الإدارة العسكرية والسياسية تتخبط

فيما يعكف العسكريون الأمريكيون على دراسة المواجهات العسكرية في جنوب لبنان منذ اندلاعها في 12 يوليو 2006م , فإن هناك اتفاقا عاما بين خبراء البنتاجون على أن إسرائيل . بشقيها السياسي والعسكري . أدارت تلك المواجهات بقدر كبير من التخبط. وقال مصدر أمريكي يتابع ما

حدث في جنوب لبنان منذ بدايته إن "المسؤولية تتوزع بين الحكومة والمؤسسة العسكرية وفي تقدير كثيرين هنا فإن الحكومة تتحمل الشق الأكبر من هذه المسؤولية".

وفسر المصدر ذلك بقوله إن قرار إشعال حرب بهذا الحجم "لم يكن مدروسا" وإن الحكومة الإسرائيلية لم تتمكن من توقع كل من السيناريو العسكري الأرجح والسيناريو الدبلوماسي الذي سيرافقه ومن ربط الأمرين معا لضبط حركة قواتها وما ستفعله دبلوماسيا لشغل مساحة زمنية محددة مسبقا وفق السيناريو العسكري الموضوع مسبقا.

وأضاف المصدر أن العسكريين الإسرائيليين "كانوا يأتون إلى البنتاجون لإلقاء محاضرات عن كيفية تصفيتهم للمنظمات الإرهابية الفلسطينية وإعطاء دروس عما ينبغي أن نفعله في العراق"، "وأعرف كثيرين ممن ضايقتهم نبرة التعالي لدى الضباط الإسرائيليين وأعتقد أن ما حدث مؤخرا في لبنان سينهي تلك المحاضرات والدروس".

هدف إسرائيل يستحيل تحقيقه

مصادر في واشنطن حذرت من التداعيات السياسية داخل إسرائيل من القبول المتوقع لقرار مجلس الأمن وهو قبول يقول كثيرون هنا إن إيهود أولمرت سيضطر إلى تقديمه بعد أن تبينت القوات الإسرائيلية أن السيطرة على جنوب نهر الليطاني هدف يستحيل تحقيقه، وأن مجرد وصولها إلى النهر، لا سيما على المحور الغربي، سيكبدها خسائر فادحة، ولن ينتهي على الرغم من ذلك إلى "تطهير" تلك المنطقة من عناصر حزب الله كما قال الإسرائيليون.

الضغوط العربية تأتي ثمارها

لعبت الضغوط العربية والدولية دورا هائلا لبلورة قرار مجلس الأمن ليلبي طلب لبنان بتوسعة قوات اليونيفيل ، ولايتضمن طلب إسرائيل بنشر قوات دولية غير اليونيفيل , ولا يتضمن طلب إسرائيل بنزع سلاح حزب الله وإنما يحتوي قرار لبنان بنشر الجيش ويكتفي بفرض حظر على تسليح حزب الله، فضلا عن أنه سيتبع بقرار آخر بعد شهر واحد يتناول قضية مزارع شبعا وتبادل الأسرى

ويحول وقف العمليات العدائية إلى وقف لإطلاق النار، حيث يفترض لحظتها أن يبدأ تخلي حزب الله عن سلاحه بعد تحرير كامل التراب اللبناني.

عاصفة سياسية في إسرائيل

يروى بعض المحللين السياسيين عن احتمال تعرض حكومة أولمرت لهزة داخلية عنيفة يمكن أن تصب في صالح حزب الليكود بزعامة بنيامين نتانياهو. ويلاحظ هنا أن هناك دوائر مؤثرة داخل الولايات المتحدة يمكن أن تلعب دورا مهما في إذكاء الانتقادات لحكومة أولمرت لتجميد ترتيبات مسبقة توصلت إليها إدارة الرئيس جورج بوش معها بشأن الانسحاب من الضفة الغربية وإقامة دولة فلسطينية.

وسوف يكون مثيرا للاهتمام متابعة الطريقة التي ستتصرف بها الإدارة خلال العاصفة السياسية الإسرائيلية التي ستعقب قبول قرار مجلس الأمن المتوقع، وما إذا كانت ستقدم لأولمرت تغطية سياسية مناسبة لحمايته من حملة نتانياهو، المدعوم من قبل المحافظين الجدد وبعض المنظمات الأمريكية المؤثرة، والذي يسعى إلى وضع العصي في عجلة أي انسحاب إسرائيلي من مناطق واسعة في الضفة الغربية

تواطؤ دولي على ضرب لبنان

اتهم المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين مهدي عاكف المجتمع الدولي وفي مقدمته مجلس الأمن والأمم المتحدة بالتواطؤ مع إسرائيل في ضرب لبنان، مشيرا إلى أن هذه المؤسسات الدولية تخضع بشكل مباشر لخطط أمريكية تستهدف القضاء على الأمة الإسلامية.

وأضاف أن الصمود اللبناني عرى الجميع وكشف أبعاد تلك المؤامرة التي تحاك للعالم العربي، لافتا إلى أن أسطورة الصديق الأمريكي الراعي لمسيرة السلام باتت زائفة بعد وقوفه المستمر في صف العدو الإسرائيلي.

إسرائيل تمنع سفينة للصليب الأحمر الدولي

أكدت المنظمة الدولية للصليب الأحمر يوم 11 أغسطس 2006م , أن السفينة التي تنقل مساعدات من الصليب الأحمر الدولي إلى جنوب لبنان ما تزال متوقفة في قبرص لأنها لم تحصل على إذن من الإسرائيليين لترسوا في مرفأ مدينة صور المعزولة عن سائر المناطق اللبنانية.

وأعلن الناطق باسم المنظمة الدولية في صور رولان هوغونان أن "السفينة التي تحمل 100 طن من المواد الغذائية والطبية تنتظر منذ يومين في مرفأ لارنكا الحصول على ضوء أخضر من السلطات الإسرائيلية التي تفرض حصارا على لبنان".

وأوضح هوغونان أن المنظمة الإنسانية الدولية وبانتظار وصول السفينة تقوم بنقل "بضعة أطنان" من المواد الغذائية من صيدا كبرى مدن جنوب لبنان على متن شاحنتين حتى نهر الليطاني شمال صور. ثم يتم نقل الصناديق مشيا في نهر الليطاني لتتابع طريقها في شاحنات أخرى إلى صور. وقال "نضيع بذلك وقتا ثمينا".

وأشار إلى أن المنظمة الدولية للصليب الأحمر تنتظر وصول السفينة لتعيد ملء مستودعاتها التي فرغت بدون أن يحدد ما إذا كان توزيع المساعدات سيشمل القرى المحيطة بصور. وقال إن "آخر تصريح (من الإسرائيليين) للخروج من صور كان الثلاثاء الموافق 08 أغسطس 2006م , عندما ذهبنا إلى قرية مركبا (شرق صور)، حيث وجدنا 550 عائلة لديها العديد من الأطفال"، مشيرا إلى أن كل العائلات رفضت مغادرة القرية.

رئيس إتحاد بلديات صور يدق ناقوس الخطر

رئيس اتحاد بلديات صور عبدالمحسن الحسيني دق "ناقوس الخطر بسبب فقدان المواد الغذائية" من المدينة والقرى المحيطة بها. وقال في مؤتمر صحافي: "لم نتلق خبزا ولا حليبا منذ 4 أيام بسبب منع إسرائيل قوافل الصليب الأحمر من الوصول". ويقيم في صور حاليا نحو 16 ألف شخص من بينهم 4 آلاف نازح. وكان عدد سكانها يرتفع عادة إلى 50 ألفا. وهي معزولة عن سائر مناطق لبنان منذ الاثنين الموافق 07 أغسطس 2006م , بعد أن دمرت الغارات الإسرائيلية الجسور والطرقات التي تربطها بالشمال.

إقتراح روسي مرفوض

أكد السفير الإسرائيلي في الأمم المتحدة دان جيلرمان أمس معارضة بلاده لاقتراح روسيا الذي يدعو إلى وقف لإطلاق النار لمدة 72 ساعة لأسباب إنسانية. وقال جيلرمان للإذاعة الإسرائيلية العامة إن ذلك سيكون حلا سيئا جدا للأزمة، لأنه سيسمح لحزب الله باستجماع قواه وإعادة تنظيم صفوفه. ورأى أن الاقتراح الروسي يعبر أولا عن رغبة موسكو في "إظهار سياسة مستقلة" في إيجاد حل للنزاع.

محادثات بين الأعضاء الدائمين

كان سفيرا فرنسا والولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة قد استأنفا يوم 11 أغسطس 2006م , المفاوضات للتوصل إلى اتفاق حول قرار يضع حدا للنزاع في لبنان، قبل أن ينضما إلى نظرائهما البريطاني والصيني والروسي لعقد جلسة محادثات جديدة بين الأعضاء الخمسة الدائمي العضوية في مجلس الأمن. وقال السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة جون بولتون إن المفاوضين "قريبون جدا جدا" من الاتفاق على مسودة قرار يدعو لوقف لإطلاق النار.

نص مشروع القرار الروسي حول لبنان

تقدمت روسيا مساء يوم 10 أغسطس 2006م , بمشروع قرار يدعو إلى "وقف إنساني لإطلاق النار" في المعارك بين إسرائيل وحزب الله، وقد نص المشروع على ما يلي:

"إن مجلس الأمن الدولي، إذ يعبر عن قلقه العميق لتصاعد الأعمال الحربية في لبنان وإسرائيل منذ 12 يوليو 2006م ، وإذ يؤكد أنه روع بالعدد الكبير للخسائر في صفوف المدنيين والدمار الواسع في البنية التحتية المدنية ومئات الآلاف من المهجرين في الداخل، وإذ يشدد على الحاجة الملحة للمواد الإنسانية ويدرك التهديد بوقوع كارثة إنسانية أوسع

1- يدعو إلى وقف فوري وكامل للأعمال الحربية لأهداف إنسانية لمدة 72 ساعة.

2- يدعو بإلحاح كل الأطراف والأسرة الدولية إلى تأمين كل المساعدة الإنسانية اللازمة وبسرعة للسكان المدنيين في لبنان.

3- يدعو إلى بذل جهود دبلوماسية استثنائية للتوصل بدون مزيد من التأخير، إلى حل سياسي للأزمة.

4- يواصل متابعة القضية".

الحرب السادسة – اليوم الثاني والثلاثون

الأحد 19 رجب 1427هـ الموافق 13 أغسطس 2006م

لبنان ينظر الى أشقائه العرب كداعم للسلام

في اليوم الثاني والثلاثون للحرب على لبنان تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز اتصالا هاتفيا من رئيس وزراء لبنان فؤاد السنيورة. وجرى خلال الاتصال استعراض الوضع في لبنان وأطلع دولته خادم الحرمين الشريفين على آخر المستجدات مضيفا أن لبنان ينظر إلى قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1071 بنظرة تفاؤلية.

وأكد السنيورة أن لبنان ينظر إلى أشقائه العرب وخاصة السعودية كداعم للسلام ومعزز لاستقرار لبنان والمنطقة وأن لبنان يقدر مواقف خادم الحرمين والشعب السعودي تجاه لبنان وأهله. وقد شكر خادم الحرمين الشريفين السنيورة، مؤكدا أن السعودية تريد للبنان ما يريده أهله له وتشعر بالاطمئنان مادام لبنان ترعاه بعد الله أيدي شعبه وحكومته الأمينة. وأعرب خادم الحرمين الشريفين عن ثقته في "أن لبنان سوف يكون قادرا بعون الله تعالى ثم بمعونة أشقائه العرب على استرداد عافيته وإعادة إعمار ما دمره العدوان الإسرائيلي".

الفيصل يسلم مبارك رسالة من الملك

استقبل الرئيس المصري حسني مبارك ببرج العرب بمحافظة الإسكندرية وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل حيث نقل سموه رسالة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تتعلق بالتطورات على الساحة العربية وخاصة الحرب الإسرائيلية على لبنان. وأشار مصدر دبلوماسي مصري إلى أن الرئيس مبارك حمل الفيصل رسالة إلى خادم الحرمين ضمنها الموقف المصري من قرار مجلس الأمن الخاص بلبنان ومجوعة من الأفكار التي يمكن للجانبين التحرك من خلالها لمساعدة اللبنانيين والفلسطينيين في الفترة المقبلة.

مجلس الأمن يتبنى القرار 1701

تبنى مجلس الأمن الدولي فجر يوم 12 أغسطس 2006م , بالإجماع قرارا حمل الرقم 1701 لوقف الأعمال الحربية في لبنان. ويدعو القرار 1701 الذي صدرت صيغته الأصلية باللغة الإنجليزية، إلى وقف العمليات الحربية في لبنان، ويرسي أسس تسوية قابلة للاستمرار للنزاع المستمر منذ أكثر من شهر، وفي تفصيل ذلك نص القرار على:

"إن مجلس الأمن الدولي، إذ يذكر بكل قراراته السابقة المتعلقة بلبنان وإعلاناته الرئاسية المتصلة بالوضع في لبنان وخصوصا تلك الصادرة في 18 يونيو 2000م , و19 أكتوبر 2004م , والرابع من مايو 2005م , و23 يناير 2006م , و30 يوليو 2006م , وإذ يعبر عن قلقه البالغ لاستمرار تصعيد العمليات الحربية في لبنان وإسرائيل منذ هجوم حزب الله على إسرائيل في 12 يوليو 2006م ، الذي أسفر عن سقوط مئات القتلى والجرحى من الجانبين وتسبب بأضرار كبيرة في البنى التحتية المدنية وأجبرت مئات الآلاف من الأشخاص على النزوح داخل بلدهم .

وإذ يؤكد أن العنف يجب أن يتوقف وفي الوقت نفسه يجب أن تعالج بسرعة الأسباب التي أدت إلى الأزمة الحالية وخصوصا التوصل إلى الإفراج غير المشروط عن الجنديين الإسرائيليين المخطوفين، وإذ يدرك الطابع الحساس لقضية الأسرى ويشجع الجهود التي تهدف إلى تسوية مسألة الأسرى اللبنانيين المعتقلين لدى إسرائيل بشكل عاجل ، وإذ يرحب بجهود رئيس الوزراء اللبناني والتعهد الذي قطعته الحكومة اللبنانية في خطتها المؤلفة من 7 نقاط ، ببسط سلطتها على أراضيها بواسطة قواتها المسلحة الشرعية بما يؤدي إلى عدم وجود أي سلاح بدون موافقة الحكومة.

وإذ يرحب بالتزام الحكومة حيال قوة (تابعة) للأمم المتحدة سيتم استكمال وتعزيز عديدها ومعداتها ومهمتها وحقل عملياتها، وإذ يبقي في ذهنه طلبها الذي قدمته في هذه الخطة بانسحاب فوري للقوات الإسرائيلية من جنوب لبنان، وبما أنه مصمم على التحرك بما يؤدي إلى هذا الانسحاب في أقرب وقت ممكن .

وإذ يأخذ علما بالمقترحات التي عرضت في هذه الخطة من سبع نقاط وتتعلق بقطاع مزارع شبعا، وإذ يرحب بالقرار الذي اتخذته الحكومة اللبنانية بالإجماع في السابع من أغسطس 2006م , بنشر قوة مسلحة لبنانية من 15 ألف رجل في جنوب لبنان بالتزامن مع انسحاب الجيش الإسرائيلي إلى ما وراء الخط الأزرق .

وبطلب مساعدة قوات إضافية لقوة الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل) حسب الحاجة، لتسهيل دخول القوات المسلحة اللبنانية إلى المنطقة وبتأكيد عزمها من جديد على تعزيز القوات المسلحة اللبنانية عبر تزويدها بالمعدات اللازمة لتتمكن من القيام بمهامها، وإذ يدرك المسؤولية التي تقع على عاتقه في المساعدة على وقف دائم لإطلاق النار وتسوية طويلة الأمد للنزاع، وإذ يعتبر أن الوضع في لبنان يشكل تهديدا للسلام والأمن الدوليين.

1- يدعو إلى وقف كامل للأعمال الحربية يرتكز خصوصا على وقف فوري من قبل حزب الله لكل هجماته ووقف فوري من جانب إسرائيل لكل هجماتها العسكرية.

2- فور الوقف الكامل للأعمال الحربية، يطلب من الحكومة اللبنانية وقوة الطوارئ الدولية كما هو مأذون لها في الفقرة الحادية عشرة، نشر قواتهما في كل الجنوب، ويطلب من الحكومة الإسرائيلية أن تسحب، تزامنا مع بدء هذا الانتشار وبموازاته، قواتها من جنوب لبنان.

3- يؤكد أنه من الضرورة أن تبسط الحكومة اللبنانية سلطتها على كل الأراضي اللبنانية طبقا لبنود القرارين 1559 (2004م) و1680 (2006م) ولبنود اتفاق الطائف ذات الصلة، لممارسة سيادتها بشكل كامل وبما يؤدي إلى عدم وجود أي سلاح بدون موافقة الحكومة اللبنانية وعدم وجود أي سلطة غير تلك التي تمارسها الحكومة اللبنانية.

4- يكرر تأكيد دعمه الحازم للاحترام الصارم للخط الأزرق.

"5- يؤكد مجددا تمسكه الثابت كما ذكر في كل قراراته السابقة، بوحدة وسلامة أراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي داخل حدوده المعترف بها دوليا كما هو وارد في اتفاقية الهدنة الإسرائيلية اللبنانية الموقعة في 23 مارس 1949م .

"6- يطلب من الأسرة الدولية اتخاذ إجراءات فورية لتقديم مساعدتها المالية والإنسانية إلى الشعب اللبناني وخصوصا عبر تسهيل عودة النازحين بأمان وإعادة فتح المطارات والمرافئ تحت سلطة الحكومة اللبنانية، طبقا للفقرتين 14 و15، كما يطلب منها (الأسرة الدولية) أن تقدم في المستقبل مساعدة لإعادة الإعمار والتنمية في لبنان.

7- يؤكد أنه على كل الأطراف السهر على عدم حصول أي عمل مخالف للفقرة الأولى، يمكن أن يكون مضرا بالبحث عن حل طويل الأمد، وعلى وصول المساعدة الإنسانية للمدنيين وخصوصا انتقال القوافل الإنسانية بأمان، وعلى عودة طوعية وآمنة للنازحين، ويطلب من كل الأطراف تحمل هذه المسؤولية والتعاون مع مجلس الأمن الدولي.

8- يوجه نداء إلى إسرائيل ولبنان ليدعما وقفا دائما لإطلاق النار وحلا طويل الأمد يستند إلى المبادئ والعناصر التالية:

- احترام صارم من الجانبين للخط الأزرق.

- اتخاذ إجراءات أمنية تمنع استئناف العمليات الحربية وخصوصا إقامة منطقة بين الخط الأزرق والليطاني خالية من أي مسلحين أو ممتلكات أو أسلحة غير تلك التي تنشرها في المنطقة الحكومة اللبنانية وقوة الطوارئ الدولية المسوح بها طبقا للفقرة 11.

- تطبيق كامل لبنود اتفاق الطائف والقرارين 1559 (2004م) و1680 (2006م) اللذين يطالبان بنزع أسلحة كل المجموعات المسلحة في لبنان، لتصبح الدولة اللبنانية وحدها وطبقا لقرار الحكومة اللبنانية في 27 يوليو 2006م ، تملك أسلحة وتمارس سلطتها في لبنان.

- منع وجود أي قوة أجنبية في لبنان لا تحظى بموافقة الحكومة اللبنانية.

- منع بيع أو تسليم أي أسلحة أو معدات مرتبطة بها في لبنان باستثناء تلك التي تسمح بها الحكومة اللبنانية.

- تسليم الأمم المتحدة خرائط الألغام البرية التي زرعت في لبنان، التي ما تزال بحوزة إسرائيل.

- يدعو الأمين العام إلى دعم الجهود للتوصل في أقرب وقت ممكن إلى الموافقة المبدئية للحكومة اللبنانية والحكومة الإسرائيلية في ما يتعلق بالمبادئ والعناصر من أجل حل طويل الأمد كما هو وارد في الفقرة 8 ، ويؤكد انه ملتزم متابعة القضية.

9- يرجو الأمين العام أن يضع وبالاتصال مع الممثلين الدوليين الأساسيين والأطراف المعنيين، مقترحات لتطبيق بنود اتفاق الطائف والقرارين 1559 (2004م) و1680 (2006م) ذات الصلة وخصوصا البنود المتعلقة بنزع الأسلحة وترسيم الحدود الدولية للبنان ولا سيما في المناطق حيث الحدود متنازع عليها أو غير مؤكدة بما في ذلك الاهتمام بقضية مزارع شبعا، وتقديم هذه المقترحات خلال ثلاثين يوما.

10- يقرر، بهدف استكمال وتعزيز عديد ومعدات ومهمة وحقل عمليات قوة الطوارئ الدولية، السماح بزيادة في عديدها ليبلغ 15 ألف رجل على الأكثر، ويقرر أن هذه القوة وإلى جانب تنفيذ تفويضها في القرارين 425 و426 (1978م)، عليها أن:

أ - تراقب وقف الأعمال الحربية.

ب - ترافق وتدعم القوات المسلحة اللبنانية بالتزامن مع انتشارها في كل الجنوب، بما في ذلك على طول الخط الأزرق بينما تسحب إسرائيل قواتها المسلحة من لبنان كما هو وارد في الفقرة الثانية.

ج - تنسيق نشاطاتها المرتبطة بتنفيذ الفقرة 11 ب، مع الحكومتين اللبنانية والإسرائيلية.

د - تقديم مساعدتها للمساعدة على تأمين وصول المساعدات الإنسانية إلى السكان والعودة الطوعية للنازحين في ظروف آمنة.

هـ - مساعدة القوات المسلحة اللبنانية على اتخاذ إجراءات من أجل إقامة المنطقة المذكورة في الفقرة 8 .

و - مساعدة الحكومة اللبنانية وبناء على طلبها، على تطبيق الفقرة 14 .

11- تلبية لطلب الحكومة اللبنانية التي تريد نشر قوة دولية لمساعدتها على ممارسة سلطتها على كل الأراضي، يسمح لقوة الطوارئ الدولية باتخاذ الإجراءات اللازمة في كل القطاعات التي تنتشر فيها قواتها، والعمل عندما ترى ذلك ممكنا في حدود إمكانياتها، حتى لا يستخدم قطاع عملياتها لنشاطات عدائية أيا تكن طبيعتها، ومقاومة المحاولات التي تهدف إلى منعها بالقوة من القيام بواجباتها في إطار التفويض الذي منحه لها مجلس الأمن الدولي، وحماية موظفي ومقار ومنشآت ومعدات الأمم المتحدة، وضمان أمن وحرية تحرك موظفي الأمم المتحدة والعاملين في القطاع الإنساني، وبدون المساس بمسؤولية الحكومة اللبنانية، حماية المدنيين المعرضين لتهديد وشيك من أعمال عنف جسدية.

12- يرجو الأمين العام أن يضع بسرعة إجراءات من شأنها ضمان أن تكون قوة الطوارئ الدولية قادرة على القيام بالوظائف الواردة في هذا القرار، ويدعو الدول الأعضاء إلى التفكير في تقديم مساهماتها المناسبة في هذه القوة وتلبية طلبات مساعدة القوة بشكل إيجابي، ويعبر عن شكره للدول التي ساهمت في هذه القوة من قبل.

13- يطلب من الحكومة اللبنانية ضمان أمن حدودها ونقاط الدخول الأخرى بما يمنع دخول أسلحة أو معدات مرتبطة بها بدون موافقتها ويطلب من قوة الطوارئ الدولية كما هو مأذون لها في الفقرة 11 ، تقديم المساعدة للحكومة اللبنانية بطلب منها.

14- يقرر من جهة أخرى أنه على كل الدول اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لتمنع مواطنيها أو انطلاقا من أراضيها أو عن طريق سفن ترفع علمها أو طائرات من جنسيتها.

أ - بيع أو تسليم أي كيان أو فرد موجود في لبنان أسلحة ومعدات على صلة بها من كل الأنواع بما في ذلك الأسلحة وذخائرها والآليات والمعدات العسكرية والمعدات شبه العسكرية وقطع الغيار الخاصة بها، سواء كانت هذه المعدات من أرضها أو لم تكن.

ب - تسليم أي كيان أو فرد موجود في لبنان أي تأهيل أو وسيلة تقنية مرتبطة بتسليم أو إنتاج أو صيانة أو استخدام المعدات المذكورة في الفقرة أ السابقة، على ألا يطبق هذا الحظر على الأسلحة والمعدات ذات الصلة ونشاطات التأهيل أو المساعدة التي تسمح بها الحكومة اللبنانية أو قوة الطوارئ الدولية، كما هو مأذون به في الفقرة 11.

15- يقرر تمديد مهمة قوة الطوارئ الدولية حتى 31 أغسطس 2007م , ويعبر عن عزمه التفكير في قرار لاحق، بتعزيز لمهمتها وإجراءات أخرى تهدف إلى المساهمة في تطبيق وقف دائم لإطلاق النار وحل طويل الأمد.

"1- يرجو من الأمين العام تقديم تقرير خلال أسبوع على الأكثر ثم على فترات منتظمة، عن تطبيق هذا القرار.

16- يؤكد أنه من المهم ومن الضروري إحلال سلام دائم وعاجل وشامل في الشرق الأوسط على أساس كل القرارات ذات الصلة بما في ذلك القرارات 242 الصادر في 22 نوفمبر 1967م و338 الصادر في 22 أكتوبر 1973م و1515 الصادر في 19 نوفمبر 2003م .

17- يقرر البقاء ملتزما بمتابعة هذه القضية.

قرارات الأمم المتحدة بشأن لبنان

*** القرار 425 لسنة 1978م .**

1- يدعو إلى احترام سلامة لبنان الإقليمية وسيادته واستقلاله السياسي داخل حدوده المعترف بها دوليا.

2- يدعو إسرائيل إلى التوقف فورا عن عملياتها العسكرية ضد سلامة لبنان الإقليمية، وسحب جميع قواتها من الأراضي اللبنانية.

3- يقرر على ضوء طلب حكومة لبنان أن تنشأ فوراً بجنوب لبنان قوة مؤقتة للأمم المتحدة تحت إشراف المجلس، بغرض تأكيد انسحاب القوات الإسرائيلية واستعادة السلم والأمن الدوليين، ومساعدة حكومة لبنان في بسط سيطرتها الكاملة على المنطقة، على أن يتم إنشاء القوة المؤقتة من أفراد يتم سحبهم من الدول الأعضاء بالأمم المتحدة.

4- يطلب من الأمين العام تقديم تقرير إلى المجلس خلال 24 ساعة حول تنفيذ هذا القرار.

*القرار 520 لسنة 1982م .

1- تأكيد انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي اللبنانية.

2- المطالبة بانسحاب كل الجيوش الغربية من لبنان.

3- إعادة إرساء السلام والأمن.

4- احترام لبنان واحترام سيادته وحدوده المعترف بها دولياً.

5- بسط سلطة الدولة بواسطة قواها الذاتية على كل أراضيها.

*القرار 1559 لسنة 2004م .

1- يؤكد مجددا مطالبته بالاحترام التام لسيادة لبنان وسلامته الإقليمية ووحدته واستقلاله السياسي تحت سلطة حكومة لبنان وحدها دون منازع على كامل أراضي لبنان.

2- يطالب جميع القوات الأجنبية بالانسحاب من لبنان.

3- يدعو إلى حل جميع الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية ونزع سلاحها.

4- يؤيد بسط سيطرة حكومة لبنان على جميع الأراضي اللبنانية.

5- يعلن تأييده لعملية انتخابية حرة ونزيهة في الانتخابات الرئاسية المقبلة تجري وفقا لقواعد الدستور اللبناني الموضوعة من غير تدخل أو نفوذ أجنبي.

6- يطالب جميع الأطراف المعنية بالتعاون تعاونا تاما وعلى وجه الاستعجال مع مجلس الأمن من أجل التنفيذ الكامل لهذا القرار ولجميع القرارات ذات الصلة بشأن استعادة لبنان لسلامته الإقليمية وكامل سيادته واستقلاله السياسي.

7- يطلب من الأمين العام أن يقدم تقريرا إلى مجلس الأمن خلال ثلاثين يوما بشأن قيام الأطراف بتنفيذ هذا القرار، ويقرر أن يبقي المسألة قيد نظره الفعلي.

*القرار 1664 لسنة 2006م .

1- يرحب بتقرير اللجنة.

2- يقرر مبدئيا أن يمدد حسبما أوصت اللجنة وطلبته الحكومة اللبنانية ولاية اللجنة على النحو المبين في القرارين 2005/1595م , و2005/1636م , إلى موعد غايته 15 حزيران 2006م .

3- يحيط علما مع الارتياح بالتقدم المحرز في التحقيق منذ آخر تقرير قدمته اللجنة إلى المجلس ويلاحظ بقلق بالغ أنها تؤكد استنتاجاتها السابقة رغم أن التحقيق لم يكتمل بعد وأن الحكومة السورية لم تمد اللجنة بعد بالتعاون الكامل وغير المشروط الذي يطالب به القرار 2005/1636م .

4- يشدد على واجب سوريا والتزامها بالتعاون تعاونا كاملا وبدون شروط مع اللجنة ويطالب تحديدا بأن تستجيب سوريا على نحو لا لبس فيه فورا في المجالات التي يلتمس رئيس اللجنة التعاون فيها وأن تنفذ أيضاً دون تأخير أي طلبات تصدر عن اللجنة في المستقبل.

5- يطلب من اللجنة أن تقدم إلى المجلس تقريرا عن التقدم المحرز في التحقيق بما في ذلك ما تلقاه من تعاون من جانب السلطات السورية وذلك كل 3 أشهر اعتبارا من تاريخ اتخاذ هذا القرار أو في أي وقت قبل ذلك الموعد إذا ارتأت اللجنة أن ذلك التعاون لا يفي بمتطلبات هذا القرار والقرارين 1595 و1636.

6- يقر بطلب الحكومة اللبنانية بأن يحاكم من توجه لهم في آخر المطاف تهمة الضلوع في هذا العمل الإرهابي أمام محكمة ذات طابع دولي ويطلب من الأمين العام أن يساعد الحكومة اللبنانية في تحديد طابع ونطاق المساعدة الدولية التي تحتاجها في هذا الصدد ويطلب أيضاً من الأمين العام تقديم تقرير عن ذلك إلى المجلس في الوقت المناسب.

7- يأذن للجنة بأن تقوم عند الاقتضاء بناء على طلب الحكومة اللبنانية بمد السلطات اللبنانية بالمساعدة التقنية في تحقيقاتها في الهجمات الإرهابية التي ارتكبت في لبنان منذ 1 تشرين الأول 2004م , وتطلب من الأمين العام أن يقوم في ظل التشاور مع اللجنة والحكومة اللبنانية بتقديم توصيات بتوسيع نطاق ولاية اللجنة لتشمل إجراء تحقيقات في تلك الهجمات الأخرى.

8- يطلب من الأمين العام أن يواصل تزويد اللجنة بما يلزم من دعم ومن موارد لتصريف واجباتها.

9- يقرر إبقاء المسألة قيد نظره.

*القرار 1680 لسنة 2006م .

يرحّب بتقرير الأمين العام نصف السنوي الثالث إلى مجلس الأمن تاريخ 18 أبريل 2006م , حول تطبيق القرار 1559 لسنة 2004م .

2- يدعو مرّة أخرى إلى التطبيق الكامل لكلّ مقتضيات القرار 1559 (2004م)

3- يجدّد أيضاً دعوته كلّ الدول والفرقاء المعنيّين المذكورين في التقرير، إلى التعاون تعاوناً كاملاً مع الحكومة اللبنانية ومجلس الأمن والأمين العام من أجل تحقيق هذا الهدف.

4- يشجّع الحكومة السورية بقوّة على التجاوب مع مطلب الحكومة اللبنانية الداعي، تماشياً مع الاتّفاقات التي جرى التوصّل إليها في الحوار الوطني اللبناني، إلى تحديد الحدود المشتركة بين البلدين ولا سيّما في المناطق ذات الحدود الملتبسة أو المتنازع عليها، وإلى إقامة علاقات ديبلوماسية كاملة وتمثيل ديبلوماسي كامل بين البلدين، مع الإشارة إلى أنّ من شأن هذه الإجراءات أن تشكِّل خطوة مهمّة نحو تأكيد سيادة لبنان وسلامته الإقليمية واستقلاله السياسي، وتحسين العلاقات بين البلدين، ما يُقدِّم مساهمة إيجابية للاستقرار في المنطقة، ويحضّ الطرفَين على بذل جهود من خلال مزيد من الحوار الثنائي من أجل تحقيق هذه الغاية، آخذين في الاعتبار أن إقامة علاقات ديبلوماسية بين الدول وإنشاء بعثات ديبلوماسية دائمة يتمّان من خلال الموافقة المتبادلة.

5- يثني على الحكومة اللبنانية لاتّخاذها إجراءات لمكافحة نقل الأسلحة إلى داخل الأراضي اللبنانية، ويناشد أيضاً الحكومة السورية اتّخاذ إجراءات مماثلة.

6- يرحّب بالقرار الصادر عن مؤتمر الحوار الوطني والذي يقضي بنزع سلاح الميليشيات الفلسطينية خارج مخيّمات اللاجئين في غضون ستّة أشهر، ويدعم تطبيقه ويدعو إلى بذل مزيد من الجهود لحلّ كلّ الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية ونزع سلاحها، ولبسط سلطة الحكومة اللبنانية على أراضيها كاملة.

7- يكرّر دعمه للأمين العام ومبعوثه الخاص في الجهود التي يبذلانها والتفاني الذي يُظهر أنه بهدف تسهيل تطبيق كلّ أحكام القرار 1559 (2004م).

8- يقرّر أن يستمرّ في متابعة المسألة.

وصف مختصر للعمليات العسكرية في اليوم الثاني والثلاثون

استمر العدوان الإسرائيلي على لبنان 12 أغسطس 2006م , على الرغم من صدور قرار دولي يدعوها إلى وقف القتال، تمهيدا لحل أكثر ديمومة في جنوب لبنان. وقال مراقبون إن الجيش الإسرائيلي يحاول استغلال الأيام السابقة على وقف إطلاق النار من أجل تحقيق مكاسب جديدة على الأرض لحين وقف كامل لإطلاق النار، فيما تحدثت مصادر عدة عن خسائر كبيرة لحقت به في معارك ضارية اشتبك فيها مع مقاتلي حزب الله الذي أعلن من جانبه أنه لن يوقف الحرب ما دام جيش الاحتلال موجودا على الأراضي اللبنانية.

وقالت المقاومة الإسلامية (الجناح العسكري لحزب الله) إنها ألحقت خسائر جسيمة بجيش الاحتلال، معلنة عن مقتل 4 جنود إسرائيليين وإصابة نحو 30 في معارك ضارية مع مقاتلي حزب الله في مناطق مختلفة من الجنوب اللبناني ليلة يومي 11-12 أغسطس 2006م , وتصدت المقاومة بنصب كمائن عند قرى الغندورية والقنطرة ما أسفر أيضا عن تدمير 4 دبابات.

وذكرت مصادر عسكرية أن المعارك الضارية في مناطق الجنوب متواصلة حيث تسعى القوات الغازية للتقدم على عدة محاور في محاولة للوصول إلى نهر الليطاني. وأعلن مصدر بالجيش الإسرائيلي مقتل أكثر من 30 من عناصر حزب الله في الاشتباكات، لكن حزب الله لم يعلن إلا عن مقتل 3 من عناصره.

وقالت المقاومة الإسلامية، إن 3 من مقاتليها قتلوا مما يرفع إلى 61 عدد المقاتلين الذين أعلن الحزب مقتلهم منذ بدء الهجوم الإسرائيلي الواسع على لبنان. وقامت القوات الإسرائيلية بأكثر هجماتها عمقا في جنوب لبنان متقدمة باتجاه نهر الليطاني في إطار هجوم بري موسع بدأته ضد مقاتلي حزب الله.

وقالت مصادر أمنية إن القوات الإسرائيلية وصلت إلى قرية الغندورية على عمق 11 كيلومترا داخل الأراضي اللبنانية وهي أعمق نقطة تصلها. وأكد حزب الله تقدم القوات الإسرائيلية ، لكنه قال إن قواته نصبت كمينا للقوة في الغندورية الواقعة إلى الشرق من مدينة صور. وأضاف أن عددا من الجنود الإسرائيليين قتلوا أو أصيبوا.
وتواصلت الغارات الإسرائيلية على المناطق السكنية والمنشآت الرئيسية في مدن وقرى الجنوب إضافة لقوافل النازحين. وقتل 15 على الأقل وجرح آخرون خلال غارات على قرية رشاف بقضاء

بنت جبيل . كما جرح 3 أشخاص إصابة أحدهم خطيرة في غارة على بلدة الضهيرة الحدودية. واستهدف القصف مجددا الضاحية الجنوبية لبيروت، كما تعرضت صيدا وصور لسلسلة غارات أسفرت عن إلحاق دمار بالمنشآت بينها المحطة الرئيسية لتوليد الكهرباء التي تغذي كبرى مدن الجنوب.

وأدت غارات عنيفة على مدينة بعلبك والقرى المحيطة بها إلى مقتل مدني وإصابة عدد آخر. وشنت الطائرات الإسرائيلية غارة قرب منطقة المصنع الحدودية التي تربط لبنان بسوريا، ما أدى لتوقف حركة العبور بشكل كامل. و قال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن الطيران الإسرائيلي قصف يوم 11 أغسطس 2006م , قافلة للقوات المسلحة اللبنانية لم تحصل على تصريح مسبق بالسير.

وقال المتحدث في بيان إن "الجيش رصد تحركا مشبوها على امتداد طريق منعت فيه حركة السير لأن حزب الله كان يستخدمه لنقل صواريخه وأسلحة أخرى". وأضاف المتحدث أن "هجوما جويا شن على هذه القافلة لأننا اشتبهنا بأن حزب الله يستخدم هذه القافلة لنقل أسلحة وهي لم تحصل على التصاريح اللازمة".

من جهة ثانية، أطلق حزب الله مجددا الصواريخ نحو شمال إسرائيل. ونقل تقرير إخباري عمن قدم نفسه باعتباره قائد وحدة الكاتيوشا في "المقاومة الإسلامية" الجناح العسكري لحزب الله قوله إن "سلاح الكاتيوشا" لم يتعرض لأية ضربة إسرائيلية" نافياً بذلك ما تردد عن إصابة هذا السلاح الحيوي والمهم بضربات كما قالت إسرائيل.

وشدد القائد الذي رفض الكشف عن اسمه في حديث خاص لمراسل لموقع الإخباري "فلسطين اليوم" المقرب من حركة الجهاد الإسلامي في بيروت على "أن مجاهدي المقاومة سيواصلون دك مدن ومغتصبات العدو الصهيوني ولن ترهبهم تهديدات العدو وأركان جيشه المهزوم".

حسن نصر الله يدلي بخطاب لقناة المنار

أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله يوم 12 أغسطس 2006م , أنه عندما تتوقف الأعمال العدوانية الإسرائيلية، فإنّ ردود الفعل للمقاومة ستتوقّف بشكل طبيعي، وأن انتشار

الجيش اللبناني وقوات الطوارئ الدولية "اليونيفيل" في جنوب لبنان سيلقى من المقاومة كل التعاون.

واعتبر نصر الله في كلمة بثّتها قناة" المنار" التابعة للحزب، أن القرار الدولي رقم 1701غير منصف وغير عادل لتحميله المقاومة مسؤولية العدوان إذ تم لوم المقاومة على عملية صغيرة هي عملية أسر الجنديين الإسرائيليين بينما لم يتم لوم إسرائيل مع أنها قتلت الناس وارتكبت المجازر ودمرت المناطق والبنى التحتية وجرائم الحرب وكأن البعض يعتبر هذا حقاً طبيعياً لإسرائيل".

وقال نصر الله: "نحن نتحفظ على بنود القرار الدولي ونترك البحث بها إلى ما بعد وقف إطلاق النار فبعض بنود القرار شأن لبناني داخلي نناقشه لاحقاً في الحكومة والمؤتمر الوطني للحوار"، مشيراً إلى أننا "لن نكون عائقاً أمام أي قرار تتخذه الحكومة اللبنانية وتستطيع الحكومة التصرف بمسؤولية".

وشدد نصر الله على أن "أولويتنا تتمثل في وقف إطلاق النار بما يشكل الأمن لبلدنا واستعادة أرضنا وعودة النازحين إلى قراهم"، مجدداً الدعوة إلى "الوحدة الوطنية لمواجهة الاستحقاقات الحالية والمستقبلية، وما زلنا في المواجهة وعلينا أن نتصرف بحذر ومسؤولية كما في الفترة الماضية، وما زال العدو يمارس عدوانه لأسباب داخلية تتعلق بالحكومة والجيش الإسرائيلي"، مذكراً بأن المقاومة الإسلامية موجودة وقوية وصلبة وتكبد العدو المزيد من الخسائر في ضباطه وجنوده ودباباته وآلياته كما حصل في مجزرة الدبابات أمس في وادي الحجير في جنوب لبنان.

وقال نصر الله: "ما دام هناك احتلال فمن حقنا الطبيعي أن نقاوم وندافع عن أنفسنا"، مؤكدا التزام الحزب بتفاهم أبريل الذي وقع بعيد العدوان الإسرائيلي في شهر أبريل من عام 1996م ، ودعا العدو الإسرائيلي إلى الالتزام به.

وأضاف نصر الله "لولا صمود لبنان لكنا أمام نتائج أمنية وسياسية سيئة جداً ولفرض العدوّ شروطه، ولولا الصمود لأخذنا العدو إلى واقع جديد أسوأ من اتفاقية 17 مايو التي وقعت في عام 1983م ".

ورأى نصر الله أن الإدارة الأمريكية أعطت الفرصة للعدو الإسرائيلي لاستكمال عدوانه والحرب لن تنته بدليل أن العدوان ما زال مستمراً وأشار إلى محاولات الإنزال الإسرائيلية في قرى جنوبية. ووصف صمود المقاومة واللبنانيين بـ"الأسطوري".

تصريحات بيريز حول القرار 1701

أكد نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية شيمون بيريز في حديث مع الإذاعة العامة للدولة العبرية أمس أن قرار مجلس الأمن رقم 1701 يلبي كل مطالب إسرائيل. وقال بيريز: "حصلنا على ما كان يمكننا الحصول عليه في مجلس الأمن". وأضاف أن "القرار يلبي غالبية طلباتنا. هذا أمر لا سابق له". وتابع أن "القرار يعطي تبريرا للموقف الذي تبنته إسرائيل منذ البداية إذ يؤكد أن حزب الله هو الذي أطلق شرارة النزاع.

كما يفرض القرار إطلاق سراح الجنديين الأسيرين ويخلق منطقة منزوعة السلاح ينتشر عليها 15 ألف جندي لبناني و15 ألف جندي من قوات الأمم المتحدة العاملة في جنوب لبنان (اليونيفيل) وجنود آخرون". وتابع: "تم بذل جهود كبيرة لأخذ المواقف الإسرائيلية في الاعتبار وتمت تلبية طلباتنا على كافة الأصعدة. من الصعب جدا أن نتذكر قرارا مؤيدا لإسرائيل لهذه الدرجة". وأشار الرجل الثاني في الحكومة الإسرائيلية إلى "أنها انتصارات مهمة.تراجع حزب الله وهو يختبئ خلف الحكومة اللبنانية. فعل ذلك لأنه شعر بالضعف. الفضل بذلك ليس لقرار صادر عن الأمم المتحدة، بل للجيش الإسرائيلي".

وأضاف بيريز إن "عملية إسرائيلية حصلت وتسببت بخسائر هامة في صفوف حزب الله". وأعلنت إسرائيل أنها ستواصل حربها على لبنان، فيما تباينت التصريحات حول الموعد المتوقع لإنهائها.
تصريحات رئيس هيئة الأركان

أعلن رئيس هيئة الأركان الجنرال دان حالوتس أنه تمت زيادة عدد الجنود الإسرائيليين في لبنان "3 أضعاف" ليبلغ 30 ألف جندي إثر إطلاق الهجوم البري الواسع النطاق ضد حزب الله. وقال حالوتس: "لقد رفعنا عدد قواتنا العاملة في لبنان بمعدل ثلاث مرات" منذ أن أصدر رئيس الوزراء

الإسرائيلي إيهود أولمرت الأمر بشن هجوم بري واسع النطاق ضد حزب الله. وأضاف أن العملية ستتم "على مرحلتين" موضحا أن "المرحلة الأولى ستتيح لنا السيطرة ميدانيا وستستمر بضعة أيام. أما الثانية فتتمثل في تطهير ميداني وستدوم عدة أسابيع".

ومضى يقول: "سنواصل قتالنا ضد حزب الله طالما لم يتم التوصل إلى وقف لإطلاق النار وما لم تتقرر كيفية تمركز باقي القوات". وقال: "نحن لا نعرف كم من الوقت سيمر ما بين صدور القرار الذي اتخذ في الأمم المتحدة وتطبيقه على الأرض. وخلال هذه الفترة من الزمن غير المحددة سنواصل قتالنا ضد حزب الله". وأعلن الجيش الإسرائيلي أن طائرات هليكوبتر نقلت مئات الجنود إلى جنوب لبنان في إطار عملياتها الموسعة ضد حزب الله في لبنان. وقالت متحدثة باسم الجيش: "جرت عمليات واسعة النطاق بطائرات هليكوبتر لنقل مئات المقاتلين إلى جنوب لبنان في إطار توسيع العملية".

ونسب الموقع الإلكتروني لصحيفة " يديعوت أحرونوت" إلى مسؤولين إسرائيليين إن تقديراتهم تشير إلى أن وقف إطلاق النار سيدخل حيز التنفيذ اليوم الأحد 13 أغسطس 2006م , أو غداً الاثنين الموافق 14 أغسطس 2006م , بعد موافقة الحكومة الإسرائيلية على القرار في جلستها المقررة يوم 13 أغسطس 2006م .

وكان متحدث عسكري إسرائيلي أعلن في وقت سابق أن الجيش بدأ عملية برية واسعة النطاق في جنوب لبنان. وقال "طبقا للقرار الذي اتخذته الحكومة الإسرائيلية الأربعاء الموافق 09 أغسطس 2006م , شن الجيش عملية برية في جنوب لبنان ستمتد حتى نهر الليطاني". وأضاف المتحدث العسكري الإسرائيلي أن "القوات على الأرض ستتمتع بتغطية جوية وبحرية وهدف العملية هو تدمير القذائف والصواريخ التي يتم إطلاقها من جنوب لبنان على شمال إسرائيل".
من جانبها قالت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني إن الهجوم الإسرائيلي ضد مقاتلي حزب الله في جنوب لبنان يتوقع أن ينتهي غدا الاثنين الموافق 14 أغسطس 2006م . وقالت إن الهجوم استمر رغم قرار مجلس الأمن الذي يدعو إلى نهاية للحرب لأن الجيش طلب تمديدا.
وقالت ليفني للقناة الثانية بالتلفزيون الإسرائيلي "قلنا إننا سنمنح الجيش الوقت الذي يحتاجه وأعتقد أن ذلك سيكون حتى وقت ما من يوم الاثنين الموافق 14 أغسطس 2006م ". ولم تعط ليفني موعدا لإنهاء الهجوم.

لكن مسؤولا كبيرا قال إنه سينتهي في الساعة السابعة من صباح الاثنين. ومن جانبها اعتبرت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس في تصريح إلى الإذاعة الإسرائيلية أنه بعد موافقة الحكومتين اللبنانية والإسرائيلية على قرار مجلس الأمن 1701 "لن تكون هناك حاجة لأكثر من يوم" للتوصل إلى "وقف للأعمال الحربية على الأرض" في لبنان.

وقال الميجر جنرال عودي آدم قائد القيادة الشمالية في إسرائيل إن بعض القوات وصلت حتى نهر الليطاني في لبنان. وأضاف أن 500 من مقاتلي حزب الله على الأقل قتلوا حتى الآن. وأعلن حزب الله عن مقتل أقل من 100 من مقاتليه. وقتل ما لا يقل عن 1061 شخصا في لبنان و131 إسرائيليا في الحرب التي اندلعت عقب أسر حزب الله جنديين إسرائيليين في غارة عبر الحدود في 12 يوليو2006م .

شهادات أدلى بها جنود إسرائيليون

وصف جنود إسرائيليون من على أسرتهم في المستشفيات الإسرائيلية مقاتلي حزب الله بأنهم مسلحون بشكل كبير، ويتمتعون بالتنظيم العالي وبأنهم مراوغون يثيرون الجنون . جاءت هذه الشهادات التي أدلى بها جنود إسرائيليون أصيبوا بجروح مختلفة لمراسل صحيفة الـ"نيويورك تايمز" في حيفا. واعترف الجنود الإسرائيليون بضراوة مقاتلي حزب الله وباستعداداتهم حيث قالوا إنهم واثقون من أن إسرائيل ستستطيع إبعاد حزب الله من الحدود بعد توسيع العمليات العسكرية وزيادة عدد الجنود، إلا أنهم يدركون أن هذه المهمة لن تكون سهلة على الإطلاق وأنهم سيحتاجون إلى أسابيع لتحقيق ذلك.

ووصف هؤلاء الجنود استعدادات حزب الله التي لم يكونوا يتوقعونها بالهائلة وقالوا إن لديهم مخابئ وأنفاقاً مخفية تماما، وأنهم يخرجون لإطلاق الرصاص من البنادق الأوتوماتيكية وإطلاق الصواريخ المحمولة والقنابل والصواريخ المضادة للدبابات ثم يختبئون مرة أخرى وبسرعة. ويصف الكابتن حانوش داوب المواجهة مع مقاتلي حزب الله بالصعبة، ويقول إنهم "في كل مكان ولكن ليس من السهل أن تجدهم... فهم يعملون في وحدات مصغرة، وربما من رجلين أو ثلاثة ويرتدون ملابس مدنية ولذا فأنت لا تراهم بل ترى نيرانهم فقط". ثم يقول: "ليس هناك مكان آمن لنا".

أما الرقيب يوسف الذي حاول اقتحام أحد منازل المقاومة فيقول إن حزب الله قضى "ست سنوات للاستعداد لنا"، وقد أصيب يوسف بشبه ثقوب في بطنه عند محاولته فتح باب المنزل حيث لم يستطع فتحه مع أنه استخدم صاروخا محمولا لإطلاقه على الباب المحصن وبدلا من أن ينفتح الباب انطلقت قطع معدنية ملتهبة لتصيبه بستة ثقوب في بطنه، ويعلق يوسف على ذلك فيقول: "لقد أخذنا احتياطنا وأتينا في الليل إلا أنهم كانوا مستعدين لنا".

الحرب السادسة – اليوم الثالث والثلاثون

الاثنين 20 رجب 1427هـ الموافق 14 أغسطس 2006م

وصف مختصر للعمليات العسكرية في اليوم الثالث والثلاثون

تواصل الهجوم البري الإسرائيلي في جنوب لبنان يوم 13 أغسطس 2006م , في ظل مقاومة عنيفة لحزب الله مترافقا مع قصف عنيف على العديد من المناطق، خصوصا ضاحية بيروت الجنوبية، وذلك بعد ساعات من إعلان الأمم المتحدة التوصل إلى اتفاق على وقف الأعمال الحربية بدءاً من صباح اليوم (الاثنين) الموافق 14 أغسطس 2006م .

وواجهت القوات الإسرائيلية مقاومة عنيفة من حزب الله في محاولات تقدمها جنوب نهر الليطاني. وقالت مصادر أمنية إن المعارك كانت تتركز على الجبهة الشمالية في محيط تلة الغندورية التي تشرف على الليطاني والواقعة على بعد 22 كيلومترا شرق صور، وجنوبا في محيط تلة ياطر على بعد 6 كيلومترات من الحدود حيث أسقط حزب الله يوم 12 أغسطس 2006م , مروحية إسرائيلية.

وكان الإسرائيليون سيطروا صباح السبت الموافق 12 أغسطس 2006م , على الغندورية. وقالت الشرطة يوم 13 أغسطس 2006م , إن الإسرائيليين لم يحرزوا تقدما أبعد من تلك النقطة التي استمرت فيها الاشتباكات العنيفة. وأفاد شهود عيان أن الإسرائيليين كانوا يحاولون استعادة جثث جنودهم الذين قتلوا في المروحية، الأمر الذي أخر تقدمهم.

وأعلنت المقاومة الإسلامية(الجناح العسكري لحزب الله) في بيانات متلاحقة أن مقاتلي الحزب تصدوا لمحاولات إنزال في منطقة سقوط المروحية. كما أشارت البيانات إلى تصدي مقاتلي حزب الله لمحاولات تقدم إسرائيلية في عيتا الشعب والبياضة في شمال القطاع الغربي من الحدود حيث دارت اشتباكات عنيفة.

وفي القطاع الغربي، استمرت المعارك على التلال شمال منطقة إصبع الجليل، فيما أفاد بيان لحزب الله عن تفجير عبوة ناسفة في جرافة إسرائيلية في تلة العويضة في العديسة القريبة من الحدود ما أدى إلى تدميرها، مشيرا أيضا إلى تدمير دبابة وجرافة في وادي الحجير وقتل وجرح من

فيها. وقال بيان آخر إن"قوة مدرعة إسرائيلية تقدمت تحت غطاء مدفعي كثيف لسحب دبابتين مدمرتين من سهل الخيام"، فهاجمها مقاتلو حزب الله وتمكنوا من تدمير 3 دبابات.

وكان الجيش الإسرائيلي شن في الليلة السابقة في 13 أغسطس 2006م , هجمات عدة للسيطرة على الخيام، أحد معاقل حزب الله. وقد أقر الجيش الإسرائيلي في 13 أغسطس 2006م , بأن 24 من جنوده قتلوا في جنوب لبنان في اليوم الأول من الهجوم البري الواسع ، موضحا أن من بين هؤلاء، 5 من أفراد طاقم المروحية التي أسقطت في اليوم نفسه، علما بأن أكثر من 85 جنديا أصيبوا في هذه المعارك.

في غضون ذلك، ركز الإسرائيليون قصفهم على نقطتين لحزب الله على الساحل في راس البياضة والطيبة، كما كثفوا غاراتهم على الضاحية الجنوبية لبيروت. وتواصل القصف الإسرائيلي الجوي والبحري العنيف على الساحل الجنوبي لصور، لتغطية تقدم عناصر سلاح المشاة والدبابات من الجنوب إلى الشمال في اتجاه المدينة الساحلية. وشمل القصف 10 محطات وقود في المدينة وجوارها. وقتل 13 شخصا بينهم امرأة وأولادها الثلاثة، وأصيب 40 مدنيا و4 عسكريين بجروح في تلك الغارات.

وأصيب فلسطينيان بجروح حين قصف الطيران الإسرائيلي محطة وقود في برج الشمالي القريبة من مخيم يحمل الاسم نفسه بحسب الشرطة. كما أفاد مصدر طبي أن فلسطينيا أصيب في غارة جوية إسرائيلية استهدفت مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين قرب صيدا.

وشهدت الضاحية الجنوبية لبيروت ، تكثيفا واضحا للقصف الإسرائيلي الذي استهدف خصوصا المربع الأمني لحزب الله وأبرز مقاره. و قال شهود عيان ومصادر أمنية إن نحو 18 انفجارا وقع في أقل من دقيقة فيما تصاعد دخان أبيض كثيف فوق الضاحية وحامت الطائرات الحربية الإسرائيلية فوق المنطقة بعد القصف، ما أدى لوقوع إصابات عدة .

وأوضح مصدر أمني أن قنابل ثقيلة ألقيت على الضاحية مما يشير إلى أنهم كانوا يقصفون ما كانوا يعتقدون أنه مخابئ مضيفا:"دمرت الانفجارات مباني خالية في منطقة رويس"، علما بأن حزب الله نفى وجود أي من قادته وأعضائه في المنطقة التي تعرضت للقصف. وطالت الغارات أيضا منطقة البقاع (شرق)، حسبما ذكرت الشرطة اللبنانية ومصادر طبية.

وفي شمال لبنان أصيب 6 أشخاص بجروح جراء غارات عنيفة شنها الطيران الإسرائيلي في حلبا كبرى مدن عكار، وفق مصدر طبي. وقالت الشرطة اللبنانية إن الطائرات الإسرائيلية دمرت جسرين جديدين في سهل عكار يربطان هذه المنطقة بطرابلس كبرى مدن شمال لبنان، وبسوريا. وتسببت الغارات الإسرائيلية في إصابة 4 من عناصر الجيش اللبناني ، وسيارة عسكرية.

من جهة ثانية، أصدرت المقاومة الإسلامية بيانا أعلنت فيه أنها أطلقت دفعات من الصواريخ على شمال إسرائيل"ردا على استمرار الاعتداءات الصهيونية على المدنيين العزل في مختلف المناطق اللبنانية"، فيما أفادت مصادر طبية إسرائيلية أن هذه الصواريخ أسفرت عن مقتل إسرائيلية، قرب بلدة شلومي.

الحكومة الإسرائيلية تقبل القرار 1701

وافقت الحكومة الإسرائيلية في إجتماعها يوم 13 أغسطس 2006م , على القرار الدولي 1701 القاضي ، بإنهاء الأعمال الحربية في لبنان. وقال مصدر سياسي إن 24 وزيرا من أصل 25 وافقوا على القرار بينما امتنع وزير واحد عن التصويت. في غضون ذلك قال مسؤول إن حراس الأمن اعتقلوا "شابا عربيا" خارج مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بعدما اشتبهوا في وجود مادة مريبة في حذائه.

وقالت الشرطة إنه تم أخذ الشاب لاستجوابه ثم أطلق سراحه بعد قليل بعدما لم يعثر خبراء المفرقعات على أي مواد متفجرة في الحذاء. وكان الشاب يسعى لدخول مكتب أولمرت لكن الحراس أوقفوه لإجراء فحص أمني روتيني عندما ارتابوا في أمر الحذاء.

وأولمرت يعلن التفاوض مع حزب الله

أعلن أولمرت في وقت سابق أن "إسرائيل ستتفاوض مع حزب الله على إطلاق سراح الجنديين الإسرائيليين الداد رغيف واودي جولدفاسر اللذين اختطفا في 12 يوليو2006م , "وذلك بعد اجتماع له مع عائلتي الجنديين والجندي الإسرائيلي الثالث جلعاد شاليت الأسير في غزة.

وذكرت مصادر إسرائيلية أن "لا معلومات لدى إسرائيل عن مصير الجنديين ولكنها تفترض أنهما ما زالا على قيد الحياة". وقالت: "لقد قام الجيش الإسرائيلي بعمليات عالية المخاطرة للحصول على معلومات عن الجنديين المختطفين إلا أنها باءت بالفشل". وطبقا للمصادر الإسرائيلية فإن العقبة الرئيسة أمام إطلاق سراح الجنديين هي مطلب حزب الله الإفراج عن عميد الأسرى العرب في السجون الإسرائيلية سمير القنطار، علما بأن إسرائيل اشترطت سابقا الإفراج عنه بالحصول على معلومات عن الطيار الإسرائيلي المفقود رون اراد.

"يديعوت أحرونوت" ترى الهزيمة في المعركة

تواصل الجدل حول المكاسب التي حققتها تل أبيب من الحرب على لبنان، وقالت صحيفة "يديعوت أحرونوت" إن الجنود الإسرائيليين يفترض أن يبقوا في الميدان حتى وصول القوة متعددة الجنسيات التي ستعزز اليونيفيل، وأن حزب الله سيحاول مطاردتهم، مثلما طارد جنود الجيش الإسرائيلي في لبنان حتى الانسحاب في عام 2000م .

وأضافت: "في هذه الحرب ضُربت إسرائيل وضُرب لبنان وضُرب حزب الله. وبطبيعة الحال، فإن عيوننا تتركز في الضربات التي تلقيناها نحن. فهي لا بأس بها: تعطيل الجبهة الداخلية، تحويل مئات آلاف الإسرائيليين إلى نازحين وربما الضربة الأشد منها جميعا: الاكتشاف بأن الجيش الإسرائيلي غير قادر على تلبية التوقعات. فهو ليس فقط يجد صعوبة في أن ينتصر في معركة ضد عصابات صغيرة مثل حزب الله، بل يجد صعوبة في أن يزود جنوده بالماء وبالطعام (..) والحقيقة تفترض القول إننا في هذه الحرب لم ننتصر ".

بيريز وبيرتز يبرران العدوان

لكن وزير الدفاع عمير بيريتس برر الهجوم البري الذي أطلق في جنوب لبنان بقوله إن هدفه التحضير ميدانيا لانتشار قوة دولية يفترض أن تحل محل الجيش الإسرائيلي. وقال بيريتس للإذاعة العامة الإسرائيلية: "اليوم، نقوم بكل شيء لكي تكون قواتنا حين توقف تقدمها، منتشرة بشكل يمكنها الدفاع عن نفسها بأفضل شكل ممكن".

والتقى بيرتس مع منسق العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا. وأشارت الإذاعة الإسرائيلية إلى أن الاجتماع جاء "لطلب المساعدة من المسؤول الأوروبي في المساعي للإفراج عن الجنود المخطوفين". من جانبه رأى نائب رئيس الحكومة شيمون بيريز أن بلاده "حققت نوعا من الانتصار" في الحرب عشية موعد دخول اتفاق وقف الأعمال الحربية حيز التنفيذ، معتبرا أن حزب الله خرج "خائبا" منها.

وقال بيريز لإذاعة الجيش الإسرائيلي إن "حزب الله لم يخرج بطلا وإنما خرج خائبا من الحرب. لقد استمعت بانتباه كبير إلى كلمة (الأمين العام لحزب الله) حسن نصر الله. ستوجه إليه أيضا أسئلة حول الأسباب التي دفعته إلى شن الحرب التي أوقعت أكثر من 1000 قتيل لبناني وأدت إلى نزوح نصف مليون شخص". وتابع: "لقد شهدنا تجربة غير مسبوقة في مواجهة منظمة إرهابية تمتلك هذا الكم من الصواريخ والقذائف".

وفي تصريحات أخرى قال بيريز إن إسرائيل بحاجة إلى الوحدة من أجل مواجهة تهديد "رباعية الإرهاب" – إيران وسوريا وحزب الله اللبناني وحركة المقاومة الإسلامية "حماس". ونسب الموقع الإليكتروني لصحيفة " يديعوت أحرونوت " لبيريز إشارته إلى أن مجلس الأمن الدولي سيمارس ضغوطا على الحكومة اللبنانية من أجل تطبيق القرار رقم 1701 بشأن المواجهات الجارية في جنوب لبنان وأن المجلس سيعمل على إطلاق سراح الجنديين الإسرائيليين المحتجزين لدى حزب الله بشكل فوري.

عضو الكنيست يدعوا لتشكيل لجنة تحقيق

دعا عضو في الكنيست رئيس الوزراء لتشكيل لجنة تحقيق حكومية بشأن المعارك الدائرة حاليا في لبنان. وقال العضو أفشالوم فيلان إنه يعتقد في ضرورة "وقف القتال في ضوء صدور قرار مجلس الأمن الدولي بشأن وقف إطلاق النار على جانبي الحدود الإسرائيلية – اللبنانية".

خلاف حول سلاح حزب الله

أرجأت الحكومة اللبنانية اجتماعها الذي كان مقررا يوم 13 أغسطس 2006م , للبحث في تفاصيل متعلقة بتنفيذ القرار الدولي 1701، بسبب خلاف على نزع سلاح حزب الله، بحسب ما ذكر مصدر وزاري رفض الكشف عن هويته. وقال المصدر "عندما دقت ساعة الحقيقة، رفض حزب الله تسليم سلاحه". وأضاف: "فضلنا إرجاء الاجتماع لتجنب مواجهة حول هذا الموضوع" داخل المجلس، مشيرا إلى أن الإرجاء جاء بطلب من رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي يتولى المفاوضات مع حزب الله.

الفيتو الأمريكي في قضايا الشرق الأوسط

1967 للحيلولة دون صدور قرار يتعلق بوقف إطلاق النار أثناء حرب يونيو وانسحاب القوات المتحاربة إلى خطوط الهدنة السابقة.

1972 شجب إسرائيل لقتلها مئات البشر في سوريا ولبنان في هجمات جوية.

1973 يؤكد على حقوق الفلسطينيين ويدعو إسرائيل إلى الانسحاب من الأراضي المحتلة.

1976 شجب إسرائيل لمهاجمتها مدنيين لبنانيين.

1976 يدعو إلى حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم.

1976 يؤكد على حقوق الفلسطينيين.

1978 ينتقد الوضع المعيشي للفلسطينيين (في ظل الاحتلال الإسرائيلي).

1978 يشجب سجل إسرائيل الإنساني في الأراضي المحتلة.

1979 يدعو إلى السماح بعودة كل السكان الذين أبعدتهم إسرائيل.

1979 يأمر إسرائيل بالكف عن مخالفتها لحقوق الإنسان.

1979 يطلب تقريراً عن الأوضاع المعيشية للفلسطينيين الذين يعيشون في الأراضي العربية المحتلة.

1979 تقديم المساعدة للشعب الفلسطيني.

1979 يناقش السيادة حول الموارد الوطنية في الأراضي العربية المحتلة.

1980 يطلب من إسرائيل إعادة الأشخاص المشردين.

1980 يشجب السياسة الإسرائيلية فيما يخص الحياة المعيشية للشعب الفلسطيني.

1980 يشجب الممارسات الإسرائيلية فيما يخص حقوق الإنسان في الأمم المتحدة.

1980 يؤكد على حق الفلسطينيين في تقريرهم مصيرهم.

1981 يشجب المعاملة الإسرائيلية للفلسطينيين، وسياستها في حقوق الإنسان وضرب العراق جوا.

1982 يشجب الغزو الإسرائيلي للبنان (6 قرارات 1983-1982).

1982 يشجب قتل 11 مسلما في مصلى في القدس نفذه جندي إسرائيلي.

1982 يدعو إسرائيل للانسحاب من مرتفعات الجولان التي احتلتها عام 1967.

1984 يشجب إسرائيل لمهاجمتها واحتلالها لجنوب لبنان.

1985 يشجب إسرائيل لمهاجمتها واحتلالها لجنوب لبنان.

1985 يشجب إسرائيل لاستخدامها القوة المفرطة في الأراضي المحتلة.

1986 يشجب العمليات الإسرائيلية ضد المدنيين اللبنانيين.

1986 يدعو إسرائيل إلى احترام المقدسات الإسلامية.

1986 يشجب إسرائيل لإسقاطها طائرة ليبية.

1987 دعوة إسرائيل للالتزام باتفاقية جنيف في معاملتها للفلسطينيين.

1987 دعوة إسرائيل لوقف ترحيل الفلسطينيين.

1987 يشجب العمليات الإسرائيلية في لبنان "قراران".

1987 دعوة إسرائيل إلى سحب قواتها من لبنان.

1988 يشجب الممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة 5 قرارات (بين 1988-1989).

1989 يدعو إلى قرار بشأن الصراع العربي الإسرائيلي في ضوء قرارات الأمم المتحدة السابقة.

1990 إرسال 3 مراقبين من الأمم المتحدة إلى الأراضي المحتلة.

1995 يؤكد على أن الأراضي التي ضمتها إسرائيل والتي تقع في القدس الشرقية أراض محتلة.

1997 يدعو إسرائيل إلى وقف بناء المستوطنات في القدس الشرقية ومناطق أخرى في الأراضي المحتلة.

2004 ضد مشروع قرار عربي في مجلس الأمن الدولي يطالب بوقف فوري للعمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة.

2006 ضد مشروع قرار، تقدمت به قطر إلى مجلس الأمن الدولي، ينتقد إسرائيل ويطالبها بوقف هجماتها على غزة.

أبرز قرارات مجلس الأمن بشأن الصراع العربي الإسرائيلي منذ عام 1948م .

1- قرار رقم 46 (1948) الدعوة إلى وقف العمليات العسكرية في فلسطين.
2- قرار رقم 92 (1950) طلب وقف إطلاق النار في المنطقة المنزوعة السلاح على خطوط الهدنة السورية - الإسرائيلية .
3- قرار رقم 111 (1956) بحيث يدين مجلس الأمن الهجوم الإسرائيلي على الأراضي السورية في 11 ديسمبر 1955 (منطقة بحيرة طبريا) حيث إن قوات الجيش الإسرائيلي النظامية قامت بهجوم ضد قوات الجيش السوري النظامية في الأراضي السورية.
4- قرار رقم 242 (1967) إقرار مبادئ سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.
5- قرار رقم 337 (1973) يدين إسرائيل لخرقها سيادة لبنان وذلك باعتداء سلاح الجو الإسرائيلي على سيادة لبنان وسلامة أراضيه الإقليمية. وخطفه طائرة لبنانية مدنية.
6- قرار رقم 338 (1973) طلب وقف إطلاق النار والدعوة إلى تنفيذ القرار رقم 242 بكل أجزائه.
7- قرار رقم 369 (1975) مناشدة الأطراف المعنية تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 338.
8- قرار رقم 452 (1979) الطلب إلى سلطات الاحتلال الإسرائيلية وقف الأنشطة الاستيطانية في الأراضي العربية المحتلة, بما فيها القدس.
9- قرار رقم 465 (1980) مطالبة إسرائيل بتفكيك المستوطنات القائمة والتوقف عن التخطيط للمستوطنات وبنائها في الأراضي العربية المحتلة, بما فيها القدس.
10- قرار رقم 607 (1988) الطلب إلى إسرائيل أن تمتنع من ترحيل مدنيين فلسطينيين عن الأراضي المحتلة.
11- قرار رقم 790 (1992)الطلب من الأطراف المعنية القيام فورا بتنفيذ القرار 338.
12- قرار 799 (1992) يدين قيام إسرائيل بإبعاد 418 فلسطينياً إلى جنوب لبنان منتهكة التزاماتها بموجب اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1948 ويطلب من إسرائيل بأن تكفل عودة جميع المبعدين الفورية والمأمونة إلى الأراضي المحتلة.
13- قرار رقم 830 (1993) الطلب من الأطراف المعنية القيام فورا بتنفيذ القرار 338.
14- قرار رقم 904 (1994) يدعو إلى الالتزام بتنفيذ إعلان المبادئ الموقعة بين الحكومة الإسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن 1992.
15- قرار رقم 1243 (1999) الطلب من الأطراف المعنية القيام فورا بتنفيذ القرار 338
16- قرار رقم 1300 (2000) الطلب من الأطراف المعنية القيام فورا بتنفيذ القرار338.

17- قرار رقم 1351 (2001) الطلب من الأطراف المعنية القيام فورا بتنفيذ القرار338.
18- قرار رقم 1397 (2002) الدعوة لتنفيذ قرار 242 و338 ودعوة الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي إلى تنفيذ خطة عمل تنيت وتوصيات تقرير متشيل.
19- قرار رقم 1402 (2002) الدعوة لتنفيذ قرار 242 و338 والدعوة إلى الطرفين بوقف إطلاق النار وانسحاب القوات الإسرائيلية من المدن الفلسطينية.

سولانا يلتقي أبو مازن

أكد منسق السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي خافيير سولانا خلال اجتماعه يوم 13 أغسطس 2006م , مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس"أبو مازن" في رام الله أن القضية الفلسطينية هي أساس الصراع والنزاع في الشرق الأوسط. وأشار سولانا إلى أن الاتحاد الأوروبي لم ينس الموضوع الفلسطيني في ظل القتال الدائر في لبنان وقال"الاتحاد الأوروبي سيستمر في بذل الجهود لحل الأزمة في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية وإطلاق سراح الجندي الإسرائيلي المحتجز في غزة".

وأوضح سولانا أن الاتحاد الأوروبي يعمل على إيجاد آلية جديدة لإعادة فتح معبر رفح الحدودي ،مشيرا إلى أنه أبلغ وزير الدفاع الإسرائيلي عمير بيرتس بضرورة فتح معبر رفح وحل هذه المشكلة بأقصى سرعة. كما أشار إلى أن الاتحاد الأوروبي يسعى لإجراء مفاوضات جدية بين الأطراف في المنطقة.

ومن القدس المحتلة، قال سولانا إن قوة دولية فعالة تضم قوات من عدة دول بالاتحاد الأوروبي قد تنشر في جنوب لبنان"بسرعة جدا جدا". وأضاف:"أتحدث إلى عدة دول ليلا ونهارا وأعتقد أننا سنتمكن من ضمان أن تكون القوة - فيما يتعلق بالأوروبيين- قوة فعالة."

عريقات يطالب بالكف عن "سياسة الوقت والتوقيت"

أكد رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات ضرورة الإسراع بوضع برنامج لـ"حكومة قادرة على الإمساك بزمام الأمور على أساس وثيقة الأسرى" الفلسطينيين.

وعقب عريقات على دعوة الرئيس محمود عباس بشأن الإسراع بتشكيل حكومة وحدة وطنية ومطالبة حركة حماس بإرجاء تشكيل هذه الحكومة لما بعد انتهاء الأزمة الراهنة، بالتأكيد على أهمية الكف عن استخدام ما أسماه "سياسة الوقت والتوقيت".

وحول رفض الولايات المتحدة التعامل مع أي حكومة فلسطينية لا تلتزم بشروط اللجنة الرباعية أشار عريقات إلى برنامج الحكومة الذي وضعه عباس والذي سيعمل على استقطاب الدعم الدولي والإقليمي له. وفي سياق آخر نفى عريقات أن يكون هناك موعد محدد لزيارة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير المرتقبة للشرق الأوسط ، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن هناك عددا من الموضوعات السياسية التي ستتطرق لها الزيارة ومنها إطلاق عملية سياسية ذات مغزى تقود لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي عام 1967م , وفقا لخارطة الطريق.

إطلاق سراح الجندي مرتبطة بالتهدئة

قال سكرتير لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية إبراهيم أبو النجا إن هناك ارتباطا بين الجهود المصرية الرامية إلى إطلاق سراح الجندي الأسير لدى الفصائل الفلسطينية ومسألة وقف إطلاق النار. وقال أبو النجا:"قضية إطلاق سراح الجندي مرتبطة بالتهدئة ووقف إطلاق الصواريخ. وبدون ذلك لن يعطي الجانب الإسرائيلي أي ضمانات للمصريين".

مثقفون إيطاليون يهاجمون بوش لإطلاقه عبارة "الإسلام الفاشي"

أثارت عبارة" الفاشية الإسلامية" التي أطلقها الرئيس الأمريكي جورج بوش بعد إعلان السلطات البريطانية عن إحباط عملية إرهابية بإحدى مطاراتها، ردود فعل عدد من الساسة والمثقفين الإيطاليين كانت أقواها لمدير الصحيفة اليسارية "ليبراسيون" بيرو سانسونيتي الذي هاجم في افتتاحية صحيفته لعدد يوم 13 أغسطس 2006م , المسيحيين والرئيس الأمريكي بوش واصفا إياهم بالفاشيين الحقيقيين.

ودافع بييرو في افتتاحيته عن الإسلام والمسلمين مؤكدا أن الفكر الفاشي لا علاقة له بهذا الدين وبمن يعتنقوه. وقال: "لا يمكن مقارنة الفاشية بالإسلام وبالعالم العربي لأنها وبكل بساطة ليست

ضمن ثقافتهما. وأقول بكل صراحة وصدق إن الفاشيين الحقيقيين والوحيدين في هذا العالم هم نحن الغربيون والأوربيون، فالمحرقة ضد اليهود قمنا بها نحن وليس أحد آخر".

وهاجم مدير ليبراسيون الدين المسيحي والمسيحيين في افتتاحيته قائلا: "إذا أردنا أن نطلق عبارة الفاشية على دين ما فمن المؤسف أن أطلقها على الدين المسيحي الذي يعتبر الدين الوحيد الذي يؤمن بهذه الفلسفة".

وعلى نفس الغرار هاجمت صحيفة المنيفيستو الإيطالية في افتتاحية يوم أمس وفي إطار نفس تصريحات الرئيس الأمريكي، كلا من صموئيل هنتنجتون صاحب نظرية "صراع الحضارات" وجورج بوش وكذا رئيس مجلس الشيوخ الإيطالي السابق مراتشيو بيرا، على مواقفهم تجاه الإسلام ولمحاولتهم الدخول في حرب معلنة ضده مؤكدة أن استهداف الإسلام بهذا الشكل يدخل في إطار استراتيجية غربية فاشية لبث الرعب بين المواطنين الغربيين من أن هذا الدين يشكل خطرا كبيرا عليهم وعلى مجتمعاتهم.

الحرب السادسة – اليوم الرابع والثلاثون

الثلاثاء 21 رجب 1427هـ الموافق 15 أغسطس 2006م

وصف مختصر للعمليات العسكرية في اليوم الرابع والثلاثون

على الرغم أن العالم اليوم يعيش عصر المعلومات إلا أنه لايزال هناك صعوبات تعترض سيل المعلومات المتوافرة عبر الفضائيات والصحافة والإعلام وشبكات الإنترنت وسوف يبقى الإختلاف في الآراء والرؤى بين البشر ومن هذه المقدمة نريد توضيح أن هذه الحرب أيضاً أختلف على عدد الأيام التي دارت فيها فهناك من يعتبر أن الحرب إستمرت ثلاثة وثلاثون يوماً والبعض الآخر يعتبر أنها إستمرت أربعة وثلاثون يوماً .

على اي حال حتى بعد الإتفاق على وقف الأعمال الحربية إلا أن هناك مازالت خروقات محدودة لوقف إطلاق النار والقوات الدولية تنسق بين الجيشين اللبناني والإسرائيلي وكما هو الحال في تعريف معنى النصر أو الهزيمة فقد يكون هناك إختلاف بين الطرفين أو أطراف أخرى على تحديد هذا المعنى ولهذا فمن جانب حزب الله فقد إعتبر أنه إنتصر في هذه الحرب ومعنى الإنتصار هنا أنه صمد أكثر من شهر من الزمان أمام أعتى قوة في الشرق الأوسط وهو بإمكانيات حزب وليس إمكانيات دولة مدعومة من القوة العظمى في العالم سواء بالسلاح أو العتاد أو التبرعات المالية أو الدعم السياسي .

ولكن حزب الله يحتفل بالنصر ويبقى نفس السؤال مطروحاً على الجانب الآخر الذي حارب وكما ذكرت فإن معنى النصر أو الهزيمة يستطيع أن يفسرها الطرف الآخر بما حققه من مكاسب على الأرض ولايغيب عن بالنا أن نقول أن أولمرت هنا يعلن تحمل مسؤولية الحرب وإسرائيل تبقي سكان الشمال في الملاجئ , ويبقى لنا أن نقول أن هذه الحرب دمرت مادمرت والجميع خاسر إذا أردنا أن نأخذ بمنطق الخسائر المادية والبشرية التي طالت الجانبين سواء اللبناني أو الإسرائيلي وفي المقابل نستطيع القول أيضاً أن كل طرف قد حقق جزء من أهدافه سواء ماكان معلن منها أو التي لم يعلن عنها حتى الآن .

دخل اللبنانيون، مرحلة ما بعد وقف إطلاق النار والتي بدأت صباح يوم 14 أغسطس 2006م , باحتفالات واسعة نظمها ناشطون في حزب الله تعبيرا عن فرحتهم بالنصر، فيما بدت إسرائيل مصرة على الإمساك بسلاحها خوفا من المساس بجنودها الموجودين في الجنوب ردا على مذبحة ارتكبت فجرا ، و قتلها أحد مقاتلي الحزب.

واحتفل ناشطو حزب الله ، بالمواكب السيارة وإطلاق أبواق السيارات والهتافات عبر مكبرات الصوت بـ"الانتصار على إسرائيل" في عدد من المناطق اللبنانية. وقام ناشطون في الحزب في الضاحية الجنوبية المدمرة في جزء كبير منها بعد أكثر من شهر من القصف الجوي والبحري المركز، بتوزيع صور للأمين العام للحزب حسن نصر الله تحمل عبارة "لك النصر من الله" بالعربية، وصور أخرى كتب عليها باللغتين الفرنسية والإنجليزية "لا ديفين فيكتوار" و"ديفاين فيكتوري"، ما يذكر بالعربية بمعنى اسم "نصر الله".

كذلك حملت صور أخرى عبارة "وعد، صدق"، في إشارة إلى اسم العملية التي نفذها حزب الله لدى خطفه جنديين إسرائيليين في الأراضي الإسرائيلية قرب الحدود مع لبنان في 12 يوليو2006م ، وهي "الوعد الصادق". التي تلاها الهجوم الإسرائيلي الواسع. ووزع ناشطو حزب الله صورا أخرى لمقاتلين من حزب الله يستعدون لإطلاق صاروخ.

وكان الحزب أطلق حوالي 4 آلاف صاروخ على إسرائيل خلال فترة النزاع، على ما أعلن ضابط في الجيش الإسرائيلي أما النائب حسن فضل الله من حزب الله فقد قال للصحفيين وهو في جولة على الضاحية الجنوبية، ، إن سكان الضاحية الجنوبية"سيعودون مرفوعي الرأس وأعزاء بعد أن حققت لهم المقاومة هذا الانتصار الكبير".

وفي شوارع مدينة بعلبك في البقاع (شرق)، تتنقل مواكب سيارة لحزب الله وهي تبث عبر مكبرات الصوت أناشيد وطنية، بينما ركابها يرفعون شارات النصر. وسارت مواكب مماثلة في قرية حاروف قرب النبطية في جنوب لبنان. في المقابل ، شدد رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت في كلمة أمام الكنيست على أن إسرائيل لن تقبل بعد الآن بالمساس بسيادتها،معتبراً أن وقف العمليات العسكرية يمثل إنجازاً سياسياً لإسرائيل.

وبعد أن أكد أنه يتحمل كل المسؤولية عن العدوان العسكري على لبنان، قال إنه سيواصل العمل لإعادة الجنديين المختطفين عند حزب الله . وقد تم طرد النائب العربي في الكنيست أحمد الطيبي ونائب عن حزب ميريتس اليساري لدى مقاطعتهما خطاب أولمرت.

وزير الدفاع يعلن وقف العمليات الحربية

أعلن وزير الدفاع عمير بيريتس أن وقف الأعمال الحربية الذي دخل حيز التنفيذ "يجري الالتزام به، باستثناء حوادث محصورة". وقال خلال اجتماع لحزب العمل: "لقد بدأنا اتصالات مع القوة الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل) من أجل بدء نقل السيطرة على الأرض". وحذر بيريتس من أن إسرائيل ستتصدى بحزم لعودة حزب الله إلى جنوب لبنان ، مضيفا:"سنعمل بحزم للتصدي لإعادة تشكيل نظام لحزب الله في جنوب لبنان".

إسرائيل تحتل مواقع إستراتيجية

أعلن الجنرال غاي تسور الذي يقود فرقة في الجيش الإسرائيلي تحتل مواقع استراتيجية في القطاع الشرقي من جنوب لبنان أن الجيش الإسرائيلي قادر على اجتياح "منطقة جنوب لبنان بكاملها الواقعة جنوب نهر الليطاني في غضون بضعة أيام عند الاقتضاء"، علماً بأن أول لواء مشاة إسرائيلي انسحب فعلا بعد أن عمل في القطاع الغربي للجنوب اللبناني قرابة 30 يوما.

وشهد وقف إطلاق النار تجاوزات محدودة ، أبرزها في بلدة بالقطاع الغربي من جنوب لبنان. وأشارت مصادر إسرائيلية إلى أن تبادلا لإطلاق النار وقع عندما بدا أن أحد عناصر حزب الله يحاول فتح النار باتجاه قوات الجيش الإسرائيلي حيث أطلقت القوات الإسرائيلية النار عليه وقتلته .

قائد قوات الطوارىء الدولية يجتمع مع مثللي كل من لبنان وإسرائيل

عقد قائد قوة الطوارئ الدولية في لبنان ألان بيليجريني اجتماعا مع ممثلين عن قيادتي الجيشين اللبناني والإسرائيلي للبحث في الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان وانتشار الجيش اللبناني

مكانه. وقال المتحدث باسم قوة الطوارئ في بيان إن بيليجريني التقى ضباطا كباراً يمثلون الجيشين اللبناني والإسرائيلي ظهرا في مقر القوة الدولية في الناقورة على الحدود الإسرائيلية اللبنانية.

وأشار إلى أن البحث تناول "انسحاب الجيش الإسرائيلي وانتشار الجيش اللبناني في جنوب لبنان"، تطبيقا لما جاء في القرار الدولي 1701 حول وقف العمليات الحربية الذي بدأ العمل به صباحا. وكانت القوات الإسرائيلية ارتكبت قبيل وقف إطلاق النار مذبحة جديدة في بلدة بريتال البقاعية، حين تسببت غاراتها في مقتل وإصابة العشرات.

التعليمات الأمنية لسكان شمال إسرائيل

أعلن قائد الدفاع المدني الجنرال إسحق غيرشون أن التعليمات الأمنية لسكان شمال إسرائيل قرب الحدود مع لبنان لا تزال سارية رغم توقف المعارك. وقال لإذاعة الجيش الإسرائيلي إن "على سكان البلدات الواقعة على الجبهة الشمالية البقاء في الملاجيء وفي الأماكن المحمية حتى إشعار آخر"، مشيرا إلى أن هذه البلدات هي تلك الواقعة شمال الخط الذي يمتد من عكا (غرباً) إلى كرمئيل (شرقاً)، أي مجمل الجليل الأعلى.

وأضاف أنه بالنسبة للبلدات والمدن الواقعة جنوب هذا الخط، مثل حيفا، تم رفع التعليمات الأمنية جزئيا، لكن التجمعات في الأماكن المكشوفة لا تزال ممنوعة.

السنيورة يطالب بفك الحصار الإسرائيلي

طالب رئيس الحكومة اللبناني فؤاد السنيورة يوم 14 أغسطس 2006م , الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي بفك "الحصار الجوي والبري" الإسرائيلي عن لبنان بعد وقف العمليات الحربية وفق مقتضيات القرار الدولي 1701 كما أفاد مصدر حكومي.

وأوضح المصدر أن السنيورة استدعى سفراء الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين وأبلغهم ضرورة "فتح الموانئ الجوية والبحرية كما ورد في القرار 1701" كذلك لفت إلى انعكاسات استمرار الحصار السلبية على "وصول المساعدات" والأوضاع التموينية.

مصادر عسكرية تؤكد بقاء الحصار

لقد أكدت مصادر عسكرية إسرائيلية في القدس أن الجيش الإسرائيلي سيبقي على حصاره الجوي والبحري الذي يفرضه على لبنان حتى وضع آلية تحول دون تهريب السلاح إلى حزب الله. وأفادت المصادر أن "الحصار البحري والجوي سيستمر حتى وضع آلية لمراقبة تهريب السلاح".

تصريحات لوزير النقل والأشغال العامة

بدأت الحكومة اللبنانية خطوات إعادة الحياة الطبيعية إلى البلاد، وأوضح وزير النقل والأشغال العامة محمد الصفدي في حديث إلى إذاعة "صوت لبنان" أن سلسلة اجتماعات ستعقد اليوم للبحث في إعادة وصل المناطق بعضها ببعض، لافتا إلى أن "اللمسات الأخيرة لتأهيل مدارج مطار رفيق الحريري الدولي تنتهي اليوم الموافق 15 أغسطس 2006م مبدئيا، ليتم فتح المطار مؤقتا. وعن المبادرات الفردية وخطة الوزارة لإصلاح بعض الجسور وبنائها أوضح أن "الوزارة تتحرك على الأرض لإيجاد حل سريع من خلال طرق جانبية يصار بعدها إلى إصلاح كل الجسور. هناك دول ستساعدنا ولكن همنا الأول هو ربط لبنان بعضه ببعض"، وأعلن الحاجة إلى رادارات جديدة في المرافئ.

الحص يهاجم أصواتا تحجب وهج الانتصار

أعرب رئيس الحكومة الأسبق سليم الحص عن صدمته مما أسماه" الأصوات الحاقدة التي حاولت حجب وهج الانتصار بشتى الأساليب وشرعت بالمطالبة بتطبيق نصوص القرار الدولي على الوجه الذي يناسب إسرائيل". وقال الحص إن "المقاومة سجلت، ملحمة تاريخية سيكون لها أصداء ذات شأن على الصعيد العربي العام. أما الشارع العربي فكان على مستوى الحدث بصوت مجلجل أطلقه انتصارا للبنان وفلسطين في تظاهرات عارمة تحدى فيها قوى الكبت والقمع".

وأكد "أن الانتصار كان للبنان بأسره، مقاومة وشعبا. وقال لقد ذهب البعض إلى حد المطالبة بنزع سلاح المقاومة في الوقت الذي كان المقاومون يستبسلون في التصدي لاعتداءات إسرائيل

المتصاعدة في الساعات الأخيرة فيحولون دون تحقيقها أي مكتسب . إلى المستعجلين افتعال مشكلة مع المقاومة نقول: عليكم بشيء من الحياء، السلاح لا يمكن انتزاعه من حزب الله، فالمقاومة المسلحة ستنتهي بطبيعة الحال بتحقيق الأهداف التي وجدت المقاومة من أجلها، فلنعمل معا على تحقيقها بالتفاهم والتوافق".

ردود الفعل الإسرائيلية بعد وقف الأعمال الحربية

صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية مارك ريغيف بعد وقف الأعمال الحربية في لبنان يوم 14 أغسطس 2006م , بأن إسرائيل حققت "نجاحات مهمة جدا" من خلال هجومها العسكري، فيما أعلن وزير الدفاع عمير بيرتس عن بدء تحقيق رسمي في مجريات الحرب، بالتزامن مع إلقاء رئيس الحكومة إيهود أولمرت كلمة بهذا الخصوص في الكنيست.

وفيما وصفت الصحف الإسرائيلية، الوضع بعد الحرب بأنه بداية لساعة الحساب، قال ريغيف: "أولا وبموجب قرار مجلس الأمن الدولي 1701 ينبغي أن يكون جنوب لبنان منطقة منزوعة السلاح وخالية من أي وجود مسلح لحزب الله وهذا يعني أنه لن يعود هناك عند حدودنا الشمالية دولة داخل الدولة تقوم باستفزازنا باستمرار".

وتابع: "ثانيا فإن الجيش اللبناني مدعوما من قوات دولية سينتشر في جنوب لبنان ويعيد بسط سيادة لبنان في هذه المنطقة وهذا مهم جدا". وقال: "نجحنا في تدمير العديد من الصواريخ البعيدة المدى التي يملكها حزب الله واستبدالها من جانب سوريا وإيران سيكون مخالفا لقرارات مجلس الأمن". ولفت أخيرا إلى أن "الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ملزم بتقديم اقتراحات عملية خلال فترة 30 يوما من أجل تطبيق القرار 1559 الذي بقي حتى الآن حبرا على ورق والذي يطالب بنزع سلاح حزب الله".

وقال ريغيف إن المعلومات التي أفادت بأن إسرائيل خططت لحملتها العسكرية على حزب الله، غير صحيحة، لافتا إلى أن "قيام حزب الله بقتل جنودنا وخطف جنديين آخرين يثبت أننا لم نخطط شيئا ضد هذه المنظمة". وأضاف: "احتجنا إلى فترة من الوقت حتى نتمكن من مواجهة الوضع الذي نشأ عن ذلك، وعلى العكس، لم نكن نرغب إطلاقا في فتح جبهة ثانية في وقت نخوض صراعا في

قطاع غزة". وكان ريغيف يرد بذلك، على معلومات نشرتها مجلة "نيويوركر" الأمريكية مفادها أن الحكومة الأمريكية "كانت ضالعة إلى حد بعيد في الخطة الإسرائيلية ضد حزب الله قبل خطف الجنديين الإسرائيليين في 12 يوليو2006م ".

من جهته، أعلن متحدث آخر باسم الخارجية الإسرائيلية هو يغال بالمور أن حزب الله "تحت مجهر" الهيئات الدولية مما يعطي إسرائيل "تفوقا دبلوماسيا". وقال بالمور: "لدينا تفوق دبلوماسي لأن حزب الله بات تحت مجهر الهيئات الدولية ويجري إحكام الإطار القانوني الدولي حول (الأمين العام لحزب الله) حسن نصر الله". ورأى أن "طبيعة نصر الله وحزب الله لم تتبدل لكن سيتحتم عليهم احترام القرار 1701". وقال المتحدث : "إن إسرائيل ستحترم بنود هذا القرار"، مشيرا إلى أنه "لم يعد في وسع حزب الله بعد الآن أن يقوم بما يشاء في لبنان سواء سياسيا أو عسكريا".

وهددت إسرائيل بالرد مجددا "بالقوة المطلوبة" على أي اعتداء يطالها انطلاقا من لبنان وذلك في منشورات ألقتها فوق بيروت وجنوب لبنان قبل وقت قليل على دخول قرار وقف الأعمال الحربية حيز التنفيذ. وجاء في المنشورات : "قادكم حزب الله الذي يخدم أسياده الإيرانيين والسوريين إلى حافة الهاوية (...) جلب لكم إنجازات كثيرة: الخراب والدمار والتشريد والموت. هل بإمكانكم دفع هذا الثمن ثانية؟".

وأضاف المنشور المذيل باسم "دولة إسرائيل"، "اعلموا أن جيش الدفاع الإسرائيلي سيعود ويعمل بالقوة المطلوبة ضد كل عمل إرهابي ينطلق من لبنان للمس بدولة إسرائيل". وحملت منشورات أخرى رسما للأمين العام لحزب الله يشيد قصرا من رمل إلى جانبه مقطع من قصيدة "كلمات" للشاعر نزار قباني تقول "يبني لي قصرا من وهم لا أسكن فيه سوى لحظات، وأعود إلى طاولتي لا شيء معي..إلا كلمات".

في غضون ذلك، نقلت الإذاعة الإسرائيلية عن ضابط كبير في الخدمات الطبية بالجيش الإسرائيلي إن "116 جنديا قتلوا منذ بدء القتال في لبنان". ونسب الموقع الإلكتروني للإذاعة للضابط إشارته إلى أن عناصر الخدمات الطبية قدمت "العلاج الطبي لأكثر من 750 جنديا جرحوا في الجنوب اللبناني" وفي شمال إسرائيل.

إلى ذلك، قرر رئيس الوزراء تعيين ممثل خاص له لمتابعة ملف الجنود الإسرائيليين الثلاثة المحتجزين لدى حزب الله اللبناني ومسلحين فلسطينيين. وقالت الإذاعة إن أولمرت اختار لهذه المهمة عوفر ديكل الذي سبق أن عمل نائبا لرئيس جهاز الأمن العام (شين بيت) في إسرائيل.

سيناريوهات محتملة بعد وقف العمليات الحربية

إحدى الصحف الإسرائيلية عرضت ثلاث سيناريوهات تقول إن المصادر العسكرية الإسرائيلية تراها محتملة بعد وقف إطلاق النار، موضحة أن :

السيناريو الأول:وقف إطلاق النار يدخل حيز التنفيذ فيتوقف إطلاق صواريخ الكاتيوشا ويتوقف إطلاق النار بين الجيش الإسرائيلي ومقاتلي حزب الله، في هذه الحالة فإن الجيش الإسرائيلي سينسحب تدريجيا من جنوب لبنان مع نهاية الأسبوع ويتم تسريح الجنود الاحتياط، لكن الجيش الإسرائيلي سيترك أعدادا كبيرة من الجنود على طول الحدود الشمالية لمدة أسبوعين على الأقل.

أما السيناريو الثاني، فيقوم على أنه سيتم وقف إطلاق النار ليسود الهدوء فقط على الحدود الشمالية، مع تساقط موسمي لصواريخ الكاتيوشا على إسرائيل وتطور المعارك الكثيفة داخل الأراضي اللبنانية، وعلى ذلك فإن التواجد في الأراضي اللبنانية سيزداد.

وفي السيناريو الثالث، توقعت المصادر أن يتواصل إطلاق النار على الحدود الشمالية حتى بعد دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ أو بعد أيام قليلة من الهدوء. وهذا الوضع، رغم سلبياته، سيعطي الجيش الإسرائيلي الشرعية للرد بعنف إذ يمكن لإسرائيل أن تعلن أنه بعد عدم احترام الاتفاق فإنها لا ترى فيه اتفاقا ملزما وستجدد عملياتها الواسعة في جنوب لبنان.

إتصال من رايس الى السنيورة يحمل تهديداً

اتصلت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس برئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة مساء الأحد الموافق 13 أغسطس 2006م , لإبلاغه بأن الولايات المتحدة لن تستطيع إقناع إسرائيل بوقف العمليات العسكرية ضد لبنان من طرف واحد وأن أي التفاف من حزب الله حول قرار مجلس الأمن الأخير واستئنافه العمليات العسكرية ضد الإسرائيليين في جنوب لبنان سيؤدي إلى نتائج وخيمة.

وأضافت رايس ، طبقا لمصادر مطلعة في واشنطن . أن "على لبنان أن يتحمل مسؤولية أي خرق من حزب الله لقرار مجلس الأمن إذ إن الولايات المتحدة لن تكون مسؤولة عن نتائج ذلك".

جاء ذلك بعد تقارير أفادت بأن حزب الله قد لا يوقف هجماته على القوات الإسرائيلية المتواجدة في جنوب لبنان طالما ظلت هناك. وكانت مصادر واشنطن قد أوضحت أن هناك معلومات أتت من بيروت إلى العاصمة الأمريكية مفادها أن حزب الله سيستمر محتفظا بسلاحه في جنوب لبنان وأنه أبلغ السنيورة بأن ذلك يمكن أن يمتد شهرا أو نحو ذلك لرؤية مدى التقدم في عملية انسحاب القوات الإسرائيلية من مزارع شبعا.

وتتضح الآن ملامح الأزمة التي تهدد قرار مجلس الأمن الأخير. ذلك أن الجيش اللبناني وقوات "يونيفيل" لن ترسل وحداتها إلى جنوب لبنان دون خروج سلاح حزب الله . والقوات الإسرائيلية لن تنسحب إلا بدخول قوات الجيش اللبناني ويونيفيل. وحزب الله لن يخرج من جنوب الليطاني دون انسحاب إسرائيل. بل إن الرسالة التي قيل إنه أرسلها للرئيس السنيورة تربط سحبه لسلاحه من تلك المنطقة ليس فقط بخروج القوات الإسرائيلية من الجنوب، بل ومغادرتها مزارع شبعا أيضا.

وقالت مصادر واشنطن إن إسرائيل تريد سحب قواتها من جنوب لبنان "فورا"، إذ إنها تتوقع عمليات استنزاف مكثفة من مقاتلي حزب الله ضدها في الأيام المقبلة، وترى أن الضحايا الذين سيسقطون من بين جنودها سيموتون "بلا مبرر استراتيجي" إذ إن الإسرائيليين لا يريدون بأي حال من الأحوال البقاء في جنوب لبنان مستقبلا.

وأوضحت تلك المصادر أن أمام القوات الدولية أسبوعين على الأقل حتى تكون جاهزة للذهاب إلى جنوب لبنان، وأضافت أن التوقعات السائدة في واشنطن تفيد بأن العمليات الأرضية بين مقاتلي حزب الله والجنود الإسرائيليين لن تتوقف لمدة أيام بعد سريان مفعول قرار مجلس الأمن.

غير أن المعركة السياسية ستكون على الأرجح أكثر ضراوة من تلك الاشتباكات، إذ ستتجه الآن إلى محاولة الفصل بين سلاح حزب الله ومزارع شبعا، وإلى الربط بين إبعاد هذا السلاح من جنوب لبنان وإنتشار القوات اللبنانية والدولية هناك، والمعتقد أن الساحة الأساسية لتلك المعركة السياسية ستكون بيروت وليس أية عاصمة أخرى.

عباس يلتقي مبعوث بلير

التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس "أبو مازن" يوم 14 أغسطس 2006م , في رام الله المبعوث الخاص لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير ،اللورد ليفي، فيما وصل إلى قطاع غزة للقاء مع قادة الفصائل الوطنية والإسلامية ورئيس الوزراء إسماعيل هنية للبحث في آخر المستجدات السياسية والأمنية سيما في ضوء مرحلة ما بعد لبنان.

وليس من الواضح ما إذا كانت هذه المحادثات ستخرج بمبادرة سياسية تسحب الذرائع من الحكومة الإسرائيلية التي يتوقع محللون ومراقبون أن تلجأ إلى التصعيد العسكري الكبير ضد الفلسطينيين في ضوء الهزيمة التي مني بها الجيش الإسرائيلي في مواجهاته مع حزب الله في الجنوب اللبناني.

وكانت جرت في الآونة الأخيرة سلسلة طويلة من المحادثات بين مسؤولين فلسطينيين من الفصائل الفلسطينية المختلفة سيما حركتي فتح وحماس باتجاه الخروج بمبادرة سياسية تكون مقبولة عربيا ودوليا وتعتمد من قبل المجلس التشريعي الفلسطيني وتتضمن مواقف من القضايا المختلفة.

وبحسب مصادر فإن الحديث عن تشكيل حكومة حتى لو كانت تمثل جميع الفصائل الفلسطينية فإنها ما لم تقبل بالشروط الثلاثة التي حددتها اللجنة الرباعية وهي الاعتراف بإسرائيل والاتفاقيات الموقعة ونبذ العنف، فإنها لن تغير من واقع الأمر شيئا.

ويرى محللون ومسؤولون فلسطينيون أن مرحلة ما بعد لبنان تحتمل إما الانفراج سيما بعد أن أظهرت التطورات الأخيرة في لبنان وغزة فشل المخططات الأحادية الإسرائيلية بالانسحاب الأحادي

من الأراضي المحتلة وهو ما عزز المواقف الداعية لانسحابات متفق عليها بين الأطراف. وثمة نافذة جديدة فتحت للفلسطينيين بعد الحديث عن أن مجلس الأمن الدولي سيبحث على هامش الاجتماعات الدورية للجمعية العمومية للأمم المتحدة الشهر المقبل ملف الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي وسبل العمل على حل هذا الملف وهو ما يعتقد أنه يتطلب تحضيرا فلسطينيا بين مختلف الفصائل بما يعيد إلى الأذهان الموقف الموحد الذي ذهب به لبنان والعرب موحدين إلى مجلس الأمن.

كما أنه ينتظر أن يقوم رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بزيارة إلى الأراضي الفلسطينية وإسرائيل قريبا بعد أن كان أعلن إثر التطورات في لبنان أن ثمة حاجة للعمل على حل الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي باعتباره القضية الأساسية في المنطقة.

إلا أن ثمة مخاوف يبديها محللون ومراقبون من أن السياسة الفلسطينية في هذه المرحلة من شأنها أن تؤدي إلى عواقب وخيمة على الفلسطينيين وهو ما يدفع الكثيرين للتشديد على وجوب التحرك سياسيا لإعادة القضية الفلسطينية إلى رأس أولويات المجتمع الدولي.

إلى ذلك ، أكد أمين عام حزب الشعب الفلسطيني بسام الصالحي أن الفرصة قائمة لتشكيل حكومة وحدة وطنية على أساس ما جرى التوافق عليه في وثيقة الوفاق الوطني ، لافتا إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار اختطاف رئيس ونواب المجلس التشريعي الفلسطيني. وأضاف الصالحي خلال حديث لإذاعة صوت فلسطين "الظرف قائم لتشكيل حكومة وحدة وطنية منذ أن أقرت وثيقة الوفاق الوطني لذا فالبرنامج متوفر ولكنه يحتاج إلى بعض التصفيف".

وقال الصالحي: "ما حدث في لبنان غير وسيغير قواعد اللعبة فلا يمكننا الاستمرار على أساس آلية المفاوضات وخارطة الطريق كما كان في السابق إنما نحن بحاجة إلى سلوك سياسي فلسطيني جديد يأخذ بعين الاعتبار عجز الولايات المتحدة الأمريكية عن لعب دور إيجابي في منطقة الشرق الأوسط".

ودعا الصالحي الفصائل الفلسطينية إلى العمل في اتجاهين أولهما الترتيب لتشكيل حكومة وحدة وطنية حال الانتهاء مما يشوبها وثانيهما التحرك على مستوى قضية الجندي الإسرائيلي والوزراء.

استشهاد 3 فلسطينيين في غارة إسرائيلية

استشهد 3 فلسطينيين بينهم فتى من عائلة واحدة وأصيب 4 آخرون في غارة إسرائيلية شنتها طائرات الاستطلاع في بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة. وقالت مصادر فلسطينية إن الغارة التي استهدفت مجموعة من المزارعين الفلسطينيين في أرض زراعية في بلدة بيت حانون أسفرت عن استشهاد أحمد الكفارنة (14 عاما) ، وزهير الكفارنة (53 عاما) وعثمان الكفارنة (53 عاما) وإصابة 4 آخرين وصفت جراح اثنين منهم بأنها خطرة.

وزعمت قوات الاحتلال أن الفلسطينيين كانوا يحاولون إزالة منصة لإطلاق الصواريخ محلية الصنع كان مسلحون فلسطينيون قد استخدموها في إطلاق صاروخين جراد باتجاه أشكلون جنوب إسرائيل.

في غضون ذلك قالت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس إنها قامت بتفجير عبوة "شواظ" في جرافة إسرائيلية داخل مطار غزة الدولي وأصابتها إصابة مباشرة. وقالت مصادر إسرائيلية إن العبوة انفجرت بالقرب من قوة عسكرية كانت تقوم بنشاط أمني دون أن يؤدي ذلك إلى وقوع إصابات في صفوفها.

الحرب السادسة – اليوم الخامس والثلاثون

الأربعاء 22 رجب 1427هـ الموافق 16 أغسطس 2006م

وصف مختصر للآصداء بعد إنتهاء الحرب على لبنان اليوم الأول

مقتطفات من كلمة الرئيس الأسد

قال الرئيس السوري بشار الأسد في كلمة أمام المؤتمر الرابع لاتحاد الصحافيين السوريين في دمشق يوم 15 أغسطس 2006م , "إن الشرق الأوسط الجديد بالمعنى الذي نفهمه والمعنى الذي نريده جديد بإنجازات المقاومة.. جديد بفرز القوى الواضح للعيان.. جديد بافتضاح ألاعيبه ومؤامراته وباكتشاف أقنعته وزيف مصطلحاته بشكل لم يسبق له مثيل من قبل".

وتابع الأسد في الكلمة التي نقلتها وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا": "لكي توجد الحكمة لابد من وجود الشجاعة معها لكي تعطي صاحبها الاستقرار الضروري لكي يكون حكيما، أما عندما يوجد الخوف فلا مكان سوى للحكمة الزائفة التي تدفع بصاحبها للهزيمة والمذلة تحت عنوان الحكمة".

وقال: "في عالمنا العربي الراهن ربما يتحقق النصر لنا تحت عنوان فريق آخر هو المغامرة أو التهور". وأكد الأسد أن "المقاومة الوطنية اللبنانية ضرورية بمقدار ما هي طبيعية وشرعية وشرعيتها تأتي من كون الاعتداءات الإسرائيلية لم تتوقف منذ عام 2000م".

واعتبر أن المعارك الأخيرة في لبنان "حققت إنجازات مباشرة للبنان وكان أعظم ما في هذه المعارك أنها أتت ردا قوميا على الطروحات الانهزامية التي تم الترويج لها في منطقتنا وخاصة بعد غزو العراق". واعتبر أن "المعركة الحقيقية ابتدأت الآن وعلينا أن نحول النصر العسكري إلى نصر سياسي". وقال أيضا: "إن المقاومة ليست نقيضا للسلام بل هي والسلام جزء واحد".

وأضاف أن "المقاومة الوطنية اللبنانية سطرت بدمها وتضحيات أبنائها ملحمة خالدة في حياة الأمة وحطمت أسطورة الجيش الذي لا يقهر ودفنت تحت أقدامها سياسة الاستسلام والهوان".

وانتقد الأسد في خطابه مواقف بعض الدول العربية، وقال إن سوريا "لا تطلب من أحد أن يحارب نيابة عنها". وأضاف: "كلما حصل اضطراب يقولون لنا "لماذا ورطتمونا؟" (...) كل بلد مسؤول عن نفسه. قد يكونون قالوا هذا للمقاومة (في إشارة إلى حزب الله) إلا أننا لا نطلب من أحد أن يحارب نيابة عنا ولا مكاننا".

وأضاف أن على الدول العربية "ألا تتبنى رؤية العدو وألا يكون دورها على حساب مصالحنا. وأضاف: "إذا أراد أحد أن يلعب دورا لأسبابه الداخلية على حساب قضايانا فهذا غير مقبول"، مضيفا "لم نقرر أن نعرض قضيتنا للبيع في السوق الدولية أو أي سوق أخرى". وأكد الأسد أن القوى اللبنانية التي تريد "نزع سلاح المقاومة" "فشلت وسقوطها لا يبدو لنا بعيدا". وقال إن قرار مجلس الأمن 1701 شكل "رافعة سياسية دولية لهذه القوى لأنه لم يعد هناك رافعة وطنية لحملهم".

وتابع: "أرادوا رافعة دولية لكي يبدأوا الهجوم على المقاومة ورأيناهم قبل أن يجف الدم يتحدثون عن نزع سلاح المقاومة لكنهم فشلوا وسقوطهم لا يبدو لنا بعيدا". وفي أول رد فعل على هذا الخطاب أعلن وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير يوم 15 أغسطس 2006م , من عمان إلغاء زيارته التي كانت مقررة إلى سوريا.

وقال الوزير الألماني إن خطاب الأسد يشكل "مساهمة سلبية لا تساعد بأي شكل في مواجهة التحديات الحالية واغتنام الفرص في الشرق الأوسط". واعتبر الوزير الألماني أن باستطاعة سوريا أن ترمم الثقة بينها وبين المجتمع الدولي، و"إنما الشرط لذلك هو التزام من دون مواربة" لوضع حد لصراع المصالح الإقليمية بالوسائل السلمية، على حد تعبيره. كما أشار شتاينماير إلى أنه يرغب بإشراك سوريا في جهود السلام في الشرق الأوسط.

وأعرب وزير الإعلام السوري محسن بلال عن أسف بلاده لقرار فرانك فالتر شتاينماير بإلغاء زيارته. وقال بلال إنه كان يأمل في أن يستمع الوزير الألماني لوجهة النظر السورية.

وأضاف أن كلمة الأسد كانت معنية بعملية السلام في الشرق الأوسط والتي فشلت على مدار 15 عاما في إحراز أي نتائج وذلك في نفس الوقت الذي ظلت فيه إسرائيل تحتل مرتفعات الجولان منذ عام 1967م , دون أن تعطي أي مؤشر على احترام قراري الأمم المتحدة رقمي 242 و348 بشأن الانسحاب من الأراضي المحتلة.

أبو مازن يناقش مع هنية وقادة الفصائل التهدئة

قالت مصادر فلسطينية مطلعة إن 4 قضايا رئيسية بحثها الرئيس الفلسطيني محمود عباس"أبو مازن" مع رئيس الوزراء إسماعيل هنية وقادة الفصائل الوطنية والإسلامية في غزة وهي التهدئة ووقف إطلاق الصواريخ وتسوية قضية الجندي الإسرائيلي الأسير في غزة وتشكيل حكومة جديدة ورابعا نشر عدد من أفراد القوات الأمنية في شمال قطاع غزة للتأكد من وقف إطلاق الصواريخ.

وقد التقى عباس مع هنية في غزة يوم 15 أغسطس 2006م , فيما تشير مصادر فلسطينية إلى أن الفصائل الفلسطينية بما فيها حركة حماس توافق عمليا على وقف إطلاق الصواريخ انطلاقا من قطاع غزة فيما لا توافق حركة الجهاد الإسلامي على ذلك فإن حماس لم تقبل بعد المواقف المطروحة فيما يخص الجندي الإسرائيلي الأسير الذي يملك مفتاح القرار بشأنه رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل.

وقال القيادي في حماس النائب خليل الحية:" الجندي المأسور لن يفرج عنه ما لم تدفع إسرائيل ثمنه بخروج أسرى فلسطينيين ولا أتوقع أن واحداً من الفلسطينيين يقبل أن يفرج عن هذا الجندي مقابل وعود". وأضاف: "نحن نقول كفانا ضغوطاً ليفرج عن الجندي من دون مقابل، "جلعاد شاليط" لن يفرج عنه إلا بشروط المقاومة والوسطاء يعرفون شروط المقاومة جيداً وهي ليست صعبة أو تعجيزية".

وأكد النائب في المجلس التشريعي مصطفى البرغوثي أن المخرج الرئيسي والوحيد للقضية الفلسطينية يكمن في تشكيل حكومة وحدة وطنية وفق برنامج موحد وتغليب المصلحة الوطنية العليا على المصالح الشخصية والفئوية. وأضاف البرغوثي في حديث لإذاعة صوت فلسطين

"المجتمع الدولي لن يقدم لنا فرصة لحل القضية الفلسطينية بشكل شامل، خاصة في ظل الانشغال الدولي بما يحصل في لبنان، لذا علينا التحرك والتقدم للتأثير في المجتمع الدولي عبر تشكيل حكومة ائتلاف وطني".

الإقتحامات مازالت مستمرة

استشهدت الفلسطينية أم خليل الطيبي (80 عاما) إثر إصابتها بسكتة قلبية بعد اقتحام جنود إسرائيليين لمنزلها في مخيم عسكر للاجئين الفلسطينيين في نابلس في الضفة الغربية في إطار حملة عسكرية هدمت خلالها منزلاً ومنجرة واعتقلت عدداً من الشبان.

إختطاف صحفيين

تواصل البحث عن صحافيين أجنبيين أحدهما أمريكي والآخر من نيوزلندا اختطفا يوم 14 أغسطس 2006م , من قبل مسلحين فلسطينيين في وسط قطاع غزة وهو ما انتقدته الحكومة الفلسطينية وكذلك الفعاليات الصحافية الفلسطينية، فيما وجه وزير الداخلية الفلسطينية سعيد صيام تعليماته للأجهزة الأمنية بالبحث عن الصحافيين اللذين يعملان لصالح محطة التلفاز الأمريكية (فوكس نيوز). ونفت المجموعات الفلسطينية المختلفة علاقتها بعملية الاختطاف دون أن تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الاختطاف أو ما تريده مقابل الإفراج عنهما. وقالت مصادر إن نيوزلندا بعثت مندوبين في محاولة للعمل على الإفراج عن الصحافيين.

الخميس 23 رجب 1427هـ الموافق 17 أغسطس 2006م

وصف مختصر للآصداء بعد إنتهاء الحرب على لبنان اليوم الثاني

مباحثات الفيصل مع نظيره الألماني

أكدت السعودية وألمانيا في 16 أغسطس 2006م , ضرورة تعزيز قوة الحكومة اللبنانية وشددتا على ضرورة التمسك بهذا المطلب لتحقيق سلام دائم في منطقة الشرق الأوسط. وقال وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل عقب مباحثاته مع نظيره الألماني فرانك فالتر شتاينماير في جدة: " نأمل سويا أن يتحقق السلام في المنطقة"، مؤكدا وجود تقارب شديد بين موقف السعودية وألمانيا فيما يتعلق بالتصور حول طرق تحقيق السلام.

ومن جانبه وجه شتاينماير، حسب ما نقلت وكالة الأنباء الألمانية، الشكر للسعودية على "الإعلان السخي" بتقديم المساعدات لعمليات إعادة البناء في لبنان. وفي الوقت نفسه دافع شتاينماير عن قراره بإلغاء زيارته لسوريا وأكد أنه بعد الوصول إلى وقف إطلاق النار في لبنان يجب أن تتضافر المساعي الدولية من أجل المساهمة في استقرار "الموقف الهش".

وشدد شتاينماير على أن الجهود السورية مطلوبة في هذا الصدد لكنه أكد أن سوريا يجب أن ترسل الآن إشارة حتى تشارك في هذه العملية وقال:" يجب أن ننتظر الآن الإشارة التي سترسلها سوريا والتي توضح إذا ما كانت ستعيد التفكير في دورها بالمنطقة في المستقبل".
وأرجع شتاينماير قراره بإلغاء زيارة دمشق إلى خطاب الرئيس السوري بشار الأسد الذي تحدث فيه عن "انتصار مقاومة حزب الله" ووصف فيها إسرائيل بالعدو الذي يجب استبعاده من عملية السلام .

ولم يرغب الفيصل في التعليق على قرار شتاينماير واكتفى بالقول: " آمل أن يرى السوريون ميزة المحافظة على وحدة الموقف العربي". ووصف وزير الخارجية دعم لبنان بأنه "حجر زاوية" في

السياسة السعودية وأكد أن الحكومة اللبنانية يجب أن تصل إلى الوضع الذي يؤهلها لضمان الأمن لجميع مواطنيها. واعتبر الفيصل أن الهدف هو استئناف مفاوضات السلام في الشرق الأوسط ودراسة المشاكل الحقيقية. ووفقا لتصريحات شتاينماير، فقد اتفق الوزيران على ضرورة تضافر جهود المجتمع الدولي من أجل الوصول إلى وقف إطلاق النار بشكل دائم في لبنان .

توجيهات الأمير نايف لإغاثة الشعب اللبناني

في سياق الدعم السعودي المتواصل للشعب اللبناني، وجه وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز المشرف العام على الحملة الشعبية السعودية لإغاثة الشعب اللبناني بتأمين احتياجات النازحين من الشعب اللبناني الملحة بأكثر من 25 مليون ريال. وتشتمل هذه الاحتياجات المواد الغذائية الضرورية وأغذية للأطفال .وذلك بالتنسيق مع الأجهزة الرسمية اللبنانية ذات العلاقة وهناك أنباء تؤكد على أن الحملة ستواصل دعمها الإغاثي والإنساني للشعب اللبناني الشقيق حتى يتجاوز محنته الإنسانية التي يمر بها من جراء الاعتداءات الإسرائيلية.

قوى 14 آذار "مارس" اللبنانية ترد على الأسد

حملت قوى وشخصيات لبنانية في تحالف "14 آذار" المناهض لدمشق ، بشدة على الخطاب الأخير للرئيس السوري بشار الأسد. وبعدما أشار النائب سعد الحريري إلى "ملفات مهمة تتعلق بالإعمار وإعادة الثقة بالبلد و إعادة اللبنانيين وجميع الأصدقاء إلى هذا الوطن"، قال إنه تحدث مع وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي خلال لقاء جمعهما يوم 16 أغسطس 2006م , في موضوع المحكمة الدولية الخاصة باغتيال والده، لافتا إلى أن قتلة رفيق الحريري سيدفعون الثمن. وقال: "إننا كتيار المستقبل سنتقدم أيضا بدعوى ضد إسرائيل بسبب الأضرار التي تسببت بها ولقتلها اللبنانيين الأبرياء وسنستعيد حقنا من إسرائيل". وقال الحريري: "أعتقد أن الرئيس بشار الأسد أطلق تصريحا غير مسؤول".
ومعلوم أن قوى 14 آذار تتهم سوريا والأجهزة الأمنية اللبنانية بالتورط في اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري في فبراير 2005م , وما تلاه من اغتيالات استهدفت المعارضين لدمشق.

وكان للوزير مروان حمادة موقف شديد اللهجة قال فيه: "إن تهديدات الرئيس بشار السد للحركة الاستقلالية اللبنانية تشكل منعطفا خطيرا في الأزمة القائمة، من خلال التهديد الجماعي والفردي بالانقلاب والتصفية والقتل. ونحن نقول لرئيس النظام السوري إننا لن نقع في فخ الفتنة، الفتنة التي يدعو إليها".

وأكد حمادة أن "الحكومة باقية، الأكثرية باقية، الوفاق باق، الشعب اللبناني باق بكل مقاوميه، لأن مقاومة العدوان لم تقتصر على القتال وحسب، بل شملت التضحيات في الأجساد وفي الحجر. وشملت أيضا صمود اللبنانيين ودعمهم واحتضانهم للمقاومة والمقاومين". وقال : لا عودة للوصاية السورية على لبنان من باب إسرائيل، كما يظن".

وحول الاتهامات التي وجهت إلى حمادة عبر الإنترنت من أنه تعاون مع إسرائيل في العدوان على لبنان وصف الوزير الاشتراكي هذه الادعاءات بـ"السخيفة والدنيئة" وقرر الادعاء أمام مدعي عام التمييز في لبنان، "ضد كل من شارك ويشارك – والأسماء معروفة والوثائق والتسجيلات محفوظة – في حملة أقل ما يقال فيها إنها تتعدى القدح والذم لتبلغ جناية التحريض على القتل.

وقال :" أبلغت لجنة التحقيق الدولية (في اغتيال الحريري)، التي ستواصل تحقيقها وصولا إلى المحكمة الدولية التي بكل تأكيد وبعد خطاب الرئيس السوري سيمثل أمامها بشار الأسد. كما سأتقدم أمام قاضي التحقيق في القضايا الإرهابية في باريس السيد جان لوي بروجيير بشكوى على هؤلاء وعلى شركائهم الذين يستعملون الإنترنت لأغراض إجرامية يعاقب عليها القانون الفرنسي واللبناني والدولي".

كما قال النائب السابق فارس سعيد: "هذا الهجوم يلوح بتجدد مسلسل الاغتيالات. الأسماء المرشحة باتت معروفة. لكن بشار الأسد لن يخيفنا ونحن نتكل على الله وعلى إيماننا بلبنان". وأضاف : "نقول لبشار الأسد إنه غير قادر على الدخول مجددا سياسيا أو عسكريا إلى لبنان وإن تهديداته المتكررة لن تخيف أحدا".

واعتبر سعيد "أن الأسد يحاول أن يحقق مكاسب سياسية على حساب دم شهداء لبنان وشهداء حزب الله مما يثبت مدى العلاقة التي كنا نؤكدها سابقا بأن هناك أطرافا في لبنان تموت من أجل تحسين مفاوضات الجانب السوري أو الإيراني".

تصريحات سليم الحص

ورغم إشادته بالأسد، رأى رئيس الحكومة الأسبق سليم الحص، وهو معارض لقوى 14 آذار ، أن الأسد "كان في غنى" عن هذا الموقف. وقال في تصريح صحافي: "تقدر المشاعر الصادقة والأصيلة التي أبداها الأسد (...) ولكننا نرى أنه كان في غنى عن التعرض من قريب أو بعيد لفرقاء لبنانيين معينين".

تصريحات النائب ميشال عون

قال النائب ميشال عون في تعليق على خطاب الرئيس السوري : "إن لبنان يرحب بكل مشاركة في انتصار مقاومته على العدوان الإسرائيلي ومساعدته في إزالة آثاره، وهو ليس في حاجة إلى توظيف هذا الانتصار سياسيا لأهداف داخلية أو إقليمية، بما لا يخدم وحدته وتماسكه واستقراره الداخلي".

الحكومة اللبنانية تأمر الجيش اللبناني بالانتشار في الجنوب

أمرت الحكومة اللبنانية يوم 16 أغسطس 2006م , بنشر 15 ألفا من قوات الجيش في جنوب لبنان لتولي السيطرة الكاملة إلى جانب قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة عندما تنسحب القوات الإسرائيلية بعد حرب استمرت 34 يوما مع مقاتلي حزب الله.
وستبدأ القوات اللبنانية الانتشار جنوبي نهر الليطاني على بعد 20 كيلومترا من الحدود الإسرائيلية اليوم. وستمنع القوات تواجد أي جماعات مسلحة في المنطقة لكن مجلس الوزراء اللبناني لم يقل تحديدا إن حزب الله يجب أن ينزع سلاحه. وقال بيان لمجلس الوزراء اللبناني إن الجيش لن

يسمح بوجود أي جماعة مسلحة أو أي سلطة خارج سلطة الدولة اللبنانية غير أنه لم يتطرق إلى انسحاب مقاتلي حزب الله أو الصواريخ التي أمطروا بها شمال إسرائيل خلال الحرب.

وقال وزير حزب الله في الحكومة محمد فنيش للصحفيين عقب الجلسة "وافقنا على القرار من دون أي تحفظ". وقال رئيس الوزراء فؤاد السنيورة في كلمة للبنانيين مساء يوم 16 أغسطس 2006م , "إن مهمة الجيش اللبناني في الجنوب الدفاع عن حقوق المواطنين وعن حق الدولة وواجباتها في بسط سيادتها على كامل أرض الوطن لتكون لهم حامية وحاضنة فلا تكون هناك مناطق أو أماكن محظورة على الجيش ونواح خارج سيطرته ومرافق عسكرية غير مرافقه ومظاهر مسلحة غير سلاحه بحيث لا يكون هناك سلاح خارج سلطة الدولة اللبنانية".

هل ينزع سلاح حزب الله

بدأت إسرائيل يوم 16 اغسطس 2006م , في اختلاق الذرائع، للتحايل على قرار مجلس الأمن الدولي 1701 الذي ينص على انسحابها من الجنوب اللبناني ، فيما جدد حزب الله التزامه بالتعاون مع الجيش اللبناني الذي بدأ في إجراءات الانتشار جنوب نهر الليطاني.

وقال حزب الله إن فكرة نزع سلاحه "غير مطروحة على الطاولة" خصوصا مع استمرار القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان، لكنه رحب بانتشار الجيش اللبناني في الجنوب. وأكد مسؤول الحزب في جنوب لبنان نبيل قاووق أن الحزب يرحب باستكمال الجيش اللبناني انتشاره في جنوب الليطاني من دون أن يتطرق إلى مسألة سلاح حزب الله.

وردا على سؤال صحفي عن موقف الحزب من انتشار الجيش في الجنوب، قال قاووق : "نريد أن نوضح للجميع أن الجيش اللبناني موجود جنوب الليطاني. أليس موجودا في ثكنات صور والنبطية ومرجعيون وعلى نقاط قريبة من الحدود؟". وهو يشير بذلك إلى القوة الأمنية المشتركة التي تضم 1500 عنصر من الجيش والشرطة والمتواجدة في جنوب لبنان منذ انسحاب إسرائيل في مايو عام 2000م .

وذكر قاووق خلال تفقده مجمعا سكنيا عند مدخل صور الشمالي دمره القصف الإسرائيلي "أن حزب الله لم يدع يوما بأنه سلطة بديلة عن الجيش اللبناني. فالجيش منتشر وموجود مع القوى الأمنية واستكمال هذا الانتشار في الجنوب مرحب به من قبلنا". وأضاف من دون أن يشير إلى مصير سلاح حزب الله في المنطقة التي سينتشر فيها الجيش اللبناني وقوات الطوارئ الدولية: "كما كان حزب الله موجوداً وهو أبناء وأهل هذه القرى، سيبقى لأن ليس عندنا قواعد عسكرية وثكنات".

تصريحات وزير الدفاع اللبناني

وكان وزير الدفاع اللبناني إلياس المر قال في وقت سابق إن الجيش اللبناني لن ينزع سلاح حزب الله لكنه يتوقع من الحزب أن يترك جنوب لبنان بمجرد انتشار قوات الجيش هناك. وجدد الجيش اللبناني التزامه بهذه التعليمات، حيث أفاد مسؤول عسكري كبير أن الجيش اللبناني بدأ يرمم الجسور ويجمع قواته من أجل انتشار وشيك في جنوب لبنان مع الانسحاب الإسرائيلي، تنفيذا لما ينص عليه القرار الدولي 1701. وقال المسؤول إن "الجيش يجمع قواته شمال نهر الليطاني ويقوم بتحضيرات لكي يباشر بالانتشار عندما تحدد ساعة الصفر".

وقال المسؤول العسكري: "بدأ الجيش مع وزارة الأشغال وهيئات مدنية والبلديات ورشة لترميم الجسور فوق أنهر الدامور والأولي والزهراني والليطاني. وستصبح الجسور سالكة بين اليوم وغد . وذكر المسؤول ردا على ما تتناوله وسائل الإعلام لجهة تحديد موعد الانتشار: "لا موعد محدد لبدء الانتشار بعد".

تصريحات دان حالوتس ونائبه

نقل راديو إسرائيل عن رئيس أركان الجيش دان حالوتس قوله إن إسرائيل مستعدة لإبقاء قوات في جنوب لبنان لأشهر إلى أن يتم نشر قوة دولية. لكن نائبه قال عندما سئل في مقابلة إذاعية عن الجدول الزمني للانسحاب إن القوات الإسرائيلية ستنسحب من لبنان في غضون أسابيع على الأرجح. وقال حالوتس أمام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع بالكنيست: "إسرائيل ستترك قوات في لبنان إلى حين وصول القوة المتعددة الجنسيات حتى وإن استغرق هذا شهورا" . وفي مقابلة

أذاعها راديو الجيش قال الميجر جنرال موشيه كابلينسكي نائب حالوتس إنه لزام على الجيش أن يتخذ استعداداته لاحتمال البقاء بلبنان لفترة طويلة لكنه أضاف : "لا أظن أن الأمر سيستغرق منا عاما لمغادرة لبنان وإنما سيستغرق فترة أقل بكثير. أعتقد أنها مسألة أسابيع" .

مقتطفات من صحيفة إسرائيلية

نقلت صحيفة "جيروزالم بوست" عما وصفته بأنه " مسؤول في مكتب رئيس الوزراء" قوله إن إسرائيل ستستأنف عملياتها العسكرية في لبنان ما لم تتمكن قوة الأمم المتحدة المزمع نشرها في الجنوب اللبناني من نزع سلاح حزب الله. وجاء التحذير الإسرائيلي ردا على التقارير التي أوردتها وسائل إعلام إسرائيلية وأفادت بأن رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة توصل إلى اتفاق مع الأمين العام لحزب الله يسمح للحزب بالإبقاء على سلاحه دون عرضه على الملأ.

وذكر المسؤول الإسرائيلي أن الاتفاق يعد خرقا لقرار الأمم المتحدة رقم 1701 الذي دخل حيز التنفيذ صباح الاثنين الماضي ووضع حدا لأكثر من شهر من القتال العنيف بين القوات الإسرائيلية ومقاتلي حزب الله. وأضاف: "إن القرار واضح فهو ينص على إبعاد حزب الله عن المنطقة الحدودية وحظره وتفكيكه". وأضاف المسؤول الإسرائيلي أنه "في حال لم يتم تنفيذ القرار فسنضطر إلى العمل في سبيل الحيلولة دون إعادة تسليح حزب الله. يجب أن يكون هناك ضغطاً على حزب الله لنزع سلاحه وإلا فستكون هناك جولة أخرى من القتال".

مسؤول الحزب في جنوب لبنان

وأعلن مسؤول الحزب في جنوب لبنان نبيل قاووق "البدء الفعلي بمشروع رفع آثار العدوان لنعيد الجنوب إلى حياته الطبيعية"، مؤكدا أن الجنوب "سيبقى متراسا للوطن ومقبرة لأحلام (الرئيس الأمريكي جورج) بوش وإسرائيل". وذكر أن حزب الله أخذ على عاتقه "أن يؤمن ماليا كافة الاحتياجات التي تتطلبها مساعدة الأهالي من أثاث للمنازل وإيجار للمساكن وذلك حتى الانتهاء من إعمار البيوت". يذكر أن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله وعد بأن يساعد الحزب على بدء إعادة بناء المنازل التي تهدمت، وبدفع مبلغ مالي "معقول" للعائلات التي لا تملك منزلا لتستأجر واحدا لمدة سنة مع أثاث لائق، في انتظار الانتهاء من البناء .

تلفزيون المستقبل

بعد ظهر يوم 16 أغسطس 2006م , عرض تلفزيون المستقبل مشاهد لبقايا جثث قال إنها تعود لجنود إسرائيليين قتلوا على يد المقاومة في بلدة عيتا الشعب التي شهدت أعنف المواجهات مع قوات الاحتلال . وكانت بقايا الجثث معبأة في أكياس عسكرية تابعة للجيش الإسرائيلي إلى جانب أعتدة وذخائر ومعدات عسكرية خلفها المحتلون قبل انسحابهم من عيتا الشعب.

لجنة اسرائيلية للتحقيق حول الحرب في لبنان

شكل وزير الدفاع الاسرائيلي يوم 16 أغسطس 2006م , لجنة للتحقيق في الحرب على لبنان بعدما كشف استطلاعان للرأي نشرت نتائجهما يوم 16 أغسطس 2006م , أن ثلثي اليهود الإسرائيليين يؤيدون تشكيل لجنة حكومية للتحقيق حول قيادة الحرب ضد حزب الله في لبنان، فيما بدأت قيادات حكومية تحركات لإظهار تماسكها في مواجهة انتقادات برلمانية وإعلامية متزايدة .

وجاء في الاستطلاعين اللذين نشرت نتائجهما "معاريف" و"يديعوت أحرونوت" على التوالي أن بين 67 و69% من الأشخاص يؤيدون تشكيل لجنة تحقيق، مقابل 28% عارضوا ذلك ولم يعبر الباقون عن أي رأي. وأفاد الاستطلاعان أن شعبية رئيس الوزراء إيهود أولمرت ووزير الدفاع عمير بيريتس تراجعت إلى حد كبير.

وكشف أحد الاستطلاعين أن 40% فقط من الأشخاص الذين شملهم راضون عن إدارة أولمرت لشؤون البلاد مقابل 77% في بداية الحرب في يوليو الماضي. وأكد 28% فقط أنهم مرتاحون لأداء وزير الدفاع الزعيم النقابي السابق عمير بيريتس.
وأشار الاستطلاع الثاني إلى التوجه نفسه إذ أفاد أن 84% من الإسرائيليين غير مرتاحين لإدارة الحكومة. وقال الاستطلاع الذي نشرته صحيفة "معاريف" إن الانتقادات طالت قائد الأركان دان حالوتس. فقد عبر 52% من الأشخاص عن عدم رضاهم عنه مقابل 44% رأوا العكس. وتأثرت سمعة حالوتس بعد الكشف عن خبر بيعه أسهما في البورصة قبيل بدء القتال في لبنان، وتراجعت البورصة بنسبة 8% تبعا لذلك.

وأجرى الاستطلاعين معهدان مستقلان استجوبا 500 شخص يشكلون عينة تمثيلية للسكان اليهود (80% من سكان إسرائيل)، بهامش خطأ يبلغ 4.5%.

تصريحات شمعون بيريز

قال نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز إن حكومته ستنجو من أي انتقادات لأدائها أثناء الحرب ضد لبنان. وأضاف بيريز أن إسرائيل حققت أهدافها أثناء القتال، رافضا تلميحات إلى آثار سلبية محتملة في العلاقات العامة نتيجة للحرب، ومجادلا بأن الشيء الأكثر أهمية هو تحقيق الأهداف العسكرية. وقال بيريز: "إننا لن نقتل كل من كانوا في حزب الله. تقديراتنا أن حوالي 600 قتلوا وأن نفس العدد أصيبوا بجروح. ولهذا فإن نصفهم تقريبا أصبحوا خارج العمليات. سيتعين عليهم أن يلعقوا جراحهم".

وبشأن الانتقادات الموجهة للحكومة أوضح بيريز أن "إسرائيل دولة ديموقراطية والانتقادات جزء من الديموقراطية. ولهذا فإنني لن أفاجأ إذا كانت هناك انتقادات لكنني أعتقد أن الحكومة ستستمر". وقال بيريز إنه واثق أن قوة للأمم المتحدة سيكون بمقدورها حماية حدود إسرائيل الشمالية لأنها حصلت على تفويض أكثر قوة. وأضاف: "جنوب لبنان ليس قطعة ضخمة من الأرض لكن نشر 30 ألف جندي في هذه القطعة من الأرض سيعني ملء هذه المنطقة.... الأمم المتحدة أعطت يونيفيل سلطة لم تكن لديها".

ويزور بيريز أطلانطا بالولايات المتحدة الأمريكية في إطار جولة تستمر 4 أيام في 6 مدن أمريكية لجمع تبرعات لأجزاء من شمال إسرائيل أصيبت بخسائر أحدثتها صواريخ حزب الله أثناء الحرب. واجتمع بيريز في وقت سابق مع وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس وصرح بأنهما ناقشا دور إيران في الصراع الذي قال إنه شمل تقديم تدريبات وأموال لحزب الله.
وأضاف بيريز في مؤتمر صحفي: "ظنوا أنهم سيجعلون إسرائيل تجثو على ركبتيها. لا أقول إنها كانت مهمة سهلة لكننا صمدنا ونشعر أننا خرجنا منها في وضع جيد عسكريا وربما في وضع أفضل سياسيا".

وزيرالدفاع يدافع عن رئيس الأركان

بادر وزير الدفاع إلى الذود عن رئيس أركان الجيش الذي يتعرض، وأفاد بيريتس في بيان أن "رئيس الأركان الجنرال دان حالوتس يتولى قيادة الجيش الإسرائيلي بولاء وتفان في خدمة دولة إسرائيل من أجل أمن مواطنيها وجنودها". وأضاف الوزير أن "اهتمام الجنرال منصب كليا على الحرب وإنجاز المهام الموكلة للجيش" الإسرائيلي، مشددا على أنه بحث مع حالوتس في الوقائع التي أخذت عليه.

إدارة الرئيس بوش غير أخلاقية

وصف الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش بأنها غير أخلاقية. وقال كارتر في حديثه لمجلة "دير شبيجل" الألمانية إن إسرائيل ليس لديها أي مبرر قانوني أو أخلاقي لكي تدمر دولة بأكملها هي لبنان . وأضاف: "يجب أن يتحرك الأمريكيون لكي يعيدوا هذه الإدارة إلي المبادئ والقيم الأخلاقية الأمريكية التي أهدرتها ومن دون شك أن هذه الإدارة ضربت كل القيم و المبادئ وسارت عكس جميع الإدارات الأمريكية السابقة سواء أكان رؤساؤها من الديموقراطيين أم الجمهوريين".

وأشار كارتر إلى أنه كان هناك التزام من جميع الرؤساء السابقين بعملية السلام في الشرق الأوسط و ليس شن الحروب . وتابع: "كانت سياسة بلادنا دائماً هي عدم الذهاب إلى الحرب ما لم يتهدد أمننا بصورة مباشرة والآن جاء إلينا بوش بسياسة جديدة وهي خوض الحرب على أساس وقائي أو كما يسميها الحرب الوقائية".
وأضاف: "لقد كانت هذه هي سياستنا من عهد توماس جيفرسون ومعتقداتي الدينية ترفض قبول سياسات بوش اللا أخلاقية". وتساءل كارتر: "كيف يدعم بوش إسرائيل ويطلق يدها في عدوان غير مبرر على لبنان ويرفض طيلة أكثر من شهر وقف إطلاق النار؟"، مشيرا إلى أن هذه سابقة لم تعرفها أمريكا أبداً وتهدد بخسارة الحلفاء والأصدقاء في الشرق الأوسط والعالم.

كلينتون سيبلغ الستين خلال أيام

يحتفل الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون السبت المقبل بعيد ميلاده الستين لكن هذه الفكرة لا تروق له. وقال كلينتون أول من أمس خلال المؤتمر الدولي حول الإيدز في تورونتو: "خلال أيام معدودة سأحتفل بعيد ميلادي الستين. لا تروق لي هذه الفكرة لكن هذا هو الواقع".

وأضاف كلينتون الذي انتخب رئيسا للولايات المتحدة في 1992م , وهو في الـ 44 من العمر "طوال حياتي المهنية كنت أصغر شخص سنا يقوم بما كنت أقوم به. واستيقظت يوما وتبين لي أنني كنت الأكبر سنا في قاعة". وقال كلينتون "كلما تقدمت في السن وقمت برحلات عبر العالم أدركت أن ثمة توزيعا متساويا للجهود والأحلام على البشرية في كل دولة بغض النظر عن الأعراق والديانات والثقافات".

الرئيس فورد يدخل المستشفى

نقل الرئيس الأمريكي الأسبق جيرالد فورد (93 عاما) إلى مستشفى في مينيسوتا (شمال) وللمرة الثانية خلال هذا الصيف . وذكرت محطة التلفزيون الأمريكية "سي إن إن" أن فورد نقل إلى المستشفى لإجراء "فحوص وتقييم" لحالته الصحية.

تدهور صحة عزيز الدويك

قال مكتب رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني المختطف عزيز الدويك إن سلطات السجون الإسرائيلية أعطت الدويك علاجا جديدا أفقده التركيز لثلاثة أيام وبات لا يدري ما يدور حوله في ظل تدهور وضعه الصحي.
ونقلت وكالة محلية عن مدير مكتب الدويك عبد القاهر سرور قوله: "يبدو أن الدويك قد أعطي علاجا قويا لضغط الدم وهو بحاجة إلى مراقبة شديدة أثناء تناوله وهذا ما تفتقر إليه السجون الإسرائيلية مما عرضه إلى موجات من ارتفاع وهبوط الضغط أدخله في حالة من عدم التوازن والتركيز"محملا السلطات الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن حياته بعد إهماله صحيا.

الحرب السادسة – اليوم السابع والثلاثون

الجمعة 24 رجب 1427هـ الموافق 18 أغسطس 2006م

وصف مختصر للآصداء بعد إنتهاء الحرب على لبنان اليوم الثالث

سعد الحريري يرد على خطاب الأسد

واصل قياديو تحالف 14 آذار المناهض لدمشق هجومهم على الرئيس السوري بشار الأسد ، تعقيبا على انتقادات لاذعة كان الأخير قد وجهها لهم في خطابه . وشن زعيم الأكثرية النيابية سعد الحريري أعنف هجوم على الرئيس السوري، واصفا خطابه الأخير"بقصف من العيار الثقيل" تلا القصف الإسرائيلي على لبنان واتهمه بمحاولة"استدراج الفتنة إلى لبنان وفلسطين والعراق".

وقال الحريري في كلمة ألقاها في دارته في قريطم أمام مناصرين وشخصيات:"نشعر بالحزن العارم عندما نرى رئيس سوريا يتسلل إلى الانتصار اللبناني ويخرج عن طوره ويوجه الاتهامات وحملات التخوين التي لا تليق بأي مسؤول حتى لو كان من الدرجة العاشرة". ورد الحريري على الخطاب الذي ألقاه الأسد يوم 15 أغسطس 2006م , وهاجم فيه دولا عربية رئيسية واتهم قوى 14 آذار اللبنانية المناهضة لسوريا بأنها"منتج إسرائيلي"،

وقال سعد الحريري :"أراد سيد قصر المهاجرين في دمشق أن يتوجه إلى اللبنانيين بخطاب من الوزن الثقيل فخانته الكلمات وخانته الرؤية ليتحول الخطاب إلى قصف من العيار الثقيل لا ينال من فريق أساسي في لبنان فحسب بل يطعن بأشقاء عرب لا سيما الأشقاء الذين وقفوا مع والده الراحل حافظ الأسد". وأضاف:"إنه خطاب نكران الجميل للعرب".

وأكد الحريري أن اللبنانيين"لن يسمحوا" بعد اليوم أن يجعل أحد من الدولة اللبنانية "الطرف الأضعف في المعادلة الوطنية"منوها بدور الجيش اللبناني الذي بدأ انتشاره في جنوب لبنان في مناطق غاب عنها منذ عقود.

وأضاف:"الآن يقوم الجيش اللبناني بمهمة تاريخية من خلال عملية الانتشار المقررة في الجنوب، وهي مهمة وطنية وسياسية وأمنية وعسكرية بامتياز ينفذها الجيش وأنظار اللبنانيين شاخصة إليه وتراهن عليه في حماية السيادة والناس ودفع الأخطار التي هددت أهلنا منذ عشرات السنين".

ورأى الحريري أن لبنان مهدد من الدولتين المحيطتين به، سوريا وإسرائيل، مؤكدا العزم على مواجهتهما. وقال:"هناك رئيس مجاور يهدد بإسقاط الوضع السياسي القائم في لبنان لأنه لم يستطع أن يهضم حتى الآن قرار الشعب اللبناني بسحب فساده وأجهزته"، في إشارة إلى انسحاب القوات السورية في أبريل 2005 تحت ضغط الشارع اللبناني والضغوط الدولية.

وأضاف:"في الجهة الأخرى دولة تهدد لبنان يوميا في أمنه واستقراره وسلامة شعبه". وتابع:"لا خيار لنا سوى التأكيد على حالتين: تأكيد رفض وصاية قصر المهاجرين أو محاولة تجديدها بأية صورة، وتأكيد على مواجهة العدوان الإسرائيلي والتضامن وراء الدولة ومؤسساتها الشرعية وإزالة آثار العدوان الإسرائيلي ومباشرة مرحلة جديدة واعدة".

وقال الحريري:"أراد الرئيس السوري أن يكون شريكا مضاربا للبنانيين في مواجهة الاحتلال. حبذا لو أنه استطاع أن يمارس هذه الشراكة على جبهة الجولان المحتل وأن يخرق ولو لمرة واحدة الصمت الرهيب والمطبق في تلك الجبهة العزيزة على قلوب جميع العرب".
وأضاف أن"النظام في سوريا يتاجر بدماء أطفال قانا وغزة وبغداد لكي يستدرج الفتنة إلى لبنان وفلسطين والعراق حتى بات قصر المهاجرين (قصر الرئاسة السوري) يستحق أن يسمى قصر المتاجرين".

وتوجه إلى الشعب السوري بقوله:"نعرف أنكم السند الأول لإخوتكم في لبنان نعرف أن حزنكم أكبر من حزننا أنتم الشعب الممنوع من التعبير ومن المقاومة، بينما رئيس سوريا يوزع اتهامات الخيانة ويطلق أحكام الإعدام السياسية بحق من جاء بهم الشعب في انتخابات حرة".
من جانبه، اتهم النائب وليد جنبلاط الرئيس السوري بأنه يستخدم لبنان"ساحة" من أجل تحسين شروط التفاوض مع الولايات المتحدة ومن أجل تجنب المساءلة في قضية اغتيال رئيس الحكومة اللبناني السابق رفيق الحريري.

وليد جنبلاط يرد على خطاب الأسد

قال وليد جنبلاط: "جارنا الحاكم في سوريا يستخدم لبنان لتحسين شروط التفاوض مع أمريكا وبنده الأول أن يفرض علينا انتدابا سياسيا في الداخل ويسقط الحكومة لتتجنب المحاسبة من خلال المحكمة الدولية"، مضيفا "المجرم يعود إلى مسرح الجريمة". وتابع جنبلاط: "تفضل يا بشار وانحز إلى شعبك السوري السجين الأسير وافتح جبهة الجولان:هل منعك أحد؟"،مضيفا: "لكن أسهل بكثير وأرخص بكثير استخدام الساحة اللبنانية وعلى أشلاء الشعب اللبناني".

وقال إنه لا علاقة للرئيس السوري الحالي بماضي سوريا البطولي"، مضيفا:"إنك لم تفعل شيئا إلا أنك ورثت أباك بطريقة تخالف أصول حزب البعث والأصول السورية". وتابع: "لماذا المغامرة مسموحة في لبنان وممنوعة في الجولان؟". وقال ردا على قول الأسد إنه يتمسك بالمقاومة وبخيار السلام: "لماذا لا توجد مقاومة إلا على أشلاء لبنان وأشلاء أهل الجنوب ولماذا لا توجد مقاومة إلا في لبنان؟". واعتبر أن ثوابت النظام السوري "المقاومة، السلام، وجبهة الجولان هادئة هادئة"، بينما الثوابت الإيرانية "تحسين شروط التفاوض النووي على ركام لبنان".

وأعرب جنبلاط في مؤتمر صحفي بثته قنوات تلفزيونية من قصره في بلدة المختارة بمنطقة جبل الشوف شمال لبنان، عن اعتقاده بأن حزب الله هزم العمليات العسكرية التي شنتها إسرائيل في لبنان، ثم تساءل إذا ما كانت الحركة الشيعية تمثل حركة مقاومة لبنانية أو امتدادا أو أداة للسياسة الخارجية لإيران وسوريا.
كما انتقد الزعيم الدرزي ما أسماه الأفعال أحادية الجانب لحزب الله دون التشاور مع الدولة اللبنانية متسائلا أين الدولة إذا كان الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله يتحدث ويتصرف من جانبه نيابة عن الشعب والأمة.

وقال جنبلاط إنه لن يمكن حل قضية نزع سلاح حزب الله إلا من خلال الحوار رافضا محاولات نزع سلاحه بالقوة . وتساءل جنبلاط حول مدى الحماية التي يوفرها الحل السياسي المقترح وهو قرار الأمم المتحدة رقم 1701 من أجل عدم تكرار عمليات عسكرية إسرائيلية ضد لبنان.

وذهب الزعيم الدرزي إلى حد التشكيك في قدرة الجيش اللبناني على حماية لبنان من إسرائيل رغم نشر لبنان 15 ألف جندي في جنوب البلاد.

إسرائيل لم تنتصر في حربها على لبنان

أوضح تقرير لمجلس الأمن القومي الأمريكي أن هناك اتفاقا عاما بين العسكريين والاستراتيجيين الأمريكيين على أن إسرائيل "لم تنتصر" في حربها الأخيرة ضد لبنان. وقال التقرير الذي أشارت إليه قناة "سي. بي. إس" التلفزيونية الأمريكية أن نتيجة الحرب كانت ستتغير إذا ما كانت سوريا فتحت جبهة الجولان وحثت أبناء المرتفعات الذين يعانون من الاحتلال منذ عام 1967م , على بدء مواجهات مسلحة مع إسرائيل. وأضاف التقرير "من حسن حظ الإسرائيليين أن سوريا اكتفت بدعم حزب الله".

ويأتي ذلك التقرير في سياق عملية تقييم عامة يجريها الأمريكيون في الوقت الراهن لما حدث في لبنان منذ 12 يوليو2006م . وثمة اتفاق عام بالفعل على أن حزب الله خرج من المواجهة أقوى مما كان ونجح في استقطاب مشاعر الملايين في الشرق الأوسط وفي منع إسرائيل من تحقيق أي من الأهداف الثلاثة لحربها، أي إنهاء التهديد الصاروخي لمناطقها الشمالية وإبعاد مقاتلي حزب الله بأسلحتهم إلى شمال الليطاني وإطلاق سراح الجنديين الأسيرين.

وفي المقابل فإن هناك اتفاقا على أن إسرائيل خسرت ما هو أكثر من منعها من تحقيق أهدافها، لا سيما على صعيد الآثار التي خلفها قصفها الوحشي للمدنيين وتدمير البنية التحتية للبنان. غير أن الأمر الهام في عملية المراجعة هذه هو احتمال أن تنتهي إلى قرار بترك الباب مفتوحا أمام توجيه ضربة عسكرية ثانية للبنان في وقت ما في المستقبل. فقد أشارت تقارير أمريكية إلى أن إدارة الرئيس بوش اتخذت قرارين مهمين عقب إعلان حزب الله رفض سحب أسلحته من الجنوب.

القرار الأول هو تزويد قوات "اليونيفل" الجديدة بوحدة مراقبة جوية تكفل التحليق لمتابعة التنقلات عبر الحدود اللبنانية لاسيما مع سوريا. أي إعطاء هذه القوات طائرات – ربما بدون طيار– لرصد ما يحدث على الحدود ومحطة أرضية متطورة لترجمة ما ترسله هذه الطائرات من صور. فضلا

عن ذلك فإن واشنطن تعهدت بإمداد القوات الدولية بصور أقمارها الصناعية التي تحلق فوق المنطقة لتحديد ما إذا كانت سوريا سترسل أسلحة إلى حزب الله.

والقرار الثاني هو موافقة واشنطن على قيام إسرائيل بقصف أي شاحنات يعتقد أنها تحمل أسلحة إلى حزب الله وباعتراض أي سفن يمكن أن تكون محملة بالصواريخ المرسلة إلى الحزب قبل دخولها الموانئ اللبنانية.

وأدت هذه المعلومات إلى مسارعة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان بإرسال رسالة إلى الحكومة الإسرائيلية يطلب منها "أن تخبره أولا" قبل أن ترد عسكريا على أي عمل تراه عدوانيا من قبل حزب الله. وقال عنان في رسالته "ما عدا في حالات الدفاع عن النفس التي تتسم بوضوح كامل فإنني أطلب من حكومتكم إبلاغي بأي عمل ترونه عدوانيا مع الامتناع عن الرد عليه إلى حين حصولنا على كل المعلومات الممكنة".

وبينما أدى قرار توفير المراقبة الجوية إلى حسم التردد الفرنسي في إرسال 1500 من الجنود الفرنسيين إلى جنوب لبنان فإن باريس وواشنطن تعملان الآن على توسعة صلاحيات قوات اليونيفل الجديدة.
ويأتي ذلك كله في سياق توقعات بدأت خافتة ولكنها تتزايد كل يوم بعودة الموقف إلى الاشتعال مرة أخرى، ووسط تساؤلات عن المدى الذي يمكن أن يظل فيه وقف إطلاق النار متماسكا.

الحرب السادسة – اليوم الثامن والثلاثون

السبت 25 رجب 1427هـ الموافق 19 أغسطس 2006م

وصف مختصر للآصداء بعد إنتهاء الحرب على لبنان اليوم الرابع

اتهامات تركية لإسرائيل

كشف مسؤول سابق في جهاز المخابرات التركي أن إسرائيل تقف وراء تسريب شائعات عن قيام تركيا بإبلاغ المخابرات الأمريكية والموساد، خلال العدوان على لبنان، بمكان اختباء الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصرالله، متهما تل أبيب بمحاولة إحداث وقيعة بين تركيا والدول العربية.

وقال المسؤول السابق في جهاز المخابرات ماهز كاينر إن إسرائيل ليست بحاجة إلى قيام تركيا بهذا الدور لأن الموساد يمتلك إمكانيات أقوى وأكبر داخل لبنان، مؤكدا أن الهدف هو تسميم العلاقة بين تركيا من جهة ولبنان والدول العربية من الجهة الأخرى، فيما تظهر تركيا مساندة كبيرة للبنان وتستعد فيه لإرسال قوات للمشاركة في قوة حفظ السلام الدولية في لبنان.

وكانت وسائل الإعلام الإسرائيلية قالت إن تركيا أبلغت الولايات المتحدة وإسرائيل عن اختباء نصرالله داخل السفارة الإيرانية في بيروت، وهو ما نفاه وزير الخارجية التركي عبدالله جول.
ولم يستبعد كاينر أن يكون خبر تفتيش تركيا طائرتين إيرانيتين في مطار ديار بكر، جنوب البلاد بعد تلقي بلاغين عن أنهما تحملان أسلحة لحزب الله، هو أيضا من صنع آلة الدعاية الإسرائيلية بهدف عزل تركيا عن إيران، وتوسيع نطاق الغضب ضد تركيا.

إلى ذلك، لاحت بوادر انقسام في صفوف حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا بشأن المشاركة بجنود أتراك في قوة حفظ السلام الدولية، مما قد يصعب مسألة الحصول على موافقة البرلمان على هذه المشاركة.

اللبنانيون يؤدون صلاة الغائب على الشهداء

أقيمت في جميع مساجد لبنان يوم 18 أغسطس 2006م , صلاة الغائب على أرواح شهداء العدوان الإسرائيلي على لبنان، وذلك تلبية لدعوة مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني الذي قال:"إن دماء الشهداء الذين قضوا بالعدوان الإسرائيلي الهمجي على لبنان لن تذهب هدراً".

وجاءت الصلاة، فيما استمرت عمليات نقل جثث شهداء الحرب الإسرائيلية في رحلات حزينة بين المناطق والمستشفيات أو من قبر إلى قبر، فبعد عودة النازحين إلى قراهم قام المئات منهم بالبحث عن ضحاياهم الذين تركوا تحت الأنقاض أو الذين نقلوا إلى المستشفيات أو أولئك الذين دفنوا في مقابر جماعية.

وكان من الصعب على العائلات الجنوبية العودة إلى منازلها من دون أن تقوم بواجبها في وداع وتشييع الأحبة الذين قتلوا . بحثت هذه العائلات في كل مكان إلى أن اهتدت إلى أفرادها الضحايا حيث بدأت رحلة جديدة إلى مسقط الرأس وإقامة مراسم الدفن والعزاء.

الجمعيات الإنسانية تعيد جثث الوديعة

وعملت الجمعيات الصحية والهيئات الإنسانية والكشفية والصليب الأحمر والدفاع المدني يوم 18 اغسطس 2006م , على نقل 138 جثة كانت دفنت (وديعة) بالقرب من ثكنة الجيش في مدينة صور. وعملت الفرق المذكورة مستعملة بعض الآليات (جرافات صغيرة) وأدوات يدوية لانتشال الجثث ونقلها بسيارات الإسعاف التابعة لكشافة الرسالة الإسلامية والهيئة الصحية وسط حشود الأهالي التي تجمهرت كل ينتظر وصول جثمان أحد أقاربه أو شقيق له. بعدها انطلقت الجثامين بمواكب سيارة لتشيع بعدها كل في مسقط رأسه.

وعلى الرغم من هذه المآسي التي تعيد نبش الأحزان والغضب فإن الموت في الجنوب لم يتوقف بعد أن زرعت قوات الاحتلال في كل قرية سببا لحدوثه. فقد قضى شخصان خلال انفجار لغم أرضي بسيارتهم في منطقة حامول قرب الناقورة. وقتل مواطن آخر في بلدة دير قانون النهر بعد تنشقه دخان قنبلة فوسفورية.

وجرح مواطن في انفجار قنبلة عنقودية في بلدة زوطر الغربية، وذكر الأهالي أنهم عثروا في بلدات الشهابية وجويا والمجادل على ألغام تحتوي على صواعق خلفية تنفجر في حال تحريكها إضافة إلى قنابل عنقودية تهدد حركة المواطنين.

أما في الضاحية الجنوبية لبيروت، فواصلت فرق الإنقاذ وبلديات المنطقة البحث عن المفقودين تحت الركام حيث لا يزال تحت الأنقاض في شارع حجيج في منطقة الشياح 9 مفقودين بعد أن تم انتشال 3 جثث مجهولة الهوية يوم 17 اغسطس 2006م .

الجيش اللبناني يواصل إنتشاره

واصلت قوات من الجيش اللبناني انتشارها وتمركزها في القطاعات الجنوبية الثلاثة من دون أية عراقيل، على أن تستكمل انتشارها في المناطق التي لا تزال القوات الإسرائيلية تحتلها إذ من المقرر أن تسلمها إلى القوات الدولية في الأيام المقبلة. وعلم أن تأخيرا متعمدا تمارسه القوات الإسرائيلية في انسحابها مما يضفي الكثير من القلق على أهالي القرى القريبة من مواقع قوات الاحتلال. و حذرت مصادر مطلعة في حزب الله من أن صبر الحزب ليس دائما أمام عدم انسحاب إسرائيل من المناطق التي تحتلها.

وفيما ينتظر أن يدفع الجيش اللبناني بالمزيد من ألويته إلى الجنوب ليصل تعداد الجنود إلى 15 ألف جندي بدأت 3 كتائب من اللواء الخامس صباح أمس بالانتشار على طول الحدود البرية الشمالية مع سوريا، انطلاقا من نقاط العبور الشرعية في العريضة والعبودية والبقيعة امتدادا إلى كل المعابر غير الشرعية التي كانت تستخدم للتهريب بين البلدين.

تصريحات للشيخ نبيل قاووق

على الصعيد السياسي اعتبر مسؤول منطقة الجنوب في "حزب الله" الشيخ نبيل قاووق أثناء تشييع شهداء بلدتي الخيام والغندورية، "أن المقاومة حققت معاني السيادة الحقيقية أمام العدو الحقيقي، فأضحى لبنان والمنطقة أمام معادلة جديدة لا يكون فيها هذا البلد ركيزة ومنطلقا

لمشروع الشرق الأوسط الجديد، وإنما ركيزة قوة ومنعة في وجه إسرائيل والمشروع الأمريكي". وشدد على "أن المقاومة ثبتت في هذه المواجهة وجه لبنان وهويته وموقعه"، وأكدت "أن لبنان المنتصر لن يكون إلا لبنان العربي، ولن يكون جزءا من المحور الأمريكي".

تصريحات للوزير السابق سليمان فرنجيه

وفي موقف لافت دعا الوزير السابق سليمان فرنجية من الضاحية الجنوبية لبيروت السلطة إلى أن "تكون بحجم المقاومة والعروبة الحقيقية والانتصار حتى تصبح الدولة ممثلتنا". وقال إنه يبشر السلطة الحالية "بأن الدولة التي تمثلنا وتمثل هذا التوجه آتية". وتابع: "هم لا يريدون إدخال الجيش إلى الجنوب من أجل شرعية يفتقدها البعض. هدفهم سحب سلاح المقاومة لتقوية فريق على آخر، لأن المقاومة ليست مشروعهم السياسي، وسحب سلاح حزب الله هو من منطلق تقوية لمشروع سياسي ينتمون إليه".

حزب الله يبدأ مرحلة إعادة الإعمار ودفع التعويضات

بدأ حزب الله في توزيع 12 ألف دولار نقدا على العائلات التي دمرت منازلها خلال الغارات الجوية الإسرائيلية في جنوب بيروت. وأعلن حزب الله أنه عوض 120 عائلة حتى الآن بدفع هذا المبلغ النقدي الذي يدفع لمرة واحدة ويهدف إلى مساعدة ضحايا الهجمات الإسرائيلية على استئجار منزل لمدة عام وتأثيثه.

الحكومة الإيطالية تقرر المساهمة في اليونيفيل

أعطت الحكومة الإيطالية أمس الضوء الأخضر لإرسال قوات إيطالية إلى لبنان في إطار عملية تعزيز قوة الأمم المتحدة في جنوب لبنان (يونيفيل). وقال وزير الدفاع أرتورو باريزي في ختام اجتماع استثنائي للحكومة استغرق أكثر من ساعة : " تمت الموافقة على المهمة في لبنان على أن يقر البرلمان لاحقا هذا القرار".

ووافقت الحكومة بالإجماع على القرار الذي قدمه رئيسها رومانو برودي، على أن يحال إلى لجنتي الدفاع والشؤون الخارجية في مجلسي النواب والشيوخ للموافقة عليه.

فرنسا تخيب آمال المجتمع الدولي

أعلنت وزيرة الخارجية الفرنسية ميشيل أليوت ماري في حديث إذاعي أن بلادها تعتزم إرسال كتيبة مهندسين و15 جسرا مؤقتا لمساعدة قوة الأمم المتحدة المؤقتة . وقالت: "يجب أن ندعم القوات اللبنانية المتمركزة في جنوب لبنان. ولهذا قررنا إرسال 200 جندي إضافة إلى أولئك الذين يعملون بالفعل مع يونيفيل في جنوب لبنان". وقد خيب الموقف الفرنسي آمال اللبنانيين بأن تسارع باريس إلى إرسال أعداد كبيرة كما وعدت سابقاً.

ألمانيا تعتزم المشاركة

وفي برلين ، أطلع وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان على المساهمة التي تعتزم ألمانيا المشاركة بها في القوات الدولية لحفظ السلام التي تنظر الأمم المتحدة في نشرها على الحدود بين إسرائيل ولبنان.

سويسرا لم تستبعد المشاركة

ولم تستبعد سويسرا المشاركة في قوة حفظ السلام الموسّعة، غير أن هذه المشاركة تفرض عليها البحث عن دولة مساهمة في القوة تكفل حماية جنودها لعدم حملهم أسلحة طبقاً لما يفرضه الحياد السويسري. وقال مصدر في وزارة الخارجية لوكالات الأنباء إن قرار المشاركة لم يُتَخَذ بعد ، وإذا ما اتخذ فسيركِّز الجنود السويسريون نشاطاتهم في مجال المساعدات الإنسانية للسكان المدنيين، وتقديم الدعم للقوة الدولية.

النرويج تعرض إرسال معدات للمشاركة في اليونيفيل

عرضت النرويج إرسال 4 طرادات وخفر سواحل للمشاركة في القوة الدولية، بمجرد تحديد المهام الموكلة لتلك القوة.

ماليزيا تجدد عرضها بالمشاركة في اليونيفيل

جدد رئيس الوزراء الماليزي عبدالله أحمد بدوي عرض بلاده المشاركة في قوة الأمم المتحدة، رغم معارضة إسرائيل التي اعتبرت "من غير المقبول" مشاركة بعض"الأعداء" دون أن تسميهم. ونقلت صحيفة"نيوستريتس تايمز" عن بدوي قوله "إذا كانت إسرائيل تريد التعبير عن معارضتها، فلتفعل . غير أنها ليست من يملك الحق في تقرير من يكون ضمن هذه القوة". وأضاف:"من يملك الكلمة الفصل هو (الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان)".

بنجلاديش مستعدة لإرسال قوات

وفي دكا ، ذكرت مصادر بوزارة الخارجية أن بنجلاديش مستعدة لإرسال قوات للمشاركة في قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة للإشراف على وقف إطلاق النار في لبنان. وتأتي هذه المواقف بعد قليل من إعلان مصدر دبلوماسي في الأمم المتحدة أن 5 بلدان على الأقل تعهدت بتقديم جنود إلى القوة المقبلة الموسعة للأمم المتحدة في لبنان، لكن بلدانا أخرى كثيرة ما زالت تفضل درس الوضع قبل التعهد بإرسال جنود.

وأضاف هذا الدبلوماسي الذي طلب عدم الكشف عن هويته أن كلا من بنجلاديش وإندونيسيا وماليزيا والنيبال عرضت إرسال كتيبة على الأقل وأن الدنمارك اقترحت إرسال سفينتين حربيتين.

إسرائيل تقدم شكوى إلى موسكو

ذكرت تقارير إخبارية يوم 18 أغسطس 2006م , أن إسرائيل قدمت شكوى إلى روسيا بسبب وصول صواريخ روسية مضادة للدروع إلى حزب الله، استخدمها ضد القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان. ونقل راديو إسرائيل عن المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء الإسرائيلي اسي شريف قوله إن

وفدا إسرائيليا توجه هذا الأسبوع إلى موسكو لتقديم الشكوى. وقال مصدر سياسي رفض الكشف عن هويته إن الوفد يضم شخصيات رفيعة المستوى إلا أنه رفض التطرق إلى هوية المسؤولين الروس الذين سيقابلهم الوفد الإسرائيلي.

تصريحات شمعون بيريز

أكد نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز أن إسرائيل ستسحب قواتها من لبنان في غضون أسبوع أو اثنين. ونقلت صحيفة " جيروزايلم بوست " عن بيريز قوله: "يتعين على اللبنانيين الآن تحديد مصيرهم: هل سيصبح لبنان دولة يحكمها مواطنوها أو دولة شيعية في أيدي إيران". ونسبت الإذاعة الإسرائيلية إلى بيريز أنه كلما أسرعت قوات الجيش الإسرائيلي بمغادرة الأراضي اللبنانية كان ذلك أفضل.

بيريز اجتمع برامسفيلد

كشفت صحيفة " يديعوت أحرونوت" أن بيريز عقد في واشنطن اجتماعا "سريا" مع وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد لبحث "موضوع أمني في غاية الحساسية". وفي هذا الشأن ذكرت الإذاعة الإسرائيلية أنه يعتقد أن بيريز نقل إلى رامسفيلد "معلومات حساسة جدا تتعلق بالتهديد الإيراني وربما بعلاقة إيران بحزب الله والإرهاب العالمي". وقالت الصحيفة إنه يعتقد بأن لهذا الاجتماع علاقة بطلب إسرائيلي خاص من الولايات المتحدة بشأن تزويد الجيش بوسائل قتالية وبمعلومات استخبارية في أعقاب الحرب في لبنان. يذكر أن بيريز يقوم حاليًا بجولة لجمع التبرّعات لدى الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة.

أولمرت يتخلى عن الانسحاب الأحادي من الضفة

ألقت الحرب الإسرائيلية على لبنان بظلالها على مجمل الوضع الإسرائيلي، حيث أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت أن خطته السياسية المسماة"الانطواء" الهادفة للانسحاب أحاديا من بعض المواقع في الضفة الغربية تمهيدا لرسم الحدود النهائية لإسرائيل، لم تعد تتصدر جدول

أعمال الحكومة الإسرائيلية بعد حرب لبنان، حيث أبلغ أولمرت وزراء حكومته وأعضاء حزبه بأن الحديث عن هذه الخطة في المرحلة الحالية أصبح "غير ملائم".

إسماعيل هنية وحكومة الوحدة الوطنية

أكد هنية على أن أي حكومة يجب أن تشكل على أساس نتائج الانتخابات التشريعية بمعنى أن لكل حركة بحسب نسبتها في المجلس التشريعي وبمعنى أن يرأس الحكومة شخص أو قائد من حماس باعتبارها تشكل الأغلبية وهذا شيء تحدثنا فيه مع الرئيس محمود عباس أبو مازن. وأضاف هنية خلال خطبة الجمعة في غزة:"لا بد أن يتوفر شرطان في أي شخص سيدخل الحكومة وهما أنه يجب أن يتصف بالنزاهة وألا يكون شخصاً متهماً بالفساد من أي فصيل".

وشدد أيضا على أنه "يجب بدء الحوار بشأن إعادة تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية بالتزامن مع المشاورات بشأن الحكومة الجديدة". وندد هنية بـ"المعاملة اللاإنسانية مع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني عزيز الدويك والتي عكست استخفافاً بكل الأعراف والقيم الإنسانية، مطالبا بالإفراج العاجل والفوري عن الدويك الذي وصفه برمز الشرعية الفلسطينية المنتخبة.

إلى ذلك، قال رئيس المجلس التشريعي بالوكالة أحمد بحر إن هناك توافقا وطنيا من أجل معاقبة كل من يقترف خطيئة سواء من فتح أو حماس أو أي فصيل آخر، ورفع الغطاء التنظيمي عن كل مخالف وأن يقدم للمحاكمة. وشدد بحر على أنه لابد من تعاون الجميع من أجل القضاء على العملاء الذين ينتشرون كالسرطان في الأراضي الفلسطيني وتسببوا في استشهاد الكثير من أبناء الشعب الفلسطيني. واعترف بحر بأن هناك تقصيراً من الحكومة في تحقيق الإنجازات على أرض الواقع. ودعا المجلس التشريعي الفلسطيني إلى تخصيص يوم الثلاثاء الموافق 22 أغسطس 2006م , الذي يصادف موعد تقديم رئيس المجلس التشريعي عزيز دويك للمحكمة الإسرائيلية يوما للتضامن مع دويك والنواب المختطفين لدى إسرائيل.

الوضع الميداني في فلسطين المحتلة

قالت حركة الجهاد الإسلامي إن القوات الإسرائيلية اغتالت يوم 18 أغسطس 2006م , اثنين من سرايا القدس في بلدة العبيدية، شرق مدينة بيت لحم،وذلك في وقت قالت فيه حماس إن 3 من عناصر جهازها العسكري استشهدوا أثناء تأديتهم مهمة جهادية في جنين في الضفة الغربية. وأفادت مصادر طبية أن ناشطا فلسطينيا استشهد وأصيب آخر بجروح بنيران الجيش الإسرائيلي في غزة.

"المقريزي" يتبنى نشر كتاب لـ"الحكايمة" يهاجم فيه الاستخبارات الأمريكية

تبنى الموقع الالكتروني لمركز المقريزي نشر كتاب لشخص أثار الجدل في الفترة القريبة الماضية بعد إعلان أيمن الظواهري انضمامه إلى القاعدة بعد أن كان عضوا في جماعة الإخوان المسلمين، وهو محمد خليل الحكايمة الذي عنون كتابه بـ"أسطورة الوهم..كشف القناع عن الاستخبارات الأمريكية".

ويحاول الحكايمة في الكتاب أن يسخر من قدرة أجهزة الأمن والاستخبارات الأمريكية وذلك بعد أن سقط القناع عن إمكانياتها المتواضعة في أحداث 11 سبتمبر 2001م . كما جاء في مقدمة الكتاب التي كتبها الحكايمة نفسه.

ويبدأ المؤلف كتابه بعرض تاريخي لنشأة الاستخبارات الأمريكية وتحولاتها حتى عهد الرئيس بوش الذي أمر بإنشاء وزارة خاصة بها، إضافة إلى طبيعة عملها وأقسامها وإداراتها والمهام المناطة بكل إدارة، وعن الموقع يقول الحكايمة " يقع مركز الاستخبارات المركزية في ضاحية "لانغلي" وتبعد 15 كلم عن واشنطن العاصمة وهو مركز محصن تحصينا طبيعيا بوجود نهر "بوتوماك"، فضلا عن الحراسة المشددة عليه والكاميرات التلفزيونية والميكروفونات الإلكترونية المسلطة على المنطقة المحيطة ليلا ونهارا.

وتبلغ مساحة هذا المركز حوالي 125 ألف متر مربع ، بينما بلغت تكاليف الإنشاء عام 1966م ، 46 مليون دولار، ويحيط بالمبنى سوار يبلغ ارتفاعه أربعة أمتار تعلوه أسلاك شائكة. وتحتفظ الوكالة ببعض الأبنية لاستعمالها تحت أسماء مستعارة . ويقدر عدد العاملين فيها بحوالي 250

ألف موظف وجاسوس يقدمون خلاصة أعمالهم في تقرير يطلع عليه الرئيس الأمريكي صباح كل يوم".

كما تحدث الحكايمة عن كيفية تجنيد وتدريب وتشغيل الجواسيس لحساب وكالة الاستخبارات الأمريكية كما تحدث عن طرق التجنيد أيضا بعد أحداث 11 سبتمبر2001م . وفي فصل آخر كتب الحكايمة عن أسلحة الاستخبارات الأمريكية من أقمار صناعية أو طائرات أو أجهزة أو أفراد، وكيف تقوم الاستخبارات الأمريكية بالتنصت على الاتصالات وخاصة اتصالات الحركات الإسلامية.

بعد ذلك يقدم الحكايمة نبذة عن تاريخ فضائح المخابرات الأمريكية بدءاً بتواطئها مع المافيا في الحرب العالمية الثانية، فشبكات المخدرات فالصحافة، مستعرضا بعض ممارساتها وعمليات التصفية والقتل التي وصفها الحكايمة بـ"القذرة"، في أماكن متفرقة من العالم ومن ضمنها منطقة الشرق الأوسط، ثم ينتقل الحكايمة إلى تاريخ اختراق المخابرات من الداخل عام 1984م , عبر جاسوس عمل لتسع سنوات قبل أن يتم اكتشافه، وعن رسائل الجمرة الخبيثة، وغيرها.

ثم ينتقل المؤلف إلى مسألة عمليات التجسس الدولية للمخابرات الأمريكية بدءا بالعراق من انقلاب صدام حسين وحتى تجنيد عراقيين خارج العراق ومن ضمنهم دبلوماسيون، والدور المخابراتي في احتلال العراق، والفشل في تلك المسألة، ثم ينتقل إلى إيران فمصر التي أفرد المؤلف لها قسماً كبيراً من فصل التجسس الدولي.

وفي الفصل السادس يتحدث الحكايمة عن استخبارات القاعدة والـ"CIA" وأن أحداث 11 سبتمبر 2001م , جعلتهما وجها لوجه حيث يؤكد الكاتب فشل الأخيرة أمام الأولى قائلا " لقد أدّت غزوة مانهاتن إلى تبدّل جذري في مفهوم الأمن الأمريكي. فبعد أن كان نصف القارة الشمالي معزولا عن بقية العالم وتهديداته بمحيطين، أصبح الآن في الداخل. وضربت المفاجأة رموز القوّة الأمريكيّة في بُعديها الاقتصادي والعسكري. وغيّرت المفاجأة معالم المركز المالي الأهم في العالم.

وأظهرت الغزوتين للعالم حقيقة الوهم المسمى بـ" السي آي إيه والإف بي آي" وكانوا يقولون في كتب الجاسوسية وأفلام جيمس بوند (إذا دخل فأر أمريكا أو خرج فلابد وأن تجد عنه تقريرا في الاستخبارات الأمريكية). ولكن خسرت الاستخبارات الأمريكية الجولة أمام استخبارات القاعدة ،

واضطر جورج تينت رئيس الاستخبارات للاستقالة حفظاً لماء وجه رئيسه أمام أعضاء الكونجرس، وقد أصدرت الإدارة الأمريكية في هذا المجال تشريعات عدّة تتعلّق كلها بالأمن القومي الداخلي، إضافة إلى القرارات التي أصدرها وزير العدل جون آشكروفت حول سمات الدخول وما شابه ذلك، وأخيرا وليس آخرا، طلب الرئيس بوش إنشاء وزارة للداخليّة تبلغ ميزانيتها أكثر من 73 مليار دولار أمريكي".

ثم يختم الحكايمة كتابة بسلسلة جديدة من الفشل الاستخباراتي الأمريكي _ حسب تعبيره_ والمتمثل في فشل اغتيال بن لادن والظواهري والتورط في أفغانستان والعراق، إضافة إلى الصراعات الداخلية في المخابرات الأمريكية منذ 11 سبتمبر2001م ، وحتى اليوم.

"البروج المشيدة" يعيد رسم ملامح الشخصيات الرئيسية في هجمات 11 سبتمبر2001م

كتاب أمريكي جديد يعتبر سيد قطب المسؤول الأول عن "غزوة منهاتن" وليس بن لادن

الحلقة الأولى

صدر في أمريكا مطلع الأسبوع الماضي كتاب جديد تحت عنوان "البروج المشيدة.. القاعدة والطريق إلى 11 سبتمبر2001م " ويثير الكتاب حاليا ضجة واسعة في أوساط المجتمع الأمريكي، لما يتضمنه من رؤية جديدة للكارثة، وتحليل لأبرز اللاعبين الأساسيين فيها، والذين تقاطعت مساراتهم قبل الوصول إلى 11 سبتمبر2001م ، ومعلومات خطيرة – لم يكشف عنها من قبل – يمكن أن تقدم – كما يقول المؤلف – مسؤولي أجهزة الاستخبارات الأمريكية للمحاكمة بتهمة الخيانة العظمى، وإن كان الكتاب في بعض مواضعه لا يختلف كثيراً عن كتب سابقة، حاولت الخلط بين الإسلام والإرهاب، أو بمعنى آخر يقدم سموماً قديمة في زجاجة جديدة.

ومؤلف الكتاب هو لورانس رايت كاتب السيناريو والمؤلف الروائي والصحافي المخضرم في صحيفة " نيويوركر"، والذي تخصص في الكتابة عن " القاعدة "، ونال عدة جوائز إعلامية عنها وخاصة مقاله "رجل خلف بن لادن" الذي كتبه عقب لقائه معه في أفغانستان قبل الحرب.

ويقول رايت في تقديمه لكتابه إنه ومنذ هجمات سبتمبر، أصبح هذا الكتاب همه الأول، وإنه استقى عنوانه من آية في القرآن الكريم لطالما كان أسامة بن لادن يستشهد بها، وهي " أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروجٍ مشيدة".

كما تم العثور عليها في أحد أجهزة الحاسب الآلي لأحد أعضاء خلية هامبورج بألمانيا، ويعتقد أنها الشفرة التي استخدمها خاطفو الطائرات، كما كانت بمثابة القدر لإحدى الشخصيات التي قام برسمها، وهي شخصية جون أونيل، الذي كان يترأس وحدة مكافحة الإرهاب في مكتب التحقيقات الفدرالي " إف. بي. آي "، ثم رئيس الأمن في مركز التجارة العالمي، والذي لقي مصرعه مع آلإف الضحايا في هجمات 11 سبتمبر2001م .

ويقول المؤلف إنه اعتمد أيضاً في كتابه على 5 سنوات من البحث و600 مقابلة أجراها في مصر والسعودية وباكستان وأفغانستان والسودان وإنجلترا وألمانيا وفرنسا وإسبانيا والولايات المتحدة مع أشخاص وثيقي الصلة بتنظيم القاعدة وقياداته وخلاياه، من الصديق المفضل لـ"بن لادن" خلال سنوات الدراسة بالجامعة جمال خليفة، مروراً بيسري فودة مراسل "الجزيرة"، وريتشارد كلارك رئيس شعبة مكافحة الإرهاب في البيت الأبيض، وغيرهم ليقدم – كما يقول – رؤية تحليلية شاملة ودقيقة حول الأحداث الكارثية التي زلزلت أمريكا صبيحة يوم 11 سبتمبر2001م .

ولمعرفة كيف تحولت هذه الجماعة من تنظيم مقاوم للاحتلال السوفيتي لأفغانستان إلى تكفيريين يتخذون مساراً دموياً، وكيف دفع ذلك من كانوا أصدقاء لـ"بن لادن" إلى أن يتحولوا إلى أعداء له . ويقول رايت إن كتابه ليس مجرد وصف مفصل للأحداث، التي أدت إلى هجمات 11 سبتمبر2001م ، وإنما تحليل لشخصيات ساهمت في صنع الحدث، يمكن أن تكون مادة حية لأبطال أي عمل روائي يحلم به كاتب أو قصاص.

نهاية وليست بداية

ويبدأ رايت كتابه قائلاً: عندما قاد محمد عطا وأربعة سعوديين البوينج 767 ليهاجموا بها البرج الشمالي لمركز التجارة العالمي في نيويورك، قبل 5 سنوات، بدأت قصة مازالت تستحوذ على اهتمامنا حتى بعد مرور كل هذه السنوات، ولكن أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 لم تكن

بداية قصة، وإنما نهاية قصة ، أو سياقاً دراميا لقصة بدأت قبل سنوات طويلة، في مناطق مختلفة من العالم، في ضواحي القاهرة، في مساجد هامبورج، في جدة، في إسلام أباد، وفي كولومبيا وأماكن أخرى.

ويقول إن هذه القصة بدأت منذ لحظة صعود سيد قطب إلى ظهر المركب، في الأربعينات من القرن الماضي، في طريقه إلى الولايات المتحدة للدراسة، حيث عاد منها أباً روحياً لجميع الحركات الإسلامية ، بعد أن أصبح أكثر راديكالية وتطرفاً بعد إقامته في أمريكا. وقبل أن تساهم سنوات سجنه ثم إعدامه، في تتويجه شهيداً وبطلا لهذه الحركات.

ويروي رايت – من وجهة نظره – كيف تحول سيد قطب من شاب متفتح ومنفتح على العالم، إلى انغلاقي على ذاته، ومن مثقف ينتمي لتيار الحداثة وابن من أبناء المدنية إلى مسلم متشدد ثم متطرف ليتخذ – فيما بعد – من أمريكا عدوا ينبغي على المسلمين قتاله، ويقول إن رسائله التي بعث بها من هناك لأصدقائه كانت تكشف عن كراهية لا حد لها للأمريكيين، نفس الكراهية التي تأثر بها بن لادن والظواهري ومحمد عطا وغيرهم.

ويرسم رايت صورة لسيد قطب تعبر عن ازدواج شخصيته حيث كان – كما يقول – يعشق النساء ويمقتهن في نفس الوقت، ونقل رايت عن سيد قطب – محاولاً إثبات وجهة نظره – ما قاله في وصف فتاة أمريكية في رسالته لصديق مصري – وقتذاك – حصل على صورة منها: "فتاة تنظر إليك كما لو كانت تغويك، تدغدغ مشاعرك وتزلزل كيانك".

وبعد أن يقدم لشخصية سيد قطب والتحولات التي طرأت عليها عندما رأى – كما قال – النساء شبه العاريات ونوادي القمار والكنائس المتحررة،التي لا تختلف في رايه عن بيوت الدعارة، يقول رايت: لم يمر وقت طويل على عودة قطب من أمريكا حتى بدأ الرجل في كتابة فتاواه التفصيلية التي تبيح قتل غير المسلمين، وشن الحرب على الغرب. وبعد سنوات، جاء تلامذته بن لادن والظواهري ومحمد عطا ورفاقهم متأثرين مثل معلمهم بنفس الأفكار التكفيرية ونفس الرغبة في قتال الغرب ونفس الازدواجية تجاه المرأة، حيث كانوا مثله يعشقونها ويمقتونها في نفس الوقت.

ويضيف رايت: "في الحقيقة، يستطيع أي شخص أقام مثلي لبعض الوقت في منطقة الشرق الأوسط أن يكتشف لدى الناس مثل هذه العواطف المشوهة". ويتابع المؤلف "هناك حادثتان أثرتا

في سيد قطب أثناء وجوده في أمريكا وساهمتا في انضمامه للإخوان المسلمين وتبنيه للفكر المتطرف:

الأولى كما يقول وقعت في شهر فبراير عام 1949م . وينقل رايت ما رواه قطب بنفسه عنها بقوله: "كنت مستلقيا فوق سريري في أحد مستشفيات أمريكا، فرأيت معالم الزينة وأنوار الكهرباء الملونة وألوان الموسيقى الغربية والرقصات، فرحت أتساءل: ما هذا العيد الذي أنتم فيه؟ فقالوا: اليوم قتل عدو النصرانية في الشرق، اليوم قتل حسن البنا".

ويقول رايت إن قطب كتب عن هذه الواقعة – بعد ذلك – قائلاً: "كانت هذه الحادثة كفيلة أن تهزني من أعماقي، حسن البنا يحتفل بمقتله داخل أمريكا، إذن لا بد أن يكون الرجل مخلصاً، وأن تكون دعوته خطيرة، ترتجف لسماعها أوصال الغرب هلعا واضطرابا".

وأما الحادثة الثانية والتي نقلها رايت أيضاً مما نشر على لسان قطب فقد وقعت في بيت مدير المخابرات البريطاني في أمريكا، إذ كانت السفارات الغربية تتسابق في إلقاء شباكها لاصطياد الطلاب العرب لتجنيدهم لخدمة مصالحها في بلادهم، وكان هو كاتب معروف من مصر، فدعاه مدير المخابرات البريطاني إلى بيته، وينقل رايت عن قطب قوله: استرعى انتباهي أمران:

الأول: أن هذا البريطاني يسمي أبناءه بأسماء المسلمين، محمد وعلي وأحمد، والثاني وجود كتاب العدالة الاجتماعية لديه، وهو يعمل في ترجمته، وهو النسخة الثانية في أمريكا إذ إن الأولى كانت معي بعد أن بعث بها شقيقي محمد قطب، ثم بدأ الحديث عن أحوال الشرق وما ينتظره من مستقبل وأحداث، وتأخذ جماعة الإخوان المسلمين في مصر القسط الوافر من الحديث، ويعرض علي الرجل تقارير مفصلة عن نشاط الجماعة وعن تحركات البنا وخطبه منذ أن كانت الجماعة ستة في الإسماعيلية حتى سنة 1949م ، تفصيلات تؤكد أنهم قد سخروا أجهزة وأموالاً لتتبع نشاط الإخوان وحركاتهم وسكناتهم ورصدوا لذلك أموالا ورجالا خوفا من الإسلام، وعقب البريطاني قائلا: إذا قدر ونجحت حركة الإخوان في استلام حكم مصر فلن تتقدم مصر أبدا، وسيحولون بعقليتهم المتخلفة بين الحضارة الغربية، وستقف عقلياتهم المتحجرة دون تطور الشعب والأرض، ثم قال: ونحن نأمل من الشباب المتعلمين أمثالك ألا يمكنوا هؤلاء من الوصول إلى سدة الحكم. يقول سيد: "قلت في نفسي الآن حصحص الحق، وأيقنت أن هذه الجماعة على الحق المبين، ولم

يبق لي عذر عند الله إن لم أتبعها، فهذه أمريكا ترقص على جمجمة البنا، وهذه بريطانيا تسخر أجهزتها وأقلام مخابراتها – حتى داخل أمريكا – لمحاربة الإخوان المسلمين".

وينقل رايت عن قطب ما كتبه بعد سرد هاتين الواقعتين: فصممت في قرارة نفسي أن أنضم إلى الإخوان حتى قبل خروجي من منزل مدير المخابرات البريطاني. ويقول رايت إن قطب عبر عن عدائه للغرب، واعتباره جوهر الصراع معه دينياً صليبياً، وليس صراعاً اقتصادياً أو سياسياً، في كتابه " العدالة الاجتماعية في الإسلام". ناقلاً قول سيد قطب ورإيه في الأمريكيين: "هؤلاء تسيطر عليهم الرغبة في الحرب، وتتحكمهم شهوة الحرب في أفرادهم".

ويحدد رايت ما أسماها جذور الميليشيات الإسلامية في "الغضب" و"معاداة الاعتدال والوسطية" و"تبرير القتل" و"شعور زائف بالإذلال والاضطهاد". ويتجنى رايت على الإسلام كدين ويقول: لقد لعب الإسلام دوراً في هذا بنظرته الدونية والمتغطرسة لبقية سكان العالم من غير المسلمين". ويقول رايت إنه سواء أكان أفراد الميليشيات الإسلامية ينحدرون من طبقة متوسطة أو طبقة أعلى، فهم إما متدينون متطرفون أو"عقائديون هواة"، وهو الوصف الذي يطلقه رايت على بن لادن ورفاقه الذين يقول إنهم ينحدرون من مجتمعات تمتهن كرامتهم وتجعلهم لا يثقون في أن هناك مستقبلاً ينتظرهم. ويقدم لهم الإسلام بديلاً يتمثل في استعادة الكرامة بقتل الآخر والموت شهداء ويعدهم بالجنة.

ويقول رايت: كان محمد عطا ورفاقه يحملون هذه المشاعر بقوة وهم يعيشون في الغرب، وإنه مهما تباينت دوافعهم إلا أنهم كانوا جميعاً يشتركون في إيمانهم بأن الإسلام " في صورته المتطرفة، والذي لا يعرف الوسطية أو الحلول الوسط، هو القادر على تضميد جراح أمتهم، التي فشلت القومية العربية في تضميدها. فقد كانوا ناقمين، ولكنهم عاجزون في بلادهم الأصلية، ولم يكونوا ينظرون إلى أنفسهم كإرهابيين، وإنما كثوريين مثل جميع الثوار على مر التاريخ، الذين ينطلقون في عملياتهم، بدافع حاجة إنسانية بسيطة هي تحقيق العدالة. فقد تعرض بعضهم لقمع وحشي وتم استدراج بعضهم للقيام بعمليات دموية.

هكذا بدأت اللعبة

ويقول رايت: إن هذه القصة وبكلمات بسيطة هي قصة حول الطريقة التي خرجت بها جماعة صغيرة من الرجال، من حضارة تترنح، حاملة خليطاً مرعباً من الأوهام والحسابات المغلوطة، لكي تشن هجوماً كارثياً على القوة العظمى في العالم، وكيف كانت جماعة أخرى تضم رجالاً ونساءً (المخابرات الأمريكية) مقتنعة بأن مثل هذا الهجوم كان سيقع حتماً، ولكنها لم تفعل شيئاً للحيلولة دون وقوعه.

ويقول رايت: إنه منذ بداية القاعدة كانت هناك شخصيات إصلاحية كما كانت هناك ميليشيات مسلحة ويرفض كل طرف مجرد فكرة التصالح مع الآخر، لكن ومع تسارع وتيرة الأحداث – بقوة – لم يعد هناك مكان للإصلاحيين.

ويقول رايت: إن القاعدة لم تكن فعلاً تخطط لهجمات 11 سبتمبر 2001م , في ذلك التوقيت وكانت تضع مشروعها الطموح هذا على الرف لعدم عثورها بعد على مقاتلين مسلمين اعتادوا حياة الغرب ويقيمون في الولايات المتحدة. وإنه بمجرد ظهور محمد عطا في أفغانستان ومعه رمزي بن الشيبة وزياد الجراح ومروان الشيحي من ذوي التعليم الغربي، وقدموا أنفسهم للقيام بالمجزرة، بدأت اللعبة.

ثم ينتقل رايت للحديث بإسهاب عن شخصية جون أونيل وكيف أنه ضاق ذرعاً ببيروقراطية أجهزة الأمن الأمريكية وخاصة وكالة المخابرات المركزية "سي. آي. أيه" ومكتب التحقيقات الفدرالي "أف. بي. آي" ومجلس الأمن القومي الأمريكي، التي لم يأخذ مسؤولوها تحذيراته حول عزم تنظيم القاعدة شن هذه الهجمات مأخذ الجد وكيف أيقن أنه لم ولن يستطيع إقناعهم بأن التهديد حقيقي.

مشاجرة وسباب وشتائم

ويروي رايت كيف حاول عملاء "إف. بي. آي" دون جدوى تمرير معلومات إلى الإدارة الأمريكية حول الهجمات المحتملة للقاعدة، وكيف وصلت معلومات إلى" سي. آي. إيه" في شهر يناير عام 2000م , بأن هناك مجموعة من أفراد القاعدة تخطط في ماليزيا لهجمات بالطائرات على أمريكا، دون أن تعير المسألة اهتماماً، وكيف أن اثنين من هذه المجموعة دخلوا بعد ذلك – وبمنتهى

السهولة – الولايات المتحدة، ومن ثم أصبحا جزءاً من الفريق الذي قام باختطاف الطائرات المستخدمة في هجمات سبتمبر.

ويروي رايت كيف أدى انشغال هذه الأجهزة بالتصارع بينها عن تقاسم المعلومات الخطيرة التي حصل عليها عملاؤها. ويكشف رايت – لأول مرة – عن مشاجرة عنيفة، وقعت بين مسؤولي" أف. بي. آي"، وأقرانهم من "سي. آي. إيه"، في اجتماع مشترك لهم في نيويورك في 11 يونيو2001م ، أي قبل 3 أشهر من الهجمات، وقال رايت نقلاً عن مصادر موثوق بها حضرت الاجتماع وقدم مسؤولو" إف. بي. آي" في الاجتماع صورتين لاثنين من مختطفي الطائرات، ولكنهم أكدوا عدم معرفتهم بمكان وجودهما.

وقال هؤلاء المسؤولون لأقرانهم من "سي. آي. أيه" في الاجتماع نحن نعلم أن لديكم معلومات أيضاً فلماذا لا نجمع القطع التي لدينا ولديكم معاً؟ ويضيف رايت لكن مسؤولو "سي. آي. إيه" رفضوا وانتهى الاجتماع بمشاجرة عنيفة تبادلوا فيها السباب والشتائم. وينتقل رايت بعد ذلك إلى شخصية علي سعفان عميل "إف.بي.آي"، الذي زرعوه في القاعدة، وتم استدعاؤه صبيحة يوم 12 سبتمبر2001م , للتعرف على صور وأسماء مختطفي الطائرات، والتي كانت – طوال الوقت – للأسف بحوزة الـ" سي. آي. إيه" ولأكثر من عام ونصف، ولم تتحرك أو تشارك باقي الأجهزة فيها.

ويقول رايت إنه عندما توقفت المدمرة الأمريكية كول في ميناء عدن باليمن للتزود بالوقود في 12 أكتوبر عام 2000م : "كان وجود عناصر القاعدة هناك معروفاً جيداً بالنسبة للأمريكيين. وكما جاء في شهادات لمسؤولين ومحللين عسكريين بوزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" لم يتم تسجيلها وهم من أفراد "آبل دانجر بروجرام" البرنامج السري المسؤول عن تتبع القاعدة.

ويقول رايت إن هؤلاء قالوا له: "لقد أبلغنا الجنرال بيتر شوماخر بأننا تمكنا من التعرف على 5 خلايا نشطة للقاعدة، إحداها في عدن وتستعد لمهاجمة قطع من أسطولنا البحري، كما رفعنا تقريراً إلى رئيس العمليات الخاصة – وقتذاك – بالبنتاجون، والذي يشغل الآن منصب رئيس أركان الجيش الأمريكي، وكذلك كبار مسؤولي المخابرات بالقيادة المركزية، التي تشرف على الأسطول الخامس، وتتبعها المدمرة كول ".

ويقول رايت إنه التقى بعض هؤلاء المسؤولين، الذين حذروا من تعرض كول لهجوم، وإنهم أبلغوه: نحن لا نعرف ماذا فعل مسؤولو البنتاجون بهذه المعلومات الخطيرة حتى الآن، ولكن من الواضح أن شيئاً من هذه المعلومات لم يتم تمريرها إلى قائد المدمرة كول كيرك ليبولد". ويروي رايت مشهد الهجوم على كول، التي كانت ضحية لعدم اهتمام المسؤولين بما يصلهم من معلومات ومصرع 17 من بحارتها، كما حدث بالضبط، ولكن بصورة مكبرة وأكثر مأساوية ودموية في هجمات 11 سبتمبر 2001م .

فضيحة وراء فضيحة

وأكد رايت أنه أكتشف أيضاً أن الـ "سي. آي. إيه" حجبت معلومات مهمة عن مسؤولي الـ" إف. بي. آي" أثناء مباشرتهم التحقيق في اليمن عقب الهجوم على كول، وأن الـ "سي. آي. إيه" – بصفة خاصة – عندما أكدت عدم علمها باجتماع إرهابي عقد في ماليزيا للتخطيط لضرب كول، وحضره اثنان من نشطاء القاعدة هما خالد المحضار ونواف الحازمي، كما فشلت "سي. آي. إيه" في التصدي لكلا الرجلين اللذين كانا – فيما بعد – على متن الطائرات التي نفذت هجمات 11 سبتمبر 2001م ، ورغم علمها بأنهما يقيمان في لوس أنجلوس، والغريب أنها لم تشارك "إف. بي. آي" في هذه المعلومات.

ويقول رايت: كل أجراس الخطر قرعت، ولكن لم يتحرك أحد لمنع الهجمات وهنا السؤال لماذا؟ لماذا غض الطرف عن اثنين يعيشان بيننا في كاليفورنيا، ونعرف أنهما من القاعدة، ولم نفعل شيئاً ولو كانت الـ "سي. آي. إيه" قد مررت ما لديها من معلومات إلى" إف. بي. آي" لكنا قد منعنا الهجمات. ويرد رايت بأنه يستطيع الآن أن يقدم الإجابة، التي لم يستطع أحد معرفتها – حتى الآن – ويقول إن مسؤولين سابقين كباراً في الـ"سي. آي. إيه" كشفوا له أن السبب هو أن الوكالة كانت تمني النفس بتجنيد هذين الرجلين للعمل لحسابها، والتجسس على القاعدة، ومن هنا لم تستوقفهما، وبدلاً من ذلك، ظلت تحاول تجنيدهما وبدلاً من أن تختطفهما هي اختطفاها، ونفذا الهجمات.

ويكشف رايت عن أن هناك تقريراً سرياً حول فشل الـ "سي. آي. إيه" أعده عقب الهجمات المفتش العام لوزارة العدل الأمريكية، ويندى له الجبين، لما يتضمنه من معلومات خطيرة وأخطاء فادحة،

تصل حد الجرائم، ارتكبها مسؤولوا هذه الوكالة ولكن التقرير، الذي كان كفيلاً بمحاكمة مسؤوليها، لم يذع أو يكشف عنه حتى الآن رغم أن ما يتضمنه يفوق بصورة رهيبة ما جاء في تقرير الكونجرس الذي لا يعد شيئاً بالنسبة لتقرير وزارة العدل.

وقال رايت: لا يمكن استثناء مجلس الأمن القومي الأمريكي أيضاً من المسؤولية، فقد كان لديه الكثير الذي أخفاه عن" إف. بي. آي " فقد كانت عناصره تراقب مكالمات أفراد القاعدة التليفونية، بعد تفجير سفارتي أمريكا في إفريقيا، ومن بين الأرقام التي كانت تحت المراقبة رقم تلفون في اليمن كان بن لادن يتصل به قبل وبعد تفجير السفارتين.

وكان هذا التلفون باسم زوج أم خالد المحضار. وتم تسجيل 8 مكالمات لبن لادن من كاليفورنيا على هذا الخط. ويقول رايت لو كان مجلس الأمن القومي الأمريكي قد تقاسم هذه المعلومات مع مكتب التحقيقات الفدرالي "إف. بي. آي" لكان مسؤولوا المكتب قد حاصروا القاعدة ومنعوا الهجمات.

سباق غير متكافئ

ويقول رايت: يقولون إن كل بيروقراطية تخلق ثقافتها الخاصة وإنها تأكل أطفالها وهذا ما حدث معنا، ومن ناحية أخرى سنجد أن القاعدة ليست بناء هشاً أوعشوائياً كما كان الحال مع مخابراتنا، فقد كانت الهجمات سباقاً بين تنظيم منضبط ومنظم وأجهزة مترددة وسلبية، فعلاً لقد كانت هجمات 11 سبتمبر 2001م , عنواناً عريضاً لعدم الفهم وعدم الوعي من جانبنا كأمريكيين".

الحرب السادسة – اليوم التاسع والثلاثون

الأحد 26 رجب 1427هـ الموافق 20 أغسطس 2006م

وصف مختصر للآصداء بعد إنتهاء الحرب على لبنان اليوم الخامس

إسرائيل تخرق وقف إطلاق النار

شن جنود كوماندوز إسرائيليون محمولون جوا يوم 19 أغسطس 2006م , هجوما على أحد معاقل حزب الله في شرق لبنان، مما أدى لاستشهاد 3 لبنانيين و مصرع ضابط إسرائيلي، إلا أن حزب الله نفى سقوط أي قتيل من عناصره.

ووصف لبنان هذا الإنزال "بالانتهاك الفاضح" للهدنة التي أعلنت بموجب قرار الأمم المتحدة لوقف الحرب التي استمرت 34 يوما مع حزب الله . وقال رئيس الوزراء فؤاد السنيورة للصحفيين إن الغارة "انتهاك فاضح" لوقف الأعمال القتالية الذي أعلنه مجلس الأمن. وأضاف أنه احتج على الحادث لدى مبعوثي الأمم المتحدة الزائرين اللذين سينقلان الموضوع إلى الأمين العام كوفي عنان.

كما قال رئيس البرلمان نبيه بري الحليف الرئيسي لحزب الله في الحكومة إنه أيضا شكا لمبعوثي الأمم المتحدة تيري رود لارسن وفيجاي نامبيار بخصوص الغارة وعبر عن ثقته في أن مقاتلي حزب الله أكثر ذكاء من أن يردوا.

ونبه رئيس كتلة "المستقبل" النيابية سعد الحريري إلى المخاطر التي يمكن أن تترتب على الخروقات الإسرائيلية للقرار 1701". وقال في تصريح "إن الإنزال الإسرائيلي على منطقة بوداي في البقاع الشرقي هو رسالة خطيرة إلى المجتمع الدولي لا يجوز التغاضي عنها، وهي تقع ضمن سلسلة خروقات متعددة لقرار وقف العمليات العدائية، الأمر الذي يوحي بوجود مخطط إسرائيلي

لعرقلة انتشار الجيش اللبناني في الجنوب والالتفاف على القرار الدولي بتوسيع نطاق عمل قوات الأمم المتحدة (اليونيفل)".

ودعا الحريري في تصريحه "الأمين العام للأمم المتحدة إلى إجراء كل ما يلزم في سبيل حماية تطبيق القرار **1701** ولا سيما توفير المقومات السياسية والأمنية لانتشار الجيش في الجنوب اللبناني و تمكين القوات الدولية من القيام بالمهام الموكلة لها وفقا للقرار".

تعليقات الجانبين حول عملية الإنزال

قالت إسرائيل إن الغارة التي شنت في سهل البقاع الشرقي استهدفت تعطيل إمدادات أسلحة إلى مقاتلي حزب الله من سوريا وإيران. وكانت مصادر أمنية لبنانية قالت إن 3 من مقاتلي حزب الله استشهدوا في معركة بالأسلحة، فيما قال الجيش الإسرائيلي إن جنديا إسرائيليا لقي مصرعه وأصيب جنديان بجروح. وذكرت المصادر الأمنية اللبنانية أن مركبتين محمولتين بطائرات هليكوبتر تقلان الكوماندوز الإسرائيليين كانتا في طريقهما لمهاجمة مكتب للشيخ محمد يزبك المسؤول البارز بحزب الله في قرية بوداي عندما رصدهما مقاتلو حزب الله ونصبوا كمينا لهما. وبعد المعركة انسحب الإسرائيليون تحت ستار من الغارات الجوية الكثيفة.

ونقلت الوكالة الوطنية اللبنانية للأنباء عن مزارع يدعى جمعة الحمد يعمل في أرض مجاورة لمكان الإنزال أن مركبتين من نوع "هامر" و"ويلس" كانتا تسيران من دون أنوار، كشفهما المقاومون واشتبكوا مع عناصر المركبتين الذين كانوا يرتدون زيا للجيش اللبناني فسلكتا طريقا ترابيا في سهل بوداي وحلق على الفور الطيران الحربي والمروحي مطلقا عدداً من الصواريخ لتغطية سحب عناصره على الأرض.

كما تم إطلاق صاروخ شديد الانفجار بهدف قطع الطريق في بلدة حوش بردى غرب بعلبك. وأحدث الصاروخ حفرة كبيرة في الطريق وقطع السير في الاتجاهين. واستمرت الاشتباكات حوالي نصف ساعة حيث قامت الطائرات المروحية بسحب العناصر مع المركبتين.

وفيما ذكرت مصادر أمنية لبنانية أن عملية الإنزال الإسرائيلية كانت تهدف للعثور على الجنديين الإسرائيليين المخطوفين، زعم الجيش الإسرائيلي أن "قوات خاصة نفذت عملية لتعطيل أعمال إرهابية ضد إسرائيل مع التأكيد على نقل ذخيرة من سوريا وإيران إلى حزب الله" مضيفا أن العملية حققت كل أهدافها.

وتقع "بوداي" على مسافة 15 كيلومترا شمال غربي مدينة بعلبك التاريخية التي تبعد مسافة 26 كيلومترا من الحدود السورية. وتزامنت الغارة الإسرائيلية مع جهود الجيش اللبناني لتشديد قبضته على الحدود مع سوريا. وقالت مصادر أمنية إنه تم نشر آلاف الجنود على الحدود الشرقية أمس لإغلاق الطرق التي تهرب منها الأسلحة، غير أن وزارة الخارجية الإسرائيلية قالت إن استمرار شحنات الأسلحة لحزب الله وغياب القوات اللبنانية والدولية على الحدود جعلا من الضروري القيام بهذه الغارة.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية مارك ريجيف إن "الهدنة في لبنان تستند إلى قرار مجلس الأمن الدولي 1701 الذي يدعو إلى حظر شامل على الأسلحة الدولية لحزب الله". وأضاف "إسرائيل تحتفظ بحق التحرك من أجل تنفيذ روح القرار".

الجيش اللبناني يصل بوابة فاطمة

وصل اللواء العاشر في الجيش اللبناني إلى بوابة فاطمة في بلدة كفركلا على الحدود مع إسرائيل، في أول انتشار له على الحدود منذ ثلاثة عقود، حسب ما قال قائد اللواء العميد شارل شيخاني. ومعلوم أن بوابة فاطمة هي النقطة الحدودية الأولى التي يتمركز فيها الجيش في إطار عملية انتشاره في الجنوب. من جهة ثانية، أدى انفجار قنبلة عنقودية من مخلفات الاحتلال في بلدة باتوليه في الجنوب إلى استشهاد مواطن وإصابة آخر بجروح.

تعليقات حول مساهمات بعض الدول في قوة اليونيفيل

وصلت قوة من سلاح الهندسة الفرنسي تضم نحو 50 عنصرا أمس بحرا إلى ميناء بلدة الناقورة الحدودية في جنوب لبنان، هي طليعة تعزيز قوات الطوارئ الدولية. وقال مسؤول في الجهاز

الإعلامي للقوة اللفتنانت تياري دو لورم إن "البارجة " ميسترال" وصلت إلى قبالة ساحل الناقورة وقامت بعمليات إنزال الجنود والمعدات بواسطة زوارق عسكرية ". وواكبت البارجة "ميسترال" فرقاطة كما أمنت الحماية لها 4 مروحيات فرنسية.

وقوبل تخفيض فرنسا لعدد قواتها المرسلة إلى لبنان بانتقادات عدة، فبعد تصريحات أطلقها الرئيس الأمريكي جورج بوش يوم 18 أغسطس 2006م , بهذا الصدد ، دعت صحيفة "الإندبندنت" البريطانية باريس إلى "احترام" وعدها الضمني بتأمين نواة قوة لإحلال الاستقرار في جنوب لبنان والمساعدة على تطبيق قرار وقف القتال الذي تبنته الأمم المتحدة.

وقالت الصحيفة في افتتاحيتها: "عندما وضعت فرنسا والولايات المتحدة اللمسات الأخيرة على مشروع النص الذي أفضى إلى القرار 1701 الصادر عن مجلس الأمن الدولي، كان الاتفاق يحوي بندا ضمنيا". وأضافت أن هذا البند كان ينص على أن "تقدم فرنسا 3500 من أصل 15 ألفا من جنود حفظ السلام الذين يفترض أن يتمركزوا في جنوب لبنان وإنها مستعدة لقيادة هذه القوة". وعبرت الصحيفة عن أسفها لأن فرنسا "خانتها شجاعتها على ما يبدو" بإعلانها أنها مستعدة لإرسال 200 جندي فقط. وتابعت أن "النتيجة التي قد تكون كارثية (لهذا الموقف) ليست أن عملية حفظ السلام وحدها قد تصبح مهددة بل وقف إطلاق النار أيضا".

كما انتقدت إسرائيل الموقف الفرنسي، وأعرب مسؤولوها عن خيبة أملهم لما وصفوه بتراجع فرنسا عن التزامها السابق بإرسال آلاف من جنودها للمشاركة في قوة حفظ السلام الدولية. ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن مسؤولين في وزارة الخارجية قولهم إن إسرائيل توقعت من فرنسا أن تبقي على وعودها وتحافظ على كلمتها مضيفين أنه يجب على قوة الأمم المتحدة أن تكون قوية ولديها الصلاحيات للعمل على فرض بنود قرار وقف الأعمال الحربية.

من جهته، شدد الأمين العام المساعد للأمم المتحدة جان-ماري غيهينو، في مقابلة صحفية على ضرورة أن تكون فرنسا "العمود الفقري" للقوة الموسعة للأمم المتحدة في لبنان. وقال غيهينو، وهو مسؤول عمليات حفظ السلام في الأمم المتحدة: "لا نطلب من فرنسا أن تقدم أكثر من نصف القوة المؤلفة من 15 ألف رجل. سيكون ذلك أمرا مبالغا فيه. والمهم هو أن تتمكن من أن تكون العمود الفقري للقوة".

وحثت الأمم المتحدة الدول الأوروبية على إرسال جنود لتعزيز قوتها. وقال الأمين العام المساعد للأمم المتحدة مارك مالوك براون إن "الأيام القليلة القادمة بالغة الدقة بالنسبة إلينا إذا كنا نريد أن نفي بوعدنا نشر 3500 رجل في غضون الأيام العشرة المقبلة". وأضاف أن "النداء الذي أريد توجيهه اليوم هو أن على أوروبا أن توفر قوات للدفعة الأولى" من قوة الأمم المتحدة المعززة في لبنان".

أما وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير فقد أعرب أمام البرلمان عن رغبة الحكومة الألمانية في تقديم "مساهمة قوية" لبعثة الأمم المتحدة لا سيما عن طريق البحرية.

وذكرت بلجيكا أنها ما زالت تنتظر "تفويضا واضحا ومحددا من الأمم المتحدة" للالتزام في لبنان. وقال المتحدث باسم رئيس الوزراء غي فيرهوفشتات إن بلجيكا لا تزال على "موافقتها المبدئية" لإرسال قوات إلى لبنان لكن الحكومة "لا تزال تدرس الوضع" قبل الالتزام بذلك.

أما في نيبال فقد ذكرت صحيفة ساماشارباترا التي تصدر باللغة النيبالية أنه من المحتمل أن ترسل نيبال ما بين 600 و800 جندي للمشاركة في عمليات حفظ السلام في لبنان بناء على طلب الأمم المتحدة.

أما في إندونيسيا فقد نقلت وكالة أنباء" انتارا " الرسمية الإندونيسية عن وزير الدفاع جوونو سودارسونو قوله إن إندونيسيا ستعارض أي تفويض من الأمم المتحدة يأمر قواتها بنزع سلاح حزب الله، إذا كانت ستشارك في قوة حفظ السلام الدولية المزمع إرسالها إلى لبنان.، مضيفا أن "نزع سلاح مقاتلي حزب الله مسألة حساسة".

تعليقات السفير الإسرائيلي في الأمم المتحدة

السفير الإسرائيلي في الأمم المتحدة أدلى بتصريحات لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) علق فيها على احتمال مشاركة ماليزيا وإندونيسيا في تلك القوة قائلا إن إسرائيل لا ترغب أن تشارك دول لا تعترف بها في القوة الدولية المعززة في لبنان. وقال دان غيلرمان: "سيكون من الصعب أن

لم يكن من غير المقبول بالنسبة إلى إسرائيل الموافقة على قوات تأتي من دول لا تعترف بإسرائيل ولا تقيم علاقات دبلوماسية معها". وقال الدبلوماسي الإسرائيلي إن إسرائيل ستكون "سعيدة جدا" في الموافقة على قوات من دول إسلامية تقيم معها علاقات جيدة. وأضاف "لكن سيكون من السذاجة بعض الشيء أن ننتظر من دول لا تعترف حتى بإسرائيل توفير الأمن لها".

إسرائيل تعتقل وزير التعليم الفلسطيني

استنكرت الحكومة الفلسطينية يوم 19 أغسطس 2006م , اعتقال الجيش الإسرائيلي نائب رئيس الوزراء وزير التعليم ناصر الدين الشاعر واتهمت تل أبيب بالعمل على "تقويض وإضعاف" النظام السياسي برمته. وقال الناطق باسم الحكومة غازي حمد إن الحكومة "تستنكر قيام قوات الاحتلال باعتقال (...) الشاعر واختطافه من منزله" في رام الله، معتبرا أن هذه العملية تشكل "استمرارا للمسلسل الإجرامي الذي تقوم به حكومة الاحتلال ضد الحكومة الفلسطينية وطال عددا من الوزراء ونواب المجلس التشريعي".

واتهم حمد حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت بالسعي "من وراء ذلك كله إلى تقويض وإضعاف النظام السياسي برمته حتى يسهل على إسرائيل تنفيذ مخططاتها السياسية والعسكرية في الأراضي الفلسطينية بينما لا يعطي العالم أي اهتمام للجرائم الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية". وأكد حمد أن "حكومة الاحتلال ليست معنية بوجود حكومة أو سلطة فلسطينية (...) وهدف إسرائيل هو إما عدم وجود حكومة أو سلطة فلسطينية أو وجودها بشكل ضعيف يفتقد مقومات القوة والسيادة والاستقلال".

وكان مصدر فلسطيني أعلن أن جنودا إسرائيليين اعتقلوا الشاعر، وهو عضو في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي تقود الحكومة. وقالت هدى زوجة الوزير الشاعر إن "جنودا جاؤوا إلى منزلنا عند الفجر واقتادوا" زوجها، فيما ذكرت مصادر أمنية فلسطينية أن حوالي 30 سيارة جيب توغلت في مدينة رام الله في الضفة الغربية، ثم انسحبت مباشرة بعد توقيف الشاعر. وأكد متحدث باسم الجيش الإسرائيلي اعتقال الشاعر موضحا أنه "جزء من مكافحة حركة حماس".
وتشن إسرائيل حملة اعتقالات واسعة منذ خطف جندي إسرائيلي في 25 يونيو2006م ، شملت أكثر من 60 مسؤولا من حماس، بينهم 27 نائبا في المجلس التشريعي و8 وزراء. وقد أفرجت

عن 4 من هؤلاء الموقوفين منذ ذلك الحين. كما اعتقلت بداية الشهر الجاري أغسطس 2006م , رئيس المجلس التشريعي عزيز دويك الذي ينتمي إلى حماس أيضا. واعتبر المتحدث باسم حركة فتح جمال نزال اعتقال إسرائيل للشاعر "هجوما على السلطة الفلسطينية وليس فقط على الحكومة".

الحرب السادسة – اليوم الأربعون

الاثنين 27 رجب 1427هـ الموافق 21 أغسطس 2006م

وصف مختصر للآصداء بعد إنتهاء الحرب على لبنان اليوم السادس

الطيران المعادي يحلق فوق البقاع

أعلنت الشرطة اللبنانية أن الطيران الإسرائيلي حلق يوم 20 أغسطس 2006م , فوق سهل البقاع (شرق لبنان) حيث قتل أحد الضباط الإسرائيليين في عملية إنزال قبل يومين، فيما أعلن وزير الدفاع الياس المر أن الجيش سيرد بقوة على انتهاك أي طرف قرار وقف إطلاق النار، مهددا بمحاكمة من يقوم بذلك، بتهمة العمالة لإسرائيل. وذكرت الشرطة أن الطائرات الإسرائيلية حلقت على علو متوسط فوق الحدود اللبنانية السورية شرق البلاد أيضا. كما نقلت الوكالة الوطنية للإعلام عن قيادة الجيش أن طائرتي استطلاع إسرائيليتين "اخترقتا الأجواء اللبنانية وحلقتا فوق مناطق الجنوب".

تصريحات لوزير الدفاع اللبناني

قال وزير الدفاع اللبناني الياس المر إن الجيش سيتعامل بقسوة مع أي طرف في لبنان ينتهك الهدنة التي أقرتها الأمم المتحدة والتي أوقفت 34 يوما من الحرب. وقال المر في مؤتمر صحفي: "لو حصل أي خرق سيكون هناك تعاط قاس للجيش اللبناني مع الموضوع. أي صاروخ سيطلق من الأراضي اللبنانية سيكون لمصلحة إسرائيل" في إشارة منه إلى أن هذا العمل سيمنح الدولة العبرية حجة لمهاجمة لبنان. وقال المر إن حزب الله ملتزم بقرار مجلس الأمن الذي أقر الهدنة.

وأعلن المر أن أي شخص يقوم بخرق وقف إطلاق النار من خلال إطلاق صواريخ من لبنان على إسرائيل سيحال على المحكمة العسكرية "بتهمة العمالة مع العدو" الإسرائيلي. وأضاف أن الجيش الآن يسيطر على كل الحدود مع سوريا وسوف يكون قاسيا في محاولات تهريب أسلحة إلى لبنان.

تصريحات الأمين العام حول الإنزال الإسرائيلي

أعرب لأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان عن "قلقه الشديد" إزاء الإنزال الذي قام به الجيش الإسرائيلي في لبنان ما يشكل بحسب قوله "انتهاكا" لوقف الأعمال الحربية بين الطرفين، ونقل إلى إسرائيل احتجاج لبنان بشأن هذه العملية. وأوضح بيان من الأمم المتحدة أن عنان تحدث مع رئيس وزراء لبنان فؤاد السنيورة ومع رئيس وزراء إسرائيل إيهود أولمرت بشأن هذه الغارة.

إسرائيل قامت بإرتكاب جريمة ضد الإنسانية

اتهم السنيورة خلال تفقده الضاحية الجنوبية لبيروت يوم 20 أغسطس 2006م , حيث قال قامت إسرائيل بارتكاب "جريمة ضد الإنسانية"، وأكد أن الدولة "ستكون مع الجميع" حتى يعاد بناء الضاحية وجميع المناطق اللبنانية التي هدمتها إسرائيل. وأدان السنيورة الإجرام الذي ارتكبته (الدولة العبرية) على مدى 33 يوما". وقال إن هذه "الجريمة ضد الإنسانية ارتكبتها إسرائيل في الضاحية وفي كل منطقة من لبنان". وأتت هذه التصريحات خلال الزيارة التي قام بها إلى جانب رئيس مجلس النواب نبيه بري برفقة النائبين علي حسن خليل من حركة أمل وعلي عمار من حزب الله " للضاحية الجنوبية , كما أكد السنيورة أن "الدولة ستكون مع الجميع حتى نعيد بناء الضاحية ونعيد بناء كل المناطق في لبنان التي هدمتها إسرائيل".

وأضاف أن "اللبنانيين متفقون مع بعضهم على أنهم سيستمرون في مواجهة العدو الإسرائيلي وسنكون معا في البناء وفي الصمود، وسنعيد بناء لبنان". أما بري فقال: "نحن نعزي ونفتخر وننتصر وجزء من هذا الانتصار هو وحدتنا. الرئيس السنيورة في الضاحية الجنوبية لسنا اثنين، نحن واحد وهو يتكلم باسمي وباسمه".

وصرح النائب عمار: "إننا جميعا في مركب المقاومة والمواجهة للعدوان الإسرائيلي"، مضيفا: في حضور رجلي الدولة، أقول لهما إن الضاحية والجنوب والبقاع (رغم التضحيات والعطاءات هي جزء من هذه الدولة، وجزء من جغرافيتها السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية". من جهة

ثانية، التقى رئيس كتلة تيار المستقبل النيابية النائب سعد الحريري السفير الأمريكي لدى لبنان جيفري فيلتمان.

وتم خلال اللقاء بحث التطورات التي تشهدها الساحة الداخلية اللبنانية جراء الحرب التدميرية التي شنتها إسرائيل على لبنان. كما تم البحث أيضا في القرار الدولي رقم 1701 القاضي بوقف العمليات العسكرية ووقف الأعمال العدائية بين لبنان وإسرائيل وأهمية تنفيذ هذا القرار لما فيه مصلحة لبنان والمنطقة.

أولمرت يعين جاسوساً للتفاوض

كلف رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت الرئيس السابق لجهاز الأمن الداخلي "شين بيت" عوفر ديكل بفتح قنوات اتصال مع حزب الله لإطلاق سراح الجنديين مقابل 13 مقاتلاً من حزب الله وجثث عدد آخر، على ما أكدته صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية التي أشارت إلى أن أولمرت الذي أقسم أنه لن يفاوض حزب الله عاد وكلف أشهر جواسيس إسرائيل بالمهمة.

حالوتس يتحدث عن انتصار بالنقاط

قال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي دان حالوتس يوم 20 أغسطس 2006م , إن إسرائيل لم تنتصر في الحرب في لبنان بالضربة القاضية وإنما بالنقاط ، وأضاف حالوتس في تقرير قدمه للحكومة الإسرائيلية في جلستها الأسبوعية أنه سيجري فحصا حول أداء الجيش بدءا به شخصيا وانتهاء بآخر الجنود، مشيرا إلى أن الجيش سيستخلص العبر من نتائج الفحص.

وقدم حالوتس في تقريره ما وصفه بإنجازات إسرائيل في الحرب في لبنان، والتي شملت برأيه تدمير البنية التحتية لحزب الله، كما استعرض خطوات إحلال القوات الدولية في المواقع التي يسيطر عليها جيش الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان.
الإختلافات بدأت تظهر حول تفسير القرار 1701

ادعى وزير السياحة إسحق هرتسوج أن عملية الإنزال في البقاع "لا تشكل خرقا لقرار مجلس الأمن الدولي" وأضاف:"قرار مجلس الأمن يحظر نقل الأسلحة إلى حزب الله وأن من حق إسرائيل

الرد على خرق هذا الحظر". واعتبر الوزير إيلي يشاي أن"رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة هو الذي يقوم بخرق وقف إطلاق النار لأنه لا يتقيد بحظر نقل الأسلحة إلى حزب الله".

الإستعداد لجولة ثانية من القتال

دعا وزير الدفاع عمير بيريتس إلى الاستعداد لجولة ثانية من القتال لإنجاز أهداف لم تتحقق، وترك لأحد ضباطه الكبار التصريح بأن أمين عام حزب الله حسن نصر ما زال هدفاً للجيش الإسرائيلي . أما بيريتس فقال إن على إسرائيل أن تستعد لجولة أخرى من القتال في لبنان ومعالجة قضايا لم تتم معالجتها بعد.

وأضاف بيريتس أنه يجب إفساح المجال للجيش اللبناني بالانتشار، لكن بعد وصول التعزيزات المنتظرة إلى قوة الأمم المتحدة في لبنان وانتشارها في هذه المنطقة، مشددا على ضرورة منع حزب الله من العودة إلى الحدود اللبنانية الإسرائيلية. وزعم بيريتس أن الحرب في لبنان فرضت على إسرائيل ، وأن الجيش الإسرائيلي لا يخرق وقف إطلاق النار. وزعم أيضا أن الأسرة الدولية تتجاهل تدخلا إيرانيا في إعادة ترميم جنوب لبنان، وأنها تنقل أموالا للسكان اللبنانيين .

كما رأى وزير البنى التحتية بنيامين بن إليعازر أنه يجب الاستعداد لجولة أخرى من القتال في الفترة القريبة، مضيفا أنه يجب إعادة تأهيل القوات العسكرية وإعداد الجبهة الداخلية لمثل هذه الجولة المحتملة من القتال ، زاعما أن حزب الله يعيد بناء قدراته وسوريا أيضا تستعد لذلك.

ونقلت صحيفة" نيويورك تايمز"الأمريكية عن ضابط كبير في الجيش الإسرائيلي أن أمين عام حزب الله حسن نصر الله لا يزال يعتبر هدفا بالنسبة لإسرائيل.

رسالة الى رئيس الوزراء

وجه جنود من وحدة الاحتياط التي يتبع لها الجنديان الأسيران لدى حزب الله رسالة إلى رئيس الوزراء إيهود أولمرت طالبوا خلا لها الحكومة بأن تعلن جدولا زمنيا يتضمن خطوات ستقوم بها

من أجل الإفراج عن الجنديين مطالبين بالمبادرة إلى عمليات عسكرية إضافية في حال لم يتم الإفراج عنهما قريبا.

وجاء في نص الرسالة:"سيدي رئيس الوزراء ربما استطعت أن تنسى، ولكن السبب الذي شنت إسرائيل من أجله الحرب لم يكن تواجد مسلحي حزب الله على الحدود الإسرائيلية–اللبنانية وإنما اختطاف حزب الله جنديين من وحدة 8110". وأضافوا:"إن ما جرى هو انحدار أخلاقي ونتائجه هي التخلي عن الجنود".

من جهته قال شقيق الجندي الأسير الداد ريغيف إن الحرب أخفقت في تحقيق أهدافها وهو الإفراج عن الجنديين الأسيرين، مشيرا إلى أن أولمرت وعد نهاية الأسبوع بالدخول في مفاوضات من أجل الإفراج عن الجنديين.

وكان أولمرت قد عين صديقه والنائب السابق لرئيس الأمن الداخلي الإسرائيلي(الشاباك) عوفر ديكل لتنسيق عودة الداد ريغيف وإيهود غولدفاسر الأسيرين لدى حزب الله إضافة إلى الجندي الأسير لدى حركة(حماس) جلعاد شاليت.

كما اقترح الوزير مئير شطريت أن تتسلم حكومة لبنان هذين الجنديين وبالمقابل ستسمح إسرائيل لممثلي لجنة الصليب الأحمر الدولية بزيارة عناصر حزب الله الذين اختطفتهم إسرائيل خلال الحرب في لبنان.

وتوقع المحلل العسكري في صحيفة"هآرتس" تسفي برئيل أن تقدم إسرائيل عرضا لحزب الله لتبادل الأسرى وقال: "في الأسبوع الأخير تم البحث في صفقة مصرية تطلق فيها إسرائيل سراح 600 سجين فلسطيني من بينهم الأحداث ومن قضوا سنوات طويلة في السجون مقابل جلعاد شليت(الجندي الأسير في غزة)، بعد مدة قصيرة كما نأمل أنه سيقدم عرض مماثل للحكومة اللبنانية".

الحرب السادسة – اليوم الحادي والأربعون

الثلاثاء 28 رجب 1427هـ الموافق 22 أغسطس 2006م

وصف مختصر للآصداء بعد إنتهاء الحرب على لبنان اليوم السابع

الجيش اللبناني يوسع من رقعة إنتشاره

وسع الجيش اللبناني من رقعة انتشاره في جنوب الليطاني في جنوب لبنان، واتخذ مواقع جديدة له على بعد 700 متر من السياج الحدودي الذي تقيمه إسرائيل ما بين العباسية والطرف الجنوبي الغربي لمزارع شبعا المحتلة، فيما وصل إلى مدينة صور الساحلية صباح يوم 21 أغسطس 2006م , رتل من الدبابات والآليات العسكرية وناقلات الجند من اللواء السادس في الجيش اللبناني واتخذت من قطعة أرض بالقرب من ثانوية صور الرسمية للصبيان مركزاً مؤقتاً لها، في انتظار تعليمات للانتشار في المنطقة الحدودية في القطاعين الغربي والأوسط.

ويتابع اللواء العاشر في الجيش اللبناني انتشاره في القطاع الشرقي بحسب الخطة المرسومة له، ودخلت صباح يوم 21 أغسطس 2006م , قوة معززة بالآليات إلى مزرعة المجيدية، واتخذت مواقع لها على بعد 700 متر من السياج الحدودي ما بين العباسية والطرف الجنوبي الغربي لمزارع شبعا المحتلة، كما تمركزت قوة أخرى مدعومة بالآليات عند الطرف الجنوبي لبلدة عين قنيا.

كما استحدث الجيش حواجز عند المدخل الغربي لبلدة شبعا، وآخر في بلدة راشيا الفخار، وثالث عند المدخل الجنوبي لبلدة الماري، في وقت واصلت فيه وحدات أخرى تسيير دوريات مؤللة داخل وفي محيط بلدات المنطقة.

العربدة الإسرائيلية مازالت مستمرة

حلقت طائرات استطلاعية إسرائيلية صباحا يوم 21 أغسطس 2006م , في أجواء القطاع الأوسط، ترافق مع طيران حربي فوق منطقة بنت جبيل. كما حلق الطيران وعلى فترات متتالية فوق مناطق حاصبيا والعرقوب والبقاع الغربي منفذاً طلعات استكشافية على ارتفاعات متوسطة.

وأطلقت قوات الاحتلال نيران رشاشاتها على عمال مؤسسة كهرباء لبنان الذين كانوا يعملون في إصلاح الأعطال في تلة الحامص في الخيام. وقامت هذه القوات بجرف الطرقات الداخلية والخارجية في بلدة مركبا الحدودية بهدف منع المواطنين من العودة إليها.

شهداء مجزرة مروحين

ذكرت وكالات الأنباء معلومات مفادها أن شهداء بلدة مروحين ال 25 الذين سقطوا في المجزرة التي رتكبتها القوات الإسرائيلية على طريق شمع – البياضة عندما تعرضت سيارة «فان» وبيك آب للقصف الإسرائيلي سيشيعون يوم الخميس الموافق 24 أغسطس 2006م .

لجنة عليا مشتركة لتنفيذ القرار 1701

أمل مصدر دولي في بيروت أن تتوصل بعثة الأمم المتحدة مع الحكومة الإسرائيلية إلى حل هذه الاشكالات في كشف عن موافقة لبنان على اقتراح للأمم المتحدة بتشكيل لجنة عليا مشتركة برئاسة الرئيس السنيورة وتضم من الجانب اللبناني وزيري الدفاع والداخلية وقائد الجيش ومن الجانب الدولي قائد قوات الطوارئ «اليونيفل» والممثل الشخصي لأمين عام الأمم المتحدة في لبنان غير بيدرسون، وذلك لمواكبة تنفيذ القرار 1701 والعمل على حل أية اشكالات قد تنشأ.

تصريحات بوش حول إستصدار قرار ثان

أكد الرئيس الاميركي جورج بوش يوم 21 أغسطس 2006م , ان نشر قوة دولية في جنوب لبنان أمر ملح لكنه لم يحدد مع ذلك قواعد العمل التي تصطدم بها الدول المرشحة للمشاركة في القوة. وحث بوش فرنسا والدول المرشحة للمساهمة في هذه القوة على المشاركة فيها لان «الحاجة ملحة»، كما قال اثناء مؤتمر صحافي في واشنطن في حين يراوح تشكيل هذه القوة مكانه. وقال بوش «على المجتمع الدولي الآن ان يختار من سيتولى قيادة هذه القوة الدولية واعطاءها قواعد

العمل الصلبة ونشرها بأسرع وقت ممكن لضمان (حفظ) السلام». واضاف «اننا ندعو بالحاح كل العالم» إلى وضع جنود في التصرف.

وقال بوش في مؤتمر صحافي ردا على سؤال عما اذا كانت مهمة القوة الدولية المعززة ستشمل نزع سلاح حزب الله «سيكون هناك قرار ثان في الامم المتحدة لاعطاء المزيد من التعليمات للقوة الدولية» التي ستنتشر في جنوب لبنان. وبشأن نزع سلاح حزب الله، لم يقل بوش ما اذا كانت هذه المهمة ستعهد إلى قوة اليونيفيل المعززة. وأعلن «كل شيء في وقته .. يجب البدء بتوضيح قواعد عمل» القوة الدولية وإقامة «منطقة أمنية» او «منطقة عازلة» لم يحدد مداها. الا انه اكد انه ينبغي نزع سلاح حزب الله «في نهاية المطاف» وحمل هذا الحزب مسؤولية الحرب الاخيرة.

حزب الله يستخدم معدات عسكرية بريطانية

ذكرت صحيفة «تايمز» البريطانية يوم 21 أغسطس 2006م , ان عسكريين اسرائيليين عثروا في مراكز للقيادة تابعة لحزب الله اللبناني نظارات للرؤية الليلية من صنع بريطاني. واكد متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية لوكالة فرانس برس يوم 20 أغسطس 2006م , ان الاسرائيليين عثروا في جنوب لبنان على معدات بريطانية الصنع. واوضح هذا المتحدث «سنتحقق معهم في ما اذا كانت فعلا معدات مصنوعة في بريطانيا ثم نبدأ البحث عن الجهة التي تم بيع هذه المعدات لها». واضافت الصحيفة ان القوات الاسرائيلية ضبطت في قرية ميس الجبل على واحدة من هذه النظارات في منزل يملكه رجل اولاده الاربعة مقاتلون في حزب الله.

العدوان على لبنان والكوارث البيئية

شكلت الحرب بين اسرائيل وحزب الله الشيعي اللبناني كارثة بيئية حقيقية في الدولة العبرية، ادت الى احراق اكثر من 700 الف شجرة والحقت اضرارا جسيمة بالثروة النباتية والحيوانية الاسرائيلية. واوضح بول غينسبرغ مدير قسم الاحراج في الصندوق الوطني اليهودي، وهو مؤسسة اسرائيلية مرتبطة بالوكالة اليهودية «يلزمنا خمسون عاما اي جيلان كاملان حتى تعود احراجنا الى ما كانت عليه قبل الحرب».

واطلق حزب الله خلال النزاع الذي استمر 34 يوماً 3970 صاروخ كاتيوشا على شمال اسرائيل في شريط يمتد من المطلة المدينة الاسرائيلية في اقصى الشمال والخضيرة في الوسط، وسقط حوالي تسعمائة منها في مدن.

اما الصواريخ الاخرى فانفجرت في احراج شمال اسرائيل ولا سيما في بيرية قرب صفد ونفتالي في الجبال الغربية وفي شمال كريات شمونة المدينة التي تركز عليها قصف حزب الله الصاروخي. وبثت السلطات الاسرائيلية في الايام الماضية رسائل عبر الاذاعات حذرت فيها من وجود عدد «غير محدد» من صواريخ الكاتيوشا التي لم تنفجر بحسب الشرطة.

وتسبب القصف الصاروخي بعدد كبير من الحرائق وكانت طائرات مكافحة النيران وفرق الاطفاء تهرع لمحاصرة الحرائق فور اندلاعها. والتهمت النيران حوالي الف هكتار من الاحراج فضلا عن 800 هكتار من الاراضي المحاذية للغابات واتلفت مئات الالاف من اشجار الصنوبر والبلوط والسرو والفستق والخروب. كذلك الحقت النيران اضرارا جسيمة بالثروة الحيوانية والنباتية في احراج اسرائيل.

الإعلام الإسرائيلي يطالب بإقالة وزير الدفاع ورئيس الأركان

أكدت وسائل الإعلام الإسرائيلية ان الفشل العسكري الإسرائيلي في لبنان سيؤدي حتما الى سقوط العديد من كبار المسؤولين الإسرائيليين. وقالت الصحف الإسرائيلية ان رئيس اركان الجيش الإسرائيلي الجنرال (دان حالوتس) سيكون اول مسؤول اسرائيلي سيدفع ثمن فشل الجيش الإسرائيلي في لبنان. وجاء في تقارير نشرتها الصحف الإسرائيلية ان (حالوتس) الذي باع اسهمه في البورصة الإسرائيلية حال بدء الحرب ليس جديرا بالبقاء في منصبه.

وأكدت الصحف الإسرائيلية ان غالبية الإسرائيليين تريد اقالة وزير الحرب (عمير بيرس) ويذكر ان خسائر اسرائيل في الحرب على لبنان تمثلت بقتل 150 وجرح الف اسرائيلي أغلبهم من أفراد الجيش الإسرائيلي اضافة الى خسائر مادية تزيد عن سبعة مليار دولار.

رئيس «الشاباك» يحذر من تكرار «النموذج اللبناني» في قطاع غزة

بدأت في (اسرائيل) حملة من التحريض على قطاع غزة يقودها رئيس جهاز المخابرات «الشاباك» يوفال ديسكن، الذي حذر من تكرار النموذج اللبناني في القطاع بعد سنوات قليلة اذا لم تتحرك (اسرائيل) باسرع وقت ممكن لمنعه. وقال ديسكن خلال جلسة الحكومة الاسرائيلية الاخيرة: «هذه مشكلة استراتيجية. واذا لم نعالج تعاظم قوة عناصر الارهاب في قطاع غزة، سنحصل بعد 3-5 سنوات على واقع مثل لبنان». واوصى ديسكن حكومته بعدم الاستجابة لمبادرة التهدئة من قبل الفلسطينيين .

ووفقا لمعطيات اوردتها صحيفة «يديعوت» نقلا عن مصادر أمنية اسرائيلية فانه «جرى منذ ايلول 2005م , وحتى حزيران 2006م , تهريب كميات هائلة من الذخائر تتضمن: 11 طنا من المواد المتفجرة بالمواصفات الرسمية التي تستخدم اساسا لتصنيع عبوات ناسفة كبيرة ومواد متفجرة لصواريخ القسام، ونحو 3 ملايين رصاصة، و9,600 بندقية، و 1,600 مسدس، و7 صواريخ مضادة للطائرات، و 65 قاذفة آر.بي.جي و400 صاروخ آر.بي.جي. علما انه يتوفر لدى الفصائل في غزة صواريخ من طراز (غراد)، وهو طراز من الكاتيوشا قادر على الوصول الى مدى 24كم».

وزعم ديسكن، ان حزب الله يواصل العمل في الاراضي الفلسطينية ودفع الكثير من الأموال لتشجيع العمليات ضد اسرائيل». واضاف «نصرالله يعتبر بطلا قوميا في الشارع الفلسطيني وفي أوساط منظمات الارهاب. وتحاول هذه المنظمات استخلاص العبر من تجربته. فقد ادركت قوة السلاح المضاد للدروع وقتال العصابات وكذلك اهمية التمترس في خنادق تحت الارض». وكانت (اسرائيل) اعلنت رفع الطوق المفروض على الضفة منذ اندلاع الحرب في لبنان، اعتبارا من يوم 21 أغسطس 2006م , ومع ذلك لن يسمح في هذه المرحلة بالخروج من قطاع غزة. كما ان اجراءات التفتيش والحواجز على مداخل المدن ستستمر أيضا.

العميد يوسي هايمن اعترف بمسؤوليته عن الفشل

كما يحدث دائما بعد الهزائم، وبعد اسبوع فقط من وقف اطلاق النار في لبنان بدأ في اسرائيل مسلسل تسديد فواتير هذه الحرب الفاشلة، وكان ضابط المشاة والمظليين الرئيس العميد يوسي

هايمن اول الرؤوس التي تتساقط، فتنحى عن منصبه معلنا مسؤوليته عن الفشل في اعداد القوات للحرب.واعترف هايمن في حفل تنازل فيه عن منصبه للعميد يوسي بخر، قائد لواء المظليين سابقا، بفشله في الاعداد الجيد لسلاح المشاة، سواء الوحدات النظامية او الاحتياط.

ونقلت صحيفة «يديعوت» الاسرائيلية عنه القول: لم أنجح في منع تآكل السرايا والفصائل المهنية، الراجمات، الدورية، الغراب، الهندسة وقدرة القادة على استخدام أطرهم والمفهوم العام للاستيلاء على الارض. لا أشعر بأي راحة حيال جملة الاعذار، وهي جميعها معروفة وصحيحة مثل التقليصات، وتضاؤل تدريبات الجيش النظامي والاحتياط حيال احتياجات القتال في منطقة غزة وفي الضفة.

واضاف هايمن: « رغم القتال البطولي للمقاتلين والقادة، على مستوى السرية والكتيبة، فاننا جميعا نشعر بإحساس معين من الفشل. وهذا الاحساس يتعاظم على خلفية صور الضحايا، الجرحى وابناء عائلاتهم. لقد اخطأنا، وأنا جزء من ذلك.

ومما جاء في كلمته ايضا:« من المهم أن نظهر حسا قياديا هادئا، مستقيما، مسؤولا وناضجا. كلنا مطالبون بالانضمام والعمل بمزيد من الكد وصولا الى تقصي حقيقة الاخفاقات والمشاكل الواقعة. وكلي أمل أن نعرف كيف نبني الجيش البري وفي اطاره المشاة بشكل يكون فيه مستعدا على نحو أفضل، بأسرع وقت ممكن، للحرب القادمة، فيما لو اضطر لها. مع الاخذ بالحسبان ان العدو أيضا سيستخلص العبر ويتحسن».

يشار الى ان هايمن هو اول مسؤول عسكري يتحدث بشكل علني عن فشله الشخصي وفشل المنظومة دون خوف، ويتوقع ان لا يكون الاخير. وقد فاجأ الكثيرين، علما ان هايمن نشأ في لواء غولاني (نخبة الجيش الاسرائيلي)، وشغل في الماضي منصب قائد وحدة «باهت 1» والان سيعمل مرشدا في كلية القيادة والاركان للجيش الاسرائيلي في «غيلوت».

ايطاليا مستعدة لقيادة القوة الدولية في لبنان

اعلن رئيس الحكومة الايطالية رومانو برودي يوم 21 أغسطس 2006م , انه «اكد» للامين العام للامم المتحدة كوفي عنان «استعداد ايطاليا لقيادة قوة الامم المتحدة» في جنوب لبنان، حسب ما نقلت وكالة الانباء الايطالية. في هذه الاثناء قالت قناة العربية ان ثلاثة من مقاتلي حزب الله قتلوا وجرح اربعة جنود اسرائيليين في اشتباك في جنوب لبنان يوم الأثنين الموافق 21 أغسطس 2006م , وقالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي ان القوات الاسرائيلية اصابت ثلاثة من مقاتلي حزب الله بأعيرة نارية.

اسرائيل تفرج عن خمسة لبنانيين اعتقلتهم في بعلبك

اكد مصدر عسكري لبناني ان اسرائيل افرجت يوم الاثنين الموافق 21 أغسطس 2006م , عن خمسة لبنانيين اعتقلتهم في 2 (آب) اغسطس خلال عملية انزال جوي قرب بعلبك. واوضح المصدر «ان اسرائيل سلمت اللبنانيين الخمسة الى قوات الطوارىء الدولية في الناقورة، وهم في طريقهم الى مقر قيادة الجيش اللبناي في اليرزة» شرق بيروت.

مخاوف أوروبية من المشاركة العسكرية في لبنان

واجه اتفاق وقف إطلاق النار في حرب لبنان بواسطة الأمم المتحدة والمهتز أصلا ضربة أخرى يوم الأحد الموافق 20 أغسطس 2006م , عندما قررت الدول الأوربية التي دعيت إلى توفير العمود الفقري لقوات حفظ السلام الدولية تأجيل اتخاذ قرارها بالالتزام بالمشاركة بقوات حتى يتم تعريف مهمة هذه القوات بدقة. وتسبب هذا ا لتأجيل بدوره في تأخير اتخاذ أي عمل بشأن هذه القوة على الأقل حتى يوم الأربعاء الموافق 23 أغسطس 2006م , لحين يبحث الاتحاد الأوربي الأمر.

وتصر الحكومات الأوربية التي تراودها هواجس من خبراتها السابقة في البوسنة في حقبة التسعينات عندما أخفقت قواتها في وقت أعمال القتل العرقي الواسعة الناطقة على ضرورة أن يكون هناك توضيح كامل لسلسة القيادة وقوانين الاشتباك العسكري لهذه القوات الدولية وذلك قبل التورط في تعقيدات اكبر للشرق الأوسط.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية اغنيس روماتيت انه في الماضي عندما لم يتم تحديد مهام حفظ السلام بشكل صائب وكامل فقد رأينا إخفاقات رئيسة مضيفا إنها كانت ذكريات سيئة في البوسنة. ومضى روماتيت قائلا إننا نرغب هذه المرة في تكون لدينا إجابات حول المهمة مقدما حتى لا نصطدم بمشاكل مبينا أن ايطاليا واسبانيا وفنلندا أثارت نفس تساؤلات بلاده.

ومن جانبها قالت وزيرة الدفاع الفرنسية ميشيل اليوت ماري بأننا نحتاج لمعرفة الأداة والنواحي القانونية لمثل هذه القوة حيث انه لا يمكن إرسال جنود وإبلاغهم بالقيام بمراقبة ما يحدث دون أن يكون لهم حق الدفاع عن أنفسهم آو إطلاق الرصاص.ورفضت بعض الدول الأخرى مثل استراليا والتي لديها قوات في العراق وأفغانستان الالتزام بالمشاركة في هذه القوات قائلة انه لا نية لديها في القيام بأي مشاركة كبيرة حسبما أوضح مسؤول استرالي رفيع المستوى بشرط عدم الإفصاح عن هويته لأنه ليس مخول للتحدث علنا عن هذا الأمر.

أندونيسيا ترفض التورط في نزع سلاح حزب الله

أبدت اندونيسيا معارضة قوية لاي اشتراك لقواتها في نزع سلاح حزب الله كجزء من التفويض الممنوح لقوة الطوارىء الدولية التابعة للامم المتحدة في لبنان. جاء ذلك على لسان وزير الدفاع الاندونيسي جوونو سودارسونو الذي ذكر أن حكومته لا تريد التورط في نزع سلاح أي من الميليشيات اللبنانية أو القوات الاسرائيلية في الجنوب اللبناني.

وأضاف الوزير «اننا نريد أن نعرف أين ستنتشر قواتنا ولا نرغب في أن تكلف بنزع سلاح حزب الله لان ذلك سيكون حساسا.. موضحا أن المهمة الرئيسية لقوات حفظ السلام ينبغي ألا تكون تحييد مواقع اطلاق الاسلحة والصواريخ اذ أن ذلك يجب أن يتم بواسطة الجيش اللبناني وحده».

أفضل مقاتلي حرب العصابات في العالم

مازال العالم منشغل بالحرب على لبنان ولكن سيمر وقت طويل قبل أن يتوقف المحللون العسكريون والاستراتيجيون عن دراسة حرب لبنان الأخيرة، وعن أبعادها، ونتائجها، ومدى تأثيرها على المجتمع الإسرائيلي، وعلى التكتيكات العسكرية بشكل عام.

واعتبرت صحيفة ال «واشنطن بوست» أن مقاتلي حزب الله «أفضل مقاتلي حرب عصابات في العالم». ولهذا فإنه من المهم بمكان متابعة انعكاسات هذه الحرب على الاستراتيجيين العسكريين الأمريكيين، الذين تخوض قواتهم حرباً في العراق وأفغانستان.

وفي مقال نشرته صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية لمحللها العسكري زئيف شيف قارن الكاتب بين المفاجأة التي واجهها الجيش الإسرائيلي إبان حرب 1973م , على قناة السويس، وبين مفاجأة حزب الله في الحرب الأخيرة.

ويقول الكاتب إن الجيش الإسرائيلي تفاجأ بحربه ضد مصر من الصواريخ المضادة للمدرعات، ويضيف أن إسرائيل لم تتعلم من هذه المفاجأة، ففاجأها حزب الله بنفس الشيء. ولكن يبدو أن ما يقلق إسرائيل هو التحكم الذي أبداه مقاتلو حزب الله بهذه الأسلحة المتطورة، والتدريبات العالية التي حصلوا عليها.

وتقول صحيفة «هآرتس» إن هؤلاء المقاتلين كانوا دقيقين في استعمالهم لهذه الأسلحة المتطورة، لدرجة أنهم كانوا يطلقون الصواريخ من الأماكن المبنية، ومن الشبابيك، ومن الأماكن المفتوحة، وكانوا يصيبون أهدافهم بمهارة.

وقد اعترفت إسرائيل رسمياً بأن حزب الله استطاع تدمير 46 مدرعة، و14 آلية مجنزرة، وأن معظم الجنود الإسرائيليين الذين قتلوا في المعارك بجنوب لبنان، كانوا بسبب الإصابات المباشرة بالمدرعات على الرغم من أن هذه المدرعات هي أفضل ما تملكه إسرائيل من أسلحة، باستثناء الطائرات.

هذه النتائج التي يتحدثون عنها علناً الآن، ستجعل من فكرة نشوب حرب جديدة، على مرتفعات الجولان، على سبيل المثال، أمراً يجب أن تفكر فيه القيادة العسكرية الإسرائيلية أكثر من مرة، خصوصاً وأن التقارير المخابراتية الإسرائيلية، تشير إلى وجود صواريخ متطورة ضد الطائرات، الشيء الذي قد يزيد من فشل الجيش الإسرائيلي.

كل هذه المعلومات المنشورة في وسائل الإعلام الإسرائيلية، تربك الجمهور الإسرائيلي، والذي يعيش منذ قيام إسرائيل على أساس أن أحداً لا يستطيع إلحاق الضرر به، وأن باستطاعة جيشه أن «يوجه الضربة القاضية لأي جيش يحاول الاعتداء على إسرائيل».

إلا أن الحرب الأخيرة غيرت من موازين هذا التفكير، خصوصاً بعد أن فشل الطيران الإسرائيلي من إسكات سقوط الصواريخ في عمق إسرائيل، وفشل جيوشه الجرارة من التقدم والقضاء على القوات الأرضية. ولهذا السبب كثر التحدث في وسائل الإعلام الإسرائيلية عن «أطول مدة من القتال يخوضها الجيش الإسرائيلي، في حين كان في السابق لا يحتاج إلا لفترة زمنية أقصاها ستة أيام».

كما كانت هذه أول مرة تفرغ مدن إسرائيلية من سكانها، بشكل رسمي، وقيام عشرات الآلاف بالنزوح طوعاً من أماكن سكناهم إلى العمق الإسرائيلي، ولأول مرة يقضي أكثر من مليون إنسان في شمال فلسطين أكثر من شهر في الملاجئ.. وتشل حركة الحياة كلياً في كل شمال البلاد.

هذه الصورة لن تفارق مخيلات الإسرائيليين لفترة طويلة، وكثرت التساؤلات حول فكرة قيام هذه الدولة التي من المفروض أن «تكون البيت الآمن لليهود» حسب ما تقول الفلسفة الصهيونية.

التفكير الإسرائيلي الهادئ اليوم، يسير نحو «الحاجة إلى ايجاد وسيلة للعودة إلى مسار المفاوضات». ومن هذا المنطلق استقبل تصريح وزير الدفاع عمير بيرتس بوجوب الدخول في حوار مع سوريا (معاريف)، الشيء الذي امتدحته افتتاحية صحيفة «هآرتس» واعتبرته أنه محاولة من وزير الدفاع إشراك الشعب الإسرائيلي في «إعداد التربة الصالحة للدخول في مفاوضات مع سوريا».

ويبقى السؤال عن مدى الدرس الذي استخلصته إسرائيل من هذه الحرب، ومن أبعادها، ومدى اقتناع قادتها بأنه قد حان الوقت للنظر إلى الأمور بمنظار واقعي، وبدون غطرسة. لقد قدم العرب بما فيه الكفاية من الاقتراحات والمشاريع تتوجت في المشروع العربي الذي قدم في مؤتمر القمة في بيروت، الذي يتلخص بالسلام مقابل الأراضي وإقامة دولة فلسطينية مستقلة. إلا أن كل هذه الطلبات والمشاريع رفضتها إسرائيل وبغطرسة كبيرة.

لقد قال زئيف شيف في نهاية مقاله في صحيفة «هآرتس» «يجب علينا أن نتعلم درساً من هذه الحرب، ولكن علينا أيضاً أن نعرف أن عدونا يتعلم دروساً منها أيضاً».

لا مفاوضات مع سوريا

رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت يوم الاثنين الموافق 21 أغسطس 2006م , اقتراحات من داخل حكومته بان تجري اسرائيل محادثات مع سوريا قائلا انه لا يمكن اجراء مفاوضات الا اذا توقفت دمشق عن مساندة جماعات مثل حزب الله. وجاءت تعليقات اولمرت في اعقاب تصريحات لاثنين من اعضاء الحكومة اشارا الى ان اسرائيل ينبغي ان تجدد الحوار مع سوريا بعد الحرب في لبنان.

ويعتبر كثير من الاسرائيليين الحرب التي استمرت 34 يوما في لبنان فاشلة لانها لم تنزل ضربة قاضية بحزب الله الذي تسانده سوريا وايران.

بدء تحقيق إسرائيلي في إدارة الحرب

أعلن يوم 21 أغسطس 2006م , مكتب مفتش الدولة القاضي ميخا ليندنشتراوس ان الاخير باشر جمع المعلومات للتحقيق في طريقة ادارة الحرب الاجرامية الاخيرة التي شنتها اسرائيل على لبنان. وقال بيان صادر عن مكتب مفتش الدولة ان «مكتب مفتش الدولة سيبدأ بجمع المعلومات والوثائق المرتبطة بالحرب في الشمال» في اشارة الى الحدود مع لبنان.

ومن المقرر ان يصدر تقرير غير الزامي عن مفتش الدولة الا انه سيكون له تأثير كبير على الساحة السياسية الداخلية في الكيان الإسرائيلي.

الحرب السادسة – اليوم الثاني والأربعون

الأربعاء 29 رجب 1427هـ الموافق 23 أغسطس 2006م

وصف مختصر للآصداء بعد إنتهاء الحرب على لبنان اليوم الثامن

الجيش اللبناني يواصل عملية إنتشاره

واصل الجيش اللبناني عملية انتشاره في منطقة حاصبيا، في القطاع الشرقي للجنوب اللبناني، حيث تمركز في حاصبيا وكفر شوبا، كوكب، الماري، عين عرب والمجيرية، راشيا الفخار، عين قنيا وشبعا، وسير دوريات في البلدات التي تمركز فيها، وعمل على تحصين مواقعه. وحافظ اللواء العاشر في الجيش اللبناني على انتشاره في ثكنة مرجعيون القليعة، وبرج الملوك والخيام، ولاقى ترحيباً من قبل المواطنين في البلدات التي انتشر فيها وسط نثر الارز والورود وزغاريد النسوة.

من جهة ثانية انفجرت قنبلة عنقودية من مخلفات العدوان الإسرائيلي في بلدة زوطر الغربية، وأدت إلى جرح شخصين بجروح طفيفة.

قوات الإحتلال مازالت في مواقعها

وذكرت معلومات عن وكالات الأنباء يوم 22 أغسطس 2006م , أن قوات الاحتلال الإسرائيلي مازالت تتمركز في مواقعها في يادين ومروحين والزلوطية والبستان وعلما الشعب في قرى القطاع الغربي. فيما لا تزال وحدات الجيش اللبناني تنتظر في محيط بلدة القليلة جنوب صور لاستكمال الانتشار على حدود الخط الأزرق، وخصوصاً في منطقة الناقورة – اللبونة وغيرها من المواقع التي تتمركز فيها قوات الاحتلال.

غارات وهمية وقنابل مضيئة

وسجل ليل 21 أغسطس 2006م , تحليق للطيران الإسرائيلي فوق منطقة صور ومنطقتها، كما سجل تحليق مماثل فجر 22 أغسطس 2006م , حيث نفذ الطيران الحربي غارات وهمية، وحلقت طائرات حربية أيضاً فوق منطقة بعلبك والبقاع الشمالي ومرتفعات السلسلة الشرقية ظهراً. وأفيد من منطقة حاصبيا أن قوات الاحتلال أطلقت فجر 22 أغسطس 2006م , عدة قنابل مضيئة فوق مزارع شبعا المحتلة وخط التماس لهذه المزارع من المناطق المحاذية في العرقوب، وكذلك سمعت صباحاً سلسلة انفجارات داخل المزارع في ظل تحليق لطائرات استطلاع دون طيار في أجواء العرقوب وحاصبيا ومرجعيون.

وحدات الجيش اللبناني وقوات الإحتلال مابين تعزيز وتمركز

عززت وحدات الجيش اللبناني العاملة في القطاع الشرقي انتشارها يوم 22 أغسطس 2006م , على طول الخط الممتد من محور تلال شبعا – كفر شوبا وصولاً إلى المجيدية والماري، وتم إرسال عدة ناقلات جند لتعزيز هذه المواقع. ولكن في نفس الوقت هناك معلومات تؤكد أن قوات الاحتلال لا تزال تتمركز في تلة سردة الى الغرب من بلدة الوزاني ولمسافة تبلغ 800 متر شمال السياج الشائك الحدودي، وتضم القوة 20 عنصراً ودبابة من نوع ميركافا، وأن انتشار الجيش اللبناني في هذه المنطقة تنتظر تسليم هذه النقطة إلى قوة الطوارئ الدولية.

حزب الله ينفي حدوث إشتباكات

نفى «حزب الله» ما تناقلته وسائل الإعلام عن أن اشتباكاً دارت نحو العاشرة إلا عشر دقائق من مساء يوم 21 أغسطس 2006م , بين رجال المقاولة من جهة وقوات الاحتلال الإسرائيلي من جهة ثانية في المنطقة الواقعة ما بين بلدتي طير صرفا وشمع في القطاع الغربي وان ثلاثة من المقاومين قد استشهدوا . وأوضح الحزب أن القوات الإسرائيلية اطلقت النار على سيارة مدنية أُصيب خلالها مواطن لبناني بجروح طفيفة.

الجيش اللبناني يواصل تمركز كتائبه على الحدود السورية

استكملت ثلاث كتائب من اللواء الخامس في الجيش اللبناني تمركزها على طول الحدود الشمالية الشرقية مع سورية، حيث أقامت زهاء 60 مركزاً لمراقبة وضبط المعابر الحدودية غير الشرعية والمعروفة بمعابر التهريب. وقد عززت المراكز التي كانت أساساً في هذه المناطق ابتداءً من نقطة العريضة الحدودية في الشمال ، صعوداً إلى مجرى النهر الكبير مروراً بمناطق السماقية وحكر الضاهري وتحميدة والشيخ عباس والعبودية والعدينات ووادي خالد وقرحة والكنيسة وصولاً إلى أعالي منطقة جبل الكروم على الحدود الشمالية الشرقية والتي هي على تماس مباشر مع منطقة الهرمل في البقاع الشمالي.

استئناف الرحلات إلى مطار بيروت الدولي

تعود الحياة تدريجيا الى شرايين الإقتصاد اللبناني في القطاعات كلّها وكانت شركة طيران الشرق الاوسط – الخطوط الجوية اللبنانية أعلنت في بيان لها «معاودة استئناف كل رحلاتها من مطار رفيق الحريري الدولي واليه، ابتداء من مطلع الأسبوع الحالي». واشارت الى «ان كل الرحلات ستمر عبر مطار عمان لفترة لا تتجاوز خمسين دقيقة. ثم تتابع الرحلة على الطائرة نفسها الى جهة المقصد». يذكر بأنّ العدوان على مدارج المطار رتّب خسائر تقدر بزهاء 50 مليون دولار.

وزارة السياحة بدأت في مسح الأضرار

دعت وزارة السياحة في بيان لها «أصحاب المؤسسات السياحية بأنواعها وفئاتها كافة والتي تضررت كلياً أو جزئياً من جراء الحرب الأخيرة، الى ملء الاستمارة المعدة لمسح الأضرار». وقال البيان إن الاستمارة متوافرة في مراكز: وزارة السياحة في بيروت. خان الفرنج في صيدا. شارع عزمي طرابلس. غرفة التجارة والزراعة في زحلة. ميناء جبيل قرب مطعم أحيرام. مدخل قلعة بعلبك. نقابة أصحاب وكالات السفر والسياحة. نقابة أصحاب المطاعم والملاهي. نقابة أصحاب المؤسسات البحرية. نقابة أصحاب الشقق المفروشة. نقابة أصحاب الفنادق في لبنان. نقابة أصحاب المجمّعات البحرية. نقابة أصحاب وكالات تأجير السيارات السياحية الخصوصية. نقابة أصحاب وكالات المؤسسات السياحية في بيروت.

وزارة الأشغال العامة تعلن خسائرها

اعلن وزير الاشغال العامة والنقل محمد الصفدي ان عدد الجسور التي هدمتها اسرائيل بلغ 78 جسرا تستغرق اعادة بنائها بين ستة اشهر وسنتين ونصف، لافتا الى ان نسبة الهبات لاعادة اعمار ما دمره العدوان الاسرائيلي تتراوح بين 20 و25 في المئة.

وزير المال يؤكد بداية إعادة الإعمار

اكد وزير المال جهاد ازعور «ان الاسبوع الطالع سيشهد البدء بإعادة اعمار البنى التحتية التي تهدمت نتيجة العدوان الإسرائيلي». وقال في تصريح له يوم 22 أغسطس 2006م , «في الواقع الاولوية الاساسية لاعادة الاعمار هي العودة الى الوضع الطبيعي للوطن، لبدء حركة اكبر، والاهتمام بموضوع التحضير لبدء العام الدراسي كما اعلن وزير التربية، مع ضرورة معالجة المشاكل في المناطق التي دمرت ومنها الامور المتعلقة بالمياه والكهرباء والاتصالات».

واضاف «الاسبوع الماضي كان اسبوع الوزارات لتحديد ولو في طريقة مبدئية الاضرار والخسائر، وهذا الاسبوع ستوضع البرامج لعملية إعادة التأهيل والاصلاح، وبالطبع هناك مرحلتان: الاولى هي التأهيل السريع والثانية ستكون على مستوى المشاريع الاكبر».

وحول تكلفة الاضرار، قال الوزير ازعور «ان هناك تقديرات بعضها متفاوت في الارقام، فرئاسة الحكومة طلبت من شركة استشارية جمع هذه الارقام وستعمل على التدقيق فيها لاستخراج رقم نهائي، والهدف ان يكون هناك رقم واقعي قريب من الحقيقة، ليصبح الرقم المرجع الذي على اساسه يمكن البدء بعملية جمع التبرعات والدعم الدولي، وكذلك الامر من خلال عملية احصاء الاضرار وتقدير الكلفة ليكون هناك تقرير موحد لما ادت اليه الحرب المدمرة التي شنتها إسرائيل على لبنان».

حزب الله يطلب من السكان توثيق الأضرار

طلبت مؤسسة «جهاد البناء» التابعة لحزب الله اللبناني من السكان الذين تضررت مساكنهم جراء القصف الاسرائيلي انجاز الكشوفات المتعلقة بحجم الاضرار قبيل مباشرة عملية الترميم، وذلك «حفاظا على حقوقهم في التعويض». وجاء في بيان المؤسسة «بعدما شارفت عمليات مسح

الاضرار على نهايتها، وبعدما بوشرت عمليات صرف مساعدات الاستيعاب الاولى للمنازل المهدومة (...) نلفت نظر الاهالي الكرام الى (...) ضرورة توثيق الاضرار الحاصلة على المبنى (مسكن، محل) بالتصوير الفوتوغرافي او الفيديو الواضح بما يكفي لتبيان الاضرار».

وتشير المؤسسة الى الاجراءات التي يجب اتباعها لتحضير الملف، وهي «تحصيل افادة من مختار المحلة تؤكد حصول الاضرار والاحتفاظ بفواتير ومستندات اعمال الصيانة التي قاموا بها وتسليم تقرير فني صادر عن المهندس الذي قام بالاعمال».

ويسيطر حزب الله على نحو ستين بلدية في جنوب لبنان. وكان الحزب الشيعي بدأ بتوزيع مساعدة بقيمة 12 الف دولار لكل عائلة تهدم منزلها بالكامل كقيمة استئجار منزل لمدة سنة وشراء اثاث جديد.

وكان الامين العام لحزب الله قال ان هناك 15 الف مسكن مدمر جراء القصف الاسرائيلي على جنوب لبنان والضاحية الجنوبية لبيروت وسهل البقاع (شرق).

مصدر سوري ينفي مزاعم بيريز

نفى مصدر اعلامي سوري مسؤول بشدة مزاعم نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي شيمون بيريز بان اسرائيل حاولت ان تحاور سورية خمس مرات بشأن الجولان لكنها لم تتجاوب مؤكدا انها ادعاءات عارية عن الصحة تماما وتهدف الى التغطية على ممارسات اسرائيل المتمسكة بالاحتلال والمعادية للسلام.

وقال المصدر في تصريح لوكالة الانباء السورية ان سورية كانت على الدوام الطرف الملتزم بعملية السلام وفق مرجعية مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام بينما اسرائيل ترفض تلبية متطلبات السلام العادل والشامل وتنفيذ قرارات مجلس الامن 242 و 338 القاضية بانسحابها من الجولان المحتل حتى خط الرابع من يونيو عام 1967م , ومن جميع الاراضي العربية المحتلة مستفيدة من الدعم والغطاء الامريكي لها للاستمرار في ممارساتها المعادية للسلام. ولفت المصدر الى ان

اسرائيل هي التي دأبت على التهرب من الانخراط في عملية السلام مستخدمة كافة اساليب التسويف والمماطلة ورفض قرارات الشرعية الدولية.

الجامعة العربية تبدأ تنفيذ قرارات الاجتماع الوزاري الطارئ

بدأت جامعة الدول العربية يوم 22 أغسطس 2006م , رسميا تنفيذ القرارات الصادرة عن الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب يوم العشرين من شهر أغسطس 2006م , الخاص بالوضع في لبنان وتطورات النزاع العربي الاسرائيلي والقرار الجماعي العربي الذهاب الى مجلس الامن الدولي للتعامل مع هذا الموضوع .

الحرب السادسة – اليوم الثالث والأربعون

الخميس 30 رجب 1427هـ الموافق 24 أغسطس 2006م

وصف مختصر للآصداء بعد إنتهاء الحرب على لبنان اليوم التاسع

لقاء قمة بين العاهل السعودي والعاهل الأردني

يوم الأربعاء الموافق 23 أغسطس 2006م جرى لقاء قمة سعودية أردنية بين خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود والملك الأردني عبدالله الثاني لإجراء مباحثات رسمية في قصر خادم الحرمين الشريفين بجدة , تناولت آخر المستجدات في المنطقة وخصوصا تداعيات الأحداث في لبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة والوضع في العراق. كما جرى بحث المستجدات على الساحات العربية والإسلامية والدولية وموقف البلدين الشقيقين منها إضافة إلى آفاق التعاون بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها في جميع المجالات بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الشقيقين.

الولايات المتحدة يمكنها أن تقدم المزيد

أعلن رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة يوم 23 أغسطس 2006م , أنه يمكن للولايات المتحدة أن تقدم المزيد للبنان على المستويين المالي والسياسي، لا سيما من خلال "الضغط على إسرائيل لترفع الحصار عن لبنان". وقال السنيورة خلال مؤتمر صحفي حول آلية منح المساعدات للذين دمرت منازلهم ومحلاتهم التجارية خلال الهجوم الإسرائيلي على لبنان إن "الولايات المتحدة يمكنها وعليها أن تفعل المزيد للبنان".

وأشار إلى أنه يمكن لواشنطن القيام بالمزيد "على المستوى المالي (أي المساعدات)، لكن أيضا على المستوى السياسي من خلال الضغط على إسرائيل لترفع الحصار (الجوي والبحري) الذي تفرضه على لبنان".

مقتل جندي إسرائيلي وإصابة 3 في الجنوب

فيما عزز الجيش اللبناني قواته على الحدود مع سوريا ، قتل 3 عسكريين في جنوب لبنان. بينما كانوا يحاولون تفكيك قنبلة إسرائيلية، على ما أعلن مصدر في الجيش اللبناني. وقال المصدر إن العسكريين الثلاثة وهم "خبراء متفجرات قتلوا حين كانوا يحاولون تفكيك قنبلة إسرائيلية متطورة على مشارف قرية تبنين".

كما ذكرت الإذاعة الإسرائيلية نقلا عن مصادر عسكرية أن جنديا إسرائيليا قتل فجر يوم 23 أغسطس 2006م , وأصيب 3 آخرون بجنوب لبنان جراء انفجار عبوة ناسفة زرعها مقاتلوا حزب الله اللبناني. وقالت الإذاعة نقلا عن هذه المصادر إن الجندي قتل جراء انفجار عبوة ناسفة لم يتضح بعد مصدرها في حين أصيب ثلاثة جنود بدرجات متفاوتة وصفت إصابة أحدهم بأنها متوسطة ، مضيفة أن الانفجار وقع أثناء "عملية عسكرية للجيش" في الجنوب اللبناني.

وأكد الجيش الإسرائيلي وقوع هذه الخسائر. وقال متحدث عسكري: "قتل عسكري وأصيب 3 آخرون بجروح إصابة اثنين منهم بالغة في انفجار لغم وهم عائدون من عملية في جنوب لبنان". ورفض المصدر كشف مزيد من التفاصيل حول طبيعة العملية مكتفيا بالقول إن الوحدة العائدة من العملية "دخلت بالخطأ حقل ألغام أقامه الجيش الإسرائيلي في الجنوب على مقربة من الحدود الإسرائيلية".

وفي السياق ذاته ذكرت مصادر عسكرية إسرائيلية أن جنديا أصيب ليلة 22 أغسطس 2006م , إصابة خطيرة في رأسه حيث نقل إلى مستشفى "رامبام" في حيفا. وبحسب التقارير الإسرائيلية فإن الجندي أصيب جراء سقوطه في منحدر عميق قرب الطيبة في القطاع الشرقي من الجنوب اللبناني.

الأمم المتحدة تسمح لقواتها بإطلاق النار

كشفت وثيقة للأمم المتحدة عن أن الأحكام الجديدة التي تعمل بموجبها قوات المنظمة الدولية في لبنان تسمح للجنود بإطلاق النار دفاعا عن النفس واستخدام القوة لحماية المدنيين والتصدي لمحاولات مسلحة للتدخل في مهامهم.

وتأتي الأحكام الموزعة على 21 صفحة في إطار التفويض الممنوح لهذه القوة بموجب قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الصادر في 11 أغسطس 2006م , وصاغته الولايات المتحدة وفرنسا. ولم يكلف هذا القرار قوات الطوارئ العاملة في لبنان التي تعرف باسم (يونيفيل) بالقيام بعمليات واسعة النطاق لنزع سلاح حزب الله اللبناني في المنطقة العازلة بجنوب لبنان. وقال المستشار الخاص للامين العام للأمم المتحدة فيجاي نامبيار إن الأحكام التي عرضت على الدول التي يحتمل أن تساهم بقوات حصلت على قبول عام.

وبصورة خاصة تسمح الأحكام الجديدة بالدفاع عن النفس و"الدفاع الوقائي عن النفس" ضد أي هجوم متوقع. لكن في أغلب الحالات يجب موافقة ضابط كبير على استخدام القوة إذا لم تتعرض قوات الأمم المتحدة لهجوم. وتقول الأحكام أيضا إنه يمكن للجنود اللجوء إلى استخدام القوة ضد من يحاول منع اليونيفيل من أداء مهامها ولضمان سلامة وحرية التنقل لأفراد الأمم المتحدة ووكالات الإغاثة الإنسانية وأيضا لحماية المدنيين المعرضين لخطر وشيك.

إيطاليا تشارك في اليونيفيل لحفظ السلام

طلبت إيطاليا خلال اجتماع للاتحاد الأوروبي عقد في بروكسل يوم 23 أغسطس 2006م , من شركائها الأوروبيين، المشاركة في القوة الدولية، فيما أكد مسؤول رفيع المستوى بوزارة الخارجية الإيطالية لوكالات الأنباء "أن مسألة نزع سلاح حزب الله لا تعني إيطاليا ولن تكون هدفا من أهداف القوات الإيطالية المنتظر إرسالها إلى لبنان". وقال: "وفقا للموقف الرسمي الإيطالي الذي عبر عنه رئيس الوزراء الإيطالي رومانو برودي, فإن القوات الإيطالية التي ستشارك ضمن قوات اليونيفيل بلبنان، ستكون مهمتها هي حفظ السلام بالمنطقة وحماية الشعب اللبناني مع تأمين وصول المساعدات الإنسانية إليه" .

نزع سلاح حزب الله يعني الدخول في صراعات

رئيس الوزراء الإيطالي رومانو برودي قال ملمحا إلى أن إيطاليا تعي جيدا الوضع الحساس بلبنان وأن أي محاولة غربية لنزع سلاح حزب الله تعني إدخال لبنان في صراعات جديدة هو في غنى عنها. وفي سياق متصل أشار مسؤول إيطالي فضل عدم الكشف عن اسمه إلى أن وزير

الخارجية ماسيمو داليما سيلتقي يوم 25 أغسطس 2006م , بنظرائه الأوربيين ببروكسل ليس فقط لبحث شكل ومهمة القوات الأوروبية، بل كذلك لتحذيرهم من مغبة السقوط في فكرة نزع سلاح حزب الله الذي دعت إليها أمريكا وإسرائيل".

في هذه الأثناء استبعد الجنرال الإيطالي ماريو بوشيمي الذي ترأس قوات حفظ السلام في الصومال عام 1993م , في لقاء مع صحيفة " كوريري ديلا سيرا" إمكانية نزع سلاح حزب الله، وقال "إن الأمر الوحيد الذي يستطيع جنود الأمم المتحدة القيام به هو منع وصول الصواريخ إلى جنوب لبنان، واستعمالها ضد إسرائيل"، واستطرد "إن نزع سلاح (حزب الله) خرافة، فإن لم نتمكن من ذلك مع الصوماليين رغم قله تنظيمهم، كيف نستطيع الآن القيام بذلك مع حزب الله المنظم بشكل جيد".

الدنمارك تطالب الأوروبيين بالمساهمة

دعت الدنمارك التي اكتفت بإرسال طرادات بحرية إلى السواحل اللبنانية الأوروبيين للمشاركة في القوة الدولية حتى لا يفقدوا مصداقيتهم لدى الدول العربية، فيما أعلنت السلطات الفلبينية أنها سترسل على الأرجح وحدة إلى لبنان في إطار القوة التي تشكلها الأمم المتحدة لكن مهمتها ستكون إنسانية فقط.

تركيا تعلن قرارها بالمشاركة في " اليونيفيل "

تعلن تركيا قرارها بالمشاركة في قوة حفظ السلام الدولية في لبنان"اليونيفيل" خلال أسبوع، وقالت مصادر دبلوماسية إن القرار سيصدر على ضوء المشاورات المكثفة التي أجراها وزير الخارجية التركى عبد الله جول في لبنان وإسرائيل وسوريا خلال زياراته لها على مدى الأيام الماضية.

وأكدت المصادر أهمية المشاورات التي أجراها جول مع الرئيس السوري بشار الأسد والمسؤولين السوريين، والتي تركزت حول الالتزام بتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701 والعمل على تثبيت وقف إطلاق النار في لبنان وإمكانية استخدام الأراضي السورية لنقل المعدات العسكرية والإمدادات اللوجستية للعناصر التركية التي ستشارك في هذه القوة والتي سيتم دفعها إلى لبنان عن طريق البحر.

الحصار الإسرائيلي مازال مفروضاً

يرى مسؤولون في القطاع الخاص ان الحصار الجوي والبحري الذي لا تزال اسرائيل تفرضه على لبنان لم يكبد القطاعات الانتاجية خسائر بملايين الدولارات فحسب، بل يقضي تدريجيا على قدرة البلاد على الانتاج والتصدير في المستقبل.

فقد دمرت اسرائيل اكثر من 600 كلم من الطرق و77 جسرا ما يعيق بشكل شبه كامل حتى الآن حركة الاستيراد والتصدير البرية، ليأتي الحصار الجوي وخصوصا البحري فيقوم بتضييق الخناق على مختلف القطاعات الانتاجية ويثير المخاوف بشان مستقبلها.

فبعد ان كان لبنان يتوقع قدوم 1,6 مليون زائر عام 2006م ، تقدر الخسائر على مستوى عائدات القطاع السياحي وعائدات الخدمات المتفرعة منه «بنحو ملياري دولار»، بحسب غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان.

ويسجل القطاع الصناعي خسائر يومية تقدر بنحو ثلاثين مليون دولار، في حين تتكبد الزراعة خسائر «تتراوح بين 1,5 ومليوني دولار يوميا»، بحسب غازي قريطم رئيس الغرفة التجارية بلبنان الذي يستند الى ارقام النقابات القطاعية المختلفة. كما يقدر حجم الاضرار التي لحقت بالمنشآت الصناعية بنحو 250 مليون دولار.

وبالنسبة للزراعة، هناك «خسارة اجمالية تقدر ب120 مليون دولار»، من بينها خسارة صادرات بنحو 25 مليون دولار خلال الشهر الذي جرت فيه الحرب، بحسب البير نصر كبير الخبراء الاقتصاديين في غرفة التجارة.

وقد قدر برنامج الامم المتحدة الانمائي القيمة الاجمالية للخسائر الاقتصادية التي لحقت بلبنان نتيجة المعارك بين اسرائيل وحزب الله، ب«15 مليار دولار على الاقل ان لم يكن اكثر» واعتبر خبراء البرنامج أن هذه الحرب قضت على جهود اعادة الاعمار التي بداها هذا البلد منذ 15 سنة للنهوض ومحو آثار الحرب الاهلية.

آلية التعويض عن المتضررين من الحرب

عرض رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة في مؤتمر صحافي عقده ظهر يوم 23 أغسطس 2006م , لآلية دفع المساعدات المالية لعائلات الشهداء والجرحى والمتوفين والتعويض على الذين تضررت منازلهم أو متاجرهم، مشدداً على حجم الكارثة التي خلفها العدوان الإسرائيلي كبير جداً، وبالتالي لا يمكن الحديث عن صيغ نهائية عن الحجم الحقيقي للكارثة وأكلافها الباهظة.

وأعلن الرئيس السنيورة عن البدء بالتعويض من أصحاب المنازل المهدمة والمحلات التجارية، ودعا هؤلاء إلى أن يباشروا إلى اصلاح منازلهم ومتاجرهم، ثم يقدموا الفواتير بعدها إلى الدولة للحصول بعد ذلك على هذه التعويضات، عبر صندوق المهجرين أو مكاتب مجلس الجنوب.

وأكد الرئيس السنيورة ان الدولة ستتحمل مسؤوليتها تجاه المواطنين، مطمئناً إلى ان حقوق كل الناس من المساعدات محفوظة، وقال ان التحويلات ستكون مباشرة إلى حساب المستفيدين في المصارف.

وأوضح أن «حزب الله» قام بجهد في هذا الشأن، لكنه يقول ان الأمر سيعود إلى الدولة منذ الآن.

الجيش اللبناني يعزز مواقعه

تابع الجيش اللبناني تحصين مراكزه في القطاع الشرقي، حيث ادخل 15 آلية مدرعة الى مواقعه في كفر شوبا وشبعا وعين عرب، كما سير دوريات في منطقة طاري – راشيا الفخار – حلتا.

وتزامن ذلك مع تحركات لجنود الاحتلال الإسرائيلي في محيط تلة الضبع الواقعة عند الطرف الجنوبي الشرقي لبلدة مركبا وتلة جبل الوردة في الطرف الشمالي الشرقي، فيما واصلت القوة الإسرائيلية تمركزها في هاتين التلتين منذ توقف الأعمال الحربية في 14 غسطس 2006م .

وأكد بعض أهالي جوة الطيبة، ان جنود الاحتلال انسحبوا منتصف ليلة 23 أغسطس 2006م , من منطقة مشروع الطيبة ولم يعد هناك وجود لأي مدرعات إسرائيلية باستثناء عدد من الدبابات المدمرة بفعل صواريخ المقاومة أثناء المواجهات.

إتصالات السنيورة لفك الحصار

اتصل السنيورة بوزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس وطالبها بالسعي لدى إسرائيل إلى رفع حصارها من لبنان، وعرض معها معطيات تشكيل القوة الدولية والاستنتاجات الأولية لتقرير الفريق التقني الألماني الذي يفيد ان لبنان في حاجة إلى مساعدة من الأمم المتحدة لاستكمال مراقبة المعابر وضبطها بطريقة فعالة تتفق والقرار 1701.

وأجرى اتصالاً آخر بالأمين العام للأمم التحدة كوفي انان الذي بدأ تحركاً من أوروبا يتناول تشكيل القوة الدولية المنصوص عليها في قرار مجلس الأمن، مشيراً إلى تقدم عن هذا الصعيد سيتبلور في الأيام المقبلة.

ورجحت معلومات من لبنان، ان تتخذ الحكومة اللبنانية قراراً أحادياً يوم الخميس 24 أغسطس 2006م , بفتح مطار رفيق الحريري الدولي أمام حركة الملاحة الجوية لكل شركات الطيران، ومن كل الدول، إذ أجرت إسرائيل على إبقاء الحصار الجوي والبحري على لبنان وطرح شروط غير مقبولة لدى الجانب اللبناني لتحقيق انسحابها من الجنوب.

وكشفت مصادر وزارية ان الحكومة اللبنانية بحثت في اجتماعها يوم الاثنين 21 أغسطس 2006م , في خطوة كسر الحصار، حيث طرحت المعطيات المتوافرة عن عرقلة إسرائيل تطبيق القرار 1701 عن طريق الاقتراحات التي ترتكبها وعن طريق الشروط التي تضعها لانسحابها من أراض في الجنوب تواصل احتلالها.

موسم الفضائح في إسرائيل

بدأت الشرطة الإسرائيلية يوم 23 أغسطس 2006م , التحقيق مع رئيس الكيان الإسرائيلي موشي كاتساف للاشتباه بتورطه في قضية تحرش جنسي قد تضطره للاستقالة. واوضح المتحدث باسم

الشرطة ميكي روزنفلد ان «مفتشي الشرطة قاموا يوم 22 أغسطس 2006م , بعملية تفتيش في المقر الرسمي للرئيس كاتساف في القدس وصادروا وثائق وحواسيب».

ورئيس الكيان الإسرائيلي متهم بانه استغل سلطته واجبر موظفتين في الرئاسة على اقامة علاقات جنسية معه مهددا بطردهما اذا رفضتا ذلك. كما ستدرس الشرطة الشبهات التي تحوم حول الطريقة التي ادار فيها رئيس الكيان ملفات طلبات العفو عن سجناء. وقالت وسائل الاعلام انه فضل سجناء على آخرين .

وقالت صحيفة «معاريف» ان احد زعماء المافيا زئيف روزنشتاين ابلغ من قبل اعضاء في مكتب كاتساف بقرب توقيفه. وكان المدعي العام للدولة مناحيم مزوز امر بفتح تحقيق في الشرطة في هذه القضية في 12 تموز/يوليو2006م , غداة العدوان الإسرائيلي على لبنان.

وعادت القضية الى الظهور مجددا بعد تسعة ايام من وقف المعارك في بلد يواجه ازمة ثقة خطيرة تشمل قادته السياسيين وقادة الجيش حول ادارة الحرب ومطالب بانشاء لجنة رسمية للتحقيق في هذا الشأن. وكان موشي كاتساف (61 سنة) السياسي المخضرم في الليكود (معارضة يمينية)، اصبح عام 2000م , اول يميني يتولى منصب رئيس الكيان الإسرائيلي.

وقد تولى كاتساف المولود في ايران وانتقل الى فلسطين المحتلة بعيد اعلانها في 1948م ، عدة مناصب وزارية ولا سيما النقل والسياحة. ويتمتع كاتساف بحصانة من المثول للمحاكمة اذا وجهت الشرطة اتهامات إليه غير أنه قد يواجه مساءلة بغرض اقالته بالكنيست اذا ثبت أنه تصرف بشكل غير لائق.

وكان سلفه عازر وايزمن الذي توفي في نسان/ابريل 2005م , اضطر للاستقالة في العام 2000م , قبل ثلاثة اعوام من انتهاء ولايته الرئاسية الثانية اثر فضيحة فساد.
وألقت الفضيحة التي تواجه كاتساف ومزاعم ضد شخصيات عامة أخرى بظلالها على الأجواء في (إسرائيل) حيث تواجه القيادة انتقادات بخصوص الحرب المكلفة في لبنان والتي استمرت أكثر من شهر. واستقال وزير (العدل) حاييم رامون يوم الأحد الموافق 20 أغسطس 2006م , بعد ان قال المدعي العام انه سيوجه اتهاما اليه فيما يتعلق بمزاعم موظفة حكومية بانه قبلها رغما عنها.

وتقوم اكبر هيئة رقابية حكومية في (إسرائيل) بفحص بنود شراء رئيس الوزراء ايهود اولمرت لشقة في القدس مقابل مبلغ 1,2 مليون دولار في عام 2004م .

كما يواجه دان حالوتس رئيس أركان الجيش الإسرائيلي انتقادات لبيعه اسهمه بعد ساعات من خطف مسلحين من حزب الله جنديين إسرائيليين في غارة عبر الحدود في 12 يوليو 2006م , وهو الحادث الذي اشعل فتيل الحرب بين (إسرائيل) وحزب الله.

ميناء جبيل اللبناني يواجه الخراب

نجا ميناء جبيل اللبناني من الرومان والحملة الصليبية وجيوش الاسكندر الاكبر لكنه الآن يواجه خطرا من نوعية مخاطر القرن الحادي والعشرين جلبته الحرب الى شواطئه.. التلوث النفطي. فقد سببت بقعة نفط من جراء قصف اسرائيل لمحطة للكهرباء شهر يوليو 2006م خلال حربها على لبنان مدا اسود على امتداد 140 كيلومترا من الساحل.

قليلة هي الأماكن التي تضررت بدرجة اكبر من جبيل التي يعود تاريخها الى سبعة آلاف عام وتقع على بعد 35 كيلومترا شمالي بيروت. يرتطم النفط السميك الأسود بالحائط الحجري العتيق للميناء تحت ظل برج للمراقبة يرجع تاريخه الى القرن الثالث عشر. العمال يستخدمون حفارا ميكانيكيا لرفع النفط من المياه ويلقونه في صهاريج بلاستيكية على الأرض المحاذية لرصيف الميناء.

من هنا ينقل الى بيروت ليخلط بالحصى والحجر لصناعة مواد للبناء. معظمه سيستخدم في إصلاح الطرق التي دمرها القصف الاسرائيلي خلال الحرب التي انتهت بهدنة دعمتها الأمم المتحدة في 14 اغسطس 2006م .

وقال نبيل سعد من مجلس بلدة جبيل «منذ بدأنا رفعنا اكثر من 100 طن من النفط من هذه المياه. ما زال امامنا عمل يستغرق عدة ايام أخرى».

على بعد اكثر من كيلومتر بقليل على الشاطيء يزيل نحو 100 متطوع الرمال التي تحولت الى اللون الاسود من على الشواطيء التي كانت بيضاء ذات يوم.

كانت الغارات الجوية الاسرائيلية على خزانات الوقود في محطة كهرباء الجية جنوبي بيروت في 13 و15 يوليو 2006م قد أدت الى تسرب ما يقدر بما بين عشرة آلاف وخمسة عشر الف طن من الوقود الثقيل الى البحر المتوسط وفقا لتقديرات الأمم المتحدة والتقديرات اللبنانية.

وقارن برنامج الأمم المتحدة للبيئة بين هذا التسرب وكارثة وقعت عام 1999م , قبالة ساحل فرنسا حين سربت الناقلة ايريكا ما يقدر بثلاثة عشر الف طن من النفط الى البحر.

وقال ريك ستاينر الاستاذ بجامعة الاسكا والذي يقدم المشورة للحكومة اللبنانية بشأن التسرب النفطي «نعتقد أنها نحو 15 الف طن وهو تسرب كبير بالمقاييس العالمية». ستاينر الذي ساهم بجهود خلال أزمات بعض أسوأ بقع النفط في العالم ومن بينها كارثة ايكسون فالديز عام 1989م , في الاسكا قال للصحفيين إن البقعة الموجودة في لبنان واحدة من أسوأ ما رأى. وقال ستاينر «إنها تتحرك بطرق تختلف عن النفط الخام فهي اكثر سمكا ولا تتبخر بنفس السهولة».

وبعد أن أعطت اسرائيل التصريح قال برنامج الأمم المتحدة للبيئة إنه يجب القيام بطلعات مراقبة جوية بأسرع وقت ممكن. ووافقت الأمم المتحدة على خطة عمل للتعامل مع التسرب لكنها تقول إنها تحتاج الى جمع 50 مليون يورو (64,18 مليون دولار) لسداد النفقات.

وفي جبيل الذي كان ذات يوم ميناء فينيقيا وواحدا من أنشط مراكز التجارة في شرق البحر المتوسط ساهمت البقعة في الإضرار بصناعة السياحة التي ألحقت بها الحرب أضرارا بالغة بالفعل. فالمقاهي والفنادق المطلة على البحر خاوية. والأسرة التي كان مرتادو الشاطيء يستلقون عليها تحت الشمس ملقاة دون أحد ليستخدمها بجوار المياه التي غطاها النفط.

وقال ستاينر «المكان ضرب بعنف... رؤية هذا الميناء الفينيقي... هذا الموقع الأثري المهم مغطى بالنفط السام تجعل القلب ينفطر حقا».

القوة الدولية ستعمل على طول الحدود

قال وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي يوم 23 أغسطس 2006م , ان من المهام الرئيسية التي ستواجه قوة الامم المتحدة في لبنان ضمان عدم تهريب السلاح الى حزب الله عبر الحدود. وفي هذه الأثناء أعلن الرئيس السوري بشار الاسد ان نشر قوات دولية على الحدود اللبنانية السورية سيكون عملا عدوانيا.

لكن دوست بلازي لم يعبأ بهذا التحذير قائلا ان قوات الطوارئ التابعة للامم المتحدة في لبنان المعروفة باسم (يونيفيل) ستعمل على طول الحدود اللبنانية. وقال للقناة الثانية في التلفزيون الفرنسي «قوات يونيفيل المعززة ستكون امامها مهمتان: من ناحية ستكون هناك لتمكين الجيش اللبناني من الانتشار (في الجنوب).. ومن ناحية اخرى ستكون هناك لتأمين حظر السلاح على طول الحدود».

وطالبت اسرائيل قوات الامم المتحدة بالسيطرة على المعابر الحدودية بين لبنان وسوريا لمنع تهريب السلاح لحزب الله. وتحاول الامم المتحدة تشكيل قوة قوامها 15 الف جندي لمراقبة هدنة انهت 34 يوما من القتال بين اسرائيل وحزب الله.

الحروب لن تحل أي شيء على الإطلاق

عقد وزير الخارجية والمغتربين اللبناني فوزي صلوخ جلسة محادثات موسعة أمس مع وزيرة الخارجية اليونانية دورا باكويانيس التي تزور لبنان حاليا. وأوضح صلوخ في مؤتمر صحفي مشترك عقده مع باكويانيس أنه أطلع الوزيرة اليونانية على الوضع الحالي في لبنان مؤكدا أصرار لبنان على رفع الحصار الاسرائيلي المفروض عليه ووقف عمليات أسرائيل العدوانية التي ما زالت مستمرة فضلا عن الخروقات الجوية والبرية للسيادة اللبنانية.

وأشار الى أنه تباحث معها كذلك بمضمون قرار مجلس الامن الدولي رقم 1701 الذي قبله لبنان ووافق على تنفيذه وما على أسرائيل ألا تنفيذه هي أيضا.

من جهتها تحدثت الوزيرة اليونانية عن مناداة بلادها منذ اللحظة الاولى للعدوان الاسرائيلي بوقف فوري لاطلاق النار ودعم بلادها أيضا للنقاط السبع لخطة الحكومة اللبنانية. ورأت أن الازمات

الحالية زادت من حال عدم الاستقرار في المنطقة ككل.. معربة عن أملها في أن تأتي نهايتها بفجر جديد من السلام سواء للبنان أم لاسرائيل.

وقالت «أن مشاكل الشرق الاوسط هي مسائل تحتاج الى حلول سياسية وهذا ما كان عليه الموقف اليوناني منذ اللحظة الاولى أذ أن الحروب لا يمكن أن تحل أي شيء على الإطلاق.. ونحتاج الى حلول سياسية بواسطة الوسائل الديبلوماسية بروح من التوافق والغحترام المتبادل والقبول».

وأكدت أن قرار مجلس الامن الدولى رقم 1701 يعتبر أساسا لحل سياسى دائم لهذه المسالة المعقدة والصعبة جدا.. مضيفة بالقول «وعلى القرار 1701 أن ينفذ وعلينا ألا نوفر أى جهد من أجل تطبيق صحيح.. أن هذا القرار يمثل الخطوة الاولى بالاتجاه الصحيح لكنها خطوة مهمة».

وذكرت الوزيرة اليونانية بالمساعدات التي أرسلتها بلادها منذ اللحظة الاولى للبنان وفو طلب الحكومة اللبنانية للمساعدات الانسانية مشددة على تمسك بلادها بهذه السياسة وهي ستحاول الاستجابة الى كل ما يحتاجه الشعب اللبناني لتعزيز عمق العلاقات بين الشعبين والبلدين الصديقين.

وردا على سوال حول أمكانية مشاركة قوات من بلادها في قوات اليونيفل أكدت أن اليونان ستشارك في هذه القوات عبر فرقتين الاولى جوية من خلال الهليوكوبتر والثانية فرقة غطس بحري نافية وجود أي عراقيل بين اليونان والامم المتحدة بهذا الشأن.

الأمم المتحدة تحذر من تراجع الثقة

حذر مسؤول كبير في الامم المتحدة من تراجع الثقة في عملية السلام في الشرق الاوسط بينما تستعد دول عربية لعرض النزاع العربي الاسرائيلي امام مجلس الامن الدولي الشهر المقبل. وفي تقريره الشهري الى المجلس حول الوضع في الشرق الاوسط، قدم مساعد الامين العام للامم المتحدة للشؤون السياسية ابراهيم غمبري صورة قاتمة لآفاق السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وقال «بدل التقدم باتجاه هدف قيام دولتين اسرائيلية وفلسطينية، تعيشان جنبا الى جنب بسلام وامان، شهدنا هذه الفكرة تبتعد اكثر فاكثر خلال العام المنصرم». واشار الى «تراجع الثقة في عملية السلام وفي احتمالات التوصل الى تسوية تفاوضية في الجانبين». وقال ان «قلة في كل جانب تعتقد ان نهاية النزاع قريبة»، محذرا من ان هذا الوضع قد يؤدي الى «زيادة التطرف ودعم العنف والى الارهاب (...) واللجوء لعمليات عسكرية قاسية وكبيرة واجراءات احادية».

واشار الى الدعوة التي اطلقها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان مطلع الشهر الجاري الى «بذل جهد دولي متجدد تعالج خلاله مختلف الازمات في المنطقة ليس بشكل منعزل بل بشكل ثنائي في اطار جهد شامل يرعاه ويقوده هذا المجلس لاحلال السلام والاستقرار للمنطقة باسرها».

من جهته، قال سفير قطر في الامم المتحدة ناصر عبد العزيز الناصر ان «الوسيلة الوحيدة لوقف العنف في الشرق الاوسط هي ايجاد حل شامل ودائم للقضية الفلسطينية». وقال ان «عدم معالجة هذه الازمة وجذورها بشكل موضوعي وفعال ادى الى الكثير من التوتر والاضطرابات في المنطقة، تجلت في الاحداث التي شهدها لبنان ونشهدها حاليا في غزة».

واوضح ان الدول العربية «تؤمن بان السلام هو الخيار الوحيد وتنوي ان تعرض مجددا قضية النزاع العربي الاسرائيلي على مجلس الامن في ايلول/سبتمبر» 2006م .

وقال مندوب فنلندا في الامم المتحدة يارل-هاكان روزنغرين الذي كان يتحدث باسم الاتحاد الاوروبي، في مجلس الامن ان «التزاما واضحا من قبل كل الاطراف في اقامة دولة فلسطينية مستقلة قابلة للاستمرار جنبا الى جانب مع اسرائيل وجاراتها الاخرى، يشكل اساسا للاستقرار والامن في المنطقة باسرها». واضاف ان الاتحاد الاوروبي ملتزم في تشجيع عملية سلام شاملة في الشرق الاوسط ويعتقد ان لا حل عسكريا للمشاكل التي تواجه المنطقة.

ألمانيا تزود إسرائيل بغواصتين «نوويتين»

ذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية يوم 23 أغسطس 2006م , أن البحرية الاسرائيلية ابرمت اتفاقا مع المانيا في شهر يوليو 2006م , لشراء غواصتين تتمتعان بقدرات نووية بحسب خبراء دوليين وذلك بهدف الاستعداد لمواجهة التهديد الايراني المزعوم. وذكرت الصحيفة ان

الغواصتين من فئة «دولفين» ونوع «يو 212» سيتم صنعهما في المانيا وستجهزان بنظام دفع يتيح لهما البقاء تحت المياه لفترة اطول مقارنة مع الغواصات التي تملكها اسرائيل حاليا.

ويبلغ عدد افراد طاقم هاتين الغواصتين 35 رجلا ويمكنهما نقل عشرة ركاب ويبلغ قطر تحركها 4500 كلم مع القدرة على اطلاق صواريخ مجهزة برؤوس نووية بحسب (جاينز ديفنس ويكلي) المجلة المتخصصة في مجال الاسلحة.

وتبلغ قيمة هاتين الغواصتين 1,27 مليار دولار وستصنعهما شركة «هوالدتسفيركي–دوتش فيرت اي جي». وستتولى الحكومة الالمانية تمويل ثلث هذا المبلغ.

منظمة العفو تتهم إسرائيل بارتكاب جرائم حرب في لبنان

اتهمت منظمة العفو الدولية في تقرير نشر يوم 23 أغسطس 2006م , اسرائيل بارتكاب «جرائم حرب» في لبنان خلال معاركها الاخيرة مع مقاتلي حزب الله اللبناني، معتبرة ان الجيش الاسرائيلي استهدف «بشكل متعمد» منشآت مدنية. واوضح تقرير المنظمة التي تتخذ من لندن مقرا لها ان «التدمير الواسع لمحطات الكهرباء ومعامل معالجة المياه اضافة الى البنى التحتية للطرق التي لا غنى عنها لنقل الغذاء والمساعدات الانسانية كان متعمداً ومثل جزءاً لا يمكنه فصله من الاستراتيجية العسكرية» لاسرائيل.

وشددت كات غيلمور الامينة العامة التنفيذية المساعدة في المنظمة على ان الكثير من هذه الهجمات المركزة ضد المنشآت المدنية كانت «عشوائية وغير متكافئة (..) وتمثل جرائم حرب». واضافت المسؤولة في المنظمة ان «نوع هذه الهجمات وحجمها يجعلان تأكيدات اسرائيل بان عمليات التدمير ليست اكثر من (اضرار جانبية)، غير ذات مصداقية».

واشارت الى ان الكثير من الاهداف كانت في «مناطق لا تتمتع باي اهمية استراتيجية» بالنسبة للجيش الاسرائيلي. ولتأكيد اتهاماتها اعادت المنظمة الى الاذهان تصريح دان حالوتس قائد اركان الجيش الاسرائيلي حين قال في بداية الهجوم الاسرائيلي «لا شيء يتمتع بالحصانة (في لبنان)

الامر بهذه البساطة». وكان الهجوم الاسرائيلي على لبنان انطلق عقب خطف حزب الله جنديين اسرائيليين في 12 يوليو2006م , وتوقفت المعارك في 14 أغسطس 2006م .

الحصار مستمر.. ولا بوادر على إنهائه!

تمحورت الاتصالات والجهود اللبنانية الرسمية في الساعات القليلة الماضية وعلى اثر زيارة وفد الامم المتحدة الى بيروت التي انتقل منها الى اسرائيل على محاولة تدعيم الهدنة القائمة بين لبنان واسرائيل من اجل انهاء هذه المرحلة من القرار 1701 والانتقال بسرعة الى المرحلة السياسية منه.

ذلك ان التأخر في الانطلاق في هذه المرحلة الثانية التي تشمل معالجة موضوع الاسرى بين البلدين فضلا عن موضوع مزارع شبعا يجعل من هذه الهدنة هشة وقابلة للخرق في اي وقت. وتاليا فان الوضع يمكن اعتباره في سباق بين تدعيم الخطوات الامنية ووصول القوات الدولية الى الجنوب بأسرع وقت ممكن وامكان عودة الامور الى التصعيد في ضوء المواقف الاسرائيلية المهددة في هذا الاطار.

وليس خافيا ان العرقلة التي واجهتها القوة الدولية تعود في شكل اساسي الى ان الدول التي كانت تعتزم المشاركة في هذه القوة لم تكن تتوقع الا يسحب سلاح «حزب الله» الى ما وراء الليطاني وهي تجد صعوبات كبيرة في اقرار الدخول بقواها العسكرية في الوقت الذي لا يزال سلاح الحزب موجودا في المنطقة وان لم يكن ظاهرا .

فضلا عن الشروط التي تضعها اسرائيل ايضا والتي تتعلق ببعض الدول التي اعلنت تأييدا ل «حزب الله» او تلك التي لا تقيم علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل. وهذه الاشكاليات تبقي على الوضع خطرا جدا على رغم الجهود التي تبذلها الحكومة اللبنانية من خلال تقديم تطمينات الى الدول الغربية بأنها ممسكة بزمام الامور وتشجيعها على حسم مشاركتها في القوة الدولية على نحو ايجابي.

وعبرت تصريحات وزير الدفاع اللبناني إلياس المر بوضوح عن التحدي الذي يواجهه لبنان في ضوء الطلبات الكثيرة الملحة عليه ان بالنسبة الى الوضع في الجنوب او بالنسبة الى استمكال الخطوات التي تؤدي الى رفع الحصار. ففي هذه المسألة الاخيرة افادت مصادر مطلعة للعديد من وكالات الأنباء ان الافق لانهاء الحصار غير محدد حتى الآن بفترة زمنية معينة وان الدولة اللبنانية تسعى الى فرض رقابتها الامنية الشديدة على المطار وهي اجرت تغييرات ملموسة عبر تطعيم المراقبة بعناصر من اجهزة امنية متعددة من اجل منع او الحؤول دون استمرار اسرائيل في فرض شروطها على لبنان اي اجراء المراقبة التي تتم على حركة السفر عبر مطار عمان.

وهو مايخشى أن يكون مشابها الى حد ما لما يحدث في غزة حيث ان المراقبة الفلسطينية يتم التأكد منها عبر مراقبة اوروبية قبل ان تنتقل صور المراقبة الى الاسرائيليين. ولا يود الاوروبيون تحت اي طائل ان يخضع لبنان لهذه التجربة ولذلك يضغطون بقوة على الحكومة اللبنانية من اجل اتخاذ كل الاجراءات المطمئنة التي تعطيهم اوراقا كافية للضغط على اسرائيل من اجل رفع الحصار عن لبنان.

وكذلك الامر بالنسبة الى سائر المعابر مع سورية لكي تنزع من اسرائيل ذريعة الاستمرار فيما تقوم به. وليس واردا على ما افادت هذه المصادر في اي حال ان تساعد القوة الدولية لبنان في هذه الاجراءات ان كان في مطار بيروت او على المعابر البرية مع سورية لأن ذلك لا يقع من ضمن مسؤوليتها ولو ان اسرائيل تحاول ان تستعيض بصلاحيات تعطى للقوة الدولية عن ادراج مهامها تحت الفصل السابع ، ولا يجب على لبنان كما لن يكون في استطاعته ان يقبل بذلك لأن ذلك قد يشبه الوصاية التي تفرضها اسرائيل على الاراضي الفلسطينية المحتلة.

اذا الوضع لا يزال في مستوى الخطورة ولو ان الحياة الطبيعية تحاول ان تشق طريقها بقوة الى الوضع الداخلي من خلال استئناف الحركة التجارية بعض نشاطها ولو المحدود نتيجة استمرار الحصار او من خلال استعداد الجامعات والمدارس لفتح ابوابها واستئناف الفصول الصيفية هذا الاسبوع. وهذا الوضع قاتل ومؤذ جدا للبنان اكثر بكثير من الحرب في حد ذاتها والتي يكون لها عادة سقف معين باعتبار انه يبقي على الحركة الاقتصادية والانسانية مشلولة على نحو كلي.

سوريا تهدد بإغلاق حدودها مع لبنان

أعلن وزير الخارجية الفنلندي اركي توميويا يوم الاربعاء الموافق 23 أغسطس 2006م , بعد محادثات في هلسنكي مع نظيره السوري وليد المعلم ان سوريا هددت باغلاق حدودها مع لبنان في حال انتشار قوة دولية على طول الحدود اللبنانية السورية. وقال توميويا للصحافيين اثر هذه المحادثات «سيغلق (السوريون) الحدود في شكل كامل اذا انتشرت وحدات تابعة للامم المتحدة» عند هذه الحدود . واضاف الوزير الفنلندي الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي ان «هذا الامر ستكون له انعكاسات سلبية على الناس» في المنطقة الحدودية.